﴿ من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ﴾

﴿ الجزء الاول ﴾

من

﴿ مناقب الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه واكرم ﴾

للعلامة صدر الائمة ابي المؤيد الامام الموفق بن احمد المكي رحمه الله * قال الشيخ عبد القادر القرشي المصري في الجواهر المضية في طبقات الحنفية الموفق بن احمد بن محمد بن سعيد المكي خطيب خوارزم استاذ ناصر بن عبد السيد صاحب المغرب ابو المؤيد مولده في حدود سنة اربع وثمانين واربعمائة * ذكره القفطي في اخبار النحاة وقال اديب فاضل له معرفة تامة بالفقه والادب وروى مصنفات محمد ابن الحسن عن عمر بن محمد بن احمد النسفي * مات * سنة ثمان وستين وخمسمائة واخذ علم العربية عن الزمخشري * واخوه الحافظ محمد بن احمد المكي هو الملقب شمس الائمة وابن الموفق الحافظ المؤيد منه استند الخوارزمي في مسنده رحمهم الله تعالى .

﴿ الجزء الاول ﴾

من

﴿ مناقب الامام الاعظم رضي الله عنه ﴾

للـ[illegible] ى

قال في كشف الظنون هو الشيخ الامام حافظ الدين محمد بن محمد بن شهاب المعروف بابن البزاز الكردري الحنفي صاحب [illegible] البزازية المتوفى سنة (٨٢٧) هجريه رحمه الله تعالى

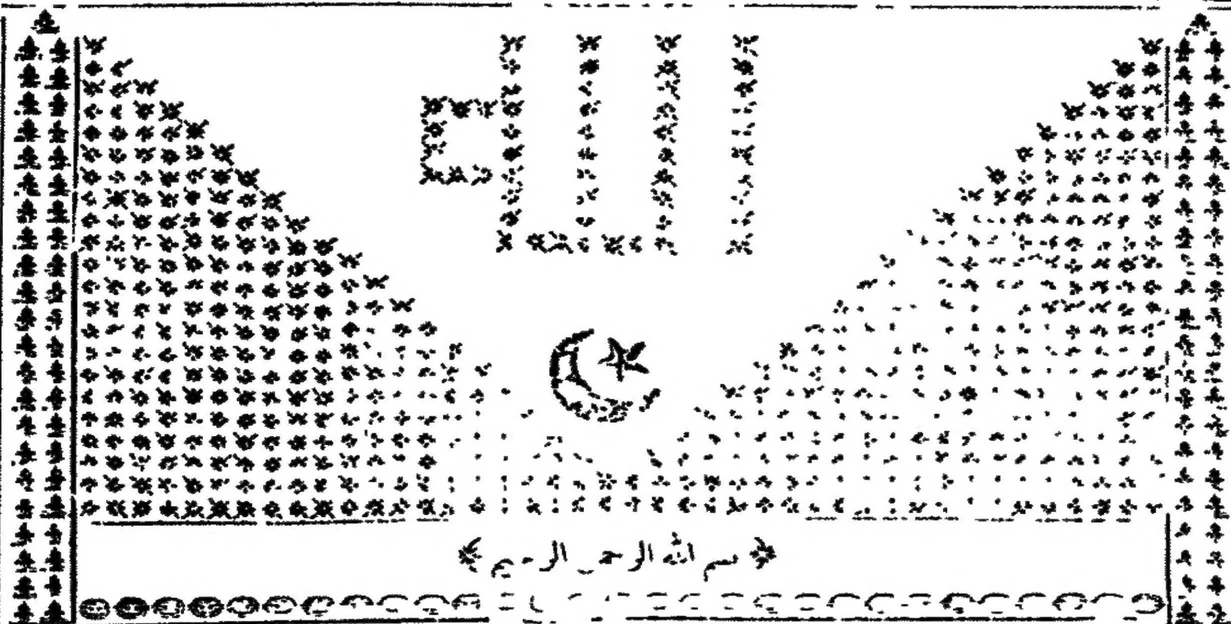
﴿ الطبعة الاولى ﴾

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند [illegible] آباد الدكن

عمرها الله الى اقصى الزمن

سنة (١٣٢١) هجريه

1405



﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله الذي جعل الانبياء في الارض خلفاء * وجعل حملة الشريعة الحنيفية البيضاء ورثة الانبياء * والصلوة والسلام على رسوله محمد خاتم النبيين وعلى آله واصحابه واتباعه الاتقياء * اما بعد * فيقول عبده محمد حيدر الله خان الدراني نسبا والحنفي مذهبا والنقشبندي مشربا ان هذه مناقب امام ائمة الامصار * ابي حنيفة نعمان بن ثابت ابن مرزبان الاحرار * جمعها صدر الائمة صدر الدين ابو المؤيد موفق بن احمد المكي اخطب خطباء خوارزم قصرا لطعن الجهلة الاشرار * ونصر البايعه الاخيار * واسندها باسانيد مسلسلة تسلسل بها اشبال اصحابه الابطال * فلا تحوم حولها ذئاب الحسود وذباب العذال * يتقطر منها جلالة شانه وعلو مكانه * وانه الواسطة لعقد الرجاء

وانه

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿وبه نستعين على القوم الظالمين﴾

الحمد لله الذي اجرى على لسان الائمة الاعلام * احكام الحلال والحرام * وجعل كلامهم المرضي امضى على كافة الانام * وكل الائمة من الجهدة الى يد الحكام * والصلوة والسلام على مؤسس الاحكام * محمد حبيب الله الداعي الى دار السلام * وعلى آله وصحبه العظام * والتابعين الكرام * وبعد * فهذا المختصر في بعض مناقب الامام الاعلم المعظم الاسلام * ومشائخه واصحابه المدينين الحكم الله بهم الدين الاقوم * رتبه الداعي الضعيف المحتاج محمد بن محمد الكردري على مقدمة وفصول وخاتمة رزقه الله تعالى السعادة الخاتمة *

﴿المقدمة﴾

اعلم انه لا يشترط في التابعي ان يكون ولادته في زمانه عليه السلام ولا ان يكون له صحبة مع الصحابة ولا ان

يكون

وانه قطب الشريعة السمحاء • وما من قطب من اقطاب الدنيا بعده الا وهو تحت علمه • وما من عالم من علماء الزهاد الا وهو تحت ختمه • وما من فقيه الا وهو عياله • وما من محدث الا وبلغ اليه نواله • لعمري هذا اول كتاب استظفرنا به في مناقبه حري ان يكتب بسواد الاحداق • وليس بمزيد ان تشد الرحال اليه من الآفاق • وهو اول نسخة اخذت من بياض المصنف المتوفى سنة ثمان وستين وخمسمائة وعليها الاجازات والسماعات بخط الحافظ ابي غانم المهذب بن الحسين حفيد الحافظ محمد بن الحسين بن زينة الاصفهاني المحدث المتوفى سنة ثمانين وخمسمائة • قال في كشف الظنون انها مشتملة على اربعين بابا • ولكنا وجدناها مخرمة على نيف وعشرين بابا نقصت من الاول خطبتها ومن الآخر مناقب اصحابه العشرة فلجبر نقصها الحقنا هذه الخطبة في الاول ووضمنا تحتها كتاب المناقب للامام الكردري رحمة الله عليه فانه بعينها سوى الاسانيد وتبديل الابواب وعلى الله نتوكل واليه المآب •

الباب الاول في ذكر مولده ونسبه رضي الله عنه

اخبرنا الامام ظهير الائمة ابو عبد الله احمد بن محمد بن احمد المكي المدني في طريق الحجاز رحمه الله اخبرنا

يكون له رواية عنهم بل عدم الصحبة به عليه السلام شرط وادراكه الجاهلية لا يقدح في كونه تابعيا اذا لم يكن له صحبة به عليه السلام بل التابعي هو الذي رأى الصحابي ولقيه روى عنه ام لا ومطلقه فمخصوص بالتابع باحسان يقال للواحد منهم تابع وتابعي • ذكر الخطيب الحافظ البغدادي صاحب (تاريخ بغداد) ان التابعي من له صحبة بالصحابة قياسا على الصحابي فانه لا يطلق الا على ذي صحبة في اصطلاح اهل الفقه والاصوليين وبه قال سعيد بن المسيب فانه شرط ان يقيم معه عليه السلام سنة او سنتين ويغزو معه غزوة اوغزوتين فاما علماء الحديث فلم يشرطوا ذلك • قال البخاري من صحبه او رآه عليه السلام من المسلمين فهو صحابي • قال صاحب (القواطع) المحدثون يطلقونه على كل من روى عنه حديثا ويتوسعون حتى يعدون من رآه لشرف منزلة النبي صلى الله عليه وسلم صحابيا اعطوا كل من رآه حكم الصحبة • قلت • ويدل عليه ما ذكر ابن الصلاح الشافعي عن ابي زرعة انه سئل عن عدة من روى عنه عليه السلام • قال ومن يضبط هذا شهد معه حجة الوداع اربعون الفا وتبوك سبعون الفا* وعنه ايضا قيل له يقال صح عنه عليه السلام اربعة آلاف حديث قال من قال ذا قلقل الله انيابه هذا قول الزنادقة ومن يحصي حديثه عليه السلام قبض عليه السلام عن مائة الف واربعة عشر الفا من الصحابة ممن روى عنه • وفي رواية ممن رآه وسمع منه • فقيل له هؤلاء اين كانوا واين سمعوا • قال رآه اهل المدينة واهل مكة ومن بينهما والاعراب ومن شهد معه حجة الوداع وكل من رآه وسمع منه بعرفة • فهذا نص منه على انه لا يشترط الصحبة الطويلة • واعترض بعض المحدثين على من اشترط الصحبة وقال اشتراطها ساقط بدلالة الاجماع فان العلماء مجمعون على ان بعض مسلمة الفتح وجرير بن عبد الله البجلي كانوا من الصحابة واطلق عليهم اسم الصحابة مع عدم غزوة بعده وعدم تمام حول بعده ولا نصف حول اقتضاء لوفاته عليه السلام في ربيع الاول منه مع

شيخ الاسلام الحسين بن الحسن بن عبد الله المقدسي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن علي بن محمد الصيمري رحمه الله اخبرنا عمر بن ابراهيم المقرى وعبد الله بن محمد الشاهد قالا حدثنا مكرم ابن احمد حدثنا عبد الوهاب حدثنا احمد بن القاسم حدثنا البرتي القاضي سمعت ابا نعيم يقول ولد ابو حنيفة سنة ثمانين ❊ ❊واخبرني❊ عاليا تاج الاسلام ابو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني فيما كتب الي من مرو اخبرنا الشيخ ابو القاسم سهل ابن ابراهيم المسجدي اجازة اخبرنا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي اذنا انا ابو عبد الله الحسين بن علي ابن جعفر انا الامام الحافظ ابو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سبرة الجعابي في كتابه الموسوم (بالانتصار) حدثني احمد بن عبد الله بن محمد المقرى انبأ عباس بن محمد سمعت ابا نعيم يقول ولد ابو حنيفة سنة ثمانين ❊ ❊وانبأني❊ باعلى من هذا كله الامام ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ببغداد انبأني الامام ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب في تاريخه لبغداد اخبرنا التنوخي حدثني ابي حدثنا محمد بن حمدان انبأ احمد بن الصلت قال سمعت ابا نعيم يقول ولد ابو حنيفة سنة ثمانين ❊ ❊واخبرني❊ ابو سعد السمعاني هذا كتابة انا الحافظ عبد الوهاب

ابن

فقد هذه الشريطة منهم ❊ واستدل ايضا على بطلانه بما روى عن شعبة عن موسى السيلاني واثنى عليه خيرا قال اتيت انس بن مالك فقلت هل بقي من اصحابه عليه السلام احد غيرك قال بقي ناس من الاعراب قد رأوه فاما من صحبه فلا ❊ اسناده جيد حدث به مسلم بحضرة ابي زرعة اطلق اسم الاصحاب على كل من رآه ❊ هذا الخلاف في الصحابي ❊ فاما التابعي فالجمهور على انه لا يشترط فيه الصحبة بل الرواية كافية ❊ وقيل يطلق ❊ اسم التابعي على من اسلم من الصحابة بعد الحديبية كخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وامثالهما من مسلمة الفتح لما ثبت ان عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه شكا اليه صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه فقال عليه السلام دعوا لي اصحابي والذي نفسي بيده لو انفق احدكم كل يوم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه ❊ اطلق اسم الصحابة على من تقدم صحبته قبل الحديبية في مقام المقابلة نعم يطلق على من كان في عهده عليه السلام واسلم وليس له صحبة به عليه السلام وهم المخضرمون من التابعين واحده مخضرم بفتح الراء كانه خضرم اى قطع عن نظائره الذين ادركوا الصحبة ذكرهم مسلم فبلغ بهم عشرين نفسا وعدهم كعثمان النهدي وسويد بن غفلة الكندي ❊ وعد خير بن يزيد ❊ وعمرو بن ميمون ❊ الى آخر ما قال والاحنف بن قيس ❊ وابو مسلم الخولاني منهم ❊ وذكر الحاكم ابو عبد الله وقال طبقة تعد في التابعين ولم يصح سماع احد منهم من الصحابة كابراهيم بن سويد النخعي وليس بابراهيم بن يزيد النخعي الفقيه وبكير بن عبد الله بن الاشج ❊ وهذا دليل على ما اخترناه من ان الملاقاة بالصحابة والرؤية بلا رواية كافية في اطلاق التابعي عليه ولا خفاء في ان الامام رأى بعض الصحابة بل النزاع في الرواية عنهم وعد الحاكم النعمان وسويد ابني مقرن المزني في التابعين وهما صحابيان معروفان قد شهدا الخندق وفيه نظر لما ذكرنا اذا تمهد هذا فنقول ❊ امام المسلمين ابو حنيفة تابعي داخل تحت قوله تعالى والذين اتبعوهم

ابن المبارك الانماطي ببغداد اخبرنا ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري
اخبرنا احمد بن محمد الصيرفي انا علي بن عمر الحريري بها انا علي بن محمد النخعي انا الحارث بن ابي اسامة انا محمد
ابن سعد سمعت الواقدي يقول حدثنا حماد بن ابي حنيفة قال ولد ابو حنيفة سنة ثمانين ﴿ واخبرني ﴾
الحافظ ابو سعد السمعاني كتابة انا ابي ابو الفرج الاصبهاني بها انا ابو الحسين الاسكاف انا ابو عبد الله بن مندة
الحافظ انا الاستاذ ابو محمد الحارثي انا احمد بن محمد الكوفي انا عبد الله بن ابراهيم انا الحسن الخلال سمعت
مزاحم بن داود بن علية يذكر عن ابيه او غيره قال ولد ابو حنيفة سنة احدى وستين ومات سنة مائة
وخمسين * قال المصنف رحمه الله وهذه الرواية تخالف ما تقدم والصحيح هي الرواية الاولى وهي المجمع عليها.
وانبأني برهان الاسلام ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداد اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن
عبد الواحد القزاز اخبرنا الامام الحافظ ابو بكر الخطيب رحمه الله اخبرنا حمزة بن محمد بن طاهر حدثنا الوليد
ابن بكير حدثنا علي بن احمد الهاشمي حدثنا صالح بن احمد العجلي حدثني ابي قال ابو حنيفة النعمان بن ثابت كوفي

باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم
فيه ضروب من الترجيح للامام على غيره من الائمة الثلاثة المعروف مذهبهم * فان قلت * الآية قرئت بالواو ورفع
الانصار فلا يدخل ويعارضه مالك ايضا * قلت * الاول مدفوع ومردود * لان ما قلت مستند لا به قراءة متواترة والتي
في السوال قراءة شاذة فالحكم الثابت به كاف واف ومعارضة مالك بلاقاة الصحابة والرواية عنه ممنوع فان ابن الصلاح
ذكر انه من تبع التابعين ادرك التابعين لا الصحابة ولو سلم فلا يضر لان غاية الامر انه شاركه في هذه الفضلة ومع ذلك اعترف
بالتقدم لمرتبته وسياتي بيان تقدمه عليه زمانا ان شاء الله تعالى * واما ان الامام لقي الصحابة وروى عنهم لما روى الامام
ابو عبد الله احمد بن محمد بن احمد المديني والمديني من قلاع خوارزم وتاج الاسلام عبد الكريم بن محمد السمعاني
وابو الموالي فضل بن سهل الحلبي باسانيدهم عن ابي نعيم فضل بن عمرو بن حماد المعروف بابن دكين بضم الدال المهملة وفتح
الكاف وسكون الياء والنون من موالي بني طلحة بن عبد الله التيمي انه ولد سنة ثمانين * وكما ذكره الواقدي
والسمعاني عن ابي يوسف * وذكر السمعاني ايضا عن مزاحم بن داود ومزاحم صح بالزاء المهملة والحاء وصحف
يحيى بن معين في روايته عن ابي عثمان النهدي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه عليه السلام قال لتؤدن الحقوق
الى اهلها الحديث انه ولد عام احدى وستين والاول اكثر واثبت * واتفق المحدثون على ان اربعة من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا على عهده في الاحياء وان تنازعوا في روايته عنهم * ﴿ الاول منهم ﴾
خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم انس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام ضد حلال بالحاء
المهملة والراء المهملة ابن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن عمرو بن مالة بن عدي بن عمرو بن مالك بن
النجار الانصاري الخزرجي قدم عليه السلام المدينة وهو ابن عشرة سنة وقيل تسع سنين خدمه عليه السلام

اتفق اهل النقل ان ابا حنيفة ادرك اربعة من الصحابة الاول منهم انس بن مالك رضي الله عنه

تيمي من رهط حمزة الزيات وكان خزازا يبيع الخز ❊ وبهذا الاسناد الى ابي بكر الخطيب هذا قال اخبرنا الحسن الخلال اخبرنا علي بن عمر والحريري اخبرنا علي بن محمد بن كاس النخعي انبا محمد بن علي بن عفان سمعت ابانعيم الفضل بن دكين يقول ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى (١) طوصح (٢) هذا فاعلم ان التقوى اعلى الانساب واقوى اسباب الثواب قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ❊ وقال عليه السلام آلي كل برتقي ❊ ولهذا اعد سلمان الفارسي رضي الله عنه من اهل البيت فقال سلمان مناأهل البيت ❊ ونفى الله تعالى ولد نوح عليه السلام من نوح فقال انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح ❊ وقرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلالا الحبشي به وبعد عمه ابالهب القرشي ❊ وروى عطاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال الابدال من الموالي ❊ وعنه عليه السلام لوكان العلم معلقا بالثريا لسبق اليه غلمان من اولاد فارس ❊

ومن مقالتي في ذلك

الا مطلب بالنسك ملكا مؤبدا ❊ فما الملك في الدارين الا لناسك

---

(١) بياض في الاصل نقدر صفحتين ١٢ (٢) اي فلو صح عروص الرق على ابي الامام فاعلم ان التقوى اعلى الانساب ١٢

عشر سنين وقيل اخذ في خدمته بعد مارجع من خيبر انتقل الى البصرة في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه ليفقه الناس وهو آخر من مات من الصحابة الا اباالطفيل ولو قيل انه آخر من مات بالبصرة لايحتاج الى الاستثناء سنة احدى وتسعين وقيل ثلاث وله يوم مات من السن مائة وثلاث وقيل تسع وتسعون ❊ قال ابن عبد البر ولد له مائة ولد وقيل ثمانون كلهم ذكور الا بنتان فيكون الامام يوم وفاته ابن ثلاث عشرة سنة او احدى عشرة وسياتي ان الامام دخل البصرة اكثر من عشرين مرة في اول امره ومكث بها سنة اوستين في كل دخلة لمناظرة المعتزلة واهل الاهواء ❊ وذكر الامام سيد الحفاظ شهردار بن شيرويه الديلمي وبرهان الاسلام المروي باسانيدهم الصحيحة انه (٣) قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لااله الا الله مخلصامن قلبه دخل الجنة ولو توكلتم على الله حق توكله لرزقتم كما يرزق الطير تغدوخماصا وتروح بطانا ❊ ومعنى اول الحديث ان دخول الجنة على نوعين الدخول اولا وهو دخول الفائزين فاد اريد بالدخول هذا يراد بالاخلاص ماقال في رواية واخلاصه ان تحجزه عن محارم الله تعالى في جواب من قال مااخلاصه يارسول الله ❊ رواه العلامة سيدنا سيدي جلال الملة والدين الكرلاني في جمعه وان اريد مطلق الدخول وهو الدخول في عاقبة الحال وهو المفهوم من قوله تعالى واماالذين سعدوا ففي الجنة الى قوله الا ماشاء ربك ❊ والدخول ابتداء بواسطة العفو والشفاعة فيراد بالاخلاص رافع النفاق اذ المنافق في الدرك الاسفل من النار وانما جعلنا الاول دخولا مقيدا لانه دخول الفائزين وهذا ليس كذلك وقد رتب الله تعالى دخول الجنة على الايمان المجرد في قوله تعالى في سورة الحديد اعدت للذين آمنوا بالله ورسله ❊ فلا يزاد عليه قبل العمل وقوله عليه السلام لوتوكلتم ❊ التوكل على نوعين ❊ توكل ❊ جعله عليه

---

(٣) اي اباحنيفة رح ١٢

السلام

وليس مليكاً غير مالك نفسه * وان حازو استصفى اقاصى الممالك

ابو لهب في فائق الحسن لم يكن * عديل بلال اسود اللون حالك

فرم بالتقى رضوان رضوان مالكاً * هو الله تفز بالعتق من رق مالك

ومما يلائم ما تقدم ما اخبرنا به اجازة في (جلاء الابصار) الامير العالم الاصيل ابو علي الحسن بن علي بن الحسن العماري من سماعه على جده من قبل امه الحاكم الامام شيخ الاسلام ابى سعد المحسن بن محمد الجشمي * اخبرنا به ايضا الامام الاجل بقية المشائخ ابو الحسن علي بن محمد بن علي الرشكي قال قرأت على الحاكم الامام ابى سعد المحسن بن محمد الملقب بابن الجشمي رحمه الله انا الشيخ ابو حامد احمد بن محمد النجار رضي الله عنه قال املى الحسن بن ابى مروان انا ابو تراب احمد بن سهل الطوسي انبا ابي قتادة عن عثمان بن عطاء عن ابيه قال دخلت على هشام بن عبد الملك بالرصافة فقال ياعطاء هل لك علم بعلماء الامصار قلت بلى يا امير المومنين فقال فمن فقيه اهل المدينة قلت نافع مولى ابن عمر فقال فمن فقيه اهل مكة

السلام صفة السابقين بقوله هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يكوون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون * هذا التوكل هو سكون النفس الى ما سبق من القضاء بلا مبالاة بفوات نفع او وقوع ضر واضطراب وعدم مساواة الوصول والحرمان عنده ينافي وجود هذا النوع من التوكل وكذلك الميل الى الاسباب والاشتغال بها يدفع هذا واليه اشار بقوله عليه السلام لو توكلتم على الله الحديث لان من المعلوم ان الطير لا تلتفت الى حصول نفع او دفع ضر ولا تبالى بالوصول والحرمان ولا توكل له فقال لو كنتم على صفة غير مبالين بنيل او فوات وكنتم متوكلين حق التوكل لادركتم ما قسم لكم من غير حرث ولا زرع وهذا هو المندوب المدعو اليه *النوع الثاني(١)* هو المأذون فيه غير المدعو اليه وهو ما يكون لدفع الضر والمكاره وحفظ الحدود والتحرز عن الآفات فانه ايضا توكل ناقص الا يرى ان عمرو بن امية الضمري لما قال له عليه السلام ارسل ناقتي واتوكل ام اقيد واتوكل قال بل قيد وتوكل * فانه كان يريد بالتوكل التحرز من الفوات لا السكون الى ما سبق من القضاء فامره النبي صلى الله عليه وسلم بالنوع الذي وقع فيه المشورة اذ المستشار مؤتمن * ومثله ما قال عليه السلام لكعب بن مالك المتخلف عن غزوة تبوك احد الثلاثة ابق عليك بعض مالك حين قال ان من توبتي ان انخلع من مالي * وقال لبلال انفق بلال ولا تخش من ذى العرش اقلالا * وقال لبلال حين خبأ لاجله عليه السلام من التمر اما تخشى ان يخسف الله به في نار جهنم لانه كان عليه السلام مستكمل التوكل ساكنا الى ما له عند ربه غير ملتفت الى حظ نفسه واما غيره فكان مراده الاحتراز عن المكاره والاحتيال لدفع المضار وكذا ابو بكر الصديق رضي الله عنه منع ان يدعى له الطبيب وقال الطبيب امرضني وكان يقرأ وجاءت سكرة الموت بالحق * واليه اشار الخليل عليه السلام بقوله واذا مرضت فهو يشفين

(١) اى من التوكل ١٢

قلت عطاء ابن ابي رباح قال مولى ام عربي قلت لابل مولى قال فمن فقيه اهل اليمن قلت طاوس بن كيسان قال مولى ام عربي قلت لابل مولى قال فمن فقيه اهل اليمامة قلت يحيى بن ابي كثير قال مولى ام عربي قلت لابل مولى قال فمن فقيه اهل الشام قلت مكحول قال مولى ام عربي قلت لابل مولى قال فمن فقيه اهل الجزيرة قلت ميمون بن مهران قال مولى ام عربي قلت لا بل مولى قال فمن فقيه اهل خراسان قلت الضحاك بن مزاحم قال مولى ام عربي قلت لابل مولى قال فمن فقيه اهل البصرة قلت الحسن و ابن سيرين قال موليان ام عربيان قلت لابل موليان قال فمن فقيه اهل الكوفة قلت ابراهيم النخعي قال مولى ام عربي قلت لابل عربي قال كادت تخرج نفسي ولا تقول واحد عربي *

﴿ ومن مقالاتي ايضا ﴾

الى التقى فانتسب ان كنت منتسبا * فليس يجديك يوماً خالص النسب

بلال الحبشي العبد فاق تقى * احرار صيد قريش صفوة العرب

عدا

و للميل الى القسم الثاني من سعد بن الربيع كواه عليه السلام بمشقص ورقى عليه السلام مرارا مسترقى منه وامار قى النبي صلى الله عليه وسلم بالمعوذتين حين طبه لبيد بن اعصم عليه اللعنة فتعليم الله تعالى اما اعلام بكون الاشتغال بالسبب ماذونا فيه كما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الاحيان الافضل ليعلم الجواز وليس الفعل باعتبار التعليم ترك الافضل انما يكون ترك الافضل اذا لم يقترن به ذلك القصد واما لانه عليه السلام اطلع ان تقدير الله تعالى في الرقى وكان ذلك امتثالا للتقدير لا اشتغالا بالاسباب وكل ما ورد في الخبر من تداوي رسول الله صلى الله عليه وسلم فمحمول على هذا * ويعضده ما ذكره بعض العلماء انه ذكر في الاسرائيليات ان الكليم عليه السلام مرض فذكر له دواء ذلك المرض فابى وقال يعافيني هو من غير دواء فطالت علته فاوحى الله تعالى اليه وعزتي وجلالي لا ابرئك حتى تتداوى به فتداوى فبرأ فوجد في نفسه من ذلك فاوحى الله تعالى اليه اردت ان تبطل حكمتي *

ولما آل الامر الى بحث التداوي لاعلينا ان نتبرع ببيان مذهب الامام فيه فانه من فروع ابحاث التوكل * اعلم ان مذهب الحسن بن زياد رحمه الله ان التداوي لا يجوز لانه يمنع التوكل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين * وقد ذكرنا عن الصديق مافيه حجة وعن ابي الدرداء انه قيل له في مرضه ماتشتكي قال ذنوبي قيل له ماتشتهي قال مغفرة ربي قيل الاندعو لك طبيبا قال الطبيب امرضني * وقيل لابي ذر رضي الله عنه حين رمدت عيناه لو داويتها قال اني عنها لمشغول قيل لو دعوت الله حتى يعافيها قال اسأله فيما هو علي اهم منها * وكان الربيع ابن خثيم اصابه فالج قيل له لو تداويت قال اردت ذلك ثم ذكرت عادا وثمود او قرونا بين ذلك كثيرا فهم اطباء هلكوا فالقائل فيهم *

فدا ابو لهب يرمى الى لهب * فيه غدت حطبا حمالة الحطب

و قد حاز ابو حنيفة شرف التقوى على ما نبينه في باب تنزهه و تقواه *

* ومما قلت فيه رحمه الله *

نعمان في ابناء فارس فارس * للاسد سيف غاب المناقب فارس

العلم لو غدت الثريا بيته * لاستنزلته من الثريا فارس

سبق الحيول عوابها لكنه * سبق العراب اذا (١) تحارب داحس

ياد ارسأمن كان دارس علمه * في عمره وهو الرفات الدارس

﴿الباب الثاني في ذكر الاخبار التي ذكره رسول الله صلى الله عليه و سلم فيها و كذلك الصحابة و التابعون رضى الله عنهم و في ذكر صفته و هيئته و غير ذلك﴾

(١) تلميح الى حرب داحس وقعت في الجاهلية الى اربعين سنة بين عبس و ذبيان و داحس و الغبراء فرسان مشهوران لقيس بن زهير و القصة في تاج العروس ١٢ محمد حيد راقه خان

﴿شعر﴾ ان الطبيب بطبه و دوائه * لا يستطيع دفاع مقدور اتى

ما للطبيب يموت بالداء بالذي * قد كان يبري مثله في ما مضى

هلك المداوي و المداوى و الذى * جلب الدواء و باعه و من اشترى

و عند نا التداوي مأذون فيه لامندوب و لا مدعو اليه * و تحقيق الكلام فيه ان الاسباب المزيلة للضرر ثلاثة * مقطوع به * كالماء و الخبز لدفع الجوع و العطش فتركه حرام و ليس بتوكل فاذا اخر الاكل قادرا حتى مات جوعا مات عاصيا كالذى يقتل نفسه و حكى لى بعض الطلبة انه رأى في مجلد ان قاتل نفسه لايواخذ لانه لايفعله الا مجنون و انه مع كونه مخالفا للحديث المخرج في الصحيح باطل لعدم الملازمة فيما ادعاه * و موهوم * كالكي و الرقى بالادعية المأذون فيها فشرط التوكل تركه كما وصف رسول الله صلى الله عليه و سلم المتوكلين في حديث ابن مسعود رضي الله عنه الذي ذكرناه * فان قلت * الكي من الاسباب الظاهرة كالفصد * قلت * لو كان كذلك لماخلت عامة البلاد منه و انما هو شان الاعراب و الاتراك و السود و كذلك الرقي و روي ان عمران بن حصين رضى الله عنه اعتل فلم يزالوا به حتى اكتوى فقال كنت ارى نورا و اسمع صوتا و تسلم علي الملائكة فلما اكتويت انقطع عنى ثم اناب الى الله تعالى و تاب فرد الله تعالى عليه ما كان يجد من تلك الكرامات * و مظنون * كالفصد و الحجامة و شرب المسهل و بقى ابواب الطب من معالجة الحرارة بالبرودة و من معالجة الضد بالضد ففعله غير مناقض للتوكل بخلاف الموهوم و فعله غير مأمور به كالمقطوع لكنه مأذون لكونه موصلا غير واجب لعدم القطع حتى اذا مات و لم يعالج بهذه المظنونات لايأثم و يثاب و فعله لاينافي التوكل اعنى القسم الثاني من التوكل ففي الحديث المشهور انه عليه السلام قال مامررت بملأ من الملائكة الاقالوا الى مر امتك بالحجامة * فانه لا فرق

﴿اخبرنا﴾ الامام الزاهد محمد بن اسحاق السراجي الخوارزمي اخبرنا الامام ابوحفص عمر بن احمد الكرابيسي الخوارزمي اخبرنا الامام ابو الفتح محمد بن الحسن الناصحي اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد انبأ ابو سهل عبدالحميد بن محمد الطوافي انبأ ابي انبأ ابوالقاسم يونس بن طاهر النضري (١) انبأ ابو يوسف احمد بن محمد الواعظ في رباط ابراهيم ابن ادهم انبأ ابو عبد الله محمد بن نصير الوراق قال قال ابو عبد الله المامون بن احمد بن خالد انبأ ابو علي احمد بن علي الحنفي اخبرنا الفضل بن موسى السيناني عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يكون في امتي رجل يقال له ابوحنيفة هوسراج امتي يوم القيامة ٭وسمعت هذا الحديث اعلى من هذا واطول على الامام برهان الدين ابي الحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداذ في رباط الميمون بشرعة باب الازج قراءة عليه رحمه الله اخبرنا الشيخ الثقة الحسين بن محمد بن خسرو البلخي انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون ٭ وانبأني الشيخ الثقة ابو المعالي الفضل بن سهل الاسفرائني ببغداذ بكتاب (تاريخ بغداذ) للامام الحافظ ابي بكر احمد بن ثابت الخطيب البغداذي اخبرنا الحافظ الخطيب هذا انا الحسن بن عثمان الواعظ انا جعفر بن محمد

(١) بالنون والضاد المعجمة ١٢ تاج العروس — الواسطي

في اخراج الدم المهلك من الاهاب وفي اخراج الحية من تحت الثياب وبين صب الماء على الحريق الواقع في البيت وصب الشراب البارد على الحرارة الغالية في البدن الا ان الاول مقطوع فرض والثاني مظنون ماذون فاندفع الوهم ولكن هذا آخر الكلام في اول الحديث روينا عن الامام رضي الله عنه٭

﴿الثاني﴾ ابو ابراهيم وقيل ابو محمد وابو معاوية عبد الله بن ابي اوفى (١) علقمة بن قيس بن خالد بن الحارث بن ابي اسيد › بن رفاعة بن ثعلبة بن هوازن بن اسلم الاسلمي شهد الحديبية (تخفف وتثقل) وخيبر وما بعدهما من المشاهد ولم يزل بالمدينة حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم ثم تحول الى الكوفة وهو آخر من مات بها من الصحابة وقد كان كف بصره ٭ مات بها سنة ست او سبع وثمانين فيكون سنه (٢) على قول الاكثر يوم مات هذا الصحابي ستا او سبعا وعلى قول الاقل اربعا او عشرين او خمسا وعشرين فعلى القولين يتحقق السماع وتصح الرؤية والرواية ٭ اما على قول الاقل فظاهر ٭ واما على قول الاكثر فروى ابن الصلاح عن موسى بن هارون الحمال احد الحفاظ انه قال اذا فرق الصبي بين البقرة والحمار جاز له سماع الحديث ٭ وعن احمد بن حنبل اذا عقل وضبط قيل له قال رجل لايجل له قبل ان يبلغ خمس عشرة سنة فانكر قوله وقال بئس القول ٭ وذكر القاضي الحافظ عياض بن موسى اليحصبي ان المحدثين حدوا اقله بسن محمود بن الربيع وذكر رواية البخاري في صحيحه عنه بعد ان ترجم متى يصح سماع الصغير باسناده عن محمود بن الربيع قال عقلت منه عليه السلام مجة مجها في وجهي وانا ابن خمس سنين من دلو ٭ وفي رواية كان ابن اربع سنين ٭ ثم قال ابن الصلاح قلت التحديد بخمس هو الذى استقر عليه الامر عند اهل الحديث المتاخرين والذي ينبغي في ذلك ان يعتبر في كل صغير حاله على الخصوص فان وجدناه مرتفعا عن حال من لايعقل فهما للخطاب وردا للجواب ونحو ذلك صححنا سماعه

﴿الثاني من الصحابة الذين روى عنهم الامام عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه﴾

› اسيد ــ استيعاب (١) ابو اوفى اسمه علقمة ١٢ استيعاب (٢) اى سن الامام الاعظم رضي الله عنه ١٢ مصحح وان

الواسطي قال انا القاضي ابو العلاء محمد بن علي الواسطي وابو عبد الله احمد بن محمد بن علي القصري قالا ثنا ابو زيد الحسين ابن الحسن بن علي بن عامر الكندي بالكوفة انبأ ابو عبد الله محمد بن سعيد المروزي انبأ سليمان بن جابر بن سليمان بن ياسر بن جابر انبأ بشر بن يحيى اخبرنا الفضل بن موسى السيناني عن محمد بن عمرو هو ابن علقمة بن وقاص الليثي عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان في امتي رجلا * وفي حديث القصري يكون في امتي رجل اسمه النعمان وكنيته ابو حنيفة هو سراج امتي هو سراج امتي هو سراج امتي * قال القاضي ابو العلاء كتب عنى هذا الحديث القاضي الامام ابو عبد الله الصيمري رحمه الله * ﴿ اخبرنا ﴾ الامام الزاهد محمد بن اسحاق السراجي الخوارزمي قراءة اخبرنا الامام ابو حفص عمر بن احمد الكرابيسي الخوارزمي اخبرنا الامام ابو الفتح محمد بن الحسن الناصحي انا ابو محمد الحسن بن محمد انبأ ابو سهل عبد الحميد بن محمد الطوابي انبأ ابي انبأ ابو القاسم يونس بن طاهر النضري انبأ ابو حامد احمد بن محمد المؤدب انبأ الحسن بن بدر وابو الخير الفرغاني انبأ محمد ابن فضيل عن يحيى بن السجزي عن هارون بن اسمعيل عن المعلى بن مهاجر عن ابان بن ابي عياش عن انس بن

وان كان دون خمس فان لم يكن كذلك لم يصح وان كان ابن خمس بل ابن خمسين * بلغنا عن ابراهيم بن سعيد الجوهري قال رأيت صبيا ابن اربع سنين حمل الى المامون وقد قرأ القرآن ونظر في الرأي غير انه اذا جاع بكى * وعن القاضي ابي محمد عبد الله بن محمد الاصبهاني قال حفظت القرآن ولي خمس سنين وحملت الى ابي بكر المقري ولي اربع سنين فقال بعض الحاضرين لا تسمعوا له فيما قرأ فانه صغير وقال لي ابن المقري اقرأ سورة الكافرين فقرأتها فقال اقرأ سورة التكوير فقرأتها فقال لي غيره اقرأ سورة المرسلات فقرأتها ولم اغلط فيها فقال ابن المقرى اسمعوا له والعهدة علي * وحديث محمود لايدل على انتفاء الصحة فيمن لم يكن ابن خمس ولا على الصحة في ابن خمسين ان لم يحصل له تمييز فاذا لايكرسماع الامام من ابن ابي اوفى وقد ذكر سيد الحفاظ الديلمي انه قال(١) سمعت عبد الله بن ابي اوفى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حبك الشيء يعمي ويصم * والدال على الخير كفاعله * والدال على الشر كمثله * والله يحب اغاثة اللهفان *

﴿ الثالث ﴾ سهل بن سعد الساعدي بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج الانصاري كان اسمه حزن فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سهلا وكان من عادته صلى الله عليه وسلم تغيير الاسم القبيح الى الحسن ولهذا امر بتحسين اسماء الاولاد ونهى ان يسمى عبده يسارا او نجيح كل ذلك للفال قدم عليه السلام المدينة وهو ابن خمس عشرة سنة ومات وهو ابن احدى وتسعين وقيل ثمان وثمانين وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة واول حج حجه الامام مع والده عام ست وتسعين والساعدي لم يخرج من المدينة الى الكوفة فلا يتحقق الروية والرواية وان كانت بحسب السن ممكنة لكنه يكون مدركا لزمان الصحابة فيكون تابعيا بروايته من غيره من الصحابة *

﴿ الثالث من الصحابة الله عنه روى عنه الامام سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ﴾

---

(١) انه قال اى الامام الاعظم رضي الله عنه ١٢ مصحح

مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى بابي حنيفة يحيي دين الله تعالى وسنتي * ﴿ وبهذا الاسناد الى المصري هذا اخبرنا ﴾ ابو يوسف احمد بن محمد التيمي انا ابو العباس احمد بن المطلب بن حاب العابد البكاء حفيد عثمان بن عفان التبريزي اخبرنا زكريا ابن يحيي البزار انا محمد بن بكر المصري انا ابو يحيي المعبر انا مروان بن اسمعيل وكان من العباد عن المعلى بن مهاجر عن ابان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى بابي حنيفة يحيي الله تعالى اوقال يجدد الله تعالى به دينه وسنته * ﴿ واخبرنا ﴾ بهذا الحديث عالياً برهان الدين ابو الحسن الغزنوي هذا رحمه الله اخبرنا الحسين بن محمد البلخي اخبرنا ابو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله الانصاري بقراءتي عليه فاقر به اخبرنا ابو الحسين احمد بن عمر بن نوح النهرواني * وانبأني بهذا الحديث اعلى من هذا الشيخ ابو المعالي الفضل بن سهل بن بشر الحلبي فيما اجاز في تاريخ بغداد للخطيب شفاهاً اخبرني الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب في التاريخ اجازة اخبره احمد بن عمر بن نوح النهرواني

هذا

﴿ الرابع ﴾ ابو الطفيل عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمير بن جابر بن سعد من بني سعد بن ليث الكناني كان يوم قضى نحبه عليه السلام ابن ثمان سنين ومات بمكة سنة اثنتين ومائة وهو آخر من مات من الصحابة في جميع الارض ولم يبق بعده صحابي على وجه الارض عليه اتفق المحدثون ويدل عليه الاحاديث المخرجة في الصحاح لحياته هؤلاء الاربعة من الصحابة في اول عهده متفق عليه بين اهل الحديث * وذكر في كتب المناقب له وبعض كتب الفقه انه لقي عبد الله بن الحارث بن جزء (بالجيم المفتوحة والزاي المعجمة الساكنة المهموزة) ابن عبد الله بن معد يكرب بن عمرو بن زبيد الزبيدي مات بمصر سنة خمس او ست او سبع او ثمان وثمانين فسنه اذ ذاك من خمس الى يوم موته وعلى هذا لا يستقيم كلام اخطب الخطباء (١) باسناده عن ابن سماعة عن ابي يوسف ان الامام لقيه حين حج مع ابيه وسمعه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تفقه في دين الله كفاه الله ما اهمه ورزقه من حيث لا يحتسب * لان حج الامام مع والده كانت سنة ست وتسعين فلا يتحقق الملاقاة * وذكره الحافظ الثقة ابو بكر محمد بن محمد بن عمرو بن محمد بن سمرة الحعابي وبرهان الاسلام ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي انه مات سنة تسع وتسعين فيمكن الرواية والاقرب منهما ما ذكره قاضي القضاة ابو منصور بن محمد بن حسين بن محمد البغدادي باسناده عن هلال بن ابي العلاء عنه انه قال حملني ابي على عاتقه وذهب الى عبد الله بن الحارث فقال له ما تريد فقال اريد ان تحدث ابي فقال سمعت رسول الله صلى الله

(١) اشارة الى ابي المؤيد موفق بن احمد المكي صاحب المناقب ولكن اعتراضه عليه غلط عان في مناقبه كما يجوز عن الحافظ الذهبي انه مات عبد الله بن الحارث سنة سبع وتسعين فحينئذ يتحقق السماع ١٢ محمد حيدر الله خان

﴿ الرابع من الصحابة الذين روى عنهم الامام ابو الطفيل عامر بن واثلة رضي الله عنه ﴾

﴿ الخامس منهم رضي الله عنهم ﴾

علمه

هذا من اصل كتابه انبأ ابو بكر محمد بن اسحاق القطيعي حدثني ابو احمد محمد بن حامد بن محمد بن ابراهيم السلمي انبأ محمد بن يزيد بن عبد الله السلمي انبأ سليمان بن قيس عن ابي المعلى بن المهاجر عن ابان عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سياتي من بعدي رجل يقال له النعمان ويكنى ابا حنيفة ليحيين دين الله وسنتي على يديه ● قال الحافظ ابو بكر الخطيب لم اكتب هذا الحديث الا من هذا الوجه ● وقال الحسين ابن محمد البلخي ذكر الخطيب في (تاريخ بغداد) له ان احمد بن نوح كان صدوقا ديناحسن المذاكرة مليح المحاضرة رحمه الله ● ﴿ اخبرنا ﴾ السيد الامام الفضل بن محمد الزيادي اجازة اخبرنا علي بن الحسين بن المحمودي اخبرنا ابو المظفر احمد بن محمد انبا احمد بن عمر والفقيه انبا يوسف بن اسمعيل الدمشقي انبا ابو محمد عبد الله ابن محمد المرجاني انبا الحسين بن محمد التميمي انبا جعفر بن سهل الهاشمي انبا محمد بن بكر البصري انبا سليمان ابن يحيى السجزي عن ابي العلاء عن ابان عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى بابي حنيفة يحيي الله على يديه سنتي في الاسلام ● ﴿ وسمعت ﴾ هذا الحديث

عليه وسلم يقول اغاثة الملهوف فرض على كل مسلم ● من تفقه في دين الله الحديث ● والصبي انما يحمل على العاتق في العادة اذا كان ابن خمس او قريبا منه فيصح من حيث الزمان امامن حيث المكان فلو كان وفاته في آخر التسعين يصح مكانا لكن الحمل على العاتق مشكل مخالف للعادة الا اذا فرض الملاقاة في غير الحرم فيصح وان كان وفاته في الثمانين ● ومثل هذا الحديث مارواه الحسن عن عمران بن الحصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله تعالى كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ● ولا خفاء ان الفقاهة في الدين لا تحصل الا بالانقطاع الى الله تعالى لان الفقه مجمع الاشياء الثلاثة العلم مع الاتقان والعمل وذلك لا يتاتى بلا انقطاع الى الله تعالى ﴿ وذكر في المناقب انه لقي واثلة بن الاسقع ﴾ بن عبد العزى بن عبد ياليل بن ناشب (بالنون والشين المعجمة والباء الموحدة) ابن غيرة (بالغين المعجمة والباء والراء المهملة المفتوحتين) ابن سعد بن ليث بن بكر بن عبدمناة ابن علي بن كنانة الليثي اسلم واثلة والنبي صلى الله عليه وسلم يتجهز الى جيش العسرة فخدمه عليه السلام ثلاث سنين وكان من اصحاب الصفة نزل البصرة ثم الشام وكان منزله بالبلاط على ثلاثة اميال من دمشق ثم تحول الى بيت المقدس سنة خمس او ست وثمانين ● قال في المناقب قال الامام سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يظن احد كم ان يتقرب الى الله تعالى باقرب من هذه الركعات يعني الصلوات الخمس ● ومثله ماروت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى وما تقرب الي عبدي بمثل اداء فريضتي عليه ● وعن هذا قال الامام الحج الفرض افضل من الحج النفل ويدل عليه ماجاء في الاحاديث ان نقصان المتمكن في الفرائض يجبر يوم القيامة بالنوافل ● وقال العلماء النوافل اتباع للفرائض ولا شك ان التقرب بالاصول افضل من التقرب بالاتباع ● فعلم بالفرض اي على هذه الدلائل ان الحديث مقبول غير مخالف للاصول ●

﴿ السادس ممن لقيه واثلة بن الاسقع رضي الله عنه ﴾

ايضا على الامام عبد الحميد بن احمد البراتقيني رحمه الله اخبرنا الامام الزاهد محمد بن اسحاق السراجي الخوارزمي رحمه الله انا ابو حفص عمر بن احمد الكرابيسي اخبرنا ابو الفتح محمد بن الحسن الناصحي اخبرنا الزاهد ابو محمد الحسن ابن محمد قراءة عليه انا ابو سهل عبد الحميد بن محمد الطواقي قراءة علينا انا ابي انا ابو القاسم يونس بن طاهر النضري انا احمد بن الحسن ابو نصر الاديب انا ابو سعيد احمد بن محمد حدثني ابو جعفر محمد بن احمد بن بشر انا محمد بن يزيد اخبرنا سعيد بن بشر عن حماد عن رجل عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر من بعدي رجل يعرف بابي حنيفة يحيى الله سنتي على يديه ﴿ وبهذا الاسناد الى النضري هذا انا ﴾ ابو جعفر محمد بن موسى بن هارون الداروني الفقيه انا ابو عمران موسى بن عيسى القشيري انا محمد بن اسمعيل النيسابوري انا محمد بن عبد الله الهروي انا ابو يحيى المعلم عن ابان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون في آخر الزمان رجل يكنى بابي حنيفة يحيى الله تعالى على يديه سنتي ﴿ وبه الى النضري هذا انا ﴾ احمد بن الحسن المؤدب انا ابو سعيد احمد بن محمد انا احمد بن حم عن

حاتم

ثم ان بعض اهل الحديث ذكروا انه لم يرو الثلاثة واصحاب المناقب ذكروا باسانيدهم انه رآه وقد بينا ان الامكان ثابت والناقل عدل والمثبت اولى من النافي لان النفي مما لا يعلم بدليله حتى يقدم على الاثبات . وكان رضي الله عنه مشتغلا باستخراج المسائل من الحديث قليل الرواية للحديث كما سياتي ان شاء الله تعالى عنه وكذلك كان اجلاء الصحابة كابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما كانا مشتغلين بالعمل لا بالرواية حتى قلت روايتهم كما يرى وانشد فارس بن الحسين في هذا المعنى ﴿ شعر ﴾

يا طالب العلم الذي ... ذهبت بمدته الروايه
كن في الرواية ذا العنا ... ية بالرواية والدرايه
وارو القليل وراعه ... فالعلم ليس له نهايه

وذكر ايضا انه لقي معقل بن يسار بن معبر (بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة مع كسرها وقيل بكسر الميم وفتح العين وفتح الباء بنقطتين) ابن خراق (بضم الخاء المعجمة وتخفيف الراء المهملة والقاف) ابن لاى (بفتح اللام وسكون الهمزة) ذكر في المناقب انه قال سمعت معقلا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول علامات المؤمن ثلاث اذا قال صدق واذا وعد وفى واذا ائتمن ادى وعلامات المنافق ثلاث اذا قال كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان . فان قلت في الحديث كلام من وجهين (١) الاول في الاسناد وذلك ان معقل ممن بايع تحت الشجرة سكن البصرة بعده عليه السلام واليه ينسب نهر معقل بالبصرة ومات بها في زمن زياد بن عبد الله (٢)

﴿ الشامع نهر معقل بن يسار رضي الله عنه ﴾

الحسن (١) هكذا في الاصل والظاهر من ثلاثة اوجه كما سياتي ١٢ (٢) هكذا في الاصل ولعله في زمن عبيد الله بن زياد ١٢ الحسن بن احمد النعماني عفا الله عنه

او معاوية

حاتم بن حسان بن حبيب انبأ محمد بن ابراهيم الطالقاني عن عبد المجيد بن محمد عن ابان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون في آخر الزمان رجل يكنى بابي حنيفة هو خير هذه الامة*قال قال الفقيه ابو سهل يعني في زمانه* ﴿وبه الى احمد بن حمد ان قال﴾ وجدت مكتوبا في كتاب محمد بن احمد بن اسمعيل بن رجاء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيأتي رجل من امتي يقال له النعمان بن ثابت يحيي الله تعالى سنتي على يديه * ﴿وبه الى الضري هذا انبأ﴾ محمد بن طور المفسر انبأ ابي انبأ ابو بكر محمد ابن عباد الترمذي انبأ محمد بن النضر انبأ يحيى بن سليمان انبأ ابراهيم بن احمد الخزاعي اخبرني ابو هدبة ابراهيم بن هدبة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيئ رجل فيحيي سنتي ويميت البدعة اسمه النعمان بن ثابت* ﴿وبه الى الضري هذا اخبرنا﴾ احمد بن الحسن الوراق انبأ ابو جعفر محمد بن احمد انبأ ابو الحسن علي بن محمد التميمي انبأ ابو زكريا الزاهد انبأ ابو نعيم الهلالي قال سمعت الفضل بن عمر ويقول حدثني موسى الطويل انبأ ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر من

او معاوية رضي الله عنه فيكون موته سنة سبع وستين (١) او سبعين وولادة الامام سنة ثمانين فيكون وفاة الصحابي قبل ولادة الامام فلا يتحقق الملاقاة * والثاني * في المتن وذلك ان العمل وان كان عصيانا لايكون مؤثرا في الاعتقاد وان من غلبت عليه المعاصي لايكفر مالم يؤثر في الاعتقاد في مذهب اهل السنة والجماعة فكيف يعد الثلاث من النفاق * والثالث *الا يرى ان اخوة يوسف عليه السلام عاهدوا فاخلفوا وحدثوا فكذبوا واتتمنهم ابوهم على يوسف فخانوا وما كانوا منافقين بل صاروا انبياء على قول من يقول والحديث متى خالف الاصول رد * قلنا* اما الاول * فمن قال انه ولد (٢) سنة احدى وستين ومات سنة سبع فيكون الامام يوم السماع ابن ست سنين فيتحقق السماع كما ذكرنا على ان الحمل على الارسال ممكن فان التابعي اذا استبان له الاسناد بطرق ارسل واذا كان بطريق اسند وحمل لكن هذا ضرب مزية الاجتهاد فلا يرجح المرسل على المسند وذكر اسناد السماع لاينافي وجود الواسطة لكن مثل هذا في اصطلاح المحدثين لايسمى مرسلا نعم لوقال التابعي الذي لم يلق الا واحدا او اثنين من الصحابة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاصح يسمى مرسلا لانه لاتفاوت بين التابعين في المذهب وان ادعى ابن عبد البر الفرق بين تابعي وتابعي * واما الثاني . فاختلف اهل الحديث في جوابه على وجوه (الاول) ان ذلك فيمن يحدث عالما بانه كذب ويعهد عازما على عدم الوفاء به وينظر الامانة للخيانة وتمسكوا بحديث ضعيف الاسناد فان عليا رضي الله عنه لقي الصديق والفاروق رضي الله عنهما خارجين من عنده عليه السلام وهما يكيان فسألهما عن ذلك فقالا لحديث سمعناه منه عليه السلام

---

(١) الظاهر او ستين فان معاوية توفي سنة ستين ١٢ الحسن بن احمد السماني و قوله ومات سنة سبع اى مات معقل بن يسار سنة سبع وستين ١٢ مصحح

(٢) قوله انه ولد اى الامام

بعدى رجل يعرف بابي حنيفة يحيى الله تعالى سنتي على يديه ﴿ وبه الى الضري هذا انبأ ﴾ محمد بن طور انبأ ابي
انبأ محمد بن عباد انبأ محمد بن علي انبأ محمد بن نصر انبأ حامد بن آدم اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك انا ابن
لهيعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل قرن من امتي سابقون و ابو حنيفة سابق في زمانه ﴿ و به الى
الضرى هذا انبأ ﴾ المكى بن محمد انبا احمد بن محمد بن نعيم قال رأى ابوحنيفة في المنام كانه نبش قبر رسول الله
صلى الله عليه و آله وسلم و جمع عظامه الى صدره فهاله ذلك فارتحل الى البصرة فسال محمد بن سيرين عن هذه
الروٴيا فقال لست بصاحب هذه الروٴيا صاحب هذه الرويا ابوحنيفة فقال انا ابو حنيفة فقال اكشف عن ظهرك فكشف
فرأى بين كتفيه خالا فقال له محمد بن سيرين انت ابوحنيفة الذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في امتي رجل يقال
له ابوحنيفة بين كتفيه خال يحيي الله تعاله على يديه السنة ﴿ وبه الى الضري هذا انبأ ﴾ ابو بكر محمد بن احمد القرطبي
انبأ محمد بن علي البلخي انبأ سهل بن خلف بن ورد ان انبأ عمر بن قطن انبأ رقاد بن ابراهيم عن عبد الكريم
ابن مسمر قال سمعت جماعة من اهل العلم يقولون مكتوب في التوراة صفة كعب الاحبار والنعمان بن ثابت

ومقاتل

و ذكروا الحديث فقال افلا سألتماه قالا هبناه قال انا اسأله فلما سأله عليه السلام قال حدثتماه لا على الوضع الذى
وضعناه لكن المنافق اذ احدث و وعد و ائتمن حدث نفسه انه يكذب و يخلف و يخون ه‍ و الحديث مع كونه
ضعيفا لايدفع الاعتراض فان القاطع قائم انه لايكفر متعمد هذه الخصال (و الثانى) ان ذلك مخصوص بالمنافقين
فى زمانه عليه السلام بدليل ماروى مقاتل بن حيان عن ابن جبير عن ابن عمر و ابن عباس رضي الله تعالى عنهم
قالا اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من الصحابة فقلنا يارسول الله عليك الصلوة و السلام قلت ثلاث
من كن فيه فهو منافق وان صام و صلى و زعم انه مومن و من كانت فيه خصلة منهن ففيه ثلث
النفاق الحديث فظننا انا لم نسلم منهن او من بعضهن و لم يسلم منهن كثير من الناس فقال عليه السلام
مالكم و لهن انما خصصت بهم المنافقين كما خصهم الله تعالى في كتابه العزيز اماقولى اذا حدث كذب فذلك
قوله تعالى اذا جاءك المنافقون الآية افانتم كذلك قلنا لا قال لا عليكم انتم براء و اماقولى اذا ائتمن
خان فذلك فيما انزل الله علي انا عرضنا الامانة على السموات و الارض الآية فكل انسان موتمن على دينه فالمؤ
يغتسل من الجنابة في السر و العلانية افانتم كذلك قلنا لا قال لا عليكم انتم من ذلك براء ه‍ فعلى هذا تخصيص الكذب
و نقيض العهد والخيانة بالفرد الخاص الذى هو علم الايمان و التصديق ه‍ و الثالث ما ظهر من مذهب البخاري
و بعض اهل العلم ان هذه الخصال الذمية منافق من اتصف بها الى يوم القيامة كانه اراد من غلبت عليه هذه
الخصال فاما على سبيل الندرة فلا لكن امثال هذه التاويلات لاتليق بما هو المختار من المذهب ه‍ الرابع ما اختاره
الامام ابو عيسى الترمذي ان المراد به عند اهل العلم نفاق العمل ه‍ قال الحسن بن ابي الحسن البصرى النفاق نفاقان
نفاق الكذب و نفاق العمل ه‍ فالاول كان على عهده صلى الله عليه وسلم روى البخاري عن حذيفة ان النفاق

كان

و مقاتل بن سليمان * قلت * و اورد هذا الحديث ايضا الامام ابو محمد الحارثي باسناده اليه عن سهل بن خلف هذا بهذا السياق * ❁ و به الى النضرى هذا انبأ ❁ ابو سعد سعد ان بن محمد انبأ ابو عبد الله محمد بن علي انبأ صالح بن محمد بن كثير انا محمد بن يحيي القصري سمعت ابي يقول كان محمد بن سائب الكلبي يمدح كثيرا اباحنيفة و يذكر انه وجد صفته في بعض الكتب و انه يحشي الحكمة كما يحشي الرمانة من الحب * قلت * واورد هذا الحديث ايضا الامام الحارثي في (كتاب الكشف) له عن محمد بن علي المروزي عن محمد بن يحيي القصري عن ابيه عن عبدويه عن الكلبي مثله * ❁ و به الى النضرى هذا انبأ ❁ محمد بن موسى الجرجاني انبأ ابو علي الحسن بن محمد الرازي انبأ احمد بن يحيي القزويني انبأ الحسن بن اسمعيل بن الحسن بن قحطبة انبأ ابو عبد الرحمن المقرى عن المسعودي عن محمد بن خالد عن كعب قال اني لاجد اسامي العلماء و اهل الفقه مكتوبة بصفاتهم و انسابهم اهل زمان زمان و اني لاجد اسم رجل يقال له نعمان بن ثابت يكنى باابي حنيفة فاجد له شانا عظيما في العلم و الفقه و الحلم و العبادة و الزهادة قد ساد اهل زمانه من اهل العلم ممن يشبهه و هو بدرهم يعيش مغبوطا و يموت مغبوطا *

كان على عهده صلى الله عليه و سلم فاماالیوم فانما هوا لكفر بعد الايمان و نفاق العمل لا ينقطع الى يوم القيامة * الخامس * قال الخطابي الحديث وارد في رجل معين و كان عليه السلام لايواجههم بصريح القول بانه منافق وانما يشير اليه بقوله مابال اقوام يفعلون كذا * السادس * قال الخطابي معناه التحذير للمسلم ان يعتاد هذه الخصال التي يخاف ان تفضي به الى حقيقة النفاق * و السابع * و هو الذى عليه الجمهور من المحققين و هو الصحيح ان هذه الخصال خصال المنافقين و صاحبها شبيه بالمنافقين في هذه الخصال و النفاق اظهار مايبطن خلافه و هذا موجود في صاحب هذه الخصال فيكون منافقا في حق من حدث و وعد و خاصم و فجر و خان فيما ائتمن لا في حق كل انسان فتسميته منافقا بطريق التجوز تغليظا على صاحب هذه الخصال و نظيره قوله تعالى ومن كفر الآية في حق تارك الحج قادرا اي من ترك مع الامكان ولم يحج فان عدم الحج مع المكنة لما كان من امور الكفرة اذ اليهودى و النصراني لايحج كما اشار اليه عليه الصلوة و السلام بقوله تغليظا على تاركه فلا عليه ان يموت امايهوديا او نصرانيا خصها بالذكر اعلاما بان الترك من شعارهما وخصالهما كذلك قال في التغليظ على فاعل هذه الخصال بانه من خصال المنافقين فكانه شبه نفسه بالمنافقين لاان يكون من المنافقين الذين هم في الدرك الاسفل من النار *

❁ و ذكر وا ايضاً انه لقي جابر بن عبد الله ❁ بن عمرو بن حرام (بالحاء والراء المهملتين) بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة (بكسر اللام) الانصارى قال سمعته يقول بايعنا رسول الله صلى الله عليه و سلم على السمع و الطاعة و النصيحة لكل مسلم * يجوز ان يتعلق اللام في لكل مسلم بالثلاثة و يكون المعنى بايعناه على ان نسمع و نطيع لكل مسلم تامر علينا اذا دعانا الى اتباع الشرع و ان ننصح لكل مسلم تامر علينا و نذله على ما فيه عواره (١) اذ فساد الولاة فساد الرعية او يكون المبايعة على النصيحة لكل مسلم و يجوز ان يتعلق السمع و الطاعة بالمبايعة به عليه السلام

(١) العوار العيب و الخرق ١٢ قاموس

﴿ وبه الى الضري هذا قال ﴾ محمد بن موسى باسناده المذكور الى الحسن بن اسمعيل عن محمد بن سعيد القاضي عن الحجاج بن بسطام عن عبيد بن الحسن عن عبد الله بن معقل قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول الا انبئكم برجل من كوثا (١) وهو من سواد الكوفة ومن بلد كم هذا ومن كوفتكم هذه يكنى بابي حنيفة قد ملئ قلبه علماً وحلماً وسيهلك به قوم في آخر الزمان الغالب عليهم التنابز يقال لهم البنانية كما هلكت الرافضة بابي بكر وعمر رضي الله عنهما ﴿ وبه الى الضري هذا انبأ ﴾ محمد بن طور انبأ ابي انبأ محمد بن علي انبأ يوسف بن محمد انبأ محمد بن عبد الملك المروزي انبأ ابو قتادة الحراني عبد الله بن واقد انبأ جعفر بن محمد عن جويبر بن سعيد عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال يكون بعد النبي صلى الله عليه وسلم بدر على جميع خراسان يكنى اباحنيفة ﴿ وبه الى الضري هذا انبأ ﴾ محمد بن موسى انبأ ابو علي الحسن بن احمد الرازي انبأ احمد بن يحيى القزويني انبأ الحسن ابن اسمعيل عن ابي عبد الرحمن عن اخرها رقال شهدت حماداً وجاء ابو حنيفة فقال له حماد يا اباحنيفة انت

---

(١) وفي نسخ مسند الخوارزمي من كوفان وهو اسم لكوفة وفي تاج العروس كوثا ثلاث مواضع منها بلدة بعراق ومحلة بمكة وقيل كوثا اسم لمكة ١٢ محمد حبيب الله خان النعمان

والنصيحة تتعلق بكل مسلم * وفي ملاقاته به كلام * فان جابراً من مشاهير الصحابة شهد هو وابوه العقبة الثانية لا الاولى وشهد بدراً وما بعدها من المشاهد ثماني عشرة غزوة وقدم الشام ومصر ووالده كان من النقباء الاثنى عشر كف بصره في آخر عمره مات بالمدينة سنة سبع او ثمان وسبعين وصلى عليه ابان بن عثمان رضي الله عنهما وهو اميرها فلا يتصور الملاقاة الا على قول من قال ولادة الامام كانت سنة احدى وستين والاكثر على خلافه * وذكر صدر الائمة المكي (١) وسيد الحفاظ الدبلي وبرهان الاسلام الغزنوي انه لقي ﴿ عبد الله بن انيس ﴾ بن اسعد بن حرام ابن حبيب بن مالك بن غنم بن كعب بن تيم بن نعاثة صححه ابن عبد البر (بالنون المضمومة وبالفاء والتاء المثناة) ابن ابان (٢) (بضم الهمزة وفتح النون) ابن يربوع بن برك بفتح الباء الموحدة وسكون الراء ابن وبرة شهد احداً وما بعدها كان مهاجراً انصارياً عقبياً وقيل كان حليف الانصار من قضاعة * ذكر في المناقب بالاسناد عن ابي داود الطيالسي قال سمعت الامام يقول قدم علينا بالكوفة عبد الله بن انيس عام اربع وتسعين وانا ابن اربع عشرة سنة سمعته يقول قال عليه السلام حبك الشيء يعمي ويصم * اعلم * بان الحب ربط القلب بالشيء رغبة وانصباب الهم والهمة اليه طلباً * وهو فيض من سحاب الارادة على حسب المحل * وفيه الوداد وفيه الوبل والطل * وان لديها السيوب * في اودية القلوب * ثم انها تختلف بكدر القلب وصفائه * فلون الماء لون انائه * فمن محب للحق ومن محب للباطل * ومن محب للعلي الاعلى ومن متعلق بالسافل * ومن الناس من يتخذ من دون الله انداداً يحبونهم كحب الله * والذين آمنوا اشد حباً لله * فحب الحق ابكم اصم اعمى عن غير مولاه * ومحب الباطل

ذكر الصحابي الثاني الذي لقيه الامام عبد الله بن انيس رضي الله عنه

---

(١) المراد به ابو المؤيد الموفق بن احمد المكي صاحب المناقب التي باعلى هذا الكتاب ١٢ مصحح

(٢) الظاهر اناس وفي الاستيعاب بدله اياس والله اعلم ١٢ مصحح

لا يبصر

النعمان الذي ذكر لنا ابراهيم قال سقى الله زمانا يكون فيه رجل يقال له النعمان يكنى بابي حنيفة يحيى احكام الله ورسوله وتجرى بعده ابدا ما بقى الاسلام ولا يهلك من اتخذها وعمل بها وان انت لقيته فاقراه مني السلام ﴿ اخبرني ﴾ الامام ظهير الدين ابو المحاسن الحسن بن علي بن عبد العزيز المرغيناني جزاه الله عنا خيرا فيما كتب الي من بخارا قال روى الفقيه محمد بن الحسن رحمه الله باسناده الى الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الرأي الحسن ان يفتى صاحبه وانه سيكون من بعد ذا رأي حنيف يجرى الاحكام ما بقي الاسلام وانه كرأيا واحكاما يقوم به رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى اباحنيفة وهو من اهل الكوفة جهبذ في الاسلام والفقه يصرف الاحكام على وجوهها حنيفي الدين والرأى الحسن ﴿ واخبرني ﴾ الامام ابو المحاسن الحسن بن علي في كتابه الي من بخارا اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن اسمعيل الزاهد الصفار انا ابو علي الحسين بن علي الصفار انا ابو نصر احمد بن محمد بن مسلم اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عمر اخبرنا ابو محمد الحارثي باسناده الى ابي البختري قال دخل ابو حنيفة على جعفر بن محمد الصادق فلما نظر اليه جعفر قال كاني انظر اليك وانت تحيي

لا يبصر ولا يسمع الا ما يهوا ه ويتولاه ۞ اهل الله صم بكم عمي عن مالا يعنيهم في السر والعلن ۞ مصروفة هممهم ومداركهم الى تكميل الفرائض والسنن ۞ اسرارهم طاهرة طيبة عن المخالفات والاحن ۞ فهم ذاهبون الى الله راغبون ۞ صم بكم عمي فهم لا يرجعون ۞ اولئك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ۞ فيقول لهؤلاء المتدلين بعرور ۞ اني في بقيع الحب مقبور ۞ وما انت بمسمع من في القبور ۞ ومن تعلق حبه بغير المولى ۞ خلا عن هذه الصفات وتولى ۞ ومالهوى في النار هوى ۞ فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ۞ ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ۞ فقولك حبك الشئ يعمي ويصم ۞ يوجه على الوجهين السابقين كما علم ۞ لكن في ملاقاة عبد الله ابن انيس به اشكال لان اهل السير والتواريخ مجمعون (١) على انه مات بالمدينة عام اربع وخمسين قبل ولادة الامام بسنين ۞ وذكر سيد الحفاظ الذهبي انه لقي ﴿ عائشة بنت عجرد ﴾ قال قال سمعتها تقول قال عليه السلام الجراد اكثر جند الله في الارض لا آكله ولا احرمه ۞ اعلم ۞ انه جاء في صحيح مسلم رحمه الله عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات كنا ناكل الجراد معه ۞ ولم يختلف العلماء في اكله على الجملة وانه اذا اخذ وقطعت رأسه حل بالاتفاق وانه ينزل منزلة الذكاة فيه ۞ وانما اختلفوا انه هل يحتاج الى سبب يموت به اذا اصيد فالعامة انه لا يحتاج وحكمه حكم الحوت وذهب مالك رحمه الله تعالى انه لابد من سبب كقطع رأسه او رجله او اجنحته او طرح في النار او مثله لانه من صيد البر وكان سعيد بن المسيب يكره اكل

(١) في تهذيب التهذيب قال ابن يونس توفي بالشام سنة ثمانين واعتمد الحافظ العسقلاني في الاصابة فكانه دخلت للمزي ترجمة في ترجمة ولكن قال ابو حنيفة على ما هو في المناقب قدم عبد الله بن انيس الكوفة سنة اربع وتسعين وسمعت منه ولا شك ان الامام اسبق واعرف واوثق من غيره فيعتبر قوله ويرجح على غيره ١٢ محمد حميد الله خان

﴿ الناشر من الصحابة الذين لقيهم الامام عائشة بنت عجرد رضي الله عنها ﴾

سنة جدى صلى الله عليه وسلم بعد ما اندرست وتكون مفزعاً لكل ملهوف وعياثاً لكل مهموم بك يسلك المتحيرون اذ اوقفوا وتهديهم الى الواضح من الطريق اذ اتحيروا فلك من الله العون والتوفيق حتى يسلك الرانابون بك الطريق ﴿ انبأنى الشيخ ابو المعالى ﴾ الفضل بن سهل الحلبى ببغداد عن الحافظ ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب اخبرنا الحلال اخبرنا الحريرى ان النخعى حدثهم حدثنا محمد بن علي بن عفان سمعت عمر بن حماد سمعت ابايوسف يقول كان ابو حنيفة ربعة من الرجال ليس بالقصير ولا بالطويل وكان احسن الناس منطقاواحلاهم نغمة وانبههم على ما يريده ﴿ وبه الى الحلبى هذا انبأ ﴾ محمد بن جعفر بن اسحاق بن عمر بن حماد ابن ابى حنيفة ان اباحنيفة كان طوالا تعلوه سمرة وكان لباسا حسن الهيئة كثير التعطر يعرف بريح الطيب اذا اقبل واذا اخرج من منزله قبل ان نراه ﴿ وانبأ ني الحلبي هذا ﴾ عن الحافظ الخطيب هذا اخبرنا التنوخى حدثني ابي انبأ محمد بن حمدان انا احمد بن الصلت سمعت ابا نعيم يقول كان ابو حنيفة حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح حسن المجلس شديد الكرم حسن المواساة لاخوانه ﴿ واخبرنا سيف القضاة ابو عبد الله ﴾ احمد بن محمد

المدينى

ميت الجراد الااذا اخذ حيافم مات وان اخذه ذكاه * روى الدارقطنى عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال عليه الصلوة والسلام احلت لنا ميتتان الحوت والجراد * وذكر ابن ماجة باسناده عن انس ان ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم كن يتهادين الجراد على الاطباق * وذكره ابن المنذر ايضا . وعن عمر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى خلق الف امة ستمائة منها في البحر واربع مائة فى البر وان اول هذه الامم هلاكا الجراد فاذا اهلكت الجراد تتابعت الامم مثل نظام السلك اذا انقطع * ذكره الحكيم الترمذى وقال وانما صار الجراد اول الامم هلاكا لانه خلق من الطينة التى فضلت من طينة آدم عليه السلام وانما هلك الامم بهلاك الآدميين لانها خلقت لهم قال الله تعالى هو الذى خلق لكم ما في الارض جميعا الايه واختلف العلماء في قتل الجراد اذا حل بارض قوم وافسد * قيل * لا يحل لانه خلق عظيم من خلق الله تعالى ياكل رزق الله ولايجرى عليه القلم وقال عليه السلام لاتقتلوا الجراد فانه جند الله الاعظم * وعامة المشائخ والفقهاء على انه يحل القتل لان في تركها افساد الاموال ورخص عليه الصلوة والسلام بقتل المسلم اذا اخذ ماله * واتفقوا على جواز قتل الاسودين لانهما يؤذيان الناس * وروى ابن ماجة عن جابر وانس رضى الله عنهما انه عليه السلام كان اذا دعا على الجراد قال اللهم اهلك كباره واقتل صغاره وافسد بيضه واقطع دابره وخذ بافواهه عن معائشنا وارزاقنا انك سميع الدعاء قال رجل يارسول الله كيف تدعو على جند من اجناد الله بقطع دابره قال عليه السلام ان الجراد نثرة حوت (١) في البحر * ولابد امع هذا ما تقدم من انه مخلوق من فضلة طينة آدم عليه السلام كما علم في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة الايه * فالحاصل ان جماعة من المحدثين انكروا ملاقاته مع الصحابة واصحابه اثبتوه بالاسانيد الصحاح الحسان وهم اعرف باحواله منهم والمثبت

(١) نثرة الحوت اى عطسته ١٢ مجمع البحار

المديني القمي انا شيخ الائمة الحسين بن الحسن بن عبد الله المقدسي اخبرنا قاضي القضاة محمد بن علي الدامغاني انا الامام الحسين بن علي بن محمد الصيمري اخبرنا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم بن احمد انبأ عبد الوهاب بن محمد المروزي حدثني احمد بن القاسم البرتي القاضي سمعت ابا نعيم يقول كان ابو حنيفة جميلا حسن الوجه حسن اللحية حسن الثوب ● وفي رواية احمد بن عطية عن ابي نعيم حسن الوجه والثوب والنعل والبزة والمواساة لكل من اطاف به ﴿ وبه الى الصيمري هذا اخبرنا ﴾ عمر بن ابراهيم انا مكرم انبأ احمد بن محمد بن مغلس انا الحماني سمعت ابن المبارك يقول ما كان اوقر مجلس ابي حنيفة ● ويروى اوفر بالفاء كان يشبه الفقهاء فكان حسن السمت حسن الوجه حسن الثوب ولقد كنا يوما في المسجد الجامع فوقعت حية فسقطت في حجر ابي حنيفة وهرب الناس غيره ما رأيته زاد على ان نفض الحية وجلس مكانه ● ﴿ اخبرنا ﴾ تاج الاسلام ابو سعد السمعاني في كتابه الي انبأني ابو الفرج سعيد ابن ابي الرجا باصبهان انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن منده انا الامام الاستاذ ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انا سهل بن بشر انا عبد الرحمن بن هاشم انا ابو اسحاق الطالقاني انا

العدل العالم اولى من النافي وقد جمعوا مسندا انه ملقت حسين حديثا يرويه الامام عن الصحابة رضي الله عنهم وانشد بعضهم في هذا المعنى ﴿ شعرا ﴾

كفى النعمان فخرا ما رواه ● من الاخبار عن غرر الصحابه
اصدر التابعين فلت منهم ● نيابتهم فما حسنت النيابه
امتنوع الانام غدوت بحرا ● لعلمك والعدى اسوا اجابه

والى ما ذكرنا اشار الامام بقوله ما جاءنا عن الله ورسوله عليه الصلاة والسلام والصحابة فعلى الرأس والعين وما جاءنا عن التابعين فهم رجال ونحن رجال ● لانه مزاحم التابعين في الفتوى اجمالا اذا كان التابعي زاحم في الفتوى الصحابي فانه يقلد ذلك التابعي كما يقلد الصحابي وهذا اسس صالح لتقديم مذهبه على سائر المذاهب ● ولذا وجوه اخر تلي التقديم اجمالا وتفصيلا ● اما التفصيل فما ذكر في كل مسئلة في طريقة الخلاف وفي كتب الفروع ● واما الاجمالي فبشهادة سيد الشهداء عليه السلام يوم القيامة على كافة الخلائق كما رواه عن الامام الزاهد محمد بن اسحاق السراجي الخوارزمي باسناده الى ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون في امتي رجل يقال له ابو حنيفة هو سراج امتي هو سراج امتي يوم القيامة ● واورد الامام العربوي والشيخ الثقة ابو المعالي سهل بن سهل الاسفرائيني عن ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد عن ابي هريرة باسناده هذا الحديث الا انه زاد فيه اسمه النعمان ● وذكر الكي عن السراجي هذا باسناده الصحيح عن ابان بن ابي عياش عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى بابي حنيفة يحيى دين الله وسنتي ● وبه الى ابي القاسم يونس بن طاهر

عمر بن هارون عن ابي حمزة الثمالي قال كنا عند ابي جعفر وهو محمد بن علي الباقر فدخل عليه ابو حنيفة فجلس بين يديه فسأله عن مسائل ثم خرج فقال ابو جعفر ما احسن عمله واكثر فقهه ﴿ وبه الى الحارثي هذا ﴾ حدثنا محمد بن منصور حدثني بشار ابو بشر مولى ابي جعفر قال رأيت اباحنيفة ربعة من الرجال جميل الوجه كريم النفس ليس بالطويل ولا بالقصير عريضتان وهيئة عطية وله نعلان ثابتتان وهو يحدث الناس * ﴿ واخبرني ﴾ الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني فيما كتب الي من بخارا باسناده الى عبد العزيز بن عصام في قصة طويلة * وقيل له كيف كانت صورة ابي حنيفة رضي الله عنه قال كان نحيفا شديد البياض ازرق ربعة من الرجال القصة بطولها تجئ في باب وفاته رضي الله عنه * ﴿ يروى ﴾ ان جبريل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان لقمان بلغ من حكمته بحيث لو اراد ان يتكلم بعدد كل حبة من الصبرة (١) حكمة لفعل فخطر ببال النبي صلى الله عليه وسلم ان يعطى داود عليه السلام حيث جعل في امته مثل لقمان فرجع جبريل عليه السلام ونزل ثانيا وقال ان الله تعالى يقول ان كان في امة داود مثل لقمان يتكلم بعدد كل حبة من الصبرة حكما فنحن

(١) صبرة بالضم انبار غله بالتركرده ١٢ صراح نجعل

الضرى باسناده عن مشائخه عن انس بهذا السياق الا انه قال يحيي الله تعالى ويجدد الله تعالى به دينه وسنته * ﴿ وذكر ﴾ الامام العزنوي وابو المعالي فضل بن سهل الحلبي نزيل بغداد باسنادهما عن انس هذا الحديث الا انه قال ليحيين دين الله وسنتي على يديه * قال الخطيب لم يروه هذا الا من جهة احمد بن روح وكان صدوقا مليح المحاضرة حسن المذاكرة * وذكر السيد الامام فضل بن محمد الزيادي باسناده عن سليمان بن يحيى السجزي كذلك الا انه قال يحيي الله تعالى على يديه سنتي في الاسلام * وكذا روى الامام عبد الحميد بن احمد الراتقيني الكردري وراتقين من قلاع خوارزم * واخبر الزاهد السراجي باسناده عن نافع عن مولاه ابن عمر كذلك الا انه قال سيظهر من بعدي رجل الحديث * وبه عن انس كذلك ﴿ وبه الى ابي القاسم الضرى المذكور ﴾ عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون في آخر الزمان رجل يكنى بابي حنيفة هو خير هذه الامة * والمراد به امة زمانه كما قالوا في قوله تعالى وفضلناهم على العالمين * وقوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين * اي على عالمي زمانهم لئلا يلزم تفضيل بني اسرائيل على افاضل المتاخرين والمتقدمين وآدم على سيدنا محمد عليه السلام * وبه الى الضرى هذا عن احمد بن حم ﴾ قال وجدت مكتوبا في كتاب محمد بن احمد ابن اسمعيل بن رجاء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سياتي رجل من امتي يقال له النعمان بن ثابت يحيي الله تعالى سنتي على يديه * ومثل هذا الاسناد يسمى في اصطلاح المحدثين الوجادة (١) وانه مقبول عندهم نص عليه ابن

(١) الوجادة بكسر الواو مصدر لوجد مولد غير مسموع من العرب * وفي تدريب الراوي هي ان يقف على احاديث بخط راويها غير المعاصر له او المعاصر لم يلقه او لقيه ولم يسمع منه او سمع منه ولكن لا يرويها الواجد عنه بسماع ولا اجازة فله ان يقول وجدت او قرأت بخط فلان او في كتابه بخطه * وفي مسند احمد كثير من ذلك من رواية ابنه عنه بالوجادة ١٢ محمد حيدر الله خان

الصلاح

نجمل في امتك نعمان يتكلم بعد دكل حبة من الصبرة مسائل و اجوبة فحينئذ بصق رسول الله صلى الله عليه و سلم في فم انس رضى الله عنه و اوصاه ان يصق في فم ابى حنيفة رحمة الله عليه ٭

٭ ومما قلت فيه ٭

رسول الله قال سراج دينى ٭ و امتى الهداة ابو حنيفه
غدا بعد الصحابة سيف الفتاوى ٭ لاحمد في شريعته خليفه
سداد يباح فتياه اجتهاد ٭ ولجته من الرحمن خيفه
مقدم متن ساع كل علم ٭ له وعدا ماويه رديفه
صحارى الفقه قد قحطت ونادت ٭ ببشرى الخصب اذ سمعت وصيفه

٭ ومما قلت في صفته و هيئته رضى الله عنه ٭

قد نما ن قد من قد بان ٭ و طوته مقا ر

الصلاح و غيره ﴿و به الى الضري هذا﴾ باسناده الى ابراهيم بن هدبة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يجيء رجل فيحيى سنتي و يميت البدعة اسمه النعمان بن ثابت ﴿ و به الى الضرى هذا﴾ باسناده عن ثابت البناني عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يظهر من بعدى رجل يعرف بابي حنيفة يحيى الله تعالى سنتى على يديه ٭ ﴿ و به الى الضرى ﴾ عن ابن لهيعة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم في كل قرن من امتى سابقون وابو حنيفة سابق في زمانه ٭ واعلم ٭ ان الحاكم صاحب الجرح و التعديل قد تمسك بكلامه كل المحدثين ذكر ان البخارى صنف (كتاب التاريخ) جمع فيه اسامى من روي عنه الحديث من زمن الصحابة الى سنة خمسين فبلغ عددهم قريبا من اربعين الف رجل و امرأة خرج في صحيحيه هو و مسلم عن جماعة منهم فجمعت كل من خرجا عنه متفقين و مختلفين فلم يبلغ الفي رجل و امرأة قال ثم جمعت من ظهر جرحه من جملة الاربعين الفا فلم يزيدوا على مائة وستة وعشرين رجلا فيعلم من هذا ان اكثر رواة الاخبار ثقات و انهم لم يرو عنهم زيادة في الاحتياط و طلبا لاشرف المنازل و باقى الاحاديث التى لم يذكراه معمول به عند الائمة الا يرى الى ما ذكره الامام المحدث الفقيه ابو عيسى الترمذي في آخر كتابه الجامع ان جميع ما في كتابنا من الاحاديث معمول به اخذ و عمل به اهل العلم و لا يلزم ان يكون كل اهل العلم عاملين بالكل ما خلا حديثين حديث ابن عباس في الجمع بين الظهر والعصر بلا سفر و خوف في المدينة و حديث معاوية من قتل شارب الخمر الحد و في الرابعة ٭ واذا كان كتاب الترمذى مع كثرة ما فيه من الحديث معمولا به فكيف يظن انه لا صحيح الا في كتابين فعلم ان كل حديث صح اسناده وعلم عدالة الراوى قبل و ما ذكرنا من الاحاديث كذلك فتقبل و لا يقدح عدم تخريج البخارى و مسلم في صحيحيهما ٭ فان قلت ٭ الحديث منقطع لان ابن لهيعة من اصاغر التابعين لم يلحق به عليه السلام ٭ قلت ٭ الصحيح عند جماعة

مطر راتق وسر تقي * وعلوم عمرن اقصى البيان
ان نعمان في العلوم عمان * يا اقمر اساسه بعان

﴿ الباب الثالث في ذكر من لقي من الصحابة وروايته عنهم وذكر مشايخه الذين روى عنهم الحديث واخذ عنهم العلم ﴾

﴿ اخبرني ﴾ تاج الاسلام ابو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني جزاه الله عنا خيرا فيما كتب الي اخبرنا الشيخ ابو القاسم سهل بن ابراهيم السبعي بنيسابور واجازة اخبرنا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي اذنا انا الحاكم ابو محمد عبد الرحيم بن عبد الله الجوزجاني (١ انا ابو عبد الله الحسين بن علي بن جعفر اخبرنا الامام الحافظ ابو بكر محمد ابن عمر بن محمد بن سمرة الجعابي انا ابو بكر احمد بن موسى بن عمران من كتابه حدثني محمد بن سعد بن

(١ يقول المهذب بن الحسين بن محمد بن رية كل ما في هذا الكتاب من كتاب (الانتصار للجعابي) مذكر الحاكم ابي محمد عبد الرحيم بن عبد الله الجوزجاني فيه غلط ووهم وانما يرويه ابو الفضل الميكالي عن الحسين بن علي ابن جعفر وقد رأيت سماع الميكالي وعبد الرحيم هذا سمعه من شيخه الحسين بن علي بن جعفر ١٢ هامش الاصل اقديم

محمد

من العجب تبين ان التابعي اذا ذكر الحديث بلا اسناد عنه عليه السلام محمول على الارسال ولا فصل بين تابعي وتابعي نص عليه ابن الصلاح وغيره * والمرسل في المذهب مقبول وكيف يزعم اصحاب الشافعي انهم من ائمة الحديث وعطلوا المراسيل وانه قريب من خمسين جزوا وشيخ محمد الله قدم المراسيل على القياس فكون محمد الله تعالى وفضله من اصحاب الرأي والحديث * والحاصل انه عليه السلام وصف الامام قبل وجوده بثلاثة اوصاف سراج الامة ومحيي الشريعة والسابق وكل واحد صالح كاف في ترجيحه على غيره من الائمة * فان قلت * الوصف الاول مطعون بثلاثة اوجه اما اولا فلانه تعالى سمى سيد المرسلين بالسراج المنير في قوله تعالى وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا * وسمى به الامام يلزم التسوية * وهو باطل * قلت * سمى الله تعالى داود عليه السلام خليفة بقوله يا داود انا جعلناك خليفة في الارض * وقوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة * وسمى الامام الاكبر الذي قمت به الزمامة ديأود بن خليفة ولم يلزم التسوية على ان التعليل في مقابلة النص باطل ولا نزاع بين احد من المسلمين ان نور من افضل من الشمس والقمر والنجوم وقد سمى الله تعالى في كتابه الشمس سراجا والنجوم ايضا في قول بعض المفسرين في قوله تعالى تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا اي في البروج نجوما ولم يلزم منه المساواة على ان مشاركة العبد داعي صلى الله عليه وسلم في خصلة او صفة لا توجب المساواة بل التسوية بين السراجين ممنوعة لانه عليه السلام سراج الملك والملكوت والامة والاعيان والمطلق والامام سراج الامة فقال سراج امتي * فان قلت * شبه عليه السلام اصحابه بالنجوم في قوله اصحابي كالنجوم لان النجوم نوره مستفاد ولا يبقى فيه نور بعد افوله كذلك الصحابي ياخذ النور منه عليه السلام والتابعي بعد افول الصحابي لا يستفيد منه بل ياخذ بقوله عليه السلام والسراج نوره اصلي حتى يبقى بعد ما افل المستفاد

هامش: قوله فقال سراج امتي لا يقال هذا التفاوت بالاضافة لا يوجب ... سراج الامة ...

منه

محمد العوفي حدثني ابي انبا ابو يوسف عن ابي حنيفة قال رأيت انس بن مالك في المسجد قائماً يصلي ، قال و ولد ابو حنيفة سنة ثمانين ومات انس بن مالك وجابر بن زيد (١) في جمعة سنة ثلاث وتسعين ﴿ و به الى الجماني هذا حدثني ﴾ ابو علي عبدالله ابن جعفر الرازي من كتاب فيه حديث ابي حنيفة حدثنا ابي عن محمد بن سماعة (٢) عن ابي يوسف قال سمعت اباحنيفة يقول حججت مع ابي سنة ست وتسعين ولي ست عشرة سنة فاذا انا بشيخ قد اجتمع عليه الناس فقلت لابي من هذا الشيخ قال هذا رجل قد صحب النبي صلى الله عليه و سلم يقال له عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي فقلت لابي اي شيء عنده ، قال احاديث سمعها من النبي صلى الله عليه و سلم قلت قدمني اليه حتى اسمع منه فتقدم بين يديّ فجعل يفرج عن الناس حتى دنوت منه فسمعت منه قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم من تفقه في دين الله

(١) هو جابر بن زيد الازدي ابو الشعثاء الجوفي الفقيه قال في تذهيب التهذيب احد الائمة ، قال احمد مات سنة ثلاث و تسعين و قال ابن سعد مات سنة ثلاث و مائة ١٢ محمد حبيب الله خان (٢) و هو محمد بن سماعة ابن عبيد الله بن هلال ابو عبد الله التيمي حدث عن الليث بن سعد و ابي يوسف و محمد و اخذ الفقه عنهما و عن الحسن بن زياد ذكر القاري انه من الحفاظ الثقات ١٢ الفوائد البهية

منه فلا يصح ان يشبه بالسراج فاذا اشبه التابعي به يلزم فساد ان المفاضلة على الصحابي و عدم كون نوره مستفادا و كلا هما باطلان فلا يصح هذا الحديث و هذا هو الاعتراض الثاني و الثالث و قد عول عليه الرازي ، قلت ، تشبيه الصحابي بالنجم بجامع ابهداء الى طريق الآخرة كالنجم الى طريق الارض ومسارها وهو لايمنع من تشبيه الصحابي بالسراج فانه متى صح و صف النجم بكونه سراجا كما حكاه القرطبي عن المفسرين في سورة الفرقان دل ذلك على ان وصف الصحابي بالسراج صحيح و عدم كون النور باقيا بعد افوله لايقدح في جواز التشبيه به لانه لو كان قادحا لما صح وصف النجوم بالسراج و صحة التشبيه بوجود الجامع المعتبر لايقدحه عدم امكان قيام وصف في المشبه ثابت في المشبه به لان التشبيه ماقام باعتبار ذلك الوصف فان وصف الشجاع بالاسدية لايمنعه عدم قيام الظفر و الجلد به كذلك عدم استقلاله بانارة لايمنع وصفه بالسراج و كون النور القائم بالسراج افضل من النور القائم بالنجم ممنوع ، و لو سلم فلاخفاء ان الصحابة آمنوا بمشاهدة المعجزات و من بعدهم بالغيب و لا شك ان الذي افضل كما اشار اليه عليه السلام بقوله انتم اصحابي و الذين يأتون بعدكم اخواني و مع ذلك ليس لاحد ان يقول المتاخرون مطلقا افضل منهم كذلك كونه سراجا لايبغي ان يكونوا سراجا و لا يلزم ان يكون افضل منهم مطلقا و مصداق هذا ماذكره المحدثون في الجمع بين قوله عليه السلام مثل امتي كمثل المطر لايدرى اوله خير ام آخره ، و خير القرون قرني الذين انا فيهم ثم الذين يلونهم ، و في الرابع اشتباه من قبل الراوي ان التسع في الاوسط لا في الاول و الآخر مطوي لامة سيدنا محمد عليه السلام قائدها و عيسى عليه السلام سائقها و الاعوج في الاوسط كثرى و هذه الامة بايت سائر الامم فانهم بعدما فسد و المهود و الى الصلاح و اقرصوا على تحريف و تبديل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم و كثير منهم فاسقون ، كيف اقتضى مساواة الاول

كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب. قال الحافظ الجعابي ومات عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي سنة سبع وتسعين. وسمعت هذا الحديث من طريق القاضي الامام الصيمري على هذا السياق ﴿وانبأني﴾ قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن الحسن الاستراباذي بمدينة الري جزاه الله عني خير الجزاء والذي انا ابو عبد الله الدامغاني انا ابو عبد الله الصيمري حدثنا هلال انا ابي ابو عبيد انا محمد بن حمدان انا احمد بن الصلت عن بشر ابن الوليد عن ابي يوسف عن ابي حنيفة سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الدال على الخير كفاعله والله يحب اغاثة اللهفان. ﴿وبه الى الصيمري هذا اخبرنا﴾ ابو حفص عمر بن ابراهيم المقرى انا مكرم بن احمد انا احمد بن محمد انا ابن سماعة وبشر بن الوليد عن ابي يوسف عن ابي حنيفة قال كان علماؤنا كلهم يقولون في سجدتي السهو انهما بعد السلام ويتشهد فيهما ويسلم. قال حماد بن ابي سليمان هكذا يفتي انس رضي الله عنه. قال ابو حنيفة سألت انس بن مالك فقال هكذا. ﴿وبه الى الصيمري هذا اخبرنا﴾ عمر هذا انا مكرم انا احمد بن محمد انا العباس بن بكار انا عمرو عن ابي حنيفة عن انس بن مالك

رضي الله

بالآخر مع انه لا نزاع في فضيلة الماضلين الذابين عنه عليه السلام والله لن يبلغ كلما مد احدهم ومع ذلك صح الحكم بالمساواة بين الاول والآخر في امر خاص. ﴿ولما انجر الكلام﴾ الى هذين الحديثين لا علينا ان نوثر ما قيل في ايضاح الجمع بينهما وهو ان الحكم بعدم العلم في المفاضلة لتقارب احوالهم وتشابه اوصافهم فان الاوائل نصروا سيدنا عليه السلام وقاتلوا معه والآخرون نصروه ايضا وقاتلوا الدجال وقائدهم عيسى عليه السلام فتقاربت اوصافهم ولم يقدر العقل الصحيح على الحكم والجزم بالافضلية لاحد الفريقين فحكم الشارع بافضلية السابقين زمانا على المتاخرين وان تساووا في الاكتساب او تفاضلوا فيه بحكم ان المتاخرين ايمانهم بالغيب والاوائل بالغيب والشهود. يدل على ما ذكرنا من ترجيح المتاخرين على المتقدمين اكتسابا ايمانا احاديث صحاح. منها ما رواه ابو جمعة قال قلنا يا رسول الله هل احد خير منا قال نعم قوم يجيئون بعدي يجدون كتابا بين لوحين فيؤمنون به ويصدقونه فهم خير منكم. ومنها ما رواه ابو امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل شيء اقبالا وادبارا وان لهذا الدين اقبالا وادبارا وساق الحديث الى ان قال ذاكرا اوصف آخر الزمان من تمسك بالامر يومئذ كتب له كاجر خمسين ممن رآني وسمع موعظتي وآمن بي وصدقني. ومنها ما رواه ابو ثعلبة الخشني قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر فاذا رأيت دنيا موفرة وشحا مطاعا واعجاب كل ذي راي برايه فعليك نفسك فالمتمسك يومئذ بمثل ما انتم عليه له كاجر خمسين عاملا قالوا يا رسول الله كاجر خمسين عاملا منهم قال لا بل منكم. ومنها ما رواه عوف بن مالك الاشجعي قال عليه السلام لما يا ليتني لقيت اخواني قلنا يا رسول الله او لسنا اخوانك آمنا بك وهاجرنا معك واتبعناك ونصرناك وصدقناك قال بلى وعاد فعدنا ثم عاد فعدنا فقال بلى ولكن اخواني في الدين يأتون من بعدي يؤمنون بي كايمانكم ويحبوني كحبكم وينصروني كنصركم ويصدقوني كتصديقكم فيا ليتني لقيت اخواني. وفي

حديث

رضي الله عنه قال كأني انظر الى لحية ابي قحافة كأنها ضرام عرفج ﴿ وبه اخبرنا ابو القاسم عبد الله ﴾ بن محمد الحلواني ثنا مكرم بن احمد انا احمد بن محمد سمعت ابا نعيم يقول ولد ابو حنيفة سنة ثمانين ومات سنة خمسين ومائة ورأى انس بن مالك سنة خمس وتسعين وسمع منه ومات ﴿ وهذا خلاف ما تقدم من رواية الحافظ الجماني فانه قال مات انس سنة ثلاث وتسعين وهو الصحيح فان ابا نعيم الحافظ الاصبهاني وغيره قالوا اختلف في وفاة انس بن مالك فقيل احدى وتسعين وقيل ثنتين وتسعين وقيل ثلاث وتسعين ولم يختلفوا فوق الثلاث والتسعين فالصحيح ما ذكره الجماني رحمه الله فانه كان اماماً في علم الحديث وفي التواريخ وايام العرب ﴿

﴿ ذكر الاحاديث السبعة التي رواها ابو حنيفة عن سبعة من الصحابة رضي الله عنهم ﴾

﴿ اخبرنا ﴾ برهان الدين ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي رحمه الله ببغداد قراءة عليه اخبرنا الشيخ ابو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون قال قرأت على القاضي ابي سعد عبد الملك بن عبد الرحمن السرخسي وكتبت من كتابه اخبركم ابي انا ابو احمد محمد بن عبد الله بن محمد ربيب

حديث آخر قلنا اولسنا اخوانك قال عليه السلام لا انتم اصحابي واخواني قوم يأتون من بعدي ﴿ ومنها ما روى ابن عباس انه عليه السلام قال من اعجب الخلق ايماناً قالوا الملائكة قال وكيف لا تؤمن الملائكة وهم يعاينون الامر قالوا فالنبيون يا رسول الله قال وكيف لا يؤمن النبيون والروح ينزل عليهم بالامر من السماء قالوا فاصحابك يا رسول الله قال وكيف لا يؤمن اصحابي وهم يرون ما يرون ولكن اعجب الناس ايماناً قوم يجيئون من بعدي يؤمنون بي ولا يروني ويصدقوني ولا يروني فاولئك اخواني ﴿ فكما ذكرنا دل على فضيلة المتأخرين والوارد في فضائل الصحابة والتابعين لا يكاد يحصر فتوقف العقل في ترجيح احدهما على الآخر وقد تقرر ان الافضلية لا تنال الا بالسماع فالى الاول اشار بقوله مثل امتي كمثل المطر والى الثاني بقوله خير القرون الحديث ويجوز ان يراد بقوله عليه السلام في رواية ابي هريرة حين سألوه عليه السلام من خير الناس قال انا ومن معي الى آخره قوم مخصوصون كالعشرة المبشرة والخلفاء الاربعة كما قال ابن عمر وعلي رضي الله عنهم حين سأله ابنه ابن الحنفية من خير الناس الى ان قال ما انا الا رجل من المسلمين فيراد من قوله خير القرون جماعة معهودون وهم الذين شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بفضيلتهم نصاً والباقي يتساوي فيها الاوائل والاواخر وتتفاضل بالاعمال ويجوز ان يقال لا معارضة فان الاوائل مع الاواخر يتساويان او يتفاضلان والخيرية للاوائل بحسب الوسط وكذلك خيرية الاواخر بحسب الوسط لا بحسب الاوائل كما روى ابو الدرداء قال قال عليه السلام خير امتي اولها وآخرها وفي وسطها الكدر ﴿ ويجوز ان يراد به عدم معرفة الخيرية في الاول والآخر على سبيل القطع او الظن بطريق الحصر في احدهما فيما يرجع الى الخيرية بحسب الاكتساب والاجتهاد في الطاعات اما بحسب السبق في الزمان فلهم خاصة ولا شركة للمتأخرين فيه ﴿ قال الله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا الآية ﴿

الوزير ابي العباس الاسفرائيني املاء بمدينة السلام اخبرنا ابو علي منصور بن عبد الله الذهبي انا ابراهيم بن محمد المروزي انا احمد بن الصلت انا بشر بن الوليد انا ابو يوسف انا ابو حنيفة النعمان بن ثابت سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم وبهذا الاسناد الى ابي احمد ربيب الوزير هذا انا ابو علي الحسن بن علي الدمشقي انا الحسن بن عياث القاضي انا محمد بن موسى انا الجلودي محمد بن عياش عن التمام يحيى بن القاسم عن ابي حنيفة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال جاء رجل من الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله ما رزقت ولدا قط ولا ولد لي فقال واين انت عن كثرة الاستغفار والصدقة يرزق الله بها الولد قال فكان الرجل يكثر الصدقة ويكثر الاستغفار قال جابر رضي الله عنه فولد له تسعة من الذكور ❊ قلت ❊ اورد المشائخ رحمهم الله ان اباحنيفة رأى سبعة من الصحابة وسمع منهم وهذا اوهم فانه لم ير الا ستة ولم ير جابر بن عبد الله رضي الله عنه فانه مات سنة تسع وسبعين باتفاق الروايات وهو آخر من مات بالمدينة من اصحاب العقبة وولد ابو حنيفة باتفاق الروايات سنة ثمانين

مكيف

الاخرى الى ما قال الله تعالى في صفة السابقين ثلة من الاولين وقليل من الآخرين ❊ وفي صفة اصحاب اليمين ثلة من الاولين وثلة من الآخرين فهو يجوز ان يراد مثل امته عليه السلام مثل الصيب النافع المنبت للزرع والمفتح لاكمام الازهار والثمار لايحصر الاصلاح في اولهم وآخره ❊ الاول منبت والثاني مقوم على ساقه ملقح مكثر للنماء كذلك الاوائل ان كان لهم حق التاصيل فالاواخر لهم حق التذنيب والتنجيح والتفريع اما الخيرية باعتبار شرف الصحبة وقرب العهد والمشاهدة لاحوال التنزيل والفوز بسعادة الملاقاة لمن لقيه فالاوائل لايشاركون فيه قال عليه السلام طوبى لمن رآني ولمن رأى من رآني ولمن رأى من رأى من رآني ويحتمل وجوها اخر والله ورسوله اعلم وكل هذه الوجوه التي ذكرناها تقتضي رجحان الامام على غيره من الائمة فان وضع المسائل والبرهان عليها بالدلائل وتفريع الاحكام وتتميم الالزام بالعلل المحكمة على الخصوم لم ينقل الا عن امام الائمة كما ستقف عليه في اثناء الكلام ولو كان تابعي غيره من الائمة الاعلام لايدع عنه في العادة سكوت كل الانام ❊ فان قلت ❊ وصفه بانه محيي الشرع معارض للحديث الذي شهد فيه الرسول عليه السلام بخيرية تلك القرون لان الاحياء يستلزم ان الموت وايجاد الحياة فيلزم ان يكونوا اميتين الشرع وذلك ينافي الخيرية فيسقط احد خبرين وخبركم اولى لانه لايوازي اياه في الصحة والقبول ❊ قلت ❊ لانسلم ان الاحياء يستلزم سبق الموت قال قتادة في قوله تعالى وكنتم امواتا فاحياكم اي جمادا فاطلاق الميت على الجماد حقيقة وكذلك قوله فاحياكم اطلق الاحياء بلا سبق موت والاكثر على ان اطلاق الميت على الجماد تجوز واطلاق الاحياء عليه كاطلاقه في قوله تعالى فاحيينا به بلدة ميتة ❊ وقوله تعالى من يحيي العظام ❊ بجامع اثبات الطراوة والنضاضة والطلاوة فعلى طريق التسليم نقول لاينافي وصفه بالاحياء خيرية تلك القرون لانه محي لا باعتبار ذلك الزمان بل باعتبار الزمان

المتأخر

(١) فكيف يتصور رويته والذى يدل على ان رويته جابرا رضى الله عنه وهم فان الحديث الذى اخرجوه عنه حديث معنعن والاحاديث التي يدخلها التدليس الاحاديث المعنعنة وهذا مشهور عند اصحاب الحديث ﴿وبه الى ابي احمد هذا انا﴾ ابوعلي هذا انا ابا عبد العزيز بن الحسن الطبري انا مكرم بن احمد انا محمد بن احمد بن سماعة انا بشر بن الوليد انا ابو يوسف القاضي انا ابو حنيفة قال ولدت سنة ثمانين وحججت مع ابي سنة ست وتسعين وانا ابن ست عشرة سنة فلما دخلت المسجد الحرام رأيت حلقة عظيمة فقلت لابي حلقة من هذه قال حلقة عبد الله بن جزء الزبيدي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم فتقدمت فسمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب ﴿وبه الى ابي احمد هذا انا﴾ ابوعلي هذا انا الحسن بن غياث القاضي انا محمد بن موسى انا محمد بن عياش عن التمام عن ابي حنيفة سمعت عبد الله بن ابي اوفى يقول سمعت رسول الله

(١) قال الخوارزمي في مسنده هذا قول اكثرهم وقال بعضهم منهم ابن علية انه ولد سنة احدى وستين فعلى هذا يتصور سماعه منه ولكن لم يرو عن ابي حنيفة انه قال سمعت جابرا ولكن قال عن جابر وانه لا يدل على السماع ١٢ محمد حيدر الله خان

المتاخر او بالنظر الى اكثر الاشخاص في كل الازمنة فان الحوادث اذا وقعت في ذلك الزمان فارباب الاجتهاد متوافرون فيجتهدون ويكفون الحوادث ويجيبون عن النوازل في الزمان المتاخر اما ان ينصرم اهل الاجتهاد او يقل ولا يوجد الا في قطر تضرب اليه اكباد المطي فيكون بالنسبة الى تلك القطر او الاقطار لولاه كالميت لعدم امكان الوصول الى الصواب او لعسره فهو رحمه الله فرع ودون بحيث لا يشذ شئ من النوازل المهمة عن مدونائه فمتى وقع نازل فالجواب محفوظ عنه مدون بكتبه يجاب عنه بالنظر فيه فكانه احياه واليه اشار ابن سريج الشافعي حين سمع رجلا يقع في الامام فقال ياهذا اتقع في رجل سلم له الامة ثلاثة ارباع العلم وهو لا يسلم لهم الربع فقيل كيف فقال الفقه سوال وجواب والسوال كله له والسوال نصف العلم واجاب عن كل ما سال والخصوم يقولون اصاب في البعض فسلم له ذلك واخطأ في البعض وهو ينازعهم في هذا الربع الاخير فيصح وصفه بالاحياء والذى يقضى منه التعجب جواز اطلاق اسم محيي السنة على جامع المصابيح مع انه الف وصنف وجواز اطلاق حجة الاسلام على الغزالي وهو هو ولا يجوز على من شهد به في حقه سيد المرسلين عليه الصلوة والسلام ﴿فان قلت﴾ اطلاق اسم السابق عليه في الحديث الثالث منظور فيه لانه هو السابق الى الاسلام حتى كان قليلا من الاولين وثلة من الآخرين لان السابق الى الايمان من الائمة المتقدمة في غاية الكثرة لكثرة الانبياء والرسل عليهم السلام ﴿قلت﴾ السابق على نوعين ﴿النوع الاول﴾ ما ذكرت وهم الذين قال الله تعالى فيهم والسابقون الاولون من المهاجرين الآية والثاني قال الله تعالى ومنهم سابق بالخيرات باذن الله وسابقوا الى مغفرة ﴿فاستبقوا الخيرات﴾ والجواب عن هذا الاعتراض الفاسد مستفاد من لفظ الحديث مصرحا حيث قال في كل قرن من امتي سابق ولو كان اريد به الاول لم يصح وصفه بالوجود في كل قرن دل انه اريد به السابق

صلى الله عليه وآله وسلم يقول من بنى مسجداً ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة ٭ وعبد الله بن ابي اوفى آخر من مات (١) بالكوفة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ٭ ﴿وبه الى ابي احمد هذا اخبرنا ابو علي﴾ الحسن بن علي الدمشقي انبأ ابو الحسن بن بانويه الاسواري انا جعفر بن محمد الاصبهاني انبا يونس بن حبيب انبا ابو داود الطيالسي عن ابي حنيفة قال ولدت سنة ثمانين وقدم عبد الله بن انيس الكوفة سنه اربع وتسعين وسمعت منه وانا ابن اربع عشرة سنة سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول حبك الشيء يعمي ويصم ٭ وبه الى ابي احمد هذا انبأ ابو علي الحسن بن علي الدمشقي انبأ ابو محمد عبد الله بن محمد الحنفي انبأ طلحة بن سفيان عن هناد بن السري عن ابي سعيد عن ابي حنيفة قال سمعت واثلة بن الاسقع رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تظهرن شماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك ٭ ﴿واخبرنا﴾ برهان الدين العرنوي اخبرنا الشيخ الحسين بن محمد اللخمي قرأت على المعمر بن محمد بن الحسين فاقر به اخبرنا محمد بن احمد

(١) قال الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب مات سنة سبع وثمانين بالكوفة فعلى هذا يكون عمر ابي حنيفة يومئذ رحمه الله سبع سنين وعلى قول ابن علية خمساً وعشرين سنة ١٢ محمد حيدر الله خان البخاري

الى الخيرات فيدل الحديث على انه سيد التابعين لا نايرهما على انه من التابعين والشارع حكم بانه سابق زمانه واهل زمانه التابعون لما ذكرنا فيكون سيدهم والى هذا اشار الامام بقوله ما جاءنا عن الصحابة فعلى الراس والعين وما جاءنا عن التابعين فهم رجال ونحن رجال ٭ وفيه قيل ٭

رسول الله قال سراج ديني ٭ واسمى الهداة ابو حنيفه

غدا بعد الصحابة في الفتاوى ٭ لاحمد سيف شريعته خليفه

ومنها ما رواه النصري المذكور باسناده عن عبد الله بن معقل (١) عن علي كرم الله وجهه انه قال الا انبئكم برجل من كوفان بلدكم هذا يكنى ابا حنيفة قد ملئ قلبه علماً وحكمة وسيهلك به قوم في آخر الزمان كما هلكت الرافضة بابي بكر وعمر رضي الله عنهما وقد ورد في بعض الاحاديث انه يهلك بعلي رضي الله عنه اثنان النابذة والخارجة والمعنى واحد فان المحب المفرط يرقيه عن مكانه ويغلو فيه ويبغض الصديق والفاروق رضي الله عنهما فيهلك اما بسبب الغلو فيه او يبغضهما والمراد بالهلاك اما الخلود في النار بان انكر خلافتهما او يبغضهما لمحبة النبي صلى الله عليه وسلم اياهما فانه قد نص في الفتاوى ان من قال لا احب الدباء لانه عليه السلام كان يحبها كفر لانه جعل علة عدم محبته محبة النبي صلى الله عليه وسلم اياها او الدخول في النار لا بطريق الخلود بان لم ينكر خلافتهما ولم يبغضهما لمحبته عليه السلام اياهما اما اذا اعترف بالخلافة والفضيلة وقال احب علياً اكثر او فرلا يواخذ به ان شاء الله تعالى لقوله عليه السلام اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تاخذني فيما لا املك ﴿وبه الى النصري﴾ هذا باسناده الى جويبر بن سعيد

(١) ومر في المناقب للموفق عن عبد الله بن مغفل عن علي رضي الله عنه ١٢ (٢) مر الحديث في المناقب للموفق وفيه بدل رجل بدر وفي مسند الخوارزمي بدل يكون يطلع ولعله هو الصحيح ١٢ محمد حيدر الله خان

عن

البخاري انبأ ابو سعد اسمعيل بن علي الرازي السمان انبأ علي بن احمد بن عبد الله انبأ المظفر بن سهل انبأ موسى بن عيسى بن المنذر انا ابي انبأ اسمعيل بن عياش عن ابي حنيفة قال حدثني واثلة بن الاسقع رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دع ما يريبك الى ما لا يريبك ٭ قال وبالاسناد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك ٭ وبه الى ابي سعد السمان هذا انبأ ابو علي الحسن بن علي الدمشقي انبأ ابو محمد عبد الله بن كثير الرازي حدثنا عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي انبأ عباس بن محمد الدوري حدثنا يحيى بن معين ان ابا حنيفة صاحب الرأي سمع عايشة بنت عجرد(١) تقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكثر جند الله في الارض الجراد لا آكله ولا احرمه ٭

﴿ طريق آخر للاحاديث السبعة عن سبعة من الصحابة رضي الله عنهم الذين روى عنهم ابو حنيفة رحمه الله ﴾

﴿ اخبرني ﴾ الحافظ سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همدان ان ابا الامام

(١) وفي تجريد اسد الغابة انها هي سمعت ابن عباس في الغسل قال الدارقطني ليس لها سواه روى ابو حنيفة عن عثمان بن راشد عنها وقيل روى عنها قال ابن معين لها صحبة ١٢ محمد حبيب الله خان

عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال يكون بعده عليه السلام على جميع خراسان ٭ رجل(٢) يكنى بابي حنيفة قوله يكون على جميع خراسان ٭ يجوز ان يريد به اماماً يأخذ عنه الفقه اهل خراسان ولا ينافي ان يكون امام غيرهم ايضا وانما خصه بالذكر لانه مظهر علمه او لا كما يحكى ان الامام ابا يوسف قال لمحمد بعد ما صار قاضي القضاة قد ظهر علمنا بالعراق فلا عليك ان تتقلد القضاء بمصر حتى يظهر علمنا بمصر والشام فابى محمد رحمه الله تعالى ذلك ٭ قال شمس الائمة (في شرح السير) قالوا المحمد انه يريد ان يحيك عن باب الخليفة والصواب ان يحمل اباؤه في ذلك الوقت على انه كان يسير بمذهب شيخه الاكبر في كراهة الدخول في القضاء ولا ينافي هذا تقلده القضاء ستة اشهر بعد ابي يوسف اما لتبدل الاجتهاد او للتعيين بعد وفاة ابي يوسف لانه لم يكن احد اعلم منه في ذلك الوقت ٭ وذكر الامام ظهير الدين ابو المحاسن حسن بن علي بن عبد العزيز المرغيناني باسناده عن محمد بن الحسن باسناده عن ابن عباس انه قال ان الرأي احسن ما يفتي به صاحبه وانه سيكون من بعدنا ابو حنيفة يجري الاحكام ما بقي الاسلام واحكامنا يقوم به رجل يقال له النعمان بن ثابت يكنى بابي حنيفة يجتهد في العلم والفقه وهو من اهل الكوفة يصرف الاحكام على وجهها حنفي الدين والرأي الحسن والاثر ٭ وهذا كما ترى دليل على جواز القياس والاخذ به وان الامام فيه اماما ٭ لا يقال لو كان حجة مطلقا لما خصه به لانا نقول عمر رضي الله تعالى عنه تضاف اليه سنة التراويح وجمع القرآن يضاف الى عثمان رضي الله تعالى عنه وسمي مصحفه الامام ولا دلالة له على ان التراويح والقرآن يختص بهما وكذلك النحو يضاف الى سيبويه ولا دلالة على اختصاصه به ﴿ وبه الى ابي البختري قال ﴾ دخل الامام على الامام محمد الباقر ابن علي ابن الحسين رضي الله عنهم فلما نظر اليه قال كاني(١) بك وانت تحيي سنة جدي عليه السلام وقد اندرست وتكون معيناً لكل ملهوف وغياثاً لكل مهموم يسلك بك المتحيرون اذا وقفوا تهديهم الى الواضح من الطريق اذا تحيروا

(١) في مناقب الموفق كاني انظر اليك ١٢ محمد حبيب الله خان

ابو زكريا يحيى بن عبد الوهاب ابن الامام الحافظ ابي عبد الله بن مندة والامام ابراهيم بن الفضل الاصبهانيان قالا انا القاضي ابوسعد عبد الملك بن عبد الرحمن السرخسي اخبرنا ابي بالبصرة اخبرنا ابو احمد محمد بن عبد الله ربيب الوزير ابي العباس الاسفرائني املاء بمدينة السلام في ذي القعدة سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة اخبرنا ابوعلي منصور بن عبد الله الذهبي اخبرنا ابراهيم بن محمد المروزي حدثنا احمد بن الصلت بن مغلس الحماني حدثنا بشر بن الوليد انا ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم انا ابو حنيفة النعمان بن ثابت سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ❊ وبه الى ابي احمد ربيب الوزير هذا اخبرنا ❊ ابو علي الحسن بن علي الدمشقي انا ابو الحسن بن بابويه الاسواري بشيراز انا ابو جعفر بن محمد الاصبهاني انا يونس بن حبيب انا ابو داود الطيالسي عن ابي حنيفة رحمه الله قال ولدت سنة ثمانين وقدم عبد الله بن انيس الكوفة سنة اربع وتسعين ورأيته وسمعت منه وانا ابن اربع عشرة سنة سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول حبك الشئ يعمي ويصم ❊ وبه الى ابي احمد هذا اخبرنا ❊ ابو علي هذا

انا

ملك من الله العون والتوفيق حتى تشارك الربانيين في الطريق ❊ ويجوز ان يكون علمه رضي الله عنه بالفراسة كما يحكى عن عثمان رضي الله عنه انه لما دخل عليه بعض الصحابة وقد كرر النظر الى امرأة فقال ايدخل علي احدكم وعينه زانية فقال اوحيا بعد رسول الله فقال لا ولكن فراسة صادقة قال عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ❊ وعلم الفراسة وعلم الذكاء علم جليل كان للامام فيه اليد الطولى ويجوز ان يكون اصل هذه الفضيلة بالسماع وتنبيه لذلك ببعض العلامات ❊ وروى الامام تاج الاسلام السمعاني باسناده الى ابي حمزة الثمالي قال كنا عند الامام الباقر اذ دخل علينا الامام فسأله عن مسائل ثم خرج فقال ما احسن سمته واكثر فقهه ❊ فهذا المدح من الامام الباقر له حال غيبته دليل على كمال دينه وزهده وغزارة علمه وصيانته وعجائب الرافضة الامامية يزعمون ان امامهم الصادق ومن المحال ان يكون الباقر مخالفا للصادق وهذا الباقر مع تبقره في العلم معترف بوفور فضله وكمال زهده ❊ ولكن الروافض قوم بهت لا يحترزون عن البهت بل شانه مذهبهم عليه ❊ وذكر الامام الزاهد السراجي باسناده الى البصري المذكور باسناده الى المزني قال شهدت حماد اذ جاءه ابو حنيفة فقال ان النعمان الذي ذكر لنا ابراهيم فقال سقى الله زمانا يكون فيه رجل يقال له النعمان يكنى بابي حنيفة يحيي احكام الله واحكام رسوله عليه السلام ويجري بعده عليه السلام احكاما ما بقي الاسلام ولا يهلك من اتخذها وعمل بها فان لقيته فاقرأه مني السلام ❊ وهذا من الكرامات ومثله يجوز اذا سبق الخبر من صاحب الوحي بمثله وهذا بناء على ما تقرر في كتب المشايخ ❊ كل ما يكون من الاخبارات لا يمكن لاحد علمه الا بالمشاهدة او السماع والسماع اما بطريق الوحي وذلك خاص بالانبياء او باخبار مثله وذلك حاصل لكل واحد والمشاهدة على قسمين عادي وهو ما يكون لكل احد وخارق للعادة وذلك بحمل البعيد قريبا ان كان مما يتعلق بالمكان وذلك

❊ فصل في قول ابراهيم النخعي في حق ابي حنيفة بكونه محيا لاحكام الله ❊

ـ علمه

كما

انبأ عبد العزيز بن الحسن الطبري ابنا مكرم بن احمد انبأ محمد بن احمد بن سماعة انبأ بشر بن الوليد انبأ ابو يوسف انبأ ابو حنيفة رحمه الله قال ولدت سنة ثمانين وحججت مع ابي سنة ست وتسعين وانا ابن ست عشرة سنة فلما دخلت المسجد الحرام رأيت حلقة عظيمة فقلت لابي حلقة من هذه فقال حلقة عبد الله بن الحزء الزبيدي صاحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتقدمت وسمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب ﴿وبه الى ابي احمد هذا اخبرنا﴾ ابو علي هذا انا علي بن غياث القاضي انبأ محمد بن موسى انبأ محمد بن عياش عن التمام يحيى بن القاسم عن ابي حنيفة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال جاء رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له يا رسول الله ما رزقت ولدا قط ولا ولد لي فقال فاين انت عن كثرة الاستغفار وكثرة الصدقة ترزق بهما الولد قال فكان الرجل يكثر الصدقة ويكثر الاستغفار قال جابر رضي الله عنه فولد له تسعة من الذكور ﴿وبه الى ابي احمد هذا﴾ انبأ ابو علي هذا انبأ علي بن عياث انبأ محمد بن موسى انبأ محمد بن عياش عن التمام يحيى بن القاسم عن ابي حنيفة

كما يحصل للانبياء يحصل للاولياء ايضا فان صلاة سيدنا عليه السلام على النجاشي كان بهذا الطريق ولا حجة فيه للشافعي رضي الله عنه في جواز الصلوة على الغائب وكذلك للاولياء ممكن فانه نص على امكانه كرامة القاضي الامام في اسراره ولا يلتفت الى قول محمد بن يوسف المعروف بابي حنيفة البخاري من تكفير من قال رأى ابراهيم بن ادهم في يوم عرفة بعرفات وبالبصرة في هذا اليوم فان طي المسافات من قبيل الكرامات(١) لا من قبيل المعجزات الخاصة وعلى تقدير ذلك لا يلزم الكفر لكون المسئلة مختلفة فيها فانه ذكر في كتب الامام ان ما هو من المعجزات الكبار كفلق البحر وانقلاب العصا حية هل يجوز وجوده بطريق الكرامة ام يختص بصاحب المعجزات اختلف اهل السنة في ذلك والصحيح عدم جوازه كرامة وان جاز استدراجا كاحياء الخضر بعد قتله من الدجال على ما ذكره في شرح مسلم فلما كان مختلفا فيه فلا وجه لكفر المجوز اما الخبر المتعلق بالزمان فلا يجوز الا بالوحي اما بالفراسة فلا يكون حجة الا من النبي صلى الله عليه وسلم كالالهام ﴿وبه الى النضري قال اخبرني﴾ المكي بن ابراهيم قال اخبرنا محمد بن نعيم ان الامام رأى في المنام كانه نبش قبره عليه السلام ويجمع عظامه الى صدره فهاله ذلك فارتحل الى ابن سيرين فسأله عنه فقال لست صاحب هذه الرؤيا انما ابو حنيفة صاحبه فقال انا هو فقال اكشف عن ظهرك فكشف فرأى خلا بين كتفيه فقال انت الذي قال عليه السلام يخرج في امتي رجل يقال له ابو حنيفة بين كتفيه خال يحيي الله تعالى به دينه على يديه ﴿وان قلت﴾ حاصل ما ذكرت يرجع الى اثبات الفضيلة بالرؤيا وانه اضغاث احلام وتخيلات واثباته بالحديث

(١) لا كما زعم ابو حنيفة البخاري من انه من باب المعجزات لا من باب الكرامات كما في الجواهر المضية ١٢ محمد حيدر الله خان

قال سمعت عبد الله بن ابي او فى يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم يقول من بنى مسجدا او لو كمفحص قطاة بنى الله تبارك و تعالى له بيتاً في الجنة ٭ ﴿و به الى ابى احمد هذا انبا﴾ ابو علي هذا انبا ابومحمد عبد الله بن محمد الحنفي انبا طلحة بن سفيان عن هناد بن السرى عن ابي سعيد عن ابي حنيفة يقول سمعت واثلة بن الاسقع رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لا تظهرن شماتة لا خيك فيعافيه الله و يبتليك ٭

﴿و به الى ابي احمد هذا انبا﴾ ابو علي هذا انبا ابو محمد عبد الله بن كثير الرازى انبا عبد الرحمن بن ابي حاتم انبا عباس بن محمد الدورى انبا يحيى بن معين ان ابا حنيفة صاحب الراى سمع عائشة بنت عجرد رضى الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول اكثر جند الله في الارض الجراد لا آكله و لا احرمه ٭

﴿رواية اخرى للاحاديث السبعة و الصحابة السبعة رضى الله عنهم﴾

﴿اخبرني﴾ قاضى القضاة نجم الدين ابو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادى فيما كتب الي من همدان انبا الامام القاضي عبد الله بن الحسن بن ابي بكر الحنفي النيسابورى من لفظه قدم علينا حاجاً اخبرنا الامام محمد

ابن

المقطع وغاية الرويا ان تكون كرامة ولا يجوز اظهارها ٭ قلت ٭ قوله عليه السلام الرويا الصالحة جزء من ستة واربعين جزأ من النبوة ٭ و فى رواية رويا المومن جزء من خمسة و اربعين جزأ من النبوة ٭ و في رواية الرويا الصالحة جزء من سبعين جزأ من النبوة ٭ هذه روايات مسلم ٭ وفي غيرها من رواية ابن عباس جزء من اربعين جزأ ٭ و في رواية من تسعة و اربعين ٭ و في رواية ابن عباس من خمسين و في رواية ابن عمر من ستة وعشرين ٭ و في اخرى عن ابن عباس اربعة و اربعين توكيد لامر الرويا و تحقيق لمنزلتها و انما يكون جزأ من النبوة فى حق الانبياء عليهم السلام لانه يوحى اليهم في منامهم حتى لم يجز ايقاظ الانبياء من منامهم و فى حق غيرهم ان الرويا تاتي على موافقة النبوة و اي تشريف يكون للرويا على منها وقد صح في صحيح مسلم انه عليه السلام قال الرويا من الله و الحلم من الشيطان ٭ وجاء عن النبي صلى الله عليه و سلم في تفسير قوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم و لا هم يحزنون الى قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا ان البشرى هى الروية الصالحة يراها المومن او ترى له فاذا كانت بشرى تكون نعمة من الله تعالى و قد قال الله تعالى و اما بنعمة ربك فحدث ٭ على ان قص الامام للمعبر رؤياه كان للاعتبار لا للافتخار فلا يكون منهيا عنه ٭ و اما قوله ٠ الرويا اضغاث احلام ٭ قلنا ٭ هذا كلام من الجاهل بحقيقة الرويا و الذى عليه المحدثون ان الله تعالى يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلق فى قلب اليقظان فالله سبحانه يخلق مايشاء لايمنعه نوم و لا يقظة فاذا خلق هذه الاعتقادات فكانه جعلها علما على امر يقع في الخارج او واقع كما جعل الغيم على المطر و الرويا الخير و الحلم الشر كلها بخلق الله تعالى لكن في الشر يحضر الشيطان لا في الخير فاضيف الحلم الى الشيطان في الحديث ويجوز ان يكون اضافة الرويا الخير الى الله تعالى للتشريف و ان كان الكل بخلق الله تعالى و تقديره ٭ فان قلت ٭ كما ذكرت لايدل على كون الرويا حجة و ماوجه اختلافات الروايات في انه

جزء

﴿وجه الاختلاف في الاحاديث الواردة في الرويا من الاجزاء الاربعين و غيرها من اجزاء النبوة وانها للانبياء عليهم السلام﴾

ابن ابي منصور اخبرنا ابو الحسين علي بن احمد الزاوي حدثنا القاضي الامام ابو سعيد محمد بن ابي العلاء صاعد ابن محمد اخبرنا ابو مالك نصرويه بن حم البلخي انبا ابو الحسين بن الحسين بن ابراهيم العلوي انبا ابو الحسين بن علي الخضيب(١) انبأ علي بن بدر وهو ابو الخضر القاضي انبأ هلال بن بدر عن هلال بن العلاء عن ابيه عن امام الائمة وفقيه الامة ابي حنيفة رحمه الله قال لقيت سبعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت من كل واحد منهم خبرا ﴿ لقيت ﴾ عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اريد ان اسمع منه فحملني ابي على عاتقه وذهب بي اليه فقال ماتريد فقلت اريد ان تحدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اغاثة الملهوف فرض على كل مسلم ومن تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لايحتسب ﴿ ولقيت ﴾ عبد الله بن انيس وسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت في عارضي الجنة مكتوبا ثلاثة اسطر بالذهب الاحمر لابماء الذهب (السطر الاول) لا اله الا الله محمد رسول الله (والسطر الثاني) الامام ضامن والمؤذن مؤتمن فارشد الله الائمة وغفر

(١) في تاج العروس الملقب بالخضيب جماعة من المحدثين ١٢ محمد حيدر الله خان

جزء من سبعين او اربعين جزأ من النبوة * قلت * احد لايدعي ان الرؤيا حجة انما يدعي ان الرؤيا الصالحة فضيلة آتاها الله تعالى لصالحي الامة كالكرامة والمعونة واستدلالنا بهذه الحكاية على فضيلته بالحديث الذي ذكره في آخره وغايته انه مرسل لان ابن سيرين تابعي روى الحديث بلاذكر الصحابي والوسط والمراسيل حجة عند نا وعند جماعة واما وجه الاختلاف في الاجزاء قيل اشارة الى اختلاف حال الرائي فالمؤمن الصالح رؤياه جزء من ستة واربعين جزأ والفاسق رؤياه جزء من سبعين جزأ * قاله الامام الطبري وقال غيره الجلي جزء من ستة واربعين جزأ والخفي من سبعين * قال الخطابي مدة الوحي ثلاث وعشرون سنة وكان يرى قبل الوحي في المنام ستة اشهر فيكون جزأ من ستة واربعين * اعترض عليه بوجهين * الاول * انه لم يثبت انه عليه السلام كان يرى قبل النبوة ستة اشهر * الثاني * ان الرؤيا لم تنقطع بالنبوة بل كان يرى بعدها ايضا فلا يستقيم كون الرؤيا جزأ من ستة واربعين جزأ بل المعنى والله اعلم ان المنام فيه اخبار بالغيب وهو احدى ثمرات النبوة وهو شيء يسير في جنب النبوة لانه يجوز ان يبعث الله تعالى رسولا يشرع الشرائع ولا يخبر بغيب ابدا ولا يقدح ذلك في نبوته وهذا الجزء من النبوة وهو الاخبار بالغيب اذا وقع لايكون الاصدقا وانت خبير بان الثاني من الاعتراض ساقط لان المنامات الموجودة بعد النبوة بارسال الملك داخلة تحت الوحي فلم تحسب من الرؤيا * ﴿ وبه الى النضري الى عبد الكريم ﴾ بن مسعر قال سمعت جماعة من اهل العلم يقولون مكتوب في التوراة صفة كعب الاحبار والنعمان بن ثابت ومقاتل بن ابي سليمان * وكذا اورده الامام السبذموني(٢) في الكشف الكبير باسناده الى سهل

(٢) ذكره السمعاني في ذكر السبذموني بعد ما ذكر انه نسبة الى سبذمون بضم السين او فتحها وفتح الباء وسكون الذال المعجمة وضم الميم في آخره نون قرية من قرى بخارا على نصف فرسخ * قال في الجواهر

للمؤذنين (و السطر الثالث) و حد نا ماعملنا. ر بحنا ما قد مناه خسر نا ما خلفناه قد مناعلى رب غفور ﴿و لقيت﴾ عبد الله بن ابي او في و سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه و سلم حبك الشيْ يعمي و يصم ٭ و الدال على الخير كفاعله والدال على الشر كمثله ان الله يحب اغاثة اللهفان ٭ ﴿و لقيت انس بن مالك﴾ الانصاري و سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه و سلم من قال لا اله الا الله خالصاً مخلصاً بها قلبه دخل الجنة و لو تو كلتم على الله حق توكله لرزقتم كما ترزق الطير تغدو خماصاً و تروح بطاناً ٭ ﴿و لقيت جابر بن عبد الله﴾ الانصاري و سمعته يقول بايعنا رسول الله صلى الله عليه و سلم على السمع و الطاعة و النصيحة لكل مسلم و مسلمة ٭ ﴿و لقيت معقل بن يسار﴾ المزني و سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم علامات المؤمن ثلاث اذا قال صدق و اذا وعد وفى و اذا اؤتمن ادى و علامات المنافق ثلاث اذا قال كذب و اذا وعد اخلف و اذا اؤتمن خان ٭ ﴿و لقيت واثلة بن الاسقع﴾ و سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم لايظن احدكم انه يتقرب الى الله باقرب من هذه الركعات يعني الصلوات الخمس ٭ قال و في بعض

الروايات

ابن حنيف ٭ و ذكر الحارثي في الكشف و صدر الائمة باسناده كان محمد بن السائب الكلبي يمدحه و يذكر انه وجد صفته في بعض الكتب وانه يحيي الحكمة كما تحيي الرمانة من الحب ٭ ﴿و به الى النضري المذكور﴾ الى عبد الرحمن المقرى عن المسعودي عن محمد بن خالد عن كعب الاحبار قال اني لاجد اسماء اهل الفقه مكتوبا في التوراة بصفاتهم و اسمائهم و اني لاجد اسم رجل يقال له النعمان بن ثابت يكنى بابي حنيفة له شان عظيم في الفقه و الحكمة و العبادة و الزهادة يموت مغبوطا و يعيش مغبوطا قد ساد اهل زمانه في العلم ٭ فان قلت الاستدلال بالمذكور في كتب نقل عن الاحبار ساقط لانهم يحرفون الكلم عن مواضعه و لذا لم يصح احكام ذكرت في التوراة لانه لايومن ان يكون من كلام المحرفين و قال عليه السلام لاتصدقوا اهل الكتاب و لاتكذبوهم الحديث ٭ قلت ٭ انما لا يصح التمسك باقوالهم و بالمذكور في تلك الكتب اذا لم يوافق ما في كتبنا و مانقل عن ائمتنا اما الذي وافق فمقبول لامحالة و اما الذي خالف ساقط لامحالة اما المسكوت عنه فيه التوقف و هذا البحث مستوفى في كتاب الحدود في بحث الحديث الذي رجم رسول الله صلى الله عليه و سلم يهوديين زنيا ٭ وذكر الامام الغزنوي باسناده الى محمد بن سلمة قال خلف بن ايوب صار العلم من الله تعالى الى محمد عليه السلام ثم الى الصحابة ثم الى التابعين ثم الى ابي حنيفة و اصحابه فمن شاء فليرض و من شاء فليسخط ٭ و المراد من العلم علم الشرائع و هو علم الاصول و الفروع و دخل فيه علم التفسير و الحديث واما غير علم الشرائع فلا عبرة به اصلا كما يحكى

(تعليقة صفحة ٣٥) المضية هو عبد الله بن محمد بن يعقوب له كتاب كشف الآثار في مناقب ابي حنيفة ولما املى كان يستملي عليه اربعمائة مستمل اتهمه ابن الجوزي بالوضع ولكنه اكبر و اجل من ابن الجوزي ومن ابي سعيد الرواس مات سنة (٣٤٠) ١٢ محمد حيدر الله خان

علامات المؤمن و المنافق

صفة الامام رضي الله عنه في التوراة

مذهب الطعن في النقول الماخوذة من التوراة و الانجيل

ابن

الروايات عن الامام ابي حنيفة رضي الله عنه ﴿لقيت عائشة بنت عجرد رضي الله عنها﴾ وسمعتها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكثر جنود الله في الارض الجراد لا آكله ولا احرمه *قلت* في روايته معقل بن يسار كلام فانه مات باتفاق الروايات(١) في آخر امرة معاوية رضي الله عنه ومات معاوية سنة ستين فكيف يتصور روايته لانه ولد سنة ثمانين والله اعلم *وقد مر الكلام ايضا في جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ولفظة لقيت وهم من الراوي لان سنه لايشهد لذلك والله سبحانه وتعالى اعلم *

﴿واما مشائخ ابي حنيفة من التابعين وغيرهم رحمهم الله تعالى﴾

فقد سمعت في مسند * قريباً من مأتين على الامام برهان الدين الغزنوي رحمه الله ببغداد بروايته عن ابي عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي وهو المصنف للمسند * ﴿واخبرني﴾ الامام الاصيل ابوحفص عمر

(١) اقول وفي مناقب الكردرى قيل مات في زمن عبيد الله بن زياد وهو قتل سنة ست وستين وعلى قول ابن علية يكون يومئذ عمر الامام ست سنين فيتحقق السماع ١٢ محمد حبيب الله خان

ان عمرو بن العاص لما فتح الاسكندرية وكان فيها من حكماء الفلاسفة يحيى المدعو فيما بين الفلاسفة بتوماطيقوس اى النحوى(١) وكان عليه اللعنة اسكندرانيا وكان يعتقد مذهب اليعقوبية من النصارى في التثليث فرجع عن التثليث فنازعه النصارى بمصر واسقطوا حرمته وكان مقيما بالاسكندرية لما فتحها عمرو ولازم عمراً فقال له يوماً انك قد احطت نجو(٢) اهل هذه البلدة وختمت على كل الاصناف الموجودة فمالك به انتفاع فلا يعارضك فيه احد ومالا انتفاع لك به فنحن اولى به فقال له عمرو وما الذى تحتاج اليه قال يحيى كتب الحكمة التى في الخزائن فقال عمرو لا اتمكن الا باذن امير المومنين فكتب اليه عمر رضي الله عنه اما الكتب التى ذكرتها ان كانت توافق كتاب الله تعالى ففيه غنى عنها وان كان غير ذلك فلا حاجة بها فتقدم باعدامها فاخذ عمرو بن العاص في تفريقها على حمامات الاسكندرية واحراقها في مواقدها فافنيت في ستة اشهر ورأيت في فتوحات الشام ان الاسكندرية لما فتحت كان فيها الف حمام واثناعشر الف بقال يبيعون البقل الاخضر * وذكر الامام مولانا نجم الدين عمر النسفي عن خلف هذا ان رجلا لا تميز له قلد الامام وجعله بينه وبين الله تعالى رجوت له النجاة وذكر الامام الغزنوي باسناده ان اسرائيل(٣) كان يقول نعم الرجل نعمان ما احفظه لكل حديث فيه فقه واشد فحصه عنه وزاد الصيرى عنه

(١) في عيون الانباء كان يحيى ملاحاً فانتهش نفسه للعلم وابتدأ بعلم النحو فنسب اليه وكان قوياً في الفلسفة حتى يقال له المجتهد فيها ١٢ محمد حبيب الله خان

(٢) في تاج العروس النجو السر اى احطت اسرار اهل هذه البلدة ١٢ محمد حبيب الله خان

(٣) هو اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي الهمدانى ابو يوسف الكوفي الامام قال احمد ثقة ثبت ولد سنة مائة قال ابن سعد مات سنة اثنتين وستين ومائة رحمه الله تعالى هكذا في خلاصة التذهيب ١٢ ابو المظفر محمد شريف الدين

﴿ذكر فتح الاسكندرية واحراق كتب الفلاسفة بامر امير المؤمنين عمر رضي الله عنه﴾

ابن الامام الاجل امام الائمة بكر بن محمد بن علي الزرنجري فيما كتب الي من بخارا اخبرنا والدي رحمه الله قال حكي عن ابي عبد الله بن ابي حفص الكبير رحمه الله انه وقع منازعة في زمنه بين اصحاب ابي حنيفة وبين اصحاب الشافعي فحمل اصحاب الشافعي يفضلون الشافعي على ابي حنيفة فقال ابو عبد الله(١) بن ابي حفص عدوا مشائخ الشافعي كم هم فعدوا فبلغوا ثمانين ثم عدوا مشائخ ابي حنيفة من العلماء والتابعين فبلغوا اربعة آلاف فقال ابو عبد الله هذا من ادنى فضائل ابي حنيفة رحمه الله ﴿ ثم ذكر ﴾ بعض مشائخه المشهورين والذين سمعهم في مسند ابي حنيفة بعدادا اكثر ٭ وذكره الامام الحافظ البارع ابو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سبرة الجعابي الكوفي في كتابه الموسوم بالانتصار لمذهب ابي حنيفة بعض مشائخ ابي حنيفة رحمه الله على ما اخبرني تاج الاسلام ابو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني جزاه الله عن الاسلام خيرا فيما كتب الي من مرو وانا الشيخ ابو القاسم

(١) هو المكني بابي حفص الصغير ابو عبد الله محمد بن ابي حفص الكبير احمد بن حفص قال الذهبي كان ثقة اماما ربانيا رافق البخاري في الطلب مدة وابوه ابو حفص الكبير اخرج البخاري عن بخارا بسبب فتواه بحرمة رضيعي الشاة والقصة مشهورة ١٢ محمد حيدر الله خان سهل

واعلم بما فيه من الفقه وقد كان ضبط من حماد فاحسن الضبط فاكرمه الخلفاء والامراء والوزراء وكان اذا ناظر رجلا تحمته نفسه ٭ وكان مسعر(١) يقول من جعله بينه وبين ربه رجوت ان لا يخاف ٭ فان قلت ٭ هذا الحكم لا يختص به وان كل مجتهد حكمه كذلك ٭ قلت ٭ هذا القول من المجتهدين الذين كانوا من اقرانه واعترافهم بانه اقدم منهم في الاجتهاد وانه لا يسوغ لعلماء المجتهدين خلافه وان الصواب فيما قاله ٭ وذكر جمال الدين ابو يعلى احمد بن مسعود الاصبهاني باسناده عن خالد بن زيد العمري قال كان ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد وزفر وحماد ابن ابي حنيفة قوما قد خصموا بالكلام الناس وهم ائمة العلم ٭ فان قلت ٭ هذا ذم لا مدح لانه وزانه وزن قوله تعالى في حق قريش بل هم قوم خصمون ٭ قلت ٭ الخصومة لاظهار الحق محمودة قال الله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت الآية في حق علي وحمزة وعبيدة بن الحارث رضي الله عنهم والخصومة لاثبات الباطل هي المذمومة والكلام وان احتمل الوجهين لكن آخره قطع احتمال الذم كونه صفة ائمة العلم ٭ وذكر الامام العدل ابو المعالي الاسفرائني باسناده الى عبد الله بن المبارك قال كان الامام ابو حنيفة آية فقال قائل في الخير او في الشر فقال اسكت انما يقال في الخير آية واما في الشر يقال في الغاية قال الله تعالى وجعلنا ابن مريم وامه آية ٭ وبه الى اسحاق بن بهلول ٭ قال ابن عيينة ما مقلت عيناي مثله ٭ وبه الى علي بن مسلم العابدي عن ابي يحيى الحماني قال ما رأيت رجلا قط خيرا منه والحماني من كبار المحدثين ٭ وبه الى مجاب بن راشد عن ابي بكر بن عياش قال انه افضل زمانه ٭ وبه عن محمد بن الصباح عن الشافعي رضي الله عنه قيل للامام مالك رضي الله عنه هل رأيته قال نعم لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته ٭ فان قلت ٭ هذا اجزاف في الكلام فكيف يصح التكلم به من امام دار

(١) مسعر بن كدام هو احد مفاخر كوفة واحد شيوخ ابي حنيفة ١٢ محمد حيدر الله خان

المهجرة

سهل بن ابراهيم النيسابوري اذنا انا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي اجازة انا ابو عبد الله الحسين بن علي ابن جعفر انا الحافظ الجعابي هذا رحمه الله ورأيت السياقة من رواية الحافظ الجعابي اولى لان عدد المشائخ في روايته اكثر وهو الامام الموثوق به في الرواية عند اصحاب الحديث الا اني اذكر من رواية ابن خسرو البلخي مالم يورده الحافظ الجعابي واعلم ذلك بقولي * زاد ابن خسرو *

* قال ذكر من حدث عنه ابو حنيفة من اهل الامصار * فاول من نبدء بذكره الصحابة رضي الله عنهم الذين روى انه رآهم وروى انه سمع منهم وقد ذكرناهم ثم من اسمه محمد تبركا باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سائرهم على توالي الحروف *

﴿ من اسمه محمد ﴾

منهم ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم * ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب بن زهرة الزهري * محمد بن قيس المرهبي * ابو عبد الله محمد بن المنكدر من بني تيم بن مرة * ابو عون

الهجرة * قلت * حملة الحديث ثبت زعموا ان عبد الله مالك سقطت بهذا الاعتراف الحق ولم يعلموا ان مثل هذا الكلام يذكر في مقام المبالغة بطريق الفرض الاير بحان ولوج الجمل في سم الخياط محال ومع ذلك جعل غاية لدخول الكفار في الجنة مبالغة في التحريم وكان مالك اماما متصفا بالانصاف حتى قيل في حقه انه لاهل الفقه خير موس * وذكر الصيمري باسناده عن ابن المبارك قال كنت عند مالك اذ جاءه رجل فرفعه فلما خرج قال اتدرون من هذا هذا ابو حنيفة لو قال هذه الاسطوانة من ذهب لقام بحجته لقد وفق الله تعالى له الفقه حتى ماعليه فيه كثير مئونة ثم قدم عليه الثوري فاجلسه دونه فلما خرج قال هذا سفيان وذكر فقهه وورعه * وبه عن ابن المبارك قال قدمت الشام على الاوزاعي فرأيته ببلدة بيروت فقال من هذا المبتدع الخارج بالكوفة يكنى بابي حنيفة فرجعت الى بيتي واخرجت من مسائله شيئا في ثلاثة ايام * تيته في اليوم الثالث وكان امام مسجدهم ومؤذنهم فناولته فنظر في مسئلة كتبت فيها قال النعمان بن ثابت فما زال قائما بعد ما اذن حتى قرأ صدراً منه ثم اقام وصلى ثم اتى على الكتاب كله وقال لي من النعمان قلت ابو حنيفة الذي ذكرته وزاد في رواية ثم التقيا بمكة فرأيت الاوزاعي يجاري ابا حنيفة في تلك المسائل والامام يكشف له اكثر ما كتبت فلما افترقا قلت للاوزاعي كيف رأيته قال غبطت الرجل لكثرة علمه ووفور عقله استغفر الله لقد كنت في غلط ظاهر الزمه فانه بخلاف مابلغني عنه فانظر الى انصافه والى حسن ادب الامام عبد الله بن المبارك كيف رد عن استاذه وهذا نظير مايحكى ان سبطي رسول الله صلى الله عليه وسلم كانا على شط الفرات اذ نظرا الى شيخ اعرابي خفف الوضوء والصلوة فقالا لو قلنا له غلطت ربما ينتخ او داخله لاية دالى الحق فقالا نحن شابان وانت شيخ ربما تكون اعلم بامر الوضوء والصلوة منا فتوضأ ونصلي عندك فان كان عندنا قصور فعلمنا فتوضئا وصليا كما رأياً من جدهما صلى الله عليه وسلم فتاب الشيخ

﴿ رجوع الاوزاعي واستغفاره عن سوء الظن بالامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى ﴾
﴿ مقالة الامام مالك في حق الامام ابي حنيفة والاعتراض عليه وجوابه ﴾

محمد بن عبد الله بن سعيد الثقفي كوفي * ابو بكر محمد بن سوقة بياع البز كوفي * ابو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس المكي * محمد بن زبير التميمي حنظلي بصري قيل قدم الكوفة * ابو سلمة محمد بن عبيد الله العرزمي كوفي * محمد بن عبد الرحمن بن زرارة مدني روى عنه فيما ذكر * محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى الكوفي * محمد ابن مالك بن زبيد الهمداني * محمد بن عمرو عن عبد الله بن عمر من حديث شعيب بن اسحاق عن ابي حنيفة وهو وهم انما هو محمد عن عمرو بن شعيب *

※ الالف ※

ابراهيم بن محمد بن المنتشر بن الاجدع الهمداني الكوفي والمنتشر اخو مسروق بن الاجدع * ابراهيم بن عبد الرحمن ابو اسمعيل السكسكي كوفي * ابراهيم بن مسلم ابو اسحاق الهجري كوفي * ابراهيم بن ميسرة الطائفي قيل مكي * اسمعيل بن ابي خالد مولى بجيلة * ابو عبد الله اسمعيل بن امية بن عمرو بن سعيد بن العاص مدني مشهور * اسمعيل بن عبد الملك بن ابي الصمير(١) * آدم بن علي بكري من بني شيبان *

(١) الصمير بمهملتين مصغرا كذا في خلاصة التذهيب ١٢ ابو المظفر محمد شريف الدين

ابو بكر

ورجع عن صنيعته * فهذه طريقة المشائخ في مناظرة المخالف فعليك بها * قال حبان بن موسى كان عبد الله بن المبارك يحدث الناس فقال حدثني النعمان فقال بعضهم من اردت فقال مخ العلم ابا حنيفة فسكت بعضهم عن الكتابة فقال ابن المبارك ماأسوأ ادبكم واجهلكم بالمشائخ واقل معرفتكم بالعلم واهله ليس احد احق ان يقتدى به منه كان اماما تقيا نقيا ورعا عالما فقيها كشف العلم كشفا لم يكشفه احد ببصر وفهم وفطنة وتقى فمن ابتغى العلم في غير طريقه ضل ثم حلف ان لا يحدثهم شهرا * وذكر الامام النسفي صاحب المنظومة باسناده الى محمد بن سلمة قال خرجت الى البصرة في طلب الحديث فاخرج شيخ مسند الامام واملى وامتنع بعضهم عن الكتابة فامسك الشيخ اياما عن الحديث ثم قال ادركت مجلسه وكان يحضر فلان وفلان وهؤلاء لا يكتبون حديثه فتشفعوا اليه بالله تعالى حتى حدثنا احاديثه * فان قلت * دل ماذكر ان من الجماعة المعاصرين له من لا يقبله والامتناع من الحديث عند سماع ما لا يلائم مزاجه بخل بالعلم وكتم له * قلت * متى خلى ذو نعمة وفضيلة عن حاسد او ليس في ذكرك ماجرى على سيد البشر صلى الله عليه وسلم من الحاسد وليس هذا من قبيل بخل العلم بل هو من قبيل منع الحكمة عن غير اهلها وسط اللسان الى سفيه وخاصة تعليم العلم له اقبح من دفع السلاح الى عدو وقد ورد في الباب احاديث تكفيك وراد عاصب العلم الى امثاله على ان امتناع المتعنت عن الكتابة كان بناء على ظنه ان الاكتساب من الفقه يخل بحفظ الحديث وهذا كلام ردي ساقط وفيه جعل المنقبة مثلبة فلا يعبأ به * وذكر السمعاني باسناده عن ابي يوسف ما خالفته في شيء قط الا رأيت مذهبه انجى في الآخرة وربما ملت الى الحديث فاذا هو ابصر مني بصحيحه * فان قلت * اذن لا يصح شيء خلافه في شيء من المسائل ولا يصح الاخذ بقوله وقد قالوا الفتوى فيما يتعلق بالقضاء على قوله لزيادة تجربته فيه * قلت * قوله انجى في الآخرة لا يلزم ان يكون مذهبه هو الحق فقط بل معناه انه

ابو بكر ايوب بن ابي تميمة السختياني ٭ ايوب بن عائذ الطائي كوفي ٭ ابان بن ابي عياش واسم ابي عياش فيروز ليس عندهم بالمرضي ٭ ابو عتبة العبسي حمصي ٭ ابو حكيم مؤذن مسجد ابراهيم النخعي كوفي ٭ ابان بن لقيط كوفي ٭ زاد ابن خسرو البلخي ٭ ايوب بن عتبة اليمامي قاضي اليمامة ٭ اسمعيل بن مسلمة مكي ٭ اسحاق بن ثابت ٭ ابراهيم بن المهاجر البجلي الكوفي ٭

✽ الباء ✽

بلال بن ابي بلال قال ابن سعيد يقال له النصيبي و قيل انه بلال بن مرداس(١) يحدث عن وهب بن كيسان وان كان بلال بن مرداس فقد حدث عن عكرمة و ابي بردة و شهر بن حوشب و زيد بن وهب و غيرهم من عمر حديث ابي حنيفة ٭ بكير بن عطاء الليثي ان صح ٭ بلال بن وهب بن كيسان ٭ زاد بن خسرو البلخي ٭ بهز ابن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري ٭ بهلول بن عمرو الصيرفي يعرف بالمجنون ٭

✽ التاء ✽

ابو حمزة ثابت بن دينار الثمالي(٢) ٭ زاد ابن خسرو ٭ ثابت البناني ٭

(١) في مسند الخوارزمي مرداس كنيته ابو بلال ذكره البخاري في تاريخه و هو مع انه سمع شيخ البخاري روى عن الامام ١٢ محمد حيدر الله خان (٢) بهمزة قرية بمصر ١٢ تاج العروس

احد بالاحوط و النجي يقتضي ان يكون النجاة لغيره ايضا ثابتة ولايلزم ان يكون قول الثاني ايضا على خلاف صحيح الحديث لانه ذكر بو عاوهو يفيد التقليد و قف الامام الثاني بعد التأمل و المراجعة لما تمسك به الامام من الحديث اصح فرجع اليه و كثيرا لم يطلع ما طلع اليه الامام فلم يرجع فيه ٭ و ذكر الهروي باسناده عن ابي القاسم بن برهان النحوي من رزقه الله علم الامام ونحو الخليل رأى الناس منه الآية الباهرة و استبان في قلبه ان الله تعالى لم يخصه الابمنهج الحق و شرعة الصدق ٭ فان قلت ٭ قد وجدنا كثيرا اجمعوا بينهما و لم يحصل له الاستبانة كما ذكرت ٭ قلت ٭ دعواه الوجد ان بذلك بطريق الضرورة في حق من بلغ الذروة العليا منه لا في حق كل من ذاق منه و لم يحصل له التبرين ٭ و ذكر السمعي عن عبد العزيز بن رزقة بن توبة بن سعد كان يجالسه و احد صنو علمه و كان لايجاوز في القضاء اقاويل الامام و يقول حسبي هو بيني و بين ربي لجمعه الخصال التي ما يحصل الاقتداء له فقاهته و ورعه و تقواه و عرفانه بالاصول بكل صفة من صفاته يضرب المثل و توبة هذا كان امام اهل مرو و كان صلبا في دين الله تعالى و رعا قال النضر بن زياد عند مالك فذكر توبة بن سعد فقال وددت لو ان عندنا واحدا امثله ٭ و قال ابن المبارك كان مؤمنا نوفي القلب ٭ و به قال نصر دخلت على شداد بن حكيم قبل موته باربع و عشرين يوما فقلت له ان حدث بك حدث الموت و قد عرفت قوله و قول الصحابة هل يفتى به فقال نعم قلت فان بلغنا عن واحد منهم و لم يبلغنا عن غيرهم خلافه قال لك ان تعمل به قلت و ان خالفني اهل زمانك قال لاتلتفت الا بقوله و ان خالفوك قلت فان اختلف هو واصحابه قال ان كنت من اهل الاجتهاد فتخير و الافقوله احب الى لك و المذكور في الفتاوى انه اذا كان مع احد صاحبيه في طرف ناخذ بقوله و ان كان وحده في طرف

﴿ الجيم ﴾

جامع بن شداد ابو صخرة ٭ جواب بن عبيد الله كوفي تيمي ٭ جابر بن يزيد ابو عبدالله الجعفي وكان ابو حنيفة يجرحه (١) ٭ زاد ابن خسرو ٭ الجراح بن المنهال الجزري ابو المطوف ٭ جعفر بن محمد الصادق ٭

﴿ الحاء ﴾

الحكم بن عتيبة ابو محمد مولى كندة ٭ حبيب بن ابى ثابت ابو يحيى الاسدي كوفي ٭ الحسن بن سعد مولى علي بن ابي طالب ٭ الحسن بن الحر مولى بني الصيدا وهم من بني اسد بن خزيمة ٭ حميد بن قيس الاعرج المكي ٭ الحارث بن عبدالرحمن الهمداني ابو هند ٭ حصين بن عبد الرحمن ابو الهذيل السلمي كوفي له قدر وجلالة ٭ حماد بن ابي سليمان الاشعري واسم ابي سليمان مسلم ٭ الحارث بن يزيد العكلي له قدر وهو كوفي ٭ حكيم بن صهيب الصيرفي ٭ حوط العبدي ٭ حسين بن الحارث ابو القاسم الجدلي ان صحت روايته تابعي ٭ واختلف فيه فقيل هو معبد بن خالد الجدلي ٭ حكيم ابن جبير مولى بني امية ابو عبد الله قاله احمد بن حنبل وقيل انه اسدي ٭ الحر بن الصياح كوفي روى

(١) قال ابو يحيى الحماني سمعت ابا حنيفة يقول ما رأيت فيمن رأيت افضل من عطاء ولا اكذب من

تحيره ٭ وقال ابن المبارك ناخذ بقوله لا غيروشداد هذا كان امام ائمة بلخ وعابد زمانه وكان يتوضأ من الطهر الى الطهر لم ينم الليل ستين سنة ٭ وبه عن عثمان بن عفان السجزي كان علماء العراق يختلفون في المسائل وعند قطع الحكم لم ياخذوا الا بقوله وكانوا يهابون خلافه ولا يستقر رايهم الا على قوله لما علموا انه استخرج قوله من الاصول المحكمة وان العلماء الى يومنا هذا ارادوا ابطال قول من اقاويله فلم يقدروا عليه وليس لاحد ان يحيد عن قوله في الفروع واما في الاصول ان وجد سنة محكمة او خبرا مجمعا عليه فذاك والا فالنجاة في قوله وذكر الامام ابو النجيب المروزي باسناده عن يحيى بن اكثم عن ابي يوسف انه كان اذا سئل عن مسئلة اجاب وقال هذا قوله فمن جعله بينه وبين ربه فقد استبرأ لدينه ٭ وذكر الاسفرائني باسناده الى علي بن المديني وهو من اساتذة البخاري وهو الذي طعن في حديث القلتين سمعت عبد الرزاق يقول قال معمر ما اعرف بعد الحسن احدا يتكلم في الفقه او يسعه ان يفسر او يشرح لمخلوق احسن معرفة منه ٭ وبه الى ابي يوسف ما رأيت احدا اعلم بتفسير الحديث والنكت التي فيها الفقه منه ٭ وبه الى محمد بن الفضل الزاهد عن ابي مطيع الحكم بن عبدالله قال ما رأيت صاحب حديث افقه من سفيان وان الامام افقه منه ٭ وبه عن الحسن بن علي قال سمعت يزيد بن هارون وسأله انسان عن افقه من رأى فقال ابو حنيفة ٭ وسأل الحسن هذا عن ابي عاصم النبيل انه افقه ام سفيان فقال عبده افقه من سفيان ٭ وروى الحارثي ان اباعاصم قال للسائل يا جاهل اصغر غلمانه افقه من سفيان ٭ وبه الى سجادة قال دخلنا مع ابي مسلم المستملي على يزيد بن هارون ببغداد وهو في غرفة فقال له المستملي ما تقول في ابي حنيفة والنظر في كتبه قال انظروا فيها ان اردتم الفقه فاني ما رأيت احدا من المشائخ كره ذلك ولقد احتال سفيان حتى ظفر بكتاب الرهن فنسخه ٭ وبه الى محمد بن مزاحم قال ابن المبارك رأيت اعبد الناس عبد الله بن ابي رواد

حدثنا اشتهر به • حجاج بن ارطاة ابو ارطاة كوفى ان صح •

﴿الخاء﴾

خالد بن علقمة ابو حية الهمدانى كوفي ثقة • خصيف بن عبد الرحمن ابو عون مولى بني امية • زاد ابن خسرو •
خالد بن عبد الاعلى •

﴿الدال﴾

داود بن عبد الرحمن بن زاذان • وقيل انه يزداد كذا ذكره ابن سعيد • داود بن نصير بن سليمان
الطائي • زاد ابن خسرو البلخي حرف

﴿الذال﴾

وهو ذر ابو عمر الهمداني •

﴿الراء﴾

ربيعة بن ابي عبد الرحمن ابو عثمان له قدر وجلالة • رباح الكوفي •

(متعلقه صفحه ٤٢) جابر الجعفي ١٢ ميزان الاعتدال

واورع الناس فضيل بن عياض واعلم الناس الثوري وافقه الناس ابا حنيفة ما رأيت افقه منه وقوله اعلم الناس اى بالآثار والاحاديث وافقه الناس اي اعلم الناس بمعانى الحديث والآثار والعلم بمعاني الحديث والآثار يستلزم العلم بالحديث والآثار يدل عليه ما ذكره • وبهذا الاسناد عن عبد الله بن داود قال اذا اردت الآثار والورع فعليك بسفيان وان اردت الدقائق فابي حنيفة • قال ابن المبارك رأيت مسعرا في حلقته جالسا بين يديه يستفيد منه وما رأيت احدا يتكلم فى الفقه احسن منه • وقال عبد الله بن داود يجب على المسلمين ان يدعوا الله تعالى لابي حنيفة في صلواتهم لحفظه عليهم السنن والفقه • قال الفضل بن دكين(١) كان الامام صاحب غوص في المسائل • وبه عن مليح بن وكيع عن ابيه ما لقيت احدا افقه ولا احسن صلوة منه • وبه الى يحيى بن معين قال يحيى بن سعيد كم من شئ حسن قال الامام • وذكر الامام الغزنوى ان الامام الاديب ابا يوسف يعقوب ابن احمد بن محمد انشد لنفسه في قصيدة شعرا •

حسبي من الخيرات ما اعددته • يوم القيامة في رضى الرحمن
دين النبي محمد خير الورى • ثم اعتقادي مذهب النعمان

وللامام ابي سعيد مسعود بن الحسين الكشتاني لنفسه في قصيدة شعرا

فقلت لنفسي اذ لعبت وآثرت • حظوظ هواها فيه ما انت صانع

(١) الفضل بن دكين ابو نعيم الكوفي الاحول الحافظ العلم روى عن الاعمش وزكريا بن ابي زائدة روى عنه البخاري واحمد واسحاق ويحيى بن معين قال الفسوي اجمع اصحابنا على ان ابا نعيم كان غاية في الاتقان مات سنة (٢١٩) هكذا في خلاصة التذهيب وعده الحافظ السيوطى فى تبييض الصحيفة من تلاميذ الامام رحمهم الله تعالى ١٢ ابو المظفر محمد شريف الدين الحنفي المصحح بمطبعة دائرة المعارف النظامية

﴿الزاي﴾

ابو الحسين زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم * زياد بن علاقة ابو مالك كوفي * زبيد بن الحارث بن عبد الكريم ابو عبد الله المسند اليامي له قدر * زيد بن اسلم ابو اسامة مولى عمر بن الخطاب * زياد بن كليب ابو معشر الكوفي * زياد بن ميسرة الكوفي * زكريا بن ابي زائدة ابو يحيى همداني * زكريا بن الحارث الكوفي * زيد السلمي كوفي * زيد بن ابي انيسة ابو اسامة جليل القدر على صغر سنه * زيد بن الوليد في حديث ابي يوسف وانما هو زيد بن ابي انيسة عن ابي الوليد *

﴿السين﴾

سماك بن حرب ابو المغيرة البكري كوفي * سليمان بن خاقان ابو اسحاق الشيباني * سلمة بن كهيل ابو يحيى الحضرمي الكوفي جليل القدر * سالم بن عجلان ابو عمر الافطس حراني * سعيد بن مسروق الثوري كوفي * سعيد بن المرزبان ابو سعد * سليمان بن ابي المغيرة ابو عبد الله القرشي كوفي * سعيد بن ابي عروبة البصري واسم ابي عروبة مهران *

سفيان

هذا لقد ادلى بانك عملة * وقد هي اللذات والعمر ضائع
فقلت نعم ضيعت عمري وعدتي * بما في النعمان في الدين تابع

وذكر الامام اسمعيل باسناده عن الامام ابي بكر محمد بن ... الحسيني الشافعي مدرس بمدرسة النظامية باصبهان عن والده قصيدة في فضل الائمة طويلة الى ان قال فيها *

وان اردت تسهيل النحو متضحا * فاحفظ معاني ملوك قران
واعمد الى السنن الغراء التي ثبتت * عند الائمة في اقطار بلدان
صحح اسانيدها واسمع رواتها * لا ترض تصحيف صحاف وكسلان
رض الصحابة فيها قدوة سلفا * والتابعين لهم فيها باحسان
اما الحديث فزهري ومالكه * وسنة بعد حماد وسفيان
والفقه كان كظرف عز راكبه * حتى تزين من تهذيب نعمان
ابو حنيفة لولا ما تجشمه * من جامعيه مساربا فوق اقران
ما كان ينهض بالفتوى اكابرهم * وكان آخرهم كالحائر الماني
انظر الى صاحبيه الخيرين اذ هما * يعقوب ثم فتاه خير شيبان
والله يجمعهم طرا وجمعنا * غدا واياهم في دار رضوان

ومن انشاد شيخ الاسلام ابي المحامد محمود بن منصور السرخسي شعراً ... في كتاب سماه (الادلة في الرد على اهل التشبيه) وهي ثلاث مائة وثلاثون ساقها قوله في حق الامام

اشعار

سفيان بن سعيد الثوري حكى عنه حكاية ويروي سفيان عن ابي حنيفة ايضا • زاد ابن خسرو والبلخي • سليمان بن مهران ابو محمد الاعمش الكوفي • سلمة بن نبيط •

❊ الشين ❊

شيبان بن عبد الرحمن ابو معاوية التميمي كوفي اصله من البصرة • شداد بن عبد الرحمن ابو روبة البصري • شيبة بن مساور وقيل ابن مسور بصري ذكره ابن سعيد • شعبة بن الحجاج بصري روى عنه حكاية • شبيب بن عرقدة ابو عقيل الكوفي • زاد ابن خسرو • شرحبيل بن سعيد • شرحبيل بن مسلم •

❊ الصاد ❊

الصلت بن بهرام الكوفي • صالح بن صالح بن حي الهمداني •

❊ الطاء ❊

طلحة بن مصرف اليامي من همدان • ابو سفيان طلحة بن نافع • ابو سفيان طريف بن سفيان السعدي البصري •

❊ اشعار ❊

درسوا علوم صحائف مدروسة • فتجددت في اظهر البرهان
متمسكين بسنة وشريعة • متنكبين مناهج الاذهان
وشاهم النعمان وشياظاهرا • سبق الجواد العربيوم رهان
ما الروض فاح عداة غب سمائه • بالاقحوان الغض والحوذان
مرعت بلابله سارز برجد • فيصيح من طرب صياح اذان
ماغص من كتب سقاها ماطر • من خاطر الحبر الرضي نعمان
قد زانها بحقائق ودقائق • تنسيك حسن شقائق النعمان
لابي حنيفة في العلوم بدائع • وصنائع تزري بوشي عمان
وله ادحت العويصة دحة • تغري عري العضب وهو يمان
ومسائل قد صاغها بدلائل • يلهيك عن درر وسلك جمان
لله در عصابة نتأوا به • في العلم واقتسوا على الازمان
وشاهم يعقوب ثمة بعده • داود ذاك العالم الرباني
وحوى فروع اصوله وفصولها • حبر الشريعة ذا الفتى الشيباني
فبنى سماء للعلوم رفيعة • فاقت مناط الوهم والحسبان
فاتوا بفقه واضح مستنبط • يعري الى حجج تنير منان
من آية متلوة او سنة • مروية صينت عن البهتان

طلق بن حبيب البصري ٭

﴿العين﴾

عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ٭ عبد الله بن ابي نجيح ٭ عبد الله بن عثمان بن خثيم (١) ابو عثمان المكي ٭ عبد الله بن ابي حبيبة ٭ عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين المكي ٭ عبد الله بن داود ٭ عبد الله بن ابي المجالد الكوفي ٭ عبد الله بن نافع مولى ابن عمر ٭ عبد الله بن حميد بن عبد الانصاري كوفي ٭ عبد الله ابن سعيد المقبري لم يصححه ابن سعيد ٭ عبد الله بن عمر العمري (٢) قال ابن سعد ليس بصح ٭ عبد الله بن المبارك ابو عبد الرحمن المروزي روى عنه حكاية ٭ عبد الرحمن بن عمرو ابو عمرو الاوزاعي ٭ عبيد الله بن عمر بن حفص ابو عثمان العمري ٭ عبيد الله بن ابي زياد المكي ٭ عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي وهو ابن عتبة بن عبد الله ابن مسعود ٭ عبد الرحمن بن شروان ابو قيس الاودي ٭ عبد الملك بن عمير ابو عمير اللخمي الكوفي ٭ عبد الملك

(١) بالمعجمة و المثلثة مصغر القاري المكي ١٢ تقريب (٢) ضعفه النسائي و وثقه يعقوب ابن شيبة قال الجوزجاني مع جلالة قدره يروي عن ابي حنيفة ١٢ محمد حيدر الله خان

وشهادات الائمة الاعلام وبانه اجل لاسم وسيأتي ان شاء الله تعالى الملك العلام في اثناء الكلام ٭ و منها ما ذكره ابو الفضل الكرماني عن والده عن الامام القاضي ابي بكر عتيق (١) بن داود اليماني و قد زاد الداعي الكاتب فيها اشياء كانت بالزيادة حريا و لم يكن اجنبيا و انه قد تقدم مذهب الامام على سائر المذاهب لتقدم مرتبته على سائر المراتب و لانه اقدم و اقوم ٭ و احكم و اسبق ٭ و احق و ادق ٭ و اقصر و احصر و ايسر ٭ و اجمع و امنع ٭ و اسهل و اوصل ٭ و احرس و اخص ٭ و احسب واقرب و اعرب ٭ و اوضح و اصح ٭ و للقران اكثر موافقة ٭ و للسنة اشد مساوقة ٭ و للصحابة اكثر اتباعا ٭ و مع السلف اوفر اجماعا ٭ و اصلح سلفا ٭ و ارجح خلفا ٭ و اعلم و اعظم اصحابا ٭ و اقطع جوابا ٭ و اصوب و احق مبانى ٭ و ادق معانى ٭ و اثبت اساسا ٭ و اقوى قياسا ٭ و العامل به ابرء ساحة ٭ و احل ذبائح ٭ و انصح من انجح ٭ و ادعى (٢) مناكح ٭ و اطيب مطاعم و مآكل ٭ و اعدل بين الحلائل (٣) ٭ و اشفق على الارامل ٭ و اترك لاكل اموال الناس بالباطل ٭ و اكثر تخفيفا على العواقل ٭ و اصح مزارع و معامل ٭ و اوصل ارحاما ٭ و انفذ احكاما ٭ و اقلهم فى الصلوة عبثا و كلاما ٭ و احمدهم اقتداء مؤتما و اماما ٭ و اكثرهم للمساكين اطعاما ٭ و اقلهم للحيوان ايلاما ٭ و اكثرهم انكاحا للايامى ٭ و اعفهم عن اكل اموال اليتامى ٭ و احسنهم عند قراءة القران و الخطب انصاتا ٭ و اقلهم على الامام نزاعا و افتئاتا ٭ و اعصلهم تفضيلا و اجلهم تذييلا ٭ و افضلهم في الصلوة دعاء و تاميلا ٭ و فاهم يمينا ٭ و اشدهم

(١) في الجواهر المضية عتيق بن داود اليماني الحنفي صاحب الرسالة المشهورة في فضل ابي حنيفة ذكره في كشف الظنون في فضل الرسائل ١٢ محمد حيدر الله خان

(٢) و في مناقب الموفق ادعى الى المصالح ١٢ محمد حيدر الله خان

(٣) بالحاء جمع حليلة بمعنى الزوجة ١٢ محمد حيدر الله خان

﴿اسباب تقدم مذهب الامام الاعظم على سائر المذاهب﴾

ابن ميسرة الزراد الهلالي الكوفي ، عبد الملك بن ابي بكر بن حفص بن عمر بن سعد ، عبد الملك بن اياس الشيباني الاعور الكوفي ، عبد العزيز بن رفيع المكي اصله الكوفة ، عبد الاعلى الكوفي التيمي ، عبد الكريم بن ابي المخارق ابو امية ، عبيدة بن معتب ابو عبد الكريم الضبي ، علي بن الاقمر ابو الحسن الوادعي الهمداني ، عطاء بن ابي رباح ابو محمد مولى اسلم ، عطاء بن السائب ابو يزيد الثقفي الكوفي ، عطاء بن عجلان العطار البصري ، عطية بن سعد بن جنادة الجدلي الكوفي ابو الحسن ، عطية بن الحارث ابو روق الهمداني الكوفي ، عمرو بن عبد الله بن علي بن اسحاق ابو اسحق الهمداني السبيعي ، عمرو بن مرة ابو عبد الله المرادي الجملي ، عمرو بن دينار ابو محمد المكي ، عمرو ابن شعيب ابو ابراهيم السهمي من اهل الطائف ، عامر بن شراحيل ابو عمرو الشعبي من همدان ، عامر بن السبط التيمي الكوفي ، عامر بن عبد الله بن قيس ابو بردة بن ابي موسى ، عثمان بن عاصم ابو حصين الاسدي الكوفي ، عثمان بن عبد الله بن موهب القرشي الكوفي اصله المدينة ، عاصم بن ابي النجود (١) ابو بكر الكوفي مولى بني اسد ، عيسى بن ابي ليلى ، عثمان بن عبد الرحمن ذكره ابن سعد ، عاصم بن كليب بن شهاب الجرمي الكوفي ، عاصم بن

(١) وهو احد القراء السبعة ١٢ خلاصة التذهيب

لانها نه يقيناً واحسنهم طلاقاً وانفذهم عتقاً واملهم للمعسر ارهاقاً واسدهم لاسر العدو وثاقاً واعفهم عن تملك ما التقط ، واحسنهم نظراً للصبي الملتقط ، واحسن في الاعراس والولائم وابسط ، واجودهم نقوداً لماهو انفع واقسط واحوط ، واسرع الى اداء الحج واشط ، واحفظ لاوقات العادات واضبط ، واقرب الى الناس في الزكوة الى تعريج الذمة ، وارعى لبقاء العهد والذمة ، واقلهم تكليفاً للاطفال ، واكثرهم توسعة على العيال ، واجملهم عند جرح الشاهد في المقال ، واحسنهم تحكيماً للحال ، واوماهم بدراً ، واقلهم على العقلاء حجراً ، واكثرهم للنساء مهراً ، واوجبهم عيد الضحى وفطراً ، واثبتهم عقوداً ، واوفاهم عهوداً ، واحفظهم حدوداً ، واوسعهم حدوداً ، واكثرهم عند التلاوة سجوداً ، وادلهم الوجوب من البينة نقضي وجوداً ، واوثقهم رهناً ، واجملهم بالمسلمين ظناً ، واقبلهم لايمان من ميز وعقل ، واكرههم للماء الذي استعمل ، واكثرهم زكوة ، واتمهم ذكوة ، واخلصهم لله صلوة ، وامنعهم للنساء عن النكاح عند غيبة الازواج ، وافرقهم بين دعوى اليد والنتاج ، واكثرهم ستراً عن العيوب واشدهم تنفيساً عن المكروب ، واعدهم للمعسر المغضوب ، واحسنهم قتلة ، واقومهم قبلة ، واقلهم مثلة ، واعدلهم بين الاولاد نحلة ، وامنعهم للمحصر من الاحلال حتى يبلغ الهدى محله ، واقلهم للصلوة تفويتاً ، واحسنهم لها توقيتاً ، واكثرهم استحباباً للتثويب ، واشدهم ايجاباً بين الفوائت للترتيب ، واتمهم حجاً ، واكثرهم للدماء ثجاً ، وارفعهم للصوت عند الاحلال عجاً ، واوفرهم دماء وهدايا ، وفي الحج طوافاً وسعياً ، وانفاهم لتحكيم القرعة المشابهة للقمار فيما عظم من الاحكام ، واهجرهم لمن ادعى مع الله الشركة بعلم ما في الارحام ، بالظنون الباطلة والاوهام ، واكثرهم تعظيماً وتوقيراً للامام ، وافرقهم مابين دار الحرب والاسلام ، واكثرهم امساكاً عند زوال العذر في الصيام ، وامنعهم من قتل النسوان ، والاقتداء في الصلوة بالصبيان ، واهجرهم لمن غنى ورقص ، واشملهم

سليمان ابو عبد الرحمن الاحول قاضي المدائن ٭ عدي بن ثابت بن دينار و قيل ابن عبيد بن عازب الانصاري الكوفي
عمر بن ذر بن عبد الله ابو ذر الهمداني الكوفي ان صح ٭ عمر بن بشير الهمداني الكوفي ٭ عمار بن عبد الله بن سيار الجهني
الكوفي ٭ عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ٭ عون بن ابي جحيفة ابو حفص و هو وهم ممن روى عكرمة
ابو عبد الله مولى ابن عباس رضي الله عنهما ٭ عتبة بن عبد الله بن عتبة ابو العباس المسعودي ٭ عثمان بن راشد السلمي ٭
علقمة بن مرثد ابو الحارث الحضرمي ٭ عبدة بن ابي لبابة ابو القاسم مولى قريش و قيل اسدي ٭ العلاء بن زهير الكوفي
و قيل ابن عبد الله بن زهير ٭ عمير بن سعيد ابو يحيى الكوفي ٭ عيسى بن علي ابو علي الصيقل ٭ زاد ابن خسرو البلخي ٭
عمران بن عمير ٭ علي بن بذيمة ٭ عبد الله بن رباح ٭ عبد الرحمن بن حرم يروى عن انس رضي الله عنه ٭

﴿ الغين ﴾

غالب بن هذيل ابو الهذيل الكوفي ٭ زاد ابن خسرو البلخي ٭ غيلان ٭

﴿ القاف ﴾

فراس

بن عبد الله واخلص · و احسنهم اعراضا عن اللهو · و افصلهم قولا في سجود السهو · و اتركهم لشهادة من بالشطرنج
لعب · و اكثرهم عفو ا لمن في رمضان من غير عذر اكل وشرب · و اقلهم فيما اعتقدوا فيه شكا · واخلصهم لله تعالى
نسكا · و اشدهم على العدو واغلظ · و اكيدهم له واغيظ · وعلى قتل الغاة اشد و افظ · و اكف لمن سعى في الارض
بالفساد · واحسنهم قولا في القران والتمتع والافراد · واطهرهم ماء · واسطفهم اناء · واحوطهم رضاعا · واكبرهم صاعا
و ابسطهم في الصدقات باعا و يدا · و اكثرهم للفقراء رفدا · و اتمهم في السفر مدة · و اكثرهم ايجابا على النساء عدة
و افرقهم بين الغني و الفقير · والصغير والكبير · و كذلك الاعمى و البصير · و احسنهم للسارق قطعا · و اكثرهم لبيت
المال جمعا · و افسحهم لمعقود بلا عذار · و اقلهم تناولا للميتة عند الاضطرار · و افرقهم بين المعذور وغير المعذور
و كذلك بين ولد الشبهة و ولد المغرور · و احسنهم مقاصة · و اعدلهم محاصة · و اسمحهم بالانتفاع بملك الغير بلا عوض
ولا رضا · و احسنهم قولا في الفدية والقضا · و انفاهم للجهالة عن السلم · و افرقهم بين العرب و العجم · و امنعهم عن
السفر للنساء بلا محرم · و افرقهم بين المطلبي والهاشمي · وكذلك بين خلق الله تعالى و الآدمي · و اكثرهم امانا للملتجي
الى البيت · و افرقهم بين الحي و الميت · و اتوهم لصلاة التراويح · واحسنهم قولا في المضامين والملاقيح · وافرقهم
بين تمام الخلق و الاجنة · و بين طلاق البدعة و السنة · و اكثرهم للنساء نفقة · و امنعهم في الغني عن اكل الصدقة ·
و اقتلهم لاهل الزندقة · واصحهم اعتكافا · واشدهم لحق الجار اعترافا · و افرقهم في العيب بين الغلمان والجواري
و كذلك بين المغضوب و العواري · واتمهم قولا في القضية · و احسنهم تاويلا في العرية · و اتمهم غسلا · و اقلهم
للدماء طلا · و ابعدهم لبيع ما فيه الربا خرصا · و اكثرهم اثباتا للمقادير توفيقا و نصا · و ارأفهم بالضعفى · و الطف
بهم و احفى · و اكثرهم توريثا للاقارب · و افرقهم بين شعر البدن و الذوائب · وكذلك بين شعر الرأس

و اللحية

فراس بن يحيى الممد اني ابو يحيى الكوفي ۰ فرات بن عبد الرحمن القزاز ابو الحسن الكوفي ۰

﴿ القاف ﴾

القاسم بن عبدالرحمن بن عبد الله بن مسعود ۰ القاسم بن محمد ابو سهيل الكوفى ۰ قيس بن مسلم ابو عمرو الجدلى الكوفي ۰ قتادة بن دعامة ابو الخطاب البصري السدوسي ۰

﴿ الكاف ﴾

كدام بن عبد الرحمن السلمي الكوفى ۰ كثير بن الرماح الاصم الكوفي ۰

﴿ اللام ﴾

ليث بن ابي سليمان ابو بكير الكوفي ۰

﴿ الميم ﴾

موسى بن طلحة بن عبيد الله ابو عيسى الكوفي ۰ موسى بن ابي كثير(١) ابو الصباح الكوفي ان صح ۰ موسى بن

(١) رمى بالقدر قال ابن معين ثقة مرجي قال الخوارزمي يروى عنه ابو حنيفة في هذه المسانيد ١٢ محمد حيدر الله خان

و اللحية ۰ و ازجرهم لاهل الافك والفرية ۰ هذا و ان كان الامر كما شرحت فاوضحت وافصحت ۰ و حرصت بالاختصار و الاقتصار ۰ لا بالتطويل و الاكثار ۰ بل لنا في كل كتاب من المسائل ۰ و في كل باب من الدلائل و الوسائل ۰ ما يقع به الترجيح ۰ ذكره يفضي الى التهذيب و الترجيح ۰ فلم اقصد به طعناً و لا عصبية في اعتقاد ولا كلام اذ كلهم الى احياء الشريعة استبقوا ۰ لكنا اطلقنا الانهم اطلقوا وكنا في الحلبة الاولى وهم التوالى ونحن السوابق ۰ وهم اللواحق و نحن المجلون ۰ وهم المصلون ۰ و نحن الحائزون في العلم لقصب السبق ۰ و نحن اولى به واحق ۰ و لو صور علم الشرع شخصا لكنا من بشر ته ظاهرها ۰ و من مقلته ناظرها ۰ ومن انامله ابهامه ۰ و من فرعه هامه ۰ و من لسانه لهجته ۰ و من قلبه مهجته ۰ ومن وجهه عرنينه ۰ ومن باعه يمينه ۰ و من لفظه معناه ۰ و لداته(١) مغناه ۰ و حولنا يدور رحاه ۰ و فينا امله و رجاه ۰ فنحن في علم الشرع و اسطة القلادة ۰ ومن سوانا في النظم زيادة ۰ و قبل و بعد فان كان كما قدرت ۰ و صورت ومثلت ۰ فما ينبغي لذي ورع و تقية ۰ ان يحمله على ارتكاب ما قلت حمية و عصبية ۰ فانه لم يزل في كل فن مقدم زعيم ۰ و لم يزل فوق كل ذي علم عليم ۰ تمخضت ام العلوم باماما حتى اذا اثقلت و تم لها ما حملت و ضعت حملها فاذكرته ثم حملت عليه ودرت ثم ارضعته فاسكرته فلله درها لقد او حدت ما ولدت جاءت به و ترا ۰ ثم جاءت من بعده الائمة فهو افهم فهو الامام المقدم والحبر المفخم ۰ والسنام الاكوم و الطود الاشم ۰ رباني العلم ۰ معدن الفهم ذو وجه العلم و جرثومته ۰ وعنصر الفقه وارومته ۰ امام الائمة و سراج الامة ضخم الدسيعة السابق لنذوين علوم الشريعة ۰ فكان اول من دونه ۰ وضبطه واتقنه ۰ ثم ايده تعالى بالتوفيق منه منة ۰ على هذا الامة ورحمة ۰ فجمع له ما لم يجمع لامام قبله و لا بعده من الاصحاب الذين هم في العلم و الفهم لب الالباب منهم ۰ ذو الفقه والدراية ۰ المعترف له بعلم الحديث و الرواية ۰ امام المسلمين و قاضي قضاتهم اجمعين ۰ الطاهر السابغ عليه نعمة مولانا

(١) في تاج العروس و يقال اغني عنه غناء فلان و مغناه اى ناب عنه و اجزء مجزأه ١٢ محمد حيدر الله خان

مسلم الكوفي وهو موسى الصغير. منهال بن عمرو الاسدي ابو يحيى. منهال بن خليفة ابو قدامة الكوفي. منهال بن الجراح هكذا قاله ابن سعد. وقيل الجراح بن المنهال ابو العطوف الجزري محارب بن دثار البكري الكوفي. معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي مسلم بن سالم ابو فروة وقيل ابو فزارة الجهني الكوفي. مسلم بن كيسان ابو عبد الله الملائي الكوفي الضبي. منصور بن المعتمر ابو عتاب السلمي الكوفي. منصور بن زاذان مولى عبد الرحمن بن ابي عقيل الثقفي واسطي. منصور بن دينار ذكره ابن سعد. مسعر بن كدام ابو سلمة الهلالي الكوفي. ميمون ابو حمزة الأعور الكوفي. ميمون بن مهران الجزري ذكره ابن سعد. ميمون بن سياه البصري. مجالد بن سعيد بن عمير ابو عمير الهمداني الكوفي مرزوق ابو بكير التيمي الكوفي. مكحول ابو عبد الله الشامي مولى امرأة من هذيل. مزاحم بن زفر التيمي الكوفي محول بن راشد ابن مخارق الكوفي. مالك بن انس ابو عبد الله المدني الاصبحي موسى بن ابي عائشة ابو الحسن الكوفي. زاد ابن خسرو البلخي معاوية بن اسحاق.

النون

البارئ ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصاري. ومنهم. ذو الفهم والبيان. الماهر في علم الحديث واللسان عظيم النقد والشان. الذي اعترف بفضله الباهر المصنف الثاني. محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني ومنهم. ذو الفقه الباهر. والعلم الزاهر. الفقيه الماهر. زفر بن هذيل التميمي. ومنهم. اليقظ النبيه. والفهم الفقيه. والورع النزيه. الامام الحسن بن زياد اللؤلؤي. ومنهم. الفقيه البصير المقرله بعلم التفسير. الزاهد الصالح وكيع بن الجراح ومنهم العابد المجاهد المقتحم في. المبارك المعرض عن الدنيا ولها متارك الامام عبد الله بن المبارك. ومنهم. الفقيه المقدام. في علم الشرائع والاحكام بشر بن غياث المريسي مع شيوخ من نظرائهم ذوي فقه وعلم وفطنة وذكاء ومنهم كفاية بن زيد الازدي. والشيخ داود الطائي ويوسف بن خالد السمتي ومالك بن مغول البجلي ونوح بن ابي مريم الجامع وسياتي ذكر من وقع اسمه الجامع في آخر هذا الجامع ان شاء الله تعالى الموفق النافع فهؤلاء الذين ذكروا قرعاء عصرهم وحداة دهرهم ارباب علم الفقه والتفسير وما يتعلق بالكتاب وغوامض النحو ودقائق الحساب وحال المعاني ومعادن المعاني واهل المقامات واصحاب المقالات وبدون كل منهم لا ينعقد اجماع ما في كل الخلافات ذي فقيه وامام له كواحد من هؤلاء الاصحاب فكذا القول للعارض في الخطاب(١)

اولئك آبائي فجئني بمثلهم . اذا جمعت يا جرير المجامع

موضع امام الائمة مذهبه شورى بينهم. ولم يستبد فيه بنفسه دونهم اجتهادا منه في الدين. ومبالغة في النصيحة لله ولرسوله وللمسلمين. فكان يطرح مسئلة ثم مسئلة لهم ثم يسأل ما عندهم. ويقول ما عنده ويناظرهم. في كل مسئلة شهرا او اكثر. ويأتي بدلائل انور من السراج الازهر ثم يثبتها الامام ابو يوسف في الاصول. بعد ما تلقيه الفحول بالقبول. فتهب بعده مهب الصبا والقبول. براهين لامعة ساطعة ليس لكل فرد

(١) هذا البيت لفرزدق قاله لجرير ولكن الكردري بدله او اختلقها(١٢) محمد حيدر الله خان منها

﴿ النون ﴾

نافع مولى عبد الله بن عمر * نافع بن درهم ابو الهيثم العبدي الكوفي * ناصح بن عجلان و قيل ابن عبد الله * نعمان ذكره ابن سعد * نصر بن طريف البصري ذكره ابن (١) سعد *

﴿ الهاء ﴾

هيثم بن حبيب الصراف الكوفي * هشام بن عروة بن الزبير المنذر الاسدي المدني * هشام بن عائذ بن نصيب الاسدي الكوفي ذكره ابن سعد *

﴿ الواو ﴾

واصل بن حيان الاسدي الكوفي * واصل بن سليم التيمي الكوفي * وقدان وقيل واقد ابو يعقوب الكوفي * الوليد بن سريع مولى عمرو بن حريث المخزومي * الوليد بن عبد الله بن جميع الزهري ذكره ابن سعد *

﴿ الياء ﴾

يحيى بن عبد الله الجابر ابو الحارث التيمي الكوفي * يحيى بن سعيد الانصاري ابو سعيد المدني * يحيى بن ابي حية *

(١) هو محمد بن سعد كاتب الواقدي صاحب الطبقات واحد الحفاظ الكبار الثقات ١٢ محمد حيدر الله خان

منها قول * فاذا كان كذلك كان المذهب الذي وضع شورى بين الائمة اولى و اصوب * و الى السداد والاستقامة و الصحة اقرب * و القلوب اليه اميل و اسكن و اطيب * من مذهب من انفرد بوضع مذهبه لنفسه * ورجع فيه الى رايه * ثم لم يعاجل امامنا المنية * حتى بلغ في تاصيله وتفريعه غاية الامنية * ومن توفيق الله له انه امهله في اجله حتى تصفح ما وضعه من المذهب فتامله * و هذبه وقرره واصلحه و احلصه * و لم يجعله ذا وجوه واقوال * واختلاف احوال * بل قطع فيه الجواب * وتحرى فيه الصواب * مع ما ورد فيه من الخبر المشهور * عن الذي انزل عليه النور * صلى الله عليه و سلم الى يوم النشور * بانه في خير القرون ثم من بعده في القرون * ثم يفشو الكذب فيشهد الرجل قبل ان يستشهد و يحلف قبل ان يستحلف و يفشو فيهم السمن اخبر ان فيمن بعدهم الكذب يكثر والصدق يندر و الشهادة قبل الاستشهاد اداؤها بلا تحمل و رواية و سماع لانها فرض عليه عند تعينه بلا طلب و لا داع و كثرة السمن عبارة عن استيلاء حب الدنيا لابناء ذلك الزمان و الغفلة عن الاستعداد ليوم التغابن و الخصام و فك الرهان بل همته شبع نفسه * و ما يحصل تحت ضرسه * فيأكلون كما تأكل الانعام * فتضعف القلوب و تمرض و تصح الاجسام * فالاوائل كانوا يكتفون ببلغة من الطعام * و الآن يتبطنون ببطن الطعام * و فقيه يسمع اسم المائدة * كان منه حركات زائدة نسي القرآن الآية * ربنا انزل علينا مائدة * و كان غرضهم من الاكل اقامة الصلب لاقامة التكاليف و الاحكام * و لهذا كان قوة شيخنا الامام العتيق الوثيق * في كل يوم قدر وزن درهمين من السويق * على تذكره بعون من هو بالحمد حقيق * و قد تأيد هذا المعنى بقوله عليه السلام ان الله يبغض الحبر السمين * فان قلت * كم من حبر سمين هو بالثناء حري و قمين * و فضله عند الملك المتين ظاهر مبين * قلت * المذموم هو الاكل لاجل السمن على سبيل الادمان * اما الخلقة فهو امر جبلي من امر الديان غير داخل في اختيار الانسان * فلا يوصف بالاساءة و الاحسان * ولهم

ابو حباب الكلبي الكوفي * يحيى بن عابد الكوفي * يحيى بن عبيد الله بن موهب التيمي القرشي سكن الكوفة * يحيى بن عمرو بن سلمة الهمداني * يحيى بن عبد الله ابو جحية الاجلح الكندى الكوفي * يزيد بن صهيب ابو عثمان الفقير البصرى * يزيد بن عبد الرحمن بن زيد ابو خالد الكوفي * يزيد بن عبد الرحمن عن انس * يزيد بن ابي زياد ابو عبد الله الكوفي مولى بني هاشم * يونس بن عبد الله بن ابي فروة المدني * يونس بن زهران ذكره ابن سعد * يعلى بن عطاء الطائفي * ياسين بن معاذ ابو خلف الزيات الكوفي *

﴿ من يعرف بالكنية ﴾

ابو بكر بن عبد الله بن الجهم * ابو السوار * ابو غسان عن الحسن البصري * ابو عبد الله * ابو عمر عن سعيد بن جبير * ابو خالد * ابو بكر (١) عن الزهرى * ابو محمد *

﴿ من لم يسم ﴾

رجل عن ابي بكر المكي اهل الحجاز * رجل عن الشعبي * رجل عن شريح * رجل عن انس بن مالك * رجل عن

(١) هو ابو بكر بن حفص بن عمر الزهرى الكوفي قال الخوارزمي هو غير مسمى يروى عن الزهرى ١٢ منه ابن

ما قال شيخ الطريقة في هذا الشان * ﴿ اشعار ﴾

يقول اجسام المحبين نضوة * وانت سمين لست غير مرائي
فقلت لان الحب خالف طبعهم * ووافقه طبعي فصار غذائي

والامام نشأ في تلك القرون وتخرج معهم في كل الفنون * لانه ولد في آخر عصر الصحابة وادرك منهم جماعة وجماعة كما قدمنا من الروايات * فصار بدرا من علماء الطبقات * ودرس في آخر القرن الثاني وصدرا من القرن الثالث وكان مزاحما لاهل القرنين في الفتوى * ولبعض اقوالهم مخالفا فكان واسطة عقود وعاقب الرمس الملحود * في آخر القرن المشهود * والذي يجب تلقيه بالقبول * وترتضيه ارباب المنقول والمعقول * ان المشهود له بالعدالة اتباعه اولى وارشد * والاهتداء والاقتداء به اجدر واجود واحمد * ثم نقول انا نعلم بالمشاهدة واستمرار العادة نحن وانتم * وان انكرتم ظاهرا وارتبتم * وان اعترفتم فالى الحق انتم * ان كل قرن سبق * خير من الذى يليه وبه التحق * ورعا وفقها وديانة وصدقا * والى هذا انبه من عصم عن التذبيب * بالحرف الدال على الترتيب * وجاء في تفسير قوله عز وجل اولم يروا انا نأتى الارض ننقصها من اطرافها * انه بموت علمائها وقرائها * ولكن الامام في القرن المشهود * اكتفى بظاهر عدالة الشهود * الا في باب الحدود * وكانا في عصر غلبه الهوى فاشترط تزكية ارباب الهدى * فدل ان اربعاب ذلك العصر ازهد * واصلح واسد وارشد * فيكون امامهم على حسب حالهم وبه يومى قوله عز طوله وقوله يوم ندعو كل اناس بامامهم * وفي المثل المسلوك الناس على همة الملوك * ولا شك ان ملوك الآخرة هم الزهاد والعلماء لانهم قادة الخلق وورثة الانبياء * وقد جاء في الآثار والاخبار ان اولى الامر هم العلماء الاخيار * وقول من اوتى جوامع الكلم عليه افضل الصلوة والسلام من مات ولم يعرف امام زمانه معناه لم يعرف من يجب

عليه

❊ ذكر حماد بن ابي سليمان شيخ الامام رضي الله عنهما ❊

ابن الحنفية، رجل عن عطاء، رجل عن الضحاك رضى الله عنهم، هذا آخر معجم رجال ابي حنيفة الذين روى عنهم والله اعلم ، قلت، والامام الذي لزمه ابو حنيفة من بين هؤلاء الائمة حتى تخرج به هو ابو اسمعيل حماد بن ابي سليمان الاشعري ثم الملكي الكوفي افقه اهل زمانه ، قال ابو حنيفة حين سئل من افقه من رأيت قال ما رأيت افقه من حماد، وفي رواية اخرى ما رأيت افقه من جعفر بن محمد الصادق وتاويله ان شاء الله في ائمة اهل البيت وكلامه في حماد يحمل على الاطلاق ، قلت ، وذكر الامام ابو يحيى زكريا بن يحيى النيسابوري في كتاب مناقب ابي حنيفة له باسناده الى الصلت بن بسطام قال كان حماد بن ابي سليمان يفطر كل ليلة في شهر رمضان خمسين انسانا فاذا كان ليلة الفطر كساهم ثوبا ثوبا واعطاهم مائة مائة ❊ وباسناده الى ابن السماك ❊ قال كلم رجل حماد بن ابي سليمان في ابنه ان يحوله من كتاب الى كتاب فقال للذي كلمه انما يعطى المعلم ثلاثين درهما كل شهر وقد اجرينا لصاحبك مائة ودع الغلام مكانه، وقال ايضا لما قدم ابو الزناد الكوفة على الصدقات كلم رجل حماد بن ابي سليمان ان يكلم له ابا الزناد في رجل يستعين به في بعض اعماله فقال له حماد كم يومل صاحبك من ابي الزناد ان يصيب معه قال

عليه الاقتداء والاهتداء به في اوانه فعلم ان كون كل امام افضل من قوله في العلم والديانة لا يخفى على اولى الحجى والصيانة ولانه تعالى ضمن لنبيه عليه السلام حفظ شريعته وحراسة ملته وطريقته بقوله جل ذكره ولزم شكره ودام بره انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ، وامامنا هو المتوسل باقوى الذرائع قبل الكل الى تفريع علم الشرائع اذ الائمة المتقدمون كانوا اجعلوا فهومهم صندوق علومهم فرأى الامام الاعلم الاعظم الاقدم العلوم منتشرة ورام ان يكون حفظه وضبطه متيسرا واراد صون العلم عن الضياع · بموت العلماء عن الانتزاع · كما قال السيد السند المطاع · عليه السلام عدد الاوتار والاشفاع · ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ولكن يقبض العلم بموت العلماء حتى اذا امات العلماء اتخذ الناس رؤساجهالا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا فجعل ابوابا مبوبة وكتبا مرتبة فبدأ بالطهارة لانها من الشرائط المتقدمة اللازمة في كل الاوان لما هو ثانية الايمان واول ما يجب بعد الايمان على الانسان · مع انه اطلق عليها اسم الايمان في كلام الرحمن فانه فم ستر العورة والاستقبال المختص لزومها بالامكان ووجوب الصلوة بوجوب الطهارة اووجود التوضي على المقطوع الجنب او الذي امطر السماء عليه مما يستحق التقديم وشرحه ما ذكره الامام ابو عبد الله الجرجاني ان مقطوع اليدين والرجلين فوق الكعبين والمرفقين لا صلوة عليه الا اذا اجنب او حصلت له الطهارة بسبب بان امطر عليه السماء فحصلت له الطهارة بالماء ولان الحاق المشروط بالشرط لما جاز وصح كما علم في صحة شرعية الاعتكاف والدربه ووضح كذلك في حق الفدية عن الاعتكاف والمنذور اذا مات قبل ان يصير له الاعتكاف المنذور ولولا الحاقه بالشرط وهو الصيام لما فدى المشروط وهو الاعتكاف بالاطعام اذ المعدول عن اساس القياس غيره عليه لا يقاس · وصح الحاق الشرط بالمشروط · لانه هو المعهود المضبوط · والحاقه في حق التقديم والذكر لا يقتضي صحة الحاقه في حق النذر اذ الافتراق بين الطهارة والاعتكاف ثابت فلا يشملها

الف د رهم قال فقد امرت له بخمسة آلاف د رهم ولاابذ زوجي له فقال جزاك الله خيرا وقلت وذكر الحافظ
ابو الحسن الاري في كتاب مناقب الشافعي له عن الشافعي رضي الله عنه قال لاازال احب حماد بن ابي سليمان
شيء بلغني انه كان راكبا على حمار فانقطع زره فمر على خياط فاراد ان ينزل اليه ليسوى زره فقال و الله لا نزلت
فقام الخياط اليه و سوى زره فادخل يده و اخرج صرة فيها دنانير فناولها الخياط ثم اعتذر اليه من قلتها وحلف
انه لايملك غيرها وقات • وار وى مناقب الشافعي رضي الله عنه عن الامام ابي سعد السمعاني في كتابه بروايته
عن وجيه بن طاهر و ابي نصر احمد بن محمد الاصبهاني عن مسعود بن ناصر السجزي عن علي بن بشرى الليثي
عن الحافظ ابي الحسن محمد بن الحسين الاري وهو المصنف و ابر قرية من قرى سجستان و فضائل حماد اكثر من
ان يحيط بها في هذا الموضع لانها تحتاج الى كتاب مفرد قال و من مقالاتي فيه رحمه الله

كفى النعمان فخرا ما رواه • من الاخبار عن غرر الصحابه
اصدر التابعين قلت منهم • نيابتهم فما حسنت النيابه

المتبوع

الاتحاد في الحكم و الايتلاف فان الاعتكاف ما هو الا كالوقوف • يقف عليه كل بصير له وقوف • فصار عبادة
مقصودة • فصح كونه التزم بنذره عبادة مقصودة • والطهارة وسيلة الى العبادة • فلا يلتزم بالنذر وكرد السلام و العيادة •
و الحق الاعتكاف بالوقوف يغني عن ما سلف • لكنا آثرنا التطويل اقتداء بالسلف • ثم ثناها بالصلوة الواجبة في اول
الاحوال • وثلثه بالزكوة التي هي شكر المال • مع انهما مقترنان في كتاب الله تعالى في اثنين و ثمانين آية • وهذا يدل على
ان التعاقب بينهما في غاية الوكادة والنهاية • ومن المعلوم ان شكر نعمة الوجود • متقدمة على شكر نعمة ما به الوجود • فلما اتم
ابواب العبادات • شرع في تفاريع تفاريق المعاملات • وختم بكتاب الوصايا لانه آخر الاحوال • و اول تعلق الوارث
بالمال • ثم بباب الميراث و هذا امر تكب لايحوم حوله اتكار فما احسن المبدأ و المختم و ما اعلمه و احذقه و افهمه
والاشتغال بمحاسن ترتيب كل كتاب لايحتمله هذا الكتاب ومن جاء من بعد • فقد اقتبس منه و استفاد و اقتدى
به و لقد بلغنا في بعض سند الشافعي للنبي عن الامام الشافعي رضي الله عنه انه قال • و عن الحق ما آل • الناس على ابي
حنيفة عيال • ولقد قدمنا كلام ابن سريج • فانه اقطع لمقال الخصم من سيف سريج • و لما بينا ان الله تعالى خص لنبيه
حفظ وحيه فمن البعيد ان يكون واضعه الاول القديم • على خلاف النهج القويم • و مع كل هذا هو اول
ما كتب و رائض • في علم الحساب و الفرائض • و قد قال من على لسانه بيان الاركان و الفرائض • عليه الصلوة
و السلام عند المسائل و الفرائض • تعلموا الفرائض و علموها الناس فانها من دينكم • و اول من وضع كتاب الشروط
و الوثائق • على امتن الطرائق • محلى بالحقائق • وكانت الشروط مما علم الله تعالى كما قال تعالى و لاياب كاتب ان يكتب
كما علمه الله • و لا يتمكن منه الا الكامل المتناهي في العلم المالك في لجة بحر العلوم • المقوم بعد الاحاطة بمذاهب
القوم • ادرعا يعرض الوثيقة على مذهب من يرى الخصوم • فلا يومن من ان يتطرق اليه النقض ويحوم • والعجب

* فصل في بعد الامام الاعظم فهو مقتبس به *

من وضع

استوع الانام غدوت بحرا ٭ لعلمك والعدى اسوا حاله

❊ الباب الرابع في ابتداء نظره في الفقه والسبب في ذلك ❊

❊ انبأني برهان الاسلام ❊ ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي رحمه الله ببغداد اخبرنا الشيخ ابومنصور عبد الرحمن ابن محمد القزاز ببغداد اخبرنا الامام الحافظ ابوبكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب انا الحسن بن محمد الخلال انا علي بن عمرو الحريري انا علي بن محمد النخعي حدثني جعفر بن محمد ثنا الوليد بن حماد عن الحسن بن زياد عن زفر ابن الهذيل سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول كنت انظر في الكلام حتى بلغت فيه مبلغا يشار الي فيه بالاصابع وكنا نجلس بالقرب من حلقة حماد بن ابي سليمان فجاءتني امرأة يوما فقالت رجل له امرأة امة اراد ان يطلقها للسنة كم يطلقها فامرتها ان تسأل حمادا ثم ترجع فتخبرني فسألت حمادا فقال يطلقها وهي طاهر من الحيض والجماع تطليقة ثم يتركها حتى تحيض حيضتين فاذا اغتسلت فقد حلت للازواج فرجعت فاخبرتني فقلت لاحاجة لي في الكلام واخذت نعلي فجلست الى حماد فكنت اسمع مسائله فاحفظ قوله ثم يعيدها من الغد فاحفظ ويخطي اصحابه فقال

من وضع هذه العلوم كلها بالاستبداد لا بالتعلم من استاذ ثم الاستمداد فمن ادعى انه مسبوق بالوضع فليأت به ان كان من الصادقين وقد قال الامام صدر الائمة قاضي اهل الملة بلغت مسائله خمسمائة الف مسئلة مع ما اودع في كتبه من المسائل الغامضة الصعاب المبنيات على خفيات النحو واسرار العربية ودقائق الحساب حتى ذكر نسيج وحده (١) قريع دهره الامام الحصري في ديباجة جامعه ان حبرا من الاحبار لما اطلع على الجامع من الاسرار قال هذا كتاب محمد هم الاصغر فما ظنك بكتاب محمدهم الاكبر فاسلم ببركته ورزق الخير الاوفر وقال لو لم يكن الدين الحنيفي حقا لما اعترف هذا الحبر (٢) بكونه واضعه قال فاذا لو ادعى هذا المؤلف بان ربه اليه اوحاه ولم يزد هذا الكتاب معجزة لصدق في دعواه وكرامة كل ولي معجزة لنبي ومحالفوه من النصارى الموفقة وسموه احولة الصيادين وشبكه وذكر الامام ابوبكر الجصاص الرازي في شرحه انه كان يقرأ الجامع على الامام ابي بكر بن علي بن حسين بن عبد الغافر الفارسي وكان يتعجب من تعلل واضع هذا الكتاب في النحو وكان يقول ما وضعه الا من كان في درجة الخليل وسيبويه فامام وضع هذا الكتاب بهذا العلم الكبير والتقرير الوفير بحر عميق وله مدى سحيق مع ما اشتهر من كثرة عبادته وزهده وورعه وديانته وكثرة مواصلته بين الحج والعمرة حتى حج خمسا وخمسين حجة وقسم دهره بين صومه وفطره ولقد ذكر الهمداني في آخر الخزانة ان الامام لما حج حجة الوداع شاطر ماله مع السدانة واستدخله الكعبة فقام على رجله وقرأ نصف السبع الباقي ثم قام على رجله الاخرى وختم النصف الثاني وقال يارب ما عرفتك حق المعرفة وما عبدتك حق العبادة فهب لي نقصان الخدمة بكمال المعرفة فنودي من زاوية البيت عرفت فاحسنت المعرفة وخدمت فاخلصت الخدمة غفرنا لك ولمن كان على مذهبك الى قيام الساعة وهذا الكتاب جمع في مشقته ورياضته واحواله ومن اخذ

(١) نسيج وحده اي لانظير له في العلم وقريع دهره اي سيده ١٢ ق (٢) الحبر كالعني العالم الذي يتعلم الشيء باستقصاء ١٢ ق

❊ بلغت مسائل الامام الاعظم خمسمائة الف مسئلة ❊

❊ بشارة عظمى للامام ولمن كان على مذهبه ❊

لايجلس في صدر الحلقة بحذائي غير ابي حنيفة فصحبته عشر سنين ثم اني نازعتني نفسي الطلب للرياسة فاحببت
ان اعتزله واجلس في حلقة لنفسي فخرجت يوماً وعزمت ان افعل فلما دخلت المسجد فرأيته لم تطب نفسي ان اعتزله
فجئت فجلست معه فجاءه في تلك الليلة نعي قرابة له قد مات بالبصرة و ترك مالاً وليس له وارث غيره فامرني
ان اجلس مكانه فما هو الا ان خرج حتى وردت علي مسائل لم اسمعها منه فكنت اجيب واكتب جوابي فغاب
شهرين ثم قدم فعرضت عليه المسائل وكانت نحواً من ستين مسئلة فوافقني في اربعين وخالفني في عشرين فآليت
على نفسي ان لا افارقه حتى يموت فلم افارقه حتى مات * قال وفي رواية احمد بن عبد الله العجلي فصحبته ثماني
عشرة سنة * واخبرني * الحافظ ابو منصور شهردار بن شيرويه فيما كتب الي من همدان انا ابو الفرج سعيد بن
ابي الرجاء الصيرفي اجازة باصبهان انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة
انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انا محمد بن الحسن البلخي انبأ نصر بن علي انبأ الاصمعي قال قال عمر بن
قيس قلت لابي حنيفة من اين لك هذا الفقه فقال لي كنت في معدن العلم والفقه فجالست اهله ولزمت فقيها

من

هو عنه العلم واخذ عنه العلم في مصول * فان قلت * قوله عليه الصلوة والسلام الائمة من قريش * وقوله عليه
السلام قدموا قريشا ولا تتقدموا عليها * وقوله عليه السلام تعلموا من قريش ولا تعلموها * دليل على ان الامام الشافعي
مقدم على غيره ولانا لم نجد من قريش اماما سواه يدعو الناس الى مذهبه * ولانه ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم
ولانه كان اعلم بلغة العرب من غيره لانه نشأ بمكة وتخرج بالمدينة على امام دار الهجرة مالك فيكون الاخذ
بمذهبه اولى * قلت * قوله عليه السلام الائمة من قريش * لا يخلو اما ان يراد به الامامة في الصلوة * وذلك باطل لانه
عليه السلام امر معاذا ان يصلي باهل قباء * وكذلك عمر رضي الله عنه لما جمع الصحابة رضي الله عنهم اجمعين * على التراويح
قدم ابيا مع ان علماء قريش لا يحصى عددهم * وكذلك الاجماع على ان الاعلم الاقرأ اولى من النسيب المجرد الخالي عن
العلم * واما ان يراد به الامامة في العلم * وفيه يشترط العلم لا النسب الا يرى انه عليه السلام بعث معاذا الى اليمن معلما وقال
عليه السلام اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم * وقد كان اكثر من يوخذ عنه العلم من الموالي في الامصار
والاعصار وجميع الناس كانوا يرجعون اليهم في الحوادث كابي موسى وحذيفة بالعراق وزيد بن ثابت
والزهري بالحجاز ومعاذ وابي امامة بالشام ولا يخفى حال اسامة بن زيد وقربه منه عليه الصلوة والسلام
وحال صهيب وسلمان وكذلك بعده عليه السلام انظر الى شريح كيف استقضاه الخلفاء الثلاثة وكيف
اعتبروا اخلاقه بالصحابة ولم ينعقد الاجماع بلا رأيه وكذلك علقمة بن قيس * وروي عن ابن عباس انه لما بلغه
موته قال مات رباني العلم * وكذلك عمرو بن شرحبيل * وذكر اصحاب الشافعي ان ابن عباس رضي الله عنهما
استفتى اصحاب ابن مسعود كعلقمة والاسود ومسروق وقد اصاب عينه وجع ايصلي مستلقيا مع كونه قرشيا
ومنهم مسروق بن الاجدع وابو عبد الرحمن السلمي وغيرهما * ولما مات ابراهيم النخعي قال الشعبي مات افقه اهل الكوفة

* حجة تفضيل الامام الشافعي على غيره وجوابنا *

قيل

من فقهائهم يقال له حماد فانتفعت به . ✿ و به الى ابي محمد الحارثي هذا اخبرنا ✿ احمد بن ابي صالح انا ابو جعفر بن احمد
المصري انا عبيد الله بن محمد بن عائشة انا الهيثم بن عدي الطائي قال قلت لابي حنيفة العلوم كثيرة ذات
فنون فكيف وقع اختيارك على هذا الفن الذي انت فيه وكيف وفقت له وليس علم اشرف منه قال اخبرك
اما التوفيق فكان من الله وله الحمد كما هو اهله ومستحقه اني لما اردت تعلم العلم جعلت العلوم كلها نصب عيني
فقرأت فنا فنا منها وتفكرت عاقبته وموقع نفعه فقلت آخذ في الكلام ثم نظرت فاذا عاقبته عاقبة سوء ونفعه
قليل واذا اكمل الانسان فيه واحتيج اليه لا يقدر ان يتكلم جهارا ورمي بكل سوء ويقال صاحب هوى . ثم تتبعت
امر الادب والنحو فاذا عاقبة امره ان اجلس مع صبي اعلمه النحو والادب . ثم تتبعت امر الشعر فوجدت عاقبة
امره المدح والهجاء وقول الشعر والكذب وتمزيق الدين . ثم تفكرت في امر القراءات فقلت اذا بلغت الغاية
منه اجتمع الي احداث يقرؤن علي والكلام في القرآن ومعانيه صعب فقلت اطلب الحديث فقلت اذا اجمعت
منه الكثير احتاج الى عمر طويل حتى يحتاج الناس الي واذا احتيج الي لا يجتمع الا الاحداث ولعلهم يرمونني

قيل له اتقول هذا وانت فيهم قال لما مات مجاهد قال عطاء مات افقه اهل مكة فقيل اتقول هذا وفيهم سالم بن عبد الله
وعروة بن الزبير فقال مات افقه اهل الدنيا . وروي ان عليا رضي الله عنه قدم الكوفة بعد موت عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه فرأى اصحابه يفقهون الناس ورأى في مسجدها اربع مائة محبرة يكتبون الفقه فقال هؤلاء
سرج هذه القرية . ولو اردت ذكر الموالي الذين كان يؤخذ عنهم الفقه في الاوائل في كل عصر مع وجود
قريش لما حصر . وذكر بقية المشائخ ابو الحسن علي بن محمد الرشتكي باسناده الى عثمان بن عطاء عن عطاء قال دخلت
على هشام بن عبد الملك فقال هل لك علم بعلماء الامصار قلت بلى قال من فقيه المدينة قلت نافع مولى ابن عمر
وفقيه مكة عطاء بن ابي رباح المولى وفقيه اليمن طاووس بن كيسان المولى وفقيه الشام مكحول المولى وفقيه الجزيرة
ميمون بن مهران المولى وفقيه البصرة الحسن وابن سيرين الموليان وبالكوفة ابراهيم النخعي العربي فقال هشام لولا قولك
عربي لكادت نفسي تخرج . وقد انعقد الاجماع ان اهل البلدة اذا احتاجوا الى فقيه يعلمهم وفي البلدة فقهاء فالامام
يعطي الرزق لمن هو افقه وان كانوا سواء وفيهم قرشي فهو لا يتعين بل للامام الخيار . ولو كان الامر كما ذكرت الملاحدة ولما وقع
الكلام في يوم سقيفة بني ساعدة بين المهاجرين والانصار في امر الخلافة قال الصديق رضي الله عنه لا يصلح
سيفان في غمد واحد ولا فحلان في شول(١) وقال عليه السلام الائمة من قريش نحن الامراء وانتم الوزراء . رجع
الكل الى هذا الحديث دل ان المراد بالامامة الخلافة الكبرى بالاجماع فلا يراد غيره واما قولهم قوله عليه
السلام تعلموا من قريش ولا تعلموها فلا اصل له وكيف يظن به عليه السلام ان يقول اتركوا قريشا على جهلها
بلا تعليم مع انه مخالف لقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ۞ ولو لم يجز التعليم لكان الامر
بالسؤال عبثا كما قالوا في قوله تعالى ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن وقوله تعالى ولينذروا قومهم

---

(١) الشول من الابل التي نقصت البانها حين تحمل وولدها فلا تزال شولا حتى يرسل فيها الفحل ١٢

ما لكذب او سوء الحفظ فلز مني ذلك الى يوم الدين ثم قلبت الفقه فكلما قلبته اوادرته لم يزدد الا جلالة ولم اجد فيه عيباً ورأيت اولا ان الجلوس يكون مع العلماء والفقهاء والمشائخ والصراء والتخلق باخلاقهم ورأيت انه لا يستقيم اداء الفرائض واقامة الدين والتعبد الا بمعرفته وطلب الدنيا والآخرة الا به واشتغلت به · واخرجه ايضا برواية ابي يوسف فيه زيادة في آخره عند قوله والمشائخ ثم اذا حدثت مسئلة في المنزل او في القراسة او في الحي سألوني عنها فان كانت عندي منها معرفة والا قالوا اسئل الذين تجالسهم فاسأل عنها ثم يتوقعون فآتيهم بسل · ومن اراد ان يطلب به الدنيا طلب به امرا جسيما وصار الى رفعة منها ومن اراد العبادة والتخلي لم يستطع احد ان يقول تعبد بغير علم وقيل انه فقه وعمل بعلم · وسمعت هذا الحديث برواية ابي يوسف في مناقب الصيمري رحمه الله مختصرا * وبه قال حدثنا * العباس بن حمزة النيسابوري انبأ ابو سعيد الاشج انبأ ابراهيم بن محمد بن مالك عن ابي حنيفة قال لقد لزمت حمادا لزوما ما اعلم ان احدا لزم احدا مثل ما لزمته وكنت اكثر السوال فربما تبرم مني ويقول يا ابا حنيفة قد انتفخ جنبي وضاق صدري * وبه قال حدثنا * علي بن موسى

سمعت

اذ ارجعوا اليهم · ان خبر المرأة فيما لا يعلم الا من جهتها وخبر الواحد يجب قبوله · وقوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه ولو لم يجب التعليم لم يجب البيان لكن البيان لازم ولقوله صلى الله عليه وسلم العلم لا يحل منعه · وقوله صلى الله عليه وسلم رضيت لامتي ما رضي لها ابن ام عبد · ولقوله عليه السلام افرضكم زيد · فان قلت · فاذا تعين الحق في جانب زيد في مسائل الفرائض وكون كلام ابن مسعود مرضيا يقتضي ان لا يجوز الاخذ بمذهب غيره · قلت · الافرضية تقتضي المشاركة مع مفاضلته فلا تقتضي تعيينه وكون كلامه مرضيا يجوز ان ينصرف الى جواز العمل على ان كلا منهما باعتبار علية الحق في مجتهدهم كما قال بعضهم في تعريف المجتهد هو الذي يكون صوابه اكثر من خطائه فان المجتهد يخطئ ويصيب لكن من كان صوابه اكثر من خطائه في مجتهده فهو المجتهد لا العكس فتكون الاشارة الى كونهما من اهل الاجتهاد وثبوت لا ادري لا ينافي كونه من اهل الاجتهاد فان مالكا سئل عن اربعين مسئلة فقال في ستة وثلاثين لا ادري الا يرى ان الامام الشافعي اخذ في الفرائض بقول زيد وان لم يكن قرشيا وترك مذهب الخلفاء وهذا الدليل الذي ذكره الرازي في الترجيح يقتضي ان يكون الاخذ بمذهب الامامية والزيدية اولى من الاخذ بمذهب الشافعية لادعاء الامامية ان ما قالوا انه في الفروع مذهب الصادق وادعى الزيدية ان قولهم مذهب الناصر للحق ولقوله عليه السلام اقرأكم ابي واخذ ابن عباس بقول ابي في القراءة والتفسير وكذلك امر علي عبد الرحمن السلمي ان يعلم الحسن والحسين القرآن ولم يكن السلمي قرشيا وكذلك تعلم سعيد بن المسيب القرشي من ابي هريرة الدوسي وقد تعلم الشافعي من مالك ومحمد بن الحسن وبشر المريسي ومسلم بن خالد رضي الله عنهم اجمعين * ثم نقول له ما قولك في بلدة كلها قرشيون وفيها عالم غير قرشي احتاج اهل البلدة الى مسئلة وسألوا عنها العالم هل يجب عليه ان يجيب ان

قلت

سمعت يعقوب بن شيبة سمعت قبيصة بن عقبة كان ابو حنيفة في اول امره يجادل اهل الاهواء حتى صار رأسا في ذلك منظورا اليه ثم ترك الجدال ورجع الى الفقه والسنة فصار اماما فيه ﴿ وبه قال انبأ ﴾ زيد بن يحيى الفقيه البلخي انبأ يحيى بن موسى سمعت يحيى بن ابي بكير يقول كان ابو حنيفة يقول مررت يوما على الشعبي وهو جالس فدعاني وقال لي الى من تختلف فقلت اختلف الى السوق وسميت له استاذي فقال لم اعن الاختلاف الى السوق عنيت الاختلاف الى العلماء فقلت له انا قليل الاختلاف اليهم فقال لي لا تغفل وعليك بالنظر في العلم ومجالسة العلماء فاني ارى فيك يقظة وحركة قال فوقع في قلبي من قوله فتركت الاختلاف الى السوق واخذت في العلم فنفعني الله تعالى بقوله ﴿ وبه انبأ ابو نصر محمد ﴾ بن محمد بن سلام الفقيه انا محمد بن الازهر عن عمرويه عن يحيى بن شيبان قال قال ابو حنيفة رحمه الله كنت رجلا اعطيت جدلا في الكلام فمضى دهر فيه اتردد وبه اخاصم وعنه اناضل وكان اصحاب الخصومات والجدل اكثرها بالبصرة فدخلت البصرة نيفا وعشرين مرة منها ما اقيم سنة واقل واكثر وكنت قد نازعت طبقات الخوارج من الاباضية والصفرية

قلت نعم تركت مذهبك وان قلت لا لزم الجواز بكتم العلم والبخل به وذلك باطل بالنصوص . واما قوله لم نجد اماما قرشيا يدعو الناس الى مذهبه غيره فليس كذلك بل ما اكثر رجالها واغزر علماؤها في كل مذهب على انا نجد كثيرا من القرشيين قائلين بمذهبنا . فان قلت . اذن ما وجه الحديث ان صح . قلت . الحمل على نازلة معينة او قرشي معين وهذا اكالعام اذا لم يكن اجراؤه على العموم يحمل على اخص الخصوص الذى يدل عليه محل الكلام واما قوله هو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم قلنا انما يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في التاسع والعاشر ومثله لو عد ابن العم لزم ان يكون كل قرشي كذلك بل كل عربي كذلك لاجتماعه مع النبي عليه الصلوة والسلام في اسمعيل عليه السلام وكل روى لاجتماعه في ابراهيم عليه السلام واعلى من ذلك الاجتماع في نوح وآدم عليهما السلام ولم تزل الامة الى يومنا هذا في المسائل المختلفة يرجحون المذاهب بالدلائل ولم يرجح احد مذهبا بسبب القائل فلو كان الترجيح بالسبب حقا لامتنع جريان الخلاف بين غير النسيب مع النسيب والواقع بخلافه على انا ان شاء الله تعالى نقيم الادلة على بطلان الترجيح بما ذكر عن قريب . وقوله . كان عالما باللسان . قلنا . مسلم لكن عدم عالمية غيره ممنوع وان مالكا نشأ بالمدينة والامام حين فر من بني امية جاور بالحرمين مدة كثيرة وقد ذكر الرازي في ترجيحه ان شعر الامام كان الطف وافصح من شعر الشافعي وجودة الشعر لا تكون الا بكمال البلاغة . واعلم ان الاعتبار للتقوى لا للسبب المجرد قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم نزلت في بني بياضة حين امرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يزوجوا المرأة منهم اباهند المولى فقالوا كيف نزوج من موالينا وقال الله تعالى لنوح عليه السلام في حق ابنه انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح قيل لسعيد بن جبير اكان ابنه فسبح الله تعالى طويلا ثم قال لا اله الا الله سبحانه وتعالى يخبر انه ولده وتنكره نعم كان ابنه وكان مخالفا له في الدين والعمل فانظر الى لقمان الحكيم كان عبدا حبشيا

و غيرهم و طبقات الحنفية. قلت وساق الحديث الى ان قال وكنت اعد الكلام افضل العلوم و كنت اقول هذا الكلام في اصل الدين فراجعت في نفسي بعد ما مضى لي فيه عمر و تدبرت فقلت ان المتقدمين من اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم و التابعين و اتباعهم لم يكن يفوتهم شيء مما ندركه نحن و كانوا عليه اقدر و به اعرف و اعلم بحقائق الامور ثم لم ينتصبوا فيه منازعين و لا مجادلين و لم يخوضوا فيه بل امسكوا عن ذلك و نهوا عنه اشد النهي و رأيت خوضهم في الشرائع و ابواب الفقه و كلامهم فيه عليه تجالسوا و اليه و به حضوا و كانوا يعلمون الناس و يدعونهم الى التعلم و يرغبونهم فيه و كانوا يطلقون الكلام و المنازعة فيه و يتناظرون عليه و يفتون فيما يستفتون على ذلك مضى الصدر الاول من السابقين و تبعهم التابعون عليه فلما ظهر لنا من امورهم هذا الذي وصفنا تركنا المنازعة و المجادلة و الخوض في الكلام و اكتفينا بمعرفته و رجعنا الى ما كان عليه السلف و اخذنا فيما كانوا عليه و شرعنا فيما شرعوا فيه و جالسنا اهل المعرفة بذلك و مع ذلك فاني رأيت من ينتحل الكلام و يجادل فيه قوم ليس سيماهم سيماء المتقدمين و لا منهاجهم منهاج الصالحين رأيتهم قاسية

قلوبهم

غليظ المتأمل قال الله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة * قالوا المراد من الحكمة الفقه حيث وقع في القرآن فيكون تعريف العهد و لو كان للاستغراق و المراد جنس الحكمة الذي اوتي بنو آدم و اياما كان فقد اوتي الرزق الاتم و الخير الاوفر الاعم و لم ينافِ ذلك كونه عبدا او قال عليه السلام الحكمة ضالة المؤمن * و الضالة توجد ايما توجد وفقراء الصحابة و زهادهم كانوا متقدمين على كثير من الاشراف باعتبار العمل و التقوى حتى ان الله عليه السلام عوتب على قصد المداونة بينهم و بين الملاء حرصا في هدايتهم الى آخر ما تقرر في سورة الانعام و الكهف ويدل على ان شرف العلم و التقوى فوق شرف النسب آيات منها قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا و قوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون و قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون و قوله تعالى ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده و العاقبة للمتقين. وقوله تعالى و سيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا الى قوله و قالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده الى آخر الاية وقوله تعالى و ان ليس للانسان الا ما سعى و غير ذلك من الآيات التي لا تعد و لا تحصى فان قلت في الآية الاخيرة بحث لانه لو حمل على ظاهره لزم انسداد باب الشفاعة و باب جعل ثواب العمل لغيره كما ذهب اليه القائلون بالعدل القائلون بالثواب بالفضل قلت جواز الشفاعة و جعل ثواب العمل لاهل الاجابة القائمين على الايمان و استحقاقهم لها مبني على ان الشفاعة لا تحصل الا لمن كان سببها سعيهم في الاكتساب الايمان بالاستمرار على عدم تبديل التصديق و لدوام بالاقرار و ذلك للاستحقاق و الاستيهال بالسعي فيكون من قبيل ما سعى عليه فيدخل تحت الحصر الا ترى الى المعتزلي القائل بالعدل يقول باستحقاق ثواب لاعداد له بالعمل الواحد مع انه لا ينفي ظاهر الرشد على الوحد او يقول يجوز ان يكون الحصر واقعا في ما ينال بالسعي لا فيما يتاب مطلقا كما قالوا

﴿ما لاهل العلم و التقوى من مزية على النسب﴾

﴿بحث لطيف في جواز الشفاعة﴾

في قوله تعالى

قلوبهم غليظة افئدتهم لايبالون مخالفة الكتاب والسنة والسلف الصالح ولم يكن لهم ورع ولا تقى فعلمت انه لوكان في ذلك خير لتعاطاه السلف الصالح ولم يتعاطه الانذال(١) فهجرته ولله الحمد ۔ ﴿اخبرني﴾ تاج الاسلام ابوسعد السمعاني في كتابه الي من مرو انا في السيد ابو حرب المجتبى بن الداعي بن القاسم الرازي اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن بن احمد المفيد قراءة انا ابوسعد منصور بن الحسين الوزير انا ابو احمد الحسن بن عبد الله العسكري باسناده الى ابي حنيفة قال خدعتني امرأة و زهدتني اخرى و فقهتني اخرى ۔ فاما التي خدعتني فاني كنت مجتازا في ظاهر الكوفة فرأيت شخصاً يشير باصبعه فتوهمته اخرس فتقدمت فاذا هي امرأة تشير الي بشئ مطروح في الطريق فتوهمت انه لها فحملته اليها فقالت احتفظ به حتى يجئ صاحبه ۔ و اما التي زهدتني فهو اني اجتزت في بعض السكك وفيه نساء فقالت واحدة منهن هذا ابو حنيفة الذي يصلي الفجر بوضوء العتمة فقلت لاحققن ظن الناس في فتعبدت فصارت عادة ۔ واما التي فقهتني فسألتني عن مسئلة من الحيض فلم اعرف جوابها فتشورت(٢) فتفقهت ﴿اخبرني﴾ ظهير الائمة ابو عبد الله احمد بن محمد المدني المعروف بالقمي في طريق الحجاز انا الامام

(١) النذيل بالذال المعجمة الخسيس من الناس و المحتقر في جميع احواله جمعه انذال ١٢ قاموس (٢) اى خجلت ١٢

في قوله تعالى و آل عمران على العالمين ۔ واصطفاك على نساء العالمين ۔ و في الاستغراق العرفي نحو جمع الامير الصاغة دلت الآيات ان سعادة الدارين لا تنال الا بالتقوى و قد صرح الله تعالى بفائدة النسب و تأثيره في الآخرة بلا عمل بقوله جل ذكره ۔ فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ و لايتسألون ۔ (وقد جاءت) فيه حكاية بليغة عن زين العابدين(١) وعن عبد الله بن المبارك انه خرج يوما من مجلسه و قد احاطت به عصابة و عليه ملابس و حوله حواشيه فتلقيه شريف وحيد فريد و عليه ثياب رثة فقال الشريف انظروا الى ابن المبارك في جلالته و ابن محمد صلى الله عليه و سلم في هذا الحال فقال ابن المبارك ابن المبارك سار سيرة جدك فاصابه من عزه و ابن سيدنا سار بسيرة ابن المبارك فلقيه ذله ۔ ﴿وذكر الطبري﴾ في (آداب النفوس) عن سعيد الجريري عن ابي نضرة قال حدثني من شهد خطبة النبي صلى الله عليه وسلم انه سمعه يقول فيها يا ايها الناس الا ان ربكم واحد و ان اباكم واحد الا لافضل لعربي على عجمي و لا لعجمي على عربي ولا لاسود على احمر ولا لاحمر على اسود الا بالتقوى الا هل بلغت قالوا نعم قال فليبلغ الشاهد الغائب ۔ ﴿وفيه عن ابي مالك الاشعري﴾ قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ان الله لاينظر الى انسابكم ولا الى احسابكم و لا الى اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم فمن كان له قلب صالح يحنن الله عليه وانما انتم بنو آدم واحبكم اليه اتقاكم ۔ ﴿وذكر الترمذي﴾ عن ابن عمر رضي الله عنهما انه عليه السلام خطب و قال يا ايها الناس ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية و تعاظمها بآبائها فالناس رجلان برتقي كريم على الله و فاسق شقي هين على الله و الناس بنو آدم و خلق الله آدم من تراب و قرأ الاية خرجه عبد الله بن جعفر والد الامام علي ابن المديني البصري روى عنه ابنه علي و عبد الله بن احمد بن حنبل و البخاري و الخلق الكثير و من المحدثين من طعن في عبد الله بن جعفر ۔ و قال مالك الادب ادب الله لا ادب الاباء و الامهات والخير

﴿لا فضل لعربي على عجمي﴾

(١) هكذا في الاصل و لعل المراد به رجل آخر سوى الامام زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما ١٢

الزاهد الحسين بن الحسن المقدسي بمشهد ابي حنيفة انا قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا الامام ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري ﴿وانبأني﴾ عاليا ابو المعالي المفضل بن سهل الحلبي نزيل بغداد بها عن الامام ابي بكر احمد بن علي الخطيب الحافظ عن الصيمري هذا انا ابو حفص عمر بن ابراهيم ثنا مكرم انا احمد بن عطية ثنا ابو معاوية انا شريك عن حصين قال جاءت امرأة الى حلقة ابي حنيفة وكانت تطلب الكلام فسألته عن مسألة فلم يحسن اصحابه فيها شيئا من الجواب فانصرفت الى حماد بن ابي سليمان فسألته فاجابها فرجعت فقالت غررتموني سمعت كلامكم فلم تحسنوا شيئا فقام ابو حنيفة رحمه الله فاتى حماد افقال له ماجاء بك قال اطلب الفقه فقال تعلم كل يوم ثلاث مسائل ولا تزد عليها شيئا حتى يفتق الك شيء من العلم ففعل ولزم الحلقة حتى فقه فكان الناس يشيرون اليه بالاصابع ﴿قلت﴾ وقد مر مثل هذا الحديث مفصلا في اول الباب مع قصة ﴿وبه الى الصيمري هذا اخبرنا﴾ عمر انا مكرم انا احمد بن مغلس انا ابا نصر بن علي سمعت خالد بن الحارث سمعت شعبة سمعت حماد بن ابي سليمان يقول كان ابو حنيفة يجالسنا بالسمت والوقار والورع وكنا نعدوه بالعلم حتى دقق السوال

خير الله لا خير الاباء والامهات الا يكفيك قرب بلال وبعد ابي لهب وابي طالب منه عليه السلام *

وفيه يقول علي (١) رضي الله عنه ﴿شعر﴾

الناس من جهة التمثيل اكفاء	ابوهم آدم والام حواء
نفس كنفس وارواح مشاكلة	واعظم خلقت فيهم واعضاء
فان يكن لهم من اصلهم حسب	يفاخرون به فالطين والماء
ما الفضل الا لاهل العلم انهم	على الهدى لمن استهدى ادلاء
وقدر كل امرء ما كان يحسنه	وللرجال على الافعال سيماء
وضد كل امرء ما كان يجهله	والجاهلون لاهل العلم اعداء
لا تحقرن امرأ حرا تكون له	ام من الروم او عجماء سوداء
فرب معربة ليست بنجبة	وربما نجبت للفحل عجماء
وانما امهات الناس اوعية	مستودعات وللانساب آباء

﴿غيره﴾ (٢)

الى التقى فانتسب ان كنت منتسبا	فليس يجديك يوما خالص النسب
بلال الحبشي فاق بتقى	احرار صيد قريش صفوة العرب
عدا ابو لهب يرمى الى لهب	فيه غدت حطبا حمالة الحطب

﴿غيره﴾

(١) قال في القاموس في مادة (ودق) اثبت عن علي شعر سوى البيتين وصوبه الزمخشري وورد في ابيات ١٢ محمد حبيب الله عفي عنه.

(٢) هذه الاشعار كلها للصدر الائمة الموفق بن احمد صاحب المناقب ومرت كلها باختلاف في بعض الفاظها في اول الكتاب ١٢

نفخت عليه من ذلك وكان والله حسن الفهم جيد الحفظ حتى شنعوا عليه بما هو والله اعلم به منهم فسيلقون غداً اليه وانا اعلم ان العلم جليس السمان كما اعلم ان النهار له ضوء يجلو ظلمة الليل ٭ قلت ٭ شعبة ادرج في هذا الحديث كلام نفسه من قوله نفخت عليه من ذلك لان ابا حنيفة ما شنع عليه احد في حياة حماد وانما هذا كلام شعبة ٭ ﴿اخبرني﴾ الامام الاصيل ابو حفص عمر بن ابي بكر الزرنجرى فيما كتب الي من بخارا ناوالذى قال ذكر الشيخ ابو عبد الله بن ابي حفص قال ولد ابو حنيفة بالكوفة فلم يزل يلتمس الكلام ويخاصم الناس حتى مهر في الكلام ثم تذاكروا عند يوماً الايلاء فقال لصاحب له اي شئ الايلا ٭فقال لا ادرى فقال ابو حنيفة لنفسه ويحك تجيئ تلتمس الكلام وهذا من الواجب الذي يجب علينا معرفته ٭ فاختلف الى حماد بن ابي سليمان فبلغ في الفقه غاية لم يبلغها غيره ﴿وبه الى الزرنجرى هذا قال﴾ سأل اعرابي ابا حنيفة رحمه الله عن مسئلة من الفقه فلم يعلم وكان وقتئذ صاحب حلقة في الكلام فدعا الاعرابي على ابي حنيفة واصحابه دعاء السوء ودعا دعاء حسناً لحماد واصحابه فترك ابو حنيفة حلقة الكلام واختلف الى حلقة حماد رحمه الله ﴿اخبرني﴾ الامام

+ولبعض الافاضل في هذا المعنى

الا فاطلب بالنسك ملكا مؤبدا ٭ فما الملك في الدارين الا لناسك

وليس مليكا غير مالك نفسه ٭ وان حاز واستقصى اقاصي الممالك

ورم بالتقى رضوان رضوان مالك ٭ هنالك تفز بالعتق من رق مالك

ابو لهب في فائق الحسن لم يكن ٭ عديل بلال اسود اللون حالك

﴿وقال غيره﴾

معان في ابناء فارس فارس ٭ وللاسد في عاب المناقب فارس

والعلم لو علق بالثريا رفعة ٭ لا ستنزلته من الثريا فارس

سبق الجيوش لعرابها لكنه ٭ سبق العراب اذا تحارب داحس

ماداس من كان دارس علمه ٭ في عمره وهو الرفات الدارس



فالناظم اشار الى قوله عليه السلام لو كان العلم معلقا بالثريا لنا له رجال من ابناء فارس وروى عطاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الابدال من الموالى ٭ والعرب تسمى العجم موالى ٭ وسئل علي رضي الله عنه عن مسئلة فقال سلوا مولانا الحسن ٭ والمفتخر بالنسب مفتخر بالآباء والمفتخر بالآباء مفتخر بالعظام الرمام والقبور وهو مذموم ٭ قال محمود الوراق في ذم المباهى بالآباء والامهات ٭

عجبت من معجب بصورته ٭ وكان في الاصل نطفة مذره

وهو غدا بعد حسن صورته ٭ يصير في اللحد جيفة قذره

وهو على تيهه (١) ونخوته ٭ ما بين ثوبيه يحمل العذره

﴿الابدال من الموالى﴾

(١) قال في القاموس التيه الصلف والكبر وفي مجمع البحار انك امرؤ تائه اى متكبر او ضال ١٢

ابو المحاسن الحسن بن علي بن عبد العزيز المرغيناني في كتابه الي من بخارا قال روي عن نعيم بن عمر و قال سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول كنت ايام الحجاج غلاما القاضي في السوق في الخرازين وكنت انازع الناس في الدين فجاءني رجل يوماً فسألني عن فريضة من فرائض الله تعالى فلم احسنها فقال الرجل انك تكلم الناس فيما هو ادق من الشعر وارق كالذكي الفواد ولا تحسن فريضة من فرائض الله تعالى قال فاستحييت فاقبلت على طلب العلم والفقه فاتيت عامر الشعبي فدخلت فاذا هو شيخ مخضوب الرأس واللحية عليه ملحفة حمراء وهو جالس يلعب بالشطرنج مع نفر من اصحابه قال فسألته عن مسئلة فقال مايقول فيها بنواستها يعني الحكم بن عتيبة(١) وحماد بن ابي سليمان قال فسكت عنه * قال وسمعته يقول لانذر في معصية ولا كفارة فيه قال فقلت له لم وان الله تعالى يقول في كتابه وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا * ثم جعل فيه الكفارة فقال لي اقياس انت قم فاخرج عني فاني مشغول الساعة قال فقمت فخرجت ودخلت على قتادة فاذا هو يتكلم في القدر قال فقمت من عنده فدخلت على ابي الزبير صاحب جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما فسألته عن اشياء فلم يحسنها وفي

(١) هو الحكم بن عتيبة بمثناة موقية مصغرا احد الاعلام من فقهاء اصحاب ابراهيم صاحب سنة واتباع ١٢ خلاصة رواية

والمال يقع الافتخار حال الحياة * بالصور انى يقع بعد الممات بالعظام الرفات * فان قلت * حاصل كلامك على انه لا اعتبار للنسب اصلا فهل هذا الا مذهب الشعوبية ويقال لهم الشعوبية لتعلقهم فيها بقوله تعالى وجعلنا كم شعوبا وقبائل الى قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم * ذكر بلفظ الجمع فلما نسب اليه ذكر بلفظ الجمع ايضا ولم يصير الى واحدة كما سمي الفقهاء الفضولي الذي ليس بوكيل ولا اصيل فضوليا لاشتغاله بما هو من الفضول والزوائد مع انه مخالف لمذهب الائمة الثلاثة سوى مالك فانهم على اعتبار الكفاءة بالنسب حتى قالوا الباهلي ليس بكفو لاحد من العرب والعرب ليس بكفو لقريش والقريش بعضهم اكفاء لبعض فدل ان النسب له اعتبار * قلت * الشعوبية ليست من ذكرت انما هم قوم يعادون العرب كذا في (المقاليد) وعبارته الشعوبية بضم الشين لقب لقبيلة غير محمودة عادة العرب فتصغر شانهم ولا ترى لهم فضلا على غيرهم دال ان المجموع شرط في كونه شعوبية اذ لفظ الفضل يلوح بما ذكرناه فان توجه الرشق والمشق باشد الطاعن واللاعن وعدم بعد من يقبض عن العربية من الشعوبية انما هو على طريقة ازدراء العرب على ان المنكر المدعى ترجيح المذهب باعتبار شرف القائل وتسليم شرف الذات لا يدل على رجحان قوله كما قدمنا ان كم من مسئلة رجح فيها قول المولى على قول القرشي وقوله عليه السلام فيما صح عنه انه قال خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا * قاض بما ذكرنا من ثبوت التفاخر بالعلم والعمل واعتبار غير امام دار الهجرة الكفاءة في النسب لا يضر نا فان الكفاءة في الغنى وفي الديانة والتقوى والحرف معتبرة ومع ذلك لا تفاضل به بل امر اشتراط الكفاءة لتحقق المقاصد المطلوبة من النكاح من انتظام المصالح والمعاش فان الزوج يعلو عليها بحكم المالكية وهي تتعاظم بحكم ما فيها من الشرف والدعة فلا يلتئم كل تصرف فانه المقصد الاصلي والحكم الموضوع فلا يعاد له الا ترى ان نكاح المرتد وان كان انتقل الى التنصر والتهود لا يصح لان المرتد

لا يقر

رواية اخرى . فرأيته رجلا لا يحفظ لسانه فخرجت من عنده . فاتيت حماد بن ابي سليمان فاذا هو شيخ وقور حليم يفهم ويفهم فلازمته فوجدت عنده . كلما احتجت اليه حتى قال لي يوماً ازفتني ياابا حنيفة * قال هذه اللفظة سعيد بن المسيب لقتادة ازفتني يا اعمى لانه لازمه حتى حفظ ما عنده . من العلم ومن مقالاتي فيه رحمه الله *

نعمان قد سبر العلوم باسرها * حتى اعتلى منها ذرى الاطواد
ثم انثنى منها الى الفقه الذي * قد راح في الاغوار والانجاد
وهداه لما لج في طلب الهدى * محمود فطنته الى حماد
ثم انبرى من بعده يفتي الورى * حقا برغم معاطس الحساد
لقد ارتقى من فقهه في قلة * هدت مصاعد هاقوى الصعاد
اعصار دولته مدد كل من * في عصره ليد يد رجل جراد
فغدا نداه مكرع الوراد * وسما ذراه مرتع الرواد

لا يقر على الحياة ولا يخلي لنيل مرافق الزوجية ومقاصد الازدواج . ولا يقال . تفضيل الغني الشاكر على الفقير الصابر كما صرح به في شرح كتاب الكسب وفي كتاب الهبة من الثاني لصدر الاسلام البزدوي اعتبار اللغني . لانا نقول . ذلك نشأ من اعتبار الشكر مع المقتضي للطغيان قال تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى . وهذا التفضل البشر على الملك باعتبار انه عايد ملازم للعبادة مع النوازع والطوامح الى الهوى بخلاف الملك فان عبادته ليست بالصوارف ومن ثم اختلاف اصحاب التواريخ في نسب الامام ونسبته فذكر الجزري في (جامع الاصول) انه النعمان بن ثابت بن زوطى بن ماه من اهل كابل وقيل من اهل بابل . وذكر صاحب (الكافي) انه النعمان بن ثابت بن طاووس ابن هرمز ملك بني ساسان ويحتمل على هذا ان يكون عربيا فان بغداد تسمى ببابل اليه اشار في عراقيات الابيوردي . وذكر الامام ابو مطيع البلخي انه من العرب من قبيلة الانصار وهو النعمان بن ثابت بن زوطيا بن يحيى بن راشد الانصاري . (ورأيت) في بعض المواضع انه من ابناء افريدون من نسل ملوك العجم . (وذكر الغزنوي) باسناده عن صالح بن احمد العجلي عن آبائه انه كوفي تيمي من رهط حمزة الزيات المقرى وكان بزازا يبيع الخز . (وذكر نصر) بن محمد بن نصر المروزي ان ثابتا كان من قرية نشأ بالخراسان . (وذكر جعفر) بن احمد بن بهلول (١) ان اباه حدثه عن جده . انه كان من الانبار . (وذكر حارث) بن ادريس انه كان من مدينة ارجان ترمذ . (وذكر قاضي القضاة) محمد بن حسن الاستراباذي ان حماد احدث ان ثابت بن زوطى من كابل ولد ثابت على الاسلام وكان زوطى مملوكا باعه مولاه من تيم الله بن ثعلبة * (وذكر الصيمري) باسناده الى اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة انه ابن ثابت بن نعمان بن مرزبان من ابناء فارس الاحرار والله ما وقع علينا رق قط وذهب ثابت الى علي رضي الله عنه فدعا له بالبركة وله ذريته من بعد . فنحن نرجو من تلك الدعوة بالبركة . ونعمان بن المرزبان هو الذي اهدى الى علي

(١) هكذا في الاصل ولعله جعفر بن احمد بن مهرام الباهلي الفقيه الاستراباذي المكني بابي حنيفة والله اعلم ١٢

فرق الضلال عدوا اليه مطيهم * فهداهم ولكل قوم هاد

* الباب الخامس في ابتداء جلوسه للفتيا والتدريس والسبب في ذلك *

* اخبرنا * الامام الحافظ ابو حفص عمر بن محمد النسفي في كتابه الي من سمرقند انا الحافظ ابو علي الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري النسفي انا ابو عمرو محمد بن احمد بن حامد النسفي اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد الاستاذ الحارثي اخبرنا عمران بن فرنيام سمعت سعد بن معاذ سمعت ابا سليمان يذكر عن حفص بن غياث ويحيى بن زكريا نا ابو عصمة قال لما مات حماد اجتمع اصحاب حماد الى ابي حنيفة فقالوا له اجلس قال فقال ابو حنيفة اجلس على ان يضمن لي عشرة منكم ان يلزموني سنة قال فضمنوا له ووفوا قال وكان ابو اسحاق الشيباني ممن وفى له * وبه الى الحارثي هذا انا * القاسم بن عباد الترمذي حدثني الفرات بن محبوب سمعت ابي يقول كان ابو حنيفة منقبضاً لا يجيب في المسائل حتى رؤي له كانه ينبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويجمع عظامه فيضمها على صدره فسئل محمد بن سيرين عن ذلك فقال لهاان صاحب الرؤيا هذا يفتح للناس من

سنن

رضي الله عنه الفالوذج في يوم النيروز او المهرجان فقال علي كل يوم نيروز ولنا (١) او مهرجونا هاف قلت * ذكر في الواقعات عن الشيخ ابي حفص الكبير ان رجلا عبد الله تعالى خمسين سنة ثم اهدى يوم النيروز الى مشرك هدية يريد بها تعظيم ذلك اليوم كفر وحبط عمله فاذا كان الاهداء بهذه الحالة فما حال قبول الهدية لانه ترويج الباطل وتتميمه الا يرى الى ان اكل الربا لما حرم حرم اخذه واعطاؤه واعطاء الرشوة لما حرم حرم اعطاؤها واخذها قال عليه السلام لعن الله آكل الربا وموكله لعن الله الراشي والمرتشي فاذا حرم قبول الهدية في ذلك اليوم لم يصح النقل عن علي رضي الله عنه * قلت * قبح اهداء المسلم في ذلك اليوم من المشرك لا يلزم منه قبح قبول المسلم الهدية من مشرك لعدم ثبوت المقتضي لقيام الافتراق وذلك ان المسلم لو وصف صنعه ذلك الحرمة والقبح والاحتياط يحصل الازدجار والارتداع فوصف اما الكافر فلو وصف فعله هذا لايمتنع فلا يخلو الرد عن الفائدة وفي القبول فائدة حسن الخلق والمروة ونحن قد هدينا الى حسن الخلق ولو مع الكافر قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن وقال تعالى فقولا له قولا لينا وما هو الا من باب مجازاة المحسن بالاحسان والمعاملة معهم بالمروة والكرم وفي المسئلة حكاية ذكرها في الفتاوى الصلح دليلا لما ذكرنا وهي ان واحدا من مجوس سريل كان حسن التعهد للفقراء المسلمين دعا الناس مرة الى دعوة اتخذها لحلق رأس ولده فحضر دعوته كثير من اهل الاسلام واهدوا اليه هدية فشق ذلك على عالمهم فكتب الى استاذه شيخ الاسلام ابي الحسن السغدي (٢) ان ادرك اهل بلدك فقد ارتدوا وشهدوا اشعار المجوس وقص عليه القصة فكتب في جوابه ان اجابة دعوة اهل الذمة مطلقة في الشرع ومجازاة المحسن بالاحسان من باب المروة والكرم وحلق الراس ليس من شعار اهل الضلال والحكم بردة اهل الاسلام بذلك القدر غير ممكن والاولى للمسلمين ان لا يوافقوا

* الجنس في قبول دعوة اهل الذمة عيدهم ويوم عيرسهم *

(١) النيروز اول يوم من السنة معرب نوروز وقدم الى علي شئ من الحلاوي فسأل عنه فقالوا للنيروز فقال نيروزنا كل يوم وفي المهرجان قال مهرجونا كل يوم ١٢ قاموس

(٢) هو علي بن الحسين بن محمد السغدي والسغد بضم السين المهملة وسكون الغين المعجمة ١٢ الجواهر المضيه

* الباب الخامس في جلوس ابي حنيفة للفتيا والتدريس *

سنن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتاويلها ما لم يسبقه احد فابسط عند ذلك للمسائل وجاء بما ترون ۰ قلت ۰ وروى هذا الحديث ايضا يحيى بن نصر بن حاجب امام اهل مرو عن ابي حنيفة ﴿ وبه قال الحارثي انبا محمد ﴾ علي بن سهل المروزي انبا عبد الرحمن بن عبد الحكم سمعت يحيى بن نصر سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول كنت اجلست في التعليم واصبر لاصحابي طرفي النهار على المداومة فرأيت ليلة فيما يرى النائم كاني ادنبش قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم واستخرج عظامه فاجمع بعضها على بعض واعطي ذلك وافزعني فتركت المجلس فارسلت رجلا اميانتقة الى ابن سيرين يسأله عن هذه الرؤيا فذهب الرجل وسأله ففسره تعبيرا رجوت الخير فخف عني ما كنت اجده من تلك الرؤيا وعدت الى العلم والتعليم ۰ قال يحيى بن نصر فقلت له ما الذي عبر قال الساع من غيري احسن قلت على كل حال حتى اعلم قال صاحب هذه الرؤيا يا يحيى علما قد اميت ۰ قلت ۰ وروى هذا الحديث ايضا امام اهل سمرقند حفص بن سلم ابو مقاتل السمرقندي عن ابي حنيفة على ما رواه الحارثي ايضا باسناده اليه قال حدثنا محمد بن يزيد انبا الحسن بن صالح سمعت ابا مقاتل يقول اول ما وضع ابو حنيفة رحمه الله كتاب الصلوة

اهل الذمة على مثل هذا الحال لاظهار الفرح والمسرة وقبول الهدية ليس باعلى من قبول الدعاء وقد قال غير واحد من مشائخ اهل السنة يجوز ان يستجاب دعاء الكافر وان كان فيه فسح باع الضالة لانها باختياره وتحلل الفعل المختار يمنع السراية والدليل عليه ان اللعين سأل النظرة الى يوم البعث فاعطى الممكن منه وهو الحياة الى النفخة الاولى ۰ وعن علي رضى الله عنه في بعض الافراد عنه انه اعطى سيفه يوم البراز لكافر بارزه ۰ وهذا محمول على انه كان يعلم انه ياخذه منه ويسترده بعد قتله والا اعطاء السلاح من الحربي محظور وكان بعض السلف باسبيجاب يقاتل الترك عامة نهاره فاذا جن الليل بسط سفرته على الكل دل على ان الموافقة بينهم لتقدير معنى عقد الذمة معهم بقبول الجزية ليشاهدوا محاسن الاسلام ومكارم الاخلاق لانهانا الله تعالى عنه لانه يحب المقسطين ۰ واما عدم جواز اعطاء الرشوة فلا من يحصه وهو انها لا نارة الظلم واقامته واماتة الحق ونصرة الباطل فلم يفارق الاخذ في المعنى القبيح حتى اذا كان لدفع الظلم واقامة الحق وهو لايجد منه بدا بد وبها صح بلا اثم ۰ الا يرى انه يجوز للوصي والمتولي ان ينفق بعض مال اليتيم ومال الوقف لابقاء البعض ودفع الظلم ويجوز مثله في باب الربا اذا لم يجد ما يدفع حاجته الا بالقرض بالربا فالاثم على الآخذ لا على المعطي والله اعلم ۰ فالحاصل ان النسب المجرد لايعتبر بل المعتبر الاسلام والتقوى فان بناء الحكم على الوصف المشتق منى على علية المأخذ قال الله تعالى ان اكرمكم الآية ولما تفاخر الناس باوصاف الاوصاف قال سلمان الذي عد من جملة اهل البيت سلمان ابن الاسلام ۰ وفي عدم اعتبار النسب اشارة الى ان عز الدارين لا ينال الا بالسعي قال الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ۰ وحاصل الكلام في هذا المرام ان النسب لايصلح مرجحا للمذهب والتفاصل بالنسب المجرد باطل بل اذا وجد عالمان متساويان في العلم والعمل لكن كان احدهما قرشيا رجح القرشي بالنصوص الدالة السابقة

﴿ جواز دفع الرشوة لدفع الظلم عن نفسه واقامة الحق ﴾

فسمي (كتاب العروس) قال فقعد ابو حنيفة عن المجلس و لزم البيت فدخل عليه اصحابه فذكر و اذلك له وقالوا له قد رغبنا في العلم و حرصنا عليه فما بدا لك قال رؤيا هالتني و افظعتني فلذلك قعدت عنكم قالوا فان هاهنا صاحباً لابن سيرين قال فقصوها عليه فقال لهم ان هذا رجل يحيي سنة النبي صلى الله عليه وسلم بعد اذ ابيتت * قال فاخبروا بذلك اباحنيفة فقال لاحتى اسمع منه قال فجيء به اليه فقص عليه رؤياه قال فعبرها بمثل ذلك قال فاستبشر به و سر و نشط فخرج و قعد للناس * قلت * و روى هذا الحديث ايضا عبد العزيز بن خالد امام اهل ترمذ وصغانيان (١) و قاضيهم وقد تفقه على ابي حنيفة و كتب كتبه وحملها و بثها بخراسان * و رواه الامام الحارثي باسناده اليه عن صالح بن احمد بن يعقوب عن ابيه سمعت عبد العزيز بن خالد سمعت ابا حنيفة يقول كنت في اول امري لاادخل في هذا العلم هذا الدخول حتى رأيت في المنام كاني انبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم و استخرج عظامه و اؤلف بعضها الى بعض فانتبهت من النوم و بي من الغم و الكآبة ما الله به عليم قلت نبش القبور و قد جافيه ماجاء ثم من بين القبور قبر النبي صلى الله عليه وسلم فامسكت عن الجلوس و لزمت المنزل و تبين ذلك

(١) صغانيان كورة عظيمة بما وراء النهر ١٢ قاموس

في

* و اعلم * ان التوفيق بين الروايات المذكورة في نسب الامام ممكن لانه يجوز ان يكون مولده ببلدة و توطنه باخرى و اقامته و تأهله باخرى و كل و احد يصدق عليه انه وطن قبل من تأهل ببلدة فهو منهم ولا يلزم ان يكون كله موجودا في حق الامام بل اذا اجتمع كل و احد في حق كل و احد من آبائه يصح ان ينسب اليه فان الامام ابابكر الخوارزمي امه خوارزمية و ابوه طبري و يقال له خوارزمي وطبري و ابو القاسم الكعبي يقال له بلخي بغدادي لانه ولد ببلخ ونشأ ببغداد

﴿ شعر ﴾

ايا جبلي نعمان ان حصا كما * لتحصى و لاتحصى فضائل نعمان

جلائل كتب الفقه طالع تجدبها * دقائق نعمان شقائق نعمان

﴿ الارشاد الى ان كون الامام البخاري صاحب الصحيح ﴾

* ومنها * ما ذكر الامام ابو حفص بن بكر بن محمد بن علي الزرنجري عن الامام ابي عبد الله بن الامام ابي حفص الكبير انه وقع التنازع بين اصحاب الشافعي و ابي حنيفة في التفضيل فقال ابو حفص عد و امشائخ الامام الشافعي فبلغ ثمانين شيخا و عدوا مشائخ الامام فبلغ اربعة آلاف شيخ فقال هذا من ادنى فضائله ذكره في (الانتصار) * فان قلت * مشائخ البخاري ربما بلغ عشرة الآف شيخ فلا تفاضل * قلت * ليس من يروى عنه الحديث كمن يروى عنه الفقه فان الذي يروى عنه الفقه لا بد ان يكون فقيها عالما والذي يروى عنه الحديث لا يلزم ان يكون بهذه الصفة حتى كثر رواة الحديث و قلت الفقهاء * فان قلت * خالفت في الذي ذكرتما ذكره البخاري من ان الرجل لا يصير محدثا كاملا الا ان يكتب اربعا مع اربع مثل اربع في اربع عند اربع باربع على اربع عن اربع لاربع و هذه الرباعيات لاتتم الا باربع مع اربع فاذا تمت له كلها هانت عليه اربع و ابتلي باربع فاذا صبرا كرمه الله تعالى في الدنيا باربع واثابه في الآخرة باربع * اما الاولى * فاخبار الرسول عليه السلام و شرائعه * و اخبار الصحابة

في حتى عاد في اخواني فقال لي بعضهم نرى عروقك سالمة ولا نرى فيك اثر المرضى فكيف هذا فاخبرته برؤياي فقال تكون خيرا ان شاء الله تعالى ههنا صاحب لابن سيرين عالم بالرؤيا فادعوه الك فقلت لا بل نأتيه فاتيته فسألته عن ذلك فقال لا تكون هذه الرؤيا لك فقلت انا رأيته قال ان كان ما تقول حقا لتعملن في اقامة السنة عملا لم يسبقك اليه احد ولتدخلن في العلم مدخلا بعيدا فلما سمعت ذلك منه اجتهدت في هذا العلم هذا الاجتهاد اللهم اجعل عاقبته الى خير ﴿و به قال حدثنا اسرائيل﴾ بن يحيى انا محمد بن يوسف البردعي(١) حدثني ابو يزيد الآذربيجاني سمعت ابا الوليد يقول كانت الحلقة لحماد بن ابي سليمان رحمه الله فلما مات حماد اجتمع اصحاب حماد الى ابنه فلم يجد واعنده غناء فاخذ المجلس موسى بن ابي كثير وجعل يجالس الناس مكان حماد وكان الناس يحتملونه ولم يكن فارهاً في الفقه الا انه لقي المشائخ الكبار وجالسهم فخرج حاجاً فخلفه ابو حنيفة رحمه الله في مجلسه فوجد الناس من ابي حنيفة مالم يجد وه من موسى ومالم يجد وامن كان فوقه ومن هو من قرنائه من اهل الكوفة ووجد واعنده في كل الابواب نفاذا وعلماً بارعاً فلزموه وتركوا موسى بن ابي كثير واشاهده فلم يرالوا

(١) البردعي بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الدال المهملة نسبة الى بردعة بلدة من اقصى آذربيجان ١٢

وسفاديرهم والتابعين واحوالهم وسائر العلماء وتواريخهم ﴿مع اربع اسماء رجالهم وكناهم وامكنتهم وازمنتهم﴾ كاربع كالتحميد مع الخطب والدعاء مع الترسل والتسمية مع السورة والتكبير مع الصلوة ﴿ مثل اربع المسندات والمرسلات والموقوفات والمقطوعات ﴿ في اربع في صغره في ادراكه في شبابه في كهولته ﴿ عند اربع عند شغله عند فراغه وفقره وغنائه ﴿ باربع بالجبال بالبحار بالبلدان بالبراري ﴿ على اربع على الحجارة على الاخزاف والجلود والاكتاف ﴿ الى الوقت الذي يمكن نقلها الى الاوراق ﴿ عن اربع عمن هو فوقه ودونه ومثله وعن كتاب ابيه اذا علم انه بخط ابيه لتعقته على ابيه دون خط غيره ﴿ لاربع لوجه الله تعالى ورضاه والعمل به ان وافق كتاب الله ولنشرها بين طالبيها ولاحياء ذكره بعد موته ﴿ ثم لا تتم له هذه الاشياء الا باربع من كسب العبد وهو معرفة الكتابة واللغة والصرف والنحو ﴿ مع اربع من اعطاء الله تعالى الصحة والقدرة والحرص والحفظ ﴿ فاذا تمت له هذه الاشياء هان عليه اربعة الاهل والولد والمال والوطن ﴿ وابتلى باربع بشماتة الاعداء وملامة الاصدقاء وطعن الجهال وحسد العلماء ﴿ فاذا صبر اكرمه الله تعالى في الدنيا باربع بعز القناعة وهيبة النفس ولذة العلم وحياة الابد واثابه في الآخرة باربع بالشفاعة لمن اراد من اخوانه وبظل العرش حيث لا ظل الا ظله والشرب من حوض النبي صلى الله عليه وسلم وبجوار النبيين في اعلى عليين ﴿ فان لم يطق احتمال هذه المشاق فعليه بالفقه الذي يمكن تعلمه وهو في بيته قار ساكن لا يحتاج الى بعد اسفار ووطئ ديار وركوب بحار وهو مع ذلك ثمرة الحديث وليس ثواب الفقيه وعزه اقل من ثواب المحدث وعزه وكذا كما يرى صريح في ان علم الحديث اصعب من امر الفقه فاستقام الاعتراض ﴿ قلت هذا ما ذكره البخاري على تقدير انه لا يشترط في علم الفقه انما ذلك في كون الرجل محدثا كاملا لا في نقل الحديث عن كل عدل اذ من المعلوم انه

[illegible]

يختلفون اليه حتى تخرج به قوم فصاروا أئمة في العلم * اخبرني * قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن الحسن الاستراباذي بمدينة الرى اجازة عن والده رحمه الله انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون انا الامام ابو عبد الله الصيمري (و انبأني به عاليا) ابو المعالي الحلبي ببغداد عن الحافظ ابي بكر الخطيب اجازة عن الصيمري هذا انا ابو حفص عمر بن ابراهيم المقرى انا مكرم بن احمد انا ابن مغلس انا ابن عايش سمعت حماد بن سلمة يقول كان مفتي الكوفة والمنظور اليه في الفقه بعد موت ابراهيم النخعي حماد بن ابي سليمان وكان الناس به اغنياء فلما مات احتاجوا الى من يجلس لهم وخاف اصحابه ان يموت ذكره ويندرس العلم وكان لحماد ابن حسن المعرفة فاجمعوا عليه فجاء اصحاب ابيه ابو بكر النهشلي وابو بردة الضبي ومحمد بن جابر الحنفي وغيرهم فاختلفوا اليه فكان الغالب عليه النحو وكلام العرب ولم يصبر لهم على القعود فاجمع رأيهم على ابي بكر النهشلي وسألوه فابى وسألوا ابا بردة فابى فقالوا لابي حنيفة فقال ما احب ان يموت العلم فساعدهم وجلس لهم فاختلفوا اليه ثم اختلف اليه من بعدهم ابو يوسف واسد بن عمرو والقاسم بن معن وزفر بن الهذيل والوليد ورجال من اهل الكوفة فكان ابو حنيفة يفقههم في الدين

وكان

لا يشترط في الذي يروى عنه الحديث ان يكون فيه هذه الصفات والخصال والله سبحانه وتعالى اعلم * والآن فلنذكر بعض من عثرنا على مشائخ الامام وفيه يقول القائل

عدا مذهب النعمان خير المذاهب	* كذا القمر الوضاح خير الكواكب
تفقه في خير القرون مع التقى	* فمذهبه لا شك خير المذاهب
ولا عيب فيه غير ان حنيفة	* جلا اذ تحلى عن جميع المعائب
مذاهب اهل الفقه عنه تفلتت	* واين عن الروسي نسج العناكب
اله عدا فقد اقر بحسنه	* واقراره بالحسن ضربة لازب
وكان له صحب سور علومهم	* تجلى عن الاحكام سحب الغياهب
ثلاثة آلاف والف شيوخه	* واصحابه مثل النجوم الثواقب

قد ذكرنا بعون الله تعالى من لقي من الصحابة فنذكر الآن بعض من لقي من التابعين وتبع التابعين ومن اخذ عنهم العلم فقد رماه مساعيه * (وسيدهم) الامام محمد بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ويسمى الباقر لانه بقر العلم اى شقه * ذكر عنده الخلفاء الثلاثة قوم من العراق بسوء فقال انتم من المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم قالوا لا قال من الذين تبوؤا الدار والايمان قالوا لا قال ولستم ايضا من الذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان قوموا عني لاقرب الله داركم تقرون بالاسلام ولستم من اهله * مات سنة سبع عشرة ومائة وهو ابن ثلاث وستين سنة ودفن بالبقيع في قبة سبط الرسول عليه السلام الحسن بن علي رضي الله عنهما وفيها العباس رضي الله عنه * وابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن

* في ذكر من لقي الامام الاعظم من التابعين ومن بعدهم رضي الله تعالى عنهم *

زهرة

وكان شديد البر بهم والتعاهد وكان ابن ابي ليلى وابن شبرمة وشريك وسفيان يخالفونه ويطلبون شينه فلم يزل كذلك حتى استحكم امره واحتاج اليه الامراء وذكره الخلفاء ﴿واخبرني﴾ بهذا الحديث اطول مما رويناه برهان الاسلام ابوالحسن علي بن الحسين الزرنوي ببغداذ اذنا رحمه الله عن الحافظ ابي منصور عبد الرحمن ابن محمد القزاز عن الامام الحافظ ابي بكر الخطيب عن الامام ابي عبد الله الصيمري اخبرنا عبد الله بن محمد الحلوانى انا مكرم بن احمد انا احمد بن عطية انا الحسن بن الربيع انبا احمد بن المبارك سمعت داود الطائى يقول كان مفتى الناس بالكوفة حماد بن ابى سليمان فكان لحماد ابن يقال له اسمعيل بن حماد بن ابى سليمان فلما حان موت حماد اجمعوا ان يكون اسمعيل يجلس لهم ويصبر عليهم فنظروا فاذا الغالب عليه الشعر والسمر وايام الناس فقال ابو بكر النهشلي وكان من اصحاب حماد وابو بردة ومحمد بن جابر الجعفي وجماعة من اصحاب حماد فقال ابو حصين وحبيب بن ابي ثابت ان هذا الخزاز(١) حسن المعرفة وان كان حدثا فاجلسوه ففعلوا وكان رجلا موسرا سخيا ذكيا فجلس وصبر نفسه عليهم واحسن مواساتهم وحالهم واكرمه الحكام والامراء وارتفع شانه فاختلفت اليه

(١) في عقود الجمان قال داود الطائي فقال ابو بكر النهشلي وابو حصين ويزيد بن ابي ثابت ان هذا الخزاز يعني

زهرة الزهري من التابعين من علماء المدينة مات سنة اربع وقيل خمس وعشرين ومائة وهو ابن اثنين وسبعين سنة • ومحمد بن قيس المرهبي (بضم الميم وسكون الراء وكسر الهاء وبالباء الموحدة منسوب الى مرهبة بطن من همدان) وابو عبد الله محمد بن المنكدر بن عبدالله بن ربيعة بن هدى (بضم الهاء وفتح الدال وسكون الياء بنقطتين من تحت) مات سنة ثلاثين ومائة وابو عون • محمد بن عبد الله بن سعيد الثقفي الكوفى • ومحمد بن سوقة الكوفي • كان الامام في جارته فقال لقد دخل مكة بثمانين من حجة وعمرة وعليه دين فقيل له في ذلك فقال انه قضى للدين وكان له مائة وعشرون الف درهم فتصدق بها ثم اضطر الى اخذ الزكوة من ابن ابي ليلى والبكاؤن اربعة هو وضرار بن مرة وعبد الملك بن ابجر وابو سنان وكان يبيع البز اشترى من غزوان بن ابى غزوان خزا فضل قدر ثلاث مائة درهم بار فرده اليه فلم يقبل فتكرر بينهما النزاع الى ان قال محمد ان كان لى فهو لك وان كان هو لك فهو لك • وابو الزبير محمد بن مسلم المكى • ومحمد بن الزبير الانصارى قدم الكوفة • ومحمد بن عبد الرحمن ابن زرارة • ومحمد بن عبد الرحمن المعروف بابن ابي ليلى كوفي اسمه يسار من ولد احيحة بن الجلاح واحيحة جاهلى لم يدرك الاسلام وهو من هاشم بن عبد مناف خلفه على سلمى بنت عمرو من بني النجار فولدت له عمرو بن احيحة وهو اخو عبدالمطلب لامه وفي الموطأ انه انصارى وفيه نوع تامل لان الاسم اسلامى لم يكن قبل نزول القرآن والاسلام ويجاب عنه ان امام دار الهجرة اراد به انه من تلك القبيلة وكان عبد الله ابن شبرمة القاضى وغيره يرفعونه عن هذا النسب قال ابن شبرمة فيه شعرا •

وكيف ترجى لفصل القضا • ولم تصب الحكم في نفسكا

وتزعم انك لابن الجلاح • وهيهات دعواك من اصلكا

الطبقة العليا ثم جاء بعدهم ابو يوسف و اسد بن عمرو و القاسم بن معن و ابوبكر الهذلي و ابو الوليد بن ابان ۝ و كان الذين ينصبونه و يتكلمون فيه ابن ابي ليلى و ابن شبرمة و الثورى و شريك و جماعة يخالفونه و يطلبون له الشين و جعل امره يزداد علوا و كثر اصحابه حتى كانت حلقته اعظم حلقة في المسجد و اوسعهم في الجواب فيسر عليهم و اتسع و اسع على كل ضعيف منهم و اهدى الى كل موسر فانصرفت وجوه الناس اليه حتى اكرمه الامراء و الحكام والاشراف وقام بالنوائب وحده الكل وعمل اشياء اعجزت العرب (١) فقوى على ذلك بالعلم الواسع و الجد ۝ و اسعدته المقادير فكثر حساده ۝ قال وكان يقول القاضي مثل السابح في البحر كم يسبح و من يرضى و ان كان عالما ۝ قلت ۝ و اورد هذا الحديث امام الائمة ابوبكر الزرنجرى و زاد عند قوله و الوليد و الحسن ابن زياد و داود الطائي و يوسف بن خالد السمتى و زكريا بن ابي زائدة صوابه و يحيى بن زكريا و نوح بن ابي مريم و عبد الله بن المبارك و المغيرة بن حمزة و محمد بن الحسن رحمهم الله وكانوا اربعين رجلا الذين صنفوا الكتب في الفقه من اصحاب ابي حنيفة رحمه الله قال و من مقالاتي فيه رحمه الله تعالى ۝

(١) و في عقود الجمان اعجزت غيره فقوى ١٢ هامش الاصل ان

و لي القضاء لبني امية ثم لبني العباس ۝ مات سنة ثمانين و اربعين و مائة ۝ و محمد بن مالك بن زيد الهمدانى ۝ و محمد ابن عمرو عن ابيه عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصى (صح بالياء) قال علي رضى الله عنه ۝

لا صحبن العاص و ابن العاصى ۝ سبعين الفا عاقدى النواصى

و لم يذكره البخارى و مسلم عنه في الصحيح لانه انفرد عايرويه عن ابيه عن جده ۝ فلم يكن على شرطهما ولانه لا يخلو اما ان يريد بقوله بما يرويه عن ابيه اباه نفسه و عن جده جد نفسه فيكون راويا عن ابيه شعيب عن جده محمد و محمد لم يلق النبي صلى الله عليه وسلم فيكون مرسلا و ان كان يريد بجده جد شعيب فعبد الله لم يدركه شعيب فلا تصح روايـة شعيب عنه ۝

﴿حرف الهمزة﴾

﴿ابراهيم﴾ بن ابي ابراهيم عن محمد بن المنتشر بن الاجدع ابن اخي مسروق بن الاجدع بن مالك الهمدانى ومسروق اسلم قبل وفاته صلى الله عليه وسلم ادرك الصدر الاول من الصحابة و كان خاصة ابن مسعود من اعلى فقهاء التابعين وكان سرق صغيرا ثم وجد فسمي به و هو ابن اخت عمرو بن معد يكرب و كانت ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها تبنيه فسمي بابن عائشة شهد مع علي رضي الله عنه حرب الخوارج ۝ و ابراهيم بن عبد الرحمن الكوفى ۝ ابراهيم بن مسلم الكوفي ۝ ابراهيم بن ميسرة ثقة صحيح الحديث من التابعين يروي عنه اهل مكة ۝ اسمعيل بن ابي خالد البجلي من تابعي الكوفة كان يسمى الميزان كان اعلم الناس بحديث الشعبي رأى ابا كاهل وعبد الله بن ابي اوفى ۝ مات سنة خمس اوست و اربعين و مائة ۝ اسمعيل بن امية بن عمرو بن سعيد القرشى الاموى القرشي المكي ۝ مات بمكة سنة تسع و ثمانين و مائة ۝ اسمعيل بن عبد الملك ۝ آدم بن علي قال البخارى انه

ان نعمان حيدري الفتاوى • والقضايا وحاتمي البنان
اسند ته الى وساد الفتاوى • صحب استاذه قروم الزمان
ثم ارخى عنانه في الفتاوى • ما ثناه من العدى قط ثاني
مثله قد طلبت جهلا فمهلا • ما لنعمان في الخليقة ثاني
قد تمنى الثرى علاء الثريا • اترى الزج نال فضل السنان
لا تشبه عصاك ان كنت شهما • بقطوع الظبى الصقيل اليماني
صاد بالعقل معضلات الفتاوى • لم تقعقع لعقله بالشنان
قد جلا للورى خوان المعاني • فاطعموا من خوان هدى المعاني
نخلة الفقه قد ابرت اجتهادا • فغدا والك قد حلت كالمشان(١)
اكلوا من مشان فقهك لكن • سرقا بالها ركالورشان

(١) مشان كغراب وككتاب من اطيب الرطب والورشان محركة طائر جمعه ورشان بالكسر وراشين ١٢ ق

عجلى بكرى تابعي كوفي ليس بشيباني روى عن ابن عمر رضى الله عنهما • ايوب بن ابي تميمة كيساني السختياني كان يبيع الجلود فنسب اليه مولى عنزة (بالعين المهملة وبالنون والزاى) كان ثقة • مات سنة احدى وثلاثين ومائة ولد سنة ثمان وستين رأى انسا خادم النبي صلى الله عليه وسلم • ايوب بن عائذ الطائي • اسمعيل بن مسلم المكي • اسحاق بن ثابت • ابراهيم بن المهاجر • ابو حكم مؤذن مسجد ابراهيم النخعي •

﴿حرف الباء﴾

بلال بن ابي بلال مرداس • بلال بن وهب بن كيسان • بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري (بهز بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وبالزاى المعجمة وحيدة بفتح الحاء المهملة وسكون الياء وفتح الدال) • وذكر بعضهم بهلول بن عمرو الصيرفي المجنون(١) فان كان هذا بهلول الذي لقي الرشيد فلا يبعد لجواز ان يكون طويل العمر وقصته ان الرشيد حج سنة ثمان وثمانين ومائة وكان بهلول حج في تلك السنة ايضا فلما لقيه قال يا امير المؤمنين حدثني عمرو بن عبد الله المعافري وقال رأيت النبي عليه السلام على جمل وتحته رحل رث ولم يكن بين يديه طرد ولا ضرب ولا اليك اليك ثم انشأ يقول

هب انك قد ملكت الارض طرا • ودان لك العباد فكان ماذا
اليس غدا مصيرك جوف قبر • ويحثو الترب هذا ثم هذا

قال الرشيد اجدت يا بهلول هل غير هذا قال نعم من رزقه الله جمالا ومالا فعف في جماله وواسى في ماله كتب في ديوان الابرار فظن الرشيد انه يستجدي فامر له بمال وقال تقضى به دينك فقال لا يقضى دين بدين ان الذى اعطاك لا ينساني ثم قال توكلت على الذى لا ينساني ولا يموت وما ارجو سوى الله وما الرزق من الناس بل من الله •

﴿قصة بهلول مع هارون الرشيد في الحج﴾

(١) في الفوات كان من عقلاء المجانين حدث عن ايمن بن نابل وعمرو بن دينار توفي في سنة (١٩٠) ١٢

ان سفيان قد اتاك عشاء * ساترا رأسه بسح الهوان

قد علمنا ولية الذئب عشياً * فضلة الليث من صيود سمان

﴿الباب السادس في ذكر الاصول التي بنى عليها مذهبه﴾

﴿اخبرني﴾ سيد الحفاظ ابو منصور شهردار(١) بن شيرويه بن شهردار الديلمي فيما كتب الي من همدان انا ابو بكر احمد بن علي بن خلف الشيرازي اذنا انا الحاكم ابو عبد الله احمد بن عبدالله الحافظ سمعت ابا بكر البستي انبأ ابو العباس احمد بن سعيد المروزي بنيسابور انبا سعد بن معاذ انا ابراهيم بن رستم سمعت اباعصمة نوح بن ابي مريم يقول سألت ابا حنيفة من اهل الجماعة قال من فضل ابابكر وعمر واحب علياً وعثمان وآمن بالقدر خيره وشره من الله ومسح على الخفين واحل نبيذ الجر ولم يكفر مؤمناً بذنب ولم يتكلم في الله بشئ * وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري فقال سعد بن معاذ في آخره * قد جمع ابو حنيفة في هذه الاحرف السنة مذاهب اهل السنة والجماعة فلو اراد رجل ان يزيد فيها حرفاً فاتاماً لم يقدر عليه * و سمعته ايضاً على اخي شمس الائمة

(١) ابوه شيرويه بن شهردار مصنف كتاب الفردوس كما في تذكرة الحفاظ للذهبي و كشف الظنون ١٢

﴿حرف الثاء المثلثة﴾

ثابت بن اسلم البناني (بضم الباء الموحدة و تخفيف النون الاولى) تابعي من اعلام اهل البصرة * مات سنة ثلاث وعشرين ومائة وله ست وثمانون سنة صحب انس بن مالك رضي الله عنه اربعين سنة *

﴿حرف الجيم﴾

جواب بن عبد الله الكوفي * جامع بن شداد * جابر بن يزيد الجعفي يكنى ابامحمد كوفي من اصحاب عبد الله بن سبا كان يقول علي رضي الله عنه يرجع الى الدنيا و بعض الناس يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم يرجع الى الدنيا لقوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد * قلنا المراد به والله اعلم رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة الى مكة * ولانه ارفع حالا من عيسى عليه السلام وعيسى عليه السلام يرجع فسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى * قلنا المقايسة في هذا باطلة لانه لو صح لزم القول برجعة كثير من الانبياء عليهم السلام كالخليل وموسى عليهما السلام ولان عيسى عليه السلام حي وعود * لايسمى رجعة ومحمد عليه السلام قد مات لقوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات الآية والميت لايرجع قبل القيامة قال الامام ما رأيت اكذب منه * فان قلت * اذا كان حاله كذلك فلم اخذ العلم عنه وروى عنه وقد قال عليه السلام من نقل عني حديثا وهو يعلم انه كاذب فهو احد الكذابين * روي بالتثنية والجمع وقال عليه السلام كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع * وقال عليه السلام من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار * قلت * الامام الشافعي اخذ العلم عن شيوخ المعتزلة وقد نقل الله تعالى عن الكفار كذبهم ليعلم الناس حالهم قال تعالى وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر * وفي المثل السائر عرفت الشر لا للشر (١) لكن لتوقيه * و نقل الخبر الكذب انما

(١) تمامه ومن لايعرف الشر يقع فيه ١٢ هامش الاصل

لايمنع

(هامش) ومن وفور الامام لازم... (marginal notes partly illegible)

رحمه الله انا أبي ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ببغداد انا أبي الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي الخطيب اخبرني ابو بشر الوكيل و ابو الفتح الضبي قالا انبأ عمر بن احمد انا أمكرم بن احمد انبأ احمد بن عطية انا سعيد ابن منصور ، و اخبرني التنوخي حدثني ابي انبأ محمد بن احمد بن الصباح انبأ احمد بن الصلت انا سعيد بن منصور سمعت الفضيل بن عياض يقول كان ابوحنيفة رجلا فقيها معروفا بالفقه مشهورا بالورع واسع المال معروفا بالافضال على من يطيف به صبورا على تعليم العلم بالليل و النهار حسن الليل كثير الصمت قليل الكلام حتى يرد مسئلة في حرام او حلال و كان يحسن يدل على الحق هاربا من مال السلطان ، هذا آخر حديث مكرم و زاد ابن الصباح و كان اذا وردت عليه مسئلة فيها حديث صحيح اتبعه و ان كان عن الصحابة و التابعين و الا قاس فاحسن القياس وسمعت هذا الحديث ايضا في (مناقب الصيمري ومسند ابي حنيفة) على هذا السياق ﴿و به الى الحافظ الخطيب هذا﴾ اخبرنا الحسين بن علي الحنفي انشدنا عبد الله بن محمد الشاهد انشدنا مكرم بن احمد الشاهد لابي القاسم غسان بن محمد بن سالم التميمي ،

لا يصح بلا بيان انه كذب لان رواية العدل تعديل له فيكون موهما ايهام البيان فلا ماع منه ، وقيل للامام ابي يوسف لم حفظت الاحاديث الموضوعة قال لاعرفها ، جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم كان من الائمة وامه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم وولد سنة ثمانين في السنة التي ولد فيها صاحب المذهب و مات سنة ثمان و اربعين و مائة و دفن بالبقيع في قبة الحسن و العباس في جنب ابيه الباقر وجده زين العابدين و عم جده الحسن وعم جد جده العباس بن عبد المطلب فلله در من روضة ما اشرفها و اكرمها فشكر الله تعالى الذي رزقنا زيارتها ،

﴿حرف الحاء المهملة﴾

حبيب بن ابي ثابت قيس بن دينار الاعور رأى ابن عباس و ابن عمر مولى اسد بن خزيمة ، مات سنة تسع عشرة و مائة ، الحسن بن سعيد مولى الحسن بن علي رضي الله عنهما كوفي ثقة في الحديث ، الحسن بن الحر مولى بني اسد ، حميد الاعرج المكي ، الحارث بن عبد الرحمن الهمداني ، الحصين بن عبد الرحمن الكوفي ابو الهذيل و الد فضالة سمع عمارة و الشعبي و ابن جبير ، مات سنة ست و ثلاثين و مائة و له ثلاث و تسعون سنة ، حماد ابن مسلم ابي سليمان الاشعري مولى ابراهيم بن ابي موسى الاشعري تابعي كوفي سمع ابراهيم النخعي اعلم الناس برأيه مات سنة عشرين و مائة ، الحارث بن زيد العكلي الكوفي كان ذا قدر و منزلة ، حكيم بن صهيب الصيرفي ، الحسين بن الحارث الجدلي (بفتح الجيم والدال) يروى عن النعمان بن بشير و ابن الحارث بن حاطب تابعي مشهور ، الحر بن الصياح الكوفي ، حجاج بن ارطاة الكوفي ، الحارث بن علقمة الهمداني ، حضرم بن عبد الرحمن مولى بني امية ،

﴿ذكر الامام جعفر الصادق رضي الله عنه﴾

وضع القياس ابو حنيفة كله • فاتى باوضح حجة وقياس
وبنى على الآثار أس بنائه • فاتت غوامضه على الاساس
والناس يتبعون فيها قوله • لما استبان ضياؤه للناس

﴿ وبه قال اخبرنا ﴾ التنوخي انا احمد بن عبد الله الدوري انا احمد بن القاسم انا سليمان بن ابي شيخ انا عبد الله ابن صالح العجلي قال قال رجل بالشام للحكم بن هشام الثقفي اخبرني عن ابي حنيفة فقال على الخبير سقطت كان ابو حنيفة لا يخرج احدا من قبلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يخرج من الباب الذى منه دخل وكان من اعظم الناس امانة فاراده سلطاننا على ان يتولى مفاتيح خزائنه او يضرب ظهره فاختار عذابهم على عذاب الله عز وجل فقال له ما رأيت احدا وصف اباحنيفة بمثل ما وصفته به فقال هو كما قلت لك ﴿ وبه اخبرنا الجوهري ﴾ انا محمد بن عمران انا عبد الواحد بن محمد حدثني ابو حازم القاضي حدثني شعيب بن ايوب الصريفيني سمعت الحسن بن زياد اللؤلؤى سمعت اباحنيفة يقول قولنا هذا رأي وهو احسن ما قدرنا عليه فمن جاءنا باحسن

من

﴿ حرف الخاء ﴾ خالد بن عبد الاعلى •

﴿ حرف الدال ﴾ داود بن عبد الرحمن بن يزداد • داود بن نصير الطائى •

﴿ حرف الذال ﴾ ذر ابو عمر الهمداني •

﴿ حرف الراء ﴾

رباح الكوفي بفتح الراء • ربيعة بن ابى عبد الرحمن تابعي مشهور من فقهاء المدينة مات سنة ست وثلاثين ومائة وهو ربيعة الرائي •

﴿ حرف الزاى ﴾

زيد بن اسلم مولى امير المؤمنين عمر رضى الله عنه كان من اكابر التابعين سمع ابن عمر وجماعة من الصحابة مدني مات في السنة المذكورة • زياد بن كليب • زياد بن ميسرة الكوفى • زيد بن الحارث بن عبد الكريم الهمداني • ابو اسامة زيد بن ابي انيسه (بضم الهمزة وفتح النون وسكون الياء) مولى غنى بن اعصر الكوفى تابعي جليل القدر على صغر سنه روى عن عطاء وسكن الرها عاش ستا وثلاثين سنة ومات سنة اربع وعشرين ومائة • زكريا بن ابي زائدة • زكريا بن الحارث الكوفي • زيد السكوني •

﴿ حرف السين ﴾

سماك بن حرب بن اوس بن خالد بن معاوية بن حارثة بن ربيعة بن عامر بن ذهل بن ثعلبة الذهلي البكري الكوفي تابعي رفيع القدر ادرك ثمانين رجلا من الصحابة كف بصره فدعا الله تعالى فرد عليه بصره • سليمان السنانى وليس هو سليمان الطيالسى لانه ابن خاقان والطيالسى ابن داود لان السناني مات سنة اربع ومائتين

من قولنا فهو اولى بالصواب منا ﴿ اخبرنا ﴾ برهان الدين ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداذ قراءة عليه انا الشيخ ابو عبد الله الحسين بن محمد البلخي انا ابو محمد عبد الله بن محمد الدمشقي انا علي بن الحسين الدمشقي بها انا عبد الرحمن ابن عمر بن السياري انبأ علي بن احمد بن القاضي انبأ القاسم بن عبيد السياري انبأ عبد الله بن علي الكرماني سمعت علي بن الحسن بن شقيق سمعت اباحمزة السكري يقول سمعت اباحنيفة يقول اذا جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم لم نحل عنه الى غيره واخذنا به واذا جاء عن الصحابة تخيرنا واذا جاء عن التابعين زاحمناهم * قلت * وسمعت هذا الحديث ايضا في مسند ابي حنيفة برواية عبد الله بن المبارك عن ابي حنيفة فقال اذا جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس والعين والباقي سواء * وسمعته ايضا في مناقب الصيمري بالفاظ مختلفة ﴿ وبه قال الحسين ﴾ بن محمد البلخي هذا قرأت في كتاب ابي عبد الله محمد بن احمد بن غنجار في تاريخ بخارا له انبأ ابو بكر احمد بن سعد بن نصر سمعت علي بن موسى القمي سمعت يعقوب بن اسحاق يعني الدشتكي سمعت عبد العزيز بن ابي رزمة سمعت نعيم بن عمرو سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول عجبا للناس يقولون اني افتى

وفيه نظر لان ولادته كانت سنة ثلاث وثلاثين ومائة فيصح ان يروى عنه الا مام وان مات الامام قبله * سلمة بن كهيل بن حصين الحضرمي الكوفي من اكابر التابعين دخل على زيد بن ارقم وسمع جندبا الغفاري ولد سنة اربعين ومات في يوم عاشوراء سنة احدى وعشرين ومائة قال الثوري حدثنا سلمة بن كهيل وكان ركنا من الاركان * سالم بن عجلان الافطس * سليمان ابو محمد بن مهران المعروف بالاعمش مولى بني كاهل بطن من اسد بن خزيمة ولد سنة ستين بالري فجيء به حميلا الى الكوفة فاشتري * الكاهلي فاعتقه رأى انسا وروى عن عبد الله بن ابي اوفى مرسلا وهو من المشهورين بعلم القراءة والحديث عليه مدار اكثر اهل الكوفة قال صدقة بن عبد الرحمن ما اعلم احدا اعلم بحديث ابن مسعود منه مات سنة ثمان واربعين ومائة * سليمان بن المغيرة الكوفي وليس سليمان بن المغيرة القيسي لان القيسي مات سنة خمس وستين ومائة * سلمة بن نبيط * سعيد بن مسروق بن حبيب بن نافع بن عبد الله بن موهبة بن منقذ بن نصر بن الحكم بن الحارث بن مالك بن ملكان بن ثور بن عبد الله بن ادبن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن عدنان والد سفيان الثوري الذي يضرب به الامثال لامثال له في عهده * ولد ابنه سفيان في عهد عبد الملك سنة تسع وتسعين ومات في خلافة المهدي سنة احدى وستين ومائة * سعيد بن ابي عروبة واسم ابي عروبة مهران بن سفيان البصري من اعلام التابعين بالبصرة وزهادهم وهو اول من صنف من اهل البصرة * مات سنة خمس وستين ومائة * سعيد بن المرزبان *

﴿ حرف الشين ﴾

شبيب بن غرقدة البارقي الكوفي من التابعين يروي عن عروة البارقي وعبد الله بن شهاب * شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولده * بواسط عله كوفي قال الشافعي رحمه الله لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق كان اكبر من

بالرأى مافتى الا بالاثر ﴿ واخبرني ﴾ الحافظ سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همدان اخبرنا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي باصبهان اذ نا انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي اخبرنا احمد بن محمد الكوفي انبا جعفر بن محمد بن هشام انا حرب انبأ يحيى بن سليم قال كان عبد العزيز بن ابي رواد و ابو حنيفة لا يستثنيان في الايمان وكان سفيان الثوري يستثني ﴿ وبه الى الحارثي هذا ﴾ انا احمد بن علي المروزي و عمران بن فرنيام و ابو يعقوب العرال وابراهيم بن منصور البخاريون سمعنا ابا عصمة سعد بن معاذ سمعت عمر بن حماد بن ابي حنيفة يقول لقيت مالك بن انس فاقمت عنده وسمعت علمه فلما قضيت حاجتي او نهمتي واردت فراقه قلت له اني لا آمن ان يكون اهل العداوة والحسد ذكروا عندك اباحنيفة بغير ما كان عليه واني اريد ان اذكر لك ما كان هو عليه فان رضيت منه فذاك وان كان عندك شيء احسن منه او كان عندك غير ذلك علمته فقال لي هات فقلت انه كان لايكفر احدا بذنب من المؤمنين قال فقال لي احسن او قال اصاب قال قلت انه كان

الثوري بعشرين سنة قدم بغداد مرتين ولد سنة ثلاث وثمانين ومات سنة ستين ومائة وهو ابن سبع وسبعين سنة ● شرحبيل بن سعد ● شرحبيل بن مسلم ● شداد بن عبد الرحمن البصري ● شيبان بن عبد الرحمن الكوفي ●

﴿ حرف الصاد ﴾ صلت بن بهرام ● صالح بن صالح الهمداني وليس بصالح بن محمد منكر الحديث ●

﴿ حرف الطاء ﴾

ابو عبد الله او ابو محمد طلحة بن مصرف (بضم الميم وفتح الصاد المهملة وكسر الراء المشددة) ابن كعب بن عمرو اليامي (بالياء) احد الاعلام الاثبات من التابعين يروى عن عبد الله بن ابي اوفى وانس بن مالك ● مات سنة اثنتي عشرة ومائة ● و ابو سفيان طلحة بن نافع القرشي الواسطي وقيل المدني من الموالي تابعي مشهور قال جاورت جابرا بمكة ستة اشهر ● طلق بن حبيب العنزي (بالعين المهملة والنون والياء) وقيل العوفي من بني غنم بن اعصر البصري كان من الزهاد العباد الموصوفين بالعبادة وكثرة التعبد روى عن عبد الله بن الزبير و جابر وابن عباس ● طريف بن سفيان البصري ●

﴿ حرف العين ﴾

ابو محمد عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم من سادات بني هاشم وامه فاطمة بنت الحسين بن علي رضي الله عنهم مات في حبس المنصور بالكوفة وقيل ببغداد وقيل وهو وهم مات سنة خمس واربعين ومائة وله يوم مات ست واربعون سنة ● عبد الله بن ابي نجيح اسمه يسار من الموالي سمع طاوسا ومجاهدا وعطاء ● مات سنة احدى وثلاثين ومائة ● عبد الله بن عثمان المكي ● وذكر بعضهم عبد الله بن داود فان اراد عبد الله بن داود الخريبي بالخاء المعجمة ضما وفتح الراء واسكان الياء وكسر الباء الموحدة منسوب الى خريبة البصرة

يقول اكبر من ذلك كان يقول و ان اصاب الفواحش لم اكفره فقال اصاب او احسن قال قلت انه كان يقول اكبر من هذا قال و ماهو قال قلت كان يقول و ان قتل رجلا متعمدا لم اكفره قال اصاب او احسن قال قلت له فهذا قوله فمن اخبرك ان قوله غير هذا افلا تصدقه قال فقال لي انه بلغني انه كان يقول ايماني مثل ايمان جبرئيل قال قلت بلغك الباطل و لكن كان يقول ان الله تعالى بعث جبرئيل الى النبي صلى الله عليه و سلم و على جبريل و على جميع الملائكة و النبيين فامره ان يدعو الناس الى الايمان كما بعثه الى من قبله من الامم و الايمان انما هو ايمان واحد فلا اقول الايمان ايمانان و ثلاثة ايمان هذا غير ايمان هذا او قرآن هذا غير قرآن هذا فهذا قوله فتبسم كالراضي به ولم يقل شيئا قلت له وكان ينكر الشك و يراه خطاء قال فقال و ما الشك قال قلت ان عندنا قوما لا يقولون انا مؤمنون حتى يستثنون او يقول احدهم لا ادري انا مؤمن ام لا قال فانكر هذا و قال من يقول هذا ﴿ و به قال حدثنا ﴾ عبد الله بن عبيد انبأ ابي عن احمد بن حفص عن سفيان بن عبد الملك قال خارجة قال عبيد الله بن عمر يعني العمري لابي حنيفة في النبيذ قال ابو حنيفة اخذناه من قبل ابيك يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه

محلة بهالايصح لانه مات سنة ثلاث عشرة و مائتين * عبد الله بن حبيب كوفي تابعي مات سنة خمس و مائة * عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين المكي النوفلي القرشي سمع نافع بن جبير و نوفل بن مساحق من التابعين * عبد الله بن ابي المجالد كوفي * عبد الله بن نافع بن سرجس (بفتح السين المهملة و سكون الراء و كسر الجيم) ابوه من كبار التابعين عليه مدار حديث عبد الله بن عمر مولاه * عبد الله بن حميد بن عبيد الانصاري * عبد الرحمن ابن عمرو ابو عمرو الاوزاعي امام اهل الشام كتب الحديث باليمامة * مات ببيروت من سواحل الشام سنة سبع و خمسين و مائة قال العباس بن الوليد دخلت عليه يوما فرأيت في مصلاه مثل مبال الصبي فعاتبت الجارية و قلت غفلت حتى بال الصبي في مصلى الشيخ فقالت ما كذلك لكن كل ليلة يبكي في سجوده * هكذا و روى انه روئي في المنام فقيل له دلنا على عمل نتقرب به الى الله تعالى فقال ما رأيت درجة ارفع من درجة المحزونين و فضائله اكثر من ان يحيط بها الاحصاء و معاملته ينظر في صفات الصالحين * عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم احد الاعلام الراسخين في العلم * مات سنة سبع و اربعين و مائة * و ذكر في المناقب عبيد الله بن ابي زياد و الذي بلغ اليه ظنونا عبيد الله بن ابي يزيد المكي سمع ابن عباس و ابن الزبير و ابن عمر * مات سنة سبع و عشرين و مائة و يحتمل ان يكون غيره * عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي * عبد الرحمن بن مروان الازدي * عبد الملك بن عمير بن سويد الكوفي الفرسي (بالفاء و السين المهملة) و يقال له القبطي لانه كان صاحب فرس يسمى بالقبطي و من لا يعلم التواريخ و الانساب يقول قرشي كان على قضاء الكوفة بعد الشعبي يعد من اعلام التابعين يروي عن جندب و جابر و رأى عليا و المغيرة مات سنة ست و ثلاثين و مائة * عبد الملك بن ميسرة الكوفي * عبد الملك بن ابي بكر بن حفص بن عمرو بن سعد *

قال و اي شيء هو قال اذا ارابكم شيء فاكسروه بالماء ﴿ و به اخبرنا ﴾ قيس بن ابي قيس انبأ محمد بن حرب المروزي انبأ اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه سمعت اباطالب القاص يقول قلت لابي حنيفة انى اقص على الناس و اعظهم و يقول بعض الناس ان القصص مكروهة فما ترى فقال ابوحنيفة القصص المكروهة ان تحدث بما ليس له اصل معروف من احاديث الاولين او تزيد في الاحاديث او تنقص منه لتزين به قصصك او تعظ الناس ثم لا تتعظ به او تذكر الناس و قلبك ساه فلما ماسوى ما وصفت من القصص و الانباء المعروفة و ماله اصل في الكتاب و السنة و احاديث المتقدمين فذلك غير مكروه ، و ابوطالب هو يحيى بن يعقوب القاص خال ابي يوسف القاضي ادرك عكرمة و اشكاله ﴿ و به قال حدثنا ﴾ احمد بن محمد انبأ احمد بن محمد بن يحيى الحازمي انبأ ابي انبأ الحسن بن عبد الكريم بن هلال عن ابيه سمعت اباحنيفة يقول اذا وجدت الامر في كتاب الله تعالى او في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذت به و لم اصرف عنه و اذا اختلفت الصحابة اخترت من قولهم و اذا جاء من بعدهم اخذت و تركت ﴿ و به قال حدثنا ﴾ احمد بن محمد انبأ الفضل بن يوسف انبأ مالك بن زياد انبأ

محمد

عبد الملك بن اياس الكوفي ، ابو عبد الله عبد العزيز بن رفيع (بضم الراء و فتح الفاء) اسدى مكى سكن الكوفة من مشاهير التابعين سمع ابن عباس و انس بن مالك و رأى عائشة رضى الله عنهم و اتى عليه من العمر نيف و تسعون سنة * ابو امية عبد الكريم بن ابي المخارق اسمه قيس البصرى اخرج له البخارى و مسلم فى كتاب الحج حديثا واحدا ، مات سنة سبع و عشرين و مائة ، عبد الاعلى الكوفي يروى عن طاوس و الحسن و مجاهد و مكحول و غيرهم سكن مكة و تعلم بها و كان يقول من اوتى من العلم مالا يبكيه لخليق ان لا يكون اوتى علما ينفعه الله قال الله تعالى ان الذين اوتوا العلم الى ان قال و يخرون للاذقان يبكون و يزيدهم خشوعا ، وصف العلماء بالبكاء و الخشوع و كان يقول رب زدنا لك خشوعا كما زاد لك اعداؤك نفورا و لا تحرق وجوهنا بالنار بعد السجود لك و لم يذكر نسبته ، عبيدة بن معتب الضبي ، علي بن الاقمر الهمداني ، عطاء بن ابى رباح اسمه اسلم مولى فهر او جمح المكي كان جعد الشعر اسود افطس اشل اعور ثم عمى بعد ذلك تابعى احد الفقهاء بمكة قال ابو حنيفة ما رأيت افقه من حماد و لا اجمع للعلوم من عطاء اكثر الرواية عنه سمع ابن عباس و ابن عمر و اباهريرة و اباسعيد و جابر او عائشة رضى الله عنهم ، مات سنة خمس عشرة و مائة و هو ابن ثمانين و ثمانين سنة ، عطاء بن السائب بن يزيد و قيل السائب بن مالك الثقفي الكوفي ، مات سنة ست و ثلاثين و مائة ، عطاء بن عجلان العطار البصرى ، عطية بن سعد الكوفى ، عطية بن الحارث الهمداني الكوفي ، عاصم بن سليمان الاحول قاضى المدائن ، عاصم بن كليب بن شهاب الكوفي سمع اباه و عبد الرحمن بن الاسود ، ابو بكر عاصم بن ابي النجود (بفتح النون وضم الجيم) اسمه بهدلة (بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وفتح الدال المهملة) مولى بنى خزيمة بن مالك ابن قعين (بضم القاف و فتح العين المهملة وسكون الياء والنون) يروى عن ابى رمثة صحابي (بكسر الراء و بالثاء المثلثة)

ترعي

محمد بن عذافير الصيرفي يقول سمعت اباحنيفة يقول ليس يجري القياس في كل شيء ﴿ وبه قال حدثنا ﴾ عبد الله بن محمد بن النضر المروزي انا أبو عبد الله بن مالك بن سليمان المروزي انا أبي سمعت زهير بن معاوية يقول كنت عند ابي حنيفة والابيض بن الاغر (١) يقايسه في مسئلة يديرونها فيما بينهم فصاح رجل من ناحية المسجد طنته من اهل المدينة فقال ما هذه المقايسات دعوها فان اول من قاس ابليس فاقبل عليه ابو حنيفة فقال يا هذا وضعت الكلام في غير موضعه ابليس رد على الله تعالى امره قال الله تبارك وتعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه ونحن نقيس المسئلة على اخرى لنردها الى اصل من اصول الكتاب او السنة او اتفاق الامة فنجتهد وندور حول الاتباع فاين هذا من ذاك فصاح الرجل وقال تبت من مقالتي نور الله قلبك كما نورت قلبي (٢) ما تكلم ابو حنيفة بشيء الا بحجة من كتاب الله او سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ﴿ وبه قال اخبرنا محمد ﴾ بن يزيد وانا حيد بن عمرانا بأحياق بن موسى سمعت عبد الله بن المبارك قال سئل ابو حنيفة عن لمسح فقال مااصحاحتى جاءنا مثل ضوء النهار ﴿ وبه قال حدثنا ﴾

---

(١) قال الخوارزمي هو يروى عن الامام في هذه المسانيد ١٢ (٢) فقد هاهنا من الاصل مقدار صفحتين ١٢ مصحح

وعن زر (بكسر الزاى بعدها راء مشددة) ابن حبيش (بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء وبالشين المعجمة) ابو وائل قرأ التنزيل على ابي عبد الرحمن السلمي كان من احسن الناس صوتا واعلمهم بالقرآن مرض سنتين ثم قام وقرأ فما اخطأ حرفا قرأ مسعر عليه فاخطأ فقال له عاصم ارعلت ا بضم الهمزة وكسر العين المعجمة او الارعال ان يفعل الحل عن اللبن ثم يعود الى الارتضاع والمعنى انه عاد الى لحن الصبي مات سنة ثمان وعشرين ومائة * عمرو بن مرة المرادي قال شعبة مارأيته في صلوة قط الا ظننت انه لاينصرف حتى يستجاب له من اجتهاده * فان قلت الالحاح في الدعاء اعتداء وانه لايجوز قال الله تعالى انه لايحب المعتدين * وذكر ابن ماجة القزويني باسناده عن عبد الله بن مغفل انه سمع ابنه يقول اللهم انى اسئلك القصر الابيض عن يمين الجنة فقال اي بنى اسأله الجنة وعذبه من النار فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون بعدي قوم يعتدون في الدعاء * قلت اما الجواب عن الحديث فقد كفى سبب الورود عن الايراد والجواب عن الآية يتضمن الجواب عنه ايضا فان الالحاح بمعنى المبالغة في الطلب وشدة الاجتهاد والحرص على الاجابة والادمان والاكثار والاقبال بالكلية على الطلب من الرب لا يكون اعتداء الا يرى الى ماروي في قصة بدر عن بدر الرسالة وشمس النبوة انه بالغ في استنزال النصر قال له الصديق الاكبر حسبك يارسول الله فان الله منجز لك ماوعدك * والاعتداء في الدعاء على وجوه اوردها الائمة * منها الجهر والصياح * ومنها طلب الانسان منزلة نبي تكون له يوم القيامة او طلب محال ونحوه * ومنها ان يدعو بطالب المعصية * ومنها ان يدعو بماليس في الكتاب والسنة فيخير الالفاظ مسجعة قد وجدها في كراريس لا اصل لها ولا تعويل عليها فيجعل ذلك شعاره ويترك ماد عابه النبي صلى الله عليه وسلم وكل هذا يمنع من استجابة الدعاء * فان قلت * في كلامك الاخير نظر

﴿ الاعتداء المنهي في الدعاء ﴾

العباس بن عزيز القطان اناشر بن يحيى قال سهل بن مزاحم كنت عند ابي حنيفة و كان حوله من خيار اصحابه و افاضلهم ثلاثون رجلا فسأل جميعهم عن بلوغهم في كم بلغوا فاجتمع عامتهم على ثماني عشرة و قال بعضهم تسع عشرة فوضع بلوغ الغلام على ما اجتمع عامتهم و قال ان ظهر له علامة من شارب يسود او لحية تخرج او يولد له ولد فهو بالغ ٭ و الجارية اسرع ادراكا فاذا ابلغت ثنتي عشرة سنة او ثلاث عشرة بعد ان تظهر لها العلامات فهي مدركة ٭ ❊ و به قال حدثنا ابو جعفر ❊ محمد بن احمد القاضي سمعت سعيد بن معاذ عن ابي وهب عن سهل ابن مزاحم قال كلام ابي حنيفة اخذ بالثقة و فرار من القبح و النظر في معاملات الناس و ما استقاموا عليه و صلح عليه امورهم يمضي الامور على القياس فاذا قبح القياس يمضيه على الاستحسان مادام يمضي له فاذا لم يمض له رجع الى ما يتعامل المسلمون به و كان يوصل الحديث المعروف الذي قد اجمع عليه ثم يقيس عليه مادام القياس سائغا ثم يرجع الى الاستحسان ايهما كان او ثق رجع اليه و قال سهل هذا علم ابي حنيفة رحمه الله علم العامة٭ ❊ و به قال حدثني ❊ يوسف بن يعقوب سمعت اباعصمة سمعت اباوهب هو محمد بن مزاحم يقول كثيرا ما كنت

اسمع

و ان قاله ائمة الحديث و ذلك ان الامام محمد بن الحسن رحمه الله وقت في ادعية الصلوة بالوارد و لم يوقت في ادعية المناسك فقال ان التوقيت بالدعاء يذهب رقة القلب و انما وقت في الصلوة صونا لجريها الا خير عن الافساد او عن افساد الكل لو مسوقا دل هذا ان عدم رعاية الوارد لا يضر ٭قلت٭ المدعى ان الاعراض عن الوارد مع الاقبال الى ما لا اصل له في الكراريس يمنع من الاجابة لان غير الموقت يمنع من الاجابة فاين الاول عن الثاني قال عمرو بن مرة المرادي اني لاكره ان امر على مثل في القرآن قبل ان اعرفه لان الله تعالى يقول و تلك الامثال نضربها للناس و ما يعقلها الا العالمون ٭ و سئل مسعر عن افضل من رأى فقال ما تحيل بي اني رأيت افضل من عمرو قال رحمه الله يقول ابليس اللعين كيف يعجزني ابن آدم اذا غضب كنت في انفه و اذا فرح كنت في قلبه ٭عمرو بن دينار المكي مولى باذان (بالباء الموحدة و الذال المعجمة و النون) المعروف بالاثرم (بالثاء المثلثة) سمع العبادلة الثلاثة قال له هشام بن عبد الملك اجلس و افت للناس اجري عليك رزقا فامتنع ٭فان قلت٭ الامتناع من الافتاء و اخذ الرزق هل يجوز قلت اخذ الرزق ان كان لا بد منه و لا يصبر عنه و ان كان حسنا لكن اذا كان من الحلال المباح الطيب فانه كان عارفا بان اكثر اموال بني امية فجاز ان يكون الامتناع لذا او يجوز ان يكون الامتناع عن الامرين فان التصدي والتعين للافتاء كرهه اكثر العلماء اذا كان يحصل الكفاية بغيره ٭ وقال طاووس لرجل اذا قدمت مكة فجالسه فان اذنيه كانتا قمعا للعلم كان رحمه الله امام مكة و كان جزأ الليل اثلاثا ثلثا ينام و ثلثا يصلي و ثلثا يحدث ٭ قال سفيان رفعني ابو حنيفة حين قدمت الكوفة و قال هذا اعلمهم بحديث عمرو بن دينار فجلس الي الناس كان رحمه الله يقول الا و ان الحفيظ الذي لا يقوم من مجلسه الا و قد استغفر الله يقول استغفر الله مما اصبنا في مجلسنا سبحان الله و بحمده ٭ مات سنة ست وعشرين و مائة ٭ عمرو بن عبد الله بن علي الهمداني ٭عمرو بن شعيب بن محمد

ابن

اسمع اباحنيفة رحمه الله يتلو هذه الآية في خلال كلامه فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه الى آخر الآية * ﴿ و به قال حدثنا داود ﴾ بن ابي العوام اخبرنا ابي عن يحيى بن نصر بن حاجب وحضرت المجلس قال كان ابو حنيفة يفضل ابابكر و عمر و يحب عليا و عثمان و كان يدين بالاقدار كلها و لا يتكلم في الله بشى وكان يمسح على الخفين و كان من اعلم الناس في زمانه و اورعهم و اتقاهم * ﴿ و به انبا حيان ﴾ سمعت بشر بن يحيى سمعت خالد بن صبيح سمعت زفر يقول لا تلتفتوا الى كلام المخالفين فان اباحنيفة و اصحابنا لم يقولوا في مسئلة الا من الكتاب و السنة و الاقاويل الصحيحة ثم قاسوا بعد عليها * ﴿ و به قال حدثنا داود ﴾ بن ابي العوام سمعت وهب بن زمعة سمعت عبد العزيز بن ابي رزمة وذكر علم ابى حنيفة بالحديث فقال قدم الكوفة محدث فقال ابو حنيفة لاصحابه انظروا اهل عنده شئ من الحديث ليس عندنا قال و قدم عليهم محدث آخر فقال لاصحابه مثل ذلك * ﴿ و به قال حدثنا احمد ﴾ بن محرز الهروى حدثنا علي بن خشرم انبا عبد الرحمن ابن المثنى قال كان ابو حنيفة يفضل ابابكر على اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم و رضى عنهم ثم عمر ثم يقول علي

ابن عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي من اهل الطائف مضى ذكره عند ذكر ابيه محمد * عامر بن شراحيل ابن عبد الله الشعبي الكوفي ولد سنة ست من خلافة عمر رضى الله عنه توفي سنة ثلاث و مائة قال ادركت خمسمائة من الصحابة رضى الله عنهم اجمعين كلهم يقولون عثمان و علي و طلحة و الزبير رضى الله عنهم في الجنة وكان يعجبه هذا البيت *

ليست الاحلام في حين النهى * انما الاحلام في حال الغضب

وسئل الشعبي كم اتى عليك من السن فقال *

نفسى تشكى الى الموت محمدة * و قد حملتك سبعا بعد سبعينا

ان تجد بى آملا يا نفس كاذبة * ان الثلاث توفين الثمانينا

قال ابن عائشة ارسله عبد الملك الى ملك الروم فلما انصرف قال له عبد الملك كتب الي ملك الروم عجبا من اهل ديارك كيف لم يستخلفوا رسولك فقال ياامير المومنين اراد ان يغريك بقتلي حسدا بى عليك فبلغ ملك الروم فقال لله دره مااردت الا ذلك و كان يقول ما اروى شيئا اقل من الشعر و لو اردت ان انشد كم شهرا لنشدت وما اعدت و في تاريخ بغداد عنه قال ما اثبت سوادا على بياض قط و لا حدثنى رجل بحديث قط الا حفظته لاحب ان يعيد * ثنا قال نافع سمع ابن عمر رضى الله عنهما الشعبي يحدث بالمغازي فقال شهدت القوم و هو اعلم بها مني و فضائله اكثر من ان تحصى * ابو بردة عامر بن عبد الله بن قيس بن ابى موسى الاشعرى سمع اباه موسى و عليا و ابن عمر و غيرهم من التابعين المشهورين المكثرين للرواية كان على قضاء الكوفة بعد شريح عزله الحجاج * عامر بن سبط الكوفي الهمدانى * عثمان بن عبد الله بن موهب الطلحى الكوفي الاعرج

و عثمان ثم يقول بعد من كان اكثر سابقة و اتقى فهو افضل و كان في الجملة لايقول في جميع اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم بعد الترتيب الذى رتب الاخير او كان يقول مقام احدهم مع رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم ساعة واحدة خير من عمل احد نا جميع عمره وان طال * و به قال حدثنا * عن حامد بن آدم سمعت الازهر ابن كيسان يقول صليت مع الوصفي و اخر العصر حداثم انطلق بي الى ابي حنيفة و لم يكن صلى فصليتها معه في آخر الوقت و قد طننت ان الوقت قد فات ثم انطلق بي الى مسجد سفيان و لم يكن صلى العصر فقلت رحم الله ابا حنيفة من تاخيرها الى سفيان العصر * و اخبرنا الامام الحافظ ابو حفص عمر * بن محمد البارع النسفي في كتابه الي من سمرقند اخبرنا الحافظ ابو علي الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد المستغفري النسفي انا ابو عمرو محمد بن احمد النسفي انا الامام الاستاذ ابو محمد الحارثي انا محمد بن يزيد انا الحسن بن صالح عن ابي مقاتل عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال الايمان هو المعرفة و التصديق و الاقرار و الاسلام قال و الناس في التصديق على ثلاثة منازل فمنهم من صدق الله تعالى و بما جاء منه بقلبه و لسانه و منهم من يصدق بلسانه و يكذب بقلبه و منهم

من

مولى طلحة بن عبد الله من اهل المدينة سكن العراق من التابعين سمع ابا هريرة * عثمان بن عاصم الاموي الكوفي * عثمان بن عبد الرحمن * عدي بن ثابت روى عن ابيه عن جده اخرج عنه الترمذي قال الترمذي سألت محمدا عن اسم جده فقال لا اعلم و قال يحيى بن معين دينار * عمر بن ذر بن عبد الله الكوفي كان من علماء الكوفة و زهادها كان ابو حنيفة مع بعد المسافة بينه و بين منزله يحمل امه و يصليان التراويح حلقه و كانت تسمع الى وعظه و لهجة مات و كانت في الوعظ و الدعاء و من دعائه اتعذبنا يارب و في اجوافنا التوحيد لا اراك تفعل بنا ثم عمر بن ذر على مثل حال السحرة في الساعة التي عرفت لهم فانهم قالوا آمنا برب العالمين و نحن ايضا نقول ذلك و قد سقط عنه رجل الى رجله و ذلك مالك * و كان يقول له ابو حنيفة القصص بعد ك حرام و كان عباس متوقف يقع فيه فقال عمر بن ذر و ميهم لا تفرط في شتمنا و ابق للصلح موضعا فانا لا نكافي من عصى الله فينا باكثر من ان نطيع الله فيه * عمر بن شير المحمد اني الكوفي * عمار بن عبد الله الكوفي * عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي اخو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة الكوفي سمع اباهريرة و اباموسى و ربما نسب الى جده عتبة له ذكر في مسائل الامة الاسلامية و لم يكن في المسعود يين احد احسن حالا منه و كان يقول مثل الذى يترك علم القرآن و يطلب علم الحديث كمثل رجل اخذ ذب رز بينة فيها غنم فمر به ظبي فترك الباب و اتبع الظبي فتفرق غنمه فرجع و لم يدرك الظبي و لم يجد الغنم فلا هذا ادركه و لا ذاك وجد و كان يقول في بني اسرائيل اخوان قال احدهما الآخر ما اخوف ما عملت قال مررت بين زرعين فاخذت من احدهما سنبلة ثم ندمت و طرحتها فلم ادر في الذى احدث طرحتها ام في غيره و قال الآخر اذا اقمت الى الصلوة اخاف ان اكون احمل على احدى رجلي اكثر من الاخرى و كان ابوهما يسمع كلامهما فقال اللهم ان كانا صادقين فاقبضهما اليك فاتا

من يصدق بقلبه ويكذب بلسانه * فاما من صدق الله وبما جاء من عنده بقلبه ولسانه فهو عند الله وعند الناس مؤمن ومن صدق بلسانه وكذب بقلبه كان عند الله كافرا وعند الناس مؤمنا لان الناس لايعلمون ما في قلبه وعليهم ان يسموه مؤمنا بما ظهر لهم من الاقرار بهذه الشهادة وليس لهم ان يتكلفوا علم القلوب. ومنهم من يكون عند الله مؤمنا وعند الناس كافرا وذلك بان يكون الرجل مؤمنا عند الله يظهر الكفر بلسانه في حال التقية فيسميه من لايعرفه متقيا كافرا وهو عند الله مؤمن * قال ابومقاتل وقال ابوحنيفة ايمان اهل السماء ومن آمن من اهل الارض وايمان الاولين وايماننا واحد لانا آمنا وعبدنا الرب وحده وصدقناه جميعا والفرائض كثيرة مختلفة وكذلك الكفار كفرهم واحد وهو انكار الواحد وصفاتهم كثيرة مختلفة قال والاوان كنا آمنا بكل شيء آمنت به الرسل فان لهم علينا الفضل في الثواب على الايمان وجميع العبادة لان الله تعالى كما فضلهم بالنبوة على الناس كذلك فضل كلامهم وصلاتهم ونسكهم وجميع امورهم على امور غيرهم ولم يطلعنا بانا نثار لله تعالى اذ لم نعمل العمل تواباهم لانه لم ينقصنا حقنا ولم يحطنا بل زاد اولائك واعطانا حتى ارضانا فليس ذلك بظلم والانبياء

---

* فان قلت * هل يجوز لاحد ان يدعو بهلاك الصلحاء وخاصة على ولده. قلت. الشرائع بحسب الفروع مختلفة قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وان اتحدت في اصول الدين قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الآية فيجوز ان يكون ذا جائزا في تلك الشريعة الا يرى انه جاز للخضر عليه السلام قتل الغلام ولم يجز ذلك في حق الكليم فلما اختلف الحكم في زمان واحد في حق شخصين فلان يجوز الاختلاف في زمانين اولى على انه يجوز ان يكون ذلك الدعاء باعتبار خوف المفرقة وتبديل الخاتمة * عكرمة مولى عبدالله ابن عباس اصله من بربر كان يتحول من بلد الى بلد احد فقهاء مكة اعاذنا الله اليها سمع مولاه وابا هريرة وابا سعيد وعائشة رضي الله عنهم مات في سنة سبع ومائة * قيل لسعيد بن جبير هل احد اعلم منك قال نعم عكرمة علقمة بن مرثد الحضرمي * عبد الله بن ابي لبابة مولى قريش * علاء بن زهير الكوفي. وفي بعض كتب الحديث * علاء بن المسيب الكوفي يروى عنه اقران اصحاب المذاهب * عمير بن سعيد الكوفي النخعي يروى عن علي وعمار وسعيد رضي الله عنهم * عيسى بن علي الصيرفي * عمران بن عمير * وزاد بعضهم علي بن بذيمة * ابو خالد عبد الله بن رباح الانصاري كان من فقهاء الانصار تابعي حامل القدر يروى عن قتادة وابي هريرة ومعاوية رضي الله عنهم. عبد الرحمن بن حزم يروى عن انس *

﴿حرف الغين المعجمة﴾ غالب بن هذيل الكوفي وليس بغالب القطان لانه ابن خطاف *

﴿حرف الفاء﴾ فراس بن يحيى الكوفي. فرات بن عبد الرحمن الكوفي *

﴿حرف القاف﴾

قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود * قاسم بن محمد الكوفي * قيس بن مسلم الكوفي * قتادة بن دعامة

و الرسل لهم الفضل على جميع الناس لانهم القادة و امناء الرحمن فلابد انهم احد من الناس في عبادتهم و خوفهم و خشوعهم و تحملهم المؤنات في ذات الله و اخرى(١) فان الناس انما ادركوا باذن الله الفضل بهم فلهم اجور من يدخل الجنة بدعائهم ﴿ و به قال حدثنا محمد ﴾ بن يزيد ابنا الحسن بن صالح عن ابي مقاتل قال قال ابو حنيفة في الذي يرتكب الكبائر اذا لم يكن فيها الاشراك بالله فالدعاء له بالاستغفار افضل وان دعوت عليه باللعنة لم تاثم وكذلك ان ركب منك ذنبا فعفوت عنه و لم تدع عليه كان افضل و ان ركب ذنبا فيما بينه و بين خالقه بعد ان لايشرك بالله شيئا فرحمته و دعوت له بالمغفرة لحرمة هذه الشهادة كان هذا افضل و ان دعوت عليه بالهلاك لم تاثم و ذلك بان تقول يارب خذه بذنبه و انما يكون دعاؤك يارب خذه بغير ذنب كان منه فالاستغفار له افضل لخصلتين اما واحدة لانه مؤمن والاخرى انك لاتستيقن ان الله معذبه عليها البتة ولو استيقنت ان الله معذبه عليها لكان الاستغفار له عليك حراما و قد نهى الله ان يستغفر لمن اوجب له النار والدعاء لاهل هذه الشهادة بالمغفرة افضل لحرمة هذه الشهادة والاقرار بها لانه ليس شئ يطاع الله فيه افضل من الاقرار بهذه الشهادة و جميع

---

(١) اى علة اخرى لتفضيل الانبياء عليهم السلام على جميع الناس ١٢ ما امر الله

ابن قتادة بن عزيز بن العمرو بن الحارث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكاشة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل السدوسي البصري الاعمى سمع انس بن مالك يعد في التابعين ولد سنة ستين و مات سنة سبع عشرة و مائة ٭

﴿حرف الكاف﴾ كرام بن عبد الرحمن الكوفي ٠ كثير بن رباح الكوفي ٠

﴿حرف اللام﴾ الليث بن سليمان الكوفي ٠

﴿حرف الميم﴾

موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي القرشي سمع اباه و جماعة من الصحابة مات في سنة اربع و مائة ٭ موسى بن ابي عائشة الكوفي مولى آل جعدة بن هبيرة روى عن عمرو بن حريث و سعيد بن جبير و عبد الله بن شداد ٠ موسى بن ابي كثير ٭ موسى بن مسلم الكوفي ٭ منهال بن الجراح ٭ منهال بن عمرو الاسدي ٭ منهال بن خليفة الكوفي ٭ محارب بن دثار (بالثاء المثلثة) ابن كردوس بن قرواش (بكسر القاف والشين المعجمة) ابن جعونة بن سلمة بن صخر بن ثعلبة السدوسي قاضي الكوفة سمع جابرا و ابن عمر رضي الله عنهم تابعي ٭ معن بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن مسعود الهذلي يروى عن ابيه ٭ مسلم بن سالم بن فزارة الكوفي ٭ مسلم بن كيسان الضبي ٠ منصور بن عثمان الكوفي ٭ منصور بن زاذان الواسطي ٭ منصور بن دينار ٭ مسعر بن كدام ٭ ميمون الاعور الكوفي ٭ ميمون بن مهران مولى بني اسد يعد في اهل الجزيرة سمع ابن عباس و ابن عمر و ابا الدرداء مات سنة ثماني عشرة و مائة ٭ ميمون بن سياه (بكسر السين) المهملة يروى عن الحسن البصري ٭ مجالد بن سعيد بن عمير الكوفي ٭ مخول بن راشد بن مخراق الكوفي ٭ مالك بن انس امام اهل المدينة و فضائله و مناقبه اكثر

الدعاء عليه بالاستغفار له ان كان ..... الكبائر افضل من اللعنة عليه

من

مالم الله به من مو انصه في جنب الاقرار بهذه الشهادة و التصديق بها اصغر من البيضة في حب السموات السبع و الارضين السبع و ما بينهن و كما ان ذنب الاشراك اعظم كذلك اجر الشهادة اعظم و قد ذكر الله تعالى في تعظيم ذنب الاشراك مالم يذكره في تعظيم شئ من الاعمال السيئة لانه قال تبارك و تعالى ان الشرك لظلم عظيم - و قال و من يشرك بالله فكانما خر من السماء الاية و قال تكاد السموات يتفطرن منه و تنشق الارض و تخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا ٭ و لم يقل شيئا من هذا في القتل و ما دونه ٭ ﴿و به قال حدثنا محمد﴾ بن قدامة الزاهد البلخي ابا يحيى بن موسى سمعت عمر بن هارون يقول قال ابن جريج ما افتى ابو حنيفة رحمه الله في مسئلة الا من اصل محكم لو شئنا لحكيناه لك ٭ قلت ٭ و ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج (١) امام اهل مكة غير مدافع و بينه و بين ابي حنيفة مناظرات ذكرنا بعضها و قد روى عنه ابو حنيفة في مسنده و ربما كان يحسد ابا حنيفة فينال منه رحمهما الله ٭ ﴿و به قال حدثنا احمد﴾ بن ابي صالح البلخي انا محمد بن ابي مطيع سمعت ابا سليمان الجوزجاني يقول كان ابو حنيفة يقول اذا مات الخليفة فالقاضي على قضائه والوالي على ولايته حتى

(١) قال احمد اذا قال ابن جريج اخبرنا و سمعت حسبك به ١٢ محمد حبيب الله خان

من ان تحصى ٭ معاوية بن اسحاق ٭

﴿حرف النون﴾ نافع مولى ابن عمر ٭ نافع بن دهم الكوفي ٭ ناصح بن عجلان البصري ٭ نضر بن طريف البصرى ٭

﴿حرف الهاء﴾

هيثم بن حبيب الكوفى ٭ هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي المدني سمع عمه عبد الله بن الزبير و ابن عمر رأى جابرا و انسا و سهل بن سعد الساعدى و قيل رأى ابن عمر و لم يسمع منه قدم على المنصور ببغداد ولد سنة احدى و ستين و مات ببغداد سنة ست و اربعين و مائة ٭ هشام بن عائذ الاسدى الكوفي (١)

﴿حرف الياء﴾

يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو بن سهل بن ثعلبة بن الحارث بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري سمع انسا و السائب بن يزيد و عبد الله بن عامر بن ربيعة و ابا امامة سهل بن حنيف و سعيد بن المسيب و القاسم بن محمد بن ابي بكر رضى الله عنهم و سليمان بن يسار و غيرهم كان يتولى القضاء بالمدينة اعاذنا الله تعالى اليها من بني امية اشخصه المنصور الى العراق و قلده قضاء الهاشمية حكاه غير واحد من اهل العلم ٭ قال الخطيب لم يثبت ذكره عندى مات في سنة ثلاث و اربعين و مائة كان من اهل الحديث و الفقه عالما زاهدا ورعا مشهورا بالدين و الفقه و هو اخو عبد الله و سعد ٭ يحيى بن عمرو بن سلمة الكوفى ٭ يحيى بن عبد الله الكندي الكوفي ٭ يزيد بن صهيب الفقير المصرى يروى عن جابر و ابن عمر ٭ يزيد بن ابي زياد الكوفي ٭ يونس بن عبد الله المدنى ٭ يعلى بن عطاء الطائفي ٭ ياسين بن معاذ الزيات الكوفي ٭

﴿الكنى﴾

(١) لم نجد في رديف الواو ترجمة في اصل النسخة و لكن وجدنا في مناقب الموفق تراجم عديدة ١٢ منه

يعرله القائم بعد • و قد روى هذا القول ايضا ابو داود بن رشيد و محمد بن سماعة و بشر بن الوليد عن محمد بن الحسن •
﴿ و به قال حدثنا السرى ﴾ بن عصام سمعت احمد بن محمد سمعت ابا معروف الحنفيا في قاضى الرم (١) سمعت ابا حنيفة يقول ليس علي من المسائل اثقل من مسئلة الحد والحلف بالطلاق قبل النكاح و مسئلة الخنثى • ﴿ و به قال حدثنا ابي ﴾ انا اسباط بن اليسع انا محمد بن محمد من اهل مرو واخبرني ابو بكر بن ابي عون قال جلس ابو حنيفة الى عطاء بن ابي رباح فقال له عطاء ممن الرجل قال من اهل العراق قال ممن قال من لا يكذب بالقدر و لا يكفر بالذنب و لا يتناول السلف قال فقعد عطاء ثلاثة بيده • و قال على هذا ادركت السلف • قلت • هو امام اهل مكة و قد سئل ابو حنيفة عن افقه من رأى فقال ما رأيت افقه من حماد بن ابي سليمان و ما رأيت اجمع لجميع العلوم من عطاء بن ابي رباح اكثر عنه ابو حنيفة الرواية • ﴿ انبأني الحافظ ابو الفضل محمد ﴾ بن ناصر السلامي ببغداد انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اجازة انا ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمرى انا علي بن الحسن الرازي انا ابو عبد الله الزعفرانى انا احمد بن ابي خيثمة قال سمعت يحيى بن معين حدثني

(١) قال في القاموس و رم بالفتح حصن قرب كابل شيراز ١٢ محمد حميد الله خان عبد الله

ابو بكر بن عبد الله بن الجهم • ابو السوار • ابو غسان روى عن الحسن البصرى • ابو عبد الله • ابو عمر عن سعيد ابن جبير • ابو خالد • ابو بكر عن الزهري •

• وبعض ما اعلمني رجال صاحب المذهب لكنه لم من بين مشائخ الامام الامام ابا اسمعيل حماد بن ابي سليمان العكلي الكوفي الاشعرى لانه كان افقه من الكل ولذا لما سئل عن افقه من رأى قال حماد • و فى رواية قال افقه من رأيت جعفر الصادق • و ذكر صدر الائمة المكي خطيب الخطباء الخوارزمي المعتزلي القائل بتفضيل علي على كل الصحابة انه يوفق بين الكلامين فيقال الصادق افقه اهل البيت و حماد افقه مطلقا و ذكر الامام النيسابورى ان حمادا كان يفطر عنده في كل ليلة من ليالى رمضان خمسون انسانا فاذا كان ليلة الفطر كساهم و اعطى كل واحد منهم مائة مائة و فيه تكلم رجل حماد ان يحول ابنه من معلم الى معلم آخر لان المعلم الاول تقال ما يجرى عليه كل شهر فقال ما يجرى عليه قال ثلاثين فقال دعه عنده فانا يجرى عليه كل شهر من عندنا مائة • فان قلت • الاجارة عند على تعليم القرآن باطلة كيف ساغ الاجراء • قلت • الاجراء له لا يستلزم الاجارة لجواز ان يكون بطريق الهدية على ان الفتوى على جواز الاجارة لتعليم القرآن لانقطاع الوظائف عن بيت المال حتى قالوا يجبر على الحلوة الموسومة اذ المعهود كالمشروط • قال الفقيه ابو الليث كنت امنع العالم عن ثلاث عن الخروج الى الرستاق و عن الذهاب الى باب الامراء و عن اخذ الاجرة للتعليم و لآن اجيز الثلاث • فان قلت • الاجارة على مطلق التعليم باطلة لانه لا يدخل في وسع المعلم لاختلاف الناس في الحذاقة و القابلية حتى قالوا استاجر على تلقين الحرفة مدة كذا فكيف يتفرع قول الفتوى على جواز اخذ اجرة التعليم • قلت • عدم جواز الاجارة على التعلم ممنوع على ما ذكره صاحب (الكافي) في المتفرقات من ان الاستيجار على تعليم الحرفة جائز و يجوز

ان

عبيد الله بن ابي قرة سمعت يحيى بن الضريس يقول شهدت سفيان الثوري فاتاه رجل له مقدار في العلم والعبادة فقال له يا ابا عبد الله ما تنقم على ابي حنيفة قال وما له قال سمعته يقول قولا فيه انصاف وحجة اني آخذ بكتاب الله اذا وجدته فما لم اجده فيه اخذت بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والآثار الصحاح عنه التي فشت في ايدي الثقات فاذا لم اجد في كتاب الله ولا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذت بقول اصحابه من شئت وادع قول من شئت ثم لا اخرج من قولهم الى قول غيرهم فاذا انتهى الامر الى ابراهيم والشعبي والحسن وابن سيرين وسعيد بن المسيب وعدد رجالا قد اجتهدوا فلي ان اجتهد كما اجتهدوا قال فسكت سفيان قليلا ثم قال كلمات برأنه ما بقي في المجلس احد الا كتبها . نسمع الشديد من الحديث فنخافه ونسمع اللين فنرجوه ولا نحاسب الاحياء بل نقضي على الاموات نسلم ما سمعنا ونكل ما لا نطلع على علمه الى عالمه ونتهم رأينا لرأيهم ﴿ وبه الى الصيمري هذا اخبرنا عبد الله ﴾ بن محمد انبا مكرم انبا احمد ابا احمد بن عبد الله بن يونس انبا الحسن بن صالح قال كان ابو حنيفة شديد الفحص عن الناسخ من الحديث والمنسوخ فيعمل بالحديث اذا ثبت عنده .

ان يقلب بعد التعليم جائزا وله نظائر ذكر في فوائد الهداية . والحاصل ان المختار في زماننا جواز الاجارة على تعليم القرآن والفقه لان في الافتاء بعدم الجواز تضييع حفظ القرآن والعلم لقلة رغبات المعلمين في التعليم وزوال المروءة عن المتعلمين حتى قالوا يجبر الوالد على اعطاء الاجرة والحلوة الموسومة وقد سمعت ابي يحكي عن اساتذته عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم اغن المتعلمين وافقر العالمين فسئل عن وجهه فقال العالم اذا كان فقيرا والمتعلم اذا كان غنيا يرغب المعلم في تعليمه لما في يده من المال والجاه . وسئل الامام شمس الائمة الحلواني قيل له بماذا نلت ما نلت قال باب غني وقلب ذكي فقوله باب غني اشارة الى ما قلنا وقوله عليه السلام نعم المال الصالح للرجل الصالح . فيه اشارة الى ما قلنا . ﴿ وفيه بذلك الاسناد ﴾ قال جاء ابو الزناد جابيا للخراج الى الكوفة فقال رجل لحماد اشفع لي اليه في جباية الف درهم فقال انا اعطيك من مالي خمسة آلاف درهم ولا ابذل وجهي له في الف فدعا له الرجل بالخير وذكر الحافظ ابو الحسن السجستاني ان الامام الشافعي رحمه الله كان يقول ما زلت احب حماد ابدا بلغني عنه انه كان راكبا فانقطع زره فمر على خياط فاراد ان ينزل ليسويه فمنعه عن النزول وقام الخياط فسواه فاخرج صرة فاعطاه وحلف انه لا يملك غيرها وفضائله جمة وبه كفاية . ومثله سمعت عن والدي يحكي عن استاذه الامير مولانا همام الدين الخطيبي الخوارزمي انه مر راكبا فسقط من كمه كيفية فيها خمسون دينارا فاخذها رجل وناوله اياها فلم ياخذها منه وقال ان هذا رزق ساقه الله تعالى اليك . قد ذكرنا بحمد الله تعالى بعض شهادة الاعلام في حق الامام بالفضل التام فالآن ايضا نذكر من ذلك الجنس بعض ما لم نذكر ﴿ ذكر الامام الحارثي عن يحيى بن سعيد القطان ما سمعنا من رأي الامام احد .نا باكثره ﴿ وقال ابن معين ﴾ كان يحيى بن سعيد يذهب في الفتوى الى قول اهل الكوفة ويتبع رأى الامام ويختار قوله

عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه وكان عارفاً بحديث اهل الكوفة وفقه اهل الكوفة شديد الاتباع
لما كان عليه الناس ببلده • وقال كان يقول ان لكتاب الله ناسخاً ومنسوخاً وان للحديث ناسخاً ومنسوخاً
وكان حافظاً لفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخير الذي قبض عليه مما وصل الى اهل بلده • ﴿و به قال
اخبرنا عمر﴾ بن ابراهيم انا مكرم انا احمد انا علي بن المديني سمعت عبد الرزاق يقول كنت عند معمر
فاتاه ابن المبارك فسمعنا معمراً يقول ما اعرف رجلا يتكلم في الفقه ويسعه ان يقيس ويستخرج في الفقه احسن
معرفة من ابي حنيفة ولا اشفق على نفسه من ان يدخل في دين الله شيئاً من الشك من ابي حنيفة • ﴿و به
اخبرنا عبد الله﴾ بن محمد انا مكرم انا ابن عطية انا موسى بن سليمان ومحمد بن سماعة وبشر بن الوليد
قالوا احد ثنا محمد بن الحسن قال كان ابو حنيفة رحمه الله يناظر اصحابه في المقاييس فينتصفون منه ويعارضونه
حتى اذا قال استحسن لم يلحقه احد منهم لكثرة ما يورد في الاستحسان من المسائل فيدعون جميعاً ويسلمون له
﴿و به قال اخبرنا﴾ عبد الله انا مكرم انا احمد انا محمد بن مقاتل سمعت ابن المبارك وسئل متى يسع الرجل

ان

﴿و به قال هارون بن﴾ سعيد عن سعيد عن الشافعي ما رأيت احدا افقه • • قال الخطيب المفند اذ يعني ما رأيت
ما علمت لانه مات في السنة التي ولد فيها الشافعي • ﴿و به عن ابي عبيد﴾ عن الشافعي من اراد ان يتفقه فعليه
به وباصحابه فان الناس عيال على ابي حنيفة في الفقه • ومثله ذكر الصيمري عنه الا انه قال عيال عليه في القياس
والاستحسان • وهذا دليل على بطلان قول اصحاب الشافعي ببطلان القول بالاستحسان فان الشافعي ذكره في
مقام المدح ولا يمدح الا بالحسن • مع ان الشافعي قال في كتابه انى استحسن كذا • مع ان النزاع في الفاظ تفترق بمعنى
لا معنى له وليس من داب العلماء فان القياس على نوعين قوى واقوى وجلي وخفي وكذا كل دليل يتمسك
به في حادثة فتسمية القوي والجلي بالقياس والاقوى والخفي بالاستحسان مثل قول القائل تركت الاضعف
واخذت بالاقوى ولا ريب في صحته • ﴿و به عن سفيان بن عيينة﴾ قال شيئان ما كنت ارى ان يتجاوزا قنطرة
كوفة قراءة حمزة ورأى الامام وقد بلغا الآفاق • ﴿و به عن يحيى بن معين﴾ قال القراءة عندي قراءة حمزة
والرأي رأي الامام على هذا ادركت الناس • ﴿و به عن علي بن المديني﴾ عن يزيد بن زريع وذكر فتاوى وقال
هيهات لفنيانه كادت البغال الشهب تكل • ﴿و به عن جعفر بن الربيع﴾ قال اقمت عنده خمس سنين فما رأيت
اطول صمتا منه واذا سئل عن شيء من الفقه انفتح وسال كالوادي • ﴿وذكر الامام السمعاني﴾ باسناده عن عفان
عن حماد بن سلمة انه كان احسن الناس فتوى • ﴿و به عن اسمعيل بن عياش﴾ عن الاوزاعي والعمري
انهما كانا يقولان هو من اعلم الناس بمعضلات المسائل • ﴿و به عن ابي سهل﴾ عن يزيد بن هارون قال وددت
اني كتبت عنه كذا وكذا مسئلة • ﴿و به عن الحسن بن المهلب﴾ كان يعمل الستوة ويوجهم مع سنان
ابن هارون الى محمد بن عبد الله بن الحسن وقيل الى ابراهيم • ﴿و به الى ابي اسحاق الفزاري﴾ قال كان اخي

خرج

ان يفتى او ان يلي القضاء و الحكم قال اذا كان عالماً بالحديث بصيراً بالرأي عالماً بقول ابي حنيفة رحمه الله حافظاله
﴿ و به قال اخبرنا ﴾ عمر بن مكرم انبأ احمد انبأ محمد بن مقاتل سمعت ابن المبارك يقول قدم محمد بن واسع الى
خراسان فقال قبيصة بن ذويب قدم عليكم صاحب الدعوة قال فاجتمع عليه قوم فسألوه عن اشياء من الفقه فقال
ان الفقه صناعة لشاب بالكوفة يكنى ابا حنيفة فقالوا له انه ليس يعرف الحديث فقال ابن المبارك كيف تقولون انه
لا يعرف الحديث لقد سئل عن الرطب بالتمر فقال لا باس به فقالوا حديث سعيد فقال ذاك حديث شاذ لا يوخذ
برواية زيد ابي عياش قال فمن تكلم بهذا لم يكن يعرف الحديث ﴿ و به قال اخبرنا ابو عبد الله ﴾
المرزباني انا محمد بن احمد الكاتب انبأ محمد بن ابي خيثمة انبأ عبد الرحمن بن صالح انبأ وكيع سمعت ابا حنيفة
يقول البول في المسجد احسن من بعض القياس ﴿ اخبرني الامام ابو حفص عمر ﴾ بن ابي بكر بن
محمد الزرنجري في كتابه الي من بخارا انا امام الائمة والدي رحمه الله قال ذكر الشيخ ابو عبد الله بن ابي حفص
الكبير سمعت حامد بن آدم سمعت اسد بن عمرو قال كان ابو حنيفة يقول لما اذا احد تكلم بشيء لم اجد فيه الاثر

خرج مع ابراهيم العلاني فقدمت العراق فسألت عن اهله فقال استفتى ابا حنيفة و سفيان فافتياه بالخروج
مع ابراهيم فسألنا سفيان عن ذاك فانكر فسألته فقال نعم فاكرته ولمته فقال كان اخوك خيرا امك قال
عبد الله بن محمد بن حكيم مازلت اسمع انه كتب الى ابراهيم يدعوه الى الكوفة وبعده البصرة ﴿ و به
عن اسمعيل بن ابان ﴾ قال عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود كان ابو حنيفة مؤيدا في
الفقه و الفتوى فعرضته على ابي عبد الغفار بن القاسم فقال هو وقيه عسرنا فذكرته لقيس بن الربيع فقال اصاب
المسعودي ﴿ و به عن ابراهيم بن طهمان ﴾ قال كان ابو حنيفة امام كل معنى ﴿ و ذكر الامام علي بن الحسين ﴾
ابن محمد بن خسرو البلخي باسناده عن المقرى ابي عبد الرحمن انه قال تعلم الوضوء و الصلوة منه ﴿ و ذكر الامام
ابو المعالى ﴾ الاسفاريني عن نجيح بن ابراهيم عن ابن عكرمة قال رجل اخطأ ابو حنيفة قال كيف تقول هذا
وعنده مثل ابي يوسف و زفر في قياسها و مثل يحيى بن ابي زائدة و حفص بن غياث و حبان و مندل في
حفظهم الحديث و القاسم بن معن في معرفته بالفقه و العربية و داود و فضيل بن عياض في زهدهما لم يكن يخطى
وان اخطأ ردوه الى الحق ﴿ و به الى عمر بن حماد ﴾ سمعت ابا يوسف يقول ما كان في الدنيا احب الي
من مجلسه و مجلس ابن ابي ليلى ما رأيت فقيها قط افقه منه ولا قاضيا خيرا من ابن ابي ليلى ﴿ و ذكر الامام السغدي ﴾
باسناده عن احمد بن محمد البغدادي قال سألت يحيى بن معين عنه فقال عدل ثقة ما ظنك بمن عدله ابن المبارك
ووكيع ﴿ و به عن احمد بن سعيد الحمصي ﴾ قال ذكر عند يحيى بن معين فقال هو انبل من ان يكون كاذبا
﴿ و ذكر الامام محمد ﴾ بن الحسن بن محمد الحنفي البخاري باسناده عن حماد بن زيد قال كنا نكون عند عمرو
ابن دينار و كان اذا جاء الامام تركناه و اقبلنا عليه ﴿ و ذكر الصيمري ﴾ و كان الامام يقول له

فاطلبوه فقد يكون فيه الاثر ثم قال يوما اذا قال الرجل لامرأته والله لا اقربك ثلاثة اشهر فليس بمول حتى يحلف على اربعة اشهر ولم يذكر ابو حنيفة اثرا ولكن قال اطلبوا الاثر هذا فمضى زمان ثم قدم علينا سعيد بن ابي عروبة وكان سعيد في ذلك الزمان يقدم على غيره لكثرة علمه باختلاف العلماء فسألناه عن هذه المسئلة فحدثنا عن عامر الاحول عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اذا حلف الرجل ان لا يقرب امرأته ثلاثة اشهر فتركها اربعة اشهر فليس بمول فاتينا اباحنيفة فبشرناه ففرح بذلك وقلنا لابي حنيفة باي حجة قلت لا يكون موليا قال بكتاب الله عز وجل الذين يولون من نسائهم تربص اربعة اشهر فكرهت ان اجسر على التفسير برأيي ﴿ وبه قال الزمخشري ﴾ امام الائمة هذا كان ابو حنيفة رحمه الله يجتهد حتى ياخذ باقوال ابي بكر الصديق رضي الله عنه وافعاله وخصاله لان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان افضل الصحابة واعلمهم وافقههم واورعهم واتقاهم واعبدهم وازهدهم واسخاهم واجودهم فكذلك كان ابو حنيفة رحمه الله اعلم التابعين وافقههم واتقاهم واورعهم واعبدهم وازهدهم واسخاهم واجودهم حتى انه كان لابي بكر الصديق رضي الله عنه

حانوت

حدثهم بها محمد ثم عمرو بن دينار شيخ اهل مكة سمع منه الامام كثيرا وهو ايضا سمع من الامام شريك حماد بن ابي سليمان استاذ سفيان بن عيينة ﴿ وبه عن يحيى بن اليمان ﴾ قال قال ياسين كنت معه عند ابي الزبير المكي ورأيت من توقيره اياه شيئا عجيبا وهو شيخه قد اكثر عنه بمكة ﴿ وبه عن سعيد بن سالم القداح ﴾ قال كثيرا ما كان اذا يرى مسائله بين يدي ابن جريج وكان يستحسنها وكان يحباله ﴿ وبه عن الحارث بن عمير المكي ﴾ قال كان اذا قدم مكة كان عامة من يجالسه ابن جريج وعبد العزيز بن ابي رواد وكان ابن جريج يطريه ويمدحه ﴿ وفي رواية عمر بن هارون ﴾ ذكر الامام عند ابن جريج فقال انه الفقيه ثلاثا ﴿ وبه عن الحسن بن صالح ﴾ عن ابي الدوابي قال قال هشام بن يوسف ما رأيت احدا افقه منه ولقد سمعت ابن جريج شيخ اهل مكة وقد ذكر عنده فاعظمه ﴿ وبه عن عبد المجيد ﴾ بن عبد العزيز بن ابي رواد قال كان ابي اذا اشتبه عليه من امر دينه شيء كتب به اليه ولما ارتحلت اليه حملني مسائل اسألها عنه وكان الامام اذا قدم مكة لا يفارقه ابي وكان يقتدي به في اموره ﴿ وبه قال ﴾ عبد العزيز هذا يساوي بين الناس يعني ابو حنيفة فمن احبه وتولاه علمنا انه من اهل السنة والجماعة ومن ابغضه علمنا انه من اهل البدعة ﴿ وذكر سيد الحفاظ الديلمي ﴾ باسناده عن عبد الله بن يزيد انه قال اخبرني ابو حنيفة شاه مردان ﴿ وذكر الامام الاسفرائني ﴾ انه كان يقول اخبرني شاهان شاه وهو ابو عبد الرحمن المقرى من حفاظ اصحاب الحديث ﴿ وعنه برواية الديلمي ﴾ قال يوما اخبرني ابو حنيفة فقال بعضهم لا تكتب فقال دعوه اخبر النعمان بن ثابت فقال اموات غير احياء قوم لا يعرفون الفقه ولا فضله ولا تقدمه فحلف على ان لا يحدثهم شهرا ﴿ وعن حرملة بن يزيد ﴾ قال سمعت المقرى يقول ما رأيت اسود الراس واللحية افقه منه

﴿ وبه

حانوت بمكة يبيع البزفيه فكذا كان ابو حنيفة رحمه الله يتبعه فاتخذ حانوتا بالكوفة فكان يبيع البز فيه ●

✻ واخبرني ✻ ظهير الاسلام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني في كتابه الي من بخارا انا ابو محمد اسحاق ابن محمد النوحي(١) انا ابو بكر بن محمد بن احمد الخزو اني انا ابو سلمة عبد الصمد بن محمد الاودي انا ابو جعفر محمد ابن احمد الرملم انا ابو علي الصواف انا احمد بن المعلس سمعت يحيى بن آدم يقول ان الحديث ناسخا و منسوخا كما في القرآن ناسخ و منسوخ وكان النعمان جمع حديث اهل بلده كله فنظر الى آخر فعل رسول الله صلى الله عليه و سلم الذي قبض عليه فاخذ به فكان بذلك فقيها ● قلت ● وقد مر هذا الحديث من رواية الصيمري عن الحسن بن صالح وانما اعدته لاجل يحيى بن آدم لانه من كبراء فقهاء المحدثين بالعراق و اعلم الناس بحديث اهل الكوفة بعد ابي بكر بن عياش قال زعم بعض الطاعنين ان اباحنيفة رحمه الله قال بالقياس و ترك الاثر ● وهذا بهت منه وافتراء عليه فان كتبه وكتب اصحابه مملوءة من المسائل التي تركوا العمل فيها بالقياس واخذوا بالاثر الوارد فيه كانتقاض الطهارة بالضحك في الصلوة و البناء في الصلوة بعد الحدث السابق و انتقاض الوضوء بالنوم

(١) في الجواهر المضية هو اسحاق بن محمد بن ابراهيم منسوب الى جده نوح اهل بيت علما وفضلا ١٢ حيدر

✻ و به عن احمد بن الحاج النيسابوري ✻ قال جلست الى حلقة مسلم بن خالد الزنجي وفيها محمد بن مسلم الطائفي فجرى ذكره فاطنب محمد بن مسلم في مدحه و ذكر شيأ لله و معرفته فقال الطائفي و لايحل ذلك فقال مسلم بلى واكثر من ذلك فسكن الطائفي كالمقر له و مسلم بن خالد كان استاذ الشافعي و كان من مشائخ مكة وكان من اصحاب الحديث و الفقه و الكلام وكان معتزليا من اصحاب غيلان بن مسلم المعتزلي و كان غيلان مع عمرو بن عبيد اخذ الاصول الخمسة من الامام الحسن بن محمد بن الحنفية و اخذها واصل بن عطاء من اخيه الامام ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية ● كذا ذكره المعتزلة ● ✻ و به عن عبد المجيد ✻ بن عبد العزيز بن ابي رواد قال كنا مع جعفر بن محمد في الحجر فجاء الامام فسلم وسلم عليه جعفر و عانقه و سايله حتى سايله عن الخدم فلما قام قال قائل يا ابن رسول الله هل تعرفه قال ما رأيت احمق منك اسأله عن الخدم و تقول هل تعرفه هذا ابو حنيفة افقه اهل بلده ● ✻ و به عن الواقدي ✻ قال كان مالك كثيرا ما يقول بقوله و كان لايظهر سره ●

✻ و به عن اسحاق ✻ بن محمد قال كان مالك ربما اعتبر بقوله في المسائل ● ✻ و به عن يونس ✻ بن بكير قال قدم محمد بن اسحاق صاحب المغازي الكوفة وكنا نسمع منه المغازي وكان في بعض الايام يزور الامام فزاره يوما و اطال عنده الجلوس وجاراه في المسائل ● ✻ و به عن اسمعيل ✻ بن ابي فديك قال رأيت مالكا قابضا على يد الامام و هما يمشيان فلما بلغا المسجد قدم الامام فسمعته لما دخل المسجد قال بسم الله الرحمن الرحيم هذا موضع الامان فآمني من عذابك و نجني من النار ● ✻ و به عن اسحاق بن بهلول ✻ سمعت اباضمرة يذكره بالحيل و يقول العجب منه كيف يتيسر له العبادة مع شغله ● ✻ و به الى خالد بن ايوب ✻ قال سمعت عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون يقول قدم الامام المدينة فسألناه عن مسائل و كلمناه فيها فاجابنا باجوبة حسان واحتج بحجج متان لاعيب فيها غير انه تكلم

✻ مقولة الامام جعفر الصادق في ان ابا حنيفة افقه اهل بلده ●✻

مضطجعا و بقاء الصوم مع الاكل ناسيا واشباه ذلك مما يكثر تعدادها ● الا ترى انه كان رحمه الله يقيم دية اليد على منافع الاصابع و يوجبه في الابهام اكثر مما يوجبه في غيرها و يوجب في الخنصر دون ما يوجبه في الابهام حتى بلغه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم انه قال الخنصر و الابهام سواء فترك رأيه و عمل بالحديث ● ﴿ و من ذلك ﴾ ما اقتدى فيه بابي بكر الصديق رضي الله عنه في ايجاب الدية في الاذن و في الاذنين اقل منه اعني في الدية و قال يواريهما بالعمامة ثم بلغه ان النبي صلى الله عليه و آله و سلم اوجب في الاذنين الدية فترك رأيه واوجب الدية ● ﴿ و من ذلك ﴾ ما رواه علي بن عاصم ان اباحنيفة كان يقول في اكثر الحيض بقول عطاء انه خمسة عشر حتى بلغه حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال الحيض ثلاثة الى عشرة فما زاد فهو استحاضة فعمل به و رغب عن رأيه ● ﴿ ومن ذلك ﴾ ما روي عن خلف الاحمر انه قال كان عميدي(١) ابي حنيفة انه لا يصلي بعد صلاة العيد و لا قبلها ثم رأيته يصلي بعد العيد فوقفت انظر اليه حتى فرغ ثم قلت له عميدي بك و انت لا ترى هذا فقال صح عندي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه كان يصلي بعد العيد

(١) في تاج العروس عميد الامر قوامه الذي لا يستقيم الا به ١٢ محمد حيدر الله خان

بالرأي لانا تكلمنا بالرأي فاحتج به ● ﴿ و به عن يحيى ﴾ بن اكثم عن جرير قال لي المغيرة جالسه فان ابراهيم(١) لو كان حيا لجالسه ● ﴿ و به عن جرير ﴾ بن عبد الحميد قال افتى المغيرة فتوى فتورع× فيها فقال بلغني ان الفتى الخزاز الذي يكون في دار عمرو بن حريث يقول بمثله يعني الامام قال جرير في غير هذه الرواية عن المغيرة انهم اذا سألوا عن شيء واجابه قال هذا قول ابي حنيفة ● ﴿ و به عن جرير ﴾ قال كان المغيرة اذا حضر مجلسه يلومني و يقول لي الزمه فانا كنا نجتمع عند حماد ففتح له ما لم يفتح لنا من العلم ● ﴿ و به عن ابي يوسف ﴾ قال كنت اختلف الى ابن ابي ليلى فوقعت الي منه جبوة فتركته و لزمت الامام فلقيني القاضي و قال يا يعقوب كيف صاحبك فقلت صالح فقال لي الزمه فانك لم ترمتله علما وفقها ● ﴿ و به عن الليث ﴾ بن نضر قال لما اخرج عن القصر وطيف به حين امتنع من الولاية قال ابن شبرمة ما على هذا المسكين لو قبله قال ابن ابي ليلى هذا المسكين عندي و عندك و غدا يكون خيرا مني و منك ● ﴿ و به عن رقبة ﴾ بن مسقلة قال غاص الامام في العلم غوصا لم يسبقه احد و ادرك ما اراد ● ● ﴿ و به عن الحسن ﴾ بن زياد كان مسعر بن كدام يقعد في الصلوة في ناحية المسجد و الامام في ناحية و اصحابه يتفرقون في حوائجهم بعد صلاة الغداة و يجتمعون فمن سائل ومن مناظر فترتفع الاصوات في المسجد ثم يسكتون لكثرة ما يحتج به عليهم فقال مسعر ان رجلا تسكن اليه هذه الاصوات لعظيم الشان في الاسلام ● ﴿ و به عن الحسن ﴾ بن قتيبة قال مسعر ما احسد الا رجلين الامام في فقهه و الحسن بن صالح في زهده ● ● ﴿ و به عن ابن المبارك ﴾ كان مسعر اذا رآه قام له و اذا جلس جلس بين يديه وكان معظما له مائلا اليه مثنياً عليه و مسعر من مفاخر الكوفة في زهده و حفظه و كان من شيوخه اكثر عنه الرواية في مسنده و سيأتي تمام احوال مسعر معه ان شاء الله تعالى ● ﴿ و به عن يحيى الحماني ﴾

×فتورع — المناقب للموفق (١) يعني به النخعي كما صرح في حواشي الموفقية ١٢ منه

الصيد اربعا * ﴿قال و ذكر محمد﴾ بن شجاع في تصانيفه نيفا و سبعين الف حديث عن النبي صلى الله عليه و سلم مما فيها نظيرها من الصحابة * و انتخب ابوحنيفة رحمه الله الآثار من اربعين الف حديث * ﴿قال﴾ و قد طعنوا ايضا على ابي حنيفة رحمه الله انه اخذ بالاستحسان و هذا ليس في الشرع فيقال لهم ثبت ذلك بالكتاب و السنة * اما الكتاب * فقوله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه * و اما السنة * فقوله عليه الصلاة و السلام ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما رآه المسلمون سيئا فهو عند الله سيئ ﴿قال﴾ وعن اياس بن معاوية القاضي قال قيسوا ما صلح القياس فاذا افسد فاستحسنوا اى اذا افسد القياس فخذوا بادق النظرين * ﴿و قال ابن المبارك﴾ سمعت ابن شبرمة يقول ان كان يجوز لاحد ان يتكلم في دين الله برأيه فابو حنيفة اذا قال استحسنت * و مع ذلك فان سائر الفقهاء كمالك والشافعي رضى الله عنهم شحنوا كتبهم بالاستحسان . قال الشافعي رضى الله عنه استحسن ان يكون المتعة ثلاثين درهماً . قلت * و ذكر الامام الحافظ ابو يحيى زكريا بن يحيى النيسابوري في كتاب مناقب ابي حنيفة له باسناده الى يحيى بن نصر بن حاجب سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول عندى صناديق

﴿جواب الطعن على الامام بالاستحسان﴾

قال شريك لما ذكر عنده الامام قال طوأ علينا رجل لم يكن ما علب الجميع * ﴿و به عن عثمان المزنى﴾ قال كان افقه من حماد و ابراهيم و العلقمة و الاسود * ﴿و به عن اسمعيل﴾ بن حماد بن ابي حنيفة قال رأيت ابي و الحسن بن عمارة و صلا الى القنطرة فقال له ابي تقدم فقال تقدم انت اعلمنا و افقهنا و افضلنا * ﴿قال ابو سعيد الصاغاني﴾ سمعته و زفر يقولان جربنا الحسن في الحديث فوجدناه يخرج من الحديث كما يخرج من النار الذهب الاحمر قال الامام خالطنا ابن عمارة فلم نر الاخيرا قال الصاغانى هذا عليه ما سمعناه من ابن عمارة سمعناه في مجلسه و مسجده لانه كان يجالس الامام كثيرا و كان يمر في خلال الكلام حديث فيذكره ابن عمارة فيقول له الامام املِ عليهم فيملي علينا * ﴿و به عن ياسين الزيات﴾ انما مثل اصحابه كالتفاح الجبلي يثمر في كل عام مرتين * ﴿و به عن ياسين﴾ بن معاذ الزيات و كان من عظماء اصحاب الحديث قال و قمت لى في الليل مسئلة مهمة و لم يكن لى بد من ان اسأله فاتيته فوجدته يصلي فلما فرغ سألته ففرج لى عنها فانى لادعوله في دبر كل صلوة كما ادعو لنفسي و للمسلمين * ﴿و به عن عبد العزيز﴾ بن عبد الله سمعت ياسين بمكة يصيح باعلى صوته و عنده جماعة اختلفوا الى ابي حنيفة فاغتنموا مجالسته و خذوا من علمه فانكم لم تجالسوا امثله و لن تجدوا اعلم بالحلال و الحرام منه و ان فقدتموه فقد تم علما كثيرا * ﴿و في رواية محمد﴾ بن القاسم الاسدى كان ياسين مفرطا في حبه اذا ذكره لم يكد يسكت عنه * ﴿و ذكر السمعانى عن يحيى﴾ بن آدم قال كان الحسن بن صالح ينقل اليه مسائله و حديثه فيستحسنه * ﴿و به عن ابي بكر﴾ بن عياش عن الكلبي و هو محمد ابن السائب الامام في التفسير يذكره غير مرة و يقول ما خلقه الا ان يكون خلق رحمة * ﴿و به عن يحيى﴾ بن ايوب العابد عن ابن السماك الاوتاد اربعة سفيان الثوري و مالك بن مغول و داود الطائي و ابو بكر النهشلي و كلهم جالسه

من الحديث ما اخرجت منها الا اليسير الذي ينتفع به ﴿و قال الحسن بن زياد﴾ كان ابو حنيفة يروي اربعة آلاف حديث الفين لحماد والفين لسائر المشيخة ﴿وباسناده الى ابي يوسف﴾ قال كان ابوحنيفة اذا وردت عليه المسئلة قال ما عندكم فيها من الآثار فاذا روينا الآثار وذكر ما عنده نظر فان كانت الآثار في احد القولين اكثر اخذ بالاكثر واذا تقاربت اختار الا ان يحتش القياس عنده فيتركه الى الاستحسان ﴿وبه قال﴾ كان ابو حنيفة اذا اراد ان يتكلم بكلام دقيق جلس في خلوة واجلس معه مسعرا وعمر بن ذر ودرا وكان ذر يقرأ القرآن بالالحان فيقرأ آيات من كتاب الله تعالى ويناظرونه ﴿وباسناده الى مالك بن انس رحمه الله﴾ قال كم قال ابو حنيفة في الاسلام قال ستين الفا يعني مسائل قلت وذكر الثقات ان ابا حنيفة قال في الفقه ثلاثة وثمانين الفا ثمانية وثلاثين الفا اصلا في العادات وخمسة واربعين اصلا في المعاملات لولا ضبطه هذا الفقه والا لبقي الناس في الضلالة الى يوم القيامة ﴿اخبرني﴾ الشيخ الامام ظهير الاسلام ابو حامد محمد بن ابي الربيع المازني المقرى قراءة عليه بخوارزم كتاب العالم والمتعلم لابي حنيفة

جزاه الله

وحدث عنه ﴿وبه عن حميد﴾ بن صالح سمعت ابن السماك يقص ويدعو له ويحث الناس على التامين ويرعبهم فيه وهو محمد بن صبيح العجلي بن السماك الكوفي من مفاخر الكوفة وعاظها سمع الامام وهشام بن عروة وكان محظوظا عند الخلفاء عاش الى زمان الرشيد (١) بكاه حتى اختل عيناه من البكاء ﴿وبه عن فرات﴾ بن تمام عن اسمعيل بن حماد بن ابي سليمان قال كان الامام من اخص الناس بابي وكان يتخرج عليه ما لم يتخرج على احد فلم اسمع من ابي كثير شيء وشغلت من ذلك ثم سمعت ما كان لابي عنه. قال يحيى بن آدم كان اسمعيل كثيرا قد ادرك الناس لكن ميله وميل ابيه اليه سمع منه ﴿وبه عن ابي تميلة﴾ يحيى بن واضح قال تجارينا في ذكره مع محمد بن طلحة بن مصرف فقال ابن طلحة يا ابا تميلة اذا وجدت عنه قولا فعليك به فانك لا تجد عنه قولا الا نضيجا ﴿وبه عن اسباط بن نصر﴾ قال رأيت لهمن منصور بن المعتمر منزلة عظيمة كان اذا رآه قام له وبسط الكلام معه ما لم يبسط مع غيره ﴿وبه عن خلف بن ايوب الكوفي﴾ قال كنت اختلف الى مجلس العلماء واذا سمعت شيئا لا اعرفه اغتنم لذلك فاجيء الى مجلسه فاسأله فيكشف لي ذلك فيدخل في قلبي منه نور ﴿وبه عن قيس بن الربيع﴾ قال ادركت الناس وجالستهم فلم ار احدا افقه منه وفي رواية الحجاج بن محمد قال سألت قيس ابن الربيع عنه فقال ذاك اعلم الناس بما لم يكن ﴿وبه عن ابي موسى بن سليمان الجوزجاني﴾ عن حفص بن غياث قال سمعت منه كتبه وآثاره فما رأيت اذكى قلبا منه ولا اعلم بما يفيد ويصح في باب الاحكام وفي رواية محمد بن سماعة عن حفص قال انه ما دار من الرجال لم اسمع بمثله قط في فهمه ونظره ﴿وبه عن ابراهيم ابن سليمان الزيات﴾ قال ذكر عند اسرائيل فقال كان اعلم الناس بما يحتاج اليه اهل هذا الزمان واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحاق الكوفي احد مفاخر الكوفة في الحفظ والضبط والاتقان الامام ابن الامام اخو الامام

(١) في المناقب للموفق ووعظه ونصحه حتى بكى واختلج جنباه من البكاء ١٢

ابو الامام

حزاه الله خيرا اخبرنا الامام ابو العلاء حامد بن ادريس انا ابو الميس ميمون بن محمد المكحول النسفي انا ابو طاهر المهدى بن محمد الحسيني اخبرنا الحافظ ابو يعقوب بن مصور السيارى واخبرني بهذا الكتاب عاليا الامام الحافظ البارع ابو حفص عمر بن محمد النسفي فيما كتب الي من سمرقند انا الحافظ ابو يعقوب السيارى هذا انا ابو الفضل احمد بن علي السليماني اخبرنا ابو سعيد حاتم بن عقيل الجوهرى اخبرنا الفتح بن ابي علوان ومحمد بن يزيد قالا انا الحسن بن صالح عن ابي مقاتل عن ابي حنيفة رحمه الله قال جوابا لسائله اعلم ان العمل تبع للعلم كما ان الاعضاء تبع للبصر والعلم مع العمل اليسير انفع من الجهل مع العمل الكثير ومثل ذلك الزاد القليل الذي لا بد منه في المفازة مع الهداية بها انفع من الجهالة مع الزاد الكثير وكذلك قال تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولو الالباب ٭ قال المتعلم لابي حنيفة رحمه الله ارأيت ان كان رجلا يصف عدلا ولا يعرف جور من يخالفه ولا يسعه ذلك او يقال انه عارف بالحق او هو من اهله ٭ اجابه الامام ابو حنيفة فقال العالم اذا وصف عدلا ولم يعرف جور من يخالفه فانه جاهل بالعدل والجور ٭ واعلم يا اخي ان اجهل الاصناف كلها

ابو الامام ٭ ﴿ وبه قال المسيب بن شريك ﴾ لو جاء اهل الامصار كلها بعلمائها وحشامه ما طاقونا والمسيب احد علماء الكوفة اكثر عنه الرواية ٭ ﴿ وبه عن علي ﴾ بن اسحاق الحنظلي سمعت ابا معاوية يقول انه مهد للناس سبيل العلم وطرقه وشرح لهم معانيه واوضح لهم مشكلاته فمن باع في العلم مسلمه او اهتدى فيه بمثل ما اهتدى هو عظمت منة الله تعالى عليه وعمر له ذنوبه وشكر سعيه ٭ قال علي بن اسحاق قد ذكرت قول ابي معاوية هذا لحماد بن ابي حنيفة فقال ابو معاوية منا والينا ٭ ﴿ وبه عن احمد بن حنبل ﴾ قال ابو معاوية يا اهل الكوفة رفعكم الله بالاعمش وبابي حنيفة يا اهل الكوفة شرفكم الله به وبالاعمش ٭ وابو معاوية هو الضرير من ائمة الكوفة واجلهم وفد على الرشيد فاكرمه وجئ بالطعام فاكل بين يديه وصب الرشيد الماء على يديه حتى غسلها وقال اتدري من يصب عليك قال لا قال امير المؤمنين قال اكرمك الله تعالى كما اكرمت العلم ورفع درجتك يا امير المؤمنين في الآخرة فقال ما اردت الا هذا ٭ ﴿ وبه عن وكيع ﴾ انه قد وقع يوما حديث فيه غموض فوقف وتنفس الصعداء وقال لا تدع الندامة اين الشيخ فيفرج عنا ٭ ﴿ وبه عن علي بن حكيم ﴾ سمعت وكيعا يقول يا قوم تطلبون الحديث ولا تطلبون تاويله ومعناه وفي ذلك يضيع عمركم وديكم وددت ان يجتمع لي عشر فقه ابي حنيفة ٭ ﴿ وبه عن ابي يوسف الصفار ﴾ كنا عند وكيع فقال حدثنا ابو حنيفة وكان ورعا عالما ٭ ﴿ وبه عن محمد بن طريف ﴾ قال كنا عند وكيع فقرأ فقال يا ايها الناس لا ينفعكم سماع الحديث بلا فقه ولا تفقهون حتى تجالسوا اصحاب ابي حنيفة فيفسروا لكم اقاويله ٭ ﴿ وبه قال عن النضر بن اسمعيل ﴾ قال جهد الثوري على ان يحيط منه فما تهيأ له ولا نقد قوله فيه فعلم من ذلك ان امره سماوى لا حيلة لاحد فيه والنضر هو ابو المغيرة الكوفي احد حفاظها وعلمائها ٭ ﴿ وبه عن

وارداٌم منزلة عندي لهؤلاء لان مثلهم كمثل نفر اربعة يرون ثوباً ابيض فيسئلون عن لون ذلك الثوب فيقول واحد من هؤلاء الاربعة هذا الثوب احمر ويقول الآخر هذا ثوب اصفر ويقول الثالث هذا الثوب اسود ويقول الرابع هذا الثوب ابيض فيقال له ماتقول في هؤلاء الثلاثة اصابوا ام اخطأوا فيقول اما انا فاعلم ان الثوب ابيض وعسى ان يكون هؤلاء قد صدقوا كذلك اهل هذا الصنف من الناس يقولون انا نعلم ان الزاني ليس بكافر وعسى ان يكون الذي يروى ان الزاني اذا زنى ينزع منه الايمان كما ينزع السربال كان صادقاً فانا لا نكذب به * ويقولون من مات ولم يحج وقد اطاق الحج فنحن نسميه مؤمناً ونصلي عليه ونستغفر له ونواريه ونقضي عنه حجه ولا نكذب من يقول مات يهودياً او نصرانياً ينكرون قول الخوارج ويقولون قولهم وينكرون قول الشيعة ويقولون قولهم وينكرون قول المرجئة ويقولون قولهم يرون في تحقيق وتزيين قول هؤلاء الاصناف يروون في ذلك روايات يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قالها وقد علمنا ان الله عز وجل انما بعث نبيه صلى الله عليه وسلم رحمة ليجمع بها الفرقة ويدعو الى الالفة ولم يبعثه ليفرق الكلمة ويحرش المسلمين بعضهم على بعض ويزعمون انما جاء الاختلاف في هذه الروايات

لان

ابي نعيم ﴿ كان الناس ينقادون له تابعين او ابوا وكانت الرحمة لا تنقطع من مجلسه ولا من مسجده ولا من داره عامة النهار وبعض الليل * ﴿وبه عن يحيى ﴾ بن آدم اتفق اهل البصرة والكوفة على انه لم يكن احد افقه منه * ﴿وبه عن يحيى ﴾ بن آدم كان كلامه في الفقه لله تعالى لو كان يشوبه شيء من الدنيا لم ينفذ كلامه في الآفاق كل النفاذ مع كثرة حساده * ﴿وبه عن محمد بن المهاجر ﴾ سمعت يحيى بن آدم يقول اجتهد في الفقه اجتهاداً لم يسبق اليه احد هدى الله سبيله وسهل طريقه وانتفع الخاص والعام بعلمه * ﴿وبه عن محمد ﴾ بن رافع عن يحيى بن آدم يقول ما كان شريك وداود الاصغر غلمان ابي حنيفة وليتهم كانوا يفقهون ما يقول * ﴿وبه عن علي بن المديني ﴾ كان يحيى بن آدم عالماً بالناس وباقاويلهم كثير الفقه والحديث وكان يميل الى ابي حنيفة ميلاً شديداً * ﴿وبه عن يحيى بن آدم ﴾ كان مسجد الكوفة مشحونة بالفقه فقهاؤها كثيرة مثل ابن ابي ليلى وابن شبرمة والحسن بن صالح وشريك وامثالهم فكسدت اقاويلهم عند اقاويله وقضى به الخلفاء والحكام والامراء وسار به الى البلاد واستقر عليه الامر ﴿وبه عنه ﴾ كل مجلس كان يحضر فيه يعول الكلام عليه ولم يتكلم احد ما دام هو فيه * ﴿وبه عن عبد الله بن اسحاق ﴾ كان سيد الفقهاء لم يعمره في دينه الاحاسد او باغ * ﴿وبه عن الاصمعي ﴾ قال قلت لابي يوسف قد بلغ الله فيك الاماني هل وددت او تمنيت اكثر مما انت فيه قال وددت الى زهد مسعر بن كدام وفقه ابي حنيفة * ﴿وبه قال قال ابو يوسف ﴾ وددت ان لي مجلساً من مجالس ابي حنيفة بنصف ما املك وكان ماله اكثر من الفي الف قال الاصمعي له ولم تتمنى هذا قال في النفس حزازات(١) كنت اسألها عنه * ﴿وبه عن عاصم بن يوسف ﴾ قال قلت لابي يوسف اجتمع الناس على انه لا يتقدمك في العلم احد فقال ما علمي عند علم الامام الا كنهر صغير

(١) حزاز ككتان كل ماحز في القلب وحك في الصدر هكذا في القاموس ١٢ محمد شريف الدين

في

لان منها ناسخاً ومنسوخاً فنحن نروي كما سمعنا فويح لهم ما اقل اهتمامهم بامر عاقبتهم حيث ينتصبون للناس فيحدثونهم بما قد علموا ان بعضه منسوخ والعمل بالمنسوخ اليوم ضلال فيا خذ به الناس فيضلون وقد نعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن ليفسر الآية الواحدة على نوعين فما كان من القرآن ناسخاً فسره لجميع الناس ناسخاً وكذلك المنسوخ فسره لجميع الناس منسوخاً * واما الاخبار والصفات فليس في شئ منها منسوخ انما دخل المنسوخ والناسخ في الامر والنهي واما قولي فانى اكذب هؤلاء الاصناف الثلاثة ولايكون تكذيبي هؤلاء تكذيباً للنبي صلى الله عليه وسلم انما يكون تكذيباً ان نقول انا نكذب النبي صلى الله عليه وسلم اما اذا قال الرجل انا مومن بكل شئ تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم فرد ى على كل رجل يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف القرآن ليس رداً على النبي صلى الله عليه وسلم ولا تكذيباً له ولكنه رد على من يحدث عنه بالباطل والتهمة دخلت عليه ليس على نبي الله صلى الله عليه وسلم وكل شئ تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم سمعناه او لم نسمعه فعلى الرأس والعين قد آمنا به وشهد نا انه كما قال نبي الله صلى الله عليه وسلم ونشهد ايضاً على النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يأمر بشئ يخالف

ى جانب القرات * ﴿ وبه عن شجاع ﴾ بن مخلد قال ابو يوسف ما اعظم منزلته فتح الله له سبيل الدنيا والآخرة * ﴿ وبه عن يحيى ﴾ بن آدم عن ابي يوسف تغمد الله ابا حنيفة برحمته وجزاه خيرا فانه اطعمني الدنيا والآخرة اطعاما * ﴿ وبه عن المعلى بن منصور ﴾ قال ابو يوسف ما اتفق قولى بقوله الا وجدت لما في قلبي قوة وما فارقته في مسئلة الا وفي قلبي امثال الجبال من الضعف والشك * ﴿ وبه عن خالد بن صبيح ﴾ عن ابي يوسف ما رأيت اعلم بتفسير الحديث منه وكنا نختلف في المسئلة فناتيه فكانما يخرجه من كمه فيدفعه الينا * ﴿ وبه عن الحسن ﴾ بن زياد الزيات كان بحر الا يدرك عمقه وما علما منه علما الا كالخيال * ﴿ وبه عن حماد ﴾ بن زيد قال لى ايوب السختياني اذا لقيت عالم العراق يعنى ابا حنيفة فاقرأه مني السلام * ﴿ وفي رواية ﴾ قال حماد بن زيد بلغنى ان الرجل الصالح فقيه الكوفة يحج العام اذا لقيته فاقرأه مني السلام وكان بينهما مراسلة ومواخاة * ﴿ وذكره الصيمري ايضا ﴾ وقال قال حماد بن زيد انى لاحبه من اجل حبه ايوب * وهو امام اهل البصرة بعد الحسن البصرى كانت له فصاحة يرويها عنه الامام ويتعجب منه قال لقيته عند القبر في المسجد فصنع صنيعا ماذكرت ذلك الا اقشعر جلدى فاحببته لله * ﴿ وبه عن الحارث ﴾ بن منصور قال بحر السقاء كنت اكلمه في شئ من العلم فقال لى يا بحر انت كاسمك فقلت ان كنت بحرا فانت بحور وهو بحر بن كنيز(١) احد مفاخر البصرة وفضلائها * ﴿ وبه الى ابي يوسف ﴾ قال كنت اختلف الى سعيد بن ابي حجر فقدم الكوفة فاخبرني اختلف الى الامام فكلمني في شئ فقال يايعقوب تكلم بكلام محكم تاخذ هذا الكلام منه قلت نعم ثم بلغني انه اتى الى الامام وجاراه في الاستثناء فقال يا ابا حنيفة كلما اخذناه تفاريق من قوم شتى وجدناه كله عندك جملة *

(١) بحر بن كنيز بنون وزاء مصغرا الباهلي مولاهم ابو الفضل السقاء البصرى ١٢ خلاصه

امر الله تعالى و لم يبتدع و لم يتقول غير ما قال الله تعالى و لا كان من المتكلفين و لذلك قال الله عز و جل من يطع الرسول فقد اطاع الله ٭ قلت ٭ و هو كتاب كبير لا يحتمل هذا الباب منه اكثر من هذا من اراد تحصيله او سماعه رجع اليه ان شاء الله تعالى ٭

﴿ و مما قلت فيه ﴾

ان الامام ابا حنيفة لم يذق ٭ عينيه قط لذاذة الاغفاء
و على كتاب الله مذهبه بني ٭ لله ثم السنة الغراء
ثم اجتماع المسلمين فانهم ٭ نظروا بنور الحق في الظلماء
ثم القياس على الاصول فانه ٭ زهر نما في الملة الزهراء
ماذا جواب عداه ماذا ان يقل(١) ٭ لم اهذا صاحب الآراء
راموا القياس على النصوص فما اهتدوا ٭ و تخبطوا كتخبط العشواء

- النصوص + الاصول (١) ان احد يقل كذا في الكردري ١٢ محمد حيدر الله خان دموا

و سعيد هو الامام المطلق لاهل البصرة و احد مفاخرهم حفظا و فقها و زهدا و كان الامام يبعث اليه بالهدايا من الكوفة الى البصرة و كان سعيد يفتخر بذلك ٭ ﴿و به عن يوسف بن خالد السمتي﴾ قال كنت اختلف بالبصرة الى عثمان البتي فظننت اني في العلم على حظ وافر و كان الامام يوصف بالعلم البالغ فقدمت الكوفة فلما جلست اليه و الى اصحابه تصاغرت نفسي كاني لم اسمع العلم الا منه و كان على وجه العلم غطاء فانكشف ٭ ﴿و به الى يوسف بن خالد﴾ كان بحرا لا ينزف عجيب الشان ما رأيت مثله ولا سمعت ٭ ﴿و به عن ابي عاصم النبيل﴾ اني لارجو له كل يوم عمل صديق لانتفاع الناس به و باقاويله ٭ ﴿و به عن عبد الرحمن بن المهدي﴾ كان من مفاخر البصرة حفظا و علما قال كنت نقالا للحديث فرأيت الثوري امير المؤمنين في العلماء و ابن عيينة امير العلماء و شعبة عيار الحديث و ابن المبارك صراف الحديث و يحيى بن سعيد قاضي العلماء و ابا حنيفة قاضي قضاة العلماء ٭ ﴿و به عن روح بن ابي عبادة﴾ قال لم اسمع منه الكثير و لو اكثرت منه كان احب الي من كذا و كذا ذهب عني ما قاله ٭ ﴿و به عن الاصمعي عن ابي عمرو﴾ العلم علم ابي حنيفة و ما نحن فيه ايسر ٭ ﴿و به عن يحيى بن اكثم﴾ سمعت وهب بن جرير بن حازم يقول كان ابي يثني على النظر في كتبه و كان جالسه كثيرا ٭ ﴿و به عن عبد الله بن معاذ﴾ قال اردت الكوفة فقلت لشعبة اكتب لي الى بعض اخوانك فقال اكتب لرجل واي رجل فكتب اليه فاتيته بكتابه فعظمه ٭ ﴿و به عن يحيى بن آدم﴾ كان شعبة اذا ذكره اطنب في مدحه و كان يهدي اليه في كل عام طرفة و كان ابو حنيفة يعرف له ذلك ٭ ﴿و به عن ابن ابي شيخ﴾ سمعت ابا سفيان سعيد بن يحيى الحيري الواسطي احد ائمة واسط و احد حفاظها روى عنه و اخذ منه يقول انه حبر هذه الامة تهيأ له ما لم يتهيأ لاحد من كشف المسائل الصعبة و تفسير الاحاديث المبهمة ٭ ﴿و به عن

ذموا القياس واهله لما رأوا • ان المقائس حرفة الفقهاء
اكبادهم طويت على سوداتهم • وضلوعهم نثرت على الشحناء
داووا ابمجون النجاح فانه • مستنزف للمرة السوداء

﴿الباب السابع في ذكر المسائل المستحسنة التي اجاب فيها على البديهة وقد عجز عنها علماء عصره ومناظراته ائمة دهره وما يتصل بذلك﴾

اخبرنا الامام عبد الحميد بن ميكائيل بن احمد البراتقيني قراءة عليه بخوارزم انا امجد الائمة ابو الفضل محمد بن عبد الله السرخكتي(١) انا القاضي الامام الامين ابو بكر يونس بن داود الكتي املاء بكش انا الخطيب ابو العباس جعفر بن محمد المستغفري انا ابو اسحاق ابراهيم بن لقمان انا صالح بن ابي رميح الترمذي انا ابراهيم بن علي الترمذي قال حكى عن محمد ابن مقاتل ان رجلا قصد ابا حنيفة فقال ماتقول في رجل لا يرجوا الجنة ولا يخاف الله ولا يخاف النار ويأكل الميتة ويصلي بلاركوع ولا سجود ويشهد بما لا يرى ويبغض الحق ويحب الفتنة • فالتفت ابو حنيفة الى اصحابه وسألهم

(١) السرخكتي بضم السين المهملة وسكون الراء وفتح الخاء المعجمة والكاف والتاء المثناة الفوقية ١٢ الجواهر المضيه

معروف﴾ بن عبد الله قال كنت عند علي بن عاصم قال عليكم بالعلم والفقه قلنا أليس هذا ابعلم قال العلم عله وهو امام اهل واسط في الحديث والفقه وانواع العلوم اكثر عن الامام الرواية وكان اصحابه اذا ارادوا انساطه ذكروا عنده الامام والمغيرة فيروى لهم الكثير • ﴿وبه عنه﴾ قال لو وزن علمه بعلم اهل زمانه لرجح عليه • ﴿وبه عنه﴾ اقاويله تفسير العلم من لم ينظر في اقاويله احل بجهله الحرام وحرم الحلال واضل الطريق • ﴿وبه عن محمد﴾ بن سعد انه قال كنت عند يزيد بن هارون وعنده يحيى بن معين وعلي بن المديني واحمد بن حنبل وزهير بن حرب وآخرون اذ استفتي فقال يزيد اذهب الى اهل العلم فقال علي بن المديني اليسوا عندك فقال اهل العلم اصحاب الامام وانتم صيادله • واتفق اهل الحديث ان واسطاً لم يخرج منها مثل يزيد بن هارون حفظا واتقانا وزهدا وفي انواع الفضائل روى عنه مع كبر سنه وفضله وسائله عن مسائل وكان مائلا اليه روى عنه ابراهيم بن عبد العزيز انه سئل متى يفتي الرجل قال اذا كان مثل ابي حنيفة ثم قال لاغنى عن النظر في كتبه وعلمه وبه يتفقه الرجل • ﴿وفي رواية محمد﴾ بن احمد بن الجعد* عنه قال لم يسمع مثله في الفقه من المتقدمين ثم قال اقاويله لا يحيها الا الذكي من الرجال ولا يضبطها الا اولو الفهم منهم • ﴿وفي رواية احمد﴾ بن علي بن موسى قال كان اذا تكلم خضعت له رقاب القوم • وقال في رواية عبد الرحيم بن حبيب انه اعلم الناس • ﴿وفي رواية حفص﴾ بن علي ما رأيت اسود الرأس افقه منه • ﴿وبه عن عبد الله بن ابي لبيد قال كنا عند يزيد بن هارون فقال المغيرة عن ابراهيم فقال رجل حدثنا عنه عليه السلام فقال يزيد يا احمق هذا تفسير قوله عليه السلام وما تصنع بالحديث اذا لم تفهم معناه ولكن همتكم للسماع واوكار همتكم للعلم لنظرتم في كتب الامام واقاويله فزبر الرجل واخرجه عن مجلسه • ﴿وبه عن علي بن عبد

* محمد بن احمد بن الجنيد — هكذا في المناقب للموفق

عن الرجل فأكفره بعضهم وسكت بعضهم فقال ابوحنيفة رحمه الله هذا الرجل لا يرجو الجنة و يرجو الله تعالى واي رجاء له من الجنة و لا يخاف النار و يخاف رب النار و لا يخاف الله تعالى ان يجور عليه في عدله وسلطانه و يأكل الميتة يعني السمك اذا خرج من الماء و يصلي بلا ركوع ولاسجود يعني صلوة الجنازة و يشهد بما لا يرى ان لا اله الا الله وفي رواية يشهد بيوم القيامة و يبغض الحق يعني الموت و يهرب منه و يحب الفتنة يعني المال والولد فقام الرجل فقبل رأسه و قال اشهد انك للعلم وعاء واستغفر الله مما قلت فيك ٭ ﴿ اخبرنا السيد الامام ابو الحسن علي ﴾ بن عمر العلوي الزيدي قراءة عليه بالكوفة و انا اسمع انا ابو الغنائم محمد بن علي النرسي(١) انا الشريف ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي الحسني مصنف تاريخ الكوفة انا محمد بن العباس انبا احمد بن محمد بن عمر و انبا الحسين بن حميد انبا محمد بن عبد الله الازدي انبا عبد الله الشعد اذي انبا سودة قال قدم قتادة الكوفة قال فاحتفل(٢) الناس فأتاه ابو حنيفة قال فقال سلوا عن الفقه فقام اليه ابوحنيفة فقال يا ابا الخطاب ماتقول في امرأة المفقود قال اقول فيها بقول عمر تربص اربع سنين فان جاء زوجها الاول و الا اعتدت عدة المتوفى عنها

(١) النرسي الحافظ ابو الغنائم محمد بن علي الكوفي المقري ١٢ تذكرة الحفاظ (٢) من حفل القوم حفلا اجتمعوا كاحتفلوا ١٢

صاحب عبد الكريم سألت ابا امية من افقه من قدم عليكم من العراق قال ابوحنيفة وهو الامام ٭ ابو امية عبد الكريم الجزري امام اهل الجزيرة افتى في مسئلة و عنده ابو حمزة صاحب الامام فقال الجواب غير هذا قال كيف قول صاحبكم فيه قال كذا فافتاه بقوله ٭ ﴿ و به عن عفان بن سيار ﴾ قال ابو حنيفة مثل الطبيب الحاذق يعرف دواء كل داء ٭ ﴿ و به عن خارجة بن مصعب ﴾ و هو الامام الكامل من ائمة سرخس المرجع اليه في الفتوى و الحديث اكثر عنه الرواية و نشر علمه الشريف بخراسان كان يقول انفقت مائة الف في طلب العلم و على الناس مائة الف سمع مع الامام من مشائخ الامام قال رأيت الفا من العلماء فرأيت فيهم ثلاثة او اربعة من العقلاء منهم الامام قال ما نظر اليه احد الا خضع له وصغرت له نفسه لما يظهر له من الفقه وصيانة النفس و الزهد و الورع ٭ ﴿ وبه عن ابراهيم بن رستم ﴾ قال سمعت خارجة يقول لقيت الفا من العلماء فما رأيت احدا يشبهه في التفسير و العلم والعمل و العقل ونعم كان احد اركان العلم لامة محمد عليه الصلوة و السلام ٭ ﴿ و به عن خالد بن سليمان ﴾ قال كنت عند خارجة فذكروا العلماء و الزهاد فقيل له ايما احب اليك ان تلقى الله بفتوى الامام او بعبادة عبد العزيز بن ابي رواد فقال ان كانت النية صحيحة فاحب ان القى الله تعالى بفقه الامام ثم قال انه كان محكا لاهل الديانة يعرف الحق من الباطل والصحيح من السقيم ٭ ﴿ و به عن ابراهيم بن رستم ﴾ قالوا له لقيت العلماء ولا ترى الا عنه قال لانه كان قطب الرحا تدور عليه ٭ ﴿ و به عن عبد الله بن المبارك ﴾ قال رأيت الاكابر في مجلسه فما رأيت احدا جاوز قوله الا زاحمته ٭ ﴿ و به عنه ﴾ قال لو كنت اخذت بقول بعض السفهاء لفاتني و لو فاتني لضاع عمري و تعبي و نفقتي ٭ ﴿ و به عن محمد ﴾ بن واصل ان ابن المبارك قال هاتوا في العلماء مثله و الا فدعونا و لا تعذبونا ٭ ﴿ و به عن ابي اسحاق الطالقاني ﴾ عنه انه قال ليس للعلماء عنه غنى

و لو

زوجها ثم تزوجت قال فان جاء زوجها الاول فقال يافاعلة تزوجت و انا حي و قام زوجها الاخير فقال يافاعلة تزوجت بي و لك زوج ايهما في امرأته و ايهما يلاعن قال فغضب قتادة و قال لا اجيبكم بشئ سلوا عن تفسير القرآن فقام اليه ابو حنيفة فقال ياابا الخطاب قال الذى عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك * من هو قال فقال انه آصف بن برخيا قال و يكون بحضرة نبي من هو اعلم منه قال فغضب قتادة فقال سلوا عن كلام الناس قال فقام اليه ابو حنيفة فقال ياابا الخطاب من اين قلت ارجو في الايمان قال لقول ابراهيم والذى اطمع ان يغفر لى خطيئتي يوم الدين * قال فكيف تركت ياابا الخطاب قوله او لم تؤمن قال بلى و لكن ليطمئن قلبي * قال فغضب و قال لااجيبكم * ﴿ و سمعت هذ الحديث ﴾ في مناقب الصيمرى بروايته عن عبدالله ابن محمد البزاز عن مكرم عن احمد بن مغلس عن العباس بن بكار عن اسد بن عمرو قال قدم قتادة الكوفة وساق الحديث الى ان قال فيه آصف بن برخيا كاتب سليمان لانه كان يعلم اسم الله الاعظم * و زاد فيه * قال ابو حنيفة لما سأله عن مسئلة اللعان ان قال فيها برأيه ليخطين و ان قال فيها حديثا ليكذبن فقال قتادة او قعت هذه المسئلة

و لوفي تفسير الحديث * ﴿ و به عن وهب ﴾ بن زمعة (١) عنه انه كان بعيد الغور * ﴿ و به عنه ﴾ انه قال لو لامخافة الافراط ماقدمت عليه احدا من العلماء * ﴿ و به عن سويد ﴾ بن نصر عنه انه قال لاتقولوا رأى ابي حنيفة و لكن قولوا انه تفسير الحديث * ﴿ و به عن عمرو ﴾ بن صالح عنه لو كان في التابعين لاحتاجوا اليه * فان قلت * قدمت في صدر الكتاب انه كان من التابعين و هذا ينافيه * قلت * برهنت انه كان منهم و مراده انه لو كان ممن يزاحمهم في الفتوى لكان اصلا لهم يرجع كلهم اليه فان الاصل هو المحتاج اليه ولابعد ان يكون الرجل من التابعين و يزاحم فى الفتوى تبع التابعين اذ كان من الصحابة من زاحم التابعين لا الصحابة في الفتوى * ﴿ و به عن عبد الله ﴾ بن المبارك قال اختلفت الى البلاد فلم اعلم باصول الحلال و الحرام حتى لقيته * ﴿ و به عن الفضل ﴾ بن موسى الرازى و كان احفظ لاحاديث الرسول صلى الله عليه و سلم و سمع من الامام الكثير و كان يحث الناس على اتباعه قال كنا نختلف الى مشائخ الحجاز و العراق فلم يكن مجلس اعظم بركة و لا اكثر نفعا من مجلس الامام * ﴿ و به عن توبة ﴾ بن سعد لو لم يكن بينه و بين الله تعالى امر محكم لم يكن له كل هذا التوفيق * وفي رواية البجلي عنه مارئى رجلا انظر لنفسه فيما بينه و بين الله تعالى منه * ﴿ و به عن ابي حمزة السكرى ﴾ ما يسرني بما سمعت منه مائة الف درهم و قال ابو حمزة هذا ما عرفنا البيع الفاسد من الصحيح والصلوة الفاسدة حتى جاء هو * ﴿ و سئل ابن المبارك ﴾ عن الجماعة الذين يقتدى بهم في الاحياء قال ابو حمزة و هو ايضا من ائمة مرو و من شركاء الامام سمع من مشائخه و مع هذا لزمه واكثر عنه الرواية ﴿ و به عن ابي عصمة ﴾ قال سمعت حديثا كثيرا من المشائخ فعرضت بعضه عليه فبين لى الماخوذ منه و من غيره ولوددت ان اعرض عليه كله قال ابراهيم بن رستم من ظن انه يستغنى عنه فهو جاهل * ﴿ و به عنه ﴾ قال جالست

(١) هو وهب بن زمعة التميمي المروزي عن ابن المبارك و ثقه النسائى كذا في الخلاصة ١٢ محمد شريف الدين

قالوا لا قال فلم تسألوني عما لم يكن فقال ابو حنيفة ان العلماء يستعدون للبلاء ويتحرزون منه قبل نزوله فاذا نزل عرفوه وعرفوا الدخول فيه والخروج منه ٭ وزاد في آخره فقام قتادة فدخل الدار مغضبا وحلف ان لايحدثهم ٭ قال ابو حنيفة ثم قدم الكوفة بعد سنين وكان ضريرا فناديته يا ابا الخطاب ماتقول في قوله تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين ٭ قال رجل فما فوقه يا ابا حنيفة وعرفني بالعمة وكان يسمع الناس يكنوني ٭

﴿ اخبرنا ﴾ الامام عبد الحميد رحمه الله قراءة عليه انبا ابو الفضل محمد بن عبد الله السرخكتي انبا ابا الحسين بن علي الصفار البخارى انا احمد بن محمد بن مسلم النسفي و محمد بن احمد الفيعطلسوني(١) قالا انا محمد بن عمر الحديدي انا ابو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي انبا حيان بن ابي الحسن الفرغاني انبا بشر بن يحيى قال سمعت محمد ابن الحسن رحمه الله يقول سمعت ابا يوسف يقول لما قدم ربيعة بن عبد الرحمن الكوفة هيئات له مسئلة فيها خلاف بين ابي حنيفة و بين ابن ابي ليلى رحمهما الله فقلت اسئله فان اجاب بقول ابي حنيفة كلمته على مذهب ابن ابي ليلى وان اجاب بقول ابن ابي ليلى كلمته على مذهب ابي حنيفة وكنت احب ان يكون السوال بحضرة

(١) ضبط هذه النسبة في مختصر الامام السيوطي على هذه الصورة الفيعطوسي بالفتح وكسر العين والسين المهملة

الناس فلم ار احدا اعلم بالفتوى منه ٭ وفي رواية سهل بن مزاحم انه اعلم الناس بالاحكام في زمانه ٭ ﴿ وبه عن شداد ﴾ بن حكيم ما كان بخالس نوح بن ابي مريم الجامع ابا عصمة الاقطع اكثر مجلسه بذكره وماذكر حديثا من احاديث السلف الاعقبه بقوله وكان يقول لم يفسر احد العلم مثل مافسره ٭ وقال صحبته وما رأيت احدا بعده مثله ٭ ونوح هذا هو الامام المطلق بخراسان احد مفاخر مرو وهو الذي جاء بكتبه الى خراسان وبث علمه فيها ٭ قال معروف بن حسان قلت لابي حنيفة انه يكثر عنك ويجئ بمسائل لم تكن عندك فقال انه كيس قد صحبنا الكثير فما وجد ثم عنده من الرواية فاقبلوا ٭ تقلد القضاء بمرو وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى ٭ فان قلت اهل الحديث ردوا رواية نوح ٭ قلت ٭ تعديل الامام و تزكيته واف وكاف وشاف فان الامام عبد الله بن المبارك ممن لايصطلى ناره ولايشق غباره ويؤمن عثاره قال كيف تقولون الامام الاعظم لايعرف الحديث وهو يقول حديث او ينقض اذا جف مداره على عياش وهو ضعيف الحديث فقول ابن المبارك هذا اعتراف بان الامام من نقاد المحدثين خبير حفيظ بدقائقه فيقف المحقق عند كلامه في الجرح والقبول على ان شرائط بعض المحدثين في الرواية تخالف شرائط الفقهاء في الرد والقبول فكم لهم من الطعن في الفحول بعد عند التحقيق من الزيادة والفضول ٭ ﴿ وبه عن النضر بن ﴾ محمد ما اظن الا انه خلق رحمة ولولا هو لضل علم كثير ٭ ﴿ وبه عن عمرو ﴾ بن صالح عنه انه قال لم ير مثله علما ورعا والنضر هذا احد مفاخر مرو في زمانه روى عنه الكثير ولزمه وسئل الامام عن افقه خراسان فقال النضر بن محمد ودعي الامام الى مجلس فلم يجد رداء فاخذ الامام رداء نصر وكان شراه بمائتي درهم فلبسه فلما رجع قال تهونني بردائك ٭ وقال النضر ما رأيت لابي حنيفة سوادا في بياض ٭ ﴿ وبه عن موسى بن نضر ﴾ عن عامر بن

وقع الغلط ١٢ من هامش الاصل

ابي حنيفة فتحينت ذلك الوقت حتى كان بينهما اجتماع فسألت ربيعة فقلت له ما تقول في عبد بين اثنين اعتق احدهما نصيبه وهو موسر فقال لا يعتق شيء من العبد فلم يجب بقول ابي حنيفة ولا بقول ابن ابي ليلى فانتقض علي ما كنت هيأته وعرف ابو حنيفة ذلك مني فجعل يتبسم فقلت لربيعة لم لا يعتق العبد قال لانه ضرر على شريكه وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار في الاسلام فقال له ابو حنيفة ان كان كما تقول فالضرر على المعتق دون شريكه فقال وكيف قال لان شريكه يرجع عليه ببدل ما يخرج من ملكه والمعتق يمنع من عتق عبده والتصرف في ملكه فالضرر عليه اكثر مما على شريكه فانقطع ربيعة وسكت . ﴿ اخبرني الامام ﴾ الحافظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همدان انا الامام ابو بكر احمد بن علي بن خلف اذنا انا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ انا ابو بكر محمد بن زياد سمعت ابراهيم بن جعفر بن الوليد سمعت ابا احمد محمد بن عبد الوهاب الفراء سمعت علي بن عثام (١) يقول مر ابو حنيفة بالمدينة واميرها رجل علوي يقال له الحسين بن زيد فقال لغلام اسود ما ثق قم الى هذا الشيخ فخذ بلجام دابته وقل

(١) عثام بالفتح اوله وتشديد المثلثة ابن علي العامري ابو الحسن الكوفي ادیب فقيه حافظ ثقة ١٢ خلاصة التذهيب

الفرات وكان امام اهل بيتنا فقال جلست اليه اول ما جلست وانا عندي اني تكلمت في العلم فكلم بكلام تصاغرت الى نفسي فلزمته حتى ارتفع ما كان لي من الذل . ﴿ وبه عن محمد ﴾ بن يزيد قال كنت جالسا الى عامر فقال انظرت في كتبه فقلت اني اطلب الحديث فما اصنع به قال طلبت الآثار سبعين سنة وانا حسن الاستغناء حتى نظرت في كتبه . ﴿ وبه عن الامام احمد (١) المديني ﴾ عن ابن المبارك لو كان لاحد ان يقول برأيه لكان لابي حنيفة ان يقول برأيه ، وان قلت . هل القياس الا رأي وقد قال به . قلت لو كان القياس من الظروف الناصبة لكان ممكنه من الظروف الجارة المعربة حكم الاصل المبنية عليه لا الرافعة ولا الجازمة الرافعة يبطر اهل هذه المعاني بل عمله بطريق المتابعة للنص واني نحو معناه بطريق التعدي ان لم يكن النص لازما والرأي هو العقل الذي لا مدخل له في الفروع ولذا عد اصول الشرع اربعة وما يتراءى في القضايا انه عقلي فذلك مردود الى القياس او الدلالة كما ذكره الشيخ في اجوبة المطاعن . ﴿ وبه عن ابن مقاتل ﴾ عن ابن المبارك اذا رأيت من يقع فيه فاعلم انه يحرق العلم فلا تصأ به وكان اذا ذكره بل لحيته بالبكاء . ﴿ وبه عن ابن مقاتل عنه ﴾ قال لقيت الفا من العلماء فما رأيت اعقل من ثلاثة من ابن عون الورع الزاهد وابي حنيفة والثوري قلت ابو حنيفة مبهوت قال اف اف لولاه لكنت ممن يتبع الفلوس ولكنت من المبتدعة . ﴿ وبه عن عطية ﴾ بن اسباط جاء ابن المبارك على اخته قال كنت اذا قدمت الكوفة استعار مني فركبته فكتبها مرارا وسئل امالك افقه ام هو فقال هو افقه من ملأ الارض مثل مالك . ﴿ وبه عن الحسن ﴾ بن عروة العبدي انه قال لا نكذب الله في انفسنا اما في الفقه هو وفي الحديث الثوري فاذا اتفقا فلا ابالي من خالفهما . ﴿ وبه عن وكيع ﴾ بن الجراح ما لقيت في جميع من لقيت افقه منه . ﴿ وبه عن جعفر ﴾ بن ربيع اقمت على بابه خمس سنين فما رأيت اطول سكوتا منه كان

(١) هكذا في الاصل ولعله عن الامام احمد بن علي بن المديني والله اعلم ١٢ الحسن بن احمد

له من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قال ابو بكر فاهشم انفه فقام اليه فاخذ بلجامه فقال من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال العباس بن عبد المطلب ❊ ❊ انبأني ابو المعالي ❊ الحلبي بعداد عن الحافظ ابي بكر الخطيب انا ابو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري انا المعافي بن زكريا انا محمد بن جعفر حدثني محمد بن منصور انا عثمان بن ابي شيبة انا علي بن عاصم (١) قال دخلت على ابي حنيفة وعنده حجام يأخذ من شعره فقال للحجام تتبع مواضع البياض قال الحجام لا يرد قال ولم قال لانه يكثر قال فتتبع مواضع السواد لعله يكثر فلعني ان شريكا حكيت له هذه الحكاية عن ابي حنيفة فضحك وقال لو ترك القياس لتركه مع الحجام ❊ ❊ وبه قال اخبرني الحسن ❊ بن ابي طالب ومحمد بن عبد الملك القرشي قال الحسن حدثنا وقال محمد اخبرنا احمد بن محمد بن الحسين الرازي انا علي بن احمد الفارسي الفقيه انبأ محمد بن فضيل الزاهد سمعت ابامطيع يقول مات رجل واوصى الى ابي حنيفة وهو غائب فقدم ابو حنيفة وارتفع الى ابن شبرمة وادعى الوصية واقام البينة ان فلانا مات واوصى اليه فقال له ابن شبرمة احلف ان شهودك

(١) هو ابو الحسن الواسطي احد الاعلام قد كان من اهل الدين والصلاح والخير البارع ١٢ خلاصه شهدوا

اذا سئل اجاب ❊ ❊ وبه عن النضر ❊ بن محمد كان اذا اتى بالحق لم يطبق لسانه ❊ ❊ وبه عن ابي يوسف ❊ كنا حين كان حيا نخطئ والآن ليس يبصر احد ما قلنا حتى نخطئ ❊ ❊ وبه قال عن حيان التوحيدي ❊ الملوك عيال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا ساسوا والفقهاء عيال الامام اذا قاسوا والمحدثون كل على ابن حنبل اذا اسند والسلف على ابي عثمان اذا اطنبوا اربعة لم يسبقوا ولم يلحقوا ابو حنيفة في فقهه والخليل في ادبه والجاحظ في تصنيفه وابو تمام في شعره ❊ ❊ وذكر السمعاني عن حنظلة ❊ بن يحيى عن الشافعي رضي الله عنه من اراد ان يتبحر في المغازي فهو عيال ابن اسحاق وفي الفقه فهو عيال ابي حنيفة وفي النحو عيال الكسائي وفي التفسير عيال مقاتل بن سليمان وفي الشعر عيال زهير ❊ ❊ وذكر محمد ❊ بن الحسن البخاري عن عبد الله بن المبارك المحروم من لم يكن له حظ منه ❊ ❊ وبه عن الهيثم ❊ عن ابن المبارك انه قال ابي لاذكره يوما فتكلم فيه رجل فقال اتريد ان تريدون منه من رفعه الله واختاره هو الرفيع المختار ❊ وفي رواية قال له ارأيته لو رأيته لعرفت ان الله خلقه رحمة لهذه الامة وقال يا قوم اكثرتم علينا من لم يجالسه او لم ينظر في علمه فهو المحروم الناقص ❊ ❊ وبه عن محمد ❊ بن عبد العزيز عمه انه قال قبح الله من ذكر شيخنا يعني اياه بسوء ❊ ❊ وبه عن بشر بن يحيى ❊ قال كنا عند ابن المبارك فسئل فروى عنه قولا وعن طاوس قولا فقال رجل نأخذ بقول طاوس ونضرب بقوله عرض الحائط فقال لو رأيته لو رأيته لاحتج عليك بما لا تقدر ان تضرب قوله عرض الحائط ❊ ❊ وبه عن ابن المبارك ❊ قال عليكم بالاثر ولابد للاثر منه وبه يعرف تأويل الحديث ومعناه ❊ ❊ وبه عن ابن المبارك ❊ عن زائدة عن هشام عن الحسن قال انظروا عمن تأخذون هذا الحديث فانه دينكم فاذا كان الحديث لا يؤخذ الا عن الثقة فالرأي اولى فاذا احدثك عنه الثقة فذاك ولما سمع ابو عصمة سعد بن معاذ

قوما

شهد و ابالحق قال ليس علي يمين كنت غائبا قال ضلت مقاليدك يا اباحنيفة قال ضلت مقاليد كما تقول في اعمى تبع فشهد له شاهد ان ان فلانا اشجه أعلى الاعمى يمين ان شهود ه شهد و ابالحق و هو لا يرى *

﴿اخبرنا برهان الدين ابو الحسن علي﴾ بن الحسين الغزنوي ببغداد قراءة عليه انا الشيخ ابو عبد الله الحسين ابن محمد البلخي اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد بن عمر انا احمد بن احمد بن علي بن ثابت بدمشق * و اخبرني عاليا ابو المعالي الفضل بن سهل المقرى (١) ببغداد اجازة عن احمد بن علي بن ثابت هذا وهو الخطيب صاحب التاريخ انا الفقيه ابو بكر احمد بن محمد البرقاني الخوارزمي الحافظ انبا ابو العباس بن حمدان لفظا انا محمد بن ايوب اخبرنا احمد بن الصباح قال سمعت الشافعي محمد بن ادريس قال قيل لمالك بن انس هل رأيت اباحنيفة قال نعم رأيت رجلا لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته * و سمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري رحمه الله

﴿و به الى ابي عبد الله البلخي﴾ هذا انا ابو الفضل بن خيرون انا الامام ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري انا عمر بن ابراهيم المقري انا مكرم بن احمد انا احمد بن محمد بن مغلس انا ابو غسان سمعت اسرائيل يقول

(١) القول و من مرة الحلبي و مرة البغدادي و مرة الاسفرائني و هما المقرى و هي قرية بالشام و لعل المنسوب واحد ١٢

قوما يقولون ابن المبارك اعلم منه قال انهم مثل الرافضة يجعلون عليا اماما و لا يجعلون من جعله اماما اماما فان عمر رضى الله عنه حصر الامامة في ستة و بقية السنة اتفقوا على امامته فلا يلتفت بعد ذلك الى قول المخالف * فان قلت * ذكر الرافضة ان امامة على رضى الله عنه ثابتة بنص جلي متواتر و هو قوله عليه السلام امامان قاما او قعدا و ابوهما خير منهما ابو امام اخو امام تابعهم قائم بالحق * قلت * هذا الحديث موضوع بلاخلاف لاحد من المسلمين قال الشيخ الكبير ابو الخطاب نجم الملة و الدين الكبير المحبوق اعطي الجاحظ عشرة آلاف على ان يضع احاديث في فضل علي رضي الله عنه فوضع الف حديث و الجاحظ من كبار المعتزلة فيه يقول القائل *

لو مسخ الخنزير مسخا ثانيا * ما كان الا دون قبح الجاحظ

رجل ينوب عن الجحيم بنفسه * و هو القذى في كل لحظ لاحظ

و المعتزلة اخوان الرافضة و دعواهم التواتر عليهم التواتر كدعوى اليهود التواتر فيما نقلوا عن موسى عليه السلام انه قال تمسكوا بالسبت ما دامت السموات و الارض و دعوى المجوس ان زرادشت ادخل قوائم الفرس في بطنه و دعوى اليهود صلب عيسى عليه السلام والله تعالى كذبهم في قوله تعالى بل رفعه الله اليه كذب الروافض في هذا النص بقوله تعالى ستدعون الى قوم اولى بأس شديد تقاتلونهم الآية و في الجملة ما حدثت الرافضة الا في القرن المشهود له بعدم العدالة وقد انقطع زمان التواتر قال الامام السرخسي الروافض قوم بهت لا يحترزون عن الكذب بل بناء مذهبهم على الكذب * و قال الامام الحارثي في الكشف الكبير روايات ابن المبارك فضائل الامام و مسائله اكثر من ان توصف لانه سمع منه كتبه بواسطة و بلا واسطة * فان قلت * ليس لابي حنيفة كتاب مصنف * قلت * هذا كلام المعتزلة و دعواهم انه ليس له في علم الكلام تصنيف و غرضهم بذلك نفي

كان ثم الرجل عاين ما كان احفظه لكل حديث فيه فقه واشد فحصه عنه فاكرمه الخلفاء والامراء والوزراء وكان اذا طرء رحل في شيء همه نفسه ولقد كان مسعر يقول من جعل ابا حنيفة بينه وبين الله رجوت ان لا يخاف ولا يكون فرط في الاحتياط لنفسه ٭ وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري فيه زيادة عند قوله واشد فحصه عنه واعلمه بما فيه من الفقه وكان قد ضبط عن حماد فاحسن الضبط عنه والباقي سواء ٭

﴿ واخبرنا الامام الاجل ركن الدين ابو الفضل عبد الرحمن ﴾ بن محمد بن اميرويه الكرماني بخوارزم اجازة في الاه سيف الدين ابو بكر محمد بن الحسين بن محمد الارسابندي(١) رحمه الله انا الرئيس ابو عبد الله محمد بن احمد الرقي انا ابو سهل احمد بن محمد بن انا ابو نصر احمد بن سهل الفقيه قال سمعت ابا القاسم بن حم الصفار سمعت اباعبد الله محمد بن سلمة يقول مرض ابو يوسف فعاده ابو حنيفة رحمهما الله فلما خرج من عنده قال لئن مات هذا الغلام لم يخلف على وجه الارض احدا امثله فلما برأ ابو يوسف اعجب بنفسه مجلس في مسجده فبلغ ذلك اباحنيفة فقال لرجل اذهب اليه فسله عن رجل دفع الى قصار ثوبا ليقصره ثم جاء صاحب الثوب فسأله ثوبه فجحده القصار

(١) الارسابندي بفتوحة وسكون راء واهمال سين وفتح موحدة دون فد ال مهملة منسوب الى ارسابند قرية

من يكون ابفقه لا كبروكتب ادعلم والمتعلم له لانه صرح فيه بكثير قواعد اهل السنة والجماعة ودعواهم انه كان من المعتزلة وذلك كتب لابي حنيفة الحـ...ـتي وهذا غلط صريح وفي رأيت بخط العلامة مولانا شمس الملة والدين الكردري البراتقيني العمادي هذين الكتابين وكتب فيهما انهما لابي حنيفة وقد تواطأ على ذلك جماعة كثيرة من المشايخ والحاصل ان الامام بين العلماء كابراهيم عليه السلام بين الانبياء كل ملة يدعي انه على ذلك الدين قال الله تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا كذلك ما كان الامام معتزليا ولا قدريا انما كان سنيا حنفيا ومسعوه حنفيا وكان الامام ابن المبارك يذب عن الامام وينصر مذهبه وكان ذلك معروفا ومشهورا وكذلك الخوارزمي وانه من تلامذته مشهور ٭ ﴿ وبه عن سهل ﴾ بن مزاحم وكان من ائمة مرو انما خالفه من خالفه لانه لم يفهم قوله ٭ ﴿ وبه عن الشيخ ﴾ بن عمرو الوراق قال كنت بمرو ايام النصر بن شميل فمتر بكتب الامام الى حان فجعلوا يغسلونها بالماء فسمع بذلك خالد بن صبيح قاضي مرو فركب خالد وآل صبيح الى الفضل بن سهل وكان في آل صبيح يومئذ خمسون رجلا يصلحون للقضاء وركب معهم ابراهيم بن رستم وسهل ابن مزاحم فكلموا الفضل فرفعه الى المامون فقال من هؤلاء فقال الاحداث اسحاق بن راهويه واحمد بن زهير والفضل والنصر بن شميل قال غدا اجمع هؤلاء وهؤلاء حتى يناظر واسمع بذلك اسحاق واصحابه فقال من يكلم هؤلاء والنصر بن شميل ليس ... لا يبصر المامون لا في الحديث ولا في الكلام فاختار وا ابن زهير فلما اجتمعوا عاتبهم المامون في ذلك فاسند وا ابن زهير في الكلام وقال لانه مخالف للكتاب والسنة فسأل المامون عن مسئلة خالد بن صبيح فحدث بقول الامام فجعل ابن زهير يروي فيه احاديث عن النبي عليه الصلوة والسلام يخالفه وجعل يجمع لقول الامام احاديث لا يعرفها هؤلاء القوم قال المامون لو وجدنا ه مخالفة للكتاب والسنة

هامش: ﴿ ...للتجنب ... واجمع ... ﴾ — ﴿ عافيت المامون من عمل كتب الامام وزجره ﴾

ثم جاء القصار بعد ذلك بثوبه مقصورا ايجب له الاجر عليه فان قال نعم فقل اخطأت و ان قال لا فقل اخطأت فذهب الرجل الى ابي يوسف فسأله عن ذلك ايجب الاجر فقال نعم قال اخطأت فقال ابو يوسف صدقت لا يجب الاجر فقال الرجل اخطأت فقام من ساعته واخذ النعل بيده فذهب الى ابي حنيفة فلما دخل عليه فقال جاء بك اليّ مسئلة القصار ● قال ابو القاسم بن حم الصفار (١) ثم سمعت بعد هذا من انسان آخر الجواب فيها ان جحده قبل ان يغسله فلا اجر له و ان جحده بعد ما غسله فله الاجر و اعتل ابو القاسم لهذا فقال اذا جحده قبل الغسل صار غاصبا فلا يجب له الاجر للغصب ثم غسل و ان غسل او لا فقد استوجب الاجر ثم لما جحده صار غاصبا و قد كان وجب له الاجر فلما رده خرج عن حكم الغصب و بقي له الاجر كما كان ● ﴿ و سمعت ﴾ هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري رحمه الله بروايته عن عمر بن ابراهيم عن مكرم بن احمد عن احمد بن محمد عن الفضل بن غانم فزاد في اوله و في آخره قال في اوله كان ابو يوسف مريضا شديد المرض فعاده ابو حنيفة مرارا فصار اليه آخر مرة فرآه ثقيلا فاسترجع ثم قال لقد كنت اؤملك بعدي للمسلمين و لئن اصيب الناس بك ليموتن معك علم

(١) قال في الجواهر المضية حم بفتح الحاء لقب ابي القاسم احمد بن عصمة الصفار و في انساب السمعاني هو لقب عصمة ١٢ حيدر

ما استعملناها اباكم ان نعود و المثل هذا و لولا ان الشيخ فيكم لعاقبتكم ثم ان المامون لما جلس ببغداد كان يحضره مائتا فقيه كلما مات واحد جاء بواحد مكانه و كان من هو افقه و اعلم ● ﴿ و به عن حامد ﴾ بن آدم عن النضر بن شميل قال كان الناس نياما فايقظهم ابو حنيفة ● ﴿ و به عن حامد ﴾ بن آدم عن النضر بن شميل عن محمد بن علي انه قال لا تذكروه الا بخير فاني كنت بالبصرة و هو بالكوفة فكان يبلغني عنه انه رجل صالح و كان النضر امام اهل مرو في اللغة و النحو و ايام العرب و غريب الحديث و كان المامون بمرو فقدمه و اكرمه و كان يستفيد منه و كان يحمل على الامام و لكن ما كان يتيسر له لانه لم يكن من رجال الفقه و كان اصحاب الامام يناظرونه و يخجلونه الا ان المامون كان يعرف له حق علمه الذي كان غريبا فيه فيجله ● ﴿ و به عن ابراهيم ﴾ بن فيروز عن ابيه قال رأيته جالسا في المسجد يفتي اهل المشرق و المغرب و الفقهاء الكبار و خيار الناس يحضرون كلهم مجلسه ● ﴿ و به عن عبد العزيز ﴾ بن ابي رزمة قال احسن من قال عندنا برأيه هو ● و عبد العزيز كان من كبار اصحابه المحدثين بمرو و فوض اليه الدرس و الفتوى بها بعد خالد ابن صبيح و اخذ الفقه بعد الامام من ابي يوسف و زفر ● ﴿ و به عن يحيى ﴾ بن اكثم عن ابيه قال ابو حنيفة لا يضم اليه احد في الفقه ● و يحيى كان من كبار فقهاء مرو و ابوه كان من اصحاب الامام ثم لزم من بعده زفر و يحيى قلد القضاء و هو ابن عشرين سنة فقيل له استصغارا كم سن القاضي فقال انا اكبر من يحيى عليه السلام حين اوتي النبوة و اسامة حين قلد جيش موتة و في القوم الشيخان و عتاب بن اسيد حين ولي على مكة ● ﴿ و به عن معروف ﴾ بن حسان احد مفاخر سمرقند و شريك ابن مقاتل (١) و اسحاق بن ابراهيم الحنظلي و هم نقلوا العلم الى ما وراء النهر و هم ائمة الحديث بما وراء النهر قالوا ما رأينا مثله علما و صيانة و كان يحتسب في تعليمه و ارشاده ●

(١) في الجواهر المضية و التذهيب هو محمد بن مقاتل الرازي قاضي ري من اصحاب محمد بن الحسن ١٢ منه

كثير ثم رزق العافية وساق الحديث الى ان قال فاتى ابا حنيفة فقال له ماجاء بك الامسئلة القصار فقال اجل قال سبحان الله من قعد يفتى الناس وعقد مجلساً يتكلم في دين الله هذا قدره لايحسن ان يجيب في مسئلة من الاجارات فقال يا ابا حنيفة علمني فقال ان كان قصره بعد ما غصبه فلا اجر له لانه قصره لنفسه وان كان قصره قبل ان يغصبه فله الاجرة لانه قصره لصاحبه ثم قال من ظن انه يستغنى عن التعلم فليبك على نفسه ﴿ انبأني ﴾ ابو المعالى الفضل بن سهل الحلبي ببغداد انبأني الامام ابو بكر الحافظ الخطيب انا علي بن القاسم بالبصرة انا علي بن اسحاق المادرائي انبأ احمد بن محمد الباهلي انبأ محمد بن عبد الرحمن قال كان رجل بالكوفة يقول عثمان بن عفان رضي الله عنه كان يهوديا فاتاه ابو حنيفة فقال اتيتك خاطباً قال لمن قال لابنتك رجل شريف غني من المال حافظ لكتاب الله يحيى يقوم الليل في ركعة كثير البكاء من خوف الله عز وجل قال في دون هذا مقنع يا ابا حنيفة قال الا ان فيه خصلة قال وما هي قال يهودي قال سبحان الله تامرني ان ازوج ابنتي من يهودى قال لاتفعل قال فالنبي صلى الله عليه وسلم زوج ابنته من يهودى قال استغفر الله وانى تائب الى الله عز وجل ﴿ وبه قال الخطيب

هذا

﴿ وبه عن اسرائيل ﴾ بن زياد امام اهل ترمذ في الفقه ما رأيت مثله في الفقه ﴿ وبه عن اسرائيل عن مقاتل ﴾ بن حيان قال جلست اليه فما رأيت ابصر ولا ادرك للغوامض منه ﴿ وبه عنه ﴾ ادركت التابعين ومن بعدهم فما رأيت احدا مثله يشبه باطنه ظاهره وظاهره باطنه واشد اجتهادا ونظرا لنفسه منه ﴿ وبه قال العلماء ﴾ ادرك مقاتل عمر بن عبد العزيز والحسن البصرى ونافعا وجماعة من التابعين وروى عنهم وكان جليلا عالما روى عنه واخذ منه واثنى عليه بكل ثناء حسن وهو امام بلخ في وقته كان يفتى ويقول هذا قول الشيخ الكوفي قال مقاتل وفدت الى عمر بن عبد العزيز فامر لى دار الضيافة وكان اصابته جنابة فامر بتسخين الماء فقال الغلام ليس لنا حطب قال اشتر بالسية فاد او حدث دراهم فاقبضه فجاء به فقال اين سخنته فقال في دار الضيافة قال رده فرده وقال هات بماء بير(١) فجاء به فصب عليه فقال هذا اهون من زمهرير جهنم ﴿ وبه عن مقاتل ﴾ بن سليمان قال كان له خمس عشرة خصلة لم يشاركه احد من اهل زمانه فيها ﴿ وبه عنه ﴾ جرى ذكره عند يحيى بن اكثم فقال يحيى رأيته قلت نعم رأيته يفسر العلم تفسيرا شافيا ورأيته شحيحا على دينه فقال يحيى وفقنا الله تعالى واياه ومقاتل امام في التفسير بلخي الاصل اكثر عليه الثناء وهو شريكه في السماع من التابعين مثل نافع وعطاء ومحمد بن المنكدر وابن سيرين وقد تقدم قربانه وحد في الكتب المنزلة صفة ثلاثة من العلماء ﴿ وبه عن ابي معاذ البلخي ﴾ قال ما رأيت احدا افضل منه ﴿ وبه عنه ﴾ قال كل من لم يجالسه بقى مفلسا الاخير فيه وهو خالد بن سليمان (٢) امام بلخ حافظ الحديث اخذه عن الثورى والفقه والحديث عن الامام كان زاهدا صلبا في دين الله تعالى قال مالك ثلاثة قاموا لله مقاما كريما ولم يخافوا فيه لومة لائم توبة بن سعد والمتوكل وابو معاذ وسأل رجل الثورى عن مسئلة فقال من اين قال من بلخ قال كيف تركت ابا معاذ قال في عافية قال فيه كفاية وحين حج

(١) للموفق ماء النهر ١٢ منه (٢) يعني ابا معاذ ١٢

سفيان

هذا ❁ اخبرنا الخلال انا الجريرى ان النخعى حدثهم انبأ محمد بن علي بن عفان انبأ نمر بن حدار عن ابي يوسف قال دعا المنصور اباحنيفة فقال الربيع حاجب المنصور وكان يعادى اباحنيفة يا امير المؤمنين هذا ابو حنيفة يخالف جدك كان عبد الله بن عباس رضى الله عنهما يقول اذا حلف على اليمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم او يومين جاز الاستثناء وقال ابو حنيفة لايجوز الاستثناء الامتصلا باليمين فقال ابو حنيفة يا امير المؤمنين ان الربيع يزعم انه ليس لك في رقاب جندك بيعة قال وكيف قال يحلفون لك ثم يرجعون الى منازلهم فيستثنون فتبطل ايمانهم قال فضحك المنصور وقال ياربيع لاتعرض لابي حنيفة فلما خرج ابو حنيفة قال له الربيع اردت ان تشيط بدمى(١) فقال له ابو حنيفة اردت ان تشيط بدمى فخلصتك وخلصت نفسى ۔ قلت وسيجئ هذه القصة اطول من هذه مع محمد بن اسحاق صاحب المغازى رحمه الله ۔ ❁ وبه قال حدثنا ❁ ابو نعيم الحافظ انبأ ابو بكر احمد بن محمد بن موسى انا خالد بن النضر سمعت عبد الواحد بن غياث يقول كان ابو العباس الطوسي سئ الرأي في ابي حنيفة وكان ابو حنيفة يعرف ذلك فدخل ابو حنيفة على ابي جعفر امير المؤمنين وكثر الناس فقال الطوسي

(١) وصوابه قال لاولكنك اردت ان تشيط بدمى فخلصتك وخلصت نفسى ١٢ كذا هو في عقود الجمان عن

سفيان كان ابو معاذ عديله ۔ ❁ وبه عن شقيق البلخى ❁ ذكر مناقبه من افضل الاعمال وانشد فيه قصيدة وهى قوله

اذا ما الناس فيه قايسونا ۔ اتيناهم بنادرة طريفة +

الى آخر ماذكره وشقيق بن ابراهيم من الزهاد حتى قيل ماخرجت بلخ مثله دخل بغداد فى زى الفقراء وعليه مدرعة صوف فرآه ابو يوسف من بعيد في موكبه وجلاله فقال وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون قال نعم ثم رآه من بعيد مرة اخرى قال يا ابا اسحاق انت في كسوتك ماغيرتها قال لانى ماوجدت ما طلبتها يعنى الجنة وانت وجدت ما طلبت فغيرت كسوتك ۔ ❁ وبه عن عبد الله ❁ بن الازهر سئل خلف بن ايوب عن مسئلة فقال قال ابو حنيفة وابو يوسف فيه كذا فقيل له ماتقول فيه انت قال اقول لك عن جبلى حديد وانت تقول فيه ما تقول ۔ ❁ وبه عنه ❁ من لم يفرط فيه فقد اساء به الظن والافراط ان تقول لم يكن احد اعلم منه في زمانه ۔ ❁ وبه عنه ❁ اعجب خصاله تركه تفسير القرآن والقضاء بعد ان عرض عليه الاموال وضرب وعذب وهو من بلخ روى عنه وعن ابي يوسف كان اعبد اهل زمانه وازهدهم قدم على بن المبارك فعانقه واكرمه فقال سيماك يشبه سيماء اهل الجنة وقال حماد بن سلمة مااحسن سمته ماقدم علينا من خراسان خير منه ولما توفي سنة خمس ومأتين ورفعت جنازته ووضع امير بلخ نوح بن اسد جنازته على عاتقه وصلى عليه فلما سلم سمع صوتا في الهواء يا نوح صليت على جنازة خير اهل هذه الارض صليت على جنازة خلف بن ايوب فغفرت ۔ ❁ وبه عن شداد ❁ لولا هو واصحابه لم يكن ندرى مانختار وما ناخذ وشداد ابن حكم لايروى عنه وانما يروى عن زفر وامثاله كان من ازهد اهل زمانه من ائمة بلخ صلى بوضوء ظهر اليوم ظهر الغد ستين سنة كان لاينام الليل مات سنة ثلاث عشرة ومأتين ومات بعده عصا[illegible]ف باشهر ۔ ❁ وبه عن

+ اتيناهم من الفتيا طريقة

اليوم اقتل ابا حنيفة فاقبل عليه فقال يا ابا حنيفة ان امير المؤمنين يدعو الرجل فيأمره بضرب عنق الرجل لا يدري ماهو ايسعه ان يضرب عنقه فقال يا ابا العباس امير المؤمنين يأمر بالحق او بالباطل قال بالحق قال انفذ الحق حيث كان و لا تسئل عنه ثم قال ابو حنيفة لمن قرب منه ان هذا اراد ان يوثقني فربطته ۞ قلت ۞ و في رواية عن العسكري قال قال ابو حنيفة كنا نأتي حماد بن ابي سليمان فلا ننصرف من عنده الا بفائدة فغشاه يوما ولم نفد منه شيئا الا انه قال اذا وردت عليك مسئلة معضلة فاجعلها سوالا على صاحبها فحفظت ذلك و انا لا ارى انه شئ فلما كان بعد مدة بعيدة صرت الى دار المنصور فخرج الي الربيع الحاجب ممتحنا فقال افتني في امير المؤمنين و ساق الحديث الى آخره ۞ ﴿ و اخبرني الحافظ جمال الدين ابو يعلى احمد ﴾ بن ابي مسعود بن محمد الاصبهاني فيما كتب الي منها انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي باصبهان اذنا قالا انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي اخبرنا حيان بن ابي الحسن سمعت خالد بن يزيد العمري بمكة كتبت عنه سنة تسع و عشرين و مائتين يقول كان ابو حنيفة و ابو يوسف و زفر

سعدان الحلمي ﴾ خلي وخلم (١) قرية ببلخ وكان من علماء بلخ يروى عنه قال كان طبيب الامة لان الجهل داء لا غاية له و العلم دواء ولا غاية له فتفسيره الشافي زال الجهل ۞ ﴿ و به عن كنانة ﴾ بن حنظلة المروزي و كان من ائمة هراة اكثر عنه الرواية علمه كله مفهوم مستعمل وعلم غيره يدخله الحشو لم اسمع منه في طول ما صحبته كلمة تردعليه او يعاتب عليها ۞ ﴿ و ذكر الامام ﴾ ابو الحبيب المروزي عن يحيى بن اكثم عن جرير قال قال لي المغيرة جالسه فانه لو كان ابراهيم حيا لاحتاج اليه وهو يحسن ان يتكلم في الحلال والحرام ۞ ﴿ و به عن ابن المبارك ﴾ ذكر عند داود الطائي فقال ذلك نجم يهتدى به السارى و علم يقبله قلوب المؤمنين و كل علم ليس بعلمه فهو بلاء على حامله والله عالم بالحلال والحرام و النجاة من النار مع ورع مستكمل و خدمة دائمة ۞ ﴿ و به عن نضر ﴾ بن علي قال كنا عند شعبة فاخبر بموته فاسترجع و قال طفئ عن الكوفة نور العلم اما انهم لا يرون مثله ابدا ۞ ﴿ و ذكر الامام الديلمي ﴾ قال كان شعبة كثير الدعاء حسن الذكر له ما سمعته يذكر بين يديه الا دعا له ۞ ﴿ و به عن كادح بن رحمة ﴾ سئل مالك رضي الله عنه عن رجل له ثوبان نجس و طاهر فحضرت الصلوة فاخبرته بقوله انه يصلي في كل مرة مرة فرد السائل وافتى به ۞ فان قلت ۞ هذا خلاف المذهب فان الواجب عليه التحري كما امر في القبلة بخلاف اشتباه المنكوحة المملوكة بالاجنبية او المطلقة بالمنكوحة او اختلاط الاواني الطاهرة بالاواني النجسة و النجس غالب او كانا على السواء فانه لا يتحرى بل يتيمم و الحكم في الثياب اذا لم يكن بينها علامة مميزة التحري سواء كانت الغلبة للطاهرة او لضدها ۞ قلت ۞ يحمل كلام الشيخ على انه اذا تحرى و لم يقع تحريه على شئ لانه اذا تحرى و وقع تحريه على ثوب فصلى فيه صلوة الظهر مثلا ثم وقع تحريه على طهارة الثوب الآخر فصلى فيه العصر لم يجز وكذلك لو صلى المغرب في الثوب الاول و العشاء في الثوب الثاني لا يجوز الثاني ۞ و الحاصل ان كل صلوة يصليها في الثوب الاول

(١) في تاج العروس خلم بالضم مدينة على عشرة فراسخ من بلخ ١٢ ح

و زفر و حماد بن ابي حنيفة ابصر قوم بالكلام قد خاصموا الناس و ناظروهم فغلبوا من كلموهم ائمة في العلم ٭

﴿وبه الى الحارثي هذا اخبرنا عمرو بن عاصم الاسدي﴾ انبأ النضر بن محمد سمعت بشر بن يحيى يقول سمعت ابراهيم ابن المغيرة سمعت الواقدي قال قلت لمالك بن انس من افقه من قدم عليكم من اهل العراق قال و من قدم علينا من اهل العراق قلت قدم عليكم ابن ابي ليلى و ابن شبرمة و سفيان الثوري و ابوحنيفة فقال مالك ذكرت اباحنيفة في آخرهم رايته يكلم فقيها من فقهائنا حتى رده الى رأيه نفسه ثلاث مرات و قال هذا ايضا خطأ ٭

﴿و به قال اخبرنا ابو حاتم﴾ انبأ عبد الرحيم بن حبيب انبأ اسمعيل بن يحيى قال قدم ابوحنيفة المدينة فما كلم احدا من فقهائنا الا قطعه الا انه كان يكلم مالك بن انس برفق ٭ ﴿و به قال اخبرنا قيس البخاري﴾ انبأ محمد بن عبد العزيز انبأ ابي عن النضر بن محمد سمعت اباحنيفة يقول خرجت انا و حماد بن زيد (١) نشيع سالما الافطس (٢) فلما وصلنا الى النجف سأل رجل حمادا فقال اني على دابة سيور وقد غربت الشمس و لست على الوضوء فقال له حماد تيمم و صل و استفتاني الرجل فقلت سر و انتظر غيبوبة الشفق فاذا اخشيت ذلك فتيمم و صل قال فسار الرجل

(١) قال المهذب بن زيد صوابه خرجت انا و حماد بن ابي سليمان ١٢ هامش الاصل (٢) هو سالم بن عجلان الكوفي ١٢

الاول تجوز و التي يصليها في الثوب الثاني لا تجوز لا نا حكمنا بطهارة الاول و نجاسة الثاني فلا ينقض هذا الحكم الا باليقين ٭ فان قلت ٭ احكام مسائل التحري و مواقعه لم تذكر في المتاهير فتبرع بذلك ٭ قلت ٭ اشير الى ذلك اجمالا اعلم ان التحري مشتمل على فصول ثلاثة في الصلوة و الزكوة و الاختلاط و الذي كنا بصدده الثالث و هو على ضربين اختلاط ممازجة و مجاورة ٭ فالاول ٭ كاختلاط ودك الميتة بالسمن ممازجة وان كانا جامدين فذلك مجاورة لا تضر و ان كان احدهما ذائبا و الآخر جامدا ازيل النجس و اكلت البقية و ان كانا مائعين لا مجال للتحري لكن اذا كانا متساويين او الغلبة للنجس لا ينتفع به اصلا لا ابتياعا و لا استصباحا و لا يدبغ به الجلد و ان كانت الغلبة للسمن يجوز الانتفاع به في غير الاكل و لا ينتفع به في الاكل بحال و الشافعي رضي الله عنه قاس الثاني على الاول و حرم الانتفاع به مطلقا و مثله الفارة اذا وقعت في السمن الذائب ٭ واختلاط المجاورة ٭ على اربعة اوجه ٭ اختلاط الاواني الطاهرة بالاواني النجسة ٭ فانه ينظر ان كانت الغلبة للطاهرة تحري و يتوضأ بالطاهر و لا يجوز له ترك التحري ٭ و ان كانت الغلبة للنجس او على السواء فانه لا يتحرى و يتيمم و الافضل له ان يريق الماء او يخلط الكل ثم يتيمم ليكون ابعد عن الخلاف فان الشافعي يوجب التحري قبل اختلاط الممازجة نعم له التحري حال العطش لعدم البدل اذ يجوز شرب الماء النجس حال التغير حتى جاز دفع العطش بالخمر لاساغة اللقمة و مثله الحكم في سائر المائعات كالدهن و اللبن و الخل ٭ و الثاني ٭ اختلاط المذكية بالميتة لو كان بينهما علامة مميزة فصل بها و الا فان كان الغلبة للمذكية تحرى و طرح الحرام و لو كان الغلبة للنجس او تساويا لا يتحرى الا في حالة الضرورة كما ذكرنا و اما الثياب فانه يتحرى في الاحوال الثلاثة لان حكم الثوب اخف من غيره ٭ فان الثوب اذا كان ربعه طاهرا يصلي فيه و لا يصلي عاريا و الخلاف مع محمد فيما اذا كان الاقل من الربع

فاد رك المالك في الوقت قال ابو حنيفة هذا اول ما خالفت فيه حماد ا ﴿ و به قال اخبرنا احمد ﴾ بن محمد بن شبيب المروزي انا محمد بن الحكم انبا الحسن بن محمد البلخي قال كان حماد بن ابي سليمان يقول ربما اتهمت رائي برأي ابي حنيفة فاقول بقوله ﴿ و به قال اخبرنا ابراهيم ﴾ بن منصور سمعت اباعصمة سعد بن معاذ سمعت اباسليمان سمعت محمد بن جابر يقول كنا نجالس حماد بن ابي سليمان و يكلمه ابو حنيفة فاذا خالفه ضيق عليه الكلام و ربما قال حماد كيف اصنع و هذا قول ابراهيم و ربما قال كيف اصنع و هذا قول اخبرني به ابراهيم عن فلان عن بعض اصحابه وربما قال هو قول عبد الله بن مسعود و اخبرني به ابراهيم قال فيحمله حديثاً فيحفظه ﴿ و به قال اخبرنا محمد ﴾ بن نصر المروزي انبا موسى بن نصر سمعت الحسن اللال سمعت ابا يوسف يقول اجتمع ابو حنيفة و ابن ابي ليلى في موضع فكلمه ابو حنيفة في مسئلة فضيق عليه فقال ابن ابي ليلى اني لا ارجع عن قول قلته فقال له ابو حنيفة و ان ظهر خطاؤه قال اذا اظهر خطاؤه فاني لا اقول به فقال ابو حنيفة فاني قد بينت خطاء قولك فارجع عنه و قل بالصواب قال حتى انظر فيه فقال له ابو حنيفة لا يحل لك ذلك

قالت

طاهرا او كان كله مملوا دما ٭ و الرابع ٭ اختلاط موتى المسلمين بموتى الكفار فان امكن الفصل بالعلامة كالختان او بالسواد او بالخضاب حكم بها و الاصل في تحكيم العلامة قوله تعالى ان كان قميصه قد من قبل الآية و ان لم يميز لعدم العلامة او لاشتراكها فان كان الغلبة للمسلمين يصلى الا انه ينوي الدعاء للمسلمين لا غير و يدفنون بعد الغسل في مقابرنا و لو كانت الغلبة للمشركين لا يغسل و لا يصلى عليه و يدفن في مقابر الكفار و ان كانا على السواء قال بعضهم يدفن في مقابرنا و قيل في مقابرهم و قيل في موضع على حدة و لا تسنم قبورهم بل تسوى ٭ و نص الحاكم في الكافي انه يدفن في مقابر المشركين و مثله ماذكر عن الصحابة انهم اختلفوا على ثلاثة اقوال في الكتابية اذا كانت تحت مسلم ماتت و في بطنها ولد من زوجها المسلم اين تدفن ٭ فان قلت ٭ التحري اسد في باب الفروج فان الرجل اذا كان له عشرة اماء اعتق احداهن ثم نسيت المخاطبة فانه لا يباح له وطئ واحدة منهن و لا بيعهن جملة ٭ و ذكر الكرخي انه لو باعهن متفرقات تعينت المتأخرة الباقية للعتق لجاز البيان بالفعل لا بالقول و ظاهر الرواية جواز بيع الكل و عدم تعيين الباقي للعتق و الحيلة في اباحة وطيهن ان يعقد على الكل فيطأ المعتقة بالنكاح و المملوكة بملك اليمين ٭ قلت ٭ وعن هذا اخذ مشائخ خوارزم في الجواري التي تجلب من التتار ان يعقد ثم يطألان ولاة التتار مسلمون واحكام الاسلام جارية فيما بينهم لكن التتار اكثرهم كفار و يبيعون اولادهم في المفازة او في بلدة من بلاد المسلمين و حكم بيع الحربي و حكم ولده في دار الاسلام او في دار الحرب معلوم في (السير الكبير) و غيره فاذا فالاحتياط في النكاح فانه ان كانت امة لا يضر النكاح و الا فالاباحة به و كذلك اذا كان له اربع نسوة فطلق احداهن ثم نسيها فانه لا يتحرى والحيلة ان يراجعهن لو رجعيا دون الثلاث و يتزوجهن لو بائنا دون الثلاث و لو ثلاثا طلق كل واحدة رجعية و يتركهن حتى تنقضي عدتهن و لا تحل له واحدة منهن قبل التاديب بما فيه غيظ الفحول و هو التزوج

بزوج

فانت اعلم ❊ ❊ وبهذا الاسناد قال ❊ ابو يوسف كان ابن ابي ليلى يهاب اباحنيفة في المسائل وشهدت
يوماً اباحنيفة يكلم ابن ابي ليلى في مسئلة من الطلاق وكان ابن ابي ليلى يقول اذا قال الرجل كل امرأة اتزوجها
فهي طالق انها لاتطلق اذا تزوجها واذا عين امرأة او ذكر قبيلة او مصراً فان تزوجها طلقت قال فقال ابوحنيفة
اقاويل حيره فيها وسكت ابن ابي ليلى ❊ ❊ وبه قال اخبرنا محمد ❊ بن سهل المروزي حدثني محمد بن ابراهيم
انبأ علي بن عيسى اخبرنا ابو عبد الرحمن المؤدب وكان امام مسجد محمد بن الحسن قال كانت امرأة مجنونة لها
لقب وكانت اذا دعيت بذلك اللقب شتمت فدعاها رجل بذلك اللقب فقذفت ابويه وهما في الاحياء فرفعت
الى ابن ابي ليلى فاقام عليها حدين في مجلس واحد وضربها في المسجد واقام عليها حدين وهي قائمة فبلغ ذلك
اباحنيفة فقال اخطأ في مواضع اقام عليها حدين لابويه وهما في الاحياء وهما الخصم ولم يكن هذا الخصم واقام حدين
في مكان واحد ولا يجتمع حدان حتى يخف احدهما واقام حدين والقاذف لو قذف قوماً كثيراً فعليه حد واحد
واقام عليها الحد قائمة ولا يقام على المرأة الحد قائمة وحدها وهي مجنونة ولا تحد المجنونة لان القلم مرفوع عنها

بزوج آخر ولكن اذا تزوج متعاقباً جاز نكاح الثلاثة ولا يجوز نكاح الرابعة لتعينها للطلاق الثلاث بخلاف ما اذا
تزوجهن دفعة واحدة فانه لا يجوز لان واحدة منهن مطلقة ثلاثاً بيقين ولو ماتت واحدة حلت البقية
بلا تزوج بزوج آخر لتعينها للطلاق الثلاث ولو كانوا عشرة نفر لكل منهم امة فاعتق واحد منهم امته ثم
اشتبه المعتق ولا يدرى من المعتق جاز لكل واحد وطئ امته والتصرف فيها تصرف الملاك بيعاً وشراء لتمكن
الجهالة في الطرفين ولو دخل الكل في ملك واحد فهذه المسئلة والمسئلة الاولى على السواء وساغ فيها ما ذكر
❊قلت التحري انما تجرى فيما تجري فيه الاباحة حالة الضرورة لا فيما لا يباح حالة الضرورة والفروج مما لا تجرى
فيها الاباحة بحال فلا تنكشف الحرمة بالتحري وبقية الكلام فيه ينظر في المطولات ❊ ❊ وبه عن ابن عيينة ❊
اتيت سعيد بن ابي عروبة فقال يا ابا محمد ما رأيت مثله لوددت ان الله تعالى اخرج العلم الذى معه الى قلوب
المسلمين فلقد فتح الله تعالى له في الفقه شيئاً كانه خلق له وسعيد امام اهل البصرة بعد الحسن البصرى ❊
❊ وبه عن ابن عيينة ❊ من اراد المغازى فعليه بالمدينة والمناسك بمكة والفقه بالكوفة واصحابه وانه اول من اجلسني
في الحديث لما قدمت الكوفة قال هذا اعلمهم بحديث عمرو بن دينار فاجتمع الى الناس ❊ ❊ وبه عنه ❊ قال
العلماء ابن عباس في زمانه والشعبي في زمانه وهو والثوري في زمانه ❊ ❊ وبه عن ابن المبارك ❊ ان كان
بالرأي فرأي مالك والثوري ورأيه لكن رأيه ادق واحسن واغوص وانه افقه الثلاثة ❊ ❊ وبه عن خلاد ❊
السكوني قال جئت الى زهير بن معاوية يوماً فقال من اين قلت من عنده قال والله لمجالستك معه يوماً خير من مجالستي
شهراً ❊ ❊ وبه عن عبد الله ❊ بن داود الخريبي لى من اراد ان يخرج من ذل الجهل الى الفقه فعليه
بكتبه وكان والله انفع للمسلمين من حماد بن (١) سلمة وحماد بن زيد ❊ ❊ وبه عن الحارث ❊ بن عبد الرحمن

(١) هو حماد بن سلمة بن دينار الربعي قال ابن المبارك ما رأيت اشبه بمسالك الاول من حماد كما في التذهيب ١٢ حيدر

و مد هاو المرأة لاتمد و ضربهافي المسجدولا تقام الحدود في المساجد* قال علي بن عيسى اخبرني بالحرف الاخير بشر بن يحيى * ﴿ و به قال اخبرنا ﴾ محمد بن الليث السرخسي امام الجامع انبأ محمد بن المهلب انبا مغيث بن بديل انبا خارجة قال دعا ابو جعفر امير المؤمنين اباحنيفة فادخل عليه و عنده ابن شبرمة و ابن ابي ليلى و كان ابن ابي ليلى على قضاء الكوفة و ابن شبرمة على قضاء بغداد فسأل ابو جعفر امير المؤمنين اباحنيفة فقال ياباحنيفة ماقولك في الخوارج اذا اصابوا من دماء المسلمين و اموالهم قال سل هذين اللذين عندك قال قد فعلت قال فما قالا قال فقال احدهما يؤخذون فيما اصابوا من ذلك كله و قال الآخر لا يؤخذون بشيء من ذلك قال فقال ابو حنيفة قد احطئا جميعا قال فلهذا دعوتك فكيف هو يا اباحنيفة فقال ابو حنيفة ما اصاب الخوارج و احكام المسلمين لا تجرى عليهم فهو موضوع عنهم وان لم تضمه ات و ما اصابوا و احكام المسلمين جارية عليهم فهم يؤخذون به قال فقال سائر من كان عنده من العلماء القول ماقال ابو حنيفة * ﴿ و به قال اخبرنا الربيع ﴾ بن حسان انبأ ابو كريب انبا اسد بن عمرو قال جاء عمر بن ذر الى ابي حنيفة فقال ان جار الى شيعيا وقعت له مسئلة و هو

كنا عند عطاء بن زيد حرم فاذا جاء او سمع له وداده * ﴿ و به عن ابي سليمان الجوزجاني ﴾ قال لى قاضى البصرة محمد بن عبد الله نحن بالشروط ابصر من اهل الكوفة قلت ماوضعه الا الامام لكن نقصتم و زدتم هاتوا بشروط مثل شروطه فقال التسليم للحق اولى * ﴿ و به عن رباح بن نضر ﴾ قال التقى الامام و عمر بن ذر فاعتنقا و قبل عمر بين عينيه * ﴿ و به عن ابي يوسف ﴾ كان الامام يفتي في المسجد الحرام اذ وقف عليه الامام جعفر بن محمد الباقر ففطن الامام فقام فقال يا ابن رسول الله لو علمت اول ما وقفت لما قعدت و انت قائم فقال اجلس فافت الناس فعلى هذا ادركت آبائي * ﴿ و به عن حرملة ﴾ عن الشافعي من لم ينظر في كتبه لم يتبحر في الفقه * ﴿ و به عن سليمان ﴾ بن داود الهاشمي عن الشافعي قوله اعظم من ان يدفع بالموينا * ﴿ و به عن يحيى بن معين ﴾ قال الفقهاء اربعة مالك و الاوزاعي و الثوري و هو وسئل هل حدث سفيان عنه قال نعم كان ثقة صدوقا في الحديث و الفقه مامونا على دين الله تعالى * ﴿ و به سئل يزيد بن هارون ﴾ عن رأيه و رأي مالك قال الفقه صناعته مارأيت رجلا انظر في الفقه الاظهر هو عليه الفقه صناعته و صناعة اصحابه كانهم خلقوا له * ﴿ و به عن بشر بن يحيى ﴾ قيل لابي عاصم النبيل ابو حنيفة افقه ام سفيان قال هو و الله افقه من ابن جريج مارأت عيني رجلا مثله اشد اقتدارا على الفقه * و مما قيل في شهادات الائمة في حق الامام قول القائل *

﴿ شعر ﴾

شهدت ائمة الامام بسبقه * في العلم و التقوى بنو الايام
و تألبت و تظاهرت في مدحه * فرق الهدى و ائمة الاسلام
اهل الحجاز مع العراق باسرهم * مدحوه مثل مديح اهل الشام

قال فقل له حتى يجئ قال فجاء عمر بن ذر والرجل معه فقال قلت لامرأتي انت علي حرام قال فقال له ابوحنيفة قول صاحبك علي بن ابي طالب رضي الله عنه فيها انها ثلاث قال لا اريد قول صاحبي اريد قولك فقال له ايش نويت بقولك انت علي حرام قال لم انو شيئا قال ولم تنو الطلاق قال لا قال لا يقع شئ فقال الرجل جزاك الله خيرا اوجبت لك الجنة وان كرهت اباه وسمعته في مناقب الصيمري * ﴿و به قال اخبرنا احمد بن محمد﴾ انبأ محمد بن عبدالله بن سالم انبأ ابي قال سمعت ابن حماد بن ابي حنيفة يذكر عن مالك بن مغول انه كان ربما جالس اباحنيفة قال فرأيته يوما وسئل عن مسئلة فالقاها على اصحابه فعيوا عن جوابها فقال فيها ثم اطرق طويلا ورفع رأسه الى السماء وعيناه تدمعان وقال اللهم انك تعلم اني انما اريد به وجهك * ﴿و به قال اخبرنا احمد﴾ انبأ عبدالله بن احمد بن مسنون انبأ علي حدثني ابي عن ابراهيم بن الزبرقان قال كنت يوما عند مسعر فمر بنا ابو حنيفة فسلم و وقف عليه ثم مضى فقال بعض القوم لمسعر يا باسلمة ما اكثر خصوم ابي حنيفة فاستوى مسعر منتصبا ثم قال اليك عني فما رأيته خاصم احدا الا فلج عليه * (١) ﴿و به قال اخبرنا صالح﴾ بن احمد بن ابي مقاتل انبأ محمد بن شوله (٢) انبأ القاسم بن الحكم التميمي

(١) الفلج الظفر والفوز ١٢ قاموس ١٢ (٢) هكذا في الاصل و لم نجد هذا الاسم في كتب الرجال ١٢

بل كل اهل الارض قد مدحوا الرضى * مدحا يجد على بلى الايام
نادوا بان ابا حنيفة للتقى * و العلم صار امام كل امام
اخذ الامام من الشريعة والتقى * ومن العبادة اوفر الاقسام
لله قد مدحوه اذ لم يدعهم * نحوا المديح شوافع الارحام
عرفت ملوك الحق حق علومه * فثنوا اليه اعنة الاعظام

* فان قلت * هل بشهادة هؤلاء تاثير في الترجيح * قلت * نعم واي تاثير فان سادة الارض العلماء مشارق الارض ومغاربها اعترفوا بتقدمه و بفضله فتوجب ترجيحه على اقرانه وذلك ثابت بالكتاب والسنة * اما الكتاب فقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس * قال طائفة من المفسرين انه شهادة البعض على البعض ويؤيده السنة وهو مارواه مسلم عن انس عنه عليه السلام انه حين مرت به جنازة فاثنوا عليه خيرا فقال وجبت ثلاثا ثم مر واباخرى فاثنوا عليه شرا فقال وجبت ثلاثا فقال عمر رضي الله عنه فداك ابي و امي ماوجبت لهما قال عليه السلام من اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن اثنيتم عليه شرا وجبت له النار انتم شهداء الله في ارضه ثلاثا * فان قلت * جاء في تفسير الآية انه الشهادة على الامم بتبليغ رسلهم اليهم بما ارسلوا به كما ذكره البخاري مختصرا وابن المبارك مطولا والسياقة لابن المبارك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى بنوح يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يارب فيقول هل بلغت قومك فيقول نعم فيقول لامته هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير فيقول من يشهد لك فيقول محمد وامته فيجيئهم فيشهدون انه بلغ ويقول تلك الامم يشهد علينا من لم يدركنا فيقول لهم الرب سبحانه و تعالى كيف تشهدون على من لم تدركوهم

حدثني ابو حباب قال رأيت عاصم بن ابي النجود يستفتي ابا حنيفة فافتاه فرأيته استبشر بذلك و قال رحمك الله يابا حنيفة و جزاك خيرا فنعم المفرج انت ❊ و به اخبرنا احمد ❊ بن محمد انا الحسن بن علي بن بديع انبا محمد بن حميد قال سمعت ابن ابي حماد يذكر عن شيبان قال رأيت مسعرا و عمر بن ذر و ابا حنيفة اتوا عاصم ابن ابي النجود فخفي بهم و قربهم و سألوه عن حديث ليلة القدر و حديث صفوان بن عسال و غيره من حديثه ❊ قلت ❊ و كان عاصم وهو المقرئ شيخ ابي حنيفة رحمه الله كان يقول له اذا جاءه ❊ يستفتيه يا ابا حنيفة اتيتنا صغيرا و اتيتنا كبيرا ❊ ❊ و به قال حدثنا معمر ❊ بن محمد البلخي انبا عمي شهاب بن معمر قال سمعت محمد بن مروان يقول رأى الكلبي ابا حنيفة فقال لجلسائه ترونه هذا و الله ماسألني احد عن شيء الا سهل علي جوابه الا هذا فان كل سوال سألنيه كان اثقل علي من جبل ❊ ❊ و به قال اخبرنا العباس ❊ بن حمزة انبا اسمعيل بن موسى السدي حدثني الحسين بن زياد قال سمعت عبيد الله الوصافي قال كنا عند عطاء بن ابي رباح وابوحنيفة معنا فكلم رجلا في الايمان فقال له ابو حنيفة امؤمن انت قال ارجو فقال له ابو حنيفة اذا سألك منكر و نكير في القبر

فيقولون بعثت الينا رسولا انزلت الينا عهدك و كتابك و قصصت علينا انهم بلغوا فنشهد بما عهدت الينا فيقول الرب سبحانه و تعالى صدقوا فذلك قوله تعالى و كذلك جعلناكم امة وسطا الآية فلا يستقيم صرف الآية الى ماذكرت من الشهادة ❊ قلت ❊ لامنافاة فان شهادة الافراد من الامة يوم القيامة لماقبلت في الآخرة فشهادة الاعلام الذين تتلقى عنهم الاحكام اولى ❊ الاترى ان السلف استنبطوا حكم قول الشاهد اذا قال لاعلم لي بالقضية ثم شهد وابي تلك انه يقبل في المذهب المختار كقوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا احبتم الى قوله تعالى لاعلم لنا ❊ ثم يشهدون على الامم بالتكذيب كما قال تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد و جئنا بك على هؤلاء شهيدا ❊ دل ان قوله لاعلم لنا لاينافي الشهادة بعد ❊ كذلك في الآية لنا فوائد ❊ الاول ❊ ان جواز اداء الشهادة غيرمقصور على العيان و السماع من صاحب الواقعة بل السماع بطريق التواتر كاف ومنه استنبطوا جواز الشهادة بالتسامع في الاشياء الخمسة ❊ الثاني ❊ ان الله تعالى سماهم وسطا و هو العدل و العدل المرضي و المرضي يدخل الجنة ❊ و الثالث ❊ ان المجروح لا يدعى لاداء الشهادة ❊ والرابع ❊ اناماموررون باكرام الشهود و حاشا ان يامر و لايفعل ❊ و الخامس ❊ انهم وفقوا لوجه اداء الشهادة بلاتعليم كماوفق خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين بلاسماع من معلم و ابن ثابت لماوفق استحق التكريم و صار مخصوصا كذلك هذه الامة لماوفقوا استحقوا التكريم من الله تعالى بالفوز العلي لايبعد و هؤلاء لما استحقوا التكريم باستنباط نكتة لان يستحق ابن ثابت التكريم و الاستحقاق باستخراجه و وضعه صعاب المسائل و جوابه عنها اولى ❊ فبحمد الله تعالى فرغنا من مقدمة الكتاب ❊ فالآن نشرع في الفصول بعون رب الارباب ❊ المرشد الى المذهب الصواب ❊

❊ الفصل الاول في ابتداء نظر الامام رضي الله عنه في الاستفادة و اقبال الانام عليه للاستفادة ❊

القبر عن الايمان تقول ارجو قال فبكى الرجل وتحير * قلت وقد اورد هذا الحديث ابو عبد الله بن ابي حفص عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد قال في آخره قال فبكى الرجل فقال ابو حنيفة رحمه الله ما رحمت رجلا ما رحمت ذلك الرجل ولم يدكر فيه عطاء * ❊ وبه قال اخبرنا احمد بن محمد الكوفى انبا احمد بن محمد الحازمي انبا حسين بن سعيد اللخمي انبأ ابي عن محمد بن عمارة بن القعقاع عن رجل وقع بينه وبين امرأته مداراة ليلة فقال انت علي كظهر امي ان لم اقع عليك الليلة ثم تدارئا فقالت انت علي كظهر امي ان وقعت عليك الليلة فجعل يدور في الليل متحيرا يستفتي حتى اتى عامة فقهاء الكوفة فلم يجد عندهم شيأ ثم اتى ابا حنيفة فاستخرجه فقال ابو حنيفة أفي هذا الوقت فقال يا ابا حنيفة الله الله فانها بلية ثم قص عليه قصته فقال ابو حنيفة ويحك الك عبيد فقال نعم قال فاعتق عبدا منهم وقد برت يمينك * ❊ وبه قال حدثنا علي بن موسى ❊ انبا يعقوب بن اسحاق حدثني مسدد سمعت المطلب بن زياد يقول ما كلم ابو حنيفة رجلا في باب من ابواب العلم الا ذل ذلك الرجل وخضع له * ❊ وبه قال حدثنا يعقوب ❊ حدثني يوسف الصفار انبا عبيد بن سعيد القرشي قال ما لقي ابو حنيفة احدا

ذكر الغزنوى عن زفر عنه انه قال كنت بلغت من الكلام الغاية حتى كان يشار الي بالاصابع وكنت اجلس بقرب حلقة حماد فسئلت عن من له زوجة امة كيف يطلقها للسنة فلم اهتد الى الجواب * فقلت هاسلي حمادا واخبريني بالجواب فسألت حمادا فرجعت فاخبرتني فقلت لا حاجة لى فى علم الكلام فغدوت الى حلقة حماد وكان اذا ذكر المسئلة احفظ قوله واذا كرر حفظت الجواب ويخطي اصحابه فقال لى لا يجلس في الحلقة قبالى غيرك ثم لزمته عشر سنين ثم اردت ان انفرد في حلقة فلما دخلت المسجد على ذلك العزم فلم املك الخلاف فجلست في الحلقة فاخبر بموت حميم له بالبصرة فخرج اليه واجلسنى مكانه فوردت علي ستون مسئلة لم احفظ جوابها فاجبت وكتبت جوابي فلما جاء بعد شهر عرضت عليه جوابي فخالفني في عشرين فحلفت ان لا افارقه الى الموت فلازمته ثماني عشرة سنة اخرى * ❊ وذكر تاج الاسلام السمعاني عنه ❊ قال خدعتنى امرأة وفقهتني امرأة وزهدتني امرأة * اما الاولى * قال كنت مجتازا فاشارت الي امرأة الى شئ مطروح في الطريق فتوهمت انها خرساء وان الشئ لها فلما رفعته اليها قالت احفظه حتى تسلمه لصاحبه * الثانية * سالتني امرأة عن مسئلة في الحيض فلم اعرفها فقالت قولا تعلمت الفقه من اجله * والثالثة * مررت ببعض الطرقات فقالت امرأة هذا الذى يصلي الفجر بوضوء العشاء فتعمدت ذلك حتى صار دابي * ❊ وذكر الحلبي البغدادي ❊ باسناده الى الحصين قال جاءت امرأة الي حلقته فسألتهم عن مسئلة فلم يجيبوها فذهبت الى حماد فاجابها فجاءت اليهم وقالت غررتمونى فذهب الامام الى حلقة حماد فقال ما جاء بك قلت تعلم العلم قال تعلم كل يوم ثلاث مسائل فتعلمت حتى فقهت ❊ وذكر الامام الزرنجرى ❊ باسناده عن ابى حفص الكبير قال كان الامام تبحر فى علم الكلام فذكر عنده يوما الايلاء فلم يعرفه فلام نفسه وقال اخل بالواجب فترك الكلام واشتغل بالفقه عند حماد * ❊ وذكر الامام ابو الحسن بن على بن عبد العزيز المرغيناني ❊ باسناده الى نعيم بن عمرو

- الموفق فتعبدت والظاهر فتعودت ١٢ الحسن بن احمد النعماني

الا و ابو حنيفة افقه منه ❊ و به قال حدثنا محمد ❊ بن المنذر المروي انبا محمد بن المهاجر حدثني محمد بن حاتم انبا عمار بن محمد قال كان ابو حنيفة جالسا في المسجد الحرام و عليه زحام كثير من كل الآفاق قد اجتمعوا عليه يسألونه من كل جانب فيجيبهم و يفتيهم كان المسائل في كمه يخرجها فينا و لها ايام ❊ و به قال حدثنا الربيع ❊ ابن حسان انبا حرب بن يزيد الطحان انبا ابي قال كان ابو حنيفة اذ افتى في مسئلة يسئل عنها سكت طويلا لايتنفس صعداء و يقول اللهم لا تواخذنا ❊ قلت ❊ و اخرجه ايضا عن ابي يوسف قال دخلت على ابي حنيفة و هو مغتم قال تخففت ان اسئله فرفع رأسه و قال يا ابا يوسف الرى الله يسألنا عما نحن فيه قال فقلت رحمك الله ما على المجتهد الا الاجتهاد قال اللهم غفرا ثم رفع رأسه فقال اللهم لا تواخذنا ❊ اخرجه عن محمد بن داود عن موسى بن نصر عن الحسن بن زياد سمعت ابا يوسف ❊ وقال حرب هذا انبأ عبدالله ❊ بن الاجلح قال كان ابو حنيفة غواصا يغوص فيخرج احسن الدرر واليا قوت ❊ و به قال حدثني صالح ❊ بن سعيد انبأ صالح بن محمد سمعت زفر يقول كان ابو حنيفة اذا تكلم خيل اليك ان ملكا يلقنه مايقول ❊ و به قال حدثنا ❊ موسى

ابن

عنه انه قال كنت اتقاضى في سوق الخزازين ايام الحجاج و انازع الناس في الدين فسئلت عن فريضة فلم اعرفها فقيل لي تتكلم في دين الله و هو ادق من الشعر و لا تحسن فريضة فخجلت فاتيت الشعبي فاذا هو مخضوب الرأس و اللحية يلعب بالشطرنج مع اصحابه فسألته عن مسئلة فقال مايقول فيه الحكم بن عتيبة وحماد فسمعته يقول لا نذر في معصية الله تعالى و لا كفارة فيه فقلت الله سبحانه و تعالى يقول و انهم ليقولون منكرا من القول و زورا ❊ و مع ذلك اوجب فيه الكفارة فقال اقياس انت قم فاخرج عني فدخلت على قتادة فاذا هو يتكلم في القدر فدخلت على ابي الزبير صاحب جابر بن عبد الله فرأيته رجلا لايحفظ لسانه فاتيت نافعا مولى ابن عمر فاذا هو يروى عن مولاه انه كان يرخص في اتيان النساء في غير ماتيهن و يتلو قوله تعالى نساءكم حرث لكم الآية فقلت هذا احمق الناس او اكذب الناس فاذا كان سمع منه كان عليه ان يكتمه فلزمت حماد ❊ و ذكر الامام الدبلي ❊ باسناده الى يحيى بن بكير قال مررت يوما على الشعبي فقال لي عليك بالعلم فاني ارى فيك فطانة فهزني ذلك الى العلم فتعلمت ❊ و به الى القاسم بن عدى العجلي ❊ قيل له كيف اخترت حماد اقال بتوفيق الله تعالى و تاملت في العلوم ❊ فقلت الكلام عاقبته سوء و نفعه قليل ان يتجز فبه لا يقدر على الكلام جهارا و يرمى بالهوى ❊ و عاقبة الادب مجالسة الصبيان ❊ و عاقبة الشعر التكدى بالمدح وقول الجفاء و الخناء و تمزيق الدين ❊ و علم القراءة بعد جمع الكثير منه في العمر الطويل مجالسة الاحداث (١) و ربما يرمى بسوء الحفظ فيلزمه ذلك ❊ و علم الفقه اولى لمجالسة المشائخ و التخلق باخلاقهم مع الجلالة و لا يستقيم اداء التكليف الا به و حصول نجح الدارين متعلق به و لو نزلت نازلة في الحي احتاجوا اليك فان لم يجدوا عندك جوابا قالوا اسلوا مشائخك فان اردت الدنيا نلت به و ان تخليت للعبادة لم يقدر احد ان يقول تعبد بلا علم ❊ و به الى يحيى بن شيبان ❊

(١) لعله يقود كر علم الحديث من النساخين كاذكره الموفق ١٢ الحسن

 قال

ابن ابي حاتم الغفار يابي انبأ بشر بن الوليد قال قال قيس بن الربيع كنت عند ابي حنيفة فجاء رجل فجلس كئيباً حزيناً فقال يا ابا حنيفة ان اللصوص دخلوا منزلي بالليل و احتملوا ما قدروا عليه من المال و عرفت واحداً من بين الجميع لانه من اهل محلتي و مصلاه في مسجدي فلما علم هذا اللص اني قد عرفته اخذني واوثقني و حلفني بالطلاق و العتاق و بصدقة ما املك على المساكين ان انا ذكرت اسمه او اعلمت احداً امره او اشرت بيدي او براسي و اخاف ان فعلت شيئاً من ذلك حنثت في ايماني فالله الله في امري يا ابا حنيفة فقال له ابو حنيفة اذهب انت و ابعث الي رجل تثق به قال فذهب الرجل فبعث باخيه فقال ابو حنيفة لاخيه اذهب الى السلطان و قص عليه قصة اخيك و ماناله و اطلب من السلطان بان يبعث بعون من اعوانه و قل له حتى يجمع جميع من مصلاه هذا المسجد الذي يصلي اخوك فيه فلا يترك منهم احداً و قل للعون حتى يخرج من المسجد واحد واحد او قل له حتى يقول في كل رجل يخرجه من المسجد لاخيك هذا هو و يقول اخوك لئن لم يكن سارقا ليس هذا هو فاذا اخرج السارق فيقول لاخيك هذا هو فيسكت فلا يتكلم و لا يؤمي و لا يشير بأحد ه العون و يذهب.

قال كنت اعطيت جدلا في الكلام و اصحاب الاهواء في البصرة كثيرة قد خاصمتهم نيفا و عشرين مرة و ربما اقمت بها سنة او اكثر او اقل ظنا ان علم الكلام اجل العلوم فلما مضى مدة من عمري تفكرت و قلت السلف كانوا اعلم بالحقائق و لم ينتصبوا مجادلين بل امسكوا عنه و خاضوا في علم الشريعة و رغبوا فيه و علموا و تعلموا و تناظروا عليه فتركت الكلام و اشتغلت بالفقه و رأيت المشتغلين بالكلام ليس سيماهم سيماء الصالحين قاسية قلوبهم غليظة افئدتهم لا يبالون بمخالفة الكتاب و السنة و السلف الصالح و لو كان خيرا لاشتغل به السلف الصالحون * فان قلت * من المعلوم ان شرف العلم بقدر شرف المعلوم و علم الكلام علم يبحث فيه عن ذات الواجب سبحانه و تعالى و عن صفاته و عن الممكنات من المبدأ والمعاد على قانون الاسلام و هو سبب معرفة الصانع و هو اول الواجبات على المكلف و به يرفع اعلام الاسلام و به يدفع شكوك الملاحدة و مطاعن الضلال و هو الجهاد الاكبر والدعوة الى الحق الابلج فكيف ساغ له ان يتركه او يطعن فيه و لو لم يكن في الاشتغال به الا الخروج عن دائرة التقليد الى تحقيق التوحيد بالدلائل العقلية و البراهين النقلية لكان كافيا في مدحه و ايثاره على غيره * قلت * كلام الامام في علم الكلام مبني على ما ذكره الائمة ذكروا عن ابي يوسف انه لا تجوز الصلوة خلف المتكلم و ان تكلم بحق * قال الهندواني(١) يجوز ان يراد به من يتناظر في دقائق علم الكلام و في (شرح السنة) للبغوي اختلف علماء السلف من اهل السنة في النهي عن الجدال و الخصومات في الصفات و في الزجر عن الخوض في علم الكلام قال صاحب (الصفوة) المعتزلي الزاهد الخوارزمي قوله لا تجوز الصلوة خلف المتكلم يجوز ان يراد به المتكلم الذي قاله الامام حين رأى ابنه حمادا يناظر في الكلام فقالوا رأيناك تناظر فيه و تنهانا قال الامام كنا نناظر و كان على رؤسنا الطير مخافة ان يزل صاحبنا و انتم تناظرون و تريدون زلة صاحبكم و من

﴿الكلام في علم الكلام﴾

(١) هو محمد بن عبد الله بن محمد ابو جعفر الهندواني قال السمعاني كان يقال له ابو حنيفة الصغير لفقهه ١٢ كذا في الجواهر المضيئة

به الى السلطان فذهب اخوه ففعل بمثل ما امره ابو حنيفة رحمه الله فظفر بالسارق فاخذه وذهب به الى السلطان فدل على من كان معه فاخذت السرقة منهم وردت على صاحبه وحبس السراق جميعا * وسمعت هذا الحديث في (مناقب الصيمري) مختصرا برواية محمد بن الحسن رحمه الله * ﴿وبه قال اخبرنا علي﴾ بن موسى انا محمد بن معاوية سمعت علي بن هاشم يقول كان ابو حنيفة كنز العلم ما كان يصعب من المسائل على اعلم الناس فهو كان سهلا على ابي حنيفة رحمه الله * ﴿وبه قال اخبرنا احمد﴾ بن محمد البلخي انبا داود بن المحبر حدثني ابن سلام قال مازال ابو حنيفة يخطئ ابن ابي ليلى في مسائله وقضاياه ويظهر ذلك حتى عزل ابن ابي ليلى عن القضاء * ﴿وبه قال حدثني حماد﴾ بن احمد المروزي عن ابيه سمعت بشر بن يحيى سمعت ابا معاوية الضرير وهو من اجلة اهل الكوفة يقول ما رأيت رجلا اعلم من ابي حنيفة لايخاف عليه الغلبة ولا يقهر عند المجادلة ولا احلم منه عند المناظرة * ﴿وبه قال حدثنا عبد الله﴾ بن عبد الله انبا سليمان بن شعيب الكيساني انبا ابي قال قال ابو يوسف بعد ان سمعت من ابي حنيفة واكثرت قلت لا انبل في بلد فيه

ابو حنيفة

اراد يزل صاحبه فقد اراد ان يكفر صاحبه ومن اراد ان يكفر صاحبه فقد كفر هو قبل ان يكفر صاحبه فهذا هو الخوض المنهي في الكلام وهذا المتكلم هو الذي لا يجوز الاقتداء به وهذا هو الذي عنى به الامام يدل عليه سوق عباراته اما لو اراد الوصول الى الحق وهداية الضلال فهو ممن تبرك بالاقتداء به ويجوز ان يراد بالكلام المنهي كلام الحكماء لا كلام المشائخ * قال والدي رحمه الله كنت يوما عند الامام الصلاحي اذ مدح رجل رجلا بالمهارة في علم الكلام فقلت ان كان في كلام المشائخ فحق وان كان مهارته في كلام الحكماء فلا يستحق المدح فان المنصوص عن السلف ان قراءة كتب الاوائل حرام وهذا وان كان في نفسه كلاما حسنا حقا لكن المناسب هو الاول * فان قلت * قد انكر الامام على الشعبي لعبه بالشطرنج وهو مختلف بين العلماء المتاخرين ايضا فان مالكا والشافعي رضي الله عنهما جوزاه وذكر السرخسي في شرح (ادب القاضي) وعن ابي في النوادر كذلك لما فيه من تعليم الحرب وانتهاز الفرصة ودفع الكيد فصار كالفرس والقوس والكبير في المجتهدات ساقط * قال التمرتاشي ليس لك ان تنكر على من قلد مجتهدا او اجتهد دليلا * قلت * ما فيه نكر لكن الافضل اخذ العلم ممن يثق به القلب ويركن اليه ويطمئن لديه مع ان اللعب بالشطرنج حرام بعبارة نص ذكره (في الامالي في معرفة الصحابة) في باب الحاء مسندا الى حبة بن مسلم الصحابي رضي الله عنه (١) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون من لعب بالشطرنج والناظر اليها كآكل لحم الخنزير * مع دلائل ذكرت في موضعها * فان قلت * لا عليك ان تذكر الدلائل المحرمة وتجيب عن المبيحة فان البلوى فيه عامة * قلت * ذكر الامام ابو عبد الله الحليمي في كتاب (منهاج اصول الدين) وقد جاء في الشطرنج حديث يروى فيه كما يروى في النرد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لعب بالشطرنج فقد عصى الله ورسوله * وعن علي رضي الله عنه انه مر على مجالس من بني تميم وهم يلعبون

(١) اي التجريد قال ابن جريج اخبرت عنه فذكر في لعن من لعب بالشطرنج * لعله تابعي ١٢ محمد شريف الدين — بالشطرنج

ابو حنيفة قال نخرجت الى بعض السواد قال فنزلت فجاء نى رجل فقال يابا يوسف ماتقول في رجل يتوضأ على شط الفرات فانكسرت جرا رمن خمر و الرجل من تحت الجرية قال فوالله ما دريت ان اجيبه قال فقلت للغلام شد فليس تصلح الا في بلد فيه ابو حنيفة قال فلما صرت الى ابي حنيفة قال اين كنت فا خبرته الخبر قال فضحك و قال ماد ريت ماتجيبه قلت والله مادريت ما اجيب فقال ان وجدت ريحه او طعمه والا فلاشيء عليك

﴿ و اخبرنى تاج الاسلام ابو سعد السمعاني﴾ في كتابه الي اخبرنا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء باصبهان اذنا انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا الحافظ ابو عبد الله بن مندة انا الاستاذ ابو محمد الحارثي انبا محمد بن يزيد سمعت المختار بن سابق الحنظلي سمعت ابا يوسف يقول سألني ابو حنيفة عن قول رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا كان الماء قلتين لم يحمل خبثاً ما معناه فجعلت اقول فيه اقاويل لا يرضاها فقلت له رحمك الله ما معناه عندك فقال معناه اذا كان جاريا فقمت اليه فقبلت رأسه و اثنيت عليه و ارسلت عبرتى من السرور

﴿ و به الى الحارثي هذا اخبرنا صالح﴾ بن سعيد بن مرد اس انا صالح بن محمد سمعت حماد بن ابي حنيفة (ح) وحدثنا

بالشطرنج فوقف عليهم فقال اما و الله لغير هذا خلقتم اما والله لو لا ان يكون سنة بالحرب لضربت به وجوهكم ، و عنه انه مر بقوم يلعبون بالشطرنج فقال ما هذه التماثيل التى انتم لها عاكفون لان يمس احد كم جمرا خير من ان يمس الشطرنج ، و سئل ابن عمر رضي الله عنهما فقال هي شرمن النرد ، و قال ابو موسى الا شعرى لا يلعب بالشطرنج الاخاطيء ، و سئل ابو جعفر عن الشطرنج فقال دعونا من هذه المجوسية ، و فى حديث طويل عن النبى عليه السلام قال من لعب بالشطرنج و النرد و الجوز و الكعب مقته الله تعالى و من جلس الى من يلعب بالنرد و الشطرنج ينظر اليهم محيت حسناته كلها وصار ممن مقته الله تعالى ، وذكر الامام القرطبي في قوله تعالى و الانصاب قيل هي الاصنام وقيل هي النرد والشطرنج ، فان قلت ، وروي عن عمر رضي الله عنه انه سئل عنه فقال وما هو فقيل ان امرأة كان لها ولد و كان ملكا فاصيب في حرب دون اصحابه فاخبرت بذلك فقالت كيف يكون ذلك ارونيه عيانا فاتخذ لها الشطرنج فلما رأته سكنت و وصفوه لعمر رضي الله عنه فقال لا باس بما كان من آلة الحرب قلت لا حجة فيه لانه قال لا باس بما هو من آلة الحرب و لم يقل لا باس بالشطرنج و انما قال هذا لانه شبه به لان اللعب به مما يستعان به على معرفة اسباب الحرب فلما قيل له ذلك و لم يحط به علمه قال لا باس بما كان من آلة الحرب يعني ان كان كما تقولون فلا باس به و الا فهو افصح البلغاء في عهده فماله يعدل عن الايجاز الى الاطناب و كذلك كل من روي عنه عدم النهي فمحمول على ذلك الظن و انه لا يلتهى به بل يراد به التوصل الى علم المضاربة او على ان الخبر المسند لم يبلغهم ، قال الحليمى و اذا صح الخبر فلا حجة لاحد معه انما الحجة فيه على الكافة و جملة المذهب فيه ان الشافعي و اصحابه اباحوه حتى ان بعض الشافعية بلغه الى حد الندب و اتخذه في المدرسة فادعي الطالب من القراءة لعب به في المسجد و اسنده الى قوم من الصحابة و التابعين انهم لعبوه ، قال ابن العربي و ما كان ذلك قط وبالله

ابو زيد عمران بن فريام انبا ابي بن محمد السرخسي انا حامد بن آدم اخبرنا الفضل بن موسى السيناني و بشار بن قيراط و غيرهما عن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه قال لما علم الخوارج ان اباحنيفة لايكفر احدا من اهل القبلة بذنب وفد منهم سبعون رجلا فدخلوا عليه احفل ما كان المجلس فقاموا اجمعين فقالوا يا اباحنيفة ان ملتنا واحدة فمر الناس ان يفرجوا لنا قال افرجوا لهم فافرجوا فاتوا حتى وقفوا على رأسه ثم سلوا سيوفهم جميعا فقالوا يا اباحنيفة يا عدو هذه الامة و قال بعضهم ياشيطان هذه الامة لقتلك احب الى كل رجل منا من جهاد سبعين سنة و لانريد ان نظلمك فقال لهم ابو حنيفة افتريدون ان تصفوني قالوا لي قال فاغمدوا سيوفكم فانه يهولني بريقها قالوا فكيف نغمدها و نحن نرجوان نخضبها بدمك قال فتكلموا على اسم الله قالوا هاتان جنازتان على باب المسجد اما احدهما رجل شرب الخمر حتى كظته و حشرج(١) بها فمات غرقا في الخمر و الاخرى امرأة زنت حتى اذا ايقنت بالحبل قتلت نفسها فقال لهم ابو حنيفة من اي الملل كانا امن اليهود قالوا لا قال افمن النصارى قالوا لا قال افمن المجوس قالوا لا قال من اي الملل كانا قالوا من الملة التي تشهد ان لا اله الا الله و ان محمدا عبده و رسوله قال فاخبروني عن هذه الشهادة

(١) في تاج العروس كظه الشراب امتلأ منه و الحشرجة الغرغرة عند الموت ١٢ منه (٣١)

كم

ما منها بقي فقط و يقولون فيه تتحيد الذهن و العيان يكذبهم ما تجرفيها رجل قط لذهن وعن مالك في المشهور ان من لم يقامر بها ويلعب مع اهله في بيته مستترا في الشهر مرة او السنة لايطلع عليه و لايعلم به فهو معفو عنه لايحرم و لايكره و ان تعلق به واشتهر به سقطت عدالته وردت شهادته وروى عبد الله بن عبد الحكم (١) و اشهب عن مالك في تفسير قوله تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال ان اللعب بالنرد و الشطرنج من الضلال و روى يونس عن ابن وهب ان مالكا سئل عن اللعب بالشطرنج فقال لا خير فيه و روى يونس عن ابن وهب ان مالكا سئل عن رجل يلعب مع امرأته الاربعة عشر قال مايعجبني و ليس بشئ من شان المؤمنين و تلا قوله تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال وروى يونس عن اشهب ان مالكا سئل عن اللعب بالشطرنج فقال لا خير فيه و ليس بشئ و انه من الباطل و ينبغي لذي العقل ان تنهاه اللحية و الشيب عن الباطل و سئل الزهري عنه فقال هي من الباطل و لا احبها و كان الامام ابو الفضل عطاء المقدسي يقول بالمسجد الاقصى عند المناظرة انها تعلم الحرب فقال له الطرسوسي بل تفسد تدبير الحرب لان المقصود في الحرب الملك و اغتياله و في الشطرنج تقول اياك الملك و نحه عن طريق فضحك الحاضرون و الاصح ان مالكا يوافقنا في المنع فلما كان منصوصا تحريمه عن صاحب الرسالة و اكثر السلف ولم يصح القول بحله اكثر الامام الماهر على المخالف المجاهر و قال عبيد الله ابن عمر سئل القاسم بن محمد عن الشطرنج اهو من الميسر فقال كل ما صد عن ذكر الله وعن الصلوة فهو ميسر قال ابو عبيدة تاول قوله تعالى و يصدكم عن ذكر الله الآية و اصله ما ذكره بعض المفسرين مسوطا ان اللعب بالنرد و الشطرنج قمارا او غير قمار حرام لان الله تعالى لما حرم الخمر اخبر بالمعنى الذي حرم لاجله و قال انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة و البغضاء الى قوله و يصدكم عن ذكر الله و عن الصلوة فوجب ان يكون كل ما حصل منه هذه

(١) هو عبد الله بن عبد الحكم بن اعين المصري ابو محمد الفقيه المالكي من كبار العاشرة ١٢ تقريب (٣١) الاعمال

كم هي من الايمان ثلث او ربع او خمس قالوا ان الايمان لا يكون ثلثا ولا ربعا ولا خمسا قال فكم هي من الايمان قالوا الايمان كله قال فاسو الكم اياي عن قوم زعمتم واقررتم انهما كانا موسنين قالوا دعا عنك اس اهل الجنة هما ام من اهل النار قال اما اذ ابيتم فاني اقول فيهما ما قال نبي الله ابراهيم في قوم كانوا اعظم جرما منهم فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم * واقول فيهما قال نبي الله عيسى في قوم كانوا اعظم جرما منهما ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم * واقول فيهما ما قال نبي الله نوح اذ قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون قال وما علمي بما كانوا يعملون ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون * واقول فيهما ما قال نبي الله نوح عليه السلام وعليهم اجمعين وعلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب الى قوله اني اذا لمن الظالمين * قال فالقوا السلاح وقالوا تبرأنا من كل دين كنا عليه وندين الله بدينك فقد آتاك الله فضلا وحكمة وعلما قال فخرجوا وتركوا رأي الخوارج ورجعوا الى الجماعة * ﴿وبه اخبرنا احمد﴾ ابن علي بن سلمان المروزي وغيره واحد انا محمد بن علي اخبرنا ابي انا ابو حمزة السكري حدثني ابو حنيفة قال

الاعمال مثله * فان قلت * شرب الخمر يسكر فيحصل منه هذه الافاعيل بسبب السكر فما بال الشطرنج والنرد فليس فيه هذا المعنى * قلت * لو كان حصول تلك الافاعيل موقوفة على السكر لما صح اقتران الميسر بالخمر وقد قرنهما الله تعالى في التحريم ومال في تحريمهما ذكرنا من المعنى دل النص الصريح على انه ليس بتوليد السكر تلك الافاعيل على ان قليل الخمر لا يسكر ومع ذلك حرام لانه يجر الى الصد عن الذكر ويجر الى وقوع العداوة والبغضاء بين الصديقين كذلك هذان الخشبتان يجران الى هذه الامور الاربعة ولان الاشتغال باللعب يورث الغفلة فتقوم تلك الغفلة المستولية مقام السكر والسكر غفلة يورث الصد ويوقع العداوة وكذلك اللعب تنشأ منه غفلة تورث الصد وتوقع العداوة والبغضاء وامامه في ذلك عائشة رضي الله عنها حيث قالت ابلغ زيد بن ارقم ان الله تعالى ابطل حجه وجهاده ان لم يتب مع ان شراء ما باع باقل مما باع او البيع الى العطاء قد اختلف فيه * فان قلت * ما وجه الانكار على نافع فيما يرويه عن مولاه مع ان ظاهر القرآن يوافقه وهو قوله تعالى اتأتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم * تقديره تتركون مثل ذلك من ازواجكم ولو لم يكن الآخر مثلا له لما صح التوبيخ * قال الطبري فيه نظر لان المماثلة الحاصلة بتسكين الشهوة وحصول لذة الوقاع كافية في التقريع وقد ثبت القول به عن نافع عن ابن عمر فانه فرقة فسر وانى في قوله تعالى فأتوا حرثكم انى شئتم بمعنى اين وقالوا قال به سعيد بن المسيب ونافع وابن عمرو محمد بن كعب القرظي (١) وعبد الملك بن الماجشون من المالكية وحكى ابن الماجشون في (كتاب السر) عن مالك جوازه ووقع في العتبية كذلك * وذكر ابن العربي ان سفيان ذكر في كتاب (جماع النسوان واحكام القرآن) جوازه عن كثير من الصحابة والتابعين ونسب الى مالك بروايات كثيرة وقال ايضا بوجود اللواطة في الجنة كثير من المحققين من علماء الحنفية فدل على

---

(١) هو محمد بن كعب القرظي المدني قال ابن عون ما رأيت احدا اعلم بتاويل القرآن من القرظي ١٢ خلاصه

سألت قتادة عن رجل ذر في معصية فقال كفارتها كما قلت فان الله يقول الذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة * فهذ امعصية وقد جعل الله فيه الكفارة فقال صاحب هوى لا افتيك مادمت في الكوفة قلت الا اراني انبهك فتغضب والا لا اسألك مادمت بالكوفة * و به قال اخبرنا ابو العباس الكوفي انبأ الحسن بن علي بن ياسين انبأ محمد بن الازهر انبأ سليمان يعني ابن حرب انبأ معاذ بن معاذ (١) حدثني بشر بن المفضل قال جلست الى ابي حنيفة فحدثنا حديثا من نفسه قال كانت لنا جارة صانعة وكان لها غلام يذهب الى العمل و ياوي اليها بالليل فاصاب منها مادون الفرج فساح الماء فدخل في رحمها فعلقت فجاء ني اهلها فقالوا كيف نصنع بهذه تلد وهي عذراء فقلت هل لها احد تثق به قالوا نعم عمتها قال فتهب الغلام لعمتها ثم تزوجه بها فاذا غشيها وفتقها ردت عمتها الغلام فينقض التزويج بينها * و به قال اخبرنا جعفر بن محمد الحميري انبأ العلاء بن هلال سمعت هلال الرائى سمعت يوسف بن خالد السمتي يقول دخلت مع ابي حنيفة الحمام و شيطان الطاق جالس متجرد او ليس عليه ازار ولا شئ فغمض ابو حنيفة عينيه فقال له شيطان الطاق مذ كم اعمى الله بصرك قال مذ هتك

(١) هو معاذ بن معاذ التميمي العنبري قاضي البصرة قال القطان ما بالبصرة ولا بالكوفة ولا بالحجاز اثبت منه ١٢٤ خلاصه

انه لا انكار على نافع * قلت * كان العلامة يقول لا يهولنكم اسماء الرجال عدقوة الدليل فان كتاب الله حاكم ببطلان هذا القول فان قوله تعالى فاذا تطهرن فأتوهن من حيث امركم الله * و قوله تعالى نساءكم حرث لكم و قوله تعالى فأتوا حرثكم * كله دليل قاطع على حرمة محل اللوث اللازم وكذا الاحاديث الحسان والصحاح المشهورة ناطقة صريحة في التحريم رواها الامام احمد بن حنبل في مسنده وابوداود و الترمذي و النسائي وقد جمعها الامام ابو الفرج ابن الجوزي في جزء وسماه (تحريم المحل المكروه) وكذا جمعها ابو العباس المغربي في جزء وسماه (اظهار ادبار من اباح الوطى في الادبار) وذكر ابن عبد البر ان حرمة الوطى في الدبر ثابت بدلالة الاجماع لان العلماء لم يختلفوا في ان الرتقاء ترد بالعيب لعدم المقصود وهو المسيس وفي اجماعهم على ذلك دليل على ما ذكرنا * فان قلت * لو كان الاذى اللازم مانعا لما جاز الوطى في القبل لانه مسلك البول ورد الرتقاء مع امكان الافضاء من ذلك المحل لعدم التوالد * قلت * قال المحققون الفرج اشبه شئ بخمسة وثلاثين فمسلك البول ما تحت الثلاثين ومسلك الحيض والذكر ما اشتمل عليه الخمسة فدل ان موضع الاذى غير مساح مسه واما قوله رد الرتقاء لعدم التوالد فباطل فان المرأة اذا ظهرت عقيما لا تحبل لا ترد بالاجماع . فان قلت * مع العارض لا مكان زواله لا يستلزم منع اللازم لزواله * قلت * المستقذر الطبيعي لا يفرق فيه بين العروض واللزوم ولهذا قلنا ان حرمة اللواطة عقلية ولذا اسماه الله تعالى فاحشة فلا وجود له في الجنة و قيل سمعية فله وجود فيها و قيل يخلق الله تعالى طائفة يكون نصفها الاعلى على صفة الذكور والنصف الاسفل على صفة الاناث والصحيح هو الاول * و اما نقلهم عن نافع فان النسائي روى عن ابي نضر قال لنافع قد اكثر عليك القول انك تقول به عن مولاك قال كذبوا علي الحديث و ذكر الدارمي ابو محمد في مسنده عن سعيد

الله

الله ستركه ﴿و به قال اخبرنا ابوطالب الردعي ﴾ حدثني ابوجعفر الطحاوي انا بكار بن قتيبة انا هلال ابن يحيى الرائي سمعت يوسف بن خالد السمتي و ذكر حديثا طويلا وهو حديث قدومه على ابي حنيفة من البصرة الى ان قال خرج جامع ابي حنيفة الى نزهة الى ناحية بالكوفة و امسينا فرجعنا فاذا نحن بابن ابي ليلى راكبا على بغلته قد اقبل فسلم علينا و سايرنا ابا حنيفة فمررنا ببستان فيه قوم متنزهون و معهم مغنيات و عوادات و غير ذلك و هن مقبلات حتى حاذينا هن سكتن فقال ابو حنيفة قد احسنتن و مضينا الى مفرق الطريقين و تفرقنا فصير ابن ابي ليلى في نفسه انه وجد فرصة في ابي حنيفة بقوله للمغنيات احسنتن فبعث الى ابي حنيفة يدعوه الى نفسه ليشهد بباقي السجل فيسقط شهادته بقوله للمغنيات احسنتن فاتاه ابو حنيفة فسأله عن الشهادة فاقامها فقال له ابن ابي ليلى شهادتك ساقطة قال لم قال لقولك للمغنيات احسنتن رضى منك بمعاصي الله تعالى فقال ابو حنيفة متى قلت لهن احسنتن حين سكتن او حين غنين فقال لا بل حين سكتن فقال الله اكبر انما اردت بقولي احسنتن في السكوت لا في الغناء فسكت ابن ابي ليلى و اثبت شهادته ثم قرأ ابو حنيفة هذه الآية ولا يحيق المكر السيئ الا باهله

ابن يسار قال قلت لابن عمر ما تقول في الجواري حين حمض بهن قال و ما التحميض فذكرت له الدبر فقال هل يفعل ذلك احد من المسلمين * و قد ذكر بعض اصحابنا فيما اجاب به ابن المعذل الذي هجا الامام و زفران سالما روى عن ابن عمر خلافه فقال *

﴿شعر﴾

ان كنت ذا كذب على اشياخنا * متنقصا لابي حنيفة او زفر

فعليك اثم الشيخ اعني مالكا * في قوله و على الحلائل في الدبر

هذا مقال قد رووا عن سالم * تكذيب نافله و ترويه الحبر

الى آخره * و ذكر الامام الاندلسي قال مالك لابن وهب و علي بن زياد لما اخبراه ان ناسا بمصر يتحدثون عنه فنفر عن ذلك و بادر الى تكذيب الناقل وقال كذبوا علي الستم قوما عربا او يكون الحرث الا موضع النبت قال تعالى *

انما الارحام ارضون محترث * فعلينا الزرع و على الله الانبات

* فان قلت * كلمة انى مشتركة ومن قال بان العام قسمان متفقة الحدود و مختلفة و الكل عمومه لازم يلزمه عليه القول بالجواز * قلت * قيام القرينة القطعية يجعل المشترك كالمفسر و هو ماذكرنا من النصوص و المعاني والكلام فيه كثير و به مقنع و لبعضهم (١) في اختيار الامام حادا *

﴿شعر﴾

نعمان قد سبر العلوم باسرها * حتى علا منها ذرى الاطواد

ثم انتهى منها الى الفقه الذي * قد راح في الاغوار و الانجاد

(١) وهو الموفق صاحب المناقب رحمه الله و مرت تلك الاشعار في صفحه ٦٥ من مناقبه ١٢ محمد شريف الدين المصحح

قال فكان ابن ابي ليلى يجد ر بعد ذلك اباحنيفة حذرا شديدا وكان اذا وقعت له مسائل علاظ شد اد دس بها الى ابي حنيفة وكان ابو حنيفة يفطن لها ويقول

واذا تكون عظيمة ادعى لها * واذا يحاس الحيس يدعى جندب

﴿ و به قال اخبرنا الفضل ﴾ بن سام اخبرني الحسين بن علي السختياني عن علي بن عاصم اخبرني ابو حنيفة قال كان اخوان بالكوفة فتزوجا اختين وكانوا اهل بيت يسار فصنعوا طعاما فاتنوا فيه واعظموا النفقة فلما كانت ليلة البناء غلط النساء فادخلن امرأة هذا على هذا وامرأة هذا على هذا فاصبحا قد افتض كل واحد منهما المرأة التي ادخلت عليه قال وكانوا اهل بيت غناء قال ففزع اهل المرأتين واهل الرجلين لذلك قال واتوني في ذلك فاخبروني بذلك وقالوا احتل لنا حيلة قال فدعوت احد الاخوين فقلت دخلت باهلك قال لا ولا رأيتها قال فقلت له طلقها تطليقة فطلقها تطليقة فقلت قد بانت منك ولا عدة لك عليها وعليك نصف صداقها قال فدعوت الآخر فقلت له مثل ذلك قال لا ولا رأيتها قلت طلق امرأتك تطليقة فطلقها تطليقة فقلت

قد

وهذا امام ابي طالب اذ غدا * محمود فطنته الى حماد

ثم امرى من بعده يفتي الورى * جمعا برغم معاطس الحساد

لقد ارتقى من فقهه في قلة * هدت مصاعدها قوى الصعاد

اعصار دولته تمد كل من * في عصره تمديد رحل حراد

فغدا اذ امكرع الوراد * وسادرا امر تع الرواد

فرق الغلاب حدوا اليه بقطعهم * فهدا هم و لكل قوم هاد

وذكر الامام السغدي عن حفص بن غياث ويحيى بن زكريا والامام اسرائيل بن يحيى عن ابي الوليد والامام ابو المعالي الحلبي عن حماد بن سلمة انه كان يفتي بالكوفة بعد ابراهيم النخعي حماد بن ابي سليمان فلما مات خاف اصحابه اندراس ذكره فضموا مكانه اسمعيل ابنه وكان الغالب عليه ايام الناس والادب فتمم فجاء اليه اصحاب ابيه كابي بكر النهشلي وابي بردة الضبي وابي اسحاق الشيباني وجابر بن زيد فلم يجد واعنده علما فاجتمعوا الى الامام وقالوا نخاف ان يموت هذا العلم فساعدهم فاجتمعوا اليه وفي رواية الامام السغدي قال الامام حتى يساعد في عشرة سنين على ملازمتي سنة ففعلوا له ذلك ووفوا وفي رواية ابي الوليد احد الحلقة من اسمعيل موسى بن كثير ولم يكن دارس الفقه الا انه كان يلقى المشائخ الكبار فخرج حاجا وخلف الامام مكانه فوجد واعنده مالم يجد وا في غيره في كل الابواب فلازموه وتركوا غيره وفي رواية الغزنوي عن الزاهد داود الطائي انه لما لم يجد وا عنده غناء قال اصحابه ان هذا الحزاز حسن المعرفة فاجتمعوا اليه وكان ذا اخلاق وثروة فصبر وواساهم واكرمه الحكام واختلف اليه الحكام (١) ابو بكر وابو بردة وابن جابر وابو حصين وزيد بن ثابت

(١) هكذا في الموفق واكرمه الحكام والامراء وارتفع شانه فاختلفت اليه الطبقة العليا ثم جاء بعدهم الخ (٣٢) ثم

﴿ تزوج الاخوين بالاختين وزفاف امرأة كل منهما الى غير زوجها وتخريج الامام الاعظم لها ﴾

قد بانت عنك و لاعدة لك عليها و عليك نصف صداقها قال فدعوت الاول و دعوت الولي و الشهود فقلت اتتزوج التى دخلت بها و تصدقها نصف الصداق الذى لم يكن عليك قال نعم فقلت للولي اتزوج قال نعم فزوجتها اياه قال قلت له قبلت قال نعم قلت بارك الله لكما في تزويجكما قال فدعوت الآخر ففعلت به مثل ذلك قال فقبل قال قلت و بارك الله لكم في تزويجكم اذهبوا فاطعموا الناس قال فقال لي يا ابا حنيفة رحم الله عنك جزاك الله خيراً كما فرجت عنا قال علي بن عاصم ما كان افطنه لمثل هذا و سمعت هذه القصة مختصرة في (مناقب الصيمري) في اولها قصة سفيان برواية وكيع بن الجراح باسنادات الى الصيمرى الذي من غير مرة ﴿قال اخبرنا عبد الله﴾ بن محمد الحلواني ابا مكرم بن احمد ابا احمد بن محمد ابا احمد بن يونس سمعت وكيعاً يقول رأيت اباحنيفة وسفيان الثوري و مسعراً و مالك بن مغول و جعفر بن زياد الاحمر و الحسن بن صالح اجتمعوا في وليمة كانت بالكوفة جمع فيها الاشراف و الموالي و قد زوج رجل ابنتيه من ابني رجل فلما اجتمع الناس في ذلك حرج عليهم الولي فقال اصبنا بمصيبة عظيمة فقيل له و ما هي قال نحب ان نكتمها قال ابوحنيفة

ثم اختلف اليه الطبقة العليا ثم ابو يوسف و اسد بن عمرو و القاسم بن معن و زفر بن الهذيل و ابوبكر الهذلي و الوليد بن ابان و الحسن بن زياد اللؤلؤي و يوسف بن خالد السمتي و داود الطائي و نوح بن ابي مريم الجامع و يحيى بن زكريا و ابن المبارك و المغيرة بن حمزة و محمد بن الحسن و غيرهم و كان الذين يتكلمون فيه ابن ابي ليلى و ابن شبرمة و الثوري و شريك و جماعة و يخالفونه و يطلبون تتبيه و جعل امره يزداد قوة و تكاثر اصحابه حتى كانت حلقته اكبر حلقة و كان اوسعهم جواباً فمال اليه وجوه الناس و اكرمه الحكام وقام بالنوائب و عمل اشياء عجز عنها علماء عصره وقوي على ذلك بالعلم والمال و ساعدته المقادير حتى كثر حساده و كان يقول القاضي مثل السابح في البحر كم يسبح ويرضى به و ذكر السلامي عن شداد بن حكيم كان ابن المبارك يشد فيه و يقول

﴿شعر﴾

وجدت اباحنيفة كل يوم * يزيد نبالة و يزيد خيرا
و ينطق بالصواب و يصطفيه * اذا ما قال اهل الجور جورا
يقايس من يقايسه بلب * فمن ذا يجعلون له نظيرا
كفانا موت حماد و كانت * مصيبته لنا امرا كبيرا
ورد شماتة الاعداء عنا * و ابدى بعده علما كثيرا
رأيت اباحنيفة حين يؤتى * و يطلب علمه بحرا غزيرا
اذا ما المشكلات تدافعتها * رجال القوم كان بها بصيرا

و ذكر الامام النسفي عن فرات بن محمود و ابي مقاتل السمرقندي و يحيى بن نصر اول ما وضع الامام كتاب

مالی قال غلط علینا فزفت الی کل و احد غیر امرأته فقال اصابا هما قال نعم قال سفیان و ما باس هذه قد حکم فیها امیر المؤمنین علی بن ابی طالب رضی الله عنه بعینها کان معاویة بن ابی سفیان وجه الیه فیها فقال علی للذی سأله ارسول معاویة انت ان هذا لم یکن ببلدنا اری ان علی کل و احد من الرجلین العقر بما اصاب من المرأة و یرجع کل واحدة من المرأتین الی زوجها و لاشئ علیهما فی ذلک و الناس سکوت یسمعون من سفیان و یستحسنون قوله و ابو حنیفة فی القوم و هو ساکت فالتفت مسعر الیه فقال له قل فیها یا باحنیفة قال سفیان و ما عسی ان یقول غیر هذا فقال ابو حنیفة علی بالغلامین فاحضرا فقال لکل واحد منهما اتحب ان تکون عندک امرأتک التی زفت الیک قال نعم قال فاسم امرأتک التی هی عند اخیک قال فلانة بنت فلان قال قل هی طالق منی ثم ان اباحنیفة خطب خطبة النکاح و زوج کل واحد منهما المرأة التی کان مسها ثم قال ابو حنیفة جددا عرسا آخر فتعجب الناس من فتیا ابی حنیفة و فی ذلک قام مسعر فقبل فم ابی حنیفة و قال تلومونی علی حبه و سفیان ساکت لایقول شیئا رحمهم الله ٭ ﴿ و بالاسناد السابق الی الحارثی هذا انبأ ﴾ محمد بن ابراهیم الرازی انبأ سلیمان بن الشاذکونی

الصلوة و سماه (کتاب العروس) ثم ترک المجلس فلامه اصحابه و قالوا دعوتنا الی هذا العلم ثم ترکته قال رأیت رؤیا هالتنی ٭ و روی هذه الرؤیا عنه جماعة غیر المذکورین اولا منهم عبد العزیز بن خالد و عبد الحمید الحمانی و هشام ابن مهران و عمرو بن مجمع و اسمعیل بن ابان و واصل بن عبد الاعلی و ابو یوسف و بکیر بن معروف و یوسف ابن زائن(١) و اشتهر بین المحدثین و فی روایة یحیی کان یجلس لاصحابه طرفی النهار فرأی رؤیا هالته وخافته فترک المجلس ٭ و فی روایة فرات بن محبوب کان منقبضا لایجیب فی الحوادث الشرعیة حتی رأوه کانه ینبش قبر النبی صلی الله علیه و سلم و یجمع عظامه و یضعها علی صدره و فی الروایتین الاولیین رآه بنفسه و کذا رواه الامام عبد الله بن محمد الحارثی فی (کشفه الکبیر) باسناده عن عبد العزیز بن خالد الترمذی امام ترمذ و صغانیان و فضائها و کان یخرج علیه ای علی الامام و زاد و کان یؤلف العظام بعضها الی بعض و کذا ذکره ابن میمون و ذکر عبد الحمید انه رأی هذه الرؤیا فی حقه ابن خزیمة والتوفیق بین الروایات ان المبشرات قد یراها المومن بنفسه و قد تری له کما نطق به الحدیث قال فقمت من النوم و بی من الغم ما الله تعالی به عالم و قلت نبش القبور و من بین القبور قبر سید المرسلین علیه السلام فامسکت عن الجلوس فزارنی اصحابی ولامونی فقصصت علیهم الرؤیا فقالوا اهذا ابن سیرین عالم بالرؤیا ندعوه الیک فقال لابل العلم یؤتی فذهبت الیه و ذکر یحیی انه ارسل الیه ثقة ٭ و ذکر ابو مقاتل التوفیق قال فقصوها علی ابن سیرین فقال هذا رجل یحیی الله تعالی به سنة امیتت فلما اخبر بذلک سار الیه و قصها علیه فقال ان کان ما تقول حقا لتعملن فی سنة النبی صلی الله علیه و سلم عملا لم تسبق الیه فاجتهدت بعد ذلک علی التعلیم و التعلم ٭ فان قلت الروایة لاتسلم عن خلل لان ابن سیرین کان بالبصرة والامام بالکوفة قلت قال الحارثی عن ابی یوسف انه لما رأی الرؤیا قال لصدیق له یخرج الی البصرة ٭ و فی روایة بکیر بن معروف امر رجلا ان

(١) یوسف بن زائن ذکره الکردری فی فهرست تلامذة الامام فی آخر الکتاب ١٢ محمد حبیب الله خان

الشاذ كوني سمعت سفيان بن عيينة يقول اجتمع ابو حنيفة و الاوزاعي في دار الحناطين و قال الاوزاعي لابي حنيفة ما بالكم لاترفعون ايديكم في الصلوة عند الركوع و عند الرفع منه فقال ابو حنيفة لاجل انه لم يصح عن رسول الله صلى الله عليه و سلم فيه شيء فقال كيف لم يصح و قد حدثني الزهري عن سالم عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم انه كان يرفع يديه اذا افتتح الصلوة و عند الركوع و عند الرفع منه ٭ فقال له ابو حنيفة حدثنا حماد عن ابراهيم عن علقمة و الاسود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم كان لا يرفع يديه الا عند افتتاح الصلوة ولايعود لشيء من ذلك ٭ فقال الاوزاعي احدثك عن الزهري عن سالم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه و سلم و تقول لي حدثني حماد عن ابراهيم فقال له ابو حنيفة كان حماد بن ابي سليمان افقه من الزهري و كان ابراهيم افقه من سالم و علقمة ليس بدون ابن عمر رضي الله عنهما في الفقه وان كانت لابن عمر رضي الله عنهما صحبة فله فضل الصحبة و الاسود له فضل كثير و عبد الله عبد الله فسكت الاوزاعي ٭ قلت ٭ و اورد هذه الحكاية الامام ابو المحاسن المرغيناني مرسلة فذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه مكان

ان يرحل الى البصرة ٭ و في رواية صالح بن محمد السلمي عن يوسف بن زاذان انه ركب الى البصرة اليه والتوفيق قد مر ٭ و ذكر الحسين بن نصير القرشي قال كان غلام يختلف الى الخزازين فرأى استاذه له هذه الرؤيا فركب استاذه الى ابن سيرين و قال غلام لي ائتمنته على صندوق رأى كذا او كذا ٭ و في رواية الحارثي عن عمرو ابن جميع قال رأيت في المنام كاني عند قبر النبي صلى الله عليه و سلم و قال لي قائل انبش قبر النبي صلى الله عليه و سلم فكرهت ذلك كراهة شديدة ثم قال لي ثانيا و ثالثا كذلك رافعا صوته ٭ و في رواية الحارثي عن اسمعيل ابن ابان و كان ذلك في العشر الاواخر من رمضان و قد تقدم في اول الكتاب رواية اخرى وفيه يقول القائل ٭

﴿ شعر ﴾

ان نعمان حيدري الفتاوى ٭ والقضايا وحاتمي البنان
مثله قد طلبت جهلا فهلا ٭ ما لنعمان في الخليقة ثان
صاد بالعقل معضلات الفتاوى ٭ لم يقمقع لعقله بالشنان
قد جلى للورى خوان المعاني ٭ فاطعموا من خوان هذي المعاني
نخلة العلم قد ابرت اجتناها ٭ ففتا و الك قد حلت كالمشان
اكلوا من مشان فقهك لكن ٭ سرقا بالنهار كالورشان (١)
ان سفيان قد اتاك عشيا ٭ سائرا رأسه بجمع الهوان
قد علمنا و ليمة الذئب حقا ٭ فضلة الليث من صيود سمان

﴿ الفصل الثاني في اصول بنى عليها مذهبه ﴾

﴿ ذكر الامام الغزنوي ﴾ عن يحيى بن نصر بن حاجب والد بلخي عن نوح بن ابي مريم الجامع قالا سألناه عن

(١) تلميح الى قصة عبد كان يسرق نهارا و يقول اكل المشان الورشان فضربوا مثلا ١٢ محمد حيدر الله خان

﴿ مناظرة الامام مع الاوزاعي في مسئلة رفع اليدين سوى تكبيرة الافتتاح ﴾ ﴿ رؤيا الامام نبش قبر النبي صلى الله عليه و سلم و تعبيرها من ابن سيرين باقامة السنة و احيائها ﴾

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وله وجه فان عمر رضي الله عنه روى هذا الحديث ايضا لكن مداره على
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه • وقد رويت هذه الحكاية ايضا عن ابن جريج انه جارى ابا حنيفة في حديث
رفع اليدين فوجه التوفيق انه يجوزان يكون المناظر فيهما والله اعلم • ﴿ وبه قال حدثنا محمد بن قدامة ﴾
انا سعيد بن يحيى قال سمعت ابي يقول وقع بين الاعمش وامرأته كلام في جوف الليل فجعل الاعمش يشتم
امرأته ويضربها فلما اقلع عن ضربها جعل يكلمها فلا تجيبه ولا تكلمه فغضب الاعمش وقال لم لاتجيبيني ولا تكلميني
فقالت ابيت ان اكلمك الليلة تكلمك اذا اصبحت فقال الاعمش ان لم تكلميني الليلة فانت طالق البتة فقالت البتة
كليه فابت فاعتزله الاعمش وندم وجعل يفكر فتاسف وخرج من المنزل قاصدا الى ابي حنيفة فلما بلغ المنزل
وجد الباب مغلقا فدق الباب فخرج حماد ابنه فقال من ذا قال هذا سليمان قال ومن سليمان قال سليمان
الاعمش قال فجاء حماد واخبر اباه بمجيئه فخرج ابو حنيفة وادخله المنزل واجلسه على الصدر وجلس بين يديه
وقال حاجة مهمة في هذا الوقت الا ارسلت الي فآتيك فجعل الاعمش يتكلم شبه المعتذر فقال له ابو حنيفة

دع

السنة والجماعة فقال تفضيل الشيخين ومحبة الختنين وتؤمن بالقدر خيره وشره من الله تعالى وتمسح
على الخفين وتحليل نبيذ الخمر للتقوي على طاعة الله لا للسكر • فان قلت • فالاختيار المبرة من العلماء الذين تعول
على مذاهبهم وعلى مقالتهم وترتضي بفعالهم في هؤلاء المسكرات • قلت • المنصوص في كتب الامام الشافعي
رضي الله عنه ان كل ما اسكر كثيره فقليله نجس حرام كالخمر حتى قال في الصحاح الحشيش الذي يأكله
الحرافيش ان كان مسكرا حرام نجس والمكتوب في حواشي (القنية) عن العلامة سيف الدين الفقيه ان من
يعتاد اكل السح يعاقب بالقتل وذكر في (يتيمة الدهر) ان هذه الحادثة وقعت في زمن الطحاوي والمزني
من اصحاب الامام الشافعي فافتيا بالحرمة واتفقا عليه ووافقهما في ذلك ائمة عهدهما وذكر الامام محمود بن
ابي القاسم بن بدمان الحنبلي في ذلك •

• وقال •

شر سكر سكر الحشيشه • والسكر حرام بنص خير الانام
تفسد المزاج والعقل جميعا • بفنون الجنون والاسقام
اي وجه يحل ماخامر العقل • وازرى في علوها بالمدام
يقولون سر الفقر اكل حشيشة • اتانا بهذا السر بعض الاعاجم
تباعد عا العلم والحلم والحيا • وهذا على التحقيق عيش البهائم
فقلت لهم صحفتموا سر فقركم • والشين عاملتم بخطف الغنائم
ولو صحف القوم الحشيشة وفقوا • لتحقيق وصف للحشيشة لازم
تامل رعاك الله احوال اهلها • ففي الحال منهم عبرة للمسالم

دع الاعتذار وتكلم فيما جئت له قال كان بيني وبين امرأتي كلام فاغضبتني وامتنعت عن الكلام فحلفت ان لم تكلمني هذه الليلة فهي طالق البتة فابت ان تكلمني وخفت ان تطلق اذا اصبحنا وهي تريد الفرار مني اخاف ان توذيني وقد طالت صحبتها وهي ام الاولاد فهل من حيلة تكشف عني هذا الغم فقال له ابو حنيفة هون على نفسك فان الفرج قريب ان يسر الله فبعث رجلا يدعوله مؤذن مسجد الاعمش فذهب الرجل وجاء به فقال له ابو حنيفة اذا دخل الاعمش منزله وقرب وقت الصبح فاذن قبل ان ينفجر الفجر فان فيه انكشاف غمه ان شاء الله تعالى قال فانصرف الاعمش ودخل منزله ينتظر الاذان فلما كان قبل طلوع الفجر اذن المؤذن قال فلما سمعت امرأة الاعمش الاذان قالت الحمد لله الذي اراحني منك ايها الشيخ السيئ الخلق فقال لها الاعمش لم نصبح بعد حيلة وقعت ونعمت الحيلة رحم الله من دل عليها * قلت * واخرج هذا الحديث ايضا ابو عبد الله بن ابي حفص الكبير بهذا السياق عن رجل من اهل الكوفة من غير ان يسميه ممن يظهر عداوة ابي حنيفة * واخرجه ايضا عن الاعمش وذكر فيه ان ابا حنيفة دخل على امرأة ذلك الرجل واخبرها ان اذنت

وقاحة وجه واطراح مروة * وترك المبرات باقتحام المحارم
ودعوى ولا برهان فيه لمدع * وشطح عرى عن شروط المكارم
رياضتهم شتم الانام ونطقهم(١) * زكام وما في القوم غير مزاكم
وعيشهم فيما جرى يجعلونها * وسيلة حظ لاجتلاب المطاعم
فما شجر الرقوم الا حشيشة * يخص بها في الناس اهل المآثم

وما ذكر في كتب الائمة الحنفية ان شارب البنج اذا طلق لا يقع لانه سكر من المباح محمول على ما اذا شربه للتداوي بدليل ما ذكر في المحيط وغيره قال عبد العزيز الترمذي وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكره سألت ابا حنيفة وسفيان الثوري عن من شرب البنج وارتفع الى رأسه وطلق امرأته قالا ان كان يعلم حينئذ ماهو تطلق امرأته وان كان لا يعلم لم تطلق * وهذا دليل ظاهر ان السكر منه بمنزلة السكر من الخمر غير ان شهرة الخمر للاسكار بالغ الى مقام لايعد رسم العلم بفعله والحشيش لا يدعو اليه الا عقل من هو شر من البهيمة فلا بد فيه من العلم بصنيعه * وما ذكره الحارثي من القول ان من شرب البنج او الدواء وزال عقله يوما وليلة وزاد عليه يقضي الصلوة اذا افاق خلافا لمحمد لانها جعلها كالسكر من المحرم وهو جعله كالجنون او الاغماء ودالا يكون دليلا على اباحته على قول محمد لان المراد انه شرب الدواء الخاص وهو البنج لازالة الرطوبة او الدواء المطلق بقرينة التقسيم وحاشا ان يقول احد بسقوط الخطاب اذا شربه للسكر فان احدا لا يقول به وكيف يتفوه مسلم ويقول بان الشرب لقصد السكر حلال * والمنقول عن العلامة ان من اعتاد اكله يقتل محمول على هذا اعنى يأكله لتحصيل السكر ويزعمه حلالا وقد ذكر في (الكم) وغيره ان السكر

(١) في تاج العروس زكم بنطفته رمى بها ولفلان زكمة سوء ولد غير صالح ١٢ محمد حيدر الله خان

﴿ قدوم الامام ابي عبد الله جعفر الصادق الكوفة وملاقاة الامام معه ﴾

قبل الصبح فبز الرحل في بيته و الباقي سواء ٭ ﴿ وبه قال حدثنا قبيصة ﴾ بن الفضل الطبري انبا اسحاق ابن ابراهيم قال سمعت سعد بن الصلت يقول قدم ابو عبد الله الكوفة لحاجة عرضت له فحضره ابو حنيفة واصحابه واستاذنوا عليه فاذن لهم فدخلوا وسلموا واخذوا مجالسهم وقعد ابو حنيفة كالمستوفز(١) معظما له فلما رأى اصحابه جلوسه على تلك الحال جلسوا كجلوسه ورأى ابو عبد الله اصحاب ابي حنيفة يوقرونه ويلاحظونه بالتعظيم ولا يبادرونه بالكلام فقال لهم من هذا الذي تعظمونه فقالوا هذا ابو حنيفة الذي لا يوجد مثله فقها وورعا وصيانة فقال لهم قد سمعت به ولكني لم اره يا ابا حنيفة هات ما عندك قال جعلت فداك اخبرني باي شيء فضلتم على الناس ولا تكثر علينا فنسى ٭ قال له ابو عبد الله لان جميع الامة تتمنى انها منا ولا نتمنى ان نكون منهم فقال ابو حنيفة كلام مفهوم موجز فقال ابو عبد الله هات ما عندك ايضا فقال له ابو حنيفة جعلت فداك اخبرني عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله عليكم شراركم ثم يدعو الله خياركم فلا يستجاب لكم ٭ فقال له يا ابا حنيفة ما الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عندك فقال له ابو حنيفة جعلني الله فداك هو عندنا ان يرى

(١) في تاج العروس استوفز الرجل في قعدته انتصب فيها غير مطمئن ويقال له اطمئن فاني اراك مستوفزا ١٢ منه

من السبع ولبس الرمالك حرام ولا يحد وذكر ايضا في بحث المثلث انه اذا قصد السكر فالقدح الاول حرام والقعود عليه حرام واما مالك فقوله كقول الشافعي رحمه الله قال اصحابه الخمر اما ماخوذ من خمر اذا استتر ومنه خمار المرأة ومنه قوله عليه السلام خمروا آنيتكم ٭ ومنه قوله دخل في خمار الناس وغمارهم والخمر يستر العقل ويغطيه وقيل انما سمي خمرا لانها تركت حتى ادركت ٭ ومنه قولهم اختمر العجين اذا ابلغ ادراكه وخمر الراي اي ترك حتى ادرك او خالط العقل فهو خمر لان المفسرين اجمعوا ان كل قمار ميسر مع ان الميسر عند العرب هو الجزور خاصة والخمر حرام نجس وبه قال احمد وداود ايضا (والجواب) عنه انه لم لا يجوز ان يسمى به لتخمره لا للمخامرة ولما ذكرتم سلمنا انه سمي به لما ذكرت لكن لا يلزم منه ان يكون كلما يوجد فيه من تلك المعاني ان يسمى به فان الفرس الجامع بين البياض والسواد لبلقه وماله اربع قوائم لدبيبه والقارورة لقرار الماء فيه يسمى ابلق ودابة وقارورة ولا يلزم ان كلما يوجد فيه ذلك المعنى ان يطلق عليه ذلك الاسم لان المعنى الجامع في اللغة شرط اولوية الاطلاق لا شرط صحة الاطلاق وهذا معنى قولهم لا يجري القياس في اللغة مع ان اهل اللغة اجمعوا على ان الخمر هي النيء من ماء العنب بطريق الحقيقة فلو اطلق على غيره ان كان بطريق الحقيقة يلزم الاشتراك وهو خلاف الاصل والمجاز اولى منه فنحمل ما ورد في الاحاديث من اطلاق لفظ الخمر على غيره على التجوز والجامع بحسب الحكم من وجوب الحد والحرمة والاثم والمنع عن الصلوة قبل الصحو مع ان الحكم الثابت في الخمر قطعي فلا يدخل تحته الا ما علم بكونه خمرا الا في مقام الاحتياط مع ان ما ذكره النسائي والطحاوي عن ابن عباس ان الخمر حرمت لعينها والسكر من كل شراب وهذا نص في الباب فان الاسماء الشرعية والاحكام الفرعية لا تتلقى الا بالسماع ممن له البيان ونزل عليه القرآن وذكر مسلم وابو داود والترمذي

الرجل اخبرني عن رجل بمال لا يرضاه الله فينهاه عنه ويامره بطاعته والكف عن معصيته قال له ليس الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ماذكرت فقال ماهو جعلني الله فداك قال المعروف ياباحنيفة المعروف في اهل السماء المعروف في اهل الارض ذاك امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فسكت ابو حنيفة ٭ فقال له ياابا حنيفة اسكوت رضى اوسكوت انكار فقال ابو حنيفة(١) ومن يقدر ان ينكر هذا القول جعلني الله فداك ٭ فقال له هات اخرى فقال اخبرني عن قول الله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم ٭ ما النعيم الذى نسئل عنه قال ماهو عندك ياابا حنيفة قال الامن في السرب وصحة البدن والقوت الحاضر فقال له ياابا حنيفة لئن سالك الله عن كل اكلة اكلتها او شربة شربتها ليطولن عليك ذلك قال فما هو جعلني الله فداك قال نحن النعيم بما انقذ الله الناس من الضلالة وبصرهم من العمى فقال ابو حنيفة حكمة محكمة وقول مقبول ٭ قال هات اخرى فقال له اخبرني جعلني الله فداك مابال سليمان تفقد الهدهد من بين الطير فقال له ان الهدهد كان يرى الماء في بطن الارض كما يرى الدهن في القارورة فقال له جعلني الله فداك من اين يرى الهدهد الماء في بطن الارض

(١) ليس هذه العبارة يعني فقال ابو حنيفة الخ في نسخة الكردري وقال ماصوب الامام كلامه فان حمل المعروف

و النسائي انه قال عليه السلام الخمر من هاتين الشجرتين العنب والنخل ٭ ففي موضع الحاجة الى البيان قصر الحكم عليهما دل على اخراج ماسواهما وانما سواها خمرا لجامع حرمة القليل منهما الجامع وجوب الحد فان الخمر يجب الحد بشرب قطرة منه وفي غيره لا يجب قبل السكر لكن الحرمة تعلقت في المتخذ منها بالقطرة بعد الاشتداد وفي الاسكار وفي المتخذ من غيرها الحرمة في احدى الروايتين متعلقة بالاسكار فصح الحاق الرطبي والتمرى المسمى فاذ الحق المتخذ بالحبوب بهما بطل هذا المعنى الخاص الذى الحق به هذا التمرى بالعصب وهو تعلق الحرمة بالقطرة ان شرب لا على وجه الاسكار واما ماذكره الائمة الثلاثة من الآثار الحسان والاحاديث الصحاح من تعلق الحكم وهو الحرمة بالمسكر قل المشروب او كثر فقد تكلم رأس المحدثين يحيى بن معين في صحته وعلى تقدير الصحة وهو الظاهر عند كل المحدثين متاول وتاويله الصحيح الواضح ان المراد من المسكر هو المسكر بالفعل والمنع من شرب قليله انما هو في حق من يشرب بقصد السكر واللهو ٭ وقد ذكر علماء الفرقة الاسلامية في هذه المسئلة من الجانبين آثار او احاديث وطعن كل واحد في منقول الآخر والحق ماذكرت والمقام لا يحتمل نقل تلك الآثار ٭ واعلم ٭ انه ذكر الطحاوي في (مختصره) وهشام في (نوادره) واختاره الطحاوي وابن ابي عمران استاذه واورده الاتقاني في (شرحه) واختاره (صاحب العيون) وذكره في (الحكم المنصوري) ايضا ان عند محمد رحمه الله كل مايسكر كثيره فقليله حرام نجس لو اصاب الثوب منه اكثر من قدر الدرهم عاد الصلوة وهذه الرواية دلت ان عنده ومالك والشافعي واحمد والذي اختاره محمد والمتاخرون من المشايخ ان النبيذ وهو الشراب المتخذ من العسل اذا اسكر والمزر والسكركة والغبيراء المتخذة من الذرة اذا اسكر وكل مايغلي من الحبوب بالتحرة الماعوة وهي الكشوث حرام نجس ٭ واما فتوى مشائخ اصحاب الامام ابي حنيفة

و هو لا يرى الفخ حتى ياخذ بعنقه قال يا ابا حنيفة اذا نزل القدر عمى البصر . السلام عليك فقد اكثرنا فقام ابوحنيفة و اصحابه و حرجوا . قال ابوعبد الله ارى عنده علما ظاهرا وعند نا علم باطن حقيقي . ﴿ و به قال حدثنا جعفر ﴾ بن عبد الوهاب السرخسي انبأ محمد بن مقاتل انبأ حكام بن سلم يقول قيل لابي حنيفة ان العرزمي يقول كانت عائشة رضي الله عنها تسافر بغير محرم قال فقال ابو حنيفة و مايدري العرزمي ما تفسير هذا الحديث ان عائشة رضي الله عنها كانت ام المؤمنين فكانت من كل الناس ذات محرم . ﴿ و به قال اخبرنا عمرو ﴾ بن عاصم المروري انبأ محمد بن النصر انبأ محمد بن زياد اخبرني سعيد بن عثمان بن زائدة سمعت عثمان ابن زائدة يقول كنت عند ابي حنيفة فقال له رجل ما تقول في اشرب في قدح او كاس في بعض جوانبها فضة قال لا باس به فرجع الرجل قال عثمان فقلت له تريد ماتلايشهد لم قلت فقل لهم ما تقول في رجل مر على نهر و قد اصابه عطش و ليس معه ما يرفع الماء من النهر و يمكنه ان يغترف بيديه فيشرب و في اصبعه خاتم فاغترف و شرب و في يده خاتم هل به باس قلت لا باس به قال فه قال عثمان فما رأيت رجلا احضر جوابا منه رحمه الله . ﴿ و به

رضي الله عنه وعنهم على راى ابي حنيفة و ابي يوسف في قوله الثاني قال في (جامع المحبوبي) و (فتاوى قاضي خان) سئل الامام ابو حفص الكبير عن هذا اى عن شرب ما سوى الاشربة الاربعة فقال لا يحل شربه فقيل له خالفت الشيخين فقال لا لانه كانا يحلان للاستمرار و الناس في زماننا يشربونه للفجور و التلهي و شربه للهو لا يحل اجماعا و هذا نص على ان الشرب على الوجه الذي يشرب عليه اهل الزمان بطريق الاجتماع وعقد المجلس حرام بالاجماع و حكم خلاف الاجماع معلوم و العجب كل العجب من الذي يفتي بان لا يصوم العوام يوم الشك لخفاء وجه النية عليهم و لاداء الى الزيادة في مدة الصوم تشبها بالروافض واطلاقه لجواز شرب المسكر على العوام و مع انهم كيف يعرفون وجه الشرب و اين لهم التمييز بين شرب وشرب مع ادائه الى الامر المحرم و الفساد المعظم وكلام صاحب (الهداية و الفصولين) وصدر الاسلام في (المبسوط) ينادى باقوى الاشارة الى ان المتخذ من الحبوب اذا اسكر ملحق بالاشربة المحرمة قال لان الفساق يجتمعون عليه في زماننا اجتماعهم على سائر الاشربة بل فوق ذلك قال صدر الاسلام هذا لما اختلف علماء العصر في وجوب الحد على من سكر من الاشربة المتخذة طالبتهم بالفرق بين السكر من النبيذ و بين السكر من هذه الاشربة فتحيروا اى الفرق فان الفرق بينهما غير مقصور ثم وجدنا رواية عن اصحابنا جميعا انه يجب الحد فان الحد انما يجب على قولهما ايضا في سائر الاشربة اذا اسكر لان السكر سبب الفساد فوجب الحد لينزجروا عن شربها و يرتفع الفساد عن وجه الارض و هذا المعنى موجود في هذه الاشربة فانظر الى هذا التعليل كيف يحكم بالالحاق في وجوب الحد الذي نص الشارع على درئه بالشبهة فكيف بالشرب الذي يدل لما يتصل مع ان الواجب فيه الاجتناب عن الخبث قال الله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات . و قال تعالى في هذه الامة و يحرم عليهم الخبائث . و كل ما هو سبب الفساد فلا كلام

لاحد

وجوه جماعة اخرى للامام من الاعلام جاء رضي الله عنه الى ... بسبب وبشر به علي الى

﴿ و به قال حد ثنا محمد ﴾ بن الليث انبأ خارجة بن مصعب يقول دعا ابو جعفر امير المومنين اباحنيفة على ان يجعله قاضي القضاة فابى عليه فحبسه اياماً ثم دعا به فقال له يابا حنيفة مالك لاتدخل في اعمالنا و ترغب عنه وقد عمل من هو خير منك قال فقال له ابو حنيفة انى لااصلح اصلحك الله للقضاء قال كذبت يابا حنيفة فقال ابو حنيفة الله اكبر قد حكم امير المومنين بانى لااصلح فقال و كيف قال لاني ان كنت كاذبا فالكاذب لا يصلح و ان كنت صادقا فالعدل طاهر ﴿ اخبرنى الامام الاصيل حماد ﴾ بن ابراهيم بن اسمعيل في كتابه الي من بخارا انا والدي انا جدي اسمعيل انا الفقيه ابو نصر احمد بن محمد السني انا ابو عبد الله محمد بن عمر الحديدي انا الامام ابو محمد الحارثي انبا محمد بن عبد الله السعدى سمعت الحسن بن عثمان سمعت خالد بن صبيح يقول خرج ابو حنيفة من صلوة العشاء و نعله في يده فكلمه زفر في مسئلة فتجاريافيها يتقائسان حتى نودى لصلوة الفجر وهما قائمان فرجعا الى المسجد و صليا الغداة ثم رجعا الى المسئلة فلم يزالا على ذلك حتى استقرت المسئلة على قول ابي حنيفة ﴿ و اورد هذه المسئلة غيره ﴾ فقال سئل زفر عن مسئلة فاجاب عنها فقال السائل ما اقرها

لاحد في حرمته فاذا علمت الاختيار في وجوب الحد علمت الاختيار في نفاذ تصرفاته عليه * فان قلت * الخمر نجس بالاجماع و هذا مختلف في نجاسته فلا يساويه في الحرمة فلا يجب فيه الحد * قلت * الحد متعلق بالسكر من حرام بدعوى الطباع اليه و يجمع الفساق عليه وهذا بمنزلته و يساويه في ذلك الحكم كما ذكرنا الا يرى ان الحد لم يجب بشرب البول مع حرمته بعدم دعاء الطبع اليه و لم يجب بشرب البنج و ان سكر لعدم اجتماع الناس عليه و قوله الخمر غير مختلف في نجاسته ممنوع فان جماعة من المحدثين و المزنى من اصحاب الشافعي و ربيعة الرائى و غيرهم على ان الخمر حرام و ليس بنجس لانه لو كان نجسا لما صب في سكك المدينة بامر رسول الله صلى الله عليه و سلم اذ تنجيس المحلة التى هى معبر المسلمين الى معابدهم بالقصد حرام حتى حل رفع السماد من الطرقات الى المزارع بنية تطهير الارض المعر لا بقصد جر الروث الى الحرث الاترى انه لايحل جر الميتة الى الكلاب بل يجر الكلاب الى الجيفة و لا يدفعه قوله تعالى رجس لانه اريد به الزجر و هو الاثم بدليل اقتران الانصاب و الازلام به اذ لو لم يحمل عليه لزم اجتماع الحقيقة و المجاز تحت لفظ واحد في محلين و انه لايجوز و الكلام فيه كثير و بهذا مقنع * رجعنا الى الكلام الاول وان لا يكفر احد بذنب و ان لايتكلم فى الله شئ يعنى فى صفات الله تعالى و هذا دليل على انه كان على مذهب اهل السنة فان صفات الله تعالى توقيفية عنده ايضا * و زاد يحيى في روايته و كان اعلم الناس وافقهم * و في مناقب الصيمرى قال سعد بن معاذ جمع في هذه الاحرف السبعة مذهب اهل السنة و الجماعة * و ذكر الغزنوى باسناده الى خارجة طعن عبيد الله بن عمر العمرى في الامام فى السيد فقال له لقد اخذنا من قيل ابيك يعنى عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال واي شئ هو قال قوله اذا رابكم شئ فاكسروه بالماء * ﴿ و به عن عبد الله ﴾ بن المبارك قال سئل الامام عن مسح الخفين قال ما قلت به حتى جاء في مثل ضوء النهار *

فقال انكم تقولون هذا اما اني كنت يوماً عند ابي حنيفة و ذكر المسئلة و زاد وابو حنيفة قائم احدى رجليه على الدكان من الرحمة و الاخرى على الارض و انا قائم بين يديه قال فسمع ابو مطيع البلخي هذه الحكاية فتعجب تعجباً شديدا او قال عجباً من صبر ابي حنيفة حيث لم يجمع بين رجليه طول الليل * ﴿و به الى الحارثي هذا انا محمود﴾ بن دالان المروزي انا حامد بن آدم انا ابو مجاهد و كان عابدا من مرو قال كنت عند ابي حنيفة رحمه الله فسأله رجل عمن ارسل حية على قوم فلسعتهم فماتوا قال عليه الدية لكل من مات منهم قال وان ارسله في بيت و فيه قوم فلسعتهم فماتوا قال ليس عليه شئ قال لان الحيات تكون في البيوت قال ابو مجاهد هذا كانت لي من ابي حنيفة الف مسئلة * ﴿و به قال انبأ السرى﴾ بن عاصم انا حامد بن آدم انا اسحاق ابن ابراهيم الحنظلي قاضي سمرقند قال خرجنا من سمرقند في رفقة معنا رجل يرى رأي القدر فلما قدمنا الكوفة قلنا له من ترضى قال بابي حنيفة قال فضينا الى ابي حنيفة و عنده خلق كثير وهو يكتب الى بعض اخوانه قال فقمنا بين يديه وقلنا له قوم من سمرقند و معنا رجل يرى رأي القدر وقد رضي بك فان رأيت ان تكلمه ولعل الله يهديه بك قلنا فلما فرغ لكلامه

﴿و به الى عبد الرحمن﴾ بن المثنى انه كان يفضل الشيخين ثم يقول علي و عثمان ثم من كان له سابقة وهو اتقى فهو افضل وكان لايقول في الصحابة الاخيرا وكان يقول مقام احدهم مع النبي صلى الله عليه و سلم افضل من عبادتنا طول عمرنا والله اعلم * ان بعض المتكلمين قالوا امسك عن تفضيل الصحابة بعضهم على بعض و الجمهور على خلافه لكن اختلفوا فقال اكثرهم الصديق افضلهم وقال الخطابية الفاروق افضلهم و قالت الراوندية العباس افضلهم وقالت الرافضة علي افضلهم * واتفق اهل السنة على تقدم الشيخين ثم اختلفوا في الثالث ففي رواية عن الامام علي ثم عثمان وقال اكثرهم عثمان ثم علي وهو الاصح في مذهب الامام ثم تمام العشرة المبشرة بالجنة ثم اهل بدر ثم اهل احد ثم اصحاب بيعة الرضوان و ممن له مزية اهل العقبتين من الانصار وكذا السابقون الاولون وهم الذين صلوا الى القبلتين * و زعم طائفة منهم ابن عبد البر ان من توفي من الصحابة حال حياة رسول الله صلى الله عليه و سلم افضل ممن بقي بعده * و هذا الاطلاق غير مرضي ولا مقبول * ثم اختلف العلماء في التفضيل المذكور اقطعي ام ظني فذكر الاشعري انه قطعي و ذكر الباقلاني انه ظني * ثم اختلفوا ان التفضيل بحسب الظاهر فقط او بحسب الظاهر و الباطن وذكر السغناقي ما ساده * الى ابي مقاتل السمرقندي انه كان يقول الدعاء و الاستغفار لمرتكبي الكبيرة افضل ولو دعا باللعنة لم يأثم لان المعنى خذه بذنبه وانما الاثم لو قلت خذه بلا ذنب وانما كان الدعاء افضل الامرين لاحدهما حرمة الايمان لانه لاشئ بطاعة افضل من الايمان كما انه لاذنب اعظم من ذنب الكفر فانه اعظم من ثقل السموات السبع و الارضين السبع كذلك امر التوحيد اعظم منها قال الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم * و قال تعالى و من يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوى به الريح في مكان سحيق * و قال تعالى تكاد السموات يتفطرن منه و تنشق الارض و تخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا ولو لم يرد نص في سائر الكبائر مثل هذا

﴿فصل في تفضيل الصحابة بعضهم على بعض﴾

﴿مسئلة في اهل القبلة من الفسق و البدع﴾

* و الثاني *

لكلامه و يضع الكتاب من يده قال فرماه بكلمة فاجاب ثم رماه باخرى فاجاب فانتظر فبقي ساعة ثم اجابه ثم رماه بالثالث فجعل الرجل يحك رأسه و جسده و عرق و تحير ثم قال استغفر الله واتوب اليه جزاك الله يا ابا حنيفة عني خيرا وعن جميع المسلمين كنت على شفير النار فانقذني الله على يدك ﴿ و به قال حدثنا احمد ﴾ انا أحمد بن نوح قال سمعت اباسعد يقول ما رأيت احدا اغلب ابا حنيفة في مسئلة ﴿ و به قال حدثنا احمد ﴾ بن محرز المروي قال سمعت نصير بن يحيى قال سمعت من يذكر عن ابي سعد قال ماسألت ابا حنيفة عن مسئلة الاو شرح بغاية الشرح ﴿ و به قال حدثنا السرى ﴾ بن عاصم سمعت الحسن بن صالح سمعت ابا سعد الصغاني يقول سألت ابا حنيفة هل يكره جلود السباع اذا دبغت قال ذاك يكره من لاعقل له ﴿ و به قال حدثنا سعيد ﴾ بن ذاكر سمعت سعيد ابن نجاح او حاج سمعت اباسعد الصغاني يقول كان ابوحنيفة لايرى بنثر السكر عند الملاك والختان باسا قال و حضرنا مع ابي حنيفة ملاكا ووضع بين يدي ابي حنيفة سكر كثير فقال لي ابوحنيفة يااباسعد ارفع عد السكر رمت قلت ابوسعد هو محمد بن المنتشر الصغاني الفقيه صحب اباحنيفة ولزمه و اكثر عنه الرواية في مسنده قال ابو يوسف مابقي

و الثاني انك لاتعلم قطعا ان الله تعالى يعذبه لجواز العفو و لو قطعت لم يجز الدعاء بالمغفرة كالكفار وفيه دليل على ان المراد بما ذكر من اللعن اللعن للجنس لا للفرد المعين كما قال تعالى الا لعنة الله على الظالمين و حاصل المسئلة في جواز لعن جملة الكفار دون المعين عندنا وان لعن جملة الكفار يجوز و يباح و ليس بواجب سواء كان لهم ذمة اولا لماروى داود بن الحصين انه سمع الاعرج يقول مادركت الناس الاوهم يلعنون الكفار في رمضان وليس ذلك اللعن بطريق الزجر عن الكفر بل بطريق الجزاء على الكفر واما لعن الكافر معين فاكثر المتأخر على عدم الجواز وخاصة الاشاعرة القائلون بالموافاة واجاز بعضهم لعنه لظاهر حاله واستدل بعضهم بجواز قتله على جواز لعنه وفيه تامل فان مستحق القصاص والرجم لايلعن عنده ايضا و تمسك بما صح ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم ان عمرو ابن العاص هجاني و قد تعلم اني لست بشاعر فالعنه واهجه عدد ماهجاني و فيه ايضا تامل و نظر لما جاء في الصحيح انه عليه السلام قال انما انا بشر اغضب كما تغضبون فايما امرء لعنته فاجعلها له صلوة و رحمة و به اجاب الامام شمس الائمة الحلوائي لما سئل عن احاديث صح فيها لعن النبي صلى الله عليه وسلم العصاة مع قوله تعالى و ما ارسلناك الا رحمة للعالمين فقال لعنة العصاة رحمة واما لعن جنس العصاة فانه يجوز عندنا لان طبقة من النار لعصاة امة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم و ليس في اللعن مايدل على الخلود في النار انما فيه الدعاء بالجزاء و من المعلوم ان من افراد الجنس من هو ماخوذ بجزاء فعله و انما الخلاف في العاصي المعين عندنا لايجوز لعنه لماروى البخاري و مسلم انه اتي بشارب خمر مرارا فقال بعض من حضر لعنه الله ما اكثر مايؤتى به فقال عليه السلام لاتكونوا اعوان الشيطان على اخيكم الحديث و منهم من جوزه قبل اقامة الحد واجاب عن الحديث بانه ورد في حق النعيمان (١) و كان قد اقيم عليه الحد فاما اذا تاب او اقيم عليه الحد فلا يجوز لعنه و هذا كما ترى موافق لما صح في البخاري و غيره

(١) في تجريد اسد الغابة نعيمان بن عمرو بن رفاعة النجاري هو نعيمان فصغر بدري كان يمزح كثيرا ١٢ حيدر

على وجه الارض احمى افقه من ابي سعد الصغانى وكان ابو سعد يقول كان ابو حيفة يجعلني في الصف الاول مع اصحابه الكبار وكان يبدأ بحاجتي وقال قلت لابي حنيفة ان الحسن بن عمارة يقربني ويكرمني من اجلك قال ذاك رجل ضره الميل اليناوهو رجل محسود • وقال المسيب بن اسحاق ماجلسنا الى ابي سعد الصغاني الاقطع اكثر مجلسه بمدح ابي حيفة • وقال ابو سعد سألت محمد بن عجلان عن شئ قال انك لتسأل سوالا لطيفا لمن صحبت قلت اباحيفة قال سبحان الله كل من صحبه تبين فيه • ﴿ وبه قال حدثنا احمد ﴾ بن محمد البزاني انبأ جعفر بن محمد انبأ محمد بن اسمعيل الصغاني ولقبه مت سمعت عبد العزيز بن خالد قاضي صغانيان والترمذ عن ابي حيفة قال اتاني رجل فقال جئت من اقصى الكوفة وان اختي ماتت اول الليل والولد في بطنها يتحرك فقلت له اذهب فشق بطنها واستخرج الولد قال فجائني الرجل بعد سبع سنين مع غلام والثاني طاق الربانيين فقال اتعرف هذا الغلام فقلت ما ادرى من هذا قال هذا الذي سألتك ان امرأة ماتت والولد في بطنها يتحرك فامرتني ان اشق بطنها واستخرج الولد ففعلت فهو هذا وهذا مولاك وقد سميته نجا •

﴿ وبه

من قوله عليه السلام اذا زنت امة احدكم فليجدها الحد ولا يثرب • لكن احتمال التوبة في كل احد من العصاة قائم وهو الغالب والظاهر من حال المسلم واحتمال العفو من صاحب الحق وخاصة من اكرم الاكرمين ثابت وحائز له الشفاعة العامة ايضا وهي ثابتة • وقد صح ان من لعن شيئا وهو ليس باهل للعنة رجعت اللعنة اليه وقد تكلم في مثل هذا الحديث الشيخ الامام السنى في معاني الاخبار فاذا تقرر هذا يعلم منه عدم جواز اللعنة لواحد ممن له صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ما ورد فيه خاصة من الاحاديث المخرجة في الصحاح من قوله عليه السلام الله الله في اصحابي الحديث ويستفاد منه ايضا ان من تقرر انه مات على الكفر يباح لعنه الا والذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قد ثبت في الحديث في تذكرة القرطبي وفي تفسيره ان الله تعالى احياله صلى الله عليه وسلم اباه وامه فآمنا به ثم ماتا • فان قلت • هذا مخالف لكتاب الله تعالى والحديث الصحيح • اما الاول • فقوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا وقوله عليه السلام للرجل ان ابي واباك في النار • قلت • فاما الجواب في ايمان ابوى النبي صلى الله عليه وسلم بعد الموت في غير القرطبي ايضا في عدة من الكتب وحكاه ايضا ابو الليث السمرقندي في تفسير الايمان فيحتمل ان يكون قبل الاحياء • والجواب عن قولهم ان الايمان بعد معاينة العذاب لا يقبل اذا كان ذلك في ذكره اما اذا انساه الله تعالى تلك الحالة ثم آمن يقبل الا ترى انه تعالى احيا الذرية يوم الميثاق وركب فيهم عقلا وبنية واخذ منهم الميثاق كما جاء في التفاسير والاحاديث ثم اساناد لك ابتلاء لنا كذلك في حق والدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يجوز ان يقع مثل هذا ﴿ وبه الى يحيى ﴾ بن مقاتل هذا انه قال الايمان هو المعرفة والتصديق والاقرار والاسلام والناس فيه على ثلاثة اقسام فالمصدق بقلبه ولسانه مؤمن عند الله والناس والمصدق بقلبه لابلسانه للتقية كافر عند من لايدرى

و به قال سمعت صالح بن احمد بن يعقوب سمعت ابي سمعت عبد العزيز بن خالد الصغاني يقول قرأت كتب ابي حنيفة على ابي حنيفة فلما فرغت منها قلت له اروي عنك هذه الكتب قال نعم قلت اقول سمعت اباحنيفة يقول قال نعم قل سمعت و حدثني و اخبرني كله واحد وكله واسع * و به قال حدثنا محمد بن خزيمة سمعت نصير بن يحيى سمعت من يذكر عن عبد العزيز بن خالد امام اهل ترمذ وصف بان سألت اباحنيفة قال موته بسبعة ايام فيمن حلف بالحج قال فرجع (١) الى الكفارة * و به قال انا احمد بن محمد انا محمد بن الحكم اخبرنا الحسن البلخي سئل ابو حنيفة اي شئ يكره من الاشياء قال فقد هاه * و به قال حدثنا حيان انا محمد بن مقاتل سمعت ابامطيع يقول رأيت على ابي حنيفة يوم الجمعة رداء و قميصا قومتهما اربعمائة درهم و كان يسحب بالارض فقال له يااباحنيفة اليس يكره هذا قال لا انما الكراهة في الازار للحديث الذي جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما قال من مس ازاره الارض لم يقبل الله له صلاة * و به قال حدثنا محمد بن رميح الترمذي انا محمد بن ابي مطيع سمعت ابي يقول جمعت اربعة الآف مسئلة من مشكلات المسائل من كل فن

(١) اى فرجع الامام الى القول بالكفارة قبل الموت بسبعة ايام كذا قاله الكردري ١٢ محمد حيدر الله خان

نصدقه و هو مؤمن عند الله و المصدق بلسانه لا بقلبه كافر عند الله لا عند الناس لان عليهم اتباع الظاهر و ايمان اهل السموات والارض و ايمان الاولين و الآخرين و الانبياء واحد لان كلنا آمنا بالله وحده و صدقناه والفرائض كثيرة مختلفة و كذا الكفر واحد و صفات الكفار كثيرة و لنا آمنا بما آمن به الرسل لكن لهم علينا الفضل في الثواب في الايمان و جميع الطاعات لانهم كما فضلوا في الطاعات كذا فضلوا في جميع الامور في الثواب وغيره و لم يطلبنا ربنا في ذلك لانه لم ينقص من حقنا بل زاد لهم ذلك اعطاء مالهم لانهم القادة للناس و امناء الله تعالى و لا يساويهم في الرتبة احد و لان الناس ادركوا الفضل بهم و كل من يدخل الجنة يدخل بدعائهم *

و به الى ابي بكر بن عدي ؞ انه جلس الى عطاء بن ابي رباح امام اهل مكة فقال ممن قال من اهل العراق من الذين لا يكذبون بالقدر و لا يكفرون بالذنب و لا يسبون السلف فعقد عطاء بيده ثلاثين وقال على هذا ادركنا السلف * و روى الامام ابو حامد محمد بن الربيع المارني والشيخ الامام النسفي باسنادهما الى الامام ابي مقاتل السمرقندي في كتاب (العالم و المتعلم) قال الامام ابو حنيفة العمل تبع للعلم كما ان الاعضاء تبع البصر والعمل القليل بالعلم خير من العمل الكثير بالجهل كما ان الزاد القليل الذي لابد منه في المفازة مع الهداية انفع من الزاد الكثير مع الجهل قال الله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون و الذين لا يعلمون * قال المتعلم ارأيت لو ان رجلا يصف عدلا و لا يعرف جور من يخالفه ايسع ان يقال انه عارف بالحق قال العالم بالعدل الذي لا يعرف جور من يخالفه جاهل بالجور و العدل و اجهل الاصناف عندي هؤلاء و مثلهم كمثل اربعة رجال يؤتون بثوب ابيض فيسئلون عن لون ذلك فيقول احدهم ابيض و الآخر اسود و الآخر احمر و الآخر اصفر و الذي يقول ابيض يقول لا ادري اهؤلاء اخطأوا ام اصابوا اما انا فاني ادري انه ابيض كذلك اهل هذا الصنف يقولون انا نعلم ان الزاني

و من الواقعات فقد مت على ابي حنيفة فجعلت اسأله عن تلك المسائل فقال لي يابامطيع عندك من هذه المسائل كثير قلت عندي من هذا قدر اربعة الآف مسئلة قال لاتسألني عن هذه المسائل و انامشغول سلني عنها وانا فارغ القلب قال فكنت اتحين وقت فراغه فسألته عن تلك المسائل حتى فرغت منها فقال لي يابامطيع اعجبني حسن هذه المسائل و دقتها وجودتها و ما يمكن جمع هذه المسائل و ضبطها و السوال عنها الا لصاحب غريزة اصلية و معدة قوية *قلت* و ابو مطيع البلخي امام مشهور بالعبادة و الزهد و الفقه و الخصال الحميدة قال المسيب ابن اسحاق ماجلسنا الى احد كان افقه من ابي مطيع ما كان يستثنى الا بابي حنيفة * ﴿و به قال حدثنا ابوالحسن احمد﴾ بن محرز بن الشاه المروى حدثنا عمي محمد بن الشاه انبا ابي سمعت معمر بن الحسن المروي يقول اجتمع ابو حنيفة و محمد بن اسحاق عند ابي جعفر المنصور و كان جمع العلماء و الفقهاء من اهل الكوفة و المدينة وسائر الامصار لامر حزبه و بعث الى ابي حنيفة فنقله على البريد الى بغداد فلم يخرجه من ذلك الامر الذي وقع له الا ابو حنيفة فلما قضيت الحاجة على يديه حبسه عند نفسه ليرفع القضاة و الحكام الامور اليه فيكون هو الذى

يعد

مؤمن ليس بكافر نصلي عليه و نستغفر له و نواريه و نقضي عنه حجه وعسى ان يكون الذى قال ينزع عنه الايمان كما ينزع السربال صادقا يكرون قول الخوارج و يقولون به و ينكرون قول الشيعة و يقولون به يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رحمة ليجمع الفرقة و يدعو الى الالفة لا لتفريق الكلمة و تحريش المسلمين و اما جاءت هذه الاختلافات في الروايات لان ثم ناسخا و منسوخا و نحن نروى كما سمعنا فويح لهم بما قل اهتمامهم بامر دينهم يحدثون الناس بالمنسوخ الذى به العمل باطل و ضلال فياخذ به الناس فيضلون و قد علموا انه عليه السلام كان يفسر للناس القرآن على وجهين ما كان ناسخا فكذلك و ما كان منسوخا فهو كذلك و اما قولى باني اكذب الاصناف الثلاثة وتكذيبي لهؤلاء لايكون تكذيبا له عليه السلام و انما يكون تكذيبا له ان لو قلت انا اكذبه عليه السلام اما اذا قال الرجل انا مؤمن بكل شئ قاله عليه السلام و ارد على كل من حدث عنه عليه السلام بخلاف القرآن فلا يكون رد الحديثه عليه السلام بل يكون ردا على الرجل و كل شئ تكلم به عليه السلام فعلى الراس و العين قد آمنا به و شهدنا بانه كذلك ونشهد انه عليه السلام لم يأمر بشئ يخالف امر الله و لم يقل غير ماقاله الله تعالى وما كان من المتكلفين قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وهذا كلام فيه طول لايحتمله هذا المختصر و المقصود اثبات ان ذلك الكتاب تصنيف الامام و اثبات ان الامام كان على مذهب اهل السنة والجماعة اذ صرح الامام في ذلك الكتاب باكثر قواعد اهل السنة و يلزم منه ان يكون بريئا عن مذهب الاعتزال و صرح صدر الائمة اخطب الخطباء الخوارزمي المعتزلى (١) في مناقبه ان ذلك الكتاب له و زعمت المعتزلة انه كان على رأيهم وليس هذا باول مكابرتهم فانهم قد كذبوا على آدم عليه السلام و من اوجب على ربه ماهو الاصلح لعباده و لو افترى على ابي البشر عليه السلام و على الامام بما هو اصلح عنده في زعمه الفاسد لايبعد لكن فيه جلالة قدر الامام وانه

(١) نسبة الاعتزال الى الموفق وهم منه و لم يقل بهسواه و قد وثقه الذهبي في تاريخ الاسلام

بين الائمة

﴿مناقب الامام الاعظم للامام الموفق بن احمد المكي و صاحب الفتاوى البزازي مع الانتقاد على مسائل الاعتزال المودعة في الاول﴾

ينفذ الامور و يفصل الاحكام و حبس محمد بن اسحاق ليجمع لا بنه المهدى حروب النبي صلى الله عليه و سلم و غزواته قال فاجتمعا يوما عنده • و كان محمد بن اسحاق يحسده لما كان يرى من المنصور من تفضيله وتقديمه واستشارته فيما ينوبه و ينوب رعيته و قضاته و حكامه • و سال ابا حنيفة عن مسئلة اراد ان يغير المنصور عليه فقال له ماتقول يا باحنيفة في رجل حلف ان لايفعل كذا و كذى او ان يفعل كذا او كذى و لم يقل ان شاء الله موصولا با ليمين و قال ذالك بعد ما فرغ من يمينه و سكت فقال ابو حنيفة لا ينفعه الاستثناء اذا كان مقطوعا من اليمين و اما كان ينفعه اذا كان موصولا به فقال و كيف لا ينفعه و قد قال جد امير المؤمنين الاكبر ابو العباس عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان استثناءه جائز و لو كان بعد سنة و احتج بقوله عز و جل واذكر ربك اذا نسيت فقال المنصور لمحمد بن اسحاق اهكذى قال ابو العباس صلوات الله عليه قال نعم قال فالتفت الى ابي حنيفة رحمه الله و قد علاه الغضب فقال تخالف اباالعباس فقال ابو حنيفة لم اخالف اباالعباس و لقول ابي العباس عندي تاويل يخرج على الصحة ولكن بلغني ان النبي صلى الله عليه و سلم قال من حلف على يمين

بين الائمة كخليل الله بين الانبياء عليهم السلام قال الله تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولانصرانيا الآية • ﴿ ذكر الامام عبد المجيد ﴾ بن ميكائيل البرا تقيني الخوارزمي باسناده انه كان خزازا يبيع الخز وكان من اطول الناس سهرا بالليل مع ماله من الحديث و الفقه و كان اذا تكلم الرجل كله بلين، وقلة اختلاط و بلا غضب ضربه ابن هبيرة على القضاء شديدا فابى و هل سمعت باحد ضرب على القضاء في الاسلام غيره و كان يبر اصحابه و يواسيهم و يقوم بحوائجهم و رعا وصالحا وكان يقول اهل القبلة كلهم مؤمنون لايخرجهم من الايمان ترك شئ من الفرائض وكان يقول جهم بن صفوان و مقاتل بن سليمان فاسقان و كان يقول اتبرأ من الصنفين جميعا و كان متكلم هذه الامة في زمانه و فقيههم في الحلال و الحرام و اذا جاءه حديث فلا يقال ماقول ابراهيم فيه و انه كان يقال ماقول الامام فيه تادبا • ﴿ و ذكر الديلمي عن سعيد ﴾ بن منصور قال سمعت فضيل بن عياض يقول كان معروفا بالفقه مشهورا بالورع و اسع المال كثير الافضال على من يطوف به صبورا على تعليم العلم بالليل و النهار حسن الليل كثير الصمت قليل الكلام حتى ترد مسئلة فى الحلال و الحرام و كان حسن الدلالة على الحق هاربا من مال السلطان • و زاد ابن الصباح وكان اذا وردت مسئلة فيها حديث صحيح اتبعه و لو عن الصحابة و التابعين و الاقاس احسن القياس • ﴿ و به عن ابي عبد الله ﴾ صالح العجلى قال جاء رجل الى الحكم بن هشام و سأله عنه فقال على الخبير سقطت كان لايخرج احدا من قبلة رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى يخرج من الباب الذى دخل فيه و كان من اعظم الناس امانة اراد سلطان زمانه ان يوليه مفاتيح خزائن الملك او يضرب على ظهره فاختار عذابهم على عذاب الله تعالى فقال ما رأيت احدا او صفه مثلك قال هو كما قلت • ﴿ و ذكر ظهير الاسلام ابوالمحاسن الحسن ﴾ بن علي المرغيناني قال يحيى بن آدم ان للحديث ناسخا و منسوخا كالقرآن و النعمان قد جمع ذلك

حاشية صفحة (١٤٢) و السيوطي في بغية الوعاة و عبد القادر في الجواهر المضية و سلموا له مرتبة عظيمة في فقه الامام ومع هذا الكردري

ويستثنى فلا حنث عليه وانما وضعناه اذا كان موصولا باليمين وهؤلاء لايرون خلافتك لهذا يحتجون بخبر ابي العباس فقال له المنصور كيف ذلك قال لانهم يقولون انهم بايعوك حيث بايعوك تقية وان لهم الثنيا متى شاؤا يخرجون من بيعتك ولا يبقى في اعناقهم من ذلك شيء قال هكذا قال نعم فقال المنصور خذ واحد ابيني محمد بن اسحاق فاخذ وحمل رداءه في عنقه وذهبوا به لحبسه ﴿وبه قال حدثنا احمد﴾ المروزي انا يحيى المروزي سمعت الفضل البجيري يقول اجتمع ابن ابي ليلى وسفيان الثوري وشريك وابو حنيفة في مجلس فسألهم سائل فقال ما تقولون في قوم كانوا جلوسا فصعدت حية على رجل فدفعها عن نفسه فسقطت على رجل من القوم فدفعها عن نفسه فسقطت على آخر فدفعها عن نفسه فسقطت على آخر فلسعته فهلك الرجل ما الجواب فيه وعلى من يكون دية الهالك فخاض القوم في المسئلة وابو حنيفة ساكت فقال بعضهم الدية على الاول وقال بعضهم على الجميع واضطربوا في المسئلة اضطرابا شديدا وابو حنيفة يتبسم فقالوا عليه فقالوا قد قلنا في المسئلة ما تقول انت فقال ابو حنيفة لما دفع الاول عن نفسه فسقطت الحية على الآخر فلم تضره

كانه فطرحه الى آخر فعله الدية ففعل به صلى الله عليه وسلم فقال به وكان يحيى بن آدم من كبار فقهاء المحدثين بالعراق واعلم الناس باحاديث اهل الكوفة بعد ابي بكر بن عياش، ومثله ذكره الصيمري عن الحسن بن صالح. ﴿وبه عن مالك﴾ قال وضع ابو حنيفة ستين الف مسئلة في الاسلام. ﴿وذكر ابو الفضل الكرماني﴾ عن الامام ابي بكر عتيق بن داود اليماني حين قدم خوارزم انه وضع خمسمائة الف مسئلة. ﴿وذكر الخطيب الخوارزمي﴾ انه وضع ثلاثة آلاف وثمانين الف مسئلة ثمانية وثلاثين الفا في العبادات والباقي في المعاملات لولا هو لبقي الناس في الضلالة. ﴿وذكر ابو المعالي﴾ الحاكي عن الحسن بن زياد عنه انه قال قولنا هذا راي حسن وهو احسن ما قدرنا عليه فمن جاء باحسن مما قلنا فهو اولى بالصواب منا. ﴿وذكر السلامي﴾ عن وكيع قال سمعته يقول البول في المسجد احسن من بعض هذا القياس لان البول في المسجد يطهره البقل والشمس والغسل وبعض القياس اهدار للحكم الثابت به فيلزم تعطيل الحادثة عن الحكم ولا يلزم تعطيل المسجد عن العبادة. ﴿وذكر الامام ابو عبد الله محمد﴾ بن احمد بن غنجار في تاريخ بخارا له عن نعيم بن عمرو قال سمعته يقول عجبا للناس يقولون انه يفتي بالراي وما افتي الا بالاثر معناه اذا وجد اثرا افتى به، وهذا دليل على انه اشد اتباعا للحديث من غيره لان الاثر كلام الصحابي والصحابي مقاله محمول على السماع فيما لا يدرك بالراي وهو يرى تقليدهم والخصم يابى ذلك فيلزم ما ذكرنا. ﴿وذكر الديلمي﴾ عن زهير بن معاوية قال كنت عند ابي الابيض ابن الاغر يقايسه اذ صاح رجل وقال اول من قاس ابليس فكانه كان من المدينة فقال الامام ياهذا وضعت الكلام في غير موضعه قاس اللعين لرد كتاب الله تعالى قال الله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال أأسجد لمن خلقت طينا، رد امره تعالى ونحن نقيس المسئلة على اخرى لنردها الى اصل من اصول

خرج الاول عن الضمان وكذلك الثاني والثالث واما الاخير فان كان الذي دفع من نفسه لما سقطت على الاخير ليثب ولم تلسعه مع سقوطها عليه فلا شئ على الدافع وان كانت لسعته مع سقوطها عليه من غير لبث فعليه الدية قال كلهم القول ماقلت يا با حنيفة ٭ ❁ وبه قال حدثنا عبد الله ❁ بن عبيد الله ابا محمد ابن علي سمعت من يقول اخبرنا يحيى بن عبد الله قال حدثني رجل قال اتيت اباحنيفة فسألته عن خمس مائة مسئلة فافتاني في كلها فاتيت سفيان الثوري فحدثني في كل مسئلة بحديث ٭ ❁ وبه قال حدثنا قيس ❁ ابن محمد الجوزجاني انا موسى بن نصر حدثني ابو اسحاق الخوارزمي قاضي خوارزم قال ان جهم بن صفوان قصد اباحنيفة للكلام فلما لقيه قال له يا اباحنيفة اتيتك لاكلمك في اشياء هيأتها لك فقال ابو حنيفة الكلام معك عار والخوض فيما انت فيه نار تلتظي قال فكيف حكمت علي بما حكمت ولم تسمع كلامي ولم تلقني قال بلغت عنك اقاويل لا يقولها اهل الصلاة قال افتحكم علي بالغيب قال اشتهر ذلك عنك وظهر عند العامة والخاصة فجاز لي ان احقق ذلك عليك فقال يا با حنيفة لا اسألك عن شئ الا عن الايمان فلا تجيبني عن شئ الا عن الايمان فقال له

الكتاب او السنة واتفاق الامة فنجتهد ونتدرج وصول الاتباع فاين هذا من ذاك فصاح الرجل وقال نورت من مقالتي نور الله قلبك كما نورت قلبي ٭ ❁ وبه الى علي بن هشام ❁ قال اخبرنا ابو حنيفة قال حدثنا الشعبي ان عمر رضي الله عنه كتب الى ابي موسى وهو عامله على البصرة ان قس الشئ بالشئ واضرب الامثال يتبين لك الحق ٭ ❁ وبه الى الحسن بن زياد ❁ انه كان يقول ليس لاحد ان يقول برأيه مع نص من كتاب الله تعالى او سنة او اجماع عن امة فاذا اختلفت الصحابة على اقوال نختار منها ماهو اقرب للكتاب او السنة ونجتهد ماجاوز ذلك فالاجتهاد موسع على الفقهاء لمن عرف الاختلاف وقاس فاحسن القياس وعلى هذا كانوا ٭ ❁ وبه عن الحسن ❁ بن عبد الكريم بن هلال عن ابيه قال سمعته يقول ما جاءنا عن الله تعالى ورسوله لا نتجاوزه وما اختلف فيه الصحابة اخترناه وما جاءنا عن غيرهم احدنا او تركنا ٭ وكذا ذكره الغزنوي والصيمري بالفاظ مختلفة واسانيد متفرقة حاصله ماذكرنا ٭ ❁ وبه الى محمد بن عذافير ❁ قال سمعته يقول ليس يجري القياس في كل شئ يريد به ان القياس لايجري الافيما يدرك بالرأي ولا يجري في اثبات الاركان والاسباب والعلل وانما يجري في اثبات الاحكام فقط ٭ ❁ وبه الى توبة بن سعد ❁ قال سمعته يقول حملت الامر كله على القياس فلم ينفذ وحملت الامر كله على الاستحسان فلم ينفذ فحملته على الامر الجاري بين الناس فنفذ اراد به والله اعلم تشريك العرف بالقياس والنص ٭ ❁ وبه الى سهل بن مزاحم ❁ قال كلامه كان اخذا بالثقة وفرارا من القبيح والنظر في وجوه معاملات الناس ماداموا يمضي له فاذا لم يمض لها لكل رجع الى معاملة الناس وكان يعمل بالحديث المعروف المجمع عليه ثم يقيس عليه ان ساغ ثم يرجع الى الاستحسان ايهما كان اوثق رجع اليه وكان هذا عمله ٭ ❁ وبه الى خالد بن صبيح ❁ قال قال زفر لا تلتفتوا الى كلام

او لم تعرف الايمان الى الساعة حتى تسألني عنه قال بلى ولكني شككت في نوع منه قال الشك في الايمان كفر فقال لا تعجل لك ان لا تبين لي من اي وجه يلحقني الكفر قال سل فقال اخبرني عن من عرف الله بقلبه وعرف انه واحد لا شريك له ولا ند وعرفه بصفاته وانه ليس كمثله شيء ثم مات قبل ان يتكلم بلسانه امؤمنا مات ام كافرا قال كافر من اهل النار حتى يتكلم بلسانه مع ما عرفه بقلبه قال وكيف لا يكون مؤمنا وقد عرف الله بصفاته فقال له ابو حنيفة ان كنت تؤمن بالقرآن وتجعله حجة كلمتك به وان كنت لا تؤمن به ولا تجعله حجة كلمتك بما تكلم به من خالف ملة الاسلام فقال اومن بالقرآن واجعله حجة فقال ابو حنيفة قد جعل الله تبارك وتعالى الايمان في كتابه بجارحتين القلب واللسان فقال تبارك وتعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول الى قوله تعالى جنات تجري من تحتها الانهار فاوصلهم الجنة بالمعرفة والقول وجعلهم مؤمنين بالجارحتين بالقلب واللسان وقال تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا الى قوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا * وقال تعالى والزمهم كلمة التقوى وقال تعالى وهدوا الى الطيب من القول * وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب * وقال تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول

الثابت

المختلفين فانه ما قال الا من الكتاب او السنة او اقاويل الصحابة ثم قاس عليهم * ﴿وذكر الامام السبتي﴾ عن يحيى بن موسى قال قال عمر بن هارون قال سمعت ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج امام اهل مكة ما افتى الامام الا من اصل محكم ولو شئنا لقلناه في مسئلة وهو ابو ذر وابو الوليد وابو خالد مولى آل خالد بن اسيد وقيل بني امية من العلماء المعدودين اول من صنف في الاسلام في قول مات سنة تسع واربعين او خمسين ومائة له مع الامام مناظرات وله من الامام روايات * ﴿وذكر السلامي﴾ عن محمد بن الحسن ان الامام كان يناظر اصحابه في المقاييس فاذا قال استحسن لم يلحقه احد هم لكثرة ما يورده من المسائل الاستحسانية فيدعون ويسلمون لرأيه * ﴿وبه الى محمد بن مقاتل﴾ قال سمعت ابن المبارك يقول وقد سئل متى يحل للرجل ان يفتي او يلي القضاء قال اذا كان بصيرا بالحديث والرأي عارفا بقول ابي حنيفة حافظا له وهذا محمول على احدى الروايتين عن اصحابنا وقبل استقرار المذهب اما بعد التقرر فلا حاجة الى هذا لانه لا يمكنه الا التقليد *
﴿وذكر العز بوي﴾ عن ابي وهب محمد بن مزاحم انه كان كثيرا ما يتلو هذه الآية في حلال كلامه فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه * اعلم ان بعض القاصرين عابوه في تقسيمه الدلائل الى الاستحسان * وقالوا انه ان كان قياسا فلا حاصل لقولك تركت القياس واخذت بالاستحسان لان المعنى تركت القياس بالقياس وان كان غير القياس فلا شيء بعده يصلح حجة * قلنا بعض الاستحسان هو القياس الخفي وقولنا تركت القياس به معناه تركت القياس الذي ظهر اثره وخفي فساده بالقياس الذي خفي اثره كما علم في الاصول فالخاص مثل قولهم عام الكتاب يقضي عليه الخاص وتلاوة الامام تلك الآية في اثناء الكلام دليل انه لم يبدع لفظ الاستحسان فانه موجود في الكتاب والسنة قال عليه السلام ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن * وقال الامام الشافعي

﴿[illegible]﴾

رضي الله

الثابت في الحيوة الدنيا و في الآخرة * و قال النبي صلى الله عليه و سلم قولوا لا اله الا الله تفلحوا * فلم يجعل لهم الفلاح بالمعرفة دون القول و قال النبي صلى الله عليه و سلم يخرج من النار من قال لا اله الا الله و كان في قلبه كذى * و لم يقل يخرج من النار من عرف الله وكان في قلبه كذى * و لو كان القول لا يحتاج اليه و يكتفى بالمعرفة لكان من رد الله باللسان و انكره بلسانه اذا عرفه بقلبه مؤمنا و لكان ابليس مؤمنا لانه عارف بربه يعرف انه خالقه و مميته و باعثه و مغويه قال رب بما اغويتني * و قال انظرني الى يوم يبعثون * و قال خلقتني من نار و خلقته من طين * و لكان الكفار مؤمنين بمعرفتهم ربهم و ان انكروا بلسانهم قال الله تعالى و جحدوا بها و استيقنتها انفسهم * فلم يجعلهم مع استيقانهم بان الله واحد مؤمنين مع جحدهم بلسانهم و قال جل و عز يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها و اكثرهم الكافرون * و قال تعالى قل من يرزقكم من السماء و الارض الى قوله تعالى فسيقولون الله فقل افلا تتقون فذلكم الله ربكم الحق * فلم ينفعهم معرفتهم مع انكارهم و قال تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعني النبي صلى الله عليه و سلم فلم ينفعهم المعرفة مع كتمانهم امره و جحودهم به * فقال له

رضي الله عنه استحسن ان يكون المتعة ثلاثين درهما * قال اياس بن معاوية قيسوا الى ما صلح للناس فاذا فسد القياس فاستحسنوا اى خذوا باد في النظرين * قال ابن المبارك سمعت عبد الله بن شبرمة يقول و ان كان يجوز لاحد ان يقول في دين الله تعالى برأيه فاذا قال ابو حنيفة استحسنت وسع ذلك * * و ذكر الحافظ ابو يحيى زكريا * بن يحيى النيسابوري في المناقب عن يحيى بن نصير بن حاجب قال كان اذا اراد ان يتكلم بكلام حسن دقيق جلس في صلاته و اجلس معه مسعرا و عمر بن ذر و كان ذر يقرأ القرآن بالالحان فيقرأ آيات و يناظرونه و ذكر البلخي لابي القاسم عسان بن محمد بن سالم التيمي في حق الامام رضي الله عنه و ارضاه بمحمد و آله و سلم *

* شعر *

وضع القياس ابو حنيفة كله * فاتى بنا وضح حجة و قياس
و بنى على الآثار اس بنائه * فاتت غوامضه على الاساس
و الناس يتبعون فيها قوله * لما استبان ضياؤه للناس

* و ذكر قوام الاسلام حماد * بن ابراهيم بن اسمعيل البخاري الزاهد عن سفيان بن عيينة ان مساور الوراق لما سمع الامام يناظر اصحابه في القياس فقال يهجوه

* شعر *

كنا من الدين قبل اليوم في سعة * حتى بلينا باصحاب المقاييس
قوم اذا اجتمعوا صاحوا كانهم * ثعالب صيحت بين النواويس
قاموا عن السوق اذ قلت مكاسبهم * فاستعملوا الرأي عند الفقر و البوس
اما العريب فامسوا لا عطاء لهم * و في الموالي علامات المفاليس

فلما بلغهم ذلك الشعر شق ذلك عليهم فقال بعضهم ابياتا ترضيهم لرد جوابه

جهم قد اوقعت في خلدي شيئا فسار جم اليك فقام من عنده و لم يعد اليه • قلت• و تاو يل قول ابي حنيفة اذا اتهم بعدم الاقرار و لم يقروانه يموت كافراً فاما اذا لم يكن هناك تهمة بان كان في جزيرة من البحر او في مفازة من الارض فانه لا يكون كافرا كما في مسئلة الشك • و به قال حدثنا الحسن بن يدو ر القرغاني انبأ محمد بن فضيل عن شراحيل عن ابي حنيفة انه سئل عن تنحنح المؤذنين عند الاقامة ما اصل ذلك قال ذلك اعلام لهم بانه يريد ان يقيم و قد روي عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه انه كان له مدخل من رسول الله صلى الله عليه و سلم بالليل قال فكنت اذا جئت و هو في الصلوة آذني بالتنحنح • و به قال حدثنا ابو حامد البلخي انبأ نصر بن فضالة انبأ حفص بن عبد الرحمن شريك ابي حنيفة قال حدثتني امرأة تى صفية انها سألت اباحنيفة عن المرأة خرجت من ايام حيضها و هي طاهرة تحتشي قال لاتحتشي الا المستحاضة او التي بها ابردة (١) • و انبأني الشيخ الامام شيخ الحفاظ ابوالفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي السلامي ببغداد اخبرني الحافظ الامين ابوالفضل احمد بن الحسن بن خيرون اذنا انا القاضي ابو عبد الله الصيمري انا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ احمد بن محمد سمعت ابن سماعة سمعت

(١) في تاج العروس الابردة بالكسر برد في الجوف و رطوبة غالبتان منها يفتر عن الجماع ١٢ محمد حيدر الله حان

شعر

اذا ما الناس فقها قايسونا • بقايسة من الفتيا طريفه

اتينا هم بمقياس عجيب • مصيب من طراز ابي حنيفه

اذا سمع الفقيه بها وعاها • و اثبتها بحبر في صحيفه

بآثار رأته عن سواه • من الماضين مسندة شريفه

فاوضح للعلا تلك مشكلات • نوازل كن قد تركت وقيفه

فبلغ ذلك الامام فرضي • قال مساور دعينا الى وليمة بالكوفة في يوم صائف فدخلت فلم اجد موضعا من شدة الزحام و كان هو في صدر البيت فقال لى الي فاد امكان و اسع بارد فجلست و قلت فى نفسى نفعنى ابياتي وفي رواية العباس بن يزيد قال سفيان فلما خرجنا من عنده تاخر المساور و جاء الي بعد يوم فشكره و قال و صلنى بخمسمائة و لم يزل يمد حه في اشعاره حتى مات • و يروى انه كان يلازم مجلسه و لايفارقه وله في اصحابه رضى الله عنهم •

شعر

وما ارضى لذى ادب و دين • بان يهدى الاذى لابي حنيفه

و كيف يحل ان يوذى نقيه • له في الدين آثار شريفه

اذا دعوا القضاة لوجه امر • وخاضوا في مسائله المنيفه

فقولوا ما بدا لكمو و خوضوا • فعلى يدي صحابته القطيفه

قضاة الناس والفقهاء منهم • و اهل العلم والسير العفيفه

و ذكر قوام الاسلام ايضا باسناده عن ابي مقاتل حفص بن مسلم انه انشد هذه الابيات •

شعر

ابايوسف سمعت اباحنيفة قال ان القاضي اذا جار متعمدا فقضاؤه منسوخ عزل او لم يعزل وهو معزول بفسقه ﴿و به الى الصيمري هذا اخبرنا عمر﴾ بن ابراهيم انا مكرم انا احمد انا ابن سماعة سمعت ابايوسف يقول حج ابو حنيفة رحمه الله فوقعت بالكوفة مسئلة الدور فسئل ابن شبرمة وابن ابي ليلى والثورى والناس بالكوفة فلم يكن عندهم فيها شيء فسئل اصحاب ابي حنيفة فلم يكن عندهم فيها جواب فقالوا ليس لها الا ابو حنيفة فاشرأبت نفوسنا الى قدومه حتى خفنا عليه وعلى انفسنا وخفنا ان يعجز عن الجواب فيذهب قدره وقدرنا ممه حتى تمنى بعضنا موته فلما قرب ابو حنيفة من الكوفة استقبلته وقلت اخبره بالمسئلة لعله ان يعمل فكره فيها قبل ان يسأل عنها فلما لقيته قال يعقوب احملني معه ثم جاء الناس وكثروا يستقبلونه فإذا قد ران اقول له فيها شيئا ثم دعا بدابة فركب وحملني على دابة معه وحل سائر الناس حولنا حتى ضاقت الطرقات فلما قدم فاتى المسجد صلى فيه ركعتين واجتمع الناس فكان اول شيء سئل عنه تلك المسئلة التى القيت من الدور قال فلما القيت عليه نكس رأسه فلما رأيته نكس رأسه علمت انه يستخرج ثم رفع رأسه فقال الجواب فيها كذى وكذى قال

﴿مسئلة الدور﴾

﴿شعر﴾

اذا ما الناس فقها قايسونا * بآبدة من الفتيا طريفه
اتيناهم بمقياس عتيد * متين من طراز ابي حنيفه
طراز ليس من غنم وقطن * وكتان يحاك ولا قطيفه
تذل له المقائس حيث يفتى * وتدهش عنده الحجج الضعيفه
وان اباحنيفة كان بحرا * بعيد الغور فرضته لطيفه
روى الآثار عن نبل ثقاة * غزار العلم مشيخة حصيفه (١)
ولم يقس الامور على هواه * ولكن قاسها بتقى وخيفه
فاوضح للخلائق مشكلات * نوازل كن قد تركت وقيفه
فمن يحكم حكومته يوفق * لقصد غير جائرة محيفه
وقول الناطقين القدح فيها * كهبط قطا باجنحة نتيفه

﴿و ذكر الامام الصيمرى﴾ باسناده الى الامام علي بن الحسين الاسود الطوسى لنفسه

﴿شعر﴾

الفقه منا ان اردت تفقها * والجود والمعروف للمنتاب
طاووس مناوابن سيرين الذى * جمع التقى والعلم بالاحساب
واخوهم مكحول يعرف فقهه * وعطاء منا ليس بالكذاب
والعالم البصرى منا فاعلموا * فضل الرجال بعلم كل كتاب

(١) قال في القاموس حصف ككرم استحكم عقله ١٢ محمد شريف الدين

فسر رنا وسر الناس * فلما مات ابو حنيفة كنت يوماً في دار الخليفة اذ مر بنا رجل فقالوا هذا الحساب وجعل اصحاب الخليفة يعظمونه فدعوته وقلت باب من الفقه وكانت المسئلة قد اضطرب علي منهاشي مما قاله ابو حنيفة فقلت انا قد احتجنا فيه الى الحساب قال فاخبر به فقال اعمله من باب كذى وكذى فعملته فلم يخرج فقال باب كذى فعملته فلم يخرج فلم يزل يلقي علي الابواب فلم يخرج فقال لم يبق الا باب واحد فان خرج والا فليس له باب يخرج منه اصلا فذكر قول ابي حنيفة رحمه الله فعملته به فخرج فقلت ليس يخرج منه وخفت ان يذهب فيعمل عليه تلك المسئلة قال فانصرفت فعملت الباب وعملت عليه المسائل وجعلت اذا لقيته يسئلني اعمى عليه الجواب مخافة ان يفطن له فكان محاسباً * وبه الى الصيمري * انا عبد الله بن محمد الشاهد انا مكرم بن احمد قال حدثنا احمد بن محمد ابن مغلس انا بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف سمعت داود الطائي يقول لما نزل ابو العباس بالكوفة وجه الى العلماء فجمعهم فقال ان هذا الامر قد افضى الى اهل بيت نبيكم وجاءكم الله بالفضل واقام الحق وانتم معاشر العلماء احق من اعان عليه ولكم الحباء والكرامة والضيافة من مال الله ما احببتم فما يعود فيمة تكون لكم عند امامكم حجة لكم وعليكم واما اني مما دكم

واذ ذكرت اباحنيفة فيهم * خضعت له في الدين كل رقاب
علماء قد وثق الانام بفضلهم * ما فيهم يوم القضا بمجاب
في كل مشكلة وكل قضية * فهم ذووا التفسير والالباب

* وذكر السيد الحافظ الديلمي * قال عمر بن حماد بن الامام اقمت عند مالك مدة فلما اردت الرجوع قلت لعل بعض الحساد ذكر واجدى عندك على خلاف ما كان عليه فاذكر لك مذهبه فان كان فيه رضاك فذاك والا فمعطى ان الامام كان لا يخرج احداً من الايمان بذنب قال اصاب قلت وكان يقول اكثر من هذا وان اصاب الفواحش قال اصاب قلت وكان لايكفر قاتل النفس قال اصاب فمن قال غير هذا فقد اخطأ وكذب قال بلغني انه كان يقول ايماني مثل ايمان جبرئيل عليه السلام قلت بلغك الباطل كان يقول ان الله تعالى بعث جبرئيل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم كما بعثه الى من قبله فامره ان يدعو الناس الى الايمان فالايمان ايمان واحد لا ايمانان او ثلاثة ولا ايمان هذا او اقرار هذا غير ايمان ذا او اقرار ذا فتبسم كالراضي به ولم يقل شيئا قلت وكان ينكر الشك في الايمان قال وما الشك فيه قلت عندنا اقوام لايقولون انا مؤمنون حتى يستثنوا ويقول احدهم لا ادري انا مؤمن ام لا فانكر وقال من يقول هذا * وبه عن يحيى * بن سليمان قال كان الامام وعبد العزيز بن ابي رواد لايستثنيان في الايمان وكان الثوري يستثني * وذكر السغني * عن احمد بن محمد قاضي الرقة[1] قال كان يقول ليس علي شئ اثقل من مسئلة الجد ومسئلة الحلف بالطلاق قبل النكاح ومسئلة الخنثى المشكل * وذكر الديلمي * عن يحيى بن زكريا بن ابي زائدة قلت له لم جعلت الجد ابا وقد اختلفت الصحابة فيه قال اترى اني جعلت ذلك بالجزاف اقمت عشرين سنة اتفكر واضرب الامثال وافرز قول كل صحابي على الاصول

[1] قاضي الرم ١٢ كذا في الموفقية

معاد كم لا تلقون الله بلا امام فتكونوا ممن لا حجة له و لا تقولوا امير المومنين مهابة ان يقول الحق فنظر القوم الى ابي حنيفة فقال ان احببتم ان اتكلم عني و عنكم فامسكوا قالوا قد احببنا ذلك قال الحمد لله الذي بلغ الحق من قرابة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم و امات عنا جور الظلمة و بسط السنتنا بالحق فد بايعناك على امر الله و الوفاء لك بعهدك الى قيام الساعة فلا اخلى الله هذا الامر من قرب ببيه صلى الله عليه وسلم فاجابه ابو العباس بجواب جميل و قال مثلك من خطب عن العلماء لقد احسنوا اختيارك و احسنت في الابلاغ فلما خرجوا قالوا له ما اردت بقولك الى قيام الساعة و قد انقضت قال ان احلتم على احتلت لنفسي و اسلمتكم للبلاء فسكت القوم و علموا ان الحق ما صنع ❁ ❁ و به قال حدثنا عمر ❁ بن ابراهيم المقرى اخبرنا مكرم انبأنا احمد بن محمد بن مغلس انبأنا ضرار بن صرد انبأ شريك قال كنا في جنازة و معنا سفيان الثوري و ابن شبرمة و ابن ابي ليلى و ابو حنيفة و ابو الاحوص و مندل و حبان و كانت الجنازة لكهل سيد من كهول بني هاشم توفي ابن له فخرج في جنازته وجوه اهل الكوفة يمشون حتى وقفت الجنازة فسئل الناس عنها فقالوا اخرجت امه و لهاء ولقت ثوبها عليها و برزت و كشفت

الاصول القديمة فلم ار اصوب من قول الصديق و ابن عباس رضي الله عنهم ثم قال ما قولك فيمن مات عن ابن و اخ قلت المال للابن قال فما قولك في ابن الابن و الاخ قلت المال لابن الابن قال فما قولك في الاب والاخ قلت المال للاب قال ما قولك في اب الاب و الاخ فسكت فقال امض كما مضيت في الاول فلم اقل شيئا قال هو كما ترى يعني كما ان ابن الابن ابن كذلك ابو الاب اب و الى هذا اشار ابن عباس بقوله الا يتقي الله زيد بن ثابت يجعل ابن الابن ابنا و لا يجعل اب الاب ابا ❁ ❁ و به الى اسمعيل ❁ بن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه قال قال ابو طالب يحيى بن يعقوب القاضي و هو خال ابي يوسف و كان ادرك عكرمة و اشكاله قلت لابي حنيفة اقص لبعض الناس و بعضهم يقول القصص حرام قال الحرام هو الذي ليس له اصل من الكتاب و السنة او يريد و يقص ليزين الكلام او يعظ للناس و لا يتعظ او يكون قلبه ساهيا و فيما سوى ذلك فلا ❁ ❁ و ذكر النيسابوري ❁ في المناقب عن يحيى قال سمعت اباحنيفة يقول عندي صناديق من الحديث ما اخرجت منها الا اليسير الذي ينتفع به ❁ ❁ و ذكر الديلمي ❁ عن عبد العزيز بن رزمة قال قدم الكوفة محدث فقال انظروا الى ما عنده من الاحاديث هل عنده ما ليس عندنا ثم قدم محدث آخر فقال مثل ذلك ❁ ❁ و ذكر صدر الائمة الخطيب الخوارزمي ❁ عن محمد بن سماعة انه ذكر في تصانيفه نيفا و سبعين الف حديث و انتخب الآثار من اربعين الف حديث ، قال الحسن بن زياد كان الامام يروى اربعة آلاف حديث الفين عن حماد و الفين عن سائر المشائخ ❁ ❁ و ذكر النيسابوري ❁ عن ابي يوسف الله اذا وردت حادثة قال هل عندكم اثر فان كان عندنا او عنده اثر اخذ به و ان اختلف الآثار اخذ بالاكثر و الا اخذ بالقياس الا ان يتصر القياس فيتركه الى الاستحسان ❁ ❁ و ذكر السلامي ❁ عن عبد الله بن المبارك قال قدم محمد بن واسع خراسان فقال قبيصة بن ذويب قدم عليكم صاحب الدعوة ما اجتمعوا عليه

رأسها وكانت هاشمية شريفة فصاح ابوه بها ان ترجع فابت فحلف بالطلاق لترجعن وحلفت بعتاق كل مملوك لها ان لا ترجع حتى تصلي عليه فمشى الناس بعضهم الى بعض فوقفوا وسألوا ولم يتكلم فيها احد ولا اجاب احد منهم بجواب فهتف ابوه بابي حنيفة وقال يا نعمان اغثنا فجاء ابو حنيفة فقال كيف حلفت فاعادت عليه وقال للكهل كيف حلفت فاعاد عليه فقال ضعوا السرير فوضعوا فقال للاب تقدم فصل على ابنك فتقدم فصلى عليه والناس خلفه ونادوا فيمن تقدم حتى لحقوا بالناس ثم قال احملوه الى قبره وارجعي الى منزلك فقد بررت وقال لابيه ارجع فقد بررت. فقال ابن شبرمة يومئذ عجزت النساء ان يلدن مثلك سريعاً ما عليك في العلم كلفة.

﴿وبه قال اخبرنا ابو حفص﴾ انبا مكرم انبا احمد انبا الحماني سمعت ابن المبارك يقول سأل رجل اباحنيفة عن خوخة اراد ان يفتحها في حائط له في داره فقال افتح ما شئت ولا تطلع على جارك فاتى به جاره الى ابن ابي ليلى فمنعه منه فشكى الى ابي حنيفة قال فافتح فيه باباً فجاء ليفتح الباب فاتى به ابن ابي ليلى فمنعه فجاء يشكو الى ابي حنيفة فقال له كم قيمة حائطك قال ثلاثة دنانير فقال هي لك علي واذهب فاهدم الحائط من اوله الى آخره

فجاء

فسألوه عن مسائل في الفقه فقال الفقه صناعة لشاب بالكوفة يكنى ابا حنيفة فقالوا انه لا يعرف الحديث فقال عبد الله بن المبارك كيف لا يعرف الحديث وقد سئل عن بيع التمر بالرطب قال يجوز فاوردوا عليه حديث سعيد فقال ذلك شاذ لا يعمل به لان مداره على ابي عياش وهو متروك الحديث فمن تكلم بهذا كيف لا يعرف الحديث. ﴿وذكر الدبلي﴾ عن سهل بن مزاحم قال كنت عنده وحوله من خيار اصحابه ثلاثون فسألهم في كم بلغوا فاكثرهم قالوا في ثمانية عشر وقال بعضهم في تسعة عشر فوضع بلوغ الغلام على المجمع عليه فقال ان ظهر من شاربه سواداً وخرج لحية او ولد له ولد فهو بالغ. ولم يذكر في كتب الفقه كون الاولين من علامات البلوغ الا ما نقل عن بعض المحدثين من ان الاعتبار بنبات العانة استدلالا بحديث سبايابني قريظة حيث امر النبي صلى الله عليه وسلم بوضع السيف فيمن نبت له عانة مع الامر بوضع الجزية عن غير الحالم وعندنا العلامة في الجارية بالحبل او الحيض او الاحتلام وعند احمد بالحيض فقط والذي عليه الفتوى خمسة عشر في الغلام والجارية وهذا عند الاصحاب لقصر الاعمار والعلامة في الغلام الاحبال والانزال واقل ما يصدق به في الغلام اذا اقر بالبلوغ واحسن تفسير البلوغ لاان احتلم وقال بلغت لانه ربما تلقن ان يقر بالبلوغ ولا يعرفه فيبالغ في تفسيره حتى يستوضحه. ذكره في (شرح المحيط البرهاني في الفقه النعماني) يبلغ الغلام في اثنى عشرة سنة ويصير جدا في اربع وعشرين سنة والجارية في تسع سنين وتصير جدة في تسع عشرة سنة. وكان الامام ابو مطيع البلخي ينكر هذا فصارت بنته جدة في تلك المدة فقال افضحتنا تلك الجارية. ﴿وذكر الامام الدبلي﴾ عن زهير ابن كيسان قال صليت مع الرصافي العصر ثم انطلقت الى مسجد الامام فاخر العصر حتى خفت فوات الوقت ثم انطلقت الى مسجد سفيان فاذا هو لم يصل العصر فقلت رحم الله اباحنيفة ما اخر ها مثل ما اخر سفيان. فان قلت. هل يجوز

ان يكون

فجاء بعد مه فمنعه فاتى به ابن ابى ليلى فقال ابن ابى ليلى بعد م حائطه و تسألني ان امنعه من ذلك اذهب فاهدمه واصبع ماشئت قال فلم عينى و منعته من فتح خوخة كانت اهون من ذلك علي قال اذا كان يذهب الى من يد له على خطائى فكيف اصنع اذا ثبت الخطاء و تبينت ﴿ و به قال حدثنا ابو القسم ›﴾ عبد الله بن محمد المعدل انبأ القاضي مكرم انبأ احمد انبأ ابو عبيد انبأ ابن المبارك قال سألت اباحنيفة عن درهم لرجل و درهمين لآخر اختلطت ثم ضاع درهمان من الثلاثة لايعلم من ايهما فقال ابوحنيفة الدرهم الباقي بينهما على ثلاثة ‌ قال فلقيت ابن شبرمة فسألته عنها فقال سألت عنها احدا قلت نعم سألت اباحنيفة قال اقال لك الدرهم الباقي بينهما اثلاثا قلت نعم قال اخطأ العبد ولكن درهم من الدرهمين الضائعين نحيط العلم انه من الدرهمين و الدرهم الواحد هو منهما جميعا و الدرهم الذى بقى بينهما نصفان قال فاستحسنت ذلك جدا قال فلقيت اباحنيفة و لو وزن عقله بعقل نصف اهل الارض لرجحهم ان شاء الله تعالى فقال لى لقيت ابن شبرمة فقال لك قد احاط العلم ان احد الدرهمين الضائعين من الدرهمين و بقي الدرهم الباقي فهو بينهما نصفان قلت نعم قال ان الثلاثة حيث

› ابو القاسم

ان يكون سفيان وافق من قال من المعتزلة بان الصلوة تؤدى في آخر الوقت لما ان الناس لايخلو واحد منهم عن حقوق العباد فالواجب صرف التقديم الى اداء حقوق العباد لما ان الحقين اذا اجتمعا يقدم حق العبد لحاجته وغنى صاحب الشرع وفي آخر الوقت لو قدم حق العبد يفوت حق الله تعالى و في مثل هذا يقدم حق الشرع و كان بعض شيوخ المعتزلة يجوز ارغم على هذا ؛ قلت ؛ هذا كلام باطل لاوجه له اصلا لان حق العبد لايظهر في الرواتب حتى لم يظهر حق المولى و الروح في الصلوات الخمس بخلاف الجمعة و الحج و الجهاد الذى هو فرض كفاية بل الاصوب ان ذلك بناء على ماذكره الامام الدبوسى (١) وغيره في تحرير المذهب ان المراد من قولنا تأخير بعض الصلوات افضل عندنا اداءه في اول النصف الثانى من الوقت و عند الامام الشافعى رحمه الله الاداء في النصف الاول افضل و الدليل عليه ماذكر في باب التيمم ان المستحب لعادم الماء ان يؤخر الصلوة الى آخر الوقت اذا كان يرجو وجود الماء في آخر الوقت ؛ فقيد الاستحباب بهذا القيد دليل على ان الافضل عدم التاخير عند عدم القيد كذا قاله العلامة الضرير في فوائده و الاوجه ان يحمل استحباب التاخير مع الشريطة الى آخر النصف الثانى و عدم استحبابه الى هذا عند عدم الشريطة بل الافضل عند عدم القيد الاداء في اول النصف الثانى و دل على هذا قولهم المستحب ان يسفر بالفجر في وقت يؤدى الصلوة بالقراءة المسنونة ثم لو بدا له فى الصلوة المسنونة ريب يؤدى الثانية بالطهارة و التلاوة المسنونة ايضا و ذلك لايتأتى الا في الاداء في اول النصف الثانى كما ذكرنا فاذن يحمل فعل الرصافي على مذهب الشافعي و فعل الامام على الاداء فى اول النصف الثاني و فعل سفيان على آخر الوقت لكن فى العصر خاصة تكثير النوافل قبلها كما قال بعض علمائنا ان تاخير العصر لما فيه من تكثير النوافل اذ النفل بعد العصر مكروه كذا قالوا و فيه تأمل لانهم عللوا في كراهة النفل بعد

(١) الدبوسى بفتح الدال و ضم الباء الموحدة و بعدها واو ساكنة و سين مهملة نسبة الى دبوسة و هي بلدة

روى الدرهمين عن الائمة ... [illegible]

اختلطت و جمت التركة بينهما فصار لصاحب الدرهم ثلث كل درهم و لصاحب الدرهمين ثلثا كل درهم فاى درهم ذهب ذهب بحصتيهما ٭ ﴿ و به قال اخبرنا عمر ﴾ بن ابراهيم انبأ مكرم حدثني علي بن صالح البغوي انبأ احمد بن محمد المروي انبأ احمد بن مؤمل انا بشر بن الوليد قال كان في جوار ابي حنيفة فتى يغشى مجلس ابي حنيفة و يكثر عنده ٭ فقال يوماً لابي حنيفة اني اريد التزويج الى آل فلان من اهل الكوفة و قد خطبت اليهم و قد طلبوا مني المهر فوق وسعي و طاقتي و قد تعلقت نفسي بالتزويج فقال ابو حنيفة رحمه الله فاستخر الله واعطهم ما يطلبون منك فلعل زوجتك ان تسمح لك اذا دخلت بها بما بقي من الصداق عليك فاجابهم الى ما طلبوه فلما عقد و النكاح بينهم و بينه جاء الى ابي حنيفة فقال له اني قد سألتهم ان ياخذوا مني البعض وليس في وسعي الكل و قد ابوا ان يحملوها الي الا بعد وفاء المهر كله فماذا ترى قال احتل و اقترض حتى تدخل باهلك فان الامر يكون اسهل عليك من تشدد هؤلاء القوم ففعل ذلك و اقرضه ابو حنيفة فيمن اقرضه فلما دخل باهله وحملت اليه قال له ابو حنيفة ما عليك ان تظهر انك تريد الخروج من هذا البلد الى موضع بعيد وانك تريدان تسافر باهلك معك فاكترى

الرجل

ان القرض التقديري اقوى ثوابا من النفل التحقيقي فنعم هذا بعد ما اجيب عن اعتراضات ترد عليه يؤدى الى ان يكون تعجيل العصر افضل لانه على تقدير التعجيل يكون مشتغلا بالفرض التقديري لا محالة وعلى تقدير التاخير قد يكون مشغولا بالنفل التحقيقي او لا و على تقدير تحقيق الشغل بالنفل الفرض التقديري اولى فيلزم ان يكون التعجيل اولى ٭ ﴿ و ذكر النسفي ﴾ عن ابي سليمان الجوزجاني انه كان يقول اذا مات الخليفة فالوالي و القاضي على ولايته حتى يعزله القائم من بعده و على هذا اصحابه ٭ قلت ٭ الدليل عليه قول الصديق رضى الله عنه في انفاذ جيش اسامة و الله لا احل عقدة عقدها رسول الله صلى الله عليه و سلم و لو صارت المدينة ماوى للسباع ٭ فيه اشارة الى ان العامل لا ينعزل بموت المفوض و لو كان العمل يبطل بالموت لجاز خلع اولياء العهد و لما صار مخالف عثمان و علي رضى الله عنهما باغيا فان الامة اجتمعت على خلافة الصديق و هو نص على خلافة الفاروق رضى الله عنهما بعده ٭ و هو على ان لا تعدو الخلافة بعده عن ستة آخر ما علم ٭ ﴿ و ذكر الزرنجري ﴾ و هو ابوحفص بن ابي بكر محمد بن عمرو بن اسد انه كان يقول اذا حدثتكم بشيء لم اجد فيه اثرا فاطلبوا حتى تجدوا له اثرا فقال يوما اذا حلف على اقل من اربعة اشهر لا يكون موليا ولم يذكر اثرا فقال اطلبوا اثرا فقدم علينا سعيد بن ابي عروبة فسألناه عن ذلك فقال حدثنا عامر الاحول عن عطاء عن ابن عباس انه قال اذا احلف على اقل من اربعة اشهر لا يكون موليا فبشرناه بذلك و قلنا له من اين قلت ذلك قال من قوله تعالى للذين يولون من نسائهم تربص اربعة اشهر ٭ ﴿ قال الزرنجري ﴾ كان الامام يجتهد حتى ياخذ باقوال الصديق لانه كان افضل و اعلم و اورع و ازهد و اتقى و افقه و اعبد و اجود و اسخى و كذلك الامام كان اعلم التابعين و افقه و ازهد و اعبد و كان للصديق بمكة حانوت يبيع فيه البز و كذلك كان

للامام

الرجل جملين وجاء بهاواظهر انه يريدالخروج الى خراسان في طلب المعاش وانه يريدحمل اهله معه فاشتد ذلك على اهل المرأة وجاءوا الى ابي حنيفة يشكونه ويستفتونه في ذلك فقال لهم ابو حنيفة له ان يخرجها الى حيث شاء قالوا له مايمكننا ان ندعها تخرج فقال لهم ابو حنيفة فارضوه بان تردوا عليه مااخذتموه فاجابوا الى ذلك فقال ابو حنيفة للفتى ان القوم قدسمحوا واجابوا ان يردوا عليك مااخذوه منك من المهر ويبرؤك منه فقال له الفتى فاني اريد شيئا آخر فوق ذلك فقال ابو حنيفة رحمه الله ايما احب اليك ان ترضى بهذا الذى بذلوه لك والا اقرت المرأة لرجل بدين فلا يمكنك ان تحملها ولا تسافر بها حتى تقضي ماعليها من الدين قال فقال الرجل الله الله فلا يسمعوا بهذا فلا اجد منهم شيأ فاجاب الى الجلوس واخذ مابذلوه من المهر ﴿ واخبرني تاج الاسلام ابو سعد عبد الكريم ﴾ بن محمد السمعاني في كتابه انبأ الحافظ ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك الانماطي ببغداد انبأ ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا الصيمرى ﴿ وانبأني ﴾ عاليا ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي نزيل بغداد بها عن الحافظ الامام ابي بكر الخطيب عن الصيمري هذا انبا عبد الله بن محمد البزاز انا مكرم انا احمد انا مليح

للامام حانوت بكوفة يبيع فيه البز وكان من اشد الناس اتباعا للحديث والاثر فاذا ابلغه الحديث او الاثر رجع من القياس اليه وكتبه وكتب اصحابه مملوء بهذا وهذا من انواع الاستحسان كانتقاض الطهارة بالقهقة في الصلوة وبقاء الصوم بالاكل للناسي وحل الذبيحة بترك التسمية ناسيا وكان يقيم الدية على منافع الاصابع ويوجب الارش في الابهام اكثر مما يوجبه في سائر الاصابع فلما بلغه قوله عليه السلام الاصابع كلها سواء رجع عن ذلك كالصديق كان يقول الدية في الانف اكثر من الاذنين لانه تسترها العمامة والانف مكشوف ففوات الزينة فيه اكثر فلما بلغه انه عليه السلام اوجب في الاذنين الدية رجع عن ذلك ﴿ فان قلت ﴾ تسوية الاصابع في باب الدية مع التفرقة في باب التحرير عن الكفارة مما يحوجك الى الفرق فاعتاق مقطوع الابهام عن الكفارة مقطوع بعدم الجواز والحكم في بقية الاصابع مرفوع عدم الجواز عنها ﴿ قلت ﴾ لزوم الدية لايتوقف على فوات المنافع بل مفوت الزينة يشاركه في اللزوم حتى لزم في حلق اللحية اذا لم تنبت او نبتت ابيض لا في اوانه ومثله الراس اما عدم الخروج عن العهدة بعدلزوم تحرير الرقبة فموقوف على فوات عامة المنافع ولا ابهام في فوات ذا فيين لاابهام له بخلاف الاصابع لبقاء اصل المنافع بدونهن كما عرف ولا دخل لفوات الزينة في باب التحرير حتى صح اعتاق من لالحية له في اوانه ﴿ وكان صاحب المذهب يقول اكثر الحيض خمسة عشر يوما فلما بلغه عن انس انه عليه السلام قال الحيض ثلاثة ايام الى عشرة والزائد استحاضة رجع عن ذلك ﴿ قال خلف الاحمر كان الامام لايصلي قبل العيد ولا بعده ثم رأيته يصلي بعد العيد فسألته عن ذلك فقال بلغني عن علي رضي الله عنه انه كان يصلي بعده اربعا فاقتديت به ﴿ والمسائل التي رجع فيها من القياس الى الاثر كثيرة دل ان الاثر عنده مقدم على القياس ولبعضهم(١) فيه اي في الامام ابي حنيفة رضى الله عنه وارضاه ﴿

(١) وهو الموفق صاحب المناقب كما ذكر في مناقبه ١٢

و سفيان ابنا وكيع بن الجراح عن وكيع قال كنا عند ابي حنيفة فاتته امرأة فقالت مات اخي و خلف ستمائة دينار فاعطوني منها دينارا فقال ومن قسم فريضتكم قالت داود الطائي قال هو حقك أليس خلف اخوك بنتين قالت بلى قال و زوجة قالت بلى قال و اما قالت بلى قال و اثنى عشر اخاً قالت بلى قال و اختاً واحدة انت قلت بلى قال فان للبنات الثلثين اربعمائة و للام السدس مائة و للمرأة خمسة و سبعون و يبقى خمسة و عشرون للاخوة اربعة وعشرون لكل اخ ديناران ولك دينار ﴿وبه الى الصيمري هذا انا عمر﴾ بن ابراهيم انا ابو بكر مكرم بن احمد القاضي انا علي بن صالح انا ابو عبد الله احمد بن محمد المروزي انا محمد بن شجاع اخبرنا الحسن بن ابي مالك قال دخل ابوحنيفة على ابن ابي ليلى و معه ابو يوسف ليقضي حقه فلما جلس ابو حنيفة عنده قال ابن ابي ليلى لحاجبه ائذن لمن حضر من الخصوم في التقدم كانه اراد ان يري اباحنيفة امضاءه في الحكم و القضاء فتقدم الخصوم وتقدم اليه جماعة فحكم بينهم ثم تقدم اليه رجلان فقال احدهما اصلحك الله ان هذا الرجل قذف امي بالزنا و شتمها فقال يا ابن الزانية و انا اسئل القاضي ان ياخذ لي بحقي فقال ابن ابي ليلى للمدعى عليه ما تقول

فقال

﴿شعر﴾

ان الامام اباحنيفة لم تدق • عيناه قط لذاذة الاغفاء
وعلى كتاب الله مذهبه بنى • ثم السنة الغراء
ثم احتجاج المسلمين فانهم • نظروا ابور الحق في الظلماء
ثم القياس على الاصول فانه • زهر نما في الملة الزهراء
ماذا جواب عداه ان احد يقل • لم اهتدا صاحب الآراء
رامو القياس على الاصول فما اهتدوا • وتخبطوا كتخبط العشواء
ذموا القياس و اهله لما رأوا • ان المقائس حرفة الفقهاء
اكبادهم طويت على سوداتهم • وصلوعهم نشرت على الشحناء
داووا بمجنون الصباح فانه • مستنزف للمرة السوداء

﴿الفصل الثالث فيما ذكره من المخارج على الدناءة﴾

• فان قلت • تعليم الحيل باطل حتى قالوا ان المفتي الذي يعلم الناس الحيل هو الماجن الذي يستحق الحجر عليه في جميع المذاهب فكيف ساغ له تعليم وجوه المخارج(١) • قلت • اطلاقك باطل بل الحق التفصيل قال الله تعالى كذلك كدنا ليوسف ما كان لياخذ اخاه في دين الملك • و قال تعالى لايوب و خذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث • وكان ايوب عليه السلام حلف ان يجلد امرأته رحمة مائة جلدة فعلمه الله تعالى المخرج و هو جائز في شريعتنا اذا اصابه كل الاسواط وقد صح انه عليه السلام قال خذوا عثكالا(٢) فيه مائة شمراخ فاضربوه حين اتى بناقص الخلق وقد زنى و قد صح انه عليه السلام قال لعامل خيبر او كل تمر خيبر هكذا قال لابعت منه صاعين بصاع فقال

(١) اى الحيل ١٢ (٢) العثكال هو غصن كبير عليه اغصان صغار يسمى كل من تلك شمراخا هكذا في المجمع ١٢

عليه السلام

فقال له ابو حنيفة لم تساله عن دعواه وليس هو بخصمانه انما يدعي ان امه زنى بها فهل ثبتت وكالته عن امه عندك قال لا قال فاقبل على صاحبك وسله احية امه ام ميتة فان كانت حية فلا وجه لدعواه الا بوكالة منها في المطالبة بحقها وان كانت ميتة كان قولا آخر فرجع ابن ابي ليلى على المدعي فقال له امك حية او ميتة قال بل ميتة قال اقم البينة عندي بوفاتها حتى اعلم ذلك قال فاقام عنده البينة بوفاتها فذهب ابن ابي ليلى ليسئل المدعى عليه عما يقول المدعي فقال له ابو حنيفة اقبل على صاحبك فسله هل لامه وارث غيره ام لا فان كان له اخوة كان المطالبة له ولهم وان كان هو الوارث وحده كان قولا آخر فقال ابن ابي ليلى للمدعي هل لامك وارث غيرك قال لا قال فاقم عندي البينة بذلك فاقام البينة انه وارث امه لا وارث لها غيره قال فذهب ابن ابي ليلى ليسأل المدعى عليه عن دعوى المدعي فقال ابو حنيفة اقبل على صاحبك وسله عن امه احرة هي ام امة فقال ابن ابي ليلى للرجل امك حرة ام امة قال بل حرة قال فاقم عندي البينة فاقام البينة بذلك فذهب ليسال المدعى عليه فقال ابو حنيفة ارجع ايضا الى صاحبك وسله امسلمة هي ام معاهدة قال حرة مسلمة من بنات

عليه السلام اوه عين الربا هلا بعت صاعك بدرهم ثم ابتعت به تمرا وكذلك الاجماع منعقد ان من هوى امرأة لا زوج لها يقال له تزوجها فاذا اكرهها يقال له طلقها دل ان الحيلة ليتوصل الى الحق او يتخلص عن المضرة جائزة وانما الحرام ما يتوصل به الى الباطل او ابطال الحق بعد الثبوت والمكروه منه ما كان وسيلة الى الاعراض عن المندوب كبيع العينة كره لكونه وسيلة الى الاعراض عن القرض الذي هو ثمانية عشر والصدقة عشرة ومثله في الكراهة بدل الاجارة ان كان العرف الذي فيه عاما صالحا للالحاق بعامة الاجارات وان كان خاصا كما اختاره البعض غير صالح للالحاق فلا خفاء في البطلان ولذا امتنع الاستاذ الماهر من القول بصحته وما افتى بصحته ولا بعدم صحته لخفاء الوجه فيه والمفتي الماجن في قول هو الذي يفتي بامر باطل يؤدي الى الخروج من الدين كمن يعلم المرأة الارتداد لتتخلص من الزوج واين لها ذلك فانها ان فعلت ذلك يسترقها زوجها وهذا على قولها فلا شبهة والمسئلة معروفة ﴿ ذكر الامام عبد المجيد الخوارزمي ﴾ عن محمد بن مقاتل ان رجلا جاء وقال له ما تقول فيمن لا يرجو الجنة ولا يخاف النار ولا يخاف الله ويأكل الميتة ويصلي بلا ركوع وسجود ويشهد بما لم يره ويبغض الحق ويحب الفتنة فقال اصحابه امر هذا الرجل مشكل فقال الامام هذا رجل يرجو الله تعالى لا الجنة ويخاف الله تعالى لا النار ولا يخاف الظلم من الله تعالى في عدله ويأكل السمك والجراد ويصلي على الجنازة ويشهد بالتوحيد ويبغض الحق وهو الموت ويحب المال والولد وهما فتنة فقام السائل وقبل رأسه وقال اشهد انك للعلم وعاء ﴿ وذكر الامام العلامة مولانا حسام الملة والدين السغناقي(١) ﴾ ان رجلا جاء اليه وقال بواو او بواوين فقال بواوين فقال بارك الله فيك كما بورك في لا ولا فلم يعلم الحاضرون ما قالا فقال الحاضرون من مأخذ الكلام فقال سألني عن التشهد ابواو ام بواوين فقلت بهما فقال بارك الله فيك كما بورك في شجرة لا شرقية ولا غربية ،

﴿الحيل في بيان الجواز﴾

*بالايرى ١٢ موفقيه (١) هو الحسين بن علي بن الحجاج الامام الفقيه شارح الهداية ١٢ هكذا في الجواهر المضية

آل فلان قوم سراة بالكوفة قال فاقام البينة عندي بانها مسلمة فاقام البينة عنده بانها مسلمة فقال ابو حنيفة شانك الآن فاسئل الرجل عما ادعاه المدعي فسأله فانكر فقال للمدعي الك بينة قال نعم جماعة من وجوه اهل الكوفة قال فاحضرهم مع خصمك حتى اسمع شهادتهم عليه ونهض ابو حنيفة فقال له ابن ابي ليلى تجلس حتى تحضر البينة قال لا وانصرف من وقته وساعته ﴿ وبه قال اخبرنا عمر ﴾ بن ابراهيم انا مكرم انا احمد ابن محمد بن مغلس انا ابن سماعة انبا ابو يوسف قال قال رجل لابي حنيفة اني حلفت ان لا اكلم امرأتي او تكلمني اي حتى تكلمني وحلفت بصدقة ما تملك ان لا تكلمني او اكلمها قال سألت عنها احدا قال نعم سفيان الثوري فقال من كلم صاحبه حنث قال كلها ولا حنث عليكما فذهب الى سفيان وكان ذا قرابة له فاخبره قال فجاء سفيان مغضبا وقال تبيح الفروج قال وما ذاك ثم قال اعيدوا على ابي عبد الله السوال فاعادوه فاعاد ابو حنيفة مثل ما افتى فقال له من اين قلت قال لما شافهته بالكلام بعد ما حلف كانت مكلمة وسقطت يمينه فان كلمها فلا حنث عليه ولا عليها لانها كلمته بعد اليمين فسقطت اليمين عنها فقال سفيان انه ليكشف لك من العلم عن شئ كلنا عنه غافلون ﴿ وبه قال اخبرنا ابو القمر عبد الله ﴾ بن محمد الشاهد انا مكرم بن احمد انبا احمد بن عطية انبا الترجماني انبا حسان بن ابراهيم عن ابراهيم الصائغ قال كنت عند عطاء بن ابي رباح وعنده ابو حنيفة فسئل عن قول الله تعالى وآتيناه اهله ومثلهم معهم فقال عطاء رد الله على ايوب اهله ومثل اهله وولده فقال

ابو حنيفة

﴿ مناظرة الامام مع قتادة في مسئلة زوجة المفقود وغيرها ﴾

﴿ وذكر السيد الامام ابو الحسن علي ﴾ بن عمر العلوي قال قدم قتادة الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال سلوني عن الفقه فقال الامام ما تقول في امرأة المفقود قال قول عمر رضي الله عنه تربص اربع سنين ثم تعتد عدة الوفاة وتتزوج بما شاءت قال وان جاء زوجها الاول وقال تزوجت وانا حي وقال الثاني تزوجت ولك زوج ايهما يلاعن فغضب قتادة وقال لا اجيبكم بشئ وفي رواية الصيمري عن اسد بن عمرو قال ابو حنيفة لما سأله ان قال برأيه يخطئ وان قال فيه حديثا يكذب قال قتادة اوقعت هذه المسئلة ام لا قال لا قال اتسألوني عما لم يكن قال نستعد للبلاء قبل نزوله فاذا نزل عرفوا جوابه ومخرجه ثم قال سلوني عن تفسير القرآن قال من الذي عنده علم من الكتاب قال آصف بن برخيا قال او يكون في حضرة النبي عليه السلام من هو اتم منه فغضب قتادة وقال سلوني عن كلام الناس فقال من اين قلت ارجو في الايمان قال من قول ابراهيم والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين قال كيف تركت قوله او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فغضب قتادة وقال لا اجيبكم بشئ ثم قدم قتادة الكوفة بعد سنين وكان ضريرا فناداه ابو حنيفة وقال ما تقول في قوله تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال رجل يا ابا حنيفة وعرفه بالنغمة ﴿ وذكر السمعاني عن ابي حمزة (١) السكري ﴾ قال قال سألت قتادة عن رجل نذر معصية فقال كفارتها تركها فقلت فالله سبحانه يقول الذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة هذه معصية لانه منكر من القول وزورا واوجب فيه الكفارة

---

(١) هو محمد بن ميمون المروزي سمي بذلك لحلاوة كلامه روى عنه ابن المبارك وثقه احمد وابن معين ١٢ هكذا في الخلاصة

* مسئلة وقوع الطير في القدر وهو مرقة فيه *

ابو حنيفة او يرد الله على نبي ولدا ليسواله من صلبه يا ابا محمد قال فاسمعت فيها عافاك الله قال رد الله على ايوب اهله وولده من صلبه ومثل اجوره ولده فقال هذا احسن * وبه قال اخبرنا عبد الله * بن محمد الاسدى اجازة ان ابا بكر الدامغاني الفقيه اخبرهم انبأ ابو جعفر الطحاوى سمعت ابا خازم(١) القاضي انا سويد بن سعيد الحدثاني عن علي بن مسهر قال كنا عند ابي حنيفة فاتاه عبد الله بن المبارك وقال له ما تقول في رجل كان يطبخ قدرا له فوقع فيها طائر فمات فقال ابو حنيفة لاصحابه ماترون في هذا فرووا له عن ابن عباس رضي الله عنهما انه يهراق المرق ويغسل اللحم ويوكل فقال ابو حنيفة هكذا نقول ولكن في ذلك شريطة ان كان وقع فيها في حال غليانها القي اللحم واهريق المرق وان كان وقع فيها في حال سكونها غسل اللحم واهريق المرق فقال له ابن المبارك من اين قلت هذا فقال لانه اذا وقع فيها في حال غليانها فقد وصل من اللحم الى حيث يصل الخل والتوابل واذا وقع فيها في حال سكونها فانه لطخ اللحم ولم يداخله فقال ابن المبارك هذا زرين (يعني الذهب بالفارسية) وعقد بيده ثلثين * اخبرنا الامام الاصيل ابو حفص عمر * بن بكر بن علي بن الفضل الزرنجري في كتابه الي من بخارا انا والدي امام الائمة بكر رحمه الله انا الاستاد شمس الائمة ابو محمد عبد العزيز بن احمد الحلوانى رحمه الله سمعت الفقيه ابا القاسم عبد الملك بن علي يحكي عن الفقيه ابي جعفر الهندوانى قال كان الاعمش لا يركن الى ابي حنيفة رحمه الله ولا يباشره بالحيل وكان في خلق الاعمش شئ فابتلي بان حلف بطلاق امرأته ان اخبرته بفناء الدقيق

(١) هو عبد الحميد بن عبد العزيز القاضي ابو خازم بالخاء المعجمة وقال ابن الاثير بالحاء المهملة ١٢ هكذا في الفوائد البهية

فقال صاحب هوى لا افتيك مادمت بالكوفة ومثله كان له مع الشعبي * * وذكر الامام عبد المجيد * لما قدم ربيعة الكوفة قال ابو يوسف هيأت له مسئلة مختلفة بين ابي حنيفة وابن ابي ليلى فقلت اسأله فعلى مذهب ايهما قال ناظرته بحجة الاخر فتحيلت حضور الامام معه فلما حضر قال قلت ما تقول في عبد بين رجلين اعتق احدهما نصيبه وهو موسر فقال قولا ثالثا لا يعتق شئ منه فعرف الامام انتقاض مرادي فتبسم فقلت له لم لا يعتق قال لقوله عليه السلام لا ضرر ولا اضرار في الاسلام فقال ابو حنيفة انه يلزم الضرر لانه متى لان نصيب الساكت لو فسد يجبر بالضمان ولو لم يعتق يمتنع المالك عن تصرفه في ملكه بلا عوض فاي الضررين اعظم فانقطع ربيعة * * وذكر الديلمي عن علي * بن عثام قال لما فر الامام الى المدينة وكان فيها حسين بن زيد العلوى واليامن جهة بني العباس فقال لغلامه خذ بلجام دابة الشيخ وقل له من خير الناس بعده عليه السلام فقال العباس فسكت وكان عرض العلوى انه ان قال الصديق آذاه وان قال المرتضى لامه في ترك مذهبه فلما اختار الثالث لم يتمالك ان يقول شيئا خوفا من بني العباس * اعلم انه يجوز ان يتجوز بقوله خير الناس بعده العباس ويريد به الخيرية بالنسبة لا الخيرية مطلقا فيكون هذا من قبيل استعمال المعاريض الموجهة على الوجهين ومثله جائز في مقام اطفاء الشرو به جاء الخبر بقوله عليه السلام ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب * وقوله عليه السلام الحرب خدعة ناظر الى هذا * * وذكر الامام الحلبي * عن علي بن عاصم قال كان الامام ياخذ من لحيته حجام فقال للحجام

❊ حلف الاعمش بطلاق امرأته و افتاء الامام فيه ❊

او كتبت به او راسلته او ذكرت لاحد ليذكر له او اومات فى ذلك فتحيرت امرأته و طلبت المخرج فقيل لها عليك
بابي حنيفة فقمات وقصت عليه القصة فقال لها الامر سهل شدى الجراب البارحة على تكة ازاره او حيث قد رت
عليه من ثوبه فاذا اصبح او قام من الليل علم خلاء الجراب و فناء الدقيق فيحتال لمعاشه فقمات ففعلت فلما نام الاعمش قام
في ظلمة الليل او بعد ما اسفر و اخذ ازاره فوجد حس الجراب و مسه و انجر اليه حين جر ازاره فعلم فناء
الدقيق فجعل يقول و الله هذا من حيل ابي حنيفة (رحمه الله) كيف تفلح و هو حي وهو يفضحنا في نسائنا ابرعين
عجزنا ورقة فهما ❊ ❊ و به قال ابو حمزة السكرى ❊ ابضعني ابراهيم الصائغ الف مسئلة لاسأل عنها اباحنيفة
فقدمت عليه فسألته فوجدت الجواب فحبست اكثرها عندي ضنا بها ❊ قلت ❊ ابو حمزة السكرى وابراهيم
الصائغ من ائمة مرو و كبرائها ❊ ❊ و به قال ذكر ابو عبد الله ❊ بن ابى حفص قال محمد بن علي بلغنى عن

❊ معرفة الكوسج ❊

ابى يوسف انه قال سئل ابو حنيفة عن رجل قال لامرأته انت طالق ان لم يكن فلان كوسجا قال يعد اسنانه
فان كانت ثمانية و عشرين فهو كوسج و ان كانت اثنين و ثلاثين فليس بكوسج قال فمر رجل كوسج فعد اسنانه
فوجدوه كما قال ❊ ❊ و به قال ❊ ذكر ابو عبد الله هذا انه كان لابي جعفر المنصور خادم من اخص
خدمه و كان يذكر اباحنيفة بالسوء فنهاه ابو جعفر امير المؤمنين فلم ينته ثم قال هذا الخادم يوما انى القى عليه
ثلاث مسائل فان عرفها كففت عنه فقال ابو جعفر ان عرفها ضربت عنقك قال نعم فدعا اباحنيفة فقال الخادم اين

وسط

اتبع مواضع البياض فقال لاتفعل لانه يزيد فقال اتبع مواضع السواد لعله يزيد فبانت الحكاية شربكا فقال لو ترك
القياس في شئ لتركه مع الحجام ❊ ❊ و به الى ابي مطيع ❊ فقال اوصى اليه رجل وكان غائبا فلما حضر ادعى

❊ سلم الامام ابن شبرمة في القضاء ❊

الوصاية عند ابن شبرمة و برهن عليه فقال له احلف ان شهودك شهدوا بحق فقال كيف احلف وكنت غائبا
فقال ضلت مقاليدك يا اباحنيفة احلف فقال بل ضلت مقاليدك ماتقول في اعمى شجه رجل فبرهن اتقول له احلف
انهم شهدوا او هو لايبصر من شجه فانقطع ❊ ❊ و ذكر الحافظ جمال الدين الاصبهاني ❊ عن سليمان بن شعيب
الكيساني عن ابيه قال قال ابو يوسف لا ادل بلدة فيها الامام و قد تعلمت منه فجاء الى بعض السواد فجاءه رجل
و قال ماتقول فى رجل يتوضأ من الفرات فانكسرت جرار من الخمر فوقه ايتوضأ منه قال فلم ادر ما اقول
فرجعت الى الامام فسألته عنه فقال ان وجد طعم الخمر او رائحته لايتوضأ و الا توضأ ❊ ❊ و ذكر الكرمانى ❊
عن محمد بن سلمة و الصيرفى عن فضل بن غانم قال امرض ابو يوسف فعاده الامام مرارا فرآه في بعض
الايام ثقيلا فقال لقد كنت اؤملك بعدى للمسلمين ولئن اصيبت ليموتن علم كثير فلما برأ اعجب بنفسه و عقد
مجلس الامالى في مسجده فلما سمع ذلك الامام دس اليه رجلا و قال قل له ما قولك في قصار انكر ان يكون
الثوب لغيره ثم جاء به الى المالك مقصورا و طلب الاجر ان قال يجب الاجر قل اخطأت و ان قال لايجب قل
اخطأت ففعل الرجل ذلك فقام ابو يوسف من ساعته و راح اليه فقال ماجاء بك الا مسئلة القصار سبحان الله

وسط الدنيا فقال ابو حنيفة مكانك الذي انت فيه جالس * فقال الخادم اخلق ذو الراس اكثر ام ذو الرجل فقال ابو حنيفة ذو الراس آية * فقال الخادم الذكور من الخلق اكثر ام الاناث فقال ابو حنيفة الذكور كثير والاناث كثير فقن ايها انت فبقي الخصي وبهت * فامر امير المؤمنين بضرب علاوة(١) الخصي * ﴿وبه قال﴾ الزرنجري ﴿هذا﴾ سئل ابو حنيفة رحمه الله عن رجل حلف ليقربن امرأته نهارا في رمضان فلم يعرف احد جواب هذا الا ابو حنيفة رحمه الله فقال يسافر بها ويطأها نهارا في رمضان * ﴿وبه قال﴾ تنبأ رجل في زمن ابي حنيفة رحمه الله وقال امهلوني حتى اجئ بالعلامات فقال ابو حنيفة رحمه الله من طلب منه علامة فقد كفر لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا نبي بعدي * ﴿وبه قال﴾ تزوج ابو حنيفة رحمه الله امرأة اخرى سوى والدة حماد فلما علمت والدة حماد هجرته وسألته ان يطلق الجديدة ثلاثا فاحتال ابو حنيفة حتى ظنت والدة حماد ان الجديدة طلقت ثلاثا فسكن قلبها فقال ابو حنيفة رحمه الله للجديدة ينبغي لك ان تدخلي على والدة حماد والامهات الدار على وجه الاستفتاء وسلي اذا تزوج الرجل امرأة هل يجوز لها ان تهجر زوجها فلما دخلت وسألت هذه المسئلة اجاب ابو حنيفة لا يحل لها ان تهجر زوجها فقالت والدة حماد ما لم تطلق المرأة الجديدة لا اصاحبك فقال ابو حنيفة كل امرأة لي خارج هذه الدار معي طالق ثلاثا ففرحت والدة حماد واعتذرت ولم تطلق الجديدة * ﴿وبه قال﴾ كان ابو حنيفة رحمه الله جالسا في مسجد الكوفة فجاء رجل رافضي

(١) قال في القاموس العلاوة بالكسر اعلى الراس او العنق وفي الصحاح راس الانسان يقال ضرب علاوته اي راسه ١٢

من رجل يتكلم في دين الله تعالى ويعقد مجلسا ولا يحسن مسئلة من مسائل الاجارة فقال علي فقال ان قصره قبل الجحود يجب الاجر لانه قصره للمالك وان قصره بعده لا يجب لانه قصره لنفسه ثم قال من ظن انه يستغني عن التعلم فليبك على نفسه * ﴿وذكر الحلبي عن محمد﴾ بن عبد الرحمن قال كان بالكوفة رجل يزعم ان عثمان كان يهوديا فذهب اليه الامام وقال جئتك خاطبا بنتك من رجل حافظ لكلام الله تعالى يقوم الليل في ركعة كثير البكاء من خوف الله تعالى قال يا ابا حنيفة من دون هذا مقنع قال لكن فيه خصلة وهو انه يهودي قال اتأمرني ان ازوج ابنتي من يهودي فقال ابو حنيفة كيف زوج النبي صلى الله عليه وسلم ابنتيه من يهودي فرجع الرجل وتاب * ﴿وذكر الحافظ ابو يعلى الاصفهاني عن اسد﴾ بن عمرو قال جاء عمر بن ذر بجار له رافضي قد وقعت له نازلة قال قلت لامرأتي انت علي حرام فقال قول علي رضي الله عنه فيه انه ثلاث قال لا اريد قوله انما اريد قولك فقال ما نويت بقولك قال ما نويت شيئا قال ولم تنو الطلاق ايضا قال لا قال لا يقع شيء قال الرافضي جزاك الله خيرا واوجب لك الجنة وان كرهت وهذه المسئلة يروى عن العلماء فيها عشرون قولا ذكرها لاغية في التيسير وهذا الذي ذكره الامام اصل المذهب اما الذي عليه الفتوى فيقع واحدة بائنة لغلبة العرف فيه على ارادة الطلاق واستعماله في مقام الطلاق وللعرف في مثل هذا المقام تأثير حتى ان قوله سرحتك طلاق رجعي في ...
﴿وذكر الزرنجري﴾ قال كان الامام جالسا في المسجد اذ جاءه شيخ الرافضة وكان يدعى شيطان الطاق فقال

من طلب علامة من النبي فقد كفر

يسمى شيطان الطاق فقال يا اباحنيفة من اشد الناس فقال ابو حنيفة اما على قولنا فاشد الناس علي بن ابي طالب رضي الله عنه واما عندكم فهو ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقال شيطان الطاق هذا مقلوب فقال ابو حنيفة نحن نقول اشد الناس علي رضي الله عنه لانه علم ان الحق لابي بكر رضي الله عنه فسلمه لهو انتم تقولون كان الحق لعلي ولكن اخذه ابو بكر منه ولم يمكن لعلي رضي الله عنه قوة الاسترداد منه فصار ابو بكر رضي الله عنه قاهرا اياه فصار اشد الناس فتحير الرافضي وخرج ﴿ وبسنده قال ﴾ روى ان ابا جعفر المنصور دعا اباحنيفة وسفيان الثوري وشريك بن عبد الله النخعي ومسعر ابن كدام واراد ان يقلدهم القضاء فاتوا فاما سفيان فانه هرب من بعض الطريق واما مسعر بن كدام وانه استعمل الجنون ودخل على الخليفة فقال له كيف دوابك وكيف غلمانك فقال اصحاب الخليفة هذا مجنون فتركوه واما ابو حنيفة فقال كان ابي خبازا واهل الكوفة لا يرضون ان يكون القاضي ابن خباز وفي رواية قال وان اهل الكوفة اذا ولّيتني عليهم يرمونني بالاحجار فتركه الخليفة واما شريك فقال انا رجل غالب حالي النسيان فقال الخليفة تعالج بالناس فان مضغه يذهب النسيان فقال في علة اخرى وهي الخفة فقال الخليفة فرضت لك كل يوم فالوذج السكر يذهب عن اللوز حتى يذهب الخفة فقال شريك انا لا ابالي ان احكم على كل من كان ولا انظر الى القريب والبعيد فقال الخليفة احكم علي وعلى ولدي فقلده القضاء فجلس يوماً في مجلس القضاء فتقدمت مولاة الوالدة مع خصمها فلما جلسا في مجلس الخصوم تقدمت المولاة خصمها فقال القاضي تاخري بالحاء فقالت

المولاة

من اشد الناس بعده عليه السلام قال نحن نقول علي وانتم تقولون الصديق رضي الله عنهما قال الشيطان انه مقلوب قال الامام نحن نقول كان الحق للصديق فسلم علي رضي الله عنهما الحق له فكان من اشد الناس وانتم قلتم كان الحق لعلي واخذه الصديق بالقوة فكان الصديق اشد الناس حيث اخذ منه حقه بقوته بلا تسليم فتحيرا الرافضي ﴿ وذكر الامام المرغيناني ان شيطان الطاق كان يتعرض للامام كثيرا فدخل الشيطان يوما الحمام وكان الامام فيه وكان قريب العهد بموت شيخه حماد فقال الشيطان مات استاذكم حماد واستراحنا منه فقال الامام استاذ نا مات واستاذكم من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فتحير الرافضي وكشف عورته فغمض الامام بصره فقال الشيطان يا حنان مذ كم اعمى الله بصرك فقال منذ هتك الله سترك وبادر الامام الى الخروج من الحمام وانشد يقول

﴿ شعر ﴾

اقول وفي قولي بلاغ وحكمة ● وماقلت قولا جئت فيه بمنكر

الا يا عباد الله خافوا المليكم ● ولاتدخلوا الحمام الا بميزر

وانشد فيه بعضهم يقول

﴿ شعر ﴾

اتى النعمان شيطان الاعادي ● ليفتنه فاتبعه شهابه

وقدجمحت صحاب الفقه دهرا ● على قوم فراض لم صحابه

تشعب صدع ظاهره فلما ● رأوا فتياه قدملأت شعابه

﴿ طلب المنصور ابا حنيفة و سفيان و شريكا و مسعرا لتقليد القضاء ﴾

اتاه

المولاة للقاضي انك شيخ احمق فقال القاضي اني قلت كذلك فلم يقبل مولاك مني فعزلوه . قلت وسيجيء هذا الحديث اطول من هذا في فراسة ابي حنيفة في الباب الذي يلي هذا الباب ان شاء الله تعالى . ﴿ وبه قال ﴾ جاء رجل الى ابي حنيفة وقال لي ابن كبير وفيه بعض البلاهة ان لم ازوجه امرأة اخاف ان يقع في الزنا وزوجته امرأة فطلق فذهب مالي ثم اشتريت له جارية فاعتقها واتلف مالي فايش اصنع فقال ابو حنيفة اشتر جارية لنفسك ثم زوجها من ابنك فان جاء الطلاق بقي مالك على الاطلاق وان جاء العتاق لم يصح بالاتفاق

﴿ قال الليث بن سعد امام اهل مصر ﴾ كنت اتمنى رؤية ابي حنيفة حتى رأيت الناس متقصفين (١) على شيخ فقال له رجل يا ابا حنيفة وسأله عن هذه المسئلة فوالله ما اعجبني صوابه كما اعجبني سرعة جوابه . ﴿ وكان الشافعي ﴾ رضي الله عنه يقول بقيت غصة في حلقي فوات الليث بن سعد فاني ادركت زمانه ولم اره رحمهم الله .

﴿ اخبرني ابو النجيب ﴾ سعد بن عبد الله الهمداني فيما كتب الي من همدان عن ابي الطيب طلحة بن الحسين الصالحاني عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن ابي احمد الحسن بن عبد الله العسكري باسناده ان الاعمش كان يسأل ابا حنيفة رحمه الله عن مسائل ويجيبه ابو حنيفة فيقول له الاعمش من اين لك هذا فيقول انت حدثتنا عن ابراهيم وحدثتنا عن الشعبي بكذا وكذا فقال الاعمش يا معشر الفقهاء انتم الاطباء ونحن الصيادلة .

﴿ وسمعت ﴾ هذا الحديث في مناقب الصيمري على هذا السياق اخرجه عن عبد الله بن محمد عن مكرم عن

(١) قال في مجمع البحار القاصفون هم الذين يزدحمون حتى يقصف بعضهم بعضا من القصف والرفع الشديد لفرط الزحام ١٢

اتاه الفقه منتقبا فحلت	بفتياه براعته نقابه
وقد ادى زكوة العلم لما	اتم له قريحته نصابه
عداك الساحرون اليك القوا	مسائلهم لتعطي في الاجابه
وقد سجدوا بما القيت حقا	على قرن الجواب عصا الاصابه
ضبابة معضلات الفقه اعمت	خواطرهم فكشفت الضبابه
فشور قياس فقههم اصابوا	وانت اصبت دونهم لبابه

﴿ وذكر الامام السمعاني عن حماد ﴾ ابن الامام ان الخوارج لما بلغهم ان الامام لا يكفر احدا بذنب اجتمع اليه سبعون منهم فدخلوا عليه وقالوا ان مسئلتنا واحدة فامر الناس ان يتفرجوا لهم ففعلوا فاتوا على رأسه وسلوا سيوفهم وقالوا يا عدو الامة نقتلك جهارا فان قتلك عندنا افضل من جهاد عدو تاسبعين سنة قال لهم او تناظروني قالوا نعم قال اغمدوا سيوفكم قالوا كيف نغمدها ونريد ان نخضبها بدمك قال سلوا قالوا هما جنازتان احداهما جنازة رجل شرب الخمر حتى مات منه والاخرى جنازة امرأة زنت فحبلت ثم قتلت نفسها ما تقول فيهما قال من اي الملل كانا من اليهود او النصارى او المجوس قالوا لا قال من اي الملل قالوا من الملة التي تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال فاخبروني عن هذه الشهادة كم هي من الايمان الثلث ام ربع قالوا لا يكون للايمان

﴿ رؤية الليث بن سعد الامام واعجابه بسرعة جوابه ﴾

﴿ غلبة الامام على الخوارج الى ان تابوا ﴾

احمد بن عطية عن علي بن معبد عن عبيد الله بن عمرو قال كنا عند الاعمش و هو يسأل ابا حنيفة الحديث *

* و اخبرني باطول من هذا * الامام ابو الفضائل الحسن بن علي المرغيناني في كتابه الي من بخارا انا ركن الاسلام ابو اسحاق ابراهيم بن اسمعيل الصفار انا ابو علي الحسين بن علي الصفار انا الفقيه ابو نصر احمد بن محمد بن سلم انا ابو عبد الله محمد بن عمر انا الشيخ ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي * *ح و اخبرني* عاليا تاج الاسلام ابو سعد السمعاني كتابة انبانا ابو الفرج الصير في باصبهان انا ابو الحسين الاسكاف انا ابو عبد الله بن مندة الحافظ انا الاستاد ابو محمد الحارثي قال حكى علي بن معبد عن عبيد الله بن عمرو عن الاعمش قال قلت لابي حنيفة ما تقول في كذى قال هو كذى و كذى قال من اين قلت قال انت حدثتنا عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم * و انت حدثتنا عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم و انت حدثتنا عن ابي وائل عن عبد الله عنه صلى الله عليه وسلم و انت حدثتنا عن ابي اياس عن ابي مسعود الانصاري عنه صلى الله عليه وسلم من دل على خير كان له مثل اجر من عمله * و انت حدثتنا عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رجل يا رسول الله اني كنت اصلي في داري فدخل علي انسان فاعجبني ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك اجران اجر السر و اجر العلانية * و انت حدثتنا عن شقيق بن سلمة عن حذيفة رضي الله عنه قال المنافقون اليوم اشد منهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

و ذلك

ثلث و لا ربع قال فكم هي من الايمان قالوا كله قال فاخبروني لكم فيمن كان مومنا قالوا دعنا من هذا * و قل انها من اهل الجنة او النار قال اني اقول فيها كما قال نبي الله ابراهيم عليه السلام فيمن كان اعظم جرما منها فمن تبعني فانه مني و من عصاني فانك غفور رحيم * و اقول فيها ما قال عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك و ان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم * و قد كانوا اعظم جرما منها و اقول ما قال نوح عليه السلام اذ قالوا انؤمن لك و اتبعك الارذلون * قال و ما علمي بما كانوا يعملون ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون و ما انا بطارد المؤمنين * و اقول فيها ما قال نوح عليه السلام و لا اقول للذين تزدري اعينكم لن يوتيهم الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم اني اذا لمن الظالمين * فالقوا السلاح و تركوا عقيدة الخوارج و اتوا بعقيدة الجماعة * *و ذكر الامام الحلبي* عن عبد الواحد الخطيب صدر الائمة الخوارزمي عن العسكري عن ابي حنيفة انه قال كنا لا ننصرف من عند حماد الا بفائدة فقال لنا يوما اذا وردت عليكم مسئلة معضلة فاجعلوها سوالا على صاحبها فوعيته فبعد مدة ذهبت الى دار المنصور فخرج الى ربيع الحاجب وكان يعاديني فقال ان امير المومنين يامرنا بقتل رجل و لا ندري ماهو انقتله قلت يا ابا العباس ان امير المومنين يامر بالحق او بالباطل قال بل بالحق قلت فانفذ الحق حيث كان و كان الربيع اراد ان يوتقني فربطته * *و ذكر ابو يعلى الاصفهاني* عن النضر بن محمد قال قال الامام خرجنا مع حماد نشيع الاعمش * و اعوز الماء للصلاة فافتى حماد بالتيمم لاول الوقت فقلت

* نشيع سالك الا فطس ١٢ كذا في المناقب للموفق

وذلك انهم كانوا يستخفونه واليوم اعلنوه ✻ وانت حدثنا عن الحكم عن ابي مجلز عن حذيفة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احد اصبر من الله تعالى على اذى يسمعه يشرك به ويجعل له الولد ثم يعافيهم ويدفع عنهم ويرزقهم ✻ وانت حدثنا عن ابي صالح عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه ما من عبد الا وله صيت في السماء وصيت في الارض فاذا كان في السماء حسنا يوضع له في الارض واذا كان صيته في السماء سيئا وضع له في الارض ✻ وانت حدثنا عن ابي الزبير عن جابر رضى الله عنه قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعلكم تاكلون متفرقين اجتمعوا وكلوا يبارك الله لكم ✻ وانت حدثنا عن يزيد الرقاشي عن انس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كاد الحسد يغلب القدر وكاد الفقر يكون كفرا وان الرجل ليذنب ذنبا فيحرم به نصيبه من الرزق ✻ قال الاعمش فقلت حسبك ما حدثتك في مائة يوم تريد ان تسرده علي في ساعة ما ظننت انك تستعمل هذه الآثار ثم ان الاعمش قال يا معشر الفقهاء انتم الاطباء ونحن الصيادلة واما انت ايها الرجل فانت اخذت بكلي الطرفين ✻ ✻ واخبرني ابو المحاسن ✻ هذا في كتابه الي قال حكي ان رجلا جاء الى ابي حنيفة رحمه الله فقال له اصابتني جنابة وحلفت على امرأتي بالطلاق ثلاثا ان لا اغتسل من هذه الجنابة فاخذ ابو حنيفة بيد الرجل وقام معه يجره فمرا على قنطرة على نهر فدفعه ابو حنيفة فوقع الرجل في النهر حتى انغمس في الماء فقال له اخرج واقم على امرأتك فانك قد طهرت ولم تغتسل ✻

يؤخر لآخر الوقت فان وجد الماء والا تيمم ففعلت فوجدت الماء في آخر الوقت(١) وهذه اول مسألة فيها استاذه ✻ لكن التأخير اذا ظن وجود الماء مندوب وواجب في غير رواية الاصول ✻ ✻ وبه الى الحسن بن محمد البلخي ✻ قال كان يقول حماد ربما اتهمت رأيي برأي ابي حنيفة ✻ ✻ وبه الى محمد بن جابر ✻ قال كنا نجالس حمادا فاذا خالفه الامام ضيق عليه الكلام وربما قال حماد كيف اصنع وهذا قول ابراهيم وربما قال اخبرني به ابراهيم عن فلان وربما قال اخبرني به ابراهيم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه فيعمله حديثا فيحفظه ✻ ✻ وبه الى ابن سلام ✻ قال ما زال الامام يخطئ ابن ابي ليلى حتى عزله الخليفة عن القضاء ✻ ✻ وبه الى ابي يوسف ✻ قال اجتمع الامام وابن ابي ليلى وكلمه في مسئلة فضيق عليه فقال ابن ابي ليلى لا ارجع عن قولي قال وان ظهر لك خطؤه قال اذا ظهر خطؤه لا اقول به قال اني اعلمتك خطاءه فارجع قال حتى انظر فيه قال انه لا يحل لك ذلك ✻ ✻ وبه الى ابي يوسف ✻ قال كان ابن ابي ليلى يهاب الامام فرأيته يوما يتكلم في مسئلة تعليق الطلاق بالنكاح وكان يقول اذا عين اسم المرأة ونسبها او قبيلتها او مصرها صح والا فلا وذكر الامام قول الاخير فيها فسكت ابن ابي ليلى ✻ ✻ وبه الى ابي عبد الرحمن ✻ امام مسجد محمد بن الحسن قال كانت امرأة مجنونة لها لقب اذا دعيت بذلك شتمت فدعاها رجل به فقذفت ابويه وهما في الاحياء فرفعت الى ابن ابي ليلى فاقام عليها حدين قائمة في المسجد في مجلس واحد ومدها فقال

(١) هكذا في الاصل والموفق في هذه الرواية فسار الرجل فادرك الماء في الوقت ✻ فعلم ان القصة ليست للامام فيه فليفهم ١٢

✻ البركة في الاكل مجتمعا والحرمان من الرزق بسبب الذنب ✻

✻ مسألة قذف المجنونة ✻

❊ و به قال ❊ حكي انه سئل عن رجل حلف بطلاق امرأته ثلاثا ان اغتسل اليوم من جنابة ثم حلف بطلاق امرأته ثلاثا ان ترك صلوة من صلوات يومه هذا ثم حلف بطلاق امرأته ثلاثا ان لم يجامع امرأته في هذا اليوم فقال رحمه الله يصلي العصر ثم يجامع امرأته ثم لا يغتسل حتى تغيب الشمس فاول ماتغيب الشمس يغتسل ثم يصلي المغرب و العشاء الآخرة فانه لا يحنث لانه قد جامع امرأته في يومه و لم يترك صلوة من صلوات يومه لان وطيه كان بعد اداء صلوات اليوم و اغتساله كان بعد غيبوبة الشمس وهو من الليل ❊ و به قال ❊ و حكي انه سئل عن رجل له امرأة فصعدت على سلم لتصعد الى موضع فقال لها زوجها انت طالق ثلاثا ان صعدت و انت طالق ثلاثا ان نزلت ما الحيلة في هذا قال لا تصعد و لا تنزل بل تقف على مكانها في السلم و يحتال جماعة يحملون السلم مع المرأة فيضعونها على الارض فلا يحنث الرجل لانها لم تصعد و لم تنزل ❊ و حكي انه قيل له هل فيها حيلة غير هذه ❊ قال نعم ان حملها النساء عن السلم من غير ارادتها فوضعنها على الارض لم يحنث الرجل ❊ ❊ و به قال ❊ وحكي ان رجلا سأل اباحنيفة عمن نازع امرأته في لبس ثوب لها فقال لها انت طالق ان لبسته انت طالق ان لم اطأك فيه وسأل فقهاء الكوفة عن ذلك فلم يجد عندهم مخرجا فقال له ابو حنيفة رحمه الله البسه انت و جامعها فيه فانك تبرو لا تكون هي لابسة للثوب ❊ ❊ و به قال ❊ و سئل عن رجل حلف بالثلاث على امرأته ان اكل بيضا ثم اتته المرأة وفي كمها بيض و لم يعلم الزوج فقال لها انت طالق ان لم آكل مافي كمك ما الحيلة

في

الامام المجنونة لا تحد والخصم ابواه وهما في الاحياء و لا تحد الا بطلبهما و لا يوالى بين الحدين حتى يجف الاول و لا يقام الحد ان لو قذف جماعة بكلمة و لا تقام الحدود في المساجد و لا تحد قائمة و لا تمد في الحدود ❊ ❊ و به الى خارجة ❊ قال دعاه المنصور و عنده ابن ابي ليلى قاضي الكوفة و ابن شبرمة قاضي بغداد فقال ما قولك في الخوارج اذا اصابوا من مال المسلمين و دمائهم قال الامام سلهما فسألهما فقال احدهما يواخذون وقال الآخر لا قال اخطأ جميعا قال لهما ادعوتك قال ما اصابوا بعد التجمع لا يضمنون و ما اصابوا قبله ضمنوا ادعى الزهري في هذه المسئلة اجماع الصحابة ❊ ❊ و به عن مالك بن مغول ❊ و كان يلازمه سئل عن مسئلة والقى على اصحابه فلم يجيبوا فالقى رأسه طويلا ثم رفع رأسه وعيناه تذرفان فقال اللهم انك تعلم انى لا اريد به الا وجهك ❊ ❊ و به الى جندب بن يزيد الطحان ❊ قال كان الامام اذا سئل عن مسئلة تنفس الصعداء ثم قال اللهم لا تواخذني ❊ ❊ و به الى ابي يوسف ❊ قال دخلت عليه و هو مغموم فرفع رأسه و قال يا ابا يوسف اترى انه تعالى يسألنا عما نحن فيه فقلت ليس على المجتهد الا الاجتهاد قال اللهم عفرا ثم رفع رأسه و قال اللهم لا تواخذنا ❊ ❊ و به الى ابراهيم بن الزبرقان ❊ قال كنت انا و مسعر ادمر بنا فقال قائل ما اكثر خصومه يوم القيامة فقال مسعر ما رأيته خاصم احدا الا فلج عليه ❊ ❊ و به الى المطلب بن زياد ❊ قال ما كلم احدا في باب من ابواب الفقه الا ذل ذلك الرجل له ❊ ❊ و به الى عبيد

ابن

❊ مسائل نادرة في الحلف بالطلاق و عدم الحنث فيها ❊

❊ حكم الخوارج اذا اصابوا من مال المسلمين و دمائهم ❊

في ان لايحنث قال يوضع هذا البيض تحت الدجاجة فاذا اخرج الفرخ يشويها وياكلها وان طبختها مليا كلها مع مرقها ولا عبرة بالقشر والدم لانها لا توكل عادة ❊ ❊ وبه قال ❊ وحكى ان امرأة ولدت ولدين ظهر احدهما متصل بظهر الآخر اتصال خلقة فمات احدهما عقيب الولادة فقال فقهاء الكوفة يدفن الحي مع الميت لانه لايمكن الفصل وقال ابو حنيفة يدفن الميت معها في حفرة من الارض غير بعيدة ويجعل التراب منه على موضع الاتصال ويغذى الحي باللبن الى ان يعمل التراب في قطع الاتصال بينهما ففعلوا ذلك فانفصل الحي من الميت في مدة قريبة باكل التراب مكان الاتصال ودووى الحي منها فبرأ وعاش فكان يسمى مولى ابي حنيفة رحمه الله ❊ واورد هذا الحديث ايضا ابو بكر محمد بن عبد الله الفقيه في مجموعه على هذا السياق ❊ ❊ وبه قال ❊ اجتمع ابو حنيفة وابن ابي ليلى عند ابي جعفر امير المؤمنين قال فسأل ابن ابي ليلى اباحنيفة عمن باع ثوبا وتبرأ من العيب فقال اذا ابرأه فقد برئ وقال ابن ابي ليلى لايبرأ حتى يضع يده على العيب قال فلم يزل يدخل عليه ابو حنيفة حتى قال لو ان امراة من آل بني هاشم وآل عبد المطلب باعت عبدا وعلى راس ذكره برص ايجب عليها ان تضع يدها على رأس ذكره فقال ابن ابي ليلى يجب عليها ذلك فغضب ابو جعفر عند ذلك واهانه فظفر به ابو حنيفة ❊ ❊ وباسناده الى ابن المبارك رحمه الله ❊ قال انطلق ابو حنيفة الى الحج فلما انتهى الى المدينة استقبله محمد بن علي ابن الحسين بن علي رضي الله عنهم فقال لابي حنيفة انت الذي حولت دين جدي واحاديثه بالقياس فقال

ابن سعيد القرشي قال مالقي احدا الاوهو افقه منه ❊ ❊ وبه الى ابي حباب ❊ قال رايته وعاصما يستفتيه فافتاه ففرح وقال نعم المفرج انت جزاك الله خيرا ❊ ❊ وبه عن سفيان ❊ قال رايته ومسعرا وعمر بن ذر اتوا عاصما يسألونه عن حديث ليلة الاذر وحديث صفوان بن عسال وغيره وقد ذكرنا ان عاصما كان من شيوخه وكان اذا اتاه يستفتيه قال له اتيتنا صغيرا واتيناك كبيرا ❊ ❊ وبه الى محمد بن مروان ❊ رآه الكلبي المفسر يوما فقال لاصحابه ماسألني احد شيئا الا سهل علي جوابه غير هذا فان سواله علي اثقل من جبل ❊ ❊ وبه الى عبيد الله الرصافي(١) ❊ قال كنا عند عطاء بن ابي رباح اذ سأل الامام رجلا وقال له امؤمن انت قال له ارجو ان اكون مؤمنا قال اذا سألك منكر ونكير اتقول ارجو فتاب الرجل ❊ ❊ وبه عن محمد ❊ بن عمارة قال رجل لامرأته ان لم اقر بك الليلة فانت علي كظهر امي ثم تلاحيا فقال ان قربتك الليلة فانت علي كظهر امي ثم ندم فدار الليلة على فقهاء الكوفة فلم يجد مخرجا فاتاه فقص عليه فقال الك رقبة قال نعم قال اعتقه وقد برت يمينك ثم لك ان تقربها ❊ ❊ وبه عن عبد الله بن الاجلح ❊ انه كان غواصا يغوص فيخرج احسن الدرر والياقوت ❊ ❊ وبه الى زفر ❊ قال كان اذا تكلم خيل اليك ان ملكا يلقنه ❊ ❊ وبه الى قيس بن الربيع ❊ قال كنت عنده اذ جاءه رجل حزينا وقال اللصوص دخلوا منزلي واخذوا مالي وعرفت واحدا منهم ومصلاه مسجدي فلما علم بعلمي اياه ربطني وحلفني بالطلاق والعتاق وصدقة جميع ما املك ان اعلمته

(١) هو عبيد الله بن ابي زياد الرصافي روى عن الزهري وثقه الدارقطني ١٢ هكذا في الخلاصة

❊ ولادة ولدين ملتصقين ظهرا وموت احدهما وفتوى الامام في دفنه ❊

ابو حنيفة معاذ الله ان افعل ذلك فقال له ابو جعفر بل حولته فقال ابو حنيفة لابي جعفر اجلس مكانك كما يحق لك حتى اجلس كما يحق لى فان لك عندي حرمة لحرمة جدك صلى الله عليه وسلم في حياته على اصحابه فجلس ابو جعفر ثم جثا ابو حنيفة بين يديه ثم قال لابي جعفر انى سائلك ثلاث كلمات فاجبنى فقال له ابو حنيفة الرجل اضعف ام المرأة فقال بل المرأة فقال ابو حنيفة كم سهم الرجل وكم سهم المرأة فقال ابو جعفر للرجل سهمان وللمرأة سهم ● فقال ابو حنيفة هذا قول جدك ولو حولت دين جدك لكان ينبغي في القياس ان يكون للرجل سهم وللمرأة سهمان لان المرأة اضعف من الرجل ● ثم قال الصلوة افضل ام الصوم فقال الصلوة افضل قال هذا قول جدك ولو حولت دين جدك فالقياس ان المرأة اذا طهرت من الحيض امرتها ان تقضى الصلوة ولا تقضى الصوم ● ثم قال البول انجس ام النطفة قال ابو جعفر البول انجس قال فلو كنت حولت دين جدك بالقياس لكنت امرت ان يغتسل من البول ويتوضأ من النطفة لان البول اقذر من النطفة ولكن معاذ الله ان احول دين جدك بالقياس فقام ابو جعفر فعانقه والطفه واكرمه وقبل وجهه ● ❀ وبه قال ❀ وعن ابي بكر محمد بن عبد الله قال نزلت اللولية بالكوفة فى زمن ابي حنيفة رحمه الله وكان فيهم امرأة حسناء فاجتازت بدار بعض الاغنياء فرآها فاستحسنها وادخلها داره فتحير زوجها فى امرها فقيل له لا فرج لك الا عند عالم يقال له ابو حنيفة فذهب اليه واخبره فقال ابو حنيفة هذا امر يسير واين رحلكم ومتاعكم فقال نزلنا

بايدا وباللسان او الاشارة: الله الله في امرى فقال اذهب وابعث الي من تثق به فبعث اخاه وقال اذهب الى السلطان وقص عليه القصة واطلبه ان يبعث باعوانه حتى يجمعوا اهل كل المحلة في المسجد فاذا خرج غير السارق قال اخوك ليس هو واذا اخرج السارق سكت ولم يوم ولم يشر فيذهب به الشرطي الى الامير فيظفر بالمطلوب.(١)

❀ وبه الى علي بن هشام ❀ قال كان كثير العلم اذا اشكل مسئلة على اعلم الناس سهل عليه ● ❀ وبه الى ابى معاوية الضرير ❀ ومارأيت رجلا اعلم منه كان لا يخاف عليه الغلبة ولا احلم عند المناظرة لا يقهره احد عند المناظرة والمحادثة وكان ابو معاوية من اجلة اهل الكوفة ● ❀ وذكر السمعانى ❀ عن ابي يوسف قال سألنى عن قوله عليه السلام اذا بلغ الماء قلتين الحديث فقلت له اقول الامام يرضى بها فقلت ما معناه يرحمك الله فقال معناه اذا كان جاريا فقبلت رأسه وبكيت من الفرح ● ومعنى الحديث على هذا ان شاء الله تعالى بلغ الماء اى من جريانه من قلة الى قلة وكان بعض الائمة يقول في معناه البلوغ له احتمالان بلوغ من القلة الى الكثرة وبلوغ من الكثرة الى القلة فالى الاول ذهب الخصوم وبالثاني قلنا والماء البالغ من الكثرة الى القلة قدر القلتين لايحتمل لقلة النجاسة كما يقال مال فلان لايحتمل السرف وقوله تعالى فابين ان يحملنها موجه الى المعنيين وتقديره ان الله تعالى عرض التكاليف التي رتب الثواب على فعلها والعقاب على تركها على الاجرام العظام كالسموات والارض فقالتا قبلنا طائعين وابين بعد القبول عن احتمال الامانة يقال احتمل الامانة واحتمل الاثم اذا خان فيما كسبه فاباء ذلك

(١) مرت هذه القصة مفصلة على صفحة (١٢١) من المناقب للموفق ١٢

❀ لاجل ان فيه الامام محمد الباقر الامام ابو حنيفة عنه قدره وعلمه وادبه بالامام الاجل من هو الكرامة ❀

❀ توجيه معنى قوله تعالى فابين ان يحملنها وتوجيه الحديث بعض قلتين ❀

نزلنا بالجبانة (١) فخرج اليها ابوحنيفة و ابن ابي ليلى وجماعة من العلماء فامر بالمرأة فاحضرت مع عشر من النسوان الاجانب و امر امرأة منهن ان تذهب الى متاع الحسناء الفارة من زوجها و تدنو من رحلهم فلما دنت تلك الغريبة من الرحل نبح اليها الكلاب فهربت منهم ثم امر هذه المرأة الحسناء ان تدنو من الرحل فدنت فتبصبص الكلاب حولها فاخذ المرأة وسلمها الى زوجها وامضى ابن ابي ليلى ذلك الحكم و حكم به * ﴿ و به قال ﴾ و حكي ان شيخاً من الرافضة كان يعرف بشيطان الطاق كان من حساد ابي حنيفة رحمه الله و المتعرضين له دخل الحمام يوماً و قد تقدمه ابو حنيفة فلما رآه قال يانعمان مات استادك و استرحنا منه و كان العهد قريباً بوفاة حماد بن ابي سليمان فقال له ابو حنيفة استادي ولايموتون و استادك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فاخجمه فحل عقد ذلك ميزره فصرف ابو حنيفة بصره عنه فقال له يانعمان متى كف بصرك قال مذ هتك الله سترك و قيل انه كان بغير ميزر و ابو حنيفة كله و هو صارف بصره عنه * ثم ان اباحنيفة بادر بالخروج من الحمام و انشأ يقول *

اقول و في قولي بلاغ و حكمة * وما قلت قولا جئت فيه بمنكر

الا يا عباد الله خافوا الحكم * فلا تدخلوا الحمام الا بميزر

* قلت * و قد مر بعض هذا الحديث مسنداً من رواية الحارثي عن يوسف بن خالد السمتي رحمه الله و هو الصحيح * ﴿ وبه قال ﴾ حكي عن ابي سليمان الجوزجاني ان اباحنيفة رحمه الله كان بمكة و كان عيسى بن موسى

(١) في الصراح جبانة بالتشديد يد الصحرا ١٢ محمد حيدر الله خان

لامحالة يكون بالاداء على الوجه المكلف و الانسان المعهود المذكور في ذيله بالوعيد ظلوماً جهولاً بطلبه و جهله * و الثاني * ان يراد فامتناعهن تحمل الامانة بان يكون التحميل بطريق العرض لابطريق الالزام و العرض و الا فلاحجرة لاحد في القضاء و العرض * فالحاصل * ان قولنا فلان احتمل الامانة له معنيان قبل الامانة وخرج عن عهدتها او لم تقبل الامانة رأساً كذلك قوله لم يحتمل خبثاً اى قبل النجاسة و ترتب عليه احكامه او لم يقبلها و هذا كله على تقدير صحة الحديث و قد طعن فخر الدين الرازى في الحديث ذكره في تفسيره الكبير في سورة الفرقان * ﴿ و به الى بشر بن المفضل (١) ﴾ قال كانت لنا جارية ولها غلام اصاب منها دون الفرج فحملت فشاء في اهلها وقالوا كيف تلد و هي بكر فقلت هل لها احد تثق به فقالوا عمتها فقال تهب الغلام منها ثم تزوجها منه فتزال عذرتها ثم ترد الغلام اليها فيبطل النكاح و هذه حيلة تذكر لمن يخاف ان لايطلق المحللة بعد النكاح منه فتهب المرأة غلاماً لمن تثق به او تنكح غلام رجل ثم تهب ذلك الغلام منها بعد الدخول بها فيفسد النكاح و ان ارادت قطع التحدث باعت الغلام من تاجر يروح به الى اقصى البلاد فينقطع التحدث وما يذكر من النكاح من غير الاول و طلاقه قبل الدخول ثم النكاح من الاول و القضاء بعد الاهتمام فقول من يرى نفس النكاح تحليلا كلام باطل مسودوجه من يفتي به ولو قضى بذلك قاض لاينفذ قضاؤه فان قلت هل التحليل وجه بلادخول الزوج الثاني قلت نعم اذا اتصل القضاء من اهله في محله بوجهه لا بالوجه الذى ظنوه و له اوجه ذكرها الائمة لكن لايحيط بكل الافراد جواز

(١) قال في الخلاصة هو بشر بن المفضل الرقاشي بالقاف احد الحفاظ الاعلام قال احمد اليه المنتهى في التثبت بالبصرة ١٢

والى مكة فاحتاج الى شرط يكتب له فقال لابن شبرمة اكتب وقال لابن ابي ليلى اكتب فكان اذا كتب هذا افسده هذا حتى قدم ابوحنيفة فدخل على الامير فقال الامير احتجنا الى شرط كذا وكذا فقال ابوحنيفة قل لكاتبك ليكتب فاملى عليه ابوحنيفة الكتاب فدخل ابن شبرمة و ابن ابي ليلى فقرأ الكتاب عليهما فلم يقدرا ان يقولا شيئا فلما خرجا من عنده قال احدهما لصاحبه اماترى هذا الحائك جاء في ساعة فكتبه فقال له الآخر لاتقل له الحائك فان الحائك عندي من لا يقدر ان يكتب هذا القدر و يستروح الى سب العلماء ﴿وبه قال﴾ روى ان ابن ابي ليلى قال لابي حنيفة اتحل النبيذ وبيعه وشراؤه قال نعم قال افيسرك ان امك نباذة فقال له ابوحنيفة رحمه الله ايحل الغناء وسماعه فقال نعم فقال افيسرك ان امك مغنية فلم يجد ابن ابي ليلى جوابا فامسك عنه ﴿وبه قال﴾ عن الحسن بن زياد اللؤلؤي سمع ابا حنيفة رحمه الله يقول كانت ولاة بني امية لايدعون بالموالى من الفقهاء للفتيا واول من دعا بالموالي فلان ذكر رجلا منهم سماه قال ابوحنيفة فدعيت فيمن دعي فدخلت فاذا ابن ابي ليلى و ابن شبرمة عنده عن يمينه وعن شماله فقال لاحدهما ماتقول في امرأة تزوجت في عدتها فقال احدهما يفرق بينهما و يضرب ضرب النكال و يجعل مهرها في بيت المال و لايجتمعان ابدا و قال للآخر ماتقول فقال مثل ذلك قال فنظر الخليفة الي فقال ماتقول يا نعمان فاسترجعت في نفسي و قلت اول ما دعيت و سئلت و انا اقول فيها بقول علي رضي الله عنه و به ادين الله تعالى فكيف اصنع ثم

عزمت

ان يكون النكاح الاول بلفظ النكاح او التزويج بعبارة الرجل بحضور الولي و الشاهدين العدلين لابلفظ الهبة و عبارة النساء بلاحضور ولي و بحضور الفاسق و لا يختلج في ظنك ان القضاء بفساد نكاح الاول بطريق من السرقات وتقدم الثلاث المتنى عليه يوثر في الاولاد المتولدة و الوطيات المتقدمة لان القضاء يعمل في القائم و الآتي لافي الماضي كما تقرر في المنية في مسئلة قضاء القاضي بدخول اولاد البنات في وقف الاولاد و الكلام في الكراهة يجوز ان يكون فرع مسئلة وقال بعضهم في هذا المعنى

﴿شعر﴾ لو طلق العبد ثلاثا من نكح ✽ بغير اذن فاخبر فافتح
وجدد العقد باذن مونف ✽ لم يكن العقد لاجل ماسلف

﴿وبه الى يوسف بن خالد السمتي﴾ قال خرجنا معه الى بستان فلما رجعنا اذا نحن بابن ابي ليلى راكبا على بغلته فسلم فتساير افراعلى سوة يعين فلما سكتن قال الامام احسنت فنظر ابن ابي ليلى في قماطره(١) فوجد قضية فيها شهادته قد دعاه ليشهد في تلك القضية فلما شهد اسقط شهادته و قال قلت لمن كن يغنين احسنتن قال متى قلت ذلك حين سكتن ام حين كن يغنين قال حين سكتن قال اردت بذلك احسنتن بالسكوت فامضى شهادته ثم قرأ و لايحيق المكر السيئ الاباهله فخاف ابن ابي ليلى من الامام خوفا شديدا وكان اذا وقع له عويصة دس الى الامام رجلا يسأله عنها وكان الامام يعلم به و ينشد قول جندب و يقول

(١) قال في القاموس القمطر ما يصان فيه الكتب كالقمطرة ١٢ قاضي محمد شريف الدين الحنفي شعر

عزمت ان اصدقه و افتيه الذى ادين الله به و ذلك ان بنى امية كانوا لا يفتون بقول علي رضى الله عنه
و لا يأخذون به فقلت اصلحك الله اختلف فيها رجلان بدريان فقال لى ماقالا قلت قال احدهما كالذى قال
ابن ابي ليلى و ابن شبرمة قال و من هو قلت عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال وما قال الآخر قلت قال يفرق
بينهما و تعتد بقية عدتها من الاول ثم تعتد عدة مستانفة من الآخر ان كان دخل بها ثم يفرق بينهما و لها مهرها
بما استحل من فرجها و يد فع اليها و لا يجعل في بيت المال فاذا انقضت عدتها فان شاء تزوج بها نكاحا جديدا بمهر جديد
فقال لى يا نعمان من هذا قلت علي بن ابي طالب رضى الله عنه فقال لى ابو تراب قلت نعم ثم قلت وما تقول انت
فنكس رأسه و نكت بقضيب كان في يده و رفع رأسه الي و قال لى يا نعمان و الله انه لا شبه القولين بالحديث
* قلت * و اورد هذا الحديث الامام ابو القاسم بن علي الرازي نزيل همدان عن محمد بن مقاتل و زاد فيه
قال ابن هبيرة باي القولين تاخذ قال قلت عندى عمر افضل من علي رضى الله عنهما و آخذ في هذا بقول علي
رضى الله عنه فقال انا ارى ذلك و انما قال ابو حنيفة عمر افضل من علي رضى الله عنهما لئلا يقول ابن هبيرة
انا اختار قول عمر رضى الله عنه و كان علي لا يذكر في ذلك الزمان باسمه و كانت العلامة فيه بين المشائخ ان
يقولوا قال الشيخ كذا و كان الحسن البصرى يقول فيه اخبرنا ابو زينب لان من كان يذكره باسمه يعاقبه
بنوس و ان فلهذا اختار و الكناية عنه * ﴿و به قال﴾ عن ابي المليح انه قدم الكوفة فدخلها يوم الجمعة وكان

﴿شعر﴾ واذا تكون كريهة ادعى لها * واذا يحاس الحيس يدعى جندب

* اعلم * ان في الرواية دليلا على ان الغناء حرام * و ذكر في الهداية في شرح قوله ولا من يغنى للناس لانه يجمعهم
على كبيرة فهذا صريح في ان الغناء للناس كبيرة و قد ذكر الشيخ السهروردى في (عوارف المعارف) عن الائمة
الاربعة الرواية على حرمته * ﴿و ذكر شيخ الحفاظ محمد بن ناصر﴾ بن محمد بن علي السلامى البغدادى
عن الحسن بن ابي مالك قال دخلت مع ابي يوسف علي ابن ابي ليلى زائرا فلما جلس قال لحاجبه ائذن للخصوم كانه رام
ان يري الامام امضاء الحكم فتقدم اليه خصمان فقال احدهما قال لى يا ابن الزانية فخذ حقي منه فقال القاضي للمدعى
عليه ماتقول قال الامام لم تسأل عنه ان كانت امه حية فليس له حق الطلب و ان كانت ميتة كان قولا آخر فسأله فادعى
موتها فبرهن فاراد القاضي السوال عنه فقال سله هل لها وارث آخر فان لم يكن لها وارث آخر كان قولا آخر فبرهن
انه لا وارث لها غيره فذهب القاضي ليسأل من المدعى عليه فقال سله هل كانت امه حرة فبرهن على حريتها فلما
رام القاضي السوال فقال سله هل كانت مسلمة فبرهن على اسلامها و كانت من وجوه الكوفة فقال الامام سل
الآن من القاذف فانكر فلما ذهبوا به الى البينة قام الامام فالتمس القاضي ان يقعد حتى ياتوا بالبينة فابى و راح
* فان قلت * اذا وقع امثال هذا الخبط في القضايا كان يجب على الامام ان يقبل القضاء * قلت * لا لان
الواجب على القاضي ان يسأل من اهل العلم قال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون *

الامير بها خالد بن عبد الله القسري في زمن بني امية قال فصعد المنبر وجعل يتشاغل بقراءة الكتب حتى كاد يدخل وقت العصر او قال دخل وقت العصر فقام اليه رجل فقال الصلوة الصلوة خرج الوقت ودخل وقت آخر فامر به فاخذ فقلت من هذا فقالوا النعمان ابو حنيفة وحكى غيره زيادة فيها وقال ان اباحنيفة حصبه بحصيات وصاح الصلوة فصلى ثم قال خذوا النعمان فاخذ فلما دخل عليه قال ما حملك على ما صنعت قال ان الصلوة لا تنتظر احدا قال في كتاب الله تعالى وانت احق من اتبعه اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فقال له خالد والله ما اردت الا الصلوة وما اردت غيره قال نعم فخلى سبيله ﴿ وبه قال ﴾ حكي ان ابن هبيرة دعا ابوحنيفة ... لامر احتاج فيه الى رأيه فرآى بين يديه فصا ثمينا وهو مفكر في امره فسأله عن حاله فاخبره انه يريد لبس هذا الفص وانه يمنعه من ذلك ان عليه اسم غيره فقال له ابو حنيفة ارنيه فاراه فاذا نقشه عطاء بن عبد الله فقال اتحب ان تغير هذا الاسم الى غيره فقال نعم فدفعه ابو حنيفة الى بعض من معه سرا وقال اذهب به الى النقاش وقل له دور رأس العين من عطاء ميما تجعله الرحل وفعل ما امر به وعاد الى ابي حنيفة رحمه الله فدفعه الى ابن هبيرة وقال له صار نقشك ما يمكنك معه لبسه فانه صار عطاء من عند الله فاعجب ابن هبيرة سرعة استخراجه لذلك وتوصله الى غرضه وامر في الحال من يصوغ له خاتما عليه فلما هم بالانصراف قال له ايها الشيخ لو اكثرت من غشياننا وزيارتنا لافدتنا ونفعتنا فقال له ابو حنيفة وما اصنع عندك ان قربتني

فتنني

﴿ وذكر ابو المحاسن المرغيناني ﴾ انه اجتمع مع ابن ابي ليلى عند المنصور فقال رجل اشترى (١) عبدا على انه بريء من كل عيب لا يصح حتى يضع يده عليه على مكان العيب ويقول برئت من هذا العيب فقال الامام هذا ليس شرط فلم يزالا يتناظران حتى قال الامام ارأيت لو ان بعض حرم امير المؤمنين باعت عبدا في رأسه ذكره برص الحرم ان تضع يدها عليه قال القاضي نعم فصعب الخليفة وظفر به الامام ﴿ وذكر الامام ابو سليمان الجوزجاني ﴾ اراد عيسى والي مكة ان يكتب شروطا فقال لابن ابي ليلى وابن شبرمة اكتبا فاذا اكتب هذا افسد هذا واذا كتب هذا افسد هذا الخاء الامام فقال له الوالي اكتب فقال له انا املي على الكاتب واملى فكتب من ساعته فلم يقدرا على نقضه فقال احد من اصحابه من اين جاء هذ الحائك وكتب في ساعة فقال الآخر لا تقل هذا فان الحائك لا يقدر على هذا في ساعة ويستروح شتم العلماء وبه يروى ان ابن ابي ليلى قال له عندك يحل بيع السيد افترضي ان تكون امك مبادة قال الامام عندك يحل الغناء واستماعه افترضى ان تكون امك مغنية فتحير ابن ابي ليلى ﴿ وبه عن الحسن بن زياد ﴾ قال كان بنو امية يطلبون الفقهاء للافتاء فدعاني واحد منهم وكان اول ما دعيت وعن يمينه وشماله ابن ابي ليلى وابن شبرمة فقال لاحدهما ما تقول في امرأة روجت نفسها في عدتها قال تفرق وتضرب ضرب النكال والمهر في بيت المال وقال الآخر مثل ذلك فقال يا نعمان ما تقول انت فاسترجعت وقلت هذا اول ما دعيت كيف لا اقول ما ادين به وقولي فيها قول علي رضي الله عنه

(١) والموفق باع مكان اشترى وهو الصحيح ١٢ محمد حيدر الله خان

فتنتني و ان اقصيتني احزنتني و ليس عند ك ما ارجوه و لا عندي ما اخافك عليه * قلت * و قد رويناهذه الكلمات انه قالها للمنصور في الباب الرابع و العشرين * و في رواية اخرى انه قالها لعيسى بن موسى امير الكوفة و الله اعلم * و يجوز ان يخاطب بها الكل لانه لا تنافي في ذلك وما وجدناها بعد مسندة * ﴿ و به قال عن الحسن ابن زياد اللؤلؤى ﴾ سمعت اباحنيفة و سئل من افقه من رأيت قال ما رأيت افقه من جعفر بن محمد الصادق لما اقدمه المنصور بعث الي فقال يااباحنيفة ان الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد فهيئ له من المسائل الشداد فهيأت له اربعين مسئلة * ثم بعث الي ابو جعفر و هو بالحيرة (١) فاتيته فد خلت عليه و جعفر بن محمد جالس عن يمينه فلما بصرت به د خلتني من الهيبة لجعفر بن محمد الصادق ما لم يد خلني لابي جعفر فسلمت عليه و اومأ الي فجلست ثم التفت اليه فقال يااباعبد الله هذا ابو حنيفة فقال نعم ثم اتبعها قد اتانا كانه كره مايقول فيه قوم انه اذا رأى الرجل عرفه قال ثم التفت الي فقال يااباحنيفة الق على ابي عبد الله من مسائلك فجعلت القى عليه فيجيبني فيقول انتم تقولون كذا واهل المدينة يقولون كذا و نحن نقول كذا فربما تابعنا و ربما تابعهم و ربما خالفنا جميعا حتى اتيت على الاربعين مسئلة ما اخل منها بمسئلة ثم قال ابو حنيفة رحمه الله الستار و يناان اعلم الناس اعلمهم باختلاف الناس * قلت * و ذكر الامام ابو القاسم بن علي الرازي نزيل همذان في كتابه جزاه الله خيرا ان اباحنيفة رحمه الله سئل عن رجل مات و ترك اخالاب وام و اخالام أته فصار الميراث كله لاخ امرأته دون اخيه كيف يكون هذا فقال هذا رجل تزوج

(١) قال في مجمع البحار الحيرة بكسر حاء البلد القديم بظهر الكوفة ١٢ القاضي محمد شريف الدين الحنفي المصحح

وبنوامية لايذكر عندهم علي ولايفتون برأيه فقلت اصلحك الله اختلف فيها بدريان من اصحابه عليه السلام فقال عمر رضي الله عنه بما قالا و قال الآخر تفرق و تتم عدة الاول و عليها عدة مستانفة من الثانى اذ دخل بها وعليه المهر بما استحل من فرجها و لا يجعل فى بيت المال قال من قال هذا قلت علي بن ابي طالب رضي الله عنه قالوا ابو تراب قلت نعم فنكس رأسه و قال يا نعمان انه لا شبه القولين با لحديث * و ذكر محمد بن مقاتل انه ابن هبيرة و زاد فيه و قال باي القولين تاخذ انت قال قلت عمر عدى افضل من على لكن برأى علي آخذ و انما ذكر حديث الافضلية و ان لم يكن له دخل فى المقصود لئلا يتهم بالرفض او الاعتزال و كان بنو امية لايذكر عندهم علي وكل من ذكره عندهم عاقبوه و كانت العلامة فيه ان يقولوا قال الشيخ كذا و كان الحسن البصرى اذا ذكره قال ابو زينب كذا * ﴿ و ذكر الصيمرى عن وكيع ﴾ قال رأيته وسفيان و مسعرا و مالك بن مغول و جعفر بن زياد الاحمر و الحسن بن صالح في وليمة بالكوفة و فيها الاشراف و الوالى و قد زوج بشار جل من ابنى رجل فخرج عليهم صاحب الوليمة و قال مصيبة عظيمة زفت امرأة كل الى آخر غلطا و دخل بها غير زوجها فقال سفيان لا باس به قد حكم فيها علي رضي الله عنه حين كان وجه اليه معاوية رضي الله عنه فيه فقال علي للسائل انت رسول معاوية ان هذا لم يكن ببلدنا ارى على الرجلين المهر بما اصابا و ترجع كل امرأة الى زوجها الاول ولا شئ عليهم في ذلك و الناس يستمعون كلامه فالتفت مسعر الى الامام و قال قل فيها قال سفيان مايقول

﴿ ملاقاة الامام مع الامام جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما ﴾

﴿ تزوج الاخوين بالاختين و الغلط في الزفاف و تخلص عنه بالفتوى الامام ﴾

امرأة وتزوج ابنه امها فولد للابن ابن فهذا ابن ابن الرجل واخ امرأته فمات الابن ثم مات الرجل وترك احاه وابن ابنه وهو اخو امرأته وابن الابن اولى بالمال من الاخ * ﴿قال وحكى﴾ عن عبيد بن اسحاق انه جرى بين ابي يوسف وبين امرأته مشاجرة فغضبت المرأة وهجرته وامتنعت عن مكالمته فغضب ابو يوسف وقال لها ان لم تكلمي الليلة فانت طالق ثلاثاً فجهد جهده عليها ان تكلمه فابت فاغتم بذلك ابو يوسف واتى باب ابي حنيفة رحمه الله ودق الباب فقال ابو حنيفة من هذا الذي يدق الباب في مثل هذا الوقت قال ابو يوسف لا بأس عليك غفر الله لنا ولك ففتح الباب ودخل وقص عليه القصة فقال ابو حنيفة امهل واتوا بسراج وقال له ادخل فدخل فدعا ابو حنيفة بطيب وطيلسان وقميص فالبسه وطيلسه وطيبه وقال له اذهب فاذا دخلت منزلك فقل لامرأتك ان لم تكلميني الليلة ليس لي غيرك قال فلما دخل ابو يوسف منزله ورأته امرأته ووجدت منه رائحة الطيب وقالت لما ذاك قالت يا كذا يا كذا كنت في منزل فاجرة فبر ابو يوسف ولم تطلق امرأته ببركة ابي حنيفة رحمه الله *

﴿قال وحكي عن ابي معاذ البلخي﴾ قال قال اهل الكوفة كانت موالي ابي حنيفة لا يفسق عنقهم وذلك ان الضحاك بن قيس الشيباني الخارجي دخل الكوفة عنوة وجلس في الجامع وامر بقتل الرجال وسبي الذراري فخرج اليه ابو حنيفة في قميص ورداء وقال هل اذن لي ان اكلمك بكلمة قال الضحاك هات قال بای شيء استحللت قتل الرجال واسترقاق النساء والصبيان قال لانهم مرتدون فقال ابو حنيفة رحمه الله اكان دينهم غير ما هم عليه وارتدوا حين صاروا

اليه

غير هذا قال الامام علي بالعلماء وقال فيما فقال اجيب كل منكم ان يكون المصاب عنده قال نعم قال لكل منها طلق التي عنده الحرائق فعمل مالكم كل واحد التي حالته ثم قال للاولياء جددوا اعراسكم فتعجب القوم وقام مسعر فقال ابن عيينة وقال تلوموني على حبه وسفيان كان ساكتاً لا يتكلم * ﴿وبه الى سفيان بن عيينة﴾ قال اجتمع الامام والاوزاعي فقال له الاوزاعي انكم لا ترفعون ايديكم عند رفع الرأس من الركوع وعند الركوع قال لانه لم يصح عنه عليه السلام فقال وكيف وقد حدثني الزهري عن سالم عن ابيه عنه عليه السلام انه كان يرفع يديه عند الافتتاح وعند الركوع وعند رفع الرأس من الركوع * فقال اخبرني حماد عن ابراهيم عن علقمة والاسود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه عليه السلام كان لا يرفع يديه الا عند افتتاح الصلوة ثم كان لا يعود لشيء من ذلك فقال الاوزاعي احدثك عن الزهري عن سالم عن ابن عمر وانت تحدثني عن حماد عن ابراهيم عن علقمة كانه رجح بعلو الاسناد فقال اما حماد فكان افقه من الزهري وابراهيم افقه من سالم وعلقمة ليس دون ابن عمر وفي رواية لولا سبق ابن عمر لقلت علقمة افقه منه وان كان لابن عمر صحبة فله فضل الصحبة والاسود له فضل كثير واما عبد الله فعبد الله فسكت الاوزاعي * ذكر الامام المرغيناني مكان ابن مسعود عمر بن الخطاب رضي الله عنهم اجمعين * وله ايضاً وجه فانه ذكر في المسانيد عن عمر وابنه وعلي والخدري وابن مسعود واصحابه والنخعي من فعلهم عدم الرفع وذكر الترمذي عن ابن مسعود

انه

اليه ام لم يزل هذا دينهم قال الضحاك كيف قلت اعد علي به فاعاد عليه فقال الضحاك اخطانا وغمد واسيوفهم ورجعوا ونجا الناس منهم ببركة ابي حنيفة رحمه الله * ﴿قال وحكي﴾ ان رجلا مات في زمن ابي حنيفة واوصى الى رجل وسلم اليه كيسا فيه الف دينار وقال احفظ هذا الى ان يكبر ولدي واذا كبر وبلغ مبلغ الرجال فادفع اليه ما تحبه ولما بلغ الصبي سلم الوصي اليه الكيس وامسك الدنانير لنفسه وقال هكذا اوصى الي ابوك ان ما تحبه فادفعه الى ولدي وانا احب الكيس لك فتحير الصبي في امره وطاف حول العلماء فلم يجد فرجا فجاء الصبي الى ابي حنيفة وشكا اليه فقال ان اباك اوصى بوصية لطيفة وكان حكيما في وصيته فدعا الوصي وقال له ان الميت قال لك ما تحبه فادفعه الى ولدي قال نعم هكذا امرني قال وانت اذن تحب الدنانير لا الكيس فادفع الدنانير اليه لانك تحبها والكيس له فاخذ منه الدنانير ودفعها الى الصبي *

﴿قال﴾ وسئل عن رجل قال لامرأته وفي يدها قدح من ماء ان شربت هذا الماء فانت طالق وان صببته فانت طالق وان وضعته فانت طالق وان ناولته انسانا فانت طالق قال ترسل فيه ثوبا حتى ينشفه ولا يحنث في يمينه * ﴿قال وحكي﴾ عن وكيع بن الجراح انه قال كان لنا جار من خيار الناس وكان من الحفاظ لاحاديث النبي صلى الله عليه وسلم فوقع بينه وبين امرأته شيء وكان بها معجبا فقال لها ان سألتني الطلاق الليلة ولم اطلقك فانت طالق ثلاثا وقالت المرأة عبيدها احرار وكل مال لها صدقة ان لم اسألك الطلاق الليلة

انه قال الا اصلي بكم صلاة النبي عليه السلام فصلى فلم يرفع يديه الا في الاولى قال الترمذي وهذا حديث حسن وروى البغوي والبزار وجماعة حديث ترفع الايدي في سبع مواطن * وروى مكحول عن الامام ان من رفع يديه عند الركوع تفسد صلوته لان رفع اليدين عمل كثير وهذه الرواية لا يرتضيها الفقيه فان ما هو عمل كثير لا يجعله الشارع في الصلوة سنة وخاصة بلا ضرورة ورفع اليدين في الاعياد والقنوت قربة فلا يكون مفسدا في غيرها وانه قال * بعض مشائخنا كل ما يكون قربة في اوانه لا يكون مفسدا في غير اوانه لا الاشتغال بالنافلة قبل اكمال الفريضة كمن يقوم الى الخامسة قبل القعدة. وقد نقلت هذه الحكاية عن الامام مع ابن جريج فيجوز ان يكون هذه المناظرة معهما * ﴿وبه عن سعيد بن يحيى عن ابيه﴾ قال وقع بين الاعمش وامرأته كلام فحلفت ان لا تكلمه والاعمش يكلمها ولا تجيبه فقال الاعمش ان لم تكلميني الليلة فانت طالق فندم ولم يدر المخرج فذهب ليلا الى الامام فقدمه الامام واكرمه فجعل الاعمش يعتذر فقال دع الاعتذار وتكلم بالحاجة فلما كلمه قال الفرج قريب ان يسر الله تعالى فدعا موذن الاعمش وقال اذا دخل الاعمش منزله فاذن قبل انفجار الصبح وكانت العادة بالكوفة كما هو الشرع ان لا يؤذن لصلوة قبل دخول وقتها لان الاذان اعلام وقبل دخول الوقت تجهيل فلا يحل فلما اذن قبل الوقت ظنت انه وقع عليه الحنث فقالت الحمد لله الذي اراحني منك يا سيء الخلق فقال الاعمش لم نصح حيلة وقعت ونعم الحيلة رحم الله ابا حنيفة دلنا عليها * ﴿وذكر الامام الزرنجري﴾ عن الفقيه

ثم ندما جميعا فجاءا الي وقالا ابتلينا بكذا وكذا ففرج عنا فقلت ماعندي في هذا شئ ولكن عليكما بالشيخ يعني اباحنيفة وكان الرجل يكثر الوقيعة في ابي حنيفة وبلغه ذلك عنه فقال استحيي عنه فقلت انا اجئ معكما اليه فمضيت اولا معهما الى ابن ابي ليلى وسفيان الثوري فقالا ما عندنا في هذا شئ فمضى الرجل الى ابي حنيفة طوعاً وكرهاً وانا معهما فدخلنا عليه وقصصنا عليه القصة فسأل الرجل كيف حلفت وسأل المرأة ايضا ثم قال وانتما تريدان الخلاص من الله تعالى في ايمانكما ولا تختاران الفرقة فقالا نعم ، فقال للمرأة سليه الطلاق فقالت للرجل طلقني وقال للرجل قل لها انت طالق ان شئت فقال لها ذلك فقال للمرأة قولي لا اشاء ثم قال بررتما وخرجتما من طلب الله اياكما وقال للرجل تب الى الله تعالى من الوقيعة في كل من حمل اليك شيئا من العلم اوكما قال وكيع فكان الرجل بعد ذلك والمرأة يدعوان في دبر صلواتهما لابي حنيفة رحمه الله ﴿ وحكي عن ابي حنيفة ﴾ انه كان سيفا على الدهرية ماضياً وسيفا قاضيا وكانت لهم في زمانه شوكة وفيهم قوة وكثرة وكانوا ينتهزون الفرصة ليقتلوه فبيناهو يوماً في مسجده قاعداً فريداً اذ هجم عليه جماعة بسيوف مسلولة وسكاكين مشهورة وهموا بقتله واهلاكه فقال لهم على رسلكم حتى تجيبوني عن مسئلة ثم انتم وشأنكم فقالوا له هات فقال ماتقولون في رجل يقول لكم اني رأيت سفينة مشحونة بالاحمال مملوة من الامتعة والاثقال قد احتوشتها في لجة البحر امواج متلاطمة ورياح مختلفة وهي من بينها تجري مستوية ليس فيها ملاح يجريها ويقودها

ابي جعفر الهندواني قال كان الاعمش لايعاشر زوجته بالجميل ولا يذكرها بخير فحلف بطلاق امرأته ان اخبرته بفناء الدقيق بكلام او اشارة او ارسلت اليه او كتبت اليه او ذكرت لاحد يذكره لديه فتحيرت المرأة وطلبت المخرج فدلت على الامام فقال الامر سهل شدي جراب الدقيق على تكته او ماقدرت عليه من ثوبه فاذا رآه علم بفنائه بنفسه ففعلت فلما قام من الليل وجر ازاره رأى الجراب وعلم بفناء الدقيق قال والله هذه من حبل النعمان يرينا عجزنا ويفضحنا بما يشاء في سائلنا ويرينا عجزنا ورقة فهمنا ، ﴿ ذكر الامام الحلبي ﴾ عن ابي يوسف قال جاء اليه رجل وقال حلفت ان لا اكلم امرأتي ولا تكلمني وحلفت هي ايضا مثله فافتى سفيان بان من كلم الآخر حنث فسأل الامام فقال كلمها ولا حنث عليك فانكر سفيان وقال انه يبيح الفروج فلما اجتمعا اعاد الرجل السوال واعاد الامام الجواب فقال سفيان من اين هذا قال لماشافهته باليمين سقط الاولى لانها كلمته فقال سفيان فتح لك من العلم مالم يفتح لنا ﴿ وذكر الامام السمعاني ﴾ قال قدم ابو عبدالله الكوفة فزار الامام باصحابه ورأى ابو عبدالله اصحابه يعظمونه فقال من هذا قال ابوحنيفة الذي لايوجد مثله فقهاو ديانة قال سمعت به ولم اره هات ماعندك قال الامام اخبرني باي شئ فضلت هذه الامة على غيرها اوجز قال لان جميع الامم يتمنون ان يكونوا منها ولا تتمنى نحن ان نكون منهم فقال الامام كلام موجز مفهوم فقال ابو عبدالله هات ما عندك ايضاً قال اخبرني عن قوله عليه السلام لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر اوليسلطن الله عليكم شراركم

﴿ الباب الحادي عشر في ذكر ماروي عنه في النوادر والحكم والتبرع ﴾ ﴿ ذكر الامام ابي جعفر الصادق وغيره والملاقاة الاجتماعية ﴾

ويقودها ولا متعهد يدفعها ويسوقها هل يجوز ذلك في العقل فقالوا لا هذا شيء لا يقبله العقل ولا يجيزه الوهم فقال لهم ابو حنيفة رحمه الله ياسبحان الله اذا لم يجر في العقل وجود سفينة تجرى مستوية من غير متعهد ولا مجر فكيف يجوز قيام هذه الدنيا على اختلاف احوالها وتغير امورها واعمالها وسعة اطرافها وتباين اكنافها من غير صانع وحافظ وصدت لما فبكوا جميعاً وقالوا صدقت فاغمدوا سيوفهم وتابوا عن غيهم وضلالهم ﴿ واخبرنا الامام الاجل ركن الدين ابو الفضل عبد الرحمن ﴾ بن محمد الكرماني انا القاضي الامام ابو بكر عتيق بن داود اليماني قال حكي ان الخوارج لما ظهر واعلى الكوفة اخذوا اباحنيفة فقيل لهم هذا شيخهم والخوارج يعتقدون تكفير من خالفهم فقالوا تب ياشيخ من الكفر فقال انا تائب الى الله من كل كفر فخلوا عنه فلما ولى قيل لهم انه تاب من الكفر وانما يعني به ما انتم عليه فاسترجعوه فقال رأسهم ياشيخ انما تبت من الكفر وتعني به ما نحن عليه فقال ابو حنيفة ابظن تقول هذا ام بعلم فقال بل بظن فقال ابو حنيفة ان الله تعالى يقول ان بعض الظن اثم وهذه خطيئة منك وكل خطيئة عندك كفر فتب انت اولا من الكفر فقال صدقت ياشيخ انا تائب من الكفر فتب انت ايضاً من الكفر فقال ابو حنيفة رحمه الله انا تائب الى الله تعالى من كل كفر فخلوا عنه فلهذا قال خصماؤه استتيب ابو حنيفة من الكفر مرتين فلبسوا على الناس وانما يعنون به استتابة الخوارج ﴿ وحكي ﴾ ان جماعة من المدينة جاؤا الى ابي حنيفة ليناظروه في القراءة خلف الامام ويشنعوا عليه فقال لهم لا يمكنني مناظرة الجميع فولوا الكلام اعلمكم لاناظره

(خبر الخوارج الآخر وخلاصته من بيته ... الطبقة)

شهيد عوضاً ركم فلا يستجاب لهم قال ماعندك يا اباحنيفة قال عندنا ان يرى الرجل الآخر يعمل بما لا يرضى فيها ويأمره بالطاعة قال ليس هو كذلك المعروف عندنا المعروف في السماء المعروف في الارض علي بن ابي طالب رضي الله عنه فسكت الامام فقال سكوت رضا او سكوت سخط(١) فقال الامام اخبرني عن قوله تعالى لتسئلن يومئذ عن النعيم ما الذي تسئل عنه قال ماعندك قال عندنا اللبن في الشراب وصحة البدن والقوت الحاضر فقال يا ابا حنيفة لو سألك الله عن كل اكلة اكلتها او شربة شربتها ليطولن عليك ذلك انما ذلك النعيم الذي انقذ به من الضلالة وبصر به من العمى قال الامام حكمة محكمة وقول مقبول قال هات اخرى قال مابال سليمان عليه السلام تفقد الهدهد من بين الطيور قال لانه كان يبصر الماء في بطن الارض كما يبصر احدكم الماء في القارورة قال الامام مابالة لا يبصر الفخ حتى لم يقع على عنقه قال اذا جاء القضاء عمي البصر قال الامام السلام عليكم قد اكثرنا فلما خرجوا من عنده قال ابو عبد الله ارى عنده علما كثيرا ظاهرا وعندنا علم باطن حقيقي ولبعضهم في دفع الاعتراض

﴿ شعر ﴾

اذا اراد الله امرا بامرئ ・ وكان ذا رأي وعقل وبصر
وحيلة يعملها في دفع ما ・ يأتى به مكروه اسباب القدر
غطى عليه سمعه وعقله ・ وسله من ذهنه سل الشعر

(١) هكذا والموفق فقال الامام ومن يقدر ان ينكر هذا القول فقال هات اخرى الخ ١٢ ٧ الامن في الشرب ـ موفقيه

فاشاروا الى واحد فقال هذا اعلمكم فقالوا نعم والمناظرة معه كالمناظرة معكم قالوا نعم والالزام عليه كالالزام عليكم قالوا نعم والحجة عليه كالحجة عليكم قالوا نعم قال ان ناظرته لزمتكم الحجة قالوا كيف قال لانكم اخترتموه فجعلتم كلامه كلامكم وكذا نحن اخترنا الامام فقراءته قراءتنا وهو ينوب عنا فاقروا بالالزام * ﴿حكي﴾ ان ملك الروم بعث مالا عظيما بيد امين الى بغداد وقال سلهم عن ثلاث مسائل فان هم اجابوا فادفع اليهم المال والا فارجع به فلما قدم بغداد واخبر الخليفة بذلك جمع العلماء وصعد الرومي المنبر وقال ان اجبتم عن اسئولتي اعطيتكم المال والا رجعت به * اما الاول * فاي شيء كان قبل الله تعالى * الثاني * اي جهة وجه الله تعالى * الثالث * بماذا يشتغل الله تعالى * فسكت القوم وفيهم ابو حنيفة رحمه الله وهو يومئذ صبي وقال لابيه يا ابت انا اجيبه فاسكته ابوه فقام ابو حنيفة واستاذن الخليفة في الجواب فاذن له * فقال للرومي اسائل انت ام مسؤل قال بل سائل قال فموضعك ما انا فيه وموضعي ما انت فيه فنزل الرومي وصعد ابو حنيفة المنبر وقال ما تقول الآن قال اي شيء كان قبل الله قال اتعرف العد والعدد قال نعم قال فعد قال الرومي واحد قال فاي شيء قبله قال هو الاول فلا شيء قبله قال فاذا لم يكن قبل الواحد المجازي شيء فكيف قبل الواحد الحقيقي شيء * واما الثاني * فاي جهة وجه الله قال اذا اوقدت الشمع بين يديك فالى اي جهة يكون وجهه قال ذلك نور يستوي فيه الجهات الاربع قال فالنور المجازي يستوي فيه الجهات الاربع فنور السموات والارض اولى * واما الثالث * بماذا يشتغل الله تعالى قال اذا وجد

فوق

حتى اذا انفذ فيه حكمه * رد عليه عقله ليعتبر

لا تقل لماجرى كيف جرى * كل شيء بقضاء وقدر

* فان قلت * تاويل ابي عبد الله الحديث بعلي رضي الله عنه هل له وجه * قلت * بعيد وقد ذكر ان قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون * ان المراد به علي رضي الله عنه وبعضهم قال ابو بكر رضي الله عنه قالوا احمل الجمع على الواحد فيه بعد كذلك الامر هنا مع زيادة حمل المعروف على علي رضي الله عنه ونهي غيره عن الخلافة واطلاق المنكر عليه واطلاق اثم الشرار على غيره ولو لم يكن بعده امر محظور شرعا وادبا ولهذا سكت عنه الامام وانتقل بلا تصويبه الى كلام آخر ولما كان ماقال اقل الامرين فسادا من هذه سماه حكمة * وبه قيل للامام ان فلانا يذكر ان عائشة رضي الله عنها سافرت بلا محرم فقال لم يدر ما يقول كانت ام المؤمنين قال الله تعالى وازواجه امهاتهم وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا فهو كان كل الناس لها محرما * ﴿وبه الى عثمان بن زائدة﴾ قال قال له رجل ايحل الشرب في كاس في بعض جوانبه فضة قال نعم قال ارنا مثالا قال اذا شرب الماء بيده وفي يده خاتم فضة هل يجوز قال نعم قال ذلك كذلك قال عثمان فما رأيت احضر جوابا منه * ﴿وبه الى خارجة بن مصعب﴾ قال دعاه المنصور ليجعله قاضي القضاة فابى فحبسه ثم دعاه فقال له مالك لا تدخل في عملنا

قال

فوق المنبر مشبهاً مثلك انزله و موحد امثلي على الارض اصعد ه كل يوم هو في شأن فرجع الرجل و ترك المال عندهم ه قلت ه هذه حكاية حسنة لو صحت في حق ابي حنيفة رحمه الله لان بغداد انما بناها ابو جعفر الدوانقي و اول من انتقل اليها من الخلفاء هو وكان ابو حنيفة رحمه الله وقت بنائها من ابناء ستين سنة فالاشبه ان تكون هذه الحكاية وقت كبره ه

❊ و من مقالاتي فيه ❊

انى العما ن شيطان الا عادى ❊ ليفتنه فما تبعه شها بـه

و قد جمعت صحاب الفقه دهرا ❊ على قوم فرا ض لهم صحابه

لشعب صـد و عهم طلبوه لما ❊ رأوا فتياه قد ملأت شعابه

ا تاه الفقـه منتقباً فخلت ❊ بفتيا ه بر ا عنه نقا بـه

و قد ا دى زكاة العلم لما ❊ اتم له قريحتـه نصا بـه

عدا لك الساحرو ن اليك القوا ❊ مسا ئلهم لتخطى في الا جابه

و قد سجد وا لما القيت حقاً ❊ على حرز+ الجواب عصا الاصابه

ا نا ز ف بحر علم الفقـه هلا ❊ تركت عليهم منه صبا به

قشور قيا س فقهم اصابوا ❊ وانت اصبت د و نهم لبابه

+ قوله — كردريه

قال لاني لا اصلح لذلك قال كذبت قال سبحان الله حكم الخليفة باني كاذب و الكاذب لا يصلح و ان كنت صادقا فالمدرظاهر ه ❊ و ذكر الامام الاصيل حماد ❊ بن ابراهيم بن اسمعيل عن خالد بن صبيح قال خرج من صلاة العشاء فكلمه زفر في مسئلة و نعله في يده ه و في رواية و احدى رجليه على الدكان فلم يزالا حتى اقيمت الصلوة لصلوة الفجر فلم يزالا حتى اقيمت الصلوة فدخلا وصليا الفجرثم خرجا فلم يزالا على ذلك حتى استقرت المسئلة على قول الامام فسمع ابو مطيع الحكاية فقال عجبا منه حيث لم يجمع رجليه طول الليل ه ❊ و به الى اسحاق بن ابراهيم الحنظلي ❊ قاضي سمرقند قال خرجنا من سمرقند الى الكوفة و معنا شخص قدري فقلنا بمن ترتضي قال بابي حنيفة فجئنا اليه و هو يكتب لبعض اخوانه و عنده خلق كثير فوضع الكتاب و رماه بكلمة فاجاب ثم رماه باخرى فانتظر فاجاب ثم رماه باخرى فقام فقبل رأسه فقال القدري انقذني الله بك من النار ه ❊ و به قال ابو سعد الصغاني ❊ ما رأيت احدا غلب اباحنيفة في مسئلة ه ❊ و به عنه ❊ قال ما سئل الامام عن مسئلة الا و شرحها غاية الشرح ه ❊ و به عنه ❊ انه كان لا يرى بنثر السكر في الملاك و الختان بأسا و حضر ثمه ملاكا فوضع بين يديه سكر كثير فقال لي ارفع ه و فيه دليل على ان رفع الذلة في العرس والدعوة مشروع لكن الورع و من له مروءة اذا كان ذا ثروة يؤثر به على الفقراء قال عليه السلام بئس الطعام طعام الوليمة يدعى اليه الاغنياء و يدرء عنه الفقراء ه و ابو سعد هو محمد بن المنتشر الصغاني تفقه على الامام و صحبه

صابه معضلات الفقه امحت * خواطرهم فكشفت الصابه

* الباب الثامن في فطنته و وفور عقله و ذكر فراسته *

* اخبرني ابو الفرج محمد * بن عبد الملك بن الشعار و ابو الفخر حمزة بن ابي طاهر فيما كتب الي من همدان انا ابو الحسن مهد بن عبد الرحمن الشعراني انا ابو الحسن علي بن شعيب انا الامام ابو زرعة احمد بن الحسين بن علي الرازي انا ابو العباس الاصم (ح و انبأني عاليا) الشيخ ابو المعالي الفضل بن سهل المصري ببغداد انا الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي الخطيب اجازة انا القاضي ابو بكر احمد بن الحسن الحرشي انا ابو العباس الاصم انا محمد بن الجهم انا ابراهيم بن عمر بن حماد بن ابي حنيفة قال قال ابو حنيفة لا يكتني بكنيتي بعدي الا مجنون قال فرأينا عدة اكتنوا بها و كان في قلوبهم ضعف * * اخبرنا الامام عبد الحميد * بن احمد رحمه الله انبا الامام مسعود بن الحسين الكتاني انا الخطيب ابو نصر الباهلي سمعت الحسين بن عبد الواحد الشيرازي سمعت الحسن النسائي سمعت خدام المصري سمعت الشافعي يقول ما قامت النساء عن رجل اعقل من ابي حنيفة * * اخبرنا برهان الدين ابو الحسن علي * بن الحسين الغزنوي ببغداد قراءة عليه انا الشيخ ابو عبد الله الحسين بن محمد البلخي قرأت في كتاب ابي عبد الله محمد بن احمد يعرف بغنجار في تاريخ بخارا له انبا احمد بن احيد بن حمدان انا الفقيه ابو الحسن علي بن موسى القمي سمعت محمد بن شجاع سمعت علي بن عاصم(١) يقول لو وزن عقل ابي حنيفة بعقل

(١) هو علي بن عاصم بن صهيب التيمي احد الاعلام روى عنه احمد و ابن المديني وقد كان من اهل الصلاح والدين و اكثر الرواية عنه *

* قال * ابو يوسف ما على وجه الارض افقه من ابي سعد و كان الامام يجعله في الصف الاول من اصحابه الكبار و يبدأ بحاجته * * قال المسيب بن اسحاق * ما جالسناه الا وقطع اكثر مجلسه بذكر مناقب الامام . وقال سألت محمد بن عجلان فقال الك تسأل سوالا لطيفا من جالسته قلت الامام فقال سبحان الله كل من جالسه شرف به * * و عن عبد العزيز بن خالد * قاضي صغانيان و ترمذ عن الامام قال اتاني رجل وقال ان اختي ماتت و في بطنها ولد يتحرك قلت اذهب وشق بطنها و اخرج الولد ففعل وجاء في بعد سبع سنين ومعه غلام فقال اتعرف هذا قلت لا قال هذا الذي افتيت بشق بطن امه و اخراجه فاخرجته وسميته مولى ابي حنيفة *

* و به عنه * ايضا قال قرأت كتب الامام فلما فرغت قلت اروي عنك قال نعم قلت اقول سمعت عنك قال نعم سمعت و اخبرني و حدثني واحد * * و به عنه ايضا * قال سألت الامام عن من حلف بالحج تجزيه الكفارة قال نعم رجع اليه قبل موته بسبعة ايام * اعلم * ان في المسئلة تفصيلا لكن لابد من تاويل هذه الرواية حتى يصح القول بموجب الكفارة فيه في القول المرجوع عنه و ذلك هو الحمل على النذر والنذر هنا على نوعين نذر يراد كونه ونذر ربما لا يراد كونه ففي الاول لا يجوز الا الوفاء بالمنذور و لا يخرج عن عهدته بالكفارة بل لابد من الوفاء لعدم معنى اليمين فيه و في الثاني الحيار ان شاء وفى بالمنذور و ان شاء خرج عن العهدة بالكفارة و فيه تخيير بين القليل والكثير على وجه الرفق و ذلك يليق بالعبودية فصار كالتخيير بين الصوم والفطر

وا لمجر المارم ١٢ كذا في الخلاصة

* من حلف بالحج تجزيه الكفارة *

نصف اهل الارض لرجح بهم • وسمعته في مناقب الصيمري واخرجه ايضا ابوبكر الخطيب في تاريخه بهذا السياق • ﴿ اخبرنا الاستاد عين الائمة ابو الحسن علي ﴾ بن احمد الكرباسي الخوارزمي بها انا عماد الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الوري انبأ شمس الائمة ابو محمد عبد العزيز بن احمد الحلوانى به سمعت الفقيه اباسحق ابراهيم بن سلم سمعت ابا جعفر الفقيه البلخي يقول بلغني ان ابا حنيفة رحمه الله كان اذا اشكلت عليه مسئلة واستبهمت قال لاصحابه ما هذا الا لذنب احدثته فاستغفر وربما قام فتوضأ وصلى ركعتين ويستغفر فينشرح له المسئلة فيقول استبشرت لاني رجوت انه تيب علي حتى ادركت المسئلة قال فلما بلغ ذلك الفضيل بن عياض بكى بكاء شديدا ثم قال رحم الله اباحنيفة انما كان ذلك لقلة ذنوبه واما غيره لايتنبه بهذا لان ذنوبه قد استغرقته • ﴿ وانبأني ابو المعالي المصرى ﴾ عن الحافظ ابي بكر الخطيب بسنده اخبرني محمد بن احمد بن يعقوب انا محمد ابن نعيم الضبي سمعت احمد بن هارون الفقيه حدثني محمد بن هارون السرخسي انا سليمان الربيع الكوفي سمعت همام بن مسلم سمعت خارجة بن مصعب وذكر عنده ابو حنيفة فقال لقيت الفا من العلماء ووجدت العقلاء فيهم ثلاثة او اربعة فذكر ابا حنيفة في الثلاثة او الاربعة وقال خارجة بن مصعب من لا يرى المسح على الخفين او يقع في ابي حنيفة فهو ناقص العقل • ﴿ وبه الى ابي بكر الخطيب هذا ﴾ اخبرنا القاضي ابو بكر احمد بن الحسن الحرشي انبأ ابو العباس الاصم • قلت • واخبرني ابو الفرج محمد بن عبد الملك التمار وابو الفر

المسافر فارتفع التخيير بين الاربع وشطره للمسافر والفرق انه اذا علقه بشرط يريد كونه فقصده تحقيق ماندر واما اذا علقه بشرط لا يريد كونه فقصده عدم وقوع ذلك الشئ وهذا نظير مالو قال ان فعلت كذا فعبده حر فغرضه منع النفس عن الفعل لاثبات الحرية • فان قلت • الواجب لايسقط بفعل شئ آخر والحلف في الوعد حرام والوجوب ينافي التخيير ولان معنى اليمين لايخلو اما ان يكون حاصلا او لا فعلى الثاني لايصح اعتباره وعلى الاول فلا خفاء ان الصيغة للنذر فيكون فيه حقيقة وفي اليمين مجازا واعتبار الاول اولى لكونه حقيقة • قلت • جعله الشارع مسقطا له بالكفارة لقوله عليه السلام النذر يمين وكفارته كفارة يمين • ولو لا ذلك لما صارت الكفارة مسقطة للنذر ولم يتحقق الحلف ولا نسلم ان التخيير مطلقا ينافي الوجوب بل قد يفيد تأكيد الواجب اذا كان بين الاشياء المتماثلة كما في قوله تعالى ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم • وكما قلنا في صدقة الفطر نعم اذا كان بين الاشياء المتفاوتة يمنع وجوب واحد عينا قبل الوقوع وفيه خلاف المعتزلة او الاشاعرة ولما كان كلامه باعتبار المجموع تعليقا كان يمينا حقيقة لان قصده منع النفس عن الايجاد والكلام فيه كثير لكن بهذا يحصل الجواب عن الطعن للاتقاني في شرحه للهداية • ﴿ وبه عن محمد ﴾ ابن مقاتل قال سمعت ابا مطيع يقول رأيت عليه يوم الجمعة قميصا ورداء قومتهما بمائة درهم • اعلم • ان بعض المتقشفة اختاروا البذاذة في اللباس وانه مخالف للنص قال الله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده •

حمزة بن ابي طاهر فيما كتبا الي من همدان قالا انا ابو الحسن فهد بن عبد الرحمن الشعراني انا ابو الحسن علي بن شعيب انا الامام ابو زرعة الرازي انا ابو العباس الاصم هذا انا محمد بن الجهم قال قال ابراهيم بن عمر بن حماد ابن ابي حنيفة كان ابو حنيفة حسن الفراسة فقال لداود الطائي انت رجل تتخلى للعبادة وقال لابي يوسف تميل الى الدنيا وقال لزفر وغيره كلاماً فكان كما قال وقال ابن السماك في كلامه لا اقول ان ابا يوسف مجنون ولو قلت ذلك لم يقبل مني ولكنه رجل صارع الدنيا فصرعته ﴿ واخبرني فخر الاسلام ابو حامد محمد ﴾ بن الحافظ ابي مسعود الاصبهاني فيما كتب الي منها انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الاصبهاني بها اذنا انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا الحافظ ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انا جعفر ابن محمد القافلاني ببغداد انا محمد بن عثمان العجلي انا خالد بن مخلد انا نافع بن ابي نعيم يعني المقري المدني قال خرجنا الى مكة فنزلنا منزلا قال فوقع رحلي في جنب رحل ابي حنيفة قال فالطفه صاحب المنزل واكرمه قال فقال ابو حنيفة ان هذا الرجل بخيل لئيم قال فقالوا له يا ابا حنيفة كيف تقول هذا وهو يكرمنا ويسعى في حوائجنا ويقدم ما عنده فقال كذا اتوسم به قال فلما ارادوا الرحيل قدم اليه الرجل الميزان وقال يا ابا حنيفة لا تعجل وسوى الحساب قال فامر ابو حنيفة ان يؤدوا اليه ما اخرج عليه من الحساب من غير مما كسة فادوا اليه قال فقيل له يا ابا حنيفة كيف عرفت ذلك فقال كذا توسمت فيه لاني رأيت منه في قفاه شيئا قال نافع فكثر تعجبي

منه

ولقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وقال عليه السلام اذا انعم الله على عبد احب ان يرى اثر نعمه عليه وخرج بعضهم حاجا فاراد ان يلبس ثياب السفر فقال له بعضهم ما يصنع الله تعالى بالوسخ وذكر الامام خواهر زاده في مبسوطه ان الصلوة تكره في الثياب البذلة وقد روى ابن خزيمة في مسنده والبيهقي عن جابر انه كان عليه السلام يلبس برده الاحمر في العيدين والجمعة وللامام الشافعي رحمه الله عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده رضي الله عنهم كان عليه السلام يلبس برد حبرة في كل عيد ضعف الاول والثاني ايضا النواوي المحدث واما ما ذكره صاحب الهداية كانت له جبة فنك او صوف يلبسها في الاعياد لم يذكر في كتب الحديث قال ابو مطيع وكان يسحب الارض قلت اليس يكره هذا قال اما الكراهة في الازار لما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال من مس ازاره الارض لم تقبل له صلوة واعلم ان عدم القبول ينافي الجواز والخروج عن عهدة الامر قال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين ومس الازار الارض قد يخل بالتقوى ان كان من الخيلاء او قلة المبالاة بالتلوث فان قلت غير الازار يشاركه في هذا المعنى قلت لعل الفرق ان عدم الرفع والجر انما يكون من الخيلاء او قلة المبالاة بالتلوث او لان اظهاره يستلزم تكشف العورة الغليظة كما قالوا في قوله لعن الله الناظر والمنظور اليه اراد به ستر القدمين الخارج من المساكين حتى روي ان علم الهدى رئيس اهل السنة رأى في بعض البلاد سروال المرأة يباع جهارا فهجر تلك البلدة وارتحل الى غيرها وغيره لا يساويه في هذا المعنى واما على الثاني فان الرداء

والشعار

منه وممارأيت منه ﴿ وبه الى الحارثي هذا انبأ احمد ﴾ بن محمد الكوفي انبأ احمد بن زهير انبأ سليمان ابن ابي شيخ حدثني حجر بن عبد الجبار الحضرمي قال مارأى الناس اكرم مجالسة من ابي حنيفة ولااشد اكراماً لاصحابه منه * قال حجر كان يقال ان ذوي الشرف اتم عقولا من غيرهم ﴿ وبه قال حدثنا الربيع ﴾ بن حسان انبأ الحسين بن عيسى البسطامي انبأ ابي عن زافر بن سليمان عن بكر بن خنيس قال لو جمع عقل ابي حنيفة وعقول اهل زمانه لرجح عقله على عقولهم ﴿ وبه قال اخبرنا جعفر ﴾ بن محمد النيسابوري انبأ عاصم بن عصام البيهقي قال كان بشر بن ابي الازهر يحدث عن ابي حنيفة وعن فطنته قال اودع رجل عند رجل عشرة آلاف درهم ثم جاءه فطلب منه فجحده فتحير الرجل ولم يكن اشهد عليه فجاء الى ابي حنيفة فشكا اليه ذلك فقال له ابو حنيفة لاتخبر احدا بشئ من هذا واخبرني باسم الرجل ومحله فاخبره فبعث اليه ابو حنيفة فقال ان امير المؤمنين بعث الي ان اموال اليتامى يشق علي حفظها في بيت المال فاختر رجالا يكون المال عندهم فاذا احتيج اليه رد الى اربابها بعينها واني سألت جماعة عن من يصلح لذلك فكنت ممن دلوني عليه فان كان منزلك يحتاج الى مرمة فاصلحه حتى نبعث بصدر من ذلك اليك قال فسر الرجل وذهب قال ثم دعا ابو حنيفة بصاحب المال فقال اذهب فاطلب من الرجل المال وقل له في خلال كلامك ان اباحنيفة عالم بي انا من المتصلين به فذهب الرجل وتقاضاه واخبره بما قال له ابو حنيفة فقال الرجل لاتعجل مالك موضوع عندي بختمه فاخرج اليه الكيس

والشعار بمرأى العين فلوثه ممكن اطلاعه له ولغيره بلا كلفة والازار غالبا غائب عن البصر فاداجره بما يؤدي الى التلوث ويصلي به ولهذا فرق الامام بين النجاسة القائمة في الثوب والميتة الواقعة في البير بعلة ان البير غائب عن البصر والثوب بمرأى العين واما على الثالث فلان الخيلاء في جره افظع كالرفث والفسوق والجدال في الاحرام فان اتصال الازار بمقام الاذى ينا في الكبر لاقترا ن الرادع به فيكون الخيلاء به افظع من غيره فزاد وباله علي وبال انواعه من الكبر كما زاد وبال كبر الفقير على وبال كبر الملك ووبال كذب الملك على وبال كذب الفقير وقد جاء عن الشارع رواية في تخصيص الازار ايضا كما جاء في الاثر فالحاصل ان جر الثوب ان كان للخيلاء يكره وان كان لالغرض يباح وقد جاء في الصحيح ان رجلا كان يتبختر في ثوبه فخسف به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة * ﴿ وبه الى ابي مطيع ﴾ قال جمعت اربعة آلاف مسئلة فقدمت بها عليه فلما شرعت قال من هذا عندك كثير فلا تسألني وانا مشغول تعين الفراغ فتحينت فلما فرغت وفرغ قال اعجبني حسن سوالك وجودته ولايمكن حفظها الا لصاحب القريحة . وابو مطيع هذا امام مشهور بالفقه والزهد والعبادة والخصال المرضية . قال المسيب بن اسحاق ما رأيت احدا اعلم منه وكان لا يستثني الا الامام ﴿ وبه الى ابي الحسن احمد بن محرز بن شاه المروزي ﴾ قال كان المنصور جمع فقهاء المدينة والكوفة وسائر الامصار لامر عرض عليه فلم يجد الغناء الا عند الامام ثم استوقف الامام ليعرض عليه القضاة والحكام

﴿ جمع ابي مطيع اربعة آلاف مسئلة الاستغناء عن الامام ﴾
﴿ جمع المنصور فقهاء المدينة والكوفة وسائر الامصار لامر عرض عليه فلم يجد الغناء الا عند الامام ﴾

ودفع اليه فجاء صاحب المال الى ابي حنيفة فاخبره انه وصل اليه المال فقال بارك الله لك في ذلك امض راشدا فلما كان بعد ايام جاء المودع ولم يلتفت اليه ابو حنيفة فلما اراد ان يقوم قال له ابو حنيفة قد وصلنا الى المراد ولاحاجة لنا في مجيئك * * وبه قال حدثني محمد بن ابراهيم * سمعت بشر بن الوليد سمعت توبة بن سعد سمعت اباحنيفة يقول اذا رأيت رجلا طويل الرأس فاعلم انه احمق * * اخبرنا الامام ابو عبد الله احمد ابن محمد المديني في طريق مكة انا الحسين بن الحسن المقدسي ببغداد اخبرنا قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا القاضي الامام ابو عبد الله الصيمري اخبرنا عبد الله بن محمد بن ابراهيم انا مكرم انا احمد بن عطية انا الحماني انا ابن المبارك رأيت اباحنيفة في طريق مكة وشوى لهم فصيل سمين فاشتهوا ان يأكلوا بخل فلم يجدوا شيئا يصبون فيه الخل فتحيروا فرأيت اباحنيفة وقد حفر في الرمل حفيرة وبسط عليها السفرة وسكب الخل على ذلك الموضع فاكلوا الشوى بالخل فقالوا له تحسن كل شئ فقال عليكم بالشكر فان هذا شئ الهمته لكم فضلا من الله عليكم * * وبه قال الصيمري اخبرنا ابو القاسم عبد الله * بن محمد بن ابراهيم انا مكرم انا ابن مغلس انا بشر بن الوليد انا ابو يوسف قال قال رجل لابي حنيفة اني قد دفنت شيئا ولا ادري اين دفنته من البيت قال وانا احرى ان لا ادري به قال فبكى الرجل فقال ابو حنيفة قوموا بنا فقام ومعه نفر من اصحابه فاتى بهم الرجل الى منزله فقال اين تكون من الدار واين موضع فما شك فادخلهم الى بيت في الدار فقال لاصحابه لو كان هذا البيت

لكم

وتكون القضايا تصدر من رأيه واستلبث محمد بن اسحاق ايضا ليجمع لابنه غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وغزوات اصحابه وكان صاحب المغازي يعادى الامام لاقبال الخليفة ووجوه الناس عليه فاجتمعا عند المنصور يوما فقال ابن اسحاق انه يخالف جدك ابن عباس في استثناء المنفصل وقال لا ينفع ومذهب جدك انه ينفع بعد سنة قال تعالى ولا تقولن لشئ اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت * فالتفت اليه الخليفة وقال اهكذا قال حدى فقال ابن اسحاق نعم فغضب وقال لابي حنيفة اتخالفه قال الامام لكلامه تاويل صحيح وقد قال عليه السلام من حلف على يمين واستثنى فلا حنث عليه والاستثناء لا يكون الا موصولا وهؤلاء لا يرون خلافتك ويقولون انهم بايعوك كرها وتقية فلهم الاستثناء متى شاؤا ويخرجون به من بيعتك فقال المنصور خذوا ابن اسحاق فاخذ ووحبسوه * ويروى ان هذه الحادثة وقعت لابي يوسف عند الرشيد مع الربيع حاجبه وان الحلبي ولامانع من وقوعها لصاحبها والله اعلم * ان القول بجواز الاستثناء المنفصل يؤدي الى رفع الامن من العقود كلها والفسوخ باسرها فان من باشر تصرفا تم رام بعد مدة نقضه بالاستثناء المنفصل تمكن من ذلك وحينئذ زال الامن من العقود كلها واليه اشار الامام عيانا ناظر * فان قلت * عندكم ساعات المجلس كساعة الانشاء حتى ارتبط الايجاب والقبول كذلك يعمل في الاستثناء واليه ذهب الحسن * قلت * لا خفاء ان آخر المجلس منفصل عن اوله حقيقة فلدفع العسر وتحقيق اليسر في حق تتميم العقود اعتبر متصلا واحد ر انفصاله ولا يلزم من اهدار

لكم و معكم شئ تريدون ان تدفنوه كيف كنتم تصنعون فقال هذا كنت ادفنه هاهنا و قال آخر هاهنا و قال الآخر موضعا آخر حتى قالوا خمسة اقاويل فحفر منها موضعين و وجده في الثالث وقال له اشكر الله الذى رده عليك ﴿ وبه قال اخبرنا ابو عبد الله احمد ﴾ بن محمد الصيرفي انا علي بن عمرو الحريري انا ابو القاسم بن كاس النخعي انا اسباط بن محمد انا عمر بن جدار عن الحسن بن زياد قال دفن رجل مالا في موضع ثم نسي اي موضع دفنه فطلبه فلم يقع عليه فجاء الى ابي حنيفة فشكا اليه فقال له ابو حنيفة ليس هذا فقها فاحتال لك ولكن اذهب فصل الليلة الى الغد فانك ستذكر اي موضع دفنته ففعل الرجل فلم يقم الا اقل من ربع الليل حتى ذكر اي موضع دفنه فجاء الى ابي حنيفة فاخبره فقال قد علمت ان الشيطان لا يدعك تصلي ليلتك حتى يذكرك ويحك فهلا اتممت ليلتك شكر الله تعالى ﴿ وبه قال اخبرنا عمر بن ابراهيم ﴾ انا مكرم انا احمد بن عطية الكوفي سمعت يحيى ابن معين يقول كان ابو حنيفة اعقل من ان يكذب ما سمعت احدا يضعفه ويذكره مثل ما كان ابن المبارك يصفه ويذكره من الخير ﴿ وبهذا الاسناد ﴾ الى احمد بن عطية انا بشر بن الوليد عن ابي يوسف قال ما صحبت احدا من الناس فيقدر ان يقول انه رأى اكمل عقلا ولا اتم مروءة من ابي حنيفة ﴿ وبه قال ﴾ عن ابي يوسف قال كان ابو حنيفة اذا اراد الخروج نظر الى شسع نعله فاذا كان يحتاج الى ان يصلحه اصلحه وكان كثيرا ما يلبس الخف فاذا رأيته منقطع الشسع وكان ابو عبد الله يفعل ذلك ﴿ واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن ﴾

الانفصال الحقيقي في حق المتمم اعتباره في حق المبطل الا يرى انه لم يلحق في حق المغير فيالاية لالفسخ حتى لم يصح الحاق التعليق بقوله انت طالق في آخر المجلس مع انه مغير والمغير لا يرفع العقد عن اصله فلان لا يلحق آخره باوله في حق المبطل اولى ﴿ فان قلت ﴾ الحق اوله باخره في حق المبطل ايضا حتى صح للموجب ان يرجع قبل قبول الآخر في المجلس ﴿ قلت ﴾ هذا ساقط فان صحة الرجوع ومكنة الابطال لعدم التمام وتعلق لا خريه لا لالحاق آخره باوله والتصرفات اليمينية تام بالتصرف فلا يقبل الالتحاق بعد الانفصال حقيقة على ان التعليق بالمشيئة لا يؤثر في الوصية اصلا حتى لو قال اوصيت بكذا ان شاء الله لا تبطل الوصية كما لو قال نويت الصوم غدا ان شاء الله تصح النية لو بعد الغروب كما لو قال لي عليك الف فقال اقرها ان شاء الله تعالى يكون اقرارا والمسائل جمة عرفت في المحيط وغيره ﴿ وبه الى الفضل السمرقندي ﴾ قال اجتمع الامام وابن ابي ليلى وسفيان وشريك فسأل سائل عن حية وقعت على رجل فدفعها الى آخر و آخر الى آخر حتى لسعت رجلا ومات على من تجب الدية قيل على الاول وقيل على الكل فاضطربوا واضطر اشتد بديد او تحيروا فقالوا له ما قولك فيه فقال لما القى الاول على الثاني فلم يلسعه دفع الثاني فقد خرج الاول عن الضمان ثم ان لسع الثالث على فور القاء الثاني بلا ريث فالضمان على الثاني الملقي وان لسع الثالث بعد مكث عليه لا على فور القاء الثاني لا يضمن الثاني ايضا لانقطاع اثر فعله فرجع الكل الى حد ﴿ وبه الى ابي اسحاق الخوارزمي ﴾ قاضي خوارزم قصد جهم بن صفوان الامام فالتقيه قال اتيتك لا كلمك

أس علي المرغيناني في كتابه الي من مختارا قال عن ابي بكر قال بلغني انه كان بالكوفة رجل شحيح جمع الف درهم
وحملها في بستوقة ودفنها في صحراء الكوفة فوجدها قد احدث فمكث اياما لا ياكل ولا يشرب فقال له رجل
من جيرانه تحب ان ادلك عليها اذهب الى ابي حنيفة فيحتال لها بحيلة فتجدها فاتى ابا حنيفة فقال استغثت
بالله ثم بك فاغثني وقص عليه فقام معه ابو حنيفة الى ذلك الصحراء فنظر الى قوم يستخرجون الكماة فقال لهم
اتعرفون احدا كان يخرج معكم ثم تاخر عنكم فنظروا ساعة ثم قالوا نعم فلان يقال له رزرز قال واين مسكنه
قالوا احمام بني فلان فمضى ابو حنيفة مع الرجل اللئيم الى ذلك الحمام فقال لصاحب الحمام هل عرفت هنى فتى
يلقب رزرز قال نعم هو في الاتون(١) فجاؤا به فاخذ ابو حنيفة بيده وخلا به فقال له البستوقة التي كانت
مدفونة في موضع كذا وجدتها فاردها عليه فهذا صاحبها وقد رآك من شهد اخذك اياها يعني
بذلك رب العالمين فتغير وجه الفتى وتلجلج في كلامه فقال يا ابا حنيفة اني قد انفقت منها مقدار خمسين
وستين درهما قال فانا اكلمه في ترك مطالبتك فاردد الباقي عليه فدخل الاتون وقد كان خبأها
تحت الرماد فدفعها الى ابي حنيفة فدفعها الى صاحبه * قال وروي انه كان عند ذلك الدين شيء من البت فقال
لمن يصلح هذا البت فقالوا للصياد له فقال من يسئلني قلبها ويبيعها فقيل قوم معروفون فجاءهم ابو حنيفة فخوفهم
بالسلطان والضرب حتى اقر واحد منهم فوصل الحق الى المستحق ببركته * * واخبرني ابو المحاسن هذا *

(١) قال في القاموس الاتون كتنور وقد يخفف اخدود الجيار والجصاص ونحوه ١٢ القاضي محمد شريف الدين المصحح

* مناظرته مع جهم بن صفوان الترمذي الجبري في مسألة الايمان *

في اشياء فقال الكلام معك عار والخوض فيما انت فيه نار قال كيف حكمت علي ولم تسمع كلامي قال بلغني عنك
اقاويل لا يقولها اهل الصلوة قال افتحكم بالغيب قال اشتهر ذلك عنك عند الخاصة والعامة فساغ لي ان احقق
ذلك عنك فقال يا ابا حنيفة لا اسألك الا عن الايمان قال او لم تعرف الايمان الى الساعة حتى تسألني عنه قال بلى
ولكني شككت في نوع منه قال الشك في الايمان كفر قال لا يحل لك ان تقول ذلك حتى تفسر لي من اي وجه
يلحقني الكفر قال سل قال اخبرني عن من عرف بقلبه انه واحد وعرف صفاته كلها لكنه مات قبل ان يتكلم
مع القدرة عليه امات مؤمنا ام كافرا قال مات كافرا من اهل النار ما لم يتكلم قال كيف لا يكون مؤمنا وقد عرف
التوحيد والصفات قال ان كنت تؤمن بالقرآن وتجعله حجة تكلمت به معك وان كنت لا تجعله حجة تكلمت
معك بما يتكلم به مع من خالف الاسلام فقال او من بالقرآن واجعله حجة قال جعل الله الايمان في كتابه بجارحتين
القلب واللسان فقال واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون
ربنا آمنا الى قوله فاثابهم الله بما قالوا جنات الآية فجعلهم مؤمنين واثابهم بما قالوا وصدقوا وقال قولوا آمنا بالله
وما انزل الينا الى قوله فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا * وقال تعالى والزمهم كلمة التقوى * وقال وهدوا
الى الطيب من القول * وقال تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة * وقال تعالى واليه
يصعد الكلم الطيب * وقال عليه السلام قولوا لا اله الا الله تفلحوا * ولم يجعل لهم الفلاح بالمعرفة دون القول *

وقال

في كتابه قال قيل لأبي حنيفة رحمه الله كيف رأيت علماء اهل المدينة قال ان افلح فيهم احد فالاشقر الازرق يريد مالك بن انس رحمه الله قلت ولقد صدق رحمه الله في فراسته وان مالكا بلغ في العلم مرتبة لم يبلغها احد من اهل المدينة في عصره ولقد نسج على منواله الحافظ ابو الحسن الدارقطني فانه سئل عن علماء مصر فقال ان افلح فيهم احد فابن سعيد الازدي يريد عبد الغني الحافظ امام اهل مصر في الحديث وحفظ الانساب والغرائب * ﴿وبه قال عن معاذ بن حسان السمرقندي﴾ قال ابو حنيفة اذا رأيت انسانا جيد الحفظ فاستمسك بحمقه واذا رأيت خراسانيا طويل اللحية فاستمسك بحمقه واذا رأيت طويلا عاقلا فاستمسك به فانه قل ما تجد طويلا عاقلا * ﴿وبه قال﴾ وحكي ان اباحنيفة رحمه الله دخل على ابن هبيرة ذات يوم وهو امير الكوفة ورأى رجلا عنده قد اتهم بامر من الامور العظام وقد توعده ابن هبيرة بالقتل فقال الرجل حين رأى اباحنيفة وقد اكرمه ابن هبيرة هذا الشيخ يعرفني فقال له ابن هبيرة اتعرفه فقال ابو حنيفة الست الرجل الذي اذا ذكرت وقلت في آخره لااله الا الله مددت بها صوتك قال بلى فقال له اذن حتى اسمع نغمتك فاذن الرجل الاذان باسره فقال ابو حنيفة لابن هبيرة هذا نعم الرجل لاباس به او كلاما هذا معناه فاطلق ابن هبيرة الرجل وخلى سبيله * وانما كان غرض ابي حنيفة ان يسمع الرجل يقر بالشهادتين ليتوصل الى خلاصه فامره بالاذان لذلك * ﴿وبه قال عن عبد الجبار﴾ بن عبد الله انه حمل سفيان الثوري ومسعر وابو حنيفة وشريك بن عبد الله النخعي الى المنصور

وقال عليه السلام يخرج من النار من كان في قلبه مثقال حبة من الايمان * والحديث في الصحيحين وفي حديث آخر من قال لااله الا الله ولم يقل يخرج من كان في قلبه المعرفة * ولو كان القول لايحتاج اليه ويكتفي بالمعرفة لكان العارف بالقلب دون القول باللسان مومنا وقال ابليس عليه لعنة الله رب بما اغويتني * رب فانظرني الى يوم يبعثون * عرف ان الله تعالى خالقه وباعثه ومع ذلك لم يكن مؤمنا ولكان الكفار بمعرفتهم مؤمنين وان انكروا باللسان قال الله تعالى عنهم وقوله صدق وحجة وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا * وقال تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون * وقال تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم * وقال تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض الى قوله فسيقولون الله قل افلا تتقون فذلكم الله ربكم الحق * لم يجعلهم مؤمنين بالمعرفة لجحودهم باللسان فقال ابن صفوان قد اوقعت في الخلد شيئا فسارجع اليك فقام من عنده ولم يرجع اليه * اعلم * ان تحقيق المذاهب وتقسيمها في مسئلة الايمان مبني على كلام لا علينا ان نذكره مستوفيا شبعه وذلك ان الله تعالى منح لعباده الذين كلفهم بالايمان قلبا به يدركون الحقائق ويذكرون به عظمة المعبود ونزاهته وصدق من يبلغهم عنه ولسانا به يعبرون عن تلك المقاصد وجوارحا بها يعبدون خالقهم وكل من هذه الثلاثة مكلف بنوع من التعظيم بلا نزاع فالذي فيه النزاع ان الكل هل له دخل في الايمان ام يسبق حصول الايمان على بعض هذا الكل فالذي عليه ائمة الحديث ومالك والشافعي والاوزاعي رضي الله عنهم ان الايمان

﴿تحقيق المذاهب في مسئلة الايمان واستيفاء شبعه﴾

فقال ابو حنيفة انا احتال لنفسي وسفيان يهرب من الطريق و مسعر يجنن نفسه و الامر يقع لشريك بن عبد الله فلما صاروا في الطريق قال سفيان اريد ان اتبرز فخرج معه الجندي فصار الى حائط فجلس خلفه فمرت به سفينة شوك فقال لهم ان هذا الذي خلف الحائط يريد ان يذبحني فقالوا ادخل السفينة فدخل و غطوا الشوك عليه فمر على الجندي فلم يره فلما ابطأ نادى يا باعبد الله فلما لم يجبه جاء فلم يره فرجع الى صاحبه فاعلمه فضربه و شتمه فلما ادخل الثلاثة على المنصور بادر اليه مسعر فصافحه و قال كيف حالك يا امير المؤمنين و كيف كنت بعدي و كيف جواريك و كيف دوابك توليني القضاء فقال رجل على رأسه هذا مجنون فقال صدقت ثم دعا ابا حنيفة فقال يا امير المؤمنين انا النعمان بن ثابت ابن مملوك الخزاز بالكوفة و اهل الكوفة لا يرضون ان يلي عليهم ابن مملوك خزاز قال صدقت فذهب شريك يتكلم فقال له اسكت ما بقي غيرك احد حد عهد له فقال يا امير المومنين ان لي نسيانا فقال عليك بمضغ اللبان قال و بي حدة قال يصنع لك الفالوذج تأكله قبل ان تجلس في مجلس الحكم قال انى احكم على الصادر و الوارد قال احكم علي و على ولدي قال اكفني حشمك قال افعل قال فاول ما جلس للحكم تقدمت اليه جارية مع خصم لها فتقدمت خصمها في الجلوس فقال لها شريك تأخري مع خصمك فلم تفعل فقال لها تأخري مع خصمك فلم تفعل فقال لها تأخري يا لخناء(١) فقالت انه شيخ احمق فقال لها فقلت لولاك يعني المنصور لم يقبل قولي ه قلت ؞ و سيجيء هذا الحديث اطول من هذا في اخباره

(١) في تاج العروس رجل الحى و امه لخناء لم يختنوا و اللخن قبح ريح الفرج ومنه يا ابن اللخناء ١٢ محمد حيد ر الله خان

يتوقف حصوله على مجموع الثلاثة لانهم قالوا الايمان تصديق و قول و عمل فكان ثلاثيا و جماعة قالوا يسبق حصول الايمان الى هذا المجموع و هؤلاء فرق فالذى نحن عليه انه ثنائى تصديق و قول و النظر على كلام المثبت ان الثلاثة اذا كانت يتوقف حصول الايمان عليها لزم من فواته عند فوات واحد الا ترى انه يفوت عنده بفوات التصديق او الاقرار و هو لا يقول بفواته بفوات الاعمال لا في حق احكام الدنيا و لا في حق احكام الآخرة ه اما الاول ؞ فلان السيف مرفوع عنه و يناكح و تؤكل ذبيحته و يصلى عليه و يتوارث و في حق احكام الآخرة لا يحرم بدخوله النار ولا يخلد لو دخل و لو كان ثلاثيا لانتفى المجموع ه الا ترى ان المعتزلة عرفوا الايمان بانه تحقيق ما كلفه المكلف في وقته تركا او اتيانا لم يجعل تارك العمل الواجب مؤمنا و هذا و ان كان باطلا على اصلهم لانتقاضه بالاطفال فانهم مؤمنون عندهم في حق احكام الآخرة لو الكفار و في حق حكم الدنيا ايضا لو للمسلمين لا يرد عليهم ما يرد على ائمة الحديث (١) ؞ اجاب ؞ عنه بعض علماء الاشاعرة ان الايمان الكامل المطلق الذى يترتب عليه الفوز بالجنة و النجاة من النار حتما او لا ثلاثي لا مطلق الايمان و ضعف هذا الجواب ظاهر عند كل احد فان النزاع انه ثلاثي ام ثنائي في الايمان الواجب الذى هو ضد الكفر فنقول لم ان يتحقق التصديق و الاقرار هل يتحقق ذلك الايمان الواجب بالعقل او السمع ام لا ان قلت نعم ارتفع النزاع و كان الايمان ثنائيا و ان قلت لا تحقق النزاع فلا يصح اطلاق اسم المؤمن عليه ولا يترتب عليه احكامه ؞

(١) و يمكن الجواب من قبل القائلين بالتثليث ان المراد به البالغ العاقل السليم و الاطفال تبع و ناقص الاعضاء والحاصل

اعياهم

مكتف بالنية و صحة ١٢ ملتقى الاصل

مع ابي جعفر المنصور ان شاء الله تعالى و ذكر محمد بن ابراهيم الفقيه قال كان ابو حنيفة رحمه الله جالساً فمر عليه رجل فقال ابو حنيفة اظن هذا الرجل غريبا فسار ساعة فقال اظن في كمه شيئا من الحلاوة فسار ساعة فقال اظنه معلم صبيان * فقام اصحاب ابي حنيفة واتبعوا الرجل فوجدوه غريباً وكان في كمه زبيب وكان معلما فسألوا اباحنيفة بم عرفت غربته فقال رأيته ينظر يمنة ويسرة وكذا الغريب يفعل ذلك ورأيت الذباب يقع على كمه فعلمت ان في كمه شيئا من الحلاوة ورأيته ينظر الى الصبيان الصغار فعلمت انه معلم * ﴿ واخبرني ﴾ صدر الحفاظ ابو العلاء الحمداني بهاجزاه الله عنا خيرا اخبرنا ابو العز المقرى الواسطي اخبرنا البارع المقرى ابو القسم يوسف بن علي بن جنادة المدلي اليشكري في كتابه المعروف (بالكامل) قال روي انه كان من فراسة ابي حنيفة رحمه الله ان ابايوسف مرض يوما فقيل لابي حنيفة توفي ابو يوسف فقال لا يوجد كما قيل فقيل له من اين علمت هذا قال لانه خدم العلم فما يحتمل ثمرته لايموت ماجتني ثمرته بان ولي القضاء فتوفي وترك سبع مائة ركاب ذهب فكان كما قال ابو حنيفة رحمه الله * ﴿ قلت وذكر الامام ابو القاسم بن علي الرازي ﴾ رزيل حمد ان في كتابه فقال حكي عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال كنت بالبادية فاحتجت الى ماء فجاء اعرابي ومعه قربة ماء فقلت بكم تبيعها فقال بخمسة دراهم فماكسته وماكسني فلم ينقص من الخمسة فاخذت القربة ودفعت اليه الخمسة ثم قلت يا اخا العرب ما رأيك في السويق فامرت فصب في جفنة ووضع بين يديه فجعل يأكله

---

* والحاصل * ان الحكم بايمان فائت الاعمال وعدم اطلاق اسم الكافر عليه مع جعل الايمان ثلاثيا مشكل والقول بان الاعمال داخلة في الايمان الكامل لا في مطلق الايمان خروج عن محل النزاع ومخالف لكلام الفريقين فان الكل نصوا على الخلاف وعلى ذا يرتفع الخلاف والتقابل فانا ايضا قائلون بان الايمان يقبل الكمال على الوجه الذي ياتي ذكره وايضا قول المحدثين بان الايمان يقبل الزيادة مع جعلهم الايمان ثلاثيا بدخول الاعمال فيه ظاهر التدافع من وجوه * اما اولا * فلان الزيادة انما تعترض بعد تمام الماهية لا قبلها فيلزم ان يكون ماهية الايمان قبل العمل حاصلا وما ذلك الا عاقلنا * وثانيا * ان الزيادة انما تتصور على ذي النهاية والغاية وجملة الاعمال اذا كانت من الايمان لا يتصور النهاية فلا تتصور الزيادة * وثالثا * ان الزيادة غير المزيد عليه وكونه جزءا يابي الغيرية اذ القول بكون جزء الشيء غير ذلك الشيء ظاهر الفساد وعبارة اخرى ما من عبادة توجد الا وهي من الايمان عندهم ولا شيء وراء الكل فانى تتصور الزيادة * قال النووي نفس التصديق يقبل الزيادة لانه يزيد بكثرة النظر وتظاهر الادلة حتى كان ايمان الصديقين اقوى بحيث لا تعتريهم الشبهة ولا تزلزل ايمانهم بعارض بل لا تزال قلوبهم منشرحة وان اختلفت عليهم الاحوال واما غيرهم من المؤلفة ومن دانهم ونحوهم فليسوا كذلك وهذا مما لا يمكن انكاره ولا يتشك عاقل في ان نفس تصديق الصديق رضي الله عنه لا يساويه تصديق كل احد و ذ

اورد البخاري قال ابن ابي مليكة ادركت ثلاثين من الصحابة كلهم يخاف النفاق على نفسه ما منهم احد يقول

حتى اتى عليه عطش ثم قال شربة ماء بكم فقلت بخمسة فلم يزل يماكسني و اماكسه حتى بعت منه قدحا بخمسة فاستردت الخمسة وبقي الماء لي ٭

﴿ و مما قلت فيه ﴾

لابي حنيفة ذي الفخار مناقب ٭ مثل الحصاجات عن الاحصاء
صبي الشريعة باجتهاد صائب ٭ اذعاف كل شريعة كدراء
اعله همة علمه حتى اعتلى ٭ ظهر السماك و غارب الجوزاء
وجدوه معتدرا لمحة فكره ٭ برلاء كل شرودة عذراء
هبت رياح علومه فتبددوا ٭ مثل الجراد بهبة الكباء

﴿ الباب التاسع في حفظ لسانه و ورعه و تقواه ﴾

﴿ اخبرنا الامام عبد الحميد ﴾ بن ميكائيل بن احمد البراتقيني رحمه الله بخوارزم قرأة عليه و انا حاضر اسمع قيل له اخبرك الحاكم ابو بكر محمد بن علي الحلواني انا ابو نصر احمد بن يعقوب انا الفقيه طاهر بن محمد بن احمد عن بعض من يحكي عن عبد الله بن المبارك قال قلت لسفيان الثوري ما ابعد ابا حنيفة من الغيبة ما سمعته يغتاب عدوا له قال هو و الله اعقل من ان يسلط على حسناته ما يذهب بها ٭ و سمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري و مسند ابي حنيفة على هذا السياق ٭ و اخرجه ايضا الامام ابو بكر الخطيب في تاريخه بغداد ٭

و اخبرنا

انه على ايمان جبرئيل و ميكائيل عليهما السلام هذا كلامه و الاعتراض عليه ظاهر فان النظر الواحد اذا ادى الى جزم يمنع التنقيص و صدق هو به فقد حصل له التصديق و الا كان ظنا فالجزم الحاصل بالتصديق الواحد وان كرر الف مرة مثل الاول بلا زيادة و كذا الجزم الحاصل من الف نظر مثلا يساويه الجزم الحاصل من نظر واحد فلا زيادة تحصل من كثرة النظر ٭ الا يرى ان قرص الشمس لا يتفاوت بتفاوت الحرارة و النور و كذلك النار وانه جوهر مضئ محرق و ذلك المعنى لا يتفاوت بتفاوت اجزاء النار و كذلك الذهب القليل مع الذهب الكثير لا يتفاوت من حيث الذهبية وكذلك شجرة القرع لا تزيد على شجرة الدلب(١) من حيث الشجرية و كذلك الانبياء و الملائكة عليهم السلام لا يتفاضلون بحسب النبوة و كذلك آيات القرآن لا تفاضل بينهن من حيث الذكر و ان جاز التفاوت عند نا من حيث المذكور ٭ فان قلت ٭ قد ورد في التنزيل وفي الاحاديث ما لا يحصى من النصوص بزيادة الايمان فما تصنع به ٭ قلت ٭ قال في الاحقاق لا خلاف بين الائمة في ان الزيادة متحققة في الايمان وانما الخلاف في كيفية الزيادة ٭ و انه عند نا على وجوه ٭ اما لزيادة المؤمن به كما يشعر به قوله تعالى واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا ٭ و قوله تعالى و اذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا ٭ اضاف الزيادة الى تنزل المؤمن به ٭ فانه عليه السلام كان داعيا الى الشهادتين او لا ثم لما آمنوا بهما جاء بالصلوة والزكوة الى آخر امور الدين ٭ فيكون الزيادة في عهده عليه السلام متصورة و هذا معنى قول الامام

(١) قال في القاموس الدلب بالضم شجر الصنار (چنار) ١٢ القاضي محمد شريف الدين المصحح

آمنوا

❊ و اخبرنا عبد الحميد هذا ❊ عن ابي بكر الحلواني هذا اخبرنا ابو حفص عمر بن منصور البزاز انا علي بن احمد البزاز اخبرنا احمد بن سهل سمعت محمد بن خزيمة البلخي سمعت سليمان بن داود سمعت احمد بن اسمعيل البغدادي سمعت يزيد بن هارون و سئل متى يحل للرجل ان يفتي فقال اذا كان مثل ابي حنيفة قال فقيل له يا با خالد تقول مثل هذا فقال نعم و اكثر من هذا ما رأيت رجلا افقه منه ولا اورع منه رأيته يوما جالسا في الشمس بحذاء باب انسان فقلت له يا با حنيفة لو تحولت الى الظل فقال لي على صاحب هذه الدار دراهم لا احب ان اجلس في ظل فناء داره ❊ قال يزيد بن هارون واي ورع اكبر من هذا ❊ قلت ❊ و اخرج هذا الحديث يحيى بن ابي زائدة قال قلت لابي حنيفة سألتك بالله العظيم لم امتنعت من هذا الظل فقال لي على صاحب هذه الدار شئ فكرهت ان استظل بظل حائطه فيكون ذلك جرا لمنفعة وما اراه على الناس واجبا ولكن العالم يحتاج الى ان يأخذ لنفسه من عمله باكثر مما يدعوا الخلق اليه ❊

❊ انبانى ابو المعالي الفضل بن سهل الاسفرايني ❊ ببغداد انبأني الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي الخطيب انا محمد بن احمد بن رزق انبا احمد بن علي الرازي سمعت محمد بن احمد بن عصام سمعت محمد بن سعد العوفي سمعت يحيى بن معين سمعت يحيى القطان يقول جالسنا والله ابا حنيفة وسمعنا منه وكنت والله اذا نظرت اليه عرفت في وجهه انه يتقي الله عز وجل ❊ ❊ اخبرنا برهان الدين ابو الحسن علي ❊ بن حسين الغزنوي ببغداد

❊ مدح الحافظ يزيد بن هارون و يحيى بن سعيد القطان الامام بالورع و التقه و التقوى ❊

آمنوا بالجملة ثم بالتفصيل ❊ فان قلت ❊ قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم و اتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الاسلام دينا ❊ صريح في ان الدين هو الاسلام والايمان يقبل الكمال فيكون نصا على ان الايمان يقبل الزيادة ❊ قلت ❊ في قوله تعالى اليوم وجوه ❊ الاول ❊ اراد به عصر النبي صلى الله عليه و سلم كما يقال كان فلان في ايام الملك الفلاني ❊ و الثاني ❊ اراد به يوم فتح مكة ولانها نزلت في ذلك اليوم و المعنى اظهرت دينكم على سائر الاديان ❊ و الثالث ❊ و هو الذى عليه الاكثر ان الآية نزلت يوم عرفة يوم الجمعة او ليلة الجمعة ليلة عرفة و يخرج حينئذ على وجوه ❊ اما ان يكون الاكمال بالتمكين من الوقوف و الطواف على قواعد ابراهيم عليه السلام و صد المشركين الطائفين عراة وقد كانوا ادوا بالاربع(١) من الخمس الذى بني الاسلام مع الاعتمار و الجهاد و بقي الحج فلما وقفوا الوقوف تم عليهم النعمة باكمال الشرائع ❊ او كمل بالنص على قوانين الاعتقاديات و التوفيق على مدارك الاجتهاد ❊ او كمل بتمام بيان الناسخ اذ الشرائع قبله كانت غير آمنة من النسخ ❊ او كمل بانزال جميع تفاريع الشرائع و الاحكام و فيه كلام لان آية الربا و آية الكلالة و غير ذلك نزلت بعده ❊ الا ان اريد معظم الشرائع ❊ فان قلت ❊ اذن يلزم نقصان الدين قبله و ذلك باطل بوجهين ❊ الاول ❊ يلزم وصف الدين بالنقصان قال الله تعالى دينا قيما ❊ و الدين القيم لايكون ناقصا ❊ و الثانى ❊ يلزم من نقصان الدين قبله و الكمال بعده ان كل من اسلم بعد نزوله ان يكون على دين كامل و افاضل الاولين الذين بذلوا مهجهم لنصرة دين الله و رسوله انقرضوا

❊ تفسير قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم الاية ❊

(١) اى ادوا بالاربع من امور الدين و بقي من الخمس الحج و به كمل ١٢ هامش الاصل

﴿توثيق يحيى بن معين الامام في الحديث واطالته في مدحه وتوثيق ابي يوسف ايضاً﴾

انا الحسين بن محمد البلخي انا الشيخ ابومنصور الشحي انا ابو القاسم التنوخي حدثني ابي حدثنا ابو بكر انبأ احمد سمعت يحيى بن معين يقول وهو يسئل عن ابي حنيفة الثقة هو في الحديث فقال نعم ثقة ثقة كان والله اورع من ان يكذب وهو اجل قدراً من ذلك وسئل عن ابي يوسف فقال هو صدوق ثقة ٭ ﴿وبه الى البلخي هذا﴾ اخبرنا المبارك بن عبد الجبار انا عبد الكريم بن محمد انبأ عمر بن احمد انبأ الحسين بن احمد انبأ احمد بن ابي خيثمة انبأ سليمان بن ابي شيخ حدثني حجر بن عبد الجبار قال قيل للقاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ترضى ان تكون من غلمان ابي حنيفة قال ماجلس الناس الى احد انفع من مجالسة ابي حنيفة وقال له القاسم تعال معي اليه فجاء فلما جلس اليه لزمه وقال ما رأيت مثل هذا وقال سليمان وكان ابو حنيفة حليماً ورعاً سخياً ٭ ﴿اخبرني تاج الاسلام ابوسعد الحافظ﴾ فيما كتب الي من مرو وانبأني ابو القاسم سهل ابن ابراهيم المسجدي بنيسابور انا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي اجازة انبأ ابو عبد الله الحسين بن علي بن جعفر بالري انبأ الامام الحافظ ابو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سبرة الجعابي رحمه الله في كتاب (الانتصار) له لمذهب ابي حنيفة رحمه الله انبأ ابو بكر جعفر بن محمد الفريابي انبأ امية بن بسطام انبأ يزيد بن زريع انبأ ابو عوانة قال كنت عند ابي حنيفة فجاءه رجل فقال الامير يسئل عن رجل سرق ودية(١) فكتب اليه ان يقطع فقلت سبحان الله اما سمعت حديث رافع بن خديج عن النبي صلى الله عليه وسلم لا قطع في ثمر

---

(١) قال في مجمع البحار ودي بفتح اوله وكسر مهملة غصن يخرج من النخل فيقطع منه فيغرس وهي اصغر

على دين ناقص والله تعالى رد ذلك بقوله تعالى لايستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم احد او ثمانين يوماً على دين كامل وقبله على دين ناقص ٭ قلت ٭ لذلك حملنا الآية على ماقلنا والثاني انا لانسلم ان كل نقصان عيب ونقص الاترى ان نقصان عمر المطيع وزيادة عمر العاصي ونقصان مدة حمل الطفل المؤمن وزيادة مدة حمل طفل الكافر ونقصان مال المسلم بالحرق والغرق ليس بنقصان ٭ ومثله نقصان صلوة المسافر لايعد عيباً ولان سلمنا ان مثله نقصان عيب فلا نسلم ان كل نقصان عيب بل العيب هو النقصان المطلق لا الاضافي فان كمال سيدنا عليه السلام لو قوبل بكمال غيره من الانبياء ظهر فيهم نقصان اضافي وذلك ليس بعيب فيكون معنى اكملت لكم دينكم بلغته اقصى الحد الذي كان عندي فيما قضيته ٭ وقد يستدل على زيادة الايمان بقوله تعالى وانزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايماناً مع ايمانهم ٭ ودفعه بان يراد ليزدادوا ايماناً بالشرائع بعد ايمان بالله واليوم الآخر ويجوز ان يراد بزيادة الزيادة في نور الايمان فانه مامن عمل الا وله نور قال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه ٭ وشرح الصدر عبارة عن التوفيق ومنح الالطاف فضلا منه تعالى وكلمة من عامة تتناول كل مؤمن فلا يمنع قصره على علي وعمار رضي الله عنهما فذلك النور يقبل الزيادة والنقصان في الدارين ٭ واما يراد به الزيادة في الوزن وان الاعمال باسرها توزن في الآخرة والوزن يومئذ الحق واليه اشار عليه السلام لو وزن

ولا كثر(١) فقال ردوا الكتاب فرد فكتب ان لا يقطع ﴿ و به الى الحافظ الجمابي هذا رحمه الله ﴾ اخبرني علي بن الحسين عن ابيه قال سئل يحيى بن معين عن الرجل يجد الحديث لا يحفظه يحدث به فقال كان ابو حنيفة يقول لا تحدث الا بما تعرف وتحفظ ﴿ انباني ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ﴾ ببغداد رحمه الله انباني الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب اخبرنا الخلال اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انا سليمان بن الربيع انا حبان بن موسى سمعت عبد الله بن المبارك يقول قدمت الكوفة فسألت عن اورع اهلها فقالوا ابو حنيفة قلت و اورد هذا الحديث الامام الحارثي اطول من هذا بروايته عن اسمعيل بن بشر عن علي بن حبيب عن عبد الله بن المبارك قال دخلت الكوفة فسالت عن افقه اهلها فقيل لي ابو حنيفة و سألت عن ازهد اهلها فقيل لي ابو حنيفة و سألت عن اورع اهلها فقيل لي ابو حنيفة ﴿ و به الى سليمان بن الربيع هذا ﴾ سمعت مكي ابن ابراهيم يقول جالست الكوفيين فما رأيت فيهم اورع من ابي حنيفة ﴿ و به الى النخعي هذا ﴾ اخبرنا الحسين بن الحكم الحيري انا علي بن حفص البزاز قال كان حفص بن عبد الرحمن شريك ابي حنيفة و كان ابو حنيفة يجهز عليه فبعث اليه في رفقة بمتاع و اعلمه ان في ثوب كذا و كذا عيباً فاذا بعته فبين فباع حفص المتاع و نسي ان يبين و لم يعلم من باعه فلما علم ابو حنيفة تصدق بالمتاع كله وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري ﴿و اخبرني ظهير الاسلام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني﴾ فيما كتب الي من بخارا و ذكر هذه الحكاية عن

(١) الكثر بفتحتين جمار النخل و هو شحمه الذي في وسط النخلة ١٢ مجمع البحار

ايمان ابي بكر رضى الله عنه بايمان جميع الناس لرجح * و اعلم ان هذا الحديث لا يدفع ما قاله الامام المصر عمدة اهل السنة و الجماعة الامام ابو المعين النسفي في (بحر الكلام) ان ايمان العبد لا يوزن لانه ليس له ضد حتى يوضع في كفة اخرى لان ضده الكفر و الانسان الواحد لا يكون في الايمان و الكفر * قلت * فعلى هذا ينبغي ان لا يوزن عمل من لم يصدر منه ذنب قط لكن قال عليه السلام فاي عمل لك لا المال و لا عمل من لم يصدر عنه حسنة ساقط كالكافر و انما قلنا لا يدفع لان لو لا تقتضي الوقوع و انما هي فرضية على انا نقول نفي الموازنة بالضد لا ينفي الموازنة المطلقة فان المثبت الوزن بالايمان و المنفي الوزن بالكفر فلا تدافع * فان قلت * منهم من جعل الاعمال داخلة في الايمان و ذكرت انه لا يصح بناء على الحكمين فهل يصح في حكم آخر حتى يثمر الخلاف * قلت * نعم من جعل الايمان ثنائيا لا يجوز الشك فيه و من جعله ثلاثيا يجوز و قال الاولى ان تقول انا مؤمن ان شاء الله لانه و ان حصل الجزم بالتصديق و الاقرار فالشك واقع في حصول الاعمال و العمل لما كان جزء الماهية و قد وقع الشك فيه فيحصل الشك في تحقق الماهية ايضا فالاولى الاستثناء كذا قال بعضهم و فيه نظر لانه اذا اسلم تحقق الشك في الماهية لا يجوز ان يقول انا مؤمن كما اذا وقع الشك في احد الركنين و ثانيا اذا كان وجود الاعمال مشكوكا فيه وجب عليه الحاق كلمة الشك و قد قلت بالجواز لا بالوجوب * لا يقال * الاصل يرجح الوجوب على الوجود * قلنا * الاصل في كل ثابت عدم ارتفاعه قبل وجود المزيل فيلزم عليه ان يقول بعد

حفص بن غياث وقال كانت اثمان تلك الامتعة ثلاثين الف درهم فتصدق بها ابو حنيفة وفاصله الشركة بسبب ذلك ﴿قلت﴾ والصحيح ماذكره الصيمري وابو بكر الخطيب لان حفص بن عبد الرحمن كان شريكه في التجارة وحفص بن غياث كان شريكه في الفقه وكان كبير الشان وولاه الرشيد القضاء قبل ابي يوسف ثم عزله بابي يوسف وسيأتي ذكرهذا في آخر الكتاب تماما ان شاء الله تعالى ﴿قلت﴾ واورد هذا الحديث تاما معضلا الامام الحارثي في كتاب (الكشف) برواية حامد بن آدم ان اباحنيفة رحمه الله تاركه الشركة وتصدق بحصته وهي ثلاثون الفا ﴿و به الى الحافظ ابي بكر الخطيب هذا﴾ انا الخلال انا الحريري ان النخعي حدثهم حدثنا ابراهيم بن مخلد انا بكر العمي عن هلال بن يحيي عن يوسف السمتي ان اباجعفر المنصور اجاز ابا حنيفة ثلاثين الف درهم في دفعات فقال يا امير المؤمنين اني ببغداد غريب وليس لها عندي موضع فاجعلها في بيت المال فاجابه المنصور الى ذلك فلما مات ابو حنيفة اخرجت ودائع الناس من بيته فقال المنصور خدعنا ابو حنيفة ﴿و به قال اخبرني ابو بشر الوكيل وابو الفتح الضبي﴾ قالا انا عمر بن احمد الواعظ انا مكرم بن احمد انا احمد بن محمد الحراني انا عاصم بن علي سمعت قيس بن الربيع يقول كان ابو حنيفة رجلا ورعا فقيها محسودا وكان كثير البر والصلة لكل من لجأ اليه كثير الافضال على اخوانه ﴿ قال وسمعت قيسا يقول كان النعمان بن ثابت من عقلاء الرجال ﴿و به قال اخبرنا الخلال﴾ اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انا محمد بن علي بن عفان انا محمد

ابن

الوجوب قبل الوجود انا مؤمن ان شاء الله تعالى وقد صرح بالجواز والاولوية نعم قد ادعى العماد الاصولي المعتزلي في (الكافي) بالوجوب حيث قال يجب الحاق الاستثناء بالايمان لانه عبارة عن اداء الواجبات واجتناب المقبحات فلابد من التقييد ﴿و يؤيد ماذكرنا ان الاستثناء مصروف الى الاعمال كما حكاه بعض المفسرين ان رجلا سأل الحسن فقال اومؤمن انت فقال له الايمان ايمانان ان كنت تسألني عن الايمان بالله تعالى وملائكته الى آخره ﴿ فانا مؤمن وان كنت تسألني عن قول الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الآية الى قوله اولئك هم المؤمنون حقا ﴿ فوالله ما ادري انا منهم ام لا ﴿ وقد استدل بعضهم على صحة الحاق الاستثناء وانه لا يبطله الاستثناء بمسائل ﴿ منها ﴿ بمسئلة الوصية فان قال او صيت لفلان بكذا ان شاء الله حيث لا تبطل الوصية به ﴿ قلنا ﴿ الوصية خلافه كالارث والاستثناء يبطل العقود لا غيره ﴿ و بمسئلة النية فان قال نويت الصوم غدا ان شاء الله تعالى حيث يصح ﴿ قلنا ﴿ النية تتم بمجرد العزم حتى عند الغالط بما في الذكر تا و يالما في ذكره والاستثناء امر لفظي ﴿ قالوا ﴿ الايمان عند من جعله عبارة عن التصديق فقط ينبغي ان لا يبطل به ﴿ قلنا ﴿ الاقرار وهو لفظي شرطه والشئ ينتفي بانتفاء شرطه قالوا بالنظر الى الخاتمة قلنا اللفظ لايساعده ﴿ فانه جملة انشائية حالية لا دلالة فيه على الاستقبال فصرف الاستثناء الى غير المذكور لايصح ﴿ ثم الذين جعلوه ثانيا اختلفوا فيه على ثلاثة اقوال لانه اما ان يكون كلاهما ركنا او يجعل التصديق ركنا والاقرار شرطا او بالعكس ﴿ و الى

الثالث

ابن عبد الملك سمعت يزيد بن هارون يقول ادركت الناس فارأيت احدا اعقل ولا افضل ولا اورع من ابي حنيفة رحمه الله * قلت * و في رواية العسكري قال يزيد بن هارون كتبت عن الف شيخ حملت عنهم العلم فارأيت والله فيهم اشد ورعاً من ابي حنيفة و لااحفظ للسانه * ﴿و اخبرني الحافظ ابو الخير عبد الرحيم﴾ ابن محمد بن احمد فيما كتب الي من اصبهان انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي باصبهان اذنا انا ابو الحسين محمد ابن احمد الاسكاف انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي انا سليمان بن داود المروزي سمعت ابا يعقوب المروزي سمعت ابن عيينة يقول لم يكن في زمان ابي حنيفة بالكوفة رجل افضل منه و اورع ولاافقه منه * قلت * و في رواية علي بن خشرم(١) عن ابن عيينة مارأيت احدا اورع من ابي حنيفة * ﴿و به الى الحارثي هذا﴾ انا احمد بن محمد الكوفي انا عبد الله بن احمد بن بهلول قال هذا كتاب جدي اسمعيل بن حماد فقرأت فيه حدثني سعيد بن سويد سمعت ابراهيم بن عكرمة المخزومي يقول ما رأيت احدا اورع ولاافقه من ابي حنيفة * ﴿و به الى الحارثي هذا﴾ انا محمد بن سلام سمعت نصير ابن يحيى سمعت محمد بن سماعة يقول سمعت ابا يوسف يقول كان عمر بن ذر يقول ابو حنيفة يتكلم بالعدل قال و سمعت ابا يوسف يقول كان عمر بن ذر يقول ماحضرنا موضعاً من المواضع مع ابي حنيفة الا غلب الجميع بفقهه و علمه و ورعه * ﴿و به قال اخبرنا محمد بن خزيمة القلاس﴾ انا زكريا بن يحيى انا مالك بن سليمان المروي انه

﴿مدح الحافظ يزيد بن هارون وابن عيينة وشيخ الامام الشافعي الامام بالورع و حفظ اللسان و الفقه﴾

(١) في الخلاصة علي بن خشرم بمعجمتين الثانية ساكنة ابو الحسن الحافظ روى عنه مسلم والترمذي والنسائي ١٢

الثالث ذهبت القطانية اصحاب عبد الله بن سعيد القطان فانه صرح ان الاقرار ركن و التصديق شرط و قال المنافق ليس بمؤمن كما قلنا لانتفاء الشرط و هو التصديق و فساده واضح فان الاصل هو الاعتقاد والاقرار دليل عليه و الايمان في اللغة موضوع للتصديق لا للاقرار و شرطية الاقرار لاجراء الاحكام فجعل التصديق شرطا و الاقرار ركنا قلب الموضوع * و الثاني، وهو الاقرار شرط اجراء الاحكام و التصديق ركن هو مذهب ابي حنيفة و به اخذ علم الهدى و الاشعري في اصح الروايتين عنه فعلى هذا من صدق بقلبه و لم يتمكن من الاقرار و مات مات مؤمنا عند الله دليله مسئلة الاكراه فان عدم التمكن من الاقرار و التبديل بالضد لماجعل عذرا لقيام السيف لان يجعل عدم التمكن من الاقرار مع عدم التبديل عذرا اولى و الجامع قيام التصديق بها و العدم من الاقرار * و فرقة قالوا الايمان عبارة عن امر واحد و هؤلاء فرق ايضا فرقة قالوا هو الاقرار فقط و هم الكرامية و المنافق عندهم مؤمن و المكره كافر فانه باطل مخالف للامة و القرآن اما اللغة فلان للايمان معنيين التصديق و جعل الشخص آمنا * و ذكر ابو زيد انه يستعمل بمعنى الوثوق ايضا و منه الامنة كالهمزة بضم الهاء و فتحها الكل من يثق باحد و يعدى بالباء اذا اريد به معنى الوثوق او ضمن معنى اقر و اذا اعدي باللام فهو بمعنى التصديق فمن لم يجعل التصديق ركنا ازاله عن مفهومه و موضوعه اللغوي * اما القرآن فان الله صرح بكفر المنافقين بقوله و لاتصل على احد منهم مات ابدا و لاتقم على قبره انهم كفروا بالله و رسوله * و صرح بنفي الايمان

قال كان الحسن بن عمارة يقع في ابي حنيفة و يناوله قال فجمعوا ابوما عند الامير بالكوفة علماء الكوفة كلهم قال فسألهم الامير عن مسئلة فاخطأوا كلهم ماخلا الحسن بن عمارة فانه اصاب قال فقال ابو حنيفة اصاب الحسن واخطأنا نحن قال الحسن بن عمارة وكان مجلس مفاخرة فلو شاء ابو حنيفة ان يقيم قوله و يرد في من قولي لامكنه فلم يفعل فعلمت انه ليس فيهم اورع منه فكان الحسن يطري بعد ذلك اباحنيفة و يمدحه قال محمد بن خزيمة فلهذا كان اصحاب الحديث يصمقون الحسن بن عمارة لميله الى ابي حنيفة ٭قلت٭ واخرج هذه الحكاية في موضع آخر عن سهل بن مزاحم و ساق الحكاية الى ان قال فتكلم ابو حنيفة و تكلموا فاتفقوا على ان الجواب فيما قاله ابو حنيفة فقال له الامير اكتب فقال لا الحق عندي ماقاله الحسن بن عمارة قال فازداد الناس يومئذ في ابي حنيفة رغبة ٭ ﴿ وبه قال اخبرنا احمد بن محمد﴾ انبا محمد بن عبيد انبا احمد بن الخال انبا حماد ابن الوليد سمعت ابا بردة الكندي يقول صحبت حماد بن ابي سليمان و علقمة بن مرثد و عبد الرحمن ابن ثروان(١) الاودي و طلق بن معاوية و النخعي و عبد الرحمن بن عابس النخعي فما رأيت فيهم اورع من ابي حنيفة ٭ ﴿ و به قال انا محمد بن احمد بن الحسن الدينوري ﴾ انبا احمد الثقفي قال كنا عند عيسى بن يونس فقال حدثنا ابو حنيفة فصاح رجل فقال اليس قد استتيب ابو حنيفة فقال عيسى اماتك الله عاجلا تروي عن الكفار اكتبوا فلم ار وجهاً اورع من ابي حنيفة ٭قلت٭ هو ابو عمرو عيسى بن يونس بن ابي اسحاق

(١) في الخلاصة عبد الرحمن بن ثروان الاودي ابو قيس الكوفي وثقه ابن معين والعجلي روى له البخاري والاربعة ١٢

عنهم بقوله و من الناس من يقول آمنا بالله و باليوم الآخر وما هم بمؤمنين ٭و حكم ايضا ببقاء الايمان في المكره المبدل بلسانه لا بقلبه بقوله تعالى انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله و اولئك هم الكاذبون ٭ من كفر بالله من بعد ايمانه و المعنى هو المفتري الكاذب الذي لا يؤمن بآيات الله و قوله تعالى من كفر بالله بدل اما من الذين لا يؤمنون و قوله و اولئك هم الكاذبون اعتراض او بدل من اولئك او من الكاذبون و قوله تعالى الا من اكره و قلبه مطمئن بالايمان ٭ استثناء متصل فصح ان ما قلنا ان المكره المصدق بالقلب المبدل للسان مكرها مؤمن ٭ فان قلت ٭ فيه بحثان ٭الاول ٭ ان انصراف الاستثناء الى رفع الافتراء عن المكره ممكن و حينئذ لا يتم حجة لكم و المعنى انما يفتري من كان كافرا طائعا الا من اكره فانه لا يفتري و لا يلزم منه بقاء اسم الايمان عليه ٭والثاني٭ ان قوله تعالى من كفر بالله يجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف وقد دل عليه قوله تعالى فعليهم غضب من الله او شرطا محذوف الجواب او من موصولا منصوبا على الذم فعلى الاولين الاستثناء مصروف الى رفع الحكم لا الاسم وعلى الاخيرين الى رفع الذم لا الاسم فلا يتحقق الالزام ٭قلت٭ صرف الاستثناء الى البعيد مع وجود القريب المتصل تخط من القريب الى البعيد بلا دليل و يدفعه الحصر ايضا ٭ و عن الثاني ان ترتب الحكم او الذم على وصف يلزم كونه علة و صرف الحكم مع بقاء الاسم يلزم بطلان العلية و لا يلزم وعيد العصاة لانه محمول على الاستحقاق لا على الوقوع و الاستحقاق لا يلزمه الوقوع واند مع وعيد الكفار و في دفع الحصر نظر لاقتران الاستثناء و اذ ثبت هذا

السبيعي احد الائمة في الكوفة و كبرائها اصالة و فضلا * قال و في رواية علي بن خشرم تناول رجل ابا حنيفة عند عيسى بن يونس قال فغضب عيسى غضبا شديدا و قال كان ابو حنيفة رجلا ورعاً * قال و في رواية سليمان بن الشاذكوني قال قال لي عيسى بن يونس لا تتكلمن في ابي حنيفة بسوء و لا تصدقن احدا يسيئ القول فيه فاني و الله ما رأيت افضل منه و لا اورع منه * قلت * اكثر عن ابي حنيفة الرواية في الحديث و الفقه و كان يختار قوله من بين اقوال اهل الكوفة * و يفتي به * و قال محمد بن داود اتينا عيسى بن يونس فاخرج الينا كتاب ابي حنيفة ليقرأ علينا فقال له بعض القوم يا ابا عمرو تحدث عن ابي حنيفة فقال رضيت به حيا أفلا ارضى به بعد الموت * ﴿ و به قال اخبرنا القاسم بن عباد ﴾ سمعت يوسف الصفار يقول سمعت وكيعاً يقول لقد وجد الورع عن ابي حنيفة في الحديث ما لم يوجد عن غيره * ﴿ و به قال اخبرنا محمد بن الحسن الكرماني ﴾ سمعت العباس بن محمد سمعت يحيى بن معين يقول كان وكيع (١) جيد الرأي في ابي حنيفة و كان يصفه بالورع و صحة الدين * ﴿ و به قال حدثنا علي بن الحسن بن سعيد ﴾ انا احمد بن بديل سمعت عثرا يقول كان ابو حنيفة صواماً قواماً و رعاً زاهدا فقيها * ﴿ و به قال اخبرنا احمد ان بن ابي النون ﴾ انا محمد بن ابان سمعت اباداود الحفري يقول كان ابو حنيفة يتورع من الحلال الذي لا شك فيه فكيف من الحرام * ﴿ و به قال حدثنا عبد الله بن محمد المروي ﴾ سمعت الحسن بن علي سمعت ابا غسان مالك بن اسمعيل يقول ثبت عندنا

(١) هو وكيع بن الجراح الكوفي الحافظ احد الائمة الاعلام روى عنه الامام احمد و ابن معين و قال احمد

نقول لهم انتم أعلم ام الله و الله تعالى حكم بكفر المنافق و ايمان المكره و انتم حكمتم بالضد فنقول الله هو الحق و كلامكم هو الباطل * فان قلت * بعض احكام المسلمين ثابت فيه من رفع القتل و الاسر * قلت * ذلك ليس بحكم خاص للمسلمين فانه مشترك بينه و بين الذمي و المستامن و الموادع على ان الكلام في منافق ظهر كفره و لا نسلم عدم جواز قتله بعده صلى الله عليه و سلم فان عمر رضي الله عنه قال دعني يا رسول الله اضرب عنق المنافق فقال عليه السلام دعه لئلا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه ففيه دليل على جواز قتله * و من تاخرى قالوا الركن هو التصديق فقط و تمسكت باللغة و قالت الاصل عدم النقل و بقوله تعالى و لما يدخل الايمان في قلوبكم * وفي قوله تعالى كتب في قلوبهم الايمان، و لم تؤمن قلوبهم وغير ذلك * قلنا * ... له لا ... في دفع كلام جهم ابن صفوان يرده و النص الذي تلاه لا دلالة فيه على عدم كون الذكر ركنا السقوط بالاكراه دليل على انه شرط او ركن زائد و قوله عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله صريح في المطلوب * و فرقة * قالوا الركن هو المعرفة و امامهم جهم المناظر للامام و هو لا يجعل الاقرار و لا التصديق ركنا و يقول العارف غير المكذب باللسان و ان خلى عن التصديق مؤمن و تمسك بقوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم * ثم قال تعالى و ان فريقا منهم ليكتمون الحق الآية فلو كان كل عارف كذا غير مؤمن لما خص ... بالفريق منهم الكاتم بل لحق بالكل دل على ان العارف على قسمين * كافر و هو الكاتم الجاحد باللسان و هو ...

﴿ذكر كتب الامام الى الدبيلي بنادر د مسائله در مس الالف الى منتهى الحرف﴾

انه لم يكن احد ينسب الى الورع اورع من ابي حنيفة * ﴿و به قال سمعت ابا القاسم الصفار ﴾ سمعت محمد ابن سلمة يقول عن القاسم بن زريق عن ابي يوسف قال كان ابو حنيفة خزازا فطلب منه رجل ثوب خز فقال لحماد ابنه يا حماد اخرج ثوبا فاخرج حماد ثوبا ونشره ثم قال صلى الله على محمد فقال له ابو حنيفة قد مدحته قد ارالرجل في السوق ولم يجد ثوبا غيره فابى ان يبيعه * ﴿و به قال اخبرنا احمد بن الليث البلخي﴾ انا احمد بن زهير انا سليمان بن ابي شيخ و اسمه منصور سمعت ابي يقول جالست ابا حنيفة تسع سنين واشهرا فما رأيت شيئا منه انكره عليه صاحب ورع وصلوة وصدقة ومواساة * ﴿و به قال حدثنا احمد بن ابي صالح﴾ انا الحسن بن علي انا داود بن رشيد ابا الفيض بن محمد الرقي قال لقيت ابا حنيفة ببغداد وانا اريد الكوفة فقال لي الق حمادا وقل له قد علمت ان قوتي في الشهر درهمان من سويق و قد حبسته علي فعجله * قلت * ولعل هذا كان في الايام التي حبس ببغداد لاجل القضاء فما كان يأكل من طعام ابي جعفر الخليفة لورعه الصادق و لكنه كان يستدعي بالسويق من الكوفة ليقنع به * ﴿و به قال حدثنا ابو الفضل احمد بن خشنام بن حمومة﴾ عن سفيان بن زياد البغدادي قال كان ابو حنيفة غاية في الورع وكان خزازا وكان في بيعه و شرائه يستقصي و يدقق الطرفين فجاء رجل من اهل المدينة قد قدم الكوفة لشرى جهاز له فطلب ثوبا و وصف صفته فقيل له لا تجد مثل هذا الثوب الا عند فقيه ههنا خزاز يقال له ابو حنيفة و قيل له اذا اتيت حانوته و اخرج اليك ما طلبت

يجد

قال تعالى في حقه وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم * ومؤمن وهو العارف الساكت هذا كلام جهم . قلنا هذا كله كلام لا دليل عليه و بعد التسليم يرد الكل قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون * وصف العارف بانه غير مؤمن و رتب عليه الذم ولو كانت المعرفة ايمانا لم يصح ذلك * والحاصل ان الايمان اما شيء مفرد * وذلك اما المعرفة او التصديق او الاقرار * واما ثنائي و ذلك التصديق والاقرار وهو على ثلاثة اوجه * اما ان يكونا ركنين واليه ذهب المتكلمون * واما ان يكون الاقرار شرطا واليه ذهب الفقهاء * و اما ان يكون التصديق شرطا والاقرار ركنا واليه ذهب القطان * و اما ان يكون ثلاثيا وهو على وجهين * اما ان يكون العمل شرطا لتحقق الايمان الكامل واليه ذهب المحدثون * و اما ان يكون شرط تحقق مطلق الايمان وهو مذهب المعتزلة حتى قالوا المخل بالواجب لا يسمى مؤمنا * والكلام في ان التصديق مغاير للتسليم او هو مذكور في موضعه والغرض تحرير المذاهب لا غير فصارت ثمانية مذاهب * ﴿و به الى شرحبيل﴾ قال سئل الامام عن تنحنح المؤذنين عند الاقامة هل له اصل قال نعم انه اعلام بارادة الاقامة و قد روي انه كان لعلي رضي الله عنه مدخل من النبي صلى الله عليه و سلم بالليل فقال عليه السلام اذا كنت في الصلوة فاعلمني بالتنحنح * (١) ﴿و به عن ابي شريك﴾ قال ذكرت لي امرأة انها سألته عن امرأة خرجت من الحيض هل تحتشي وهي طاهرة قال لا تحتشي الا المستحاضة وقد ذكر في الفتاوى ان المستحاضة و من بمعناها اذا اقدرت على منع الدم بعصابة يجب عليها ذلك فوضع الكرسف

(١) هكذا للموفق قال (اى علي) فكنت اذا جئت وهو في الصلوة آذنني بالتنحنح ١٢ القاضي محمد شريف الدين الحنفي المصحح

فخذ منه بما يساوي ملكه ولا تماكسه وزن له المقدار الذي يساوي ملكه به قال فطلب الرجل حانوته فدل عليه فوجد في الحانوت تلميذا من تلاميذ ابي حنيفة فظن الرجل انه ابو حنيفة قال فطلب منه الثوب فاخرج التلميذ اليه الثوب فقال بكم هذا الثوب قال بالف درهم فلم يماكسه الرجل ووزن له الف درهم واخذ الثوب وفرغ من جهازه ومضى الى المدينة قال فلما كان بعد ايام طلب ابو حنيفة الثوب فذكر له التلميذ انه باعه فقال بكم فقال بالف درهم واف فقال له ابو حنيفة تغر الناس وانت معي في دكاني فنحاه عن دكانه وتجهز الى المدينة ومعه الالف درهم وطلب الرجل فوجده يصلي والثوب عليه فاحس ابو حنيفة يصلي حتى فرغ الرجل من صلاته فتقدم اليه فقال له هذا الثوب الذي عليك هو ثوبي فقال الرجل كيف وقد اشتريت هذا الثوب بالكوفة من ابي حنيفة بالف درهم فقال ابو حنيفة ان رأيته تعرفه قال نعم قال انا ابو حنيفة هل اشتريته مني قال لا قال خذ مالك ورد علي ثوبي وقص عليه ابو حنيفة القصة فقال الرجل قد لبسته مرارا فلا يحسن ان ارد عليك ان شئت زدتك ماتريد قال لا اريد الزيادة ثمن الثوب اربعمائة ان شئت رددت عليك ستمائة درهم والثوب لك واما ان تاخذ الفك وترد علي الثوب وما لبسته فانت في حل فلم يرد الرجل عليه الثوب وقال قد رضيته بالف درهم فابى ابو حنيفة فقال الرجل فان كان هكذا فرد علي الستمائة فرد عليه الستمائة وترك عليه الثوب ورجع الى الكوفة رحمه الله * * وبه قال حدثني المثنى بن محمد * انا يعلى بن حمزة قال سمعت بشر بن يحيى سمعت

عليها لو قدرت على منع الدم به لازم وكذا من يخاف زوال الماء او الحدث من جرحه الافضل ان يضع المانع وان تيقنت بعدم خروج شئ لا تحتشي * وذكر السلامي * باسناده عن ابي يوسف عنه انه اذا جار القاضي فقضاؤه منسوخ وهو معزول بفسقه وان لم يعزله الوالي * قلت * وهذه رواية شاذة عن الامام والمذهب انه يستحق العزل ولا ينعزل بالفسق خلافا للمعتزلة بناء على زوال اسم المؤمن عنه وعدمه فمن قال بالزوال قال غير المؤمن لا يجوز ان يكون قاضيا على المؤمنين، والاوجه ان يحمل هذه الرواية على ان المعدل(١) قلده على انه عدل فاذا افسق انعزل لان الولاية مقيدة بالعدالة ومشروطة بها فاذا فاتت الشرط انعزل اما اذا قلده عالما بفسقه لا ينعزل * * وبه عن ابن سماعة عن ابي يوسف * قال لما حج الامام وقع بالكوفة مسئلة الدور وسئل ابن شبرمة وابن ابي ليلى وعلماء الكوفة عن ذلك فلم يكن عندهم مخلص فوقعوا المسئلة لمخفا عجزه عن الجواب فلما قدم ودخل المسجد وصلى ركعتين فسألوا عنه هذه المسئلة فاطرق مليا ثم رفع رأسه وبين المسئلة فسر به الناس فلما مات الامام كنت يوما بباب الخليفة اذ مر رجل فجله اصحاب الخليفة فقلت من هذا فقالوا الحاسب فالقيت عليه مسئلة اشكلت علي فقال اعمل فيها بوجه كذا فعملت فلم تتيسر فالقي علي الابواب كلها فلم تتيسر فقال لم يبق الا باب واحد وذكر قول الامام فعملت بها فاستقام ثم اغلقت عليه الباب فعملت عليه المسائل * * وبه الى بشر بن الوليد * عن ابي يوسف عن داود الطائي قال لما قدم ابو العباس الكوفة جمع العلماء وقال ان هذا الامر قد افضى الى بيت النبي

* عجز علماء الكوفة في مسئلة الدور وحلها الامام *

---

(١) المراد من المعدل هو الحاكم الذي بيده تعديله فقلده اي نصبه على القضاء على انه عدل ففسق ١٢ محمد حيدر الله خان

عطاء بن جبلة يقول لم ار احداً من العلماء يختلف ان اباحنيفة كان افقه القوم واورع القوم واكثرهم صلوة وعبادة. * وبه قال حدثني يوسف * بن يعقوب بن ابراهيم انبأ ابي انبأ الحارث بن مسلم سمعت بكير بن معروف يقول من رأى ابا حنيفة عرف كيف يكون الرجال فقها لا يوصف ومعرفة لا تدرك غورها وورعا اليه الغاية واجتهادا في العبادة من نظر اليه عرف انه خلق للخير. * وبه قال حدثت عن محمد بن حمدويه * حدثنا عبد الله بن عمر سمعت اباوهب سمعت بكير بن معروف يقول قلت لابي حنيفة ما رأيت مثلك ما ذكرتك بين يدي احد الا وقع فيك وما ذكرت احداً بين يديك الا اثنيت عليه. قال ما كافأت احداً بسيئة قط. * وبه قال حدثنا محمد بن ياسين * سمعت ابي سمعت نصر بن زياد سمعت حفص بن عبد الرحمن قال كتب لي خارجة الى ابن عون قال فلما قدمت عليه قال لي كيف تركت اباحنيفة قال فقال له اصحابه انه يقول اليوم ويرجع غدا قال فقال انكم تصفون الرجل بورع انه من يقول القول ثم يرجع عنه ان ذلك منه ورع. * وبه قال حدثنا محمد بن نصر المروزي * انا محمش النيسابوري سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول جالست انواع الناس من العلماء والفقهاء والزهاد والنساك واهل الورع منهم فلم ار احدا فيهم اجمع لهذه الخصال من ابي حنيفة. قلت. وحفص هذا هو شريكه في التجارة صحبه ثلاثين سنة وكان من نيسابور روى عنه الحديث والفقه وكان رجلا صالحاً. * وبه انبأ اسمعيل بن بشر * انبأ ابن الرماح

سمعت

---

* قدوم ابي العباس السفاح الكوفة واحضار العلماء والامام ومكالمته *

صلى الله عليه وسلم وانتم احق من اصابه عليه ولكم الكرامة من مال الله تعالى فبايعوا بيعة تكون لكم عند الله تعالى وعند امامكم حجة الى آخر ما قال فنظر القوم الى الامام فقال ان اردتم تكلمتم او اتكلم عني وعنكم فقالوا اتكلم فقال الحمد لله الذي بلغ الحق الى بيت نبيه عليه السلام واماتت عنا جور الظلمة وبسط لساننا بالحق فقد بايعناك على امر الله تعالى والوفاء بعهدك الى قيام الساعة فلا اخلى الله تعالى هذا الامر من ورثة نبيه عليه السلام فقال ابو العباس لقد احسن العلماء في اختيارك واحسنت في البلاغ فلما خرجوا قالوا له ما اردت بقولك الى قيام الساعة قال ان احتلتم علي احتلت عليكم واسلمت نفسي فسكت القوم وعلموا ان الحق ما فعل وقوله الى قيام الساعة يحتمل ان يراد به الى قيامي الساعة من المجلس فحذف الياء واكتفى بالكسرة او الى قيام القيامة. * وبه الى شريك * قال كنا في جنازة رجل من بني هاشم من سادتهم ومعنا الثوري وابن ابي ليلى وابن شبرمة وابو الاحوص وحبان ومندل والامام فلما رفعت توقف الناس فسأل الامام عن ذلك فقالوا حلفت امه ان لا ترجع قبل الصلوة عليه وحلف ابوه بالطلاق ان لا تتبع الجنازة وترجع من مكانها فلم يهتد احد الى الجواب فاداه ابو الميت يا نعمان اغثنا فسأل الامام عن كيفية الحلفين فلما بين قال ضعوا الجنازة فوضعوها فقال تقدمي فصلي (١) على ابنك فلما صلت قال ارجعي الى منزلك ثم رفعت الجنازة الى القبر فقال ابن شبرمة عجزت النساء ان يلدن مثله. * وبه الى عبد الله بن المبارك * قال سأله رجل ان ينقب في حائطه كوة فافتاه بالجواز فمنعه ابن ابي ليلى فاتاه ثانيا

(١) هكذا والموفق فقال للاب تقدم فصل على ابنك فصلى عليه والناس خلفه ١٢ ومر مفصلا على صفحة ١٥٢

فقال

سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول في طول ما صحبت اباحنيفة وخالطته لم اره يعلن بخلاف ما يسر ولم ار احداً يتوقى مما لا خطر له مثل ما كان يتوقاه وكان اذا دخلت عليه شبهة من شيء اخرج من قلبه ذلك ولو بجميع ماله ❊ وبه اخبرنا عمران ❊ بن فرنيام انبا ابو الفضل انا داود بن زمعة اخبرني سهل هوان مزاحم قال كنت عند النضر بن محمد فقيل له ان اباغسان يقول كذا وكذا قال فغضب وقال ما ادري ما يقول هؤلاء الصبيان حدثني الثقة الورع الذي كان يعز عليه ان يتكلم الا ما يوافق الاثر يعني اباحنيفة ❊ قلت ❊ والنضر بن محمد هذا احد الائمة بمرو في زمن ابي حنيفة صحب اباحنيفة ولزمه واكثر عنه الفقه والحديث وهو الذي اودع اباحنيفة الجارية لما حج فكانت الجارية تحكي له عادة ابي حنيفة وخصاله الحميدة ❊ ❊ وبه قال حدثنا حيان ❊ انا بشر بن يحيى سمعت النضر بن محمد يقول نهي ابو حنيفة عن الفتيا فانتهى وكان حماد ابنه يسأله في منزله في السر فلم يكن يجيبه فيقول له ما لك لا تجيبني ولا يراك احد قال اخاف ان يسألني السلطان هل احببت احداً فلا استطيع ان اقول شيئاً ❊ قلت ❊ وروى هذا الحديث ابو اسحاق الزاهد فقال قال له ابنه انما الابوات ولا ثالث بيننا فقال له ابو حنيفة فاين الله يا بني ❊ وفي رواية الست اوخذ بها يوم القيامة ❊ ❊ وبه قال حدثنا ابي وعمران ❊ قالا سمعنا الشيخ اباعبد الله سمعت حامد بن آدم سمعت اباغانم وذكر اباحنيفة فقال ما ظنك برجل جلس للفتيا فسئل عن شيء لم يعلمه فترك الفتيا والمجلس عشر سنين حتى ظن انه احتيج اليه وعلم ما جهل غير مجلس الفتيا ❊ قلت ❊ وابو غانم هذا من ائمة مرو ايضا

فقال افتح فيه باباً فمنعه ابن ابي ليلى فشكا الى الامام فقال كم قيمة حائطك قال ثلاثة دنانير قال علي قيمتها اذهب فاهدمها فلما رام الهدم خاصمه غريمه الى ابن ابي ليلى فقال كيف احوله عن هدم حائطه فقال فلم منعتني عن ايسر من ذلك فقال القاضي ما اصنع يذهب الى رجل يدلني على خطأي افلا ارجع ❊ ❊ وبه عن عبد الله ابن المبارك ❊ قال سألته عن رجل له درهمان ورجل له درهم اختلطا ثم ضاع منه درهمان قال يكون الدرهم الباقي بينهما اثلاثا فلقيت ابن شبرمة وعرضت عليه الجواب فقال اخطأ بل الدرهم بينهما انصافا لان فلم قطعا ان الواحد من الضائعين لذي الدرهمين فتحسست جوابه وكان عقل الامام لو وزن بنصف عقل اهل الارض لرجحهم فلما عرضت عليه قال لما اختلطا وجبت الشركة اثلاثا فالضائع والباقي على الشركة الواحدة ❊ وادق منه ما روي عن علي رضي الله عنه فيمن له خمسة ارغفة ولآخر ثلاثة ارغفة فجلسا ليأكلا فجاء اليهما رجل واكل معهما ودفع اليهما ثمانية دراهم وقال اقسما على قدر ما اكلت من ارغفتكم فاعطى صاحب الخمسة ثلاثة لصاحب الثلاثة فلم يرض الا بالمناصفة فاختصما الى علي فقال خذ ما عرض عليك فقال لا ارضى الا بالحق فقال ان لك درهم فقال عرضت علي ثلاثة دراهم فلم اقبل فكيف كان ذلك فقال كان مصالحة فاما الحق فلك درهم لانا نفرض انكم اكلتم بالسوية لانا لا نعلم الاكثر اكلا فنجعل كل رغيف ثلاثة اثلاث ولكن اربعة وعشرون كل ثم اكل ثمانية من اربعة وعشرين فيكون اكل صاحبك سبعة اثلاث ولك ثلثا (١) ❊ وبه الى بشر بن الوليد

---

(١) هكذا في الاصل والمعنى ان الرجل الثالث اكل من حصة صاحب الخمسة سبعة اثلاث واستحق عوضه سبعة دراهم

وهو من شركاء ابي حنيفة ادرك عمر بن عبد العزيز واضرابه وهو استاذ ابن المبارك وروى عن ابي حنيفة حديثاً واحداً ٭ ﴿وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي الترمذي﴾ انا احمد بن حيان عن عبدان عن ابي حمزة السكرى قال لم يعرف في زمن ابي حنيفة اورع منه ٭ ﴿وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي﴾ قال احمد ابن مروان قال حامد بن آدم سمعت ابن المبارك يقول ما رأيت احدا اورع من ابي حنيفة ولقد جرب بالسياط والاموال ٭ ﴿وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي﴾ قال احمد بن حيان عن عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي قال ذكر ابو حنيفة عند احمد بن حنبل فقال رحمه الله كان لورع ضرب على القضاء احدا وعشرين سوطا فابى ٭ ﴿وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي﴾ قال احمد بن مروان عن محمد بن سليمان عن ابن المبارك قال ما رأيت احدا اكف لسانا من ابي حنيفة لقد رأيت قصابا يهود يا يشتمه فارد عليه الاخير ا ٭ ﴿اخبرني الحافظ ابو سعد السمعاني﴾ في كتابه انبانى ابو الفرج الاصبهاني بها انا الحافظ ابو الحسين الاسكاف انا الامام ابو عبد الله بن منده الحافظ اخبرنا الاستاذ ابو محمد الحارثي انا سهل بن خلف بن وردان حدثني عمر بن قطن البزار قال ابن ابراهيم سمعت عبد الحكم بن ميسرة (١) يقول كان لابي حنيفة عبد يتجر وكان دفع اليه مالا كثيرا يتجر فيه فربح ثلاثين الف درهم فعزل الربح وجاء به الى ابي حنيفة فسأله ابو حنيفة عن وجه تجارته ومعاملته فاخبره بوجوه ذلك وذكر في خلال ذلك وجها من التجارة انكره ابو حنيفة ودخلت في قلبه شبهة فغضب عليه

(١) في ميزان الاعتدال عبد الحكم بن ميسرة روى عن ابن جريج قال ابو موسى المديني لااعرفه بجرح ولا تعديل ١٢

كان في جواره فتى يغشاه فاراد التزوج فطلب اولياؤها منه مهرا وافرا فعجز عنه فعرض على الامام فقال التزم لعلهم يسامحونك بعد المواصلة فاستقرض فلما تحقق المواصلة طالبوه بالقرض فعرض على الامام فقال اظهر كانك تريد السفر واكتر راحلتين كانك تسافر الى خراسان ففزع اولياؤها الى الامام فقالوا ادا اوفاها مهرها يحملها الى حيث شاء فسامحوا به فقالوا نرد اليه المهر المعجل فلم يرض الفتى به طالبا للزيادة فقال اذن تقر المرأة بدين عليها لابويها ولا تملك النقل قبل قضاء الدين فرضي الفتى باخذ المهر ٭ اعلم ٭ ان المختار في زماننا عدم المسافرة بها الى بلاد الغربة وان اوفاها مهرها لفساد الزمان لعدم التعاون فان الغريب وان كان طويل الذيل ممتهن قال تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن الآية وفي المسافرة بها الى بلاد الغربة مضارة بها واختلاف الحكم باختلاف الزمان ليس باول قارورة كسرت في الاسلام فان من كفل على ان يسلمه في مجلس الحكم فسلمه في برية لم يبرأ وان سلمه في السوق في غير مجلس الحكم برئ والمختار عدم البراءة في زماننا لان الناس كانوا في القديم يتعاونون على البر بكل من ابى خصمه عن الحضور الى مجلس الحكم فاما الآن وقد انقطعت المعاونة الا قليلا فلا يبرأ ٭ ﴿وذكر الحلبي عن وكيع﴾ قال كنا عنده اذ جاءته امرأة وقالت مات اخي واعطوني من تركته دينارا الا من قسم تركته قالت داود الطائي قال لعله مات عن ستمائة دينار وبنتين لهما اربعمائة دينار وام لها السدس مائة وامرأة لها الثمن خمسة وسبعون واثنى عشر

و انتهره و قال له لم فعلت هذا او قال له هل خلطت ربح هذه التجارة مع الارباح الاخر قال نعم قال افسدت كله علي و امر ان يدعى الفقراء ففرق ذلك كله و هو ثلاثون الف درهم على الفقراء فلم يمنع من ذلك لمسه شيئا * قلت * واورد هذه الحكاية امام الائمة ابوبكر الزرنجري و قال فجاء علمائه بسبعين الف درهم فسألهم صفة التجارة فذكروا فقال بيوعكم فاسدة فدعا بسبعة من علماء الكوفة و زهادهم فاعطى كل واحد منهم عشرة آلاف ليفرقوها على المساكين * قلت * وقد حكيت هذه الحكاية عن حفص بن عبد الرحمن شريكه وقد كتبناهما من قبل ولايبعد ان يقع هذه الواقعة في حقهما جميعا * * وبه قال حدثنا ابراهيم بن منصور * انا ابواسحاق السكاك سمعت المسيب بن اسحاق انا معاذ بن خالد قال قال منصور بن عبد الحميد سألت اباحنيفة عن تفسير آية من كتاب الله فغضب علي و قال من جرأك علي الم تعلم اني اعيب من يفعل هذا او اظهر لي الجفاء * سمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري وقال متى رأيتني جلست مفسرا وكان هذا من حفظ لسانه و ورعه كان يتكلم في علم خصه الله به * * وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي الترمذي * انا احمد بن زكريا عن المكي بن ابراهيم قال جالست الكوفيين فما رأيت فيهم اورع من ابي حنيفة * * وبه قال سمعت * اسمعيل بن بشر سمعت المكي يقول كان ابو حنيفة يصدق قوله فعله * قلت * هو مكي بن ابراهيم البلخي امام بلخ دخل الكوفة سنة اربعين و مائة و لزم اباحنيفة رحمه الله و سمع منه الحديث و الفقه و اكثر عنه الرواية و كان قد جاوز ثنتي عشرة سنة وكان

* [illegible] *

اخا الكل اخ ديناران و اخت وهي انت لك دينار قالت نعم * * وبه الى الحسن بن ابي مالك * عن ابراهيم الصائغ قال كنت عند عطاء بن ابي رباح و عنده الامام فسأله رجل عن قوله تعالى و وهبنا له اهله ومثلهم معهم قال عطاء رد عليه اهله ومثل ولده فقال الامام او يرد على النبي عليه الصلوة و السلام ولد ليسوا من صلبه قال فما سمعت فيه قال رد عليه اهله و ولده من صلبه و مثل اجور ولده قال عطاء هذا احسن * * وبه الى علي * قال كنا عنده اذ سأله عبد الله بن المبارك عن قدر كان يطبخ فيها اللحم فوقع فيها طير ومات فقال لاصحابه ماتقولون فيه قالوا قال ابن عباس انه يراق الماء و يغسل اللحم و يوكل قال الامام نعم اذا كان القدر لا يغلي اما اذا كان يغلي فلا لانه وصل من اللحم الى حيث يصل الخل و اماحال السكون لايتداخله فيطهر بالغسل لانه على ظاهره * قال ابن المبارك هذا زرين وعقد بيده ثلاثين قال ابو حمزة السكري اعطني ابراهيم الصائغ الف مسئلة لاسال عنها الامام فسألته فاجابني عن كلها فحبست اكثرها عندي بحلابه و ابو حمزة و ابراهيم من كبراء ائمة بلخ * * وبه عن ابي يوسف * قال سألت الامام عن رجل قال لامرأته ان كنت كوسجا فكذى فقال ان كان اسنانه ثمانية وعشرين فهو كوسج و ان كان اثنين وثلاثين فليس بكوسج فعدوا اسنانه فاذا هي ثمانية وعشرون * (١) * و به عن ابي عبد الله بن ابي حفص الكبير * قال كان للمنصور خصي يعادي الامام فنهاه المنصور فلم يقبل فقال اسأل عنه ثلاث مسائل فان اجاب كففت عنه و الا لا فقال المنصور فان اجاب ضربت عنقك فدعاه المنصور

* مسئلة وقوع الطير في القدر عند الطبخ و مرقه *

---

٢ يراق - موفقيه

(١) هكذا في الاصل ومر الحديث مفصلا في الموفقية على صفحة ١٢

يجب اباحنيفة حباً شديداً ويتعصب لمذهبه حتى قال اسمعيل بن بشر كنا في مجلس المكي فقال حدثنا ابو حنيفة فصاح رجل غريب حدثنا عن ابن جريج ولا تحدثنا عن ابي حنيفة فقال المكي انا لا نحدث السفهاء حرجت ۲ عليك ان تكتب عني قم من مجالسي فلم يحدث حتى اقيم الرجل من مجلسه ثم قال حدثنا ابو حنيفة ومرفيه ٥ قلت ٥ وفي رواية ابراهيم بن ابي بكر المرابطي فغضب غضباً شديداً حتى رؤي ذلك في وجهه فقال الرجل تبت واخطأت فابى ان يحدثهم ﴿ وبه قال حدثنا عبد الصمد بن الفضل ﴾ سمعت شداد بن حكيم يقول ما كان رجل اورع من ابي حنيفة ٭ ﴿ وبه قال حدثنا قيس بن انيف ﴾ والقاسم بن عباد الترمذي قالا انا محمد بن عبد العزيز سمعت خالد بن صبيح يحدث عن ابي علي الخوارزمي قال حضرت اباحنيفة رحمه الله ومعي سنجاب فلما اردت القيام دعاني وقال لي يا ابا علي اولني هذا السنجاب فناولته فقلبه وقال ما اظرف هذا المتاع فطلبه مني بيعاً فسررت بذلك حيث اعجبه فقال لي بكم هذا السنجاب فقلت سبحان الله ايبيعه منك هو لك هبة مني وتذكرة وذلك اعجب الي من وزنه ورقا فقال ان بعته مني بقيمة والا فلا حاجة لي في الهبة وان بعته مني بقيمته كان اعجب الي واعمل ذلك لا ني محتاج اليه قال فقلت له لا ابيع والهبة احب الي من البيع قال فسكت قال فقومه بعض من حضر المجلس واشتراه مني له قال واللفظ لقيس بن انيف ٭ ﴿ واخبرني الامام ابو المجيب المروزي ﴾ في كتابه اليّ من همدان عن ابي الطيب الصالحاني عن ابي الفتح العطار عن ابي احمد

۲ حرمت عليك — كردريه العسكري

فسأله ابن وسط الدنيا فقال مكانك هذا فقال الحلق دوالراس اكترام دوالرجل فقال الامام دوالراس اكثر فقال الدكور من الحلق اكثر ام الاناث فقال الامام الدكور كثير والاناث كثير فمن ابها انت فبهت الخصي فامر المنصور ان يضرب بالدرة ٭ ﴿ وذكر الامام الزرنجري ﴾ سئل الامام عمن حلف ليقربن امرأته نهارا في رمضان قال يسافر بها ويقربها ٭ ﴿ وبه قال ﴾ ادعى رجل النبوة فطلب من الناس ان يمهلوه حتى ياتي بالعلامة على صدقه فقال الامام من طلب منه العلامة كفر لانه توهم صدقه وانفتاح باب النبوة وفيه رد كونه عليه السلام خاتم النبيين ٭ ﴿ وبه قال ﴾ تزوج الامام على والدة حماد فهجرت الامام وقالت لا ارضى بلا تطليق الجديدة فقال لها اذا اكتب جالسا مع والدة حماد فاد خلي علينا كانك سائلة وقولي اذا تزوج الرجل على امرأته فهل للقديمة هجران زوجها ففعلت فقالت والدة حماد لا اسالك بلا تطليق الجديدة فقال الامام كل امرأة لي خارج الدار فهي طالق فرضيت وسالمته ولم تطلق الجديدة ٭ ﴿ وذكر الامام ابو المحاسن المرغيناني ﴾ ان المنصور دعاه والثوري وشريكا ومسعرا ليقلدهم القضاء فقال الامام انما اتافتحتال واما الثوري فيهرب ومسعر يتجنن واما شريك فلا آمن عليه ان يقع فيه وكان الجدي يذهب بهم فقال له سفيان اريد البراز فتواري بالحائط فاذا سفينة مملوة بالشوك فقال سفيان للملاح خلف هذا الحائط رجل يريد ان يذبحني اشار الى قوله عليه السلام من قلد القضاء فكانما ذبح بغير سكين

العسكرى باسناده الى سوار قال رأيت الحسن بن عمارة في مقابر الخيزران عند قبر ابى حنيفة رحمه الله يبكى ويقول رحمك الله كنت لنا خلفا مما مضى وما تركت بعدك خلفا ان خلفوك في العلم الذي علمتهم لم يمكنهم ان يخلفوك في الورع الا بتوفيق * ﴿ وباسناد العسكري هذا ﴾ الى محمد بن الحسن قال كان ابو حنيفة واحد زمانه ولو انشقت عنه الارض لا نشقت عن جبل من الجبال فى العلم والكرم والمواساة والورع والايثار لله عز وجل مع الفقه والعلم * ﴿ وباسناده الى عبد الله بن المبارك ﴾ قال اذا سمعت الرجل ينال من ابى حنيفة لم احب ان اراه ولا اجالسه مخافة ان ينزل به من آيات الله تعالى فيجعل بي معه الاثم تعلم اني ما ارضى ما يذكر به وما يذكره احد الا وهو خير منه كان والله ورعا حافظا للسانه طيب المطعم مع علم والله كثير واسع * ﴿ وباسناده الى الحسن بن صالح ﴾ قال كان ابو حنيفة رحمه الله شديد الورع هائبا للحرام تاركا لكثير من الحلال مخافة الشبهة ما رأيت فقيها قط اشد صيانة منه لنفسه ولعلمه وكان جهازه كله الى قبره * ﴿ وباسناده الى عبد الله بن المبارك ﴾ قال اراد ابو حنيفة رحمه الله ان يشتري جارية فمكث عشر سنين يختار ويشاور من اي سبي يشتريها * قال وقعت الى الكوفة اغنام من الغارة واختلطت بغنم اهل الكوفة فسأل ابو حنيفة رحمه الله كم تعيش الشاة قالوا سبع سنين فترك اكل لحم الغنم سبع سنين * ﴿ واما فى الشيخ الثقة ابو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر الزاغوني(١) ﴾ بمدينة السلام انا الحافظ ابو الفضل احمد بن الحسين بن خيرون انا الخضر في

(١) في تاج العروس الزاغونى بالزاي المعجمة قرية ببغداد قال ابن نقطة وابو بكر هذا كان ثقة محدثا ١٢ ح

مستره تحت الشوك فلم يجده الحمدى قال الامام الحلي وامامسعر لما دخل عليه قال كيف دواءك كيف غلمانك فتركوه وقالوا انه مجنون واما الامام فقال اني رجل بزاز واهل الكوفة اشراف لا يرضون ان يكون القاضي بزازا وفى رواية قال اذا قلدتني فاهل الكوفة يرمونني بالاجر واما شريك قال عاب حالى النسيان قال نطعمك اللبان حتى يذهب عنك النسيان قال في خفة قال نطعمك كل يوم فالوذج السكر يذهب الدور حتى يذهب عنك الخفة قال لا ابالي في الحكم على قريب او بعيد فقال الخليفة احكم علي وعلى ولدي هذا فقلده القضاء فكان جالسا يوما اذ تقدم اليه مولى الخليفة مع خصم فاراد التقدم على خصمه فزبره القاضي فقال له المولى انك شيخ احمق فقال شريك قلت ذلك لمولاك فلم يقبل فعزلوه * ﴿ وبه ﴾ جاء رجل الى الامام فقال لى ابن ان زوجته امرأة طلقها وان اشتريت له جارية اعتقها وان لم ازوجه ولم اشتر له جارية يقع فى الزنا ويتلف فما اصنع قال اشترها لنفسك وزوجها منه فان طلقها ردت اليك وان اعتقها لم ينفذ عتقه * قال الليث بن سعد امام اهل مصر كنت اتمنى لقاء الامام فرأيته وقد اجتمع عليه الناس وسئل عن هذه المسئلة فما اعجبني جوابه * كما اعجبني سرعة جوابه * ﴿ وذكر الصيمرى ﴾ باسناده عن ابن عمر قال كنا عند الاعمش اذ سئل في مسائل فقيل ما تقول في كذا او كذا فقال الامام اقول كذا او كذا فقال الاعمش من اين لك هذا قال انت حدثتنا عن ابي صالح عن ابى هريرة وعن ابي وائل عن عبد الله وعن ابي اياس عن ابى مسعود لا عن رتى

❁ اوصاف الامام التي وصفه بها الامام ابو يوسف عند الرشيد ❁

قاضي القضاة ابو عبد الله الصيمري انا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ احمد بن محمد بن مغلس انبأ ابراهيم بن سعيد الجوهري (١) قال كنت عند امير المؤمنين الرشيد اذ دخل ابو يوسف فقال له الرشيد يا ابا يوسف صف لي اخلاق ابي حنيفة فقال ان الله يقول ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ❁ وهو عند لسان كل قائل كان علمي بابي حنيفة رحمه الله انه كان شديد الذب عن محارم الله تعالى ان توتى شديد الورع ان ينطق في دين الله بما لا يعلم يحب ان يطاع الله ولا يعصي يجانب اهل الدنيا في زمانهم لا ينافس عزها طويل الصمت دائم الفكر على علم واسع لم يكن مهذارا ولا ثرثارا ان سئل عن مسئلة كان عنده فيها علم نطق به واجاب فيها بما سمع وان كان غير ذلك قاس على الحق واتبعه صائنا لنفسه ودينه بذولا للعلم والمال مستغنيا بنفسه عن جميع الناس لا يميل الى طمع بعيد الغيبة لا يذكر احدا الا بخير فقال له الرشيد هذه اخلاق الصالحين ثم قال للكاتب اكتب هذه الصفة وادفعها الى ابني ينظر فيها ثم قال له احفظها يا بني حتى اسألك عنها ان شاء الله تعالى ❁ ❁ وبه الى مكرم ❁ انبأ احمد بن عطية انبأ مليح سمعت ابي يقول كان عند زفر فذكر عنده سفيان وابو حنيفة فقال زفر كان ابو حنيفة اذا تكلم في الحلال والحرام همت سفيان نفسه ومن كان انبل من ابي حنيفة وكان من الورع وترك الغيبة على شيء عجز عنه الخلق وكان جمولا صبورا رحمه الله ❁ ❁ وبه الى مكرم ❁ انبأ احمد انبأ احمد بن كاسب سمعت ابن عيينة يقول قال ابن جريج بلغني عن النعمان فقيه اهل الكوفة انه كان شديد الورع صائنا لدينه ولعله لا يوثر اهل الدنيا على اهل

(١) في الخلاصة ابراهيم بن سعيد الطبري الجوهري ابو اسحاق البغدادي الحافظ صاحب المسند وثقه النسائي والخطيب ١٢

انه قال عليه السلام من دل على خير كان له مثل اجر عامله ❁ وحدثنا عن ابي صالح عن ابي هريرة انه عليه السلام قال له رجل يا رسول الله كنت اصلي في داري فدخل علي رجل فاعجبني ذلك فقال عليه السلام لك اجران اجر السر واجر العلانية ❁ وحدثنا عن شقيق بن سلمة عن حذيفة رضي الله عنه ان المنافقين اليوم اشد منهم على عهده ❁ عليه السلام لانهم كانوا يخفونه والآن يعلنونه ❁ فان قلت ❁ مخادع رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد ❁ قلت ❁ كون هؤلاء اشد يجوز ان يكون باعتبار الحكم فان الذي اخفاه السيف عنه موضوع والذي يعلنه لا ❁ وحدثنا عن الحكم عن ابي مجاز عن حذيفة رضي الله عنه قال قال عليه السلام لا احد اصبر على اذى يسمعه من الله تعالى يشرك به ويجعل له الولد ثم يعافيهم ويدفع عنهم ويرزقهم ❁ وحدثنا عن ابي صالح عن ابي هريرة قال عليه السلام ما من عبد الا له صيت في السماء وصيت في الارض فاذا كان في السماء حسنا وضع له القبول في الارض وان كان سيئا في السماء وضع له كذلك في الارض ❁ وحدثنا عن ابي الزبير عن جابر قال شكونا من جوع قال عليه السلام لعلكم تاكلون متفرقين اجتمعوا ليبارك لكم ❁ وحدثنا عن يزيد الرقاشي عن انس عنه عليه السلام انه قال كاد الحسد يغلب القدر وكاد الفقر ان يكون كفرا وان الرجل يذنب ذنبا فيحرم نصيبه من الرزق ❁ قال الاعمش حسبك ما حدثتك في مائة يوم تحدثني في ساعة ما علمت انك تعمل بهذه الاحاديث يا معشر الفقهاء انتم الاطباء ونحن الصيادلة (١) وانت ايها الرجل اخذت بكلا الطرفين ❁

(١) الصيادلة الذين يبيعون العطر كما يستفاد من القاموس ١٢ القاضي محمد شريف الدين الحنفي المصحح — وذكر

الآخرة واحسبه سيكون له شأن في العلم عجيب * قلت * ابن جريج هو فقيه اهل مكة بعد عطاء بن ابي رباح ادرك الكبراء من التابعين وأكثر عنهم * ﴿وبه الى مكرم﴾ انبأ احمد بن عطية انبأ الحلواني سمعت عبد الوهاب بن همام اخا عبد الرزاق بن همام يقول ما رأيت مشائخ عدن الذين دخلوا الكوفة في طلب العلم كلهم الا يقولون ما رأينا بالكوفة في زمن ابي حنيفة افقه منه ولا اشد ورعا * ﴿وبه الى مكرم﴾ انبأ ابو العباس ابن اخي جارة بن ابي رزمة سمعت النضر بن محمد (١) يقول ما رأيت اشد ورعا من ابي حنيفة ما كان يحسن المزل ولا يتكلم به ولا رأيته مستجمعا ضحكا قط ولكنه كان يتبسم * ﴿وبه الى مكرم﴾ انبأ احمد انبأ ابن سماعة عن ابي يوسف سمعت ابا حنيفة يقول لولا الفرق من الله ان يضيع العلم ما افتيت احدا يكون لهم المهنأ وعلي الوزر * قلت * وفي رواية وكيع بن الجراح لولا الحرج ما افتيت الناس واخوف ما اخاف ان يدخلني النار ما انا مقيم عليه من الفتيا * ﴿اخبرني ظهير الاسلام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني﴾ في كتابه الي من بخارا اخبرنا عمي شمس الاسلام ابو القاسم محمود بن عبد العزيز انا الامام ابراهيم بن اسحاق المرغيناني انا الامام اسمعيل بن عزير اخبرنا حامد بن مهران اخبرنا عبد الله بن عصام انا عصام اخبرنا اسمعيل ابن محمد انا الشيخ ابو عبد الله بن ابي حفص اخبرني ابي اخبرنا القاسم بن غسان اخبرني ابي اخبرني عمر بن حماد ابن ابي حنيفة عن ابيه حماد قال كان ابو حنيفة يامرني بطلب الكلام ويحدوني كثيرا عليه ويقول يا بني تعلم

(١) في الجواهر المضية النضر بن محمد المروزي من اصحاب الامام صديق عبد الله بن المبارك ١٢ شريف الدين

﴿اتقاؤه وتحرجه عن الافتاء﴾

﴿وذكر الامام المرغيناني﴾ ان رجلا جاء اليه وقال حلفت ان لا اغتسل من هذه الجنابة فاخذ الامام بيده وانطلق به حتى اذا مر على قنطرة نهر دفعه في الماء فانغمس في الماء ثم خرج فقال قد طهرت وبررت لان اليمين كان على منع نفسه عن فعل الغسل ولم يحصل منه فعل * ﴿وسأله﴾ رجل عمن حلف بطلاق امرأته ان اغتسل من جنابة اليوم ثم حلف كذلك ان ترك صلاة من هذا اليوم ثم حلف كذلك ان لم يطأها اليوم قال يصلي العصر ثم يطأها ثم يؤخر الاغتسال الى الغروب فاذا غربت الشمس اغتسل وصلى المغرب ولا يحنث لانه لم يغتسل في اليوم ولم يترك الصلوة ولا الجماع * ﴿وبه قال﴾ سئل عن امرأة صعدت السلم فقال زوجها ان صعدت فانت طالق وان نزلت فكذلك قال يرفع السلم وهي قائمة عليه ثم يوضع على الارض او ترفع المرأة وتوضع على الارض ولا يحنث لانها ما نزلت ولا طلعت * ﴿وسئل ايضا﴾ عن رجل قال لامرأته ان لبست هذا الثوب فانت كذا وان لم اجامعك فيه فانت كذا فتحير علماء الكوفة فقال يلبسه الزوج ويجامعها فيه * ﴿وسئل﴾ عن من حلف بالطلاق ان لا ياكل البيض فجاءت امرأته وفي كمها بيض ولم يعلم به فقال ان لم آكل ما في كمك فانت كذا قال تحضن البيض تحت الدجاجة فاذا اخرج منه فرخ شواه اذا كبر واكله ولا يعتبر القشر ولا الدم لانهما لا يوكلان او يطبخ الفرخ في قدر وياكله وياكل المرقة فلا يحنث في اليمين * ﴿وبه قال﴾ ولدت امرأة ولدين ظهرهما متصل فمات احد الولدين قال علماء الكوفة يدفنان جميعا وقال الامام يدفن الميت ويتوصل

﴿مسائل نادرة في الحلف بالطلاق وعدم الحنث فيها﴾

الكلام وفاته الفقه الاكبر قال حماد مكثت اطلب الكلام التماساً لمرضاة شيخي حتى فهمته و نفذت فيه فطلبته لمسى و اشير تي قال فدخل علي ابي رحمه الله يوماً و عندي جماعة من اصحاب الكلام و نحن نتناظر في باب وقد علت اصواتنا فلما سمعت حسه في الدار خرجت اليه فقال لي يا حماد من عندك قلت فلان و فلان و فلان سميت من كان عندي قال وفيم انتم قلت في باب كذا و كذا فقال لي يا حماد دع الكلام قال و لم اكن عهدت ابي صاحب تخليط و لا ممن يامر بالشيء ثم ينهى عنه فقلت له يا ابت الست كنت تأمرني به قال بلى يا بني و انا اليوم انهاك عنه قلت و لم ذلك فقال يا بني ان هؤلاء المختلفين في ابواب الكلام ممن ترى كانوا على قول واحد و دين واحد حتى نزغ الشيطان بينهم فالقى بينهم العداوة و الاختلاف فتباينوا فقال بعضهم يكفر بعضا فاعظم ذلك المشائخ واهل السلامة فسمعوا فيما بينهم واجتمعوا فقال يا قوم انتم اهل دين واحد و امامكم واحد و قبلتكم واحدة و كتابكم واحد و شريعتكم واحدة و قد وقع هذا الاختلاف بينكم و ظهر ابليس منكم بعينه و ان للحق وجهاً ظاهراً و حجة قوية فاجتمعوا و تناظروا فان المناظرة تكشف وجه الحجة و تبين الخطاء من الصواب فلعل الله يرفع هذا الاختلاف و يجمعكم على الالفة و الاتفاق في الدين قال ابو حنيفة فانا كنا نجتمع كثيرا فيتكلم المتكلم منا فيذكر ما ظفر به الشيطان و كى لذلك حتى يقطع الكلام فيتفرق عن مجالس كثيرة لا كلام فيها بيننا و بيننا حتى اذا تكلما تكلما و كان الطير تقع على رؤسنا و كانما على شفير جهنم * و قد بلغني ان قوماً يتكلمون اليوم فيضحكون

على الكلام

بالتراب في قطع الاتصال فصلوا فانفصل الحي و عاش و كان يسمى مولى ابي حنيفة * ﴿ و به عن عبد الله ابن المبارك ﴾ قال حج الامام فلقي في المدينة محمد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم فقال انت الذي خالفت احاديث جدي عليه السلام بالقياس فقال معاذ الله عن ذلك اجلس فان لك حرمة كحرمة جدك عليه السلام على اصحابه فجلس و جلس ابو حنيفة بين يديه و قال اسألك عن ثلاث مسائل فاجبني * فقال الرجل اضعف ام المرأة فقال المرأة فقال كم سهم الرجل و كم سهم المرأة قال سهم المرأة نصف سهم الرجل قال لو قلت بالقياس لعكست الحكم * و الثاني الصلوة افضل ام الصوم قال الصلوة فقال لو قلت بالقياس و خالفت النص لقلت الحائض تقضي الصلوة لا الصوم * الثالث البول اخس ام النطفة قال البول قال لو قلت بالقياس لقلت لا غسل من المني انما الغسل من البول معاذ الله ان اقول على خلاف الحديث بل احوم حوله فقام و قبل وجهه * ﴿ و به عن ابي بكر محمد بن عبدالله ﴾ ان الموالي قدموا الكوفة وكان لواحد منهم امرأة فائقة الجمال فتعلق بها رجل كوفي و ادعى انها زوجته و اعترفت المرأة انها زوجة لك و ادعى المولى المرأة وعجز عن البينة فعرضت القصة على الامام فذهب الى رحلهم مع ابن ابي ليلى و جماعة و امر جماعة من النسوان ان يدخلن رحل المولى فلقربن عوت عليهن كلابه فامر المرأة ان تدخل وحدها فلاقربت بصبصت الكلاب حولها فقال الامام ظهر الحق فانقادت المرأة للحق و اعترفت * ﴿ و مثل هذا ﴾ ما قال علماءنا انه اذا خلا بامرأته و معه كلب ان كان الكلب

على الكلام ويستهزؤن وانما همة احدهم ان يظفر من صاحبه شتمة يشنع بها عليه فاذا بلغ الكلام هذا الحد فتركه خير ٢
وبه قال ابن المبارك غلب ابو حنيفة رحمه الله الناس بالحفظ والفقه والصيانة وشدة الورع ●
وبه قال قال ابو نعيم (١) كان ابو حنيفة جميلا حسن الثوب شديد الورع لا يرتع الى شيء من امر الدنيا
والآخرة الا وجد عنده ● وبه قال عن الحسن بن صالح بن حي قال وجه الامير الي والى ابن
ابي ليلى والى ابي حنيفة فسألنا عن مسئلة فاجاب هو وابن ابي ليلى ... واحد او خالفتهما فامر الامير بنفاذ قولهما
وترك قولي فتفكر ابو حنيفة ساعة ثم قال ايها الامير حوائجي حفظ واقول ما قال الحسن فقال لابن ابي ليلى ما تقول
فلم يرجع فجعل يناظر ابن ابي ليلى ثم قال ان العلم يحتاج الى ان يعرض على الله تعالى فلا تستبدا اذا اخطأت ان نرجع
الى الحق ثم رجع ● قلت وقد روينا من اشباه هذا الحديث من رواية ابي محمد الحارثي في حق الحسن بن عمارة
ولا يبعد ان يكون في حقهما جميعا ● وبه قال عن القاضي يحيى بن اكثم عن ابيه قال استثقل ابو حنيفة رحمه الله
رجلا واجرى عليه في كل شهر خمسة دراهم على ان لا يحضر مجلسه فيوما قالوا يحتمل انه فعل ذلك اشفاقا من
ان يكلمه بما يثقل عليه فيأثم به او يذكره به اذا فارقه فيأثم بغيبته ● واخبرني الامام الاجل ركن الدين
ابو الفضل عبد الرحمن بن محمد الكرماني انا فخر القضاة ابو بكر محمد بن الحسين الارسابندي انا ابو الحسن علي بن
الحسين السغدي انا الشيخ ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن خلف الكرابيسي انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن برداد

(١) قال في الخلاصة هو الفضل بن دكين الحافظ الاعلم روى عنه البخاري والامام احمد ويحيى بن معين وخلق ١٢

(قوله لا يرتع الى شيء) اي ... يعني الامام انه كان شديد الورع والفزع اليه في امور الدنيا والآخرة ١٢

للرجل تصح الخلوة ويلزم المهر وان كان كلاهما لا تصح الخلوة ولا يلزم المهر ● وبه عن علي بن مليح قال
قدمت الكوفة وقد وليها خالد بن عبد الله القسري والناس بني امية وجعل يتشاغل بقراءة الكتب حتى
جاء العصر عصر الجمعة فناداه رجل وقال الصلوة الصلوة قلت من هذا قال النعمان بن ... واحد وهو زاد
في رواية وقال رماه بحصيات ثم جيء به اليه فقال ... على هذا قال الصلوة ... قال الله تعالى في
كتابه اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات ... احق اتباع الكتاب قال ... الصلوة ...
على سبيله ● فان قلت المنصوص عن اصحابه انه ليس لاحد ان يقول لمن فوقه شيئا ... قبل الصلوة
وانه يخالفه ● قلت في لفظ الرواية ما يدفع الايراد فان قوله جاء ...
وخاصة صلوة لا تتدارك ... لا ترى ان ... الصلوة يا رسول الله ... حين ...
حين ... معه عليه السلام من ... صلوة ... ولم ينكر عليه ● وبه ... ابن
هبيرة الامام يوما واراه فصا منقوشا مكتوب عليه عطاء بن عبد الله وقال اكره ...
عليه ولا يمكن حكه فقال ... رأس الباء فيكون عطاء من عبد الله فتعجب من ... فقال لو اكثرت
الاختلاف الينا قال وما اصنع عندك ان قربتني فتنتني وان اقصيتني احزنتني وليس عندك ما ارجوه ولا
عندي ما اخافك عليه ● ومثل هذا جرى بينه وبين المنصور وعيسى بن موسى امير الكوفة حين ولا ...

الرازى انا ابو الفضل البغدادى انا ابوحفص المحرمى انا بشر بن الحارث سمعت المعافى بن عمران الموصلى (١) يقول كان فى ابى حنيفة رحمه الله عشر خصال ما كانت واحدة منها فى احد الا صار رئيسا فى قومه وسادقبيلته الورع * والصدق * والسخاء * والفقه * ومداراة الناس * والمروة الصادقة * والاقبال على ما ينفع * وطول الصمت * والاصابة بالقول * ومعونة اللهفان عدوا كان او وليا *

﴿ ولى قلت فيه ﴾

حبر مديح ابى حنيفة انه * اسد العلوم وغابة الاقلام

قد حاز فى شان التورع غاية * تكبو وراء بلوغها الاوهام

للزهد لم يقبل حلالا طيبا * فمتى يساق الى حماه حرام

هل قد رأيتم مثله متورعا * جادت به الاصلاب والارحام

لما اتاه الفقه منهوما وما * يأتى به يأتى به الاسلام

ما مثله رأت الليالى عابدا * يقظان او فى درسه الايام

﴿ الباب العاشر فى زهده واعراضه عن الدنيا ﴾

﴿ انبانى قاضى القضاة ابو عبد الله محمد بن الحسين الاستراباذى ﴾ بالرى اخبرنا والدى انا قاضى القضاة

(١) هو احد الاعلام روى عنه ابن المبارك وقال الثورى ياقوتة العلماء وقال بشر الحافى كان محشوا بالعلم

لو اكثرت الينا وافدتنا * ﴿ وبه عن الحسن بن زياد ﴾ قال ما رأيت افقه من جعفر بن محمد الصادق دعانى المنصور يوما وقال الناس قد افتتنوا به فهيئ له من المسائل الشداد فهيأت له اربعين مسئلة ثم دعاه وقال الق عليه من مسائلك فالقيت عليه واحدة واحدة فجعل يقول كذا قال اهل المدينة فيه وانتم قلتم فيه كذا وانا اقول فيه كذا فربما تابعنا وربما تابع اهل المدينة وربما خالف الكل فلما فرغ قال الستا روينا ان اعلم الناس اعلمهم بهذه الاختلافات * ﴿ وذكر ابو القاسم بن على رحمه الله الرازى ﴾ قال جاء اليه رجل وقال مات رجل عن اخ لاب وام واخ لام امرأته فورثه اخوه لامرأته ولم يرثه اخوه لابويه قال هذا رجل تزوج امرأة وتزوج ابنه امها فولد للابن ولد فهو ابن الرجل واخو امرأته مات الابن ثم مات الرجل يرثه ابن ابنه لا اخوه *

﴿ وعن عبيد بن اسحاق ﴾ قال جرى بين ابى يوسف وامرأته كلام فهجر له فقال ان لم تكلميني الليلة فانت كذا واحتال بكل ما قدر عليه فلم تكلمه فرفع الحادثة فى الليل الى الامام فكساه وطيه وطيلسه فقال اذهب الى منزلك وارها كانك فارغ عنها وعن كلامها فلما رأته قالت يا هذا كنت فى منزل فاجرة فسرى عن ابى يوسف *

﴿ وحكى عن ابى معاذ البلخى ﴾ ان الامام كان يقول اهل الكوفة كلهم موالى لان الضحاك بن قيس الشيبانى الحرورى دخل الكوفة وامر بقتل الرجال كلها فخرج اليه الامام فى قميص ورداء وقال اريد ان اكلمك قال تكلم قال لما امرت بقتل الرجال قال لانهم مرتدون قال اكان دينهم غير ما هم عليه فارتدوا حتى صاروا الى

ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا القاضي ابو عبد الله الصيمري * (ح) و انبانا عاليا الشيخ ابو المعالي الفضل ابن سهل الحلبي ببغداد انبانا الحافظ ابو بكر الخطيب اخبرنا الصيمري قرأنا علي الحسين بن هارون عن ابي العباس ابن سعيد انبا محمد بن عبد الله بن ابي حكيمة انبا ابراهيم بن احمد الخزاعي سمعت ابي يقول سمعت سهل بن مزاحم يقول بذلت الدنيا لابي حنيفة فلم يردها وضرب عليها بالسياط فلم يقبلها * ﴿و به الى الحافظ ابي بكر﴾ الخطيب هذا رحمه الله انا الخلال انا الحريري ان النخعي حدثهم انبا سوادة بن علي انبا خارجة بن مصعب بن خارجة سمعت مغيث بن بديل يقول قال خارجة بن مصعب اجاز المنصور ابا حنيفة بعشرة آلاف درهم فدعي ليقبضها فشاورني و قال هذا رجل ان رددتها عليه غضب و ان قبلتها دخل علي في ديني ما اكرهه فقلت ان هذا المال عظيم في عينه فاذا دعيت لقبضها فقل لم يكن هذا املي من امير المؤمنين * فدعي ليقبضها فقال ذلك ورفع اليه خبره فحبس الجائزة قال وكان ابو حنيفة لا يكاد يشاور في امره غيري * ﴿و اخبرني الامام ابو عبد الله محمد بن الحسن الحنفي البخاري﴾ فيما كتب الي منها اخبرنا الامام الزاهد ابو اسحاق ابراهيم بن اسمعيل الوائلي اخبرنا والدي انا ابو نصر احمد بن محمد بن مسلم السنقي انا ابو عبد الله محمد بن عمر البزاز الجديدي انا الامام ابو محمد عبد الله ابن محمد بن يعقوب الحارثي انا ابراهيم بن علي انبا محمد بن شجاع انبا الحسن بن ابي مالك عن ابيه قال وقع بين ابي جعفر امير المؤمنين و بين زوجته الحرة خصومة و شقاق و شكوى في معنى ميله عنها و طلبت العدل بينها

﴿منازعة ابي جعفر المنصور مع زوجته وحكم كلاهما الامام به﴾

ماهم عليه ام كان هذا دينهم قال اعد ما قلت فاعاد فقال الضحاك اخطأنا و امر باغماد السيوف فنجا الناس * ﴿قال الامام ابو الفضل الكرماني﴾ دخل الخوارج الكوفة و رأيهم تكفير كل من اذنب و تكفير من لم يكفرهم قيل لهم هذا شيخ هؤلاء فاخذوا الامام فقالوا تب من الكفر فقال انا تائب من كل كفر فقيل لهم انه قال انا تائب من كفركم فاخذوه فقال لهم ابعلم قلتم ام بظن قالوا بظن قال ان بعض الظن اثم و الاثم ذنب فتوبوا من الكفر قالوا تب انت ايضا من الكفر فقال انا تائب من كل كفر فهذا الذي قاله الخصوم ان الامام استتيب من الكفر مرتين و لبسوا على الناس * ﴿و حكي﴾ ان رجلا اوصى الى رجل و سلمه كيسا فيه الف دينار و قال اذا كبر ولدي فادفع اليه ما تحبه فلما كبر دفع اليه الكيس و امسك المال فلم يجد الصبي مخرجا فجاء الى الامام فقص عليه فدعا الوصي وقال اعطه الالف لانك امسكت المال والرجل انما يمسك ما يحب و يعطي ما لا يحب * ﴿و سئل ايضا﴾ عن رجل قال لامرأته في يدها قدح من ماء فقال ان شربته او صببته او وضعته او ناولته انسانا فانت كذا قال ترسل فيه ثوبا فتنشفه * ﴿قال وكيع﴾ كان لنا جار من حفاظ الحديث وكان يقع في الامام فجرى بينه و بين زوجته كلام فقال لها ان سألتني الليلة الطلاق فلم اطلقك فانت طالق وقالت ان لم اسألك الطلاق فعبيدها احرار ثم ندما فذهبا الى الثوري و ابن ابي ليلى فلم يجدا عندهما مخرجا فذهبا طوعا او كرها الى الامام و اعلماه بالواقعة فقال لها سليه الطلاق فسألته فقال له قل انت طالق ان شئت و قال لها قولي لا اشاء ففعلا فقال برئتما فقال يمينكما و لا حنث

و بين سائر ازواجه و امهات اولاده فقال لها ترضين في الحكومة بيني و بينك قالت بابي حنيفة فرضي
امير المؤمنين ايضا به قال فاحضر ابا حنيفة وجاءت الحرة فجلست و بينها ستر فتكلم امير المؤمنين فقال يا ابا حنيفة
الحرة تخاصمني فانصفني منها قال ابو حنيفة ليتكلم امير المؤمنين قال يا ابا حنيفة اخبرني كم يحل للرجل ان يتزوج من
النساء فيجمع بينهن قال اربع قال وكم يحل من الاماء قال ما شاء ليس لهن عدد قال و هل يجوز لاحد ان يقول
بخلاف ذلك قال لا فقال امير المؤمنين اسمعي يا هذه قالت قد سمعت فقال ابو حنيفة يا امير المؤمنين انما
احل الله هذا لاهل العدل فمن لم يعدل او خاف ان لا يعدل فينبغي ان لا يجاوز الواحدة قال الله تعالى فان خفتم
ان لا تعدلوا فواحدة فينبغي لنا ان نتادب باداب الله و نتعظ بمواعظه قال فسكت امير المؤمنين وطال سكوته
فقام ابو حنيفة و خرج فلما بلغ منزله انفذت الحرة خادما و بعثت على يده خمسين بدرة فيها خمسون الفا و حليا و جارية
حسناء وحمارا مصريا فارها و قالت قل له مولاتي تقرئك السلام وتشكرك على ما كان منك وقولك الحق في مثل
ذلك الموضع فحضر الخادم و احضر ما بعثت به على يديه و وضع البدر و الحلي بين يدي ابي حنيفة و اقام
الجارية و الحمار بين يديه و ادى اليه رسالة الحرة فقال ابو حنيفة للخادم اقرءها سلامي وقل لها اني انما ناضلت عن
ديني و قلت له في ذلك المقام لله لم ارد بذلك تقربا الى احد و لا التمست به دنيا ورد ما جئت به اليها و قل لها
بارك الله لك فما مد يده الى شيء منها ولا نظر الى شيء من ذلك حتى حمل من بين يديه ﴿و به انبأ القاسم﴾

عليكما و قال للرجل تب الى الله في الوقيعة الى من حمل اليك العلم فتاب الرجل و كان بعد ذلك يدعو للامام
في دبر كل صلوة ﴿و ذكر الامام ابو عمرو عثمان بن محمد الوراقيني﴾ والوراقين من قلاع خوارزم
تدعى الآن سلوع سأله ان رجلا حلف بطلاق امرأته ان لم تطبخ له قدرا و لم تلق فيها مكوكا من الملح و لا يظهر
طعمها في الطعام المطبوخ في القدر قال يطبخ فيها البيض و تلقي فيها ما شاء من الملح ﴿و حكي ان جماعة من
الدهرية دخلوا عليه مريدين قتله فقال امهلوا علي حتى نبحث عن مسئلة ثم شانكم قال ما تقولون في سفينة
موقورة مشحونة بالاثقال في بحر ذي موج متلاطم تجري بين الامواج بلا ملاح ايجوز هذا قالوا هذا محال
قال ايجوز في العقل وجود هذه الدنيا مع تباين اطوارها وانواعها واختلاف احوالها وامورها و تغيراتها وانواعها
من غير صانع حكيم مدبر عليم فتابوا جميعا واعتذروا واسلموا ﴿و حكي ان جماعة ممن يرون القراءة خلف الامام
جاؤا اليه للمناظرة في هذه المسئلة قال كيف اناظر الجماعة فوضوا الامر الى اعلمكم فاشاروا الى واحد فقال مناظرته و الزامه
مناظرتكم و الزامكم قالوا نعم لانا اخترناه و جعلنا كلامه كلامنا فقال كذلك نحن اخترنا الامام و جعلنا قراءته
قراءتنا فكفانا ذلك فاقروا له بالالزام وادعوا ﴿و حكي ان رجلا كان له على آخر الف و له شاهد
واحد فلما طالبه انكر و عزم على الحلف فعرض حاله على الامام و علم الامام صدق المدعي و بطلان خصمه فقال
لشاهده هل تعلم ان له عليه كذا قال نعم قال اذهب به الى الحاضر و سلطه على القاضي هل يكون ملك هذا الحاضر

﴿[illegible]﴾

قال

ابن عباد ﴿ قال ابراهيم بن عبد الله الخلال كنا عند ابن المبارك يوما وذكر ابو حنيفة عنده فقال عبد الله بن المبارك تذكرون رجلا عرضت عليه الدنيا بحذافيرها ففر منها ﴿ وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي الترمذي ﴾ ابنا احمد بن زكريا عن محمد بن هاني عن يحيى بن نصر قال كان ابو حنيفة رحمه الله من ازهد الناس في درهم ياخذه من السلطان لقد امر له امير المؤمنين بجائزة مائتي دينار فما قبلها ، قلت ﴿ واورد هذا الحديث ابو عبد الله ابن ابي حفص وقال يحيى بن الفضر بالضاد المعجمة ، فقال كان ابو حنيفة من احسن الناس خلقا واسخاهم نفسا على ما يملك واطولهم ليلا وازهدهم في الدنيا ولقد امر له امير المومنين بمائتي دينار وجارية فلم يقبلها فقال له امير المؤمنين لا تقل للناس انك لم تقبلها ولم ياخذ ابو حنيفة من سلطان قط درهما ولا دينارا وكان يحل العرب احلالا شديدا ، والنصر بالصاد اقرب الى الصواب كذا ذكره ابن ماكولا رحمه الله ، ﴿ اخبرنا الامام ابو النجيب سعيد بن عبد الله المروزي ﴾ في كتابه الي من همدان رحمه الله عن ابي الطيب طلحة بن الحسين الصالحاني عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن ابي احمد الحافظ العسكري باسناده الى زيد بن ابي الزرقاء قال قال رجل لابي حنيفة تعرض عليك الدنيا ولك عيال فقال الله للعيال وانما قوتي في الشهر درهمان فاحقني لمن يسأل الله عن الجمع له ان اطاعوا الله او عصوه فان رزق الله غاد ورائح على العاصين والمطيعين ثم يقول وفي السماء رزقكم وما توعدون ، ﴿ وباسناد العسكري هذا ﴾ الى مكي بن ابراهيم قال كان

قال نعم يا امام فقال لصاحب المال ملك المال من هذا الخصم ثم قال للعاصر قدم المديون الى القاضي وادع عليه المال ... هذا اشهد ان لهذا الحاضر عليه الفا وقال ... الا لعلك ... وهبته صار الحق للحاضر فلك ان ... عليه الف فعلا فحكم القاضي عليه بالالف ووصل الى حقه ، وفي بعض الفتاوى ان معسرا كان له اخ موسر وله ابن قتل الخ ... ان ... قتل ... والميراث له ... القصاص وجاء بشهود زور على ذلك ... الى الامام ... فقص عليه الحال فقال على بمن تثق به فلما جاء به قال اذا ادعى عم هذا عليه انه قتل ... وقل ان قتله وقال للفتى اذا اعترف هو بالقتل فصدقه ففعل الفتى فحكم القاضي بان الخصومة والقود والميراث للولد وبرأ الصبي المقر وتحامى القتل ووصل الميراث اليه ، ﴿ وحكى الخطيب الخوارزمي ﴾ ان كلب الروم [1] ارسل الى الخليفة اموالا جزيلا على يد رسول وامره ان يسأل العلماء عن ثلاث مسائل فان اجابوا بذل لهم المال وان لم يجيبوا طلب من المسلمين الخراج فسأل العلماء فلم يأت احد عنها بمقنع وكان الامام اذ ذاك صبيا حاضرا مع ابيه فاستأذنه في جواب الرومي فلم ياذن له فقام واستأذن من الخليفة فاذن له وكان الرومي على المنبر فقال له اسائل انت قال نعم قال انزل مكانك الارض ومكاني المنبر فنزل الرومي وصعد ابو حنيفة فقال سل قال اي شئ كان قبل الله تعالى قال هل تعرف العدد قال نعم قال ما قبل الواحد قال هو الاول ليس قبله شئ فقال اذا لم يكن قبل الواحد المجازي اللفظي شئ فكيف يكون قبل الواحد الحقيقي قال الرومي في اي جهة وجه الله تعالى

[1] ملك الروم — موفقيه

ابو حنيفة تقيا زاهدا عالما راغبا في الآخرة صدوق اللسان احفظ اهل زمانه * ﴿ اخبرنا الامام ابو عبد الله احمد بن محمد القمي المديني ﴾ في طريق الحجاز رحمه الله اخبرنا الشيخ الحسين بن الحسن المقدسي بمشهد ابي حنيفة رحمه الله انا ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني اخبرنا ابو عبد الله الصيمري اخبرنا احمد بن محمد الصيرفي انا علي بن عمرو الجريري انا علي بن محمد القاضي انا ابراهيم بن اسمعيل الطلحي عن ابيه عن الحسن بن زياد قال والله ما قبل ابو حنيفة لاحد جائزة ولا هدية * ﴿ وبه الى الصيمري هذا ﴾ انا مكرم انا احمد بن عطية سمعت الحسن بن حماد سمعت ابن المبارك يقول وذكر ابا حنيفة فقال ما تقدرون تقولون في رجل عرضت عليه الدنيا والاموال العظيمة فنبذها وراء ظهره فضرب بالسياط فقيل له خذ الدنيا فصبر على السراء والضراء ولم يدخل فيما كان غيره يطلبه ويتمناه والله لقد كان على خلاف من ادركناه يطلبون الدنيا والدنيا تهرب منهم وتأتيه الدنيا فيهرب منها * ﴿ وبه الى مكرم ﴾ انا احمد بن عطية انا محمد بن مقاتل انا سهل بن مزاحم قال كنا ندخل على ابي حنيفة فلا نرى في بيته شيئا الا البوارى * ﴿ وبه الى مكرم ﴾ انا احمد بن عطية انا سلمة بن شبيب قال كان عبد الرزاق يقول كنت اذا رأيت ابا حنيفة رأيت آثار البكاء في عينيه وخديه * ﴿ وبه الى مكرم ﴾ انا احمد انا مليح انا ابي عن ابي حنيفة ان رجلا اتاه بكتاب شفاعة ليحدثه فقال ما هكذا يطلب العلم قد اخذ الله الميثاق على العلماء لتبيننه للناس ولا تكتمونه. ولا يكون العلم له

حواشي

قال اذا اوقدت السراج فالى اي وجه نوره قال ذلك نور يستوى فيه الجهات الاربع فقال اذا كان النور المجازي المستفاد الزائل لا وجه له الى جهة فوجه خالق السموات والارض الباقي الدائم المفيض كيف يكون له جهة قال الرومي فماذا يشتغل الله تعالى قال اذا كان على المنبر مشبه مثلك انزله واذا كان على الارض موحد مثلي رفعه كل يوم هو في شأن فترك المال وعاد الى الروم * والحكاية لا تخلو عن خلل لان بغداد بناها المنصور الدوانقي وهو اول من انتقل اليها من الخلفاء وكان الامام اذ ذاك ابن ستين سنة فقوله وهو صبي لا يصح ولولاه اصح لاحتمال ان يكون في كبره * ﴿ وذكر الامام ابو الفرج محمد بن عبد الملك ﴾ وابو القاسم حمزة بن ابي طاهر والامام الحلبي باسانيدهم عن ابراهيم بن عمر بن حماد بن الامام قال لا يكتني بكنيتي بعدي الا مجنون فرأينا عدة اكتنوا بها وفي عقولهم ضعف * ﴿ وذكر الامام عبد المجيد بن احمد ﴾ باسناده الى محمد المصري عن الشافعي رضي الله عنه ما قامت النساء عن رجل اعقل من الامام * ﴿ وذكر الغزنوي ﴾ عن محمد بن شجاع قال علي بن عاصم لو وزن عقله بنصف عقول اهل الارض لرجحهم * ﴿ وذكر الامام ابو الحسن علي ﴾ ابن محمد بن الحسن الكرابيسي الخوارزمي باسناده ان الامام كان اذا اشكلت عليه المسئلة قال لاصحابه ما هذا الا لذنب احدثته فكان يستغفر وربما قام فصلى فتنكشف له المسئلة ويقول رجوت انه تيب علي فبلغ ذلك الفضيل بن عياض فبكى بكاء شديدا ثم قال ذلك لقلة ذنبه واما غيره فلا يتنبه بهذا * ﴿ وذكر الامام

محمد

﴿ جواب الامام عن ثلاث مسائل [illegible] ﴾

خواص وعوام ولكن يعلم الناس و يريد الله بتعليمه ﴿و به الى الصيمري﴾ انا احمد بن محمد الصيرفي انا علي بن عمرو الحريري انا علي بن محمد النخعي القاضي انا محمد بن ابراهيم الطيالسي قال سئل محمد بن مقاتل عن ابي حنيفة وسفيان فقال ليس من ابتلي فهرب (١) مثل من ابتلي فصبر ﴿واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني﴾ كتابة باسناده عن الحيري عن ابيه قال لما اشخص المنصور اباحنيفة من الكوفة الى بغداد شخصت معه فقدم بغداد وحضر الدار فدعا به المنصور فخرج الي وهو ممتقع اللون فسألته عن ذلك فقال المنزل المنزل فمضيت معه فقال ان هذا دعاني للقضاء فاعلمته اني لا اصلح واني لاعلم ان البينة على المدعي واليمين على من انكر ولكنه لا يصلح للقضاء الا رجل يكون له نفس يحكم بها عليك وعلى ولدك وقوادك وليس تلك النفس لي انك لتدعوني فما ترجع الي نفسي حتى افارقك قال فلم لا تقبل صلتي فقلت ما وصلني امير المؤمنين من ماله بشيء فرددته ولو وصلني بذلك لقبلته انما وصلني امير المؤمنين من بيت مال المسلمين ولا حق لي في بيت مالهم اني لست ممن يقاتل من ورائهم فآخذ ما ياخذ المقاتل ولست من ولدانهم فآخذ ما ياخذ الولدان ولست من فقرائهم فآخذ ما ياخذ الفقراء قال فاقم تاتيك القضاة فيما لعلهم ان يحتاجوا اليك × قلت وفي رواية عبد العزيز بن عصام لما ضرب المنصور اباحنيفة رحمه الله ثلاثين سوطا على القضاء بعد ما جرد من ثيابه فسال الدماء على عقبيه فقال له عمه عبد الصمد بن علي بن عبدالله ابن عباس يا امير المؤمنين ماذا فعلت سللت على نفسك مائة الف سيف هذا فقيه اهل العراق هذا فقيه اهل المشرق

× فاقم حتى ياتوك القضاة فيما يحتاجون اليك كردريه (١) قلت كأنه يشير الى ما تقدم من قصة الطلب

الامام محمد بن عبد الملك السفار (١) ﴿وحمزة بن ابي طاهر عن ابراهيم بن عمر بن حماد بن الامام انه كان حسن الفراسة قال لداود الطائي انك تتخلى للعبادة وقال لابي يوسف انك تميل الى الدنيا وقال لكل واحد من تلامذته كلاما فكان كما قال له قال ابن السماك صارعت الدنيا يا ابا يوسف فصرعته ﴿وذكر الحافظ ابو حامد محمد بن الحافظ بن مسعود الاصفهاني﴾ باسناده الى نافع بن نعيم بن مقرن المدني قال خرجنا الى الحج فوقع رحلي في جنب رحل الامام وكان معنا رجل يلطف بنا وبالقوم في حوائجهم فقال لاصحابه ان هذا الرجل بخيل لئيم فانكرنا عليه فلما ازف الرحيل للتفرق قال لاصحابه لا تعجلوا وجاء بميزان فقال اخرجوا ما كان لي عليكم فاعطوه ما انفق فقالوا من اين علمت لؤمه قال من شيء كان في عنقه وكان نافع يتعجب من ذكائه ﴿وبه الى حجر بن عبد الجبار الحضرمي﴾ قال ما رأيت احدا اكرم مجالسة منه ولا اشد اكراما لاصحابه منه وقال حجر وكان يقول ذوو الشرف انتم عقلاء من غيركم ﴿وبه الى بشر بن ازهر﴾ قال اودع رجل عند آخر مالا فطالبه انكر ولم تكن له بينة فتحير الرجل وقص حاله على الامام ولم يجد مخلصا عند غيره فقال له اذهب فعد الي بعد ايام ثم ارسل الامام الى المنكر وقال ان السلطان يريد امينا يودع عنده مال بيت المال فاصلح بيتك حتى اذله عليك ثم قال للرجل اذهب اليه واطلب حقك منه واذكرني اثناء كلماتك انك متصل بي ففعل الرجل فرد عليه ماله ثم ان المنكر جعل يلازم الامام فقال قد وصلنا الى المراد فلا حاجة بنا الى مجالستك ﴿وذكر الامام ابو عبدالله

(١) هكذا في الاصل ولعله السفان ١٢ ح

فامر المنصور له بثلاثين الف درهم مكان كل سوط الف درهم قال عبد العزيز و كان الدرهم يومئذ مائة درهم في هذا الزمان لعزة الدراهم يومئذ فلما وضعت بين يديه رفضها فقيل له تصدق بها فقال و عندهم شئ حلال وعندهم شئ حلال و ابى ان يقبلها اخبرني الامام البارع ﴿ الحافظ ابو حفص عمر بن محمد بن احمد النسفي ﴾ فيما كتب الي من سمرقند انا الامام ابراهيم بن اسمعيل الصفار كتابة انا ابو محمد عبد الله بن منصور البخاري انا ابراهيم بن احمد السرخسي انا ابو بكر احمد بن سعد اخبرنا ابو سهل محمد بن عبد الله بن سهل بن حفص العجلي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الامام ابي حفص احمد الكبير البخاري رحمه الله قال في حديث طويل لما هرب ابو حنيفة رحمه الله من ابن هبيرة الى مكة اقام بها الى ان ظهرت الهاشمية و ملكوا قدم الكوفة فارسل اليه ابو جعفر فضمه الى نفسه و امر له بجائزة عشرة آلاف درهم و جارية وكان عبد الملك بن حميد وزير ابي جعفر وفيه كرم حميد الرأى فقال لا حاجة لي الى الجائزة فقال انشدك الله ان امير المؤمنين يطلب عليك علة فان لم تقبض صدقك على نفسك ماظن بك ما ابى عليه فقال اما المال فقد اتيتها في الجوائز و اما الجارية فاقبلها انت مني و قل عذرك حتى اعذرك عند امير المؤمنين فقال ابو حنيفة اني قد ضعفت عن النساء و كبرت فلا استحل ان اقبل جارية لا اصل اليها و لا اجترئ ان ابيع جارية خرجت من ملك امير المؤمنين فلم يقبل شيئا من ذلك.

﴿ اخبرنا الامام الاجل ركن الاسلام ابو الفضل عبد الرحمن بن محمد الكرماني ﴾ قراءة عليه بخوارزم انا الامام البارع ابو بكر

احمد بن محمد ... ابن المبارك قال رأيت الامام في طريق مكة و قد طبخوا فصيلا و لم يجدوا ... فيه الخل ... في الرمل و بسط عليه السفرة و فرش عليها الخبز ثم صب فيه الخل فاكلوا منه ... كل شئ ... الى ابي يوسف ... قال جاء رجل و قال دفنت في بيتي شيئا و لم اجد مكانه ... اما الى بيته فقعدوا حلقة ... فقال لو تريد ... شئ ففي اي موضع تدفنون فيه فاخذ ... على حمسة ... احفر ثلاثة حتى تجد به ... عن الحسن بن زياد اللؤلؤي ﴾ قال دفن رجل ماله في بيته و نسي مكانه ... رجل وجاء اليه فقال لو كنت فيه لاحتلت لك لكن صل طول الليل تذكر ما دفنت فيه فجاء الى منزله و صلى ربع الليل فتذكر مكانه فلما عرض عليه قال لم لم تصل بقية الليل شكرا لله تعالى و قيل له من اين علمت ذلك قال من قوله تعالى و ما انسانيه الا الشيطان ان اذكره و قال اما قلت له صل لان الشيطان لا يمكنه ان يصلي طول الليل. ﴿ و به الى ابي يوسف ﴾ قال كلما خرج نظر الى شسع نعله فان كان فيه خلل اصلحه و ربما كان يلبس الخف مارأيته انقطع شسعه. ﴿ و ذكر المرغيناني ﴾ قال كان بالكوفة رجل بخيل دفن في المفازة مالا فوجده قد سرق و لم يظفر بالسارق فانقطع عن الاكل و بلغ الامام ذلك الحال و انه يموت غما فقال الامام على بذلك الموضع فوجد فيه قوما يستخرجون الكماة فقال هل تخلف منكم احد فقالوا فتى يسمى زرزر فجاء اليه الامام و قال الذي رأى اخذك المسروقة يشهد عليك فما امنعه تقول لا لكن حتى يهبه لك فهم بالبقية فاعطاه فاحذ ... او صله الى صاحبه

ابو بكر عتيق بن داود اليماني قال قال ابن ابي ليلى قرطم لابي حنيفة و قرطم لنا فقطنا و رفع رأسه يريد انه بسط لنا من الدنيا و بسط له فاشتغلنا بالدنيا و تركها هو و اشتغل بامر الآخرة و عاقلت فيه *

لله در ابي حنيفة انه * فراج كل عظيمة عوصاء

قويت براجمه على اخذ التقى * في حالي السراء و الضراء

في حله و العقد راقب ربه * لم يخش قط بوائق الخلفاء

قد هددوه في القضاء فلم يكن * حتى رموه بفتنة خشناء

صعرت يداه و لم يجده مائلا * احد الى الصفراء والحمراء

صلبت معاجم دينه في ردها * لله و في مظنة الاعواء

﴿الباب الحادي عشر في ذكر امانته و مروته﴾

﴿اخبرنا برهان الدين ابو الحسن علي﴾ بن الحسين الغزنوي رحمه الله ببغداد قراءة عليه و انا حاضر اسمع قيل له اخبركم العدل الحسين بن محمد بن خسرو البلخي رحمه الله اخبرنا الشيخ ابو منصور الشحي رحمه الله انا القاضي ابو القسم(١) حدثني ابي حدثنا ابو بكر انا احمد سمعت مليح بن وكيع سمعت ابي يقول كان و الله ابو حنيفة عظيم الامانة وكان الله في قلبه جليلا كبيرا عظيما وكان يؤثر رضى ربه على كل شيء و لو اخذته السيوف في الله

(١) هو ابو القسم التنوخي ١٢ محمد حيدر الله خان

وعن مالك الذي يشهد عليك الذي رأى هو الله تعالى فانه شهيد على ما يعملون * ﴿و به قيل﴾ كيف رأيت علماء المدينة قال ان افلح منهم احد فالازرق الاشقر يعني به الامام مالكا(١) وكان مالك ما كان رضي الله عنه * و هذا صريح في تقدم امامنا عليه في وضع المسائل * و مثله ما يروى عن الدارقطني الحافظ الامام انه سئل عن علماء مصر قال ان افلح منهم احد فابو سعيد الازدي يريد عبد الغني الحافظ امام مصر في الحديث وعلم الانساب * ﴿وعن معاذ بن حسان السمرقندي﴾ قال الامام اذا رأيت انسانا جيد الحفظ فاستمسك بحمقه و اذا رأيت طويل اللحية فكذلك * قال الشاعر *

هلوفة يحملها مايق * مقلوب هارون بها لائق

و اذا رأيت طويلا عاقلا فتمسك به فانك قل ما تجد طويلا عاقلا * ﴿و به قال﴾ دخل الامام يوما على ابن هبيرة و عنده شخص يتوعده بالقتل فلما رأى ان ابن هبيرة يكرم الامام قال يا ابا حنيفة اتعرفني قال انت الذي اذا اذنت مددت صوتك بلا اله الا الله قال نعم و غرضه ان يعرف انه من اهل التوحيد فقال له الامير اذاً ماذا فقال الامام لا باس به فخلاه * ﴿و ذكر محمد بن ابراهيم الفقيه﴾ قال كان الامام جالسا فمر به رجل فقال انه غريب و في كمه حلاوة و هو معلم فسألنا الرجل فقال اني غريب و معلم و في كمي زبيب فقلنا من اين علمت قال رأيته ينظر الى الصبيان و يلتفت يمينا و شمالا فعلمت انه معلم غريب و رأيت الذباب يدخل

﴿ذيل تقدم الامام على مالك رضي الله عنهما﴾

(١) و للموفق فان مالكا بلغ في العلم مرتبة لم يبلغها احد من اهل المدينة في عصره ١٢ الحسن بن احمد السماني المصحح

عز و جل لا حتمل رحمه الله و رضي عنه رضى الابرار فلقد كان منهم * قلت * واخرج هذا الحديث الامام الخطيب ابو بكر صاحب التاريخ عن وكيع ايضا بهذا السياق * ﴿ و انبانى ابو المعالى الفضل بن سهل الحلبي ﴾ ببغداد عن الامام ابي بكر الخطيب هذا اخبرنا الخلال اخبرنا الحريري ان النخعى حدثهم اخبرنا سعيد القصار سمعت محمد بن ابي عبد الرحمن المسعودي عن ابيه قال ما رأيت احسن امانة من ابي حنيفة مات يوم مات وعنده ودائع خمسين الفا ما ضاع منها ولا درهم واحد * ﴿ و به قال اخبرنا الخلال هذا ﴾ اخبرنا الحريري هذا ان النخعى حدثهم انبأ محمد بن اسحاق البكائى سمعت جعفر بن عون العمري يقول اتت امرأة اباحنيفة تطلب منه ثوب خز فاخرج له ثوبا فقالت له انى امرأة ضعيفة و انها امانة فبعنى هذا الثوب بما تقوم عليك فقال خذيه باربعة دراهم فقالت لاتسخر بي و انا عجوز كبيرة فقال انى اشتريت ثوبين فبعت احدهما برأس المال الا اربعة دراهم فبقى هذا يقوم علي باربعة دراهم * ﴿ و به قال اجازنى محمد بن اسد الكاتب ﴾ ان جعفر الخلدى ثم اخبرنى الازهري قراءة انبا الحسن بن عثمان انبا جعفر الخلدي انبا احمد بن الطوسى حدثنى ابو سعيد الكندي انبا شيخ سماه ابو سعيد (١) قال كان ابو حنيفة يبيع الخز فجاءه رجل فقال يا اباحنيفة قد احتجت الى ثوب خز فقال ما لونه فقال كذا و كذا فقال له اصبر حتى يقع و آخذه لك ان شاء الله قال فما دارت الجمعة حتى وقع فمر به الرجل فقال له ابو حنيفة قد وقعت حاجتك قال فاخرج اليه الثوب فاعجبه فقال يا اباحنيفة كم ازن للغلام قال درهما قال يا اباحنيفة ما كنت اظنك تهزأ قال

(١) و فى مناقب الكردرى شيخ يسمى بسعيد ١٢ محمد حيدر الله خان

فى كم فعلمت ان فيه حلاوة * ﴿ و ذكر صدر الحافظ ابو العلاء الهمدانى ﴾ قال عن ابي القاسم يوسف بن على الهمدانى اليشكري صاحب الكامل في علم القراآت قال مرض الامام ابو يوسف فقيل انه قضى قال الامام لا قيل من اين علمت قال انه خدم العلم فلم يجتن ثماره لم يمت وكان كما قال حتى روي انه كان له يوم مات سبع مائة ركاب ذهبية * ﴿ و ذكر الامام ابو القاسم بن علي الرازى ﴾ قال احتاج الامام الى الماء فى طريق الحاج فساوم اعرابيا قربة من ماء فلم يبعه الا بخمسة دراهم فاشتراه بها ثم قال له كيف انت بالسويق قال اريده فوضعه بين يديه حتى اكل ما اراد و عطش فطلب الماء فلم يعطه حتى اشترى منه شربة بخمسة دراهم و قيل فيه *

لابي حنيفة ذي الفخار مناقب * مثل الحصى جلت عن الاحصاء

صفى الشريعة باجتهاد صائب * اذ عاف كل شريعة كدراء

اعلته همته بها حتى اعتلى * ظهر السماك و غارب الجوزاء

وجدوه معتدرا لمحجة فكره * نز و لا كل بكر عذراء

همت رياح همته فسفد واء * مثل الجراد بهمسة الكتاء

﴿ الفصل الرابع فى اخلاقه ﴾

﴿ ذكر الامام عبد الحميد بن مكائيل العراتقينى ﴾ عن ابن المبارك قال قلت لسفيان الثورى ما ابعد ابا حنيفة عن الغيبة

* الهدلى - موفقيه - نزلاء كل شرود ة عذراء - كذا للموفق - هبت رياح علومه فنبذ دوا - كذا الموفق ماسمعته

قال ما هزأت انى اشتريت ثوبين بعشرين دينارا ودرهم وانى بعت احدهما بعشرين دينارا وبقى هذا بدرهم وما كنت لاربح على صديق ﴿اخبرني سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي﴾ فيما كتب الي من همدان انا ابو الفرج الاصبهاني بها اذنا انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد ابن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد الحارثي اخبرنا قيس بن ابي قيس انا محمد بن عبد العزيز عن ابيه قال قال النضر ابن محمد جاء رجل الى ابن ابي ليلى فقال له ان اباحنيفة استعمل مال فلان ابن فلان ودفع الى ابنه يتجر قال فبعث اليه رسولا فدعاه وذكر له ذلك فقال ليس كما يقولون المال عندى على الختم الاول فقال انت عندى اصدق والقول كما قلت فقال ابو حنيفة لا حتى تبعث معي رسولا ينظر اليه او يقبضه الى نفسك قال ابن ابي ليلى لا افعل فقال لابد من ذلك قال فوجه ابن ابي ليلى معه رسولا قال فجعل ابو حنيفة يطلب تلك الوديعة من بين الودائع حتى وجد تلك الوديعة فاذا هي مختومة كهيئتها قال فجاء الرسول الى ابن ابي ليلى فقال لقد رأيت الوديعة بعينها مختومة وعنده من الاموال والودائع مالا يحتاج الى هذه ﴿وبه الى الحارثي هذا﴾ انبا علي بن الحسن انا احمد بن بديل سمعت مسهر بن عبد الملك قال كان ابو حنيفة خرازا فاتاه رجل بثوب خز يشتريه فقال ابو حنيفة بكم هذا الثوب فقال بالف درهم فقال ابو حنيفة هو خير من ذاك قد اخذته بالفين فقال قد اعطيتك فقال له ابو حنيفة هو خير من ذاك قد اخذته بالفين(١) فقال قد اعطيتك فقال له ابو حنيفة هو خير من ذاك قد اخذته باربعة آلاف

(١) هكذا في الاصل والظاهر قد اخذته بثلاثة آلاف ١٢ القاضي محمد شريف الدين الحنفي المصحح

ما سمعته يغتاب عدوا له قط قال هو اعقل من ان يسلط على حسناته ما يذهب بها ﴿وبه عن اسمعيل البغدادى﴾ سمعت يزيد بن هارون وقد سئل متى يحل للرجل ان يفتى قال اذا كان مثله قيل له او تقول هذا قال ما رأيت افقه منه ولا اورع لقد رأيته يوما بفناء دار غريم له قد قام في الشمس فانكرت عليه ذلك فقال لي على ماله فلوس اخاف ان اجلس في ظلها واى ورع اكبر من هذا وزاد في رواية قال وكان فقيها محسودا كثير البر والصلة لكل من التجأ اليه كثير الافضال على اقرانه وكان من عقلاء الرجال ومثله عن يحيى بن ابي زائدة الا انه قال حلفته بالله العظيم عن مانع الاستظلال فقال اخاف ان يكون قرضا جر نفعا قال وما اراه على الناس لكن على العالم ان ياخذ بعلمه اكثر مما يدعو اليه لكن شمس الائمة في (كتاب الصرف) رد هذا وقال انه من التكلف لا من الزهد لكن ذكر في صفات الصالحين ان امرأة سألت الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه ان شموع الطاهر تمر علينا ونحن نغزل على السطح في ضوئه طاقة او طاقتين فهل يحل لنا بيع ذلك الغزل فقال احمد بن حنبل من انت قالت اخت بشر الحافي قال ما زال هذا الورع الصافي يخرج من آل بشر الحافي ﴿واعلم﴾ ان دقائق الورع مما لا غاية له ﴿وفي رواية محمد بن عبد الملك عن يزيد بن هارون قال ادركت الناس فما رأيت احدا اعقل ولا اورع ولا افضل منه ﴿وفي رواية العسكرى عنه﴾ قال كتبت عن الف شيخ فما رأيت والله اشد ورعا منه ﴿وذكر الامام ابو المعالي الاسفرايني﴾ عن يحيى بن معين قال جالسناه

درهم فقال قد اعطيتك ولم يزل الا يتراجعان باربعة آلاف درهم فقال حتى بلغ الثوب الى ثمانية آلاف درهم ما شهد ابو حنيفة بذلك . قلت * وروى هذا الحديث شداد بن حكيم امام اهل بلخ الا انه قال احسد ته بالف درهم وان كانت في قيمته فضل فطيب لي ذلك قال فطيب له الفضل وكان ابو حنيفة اولا قال له بكم هذا الثوب فقال بار بعمائة فقال ابو حنيفة هو خير من ذلك فما زال يستزيده حتى بلغه الف درهم

﴿ وبه قال حدثنا عبد الله ﴾ بن عبيد الله انبا محمد بن اسحاق الكائي عن سفيان بن وكيع سمعت ابي يقول كان ابو حنيفة عظيم الامانة * ﴿ وبه قال انبا الحسن ﴾ بن شاهويه سمعت عبد الواحد بن رفيد سمعت المسيب ابن اسحاق يقول عن محمد بن الفضل بن عطية قال مات ابو حنيفة وفي بيته للناس ودائع خمسين الف الف فرد ها ابنه جميع ذلك بعد موته على اربابها * ﴿ وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي الترمذي ﴾ انبا نصير بن يحيى عن يوسف الليثي عن عبد العزيز بن خالد الصغاني امام اهل صغانيان وقد تفقه على ابي حنيفة قال خلفت عند ابي حنيفة جارية حين حججت وغبت نحو من اربعة اشهر فلما رجعت قلت لابي حنيفة كيف رأيت خدمتها فقال ما نظرت اليها قط منذ صيرو بلغني انه لم يغتسل فقيل له فقال جمعت امهاتهن الى الرحال اذ اسمعت وقع الماء * ﴿ اخبرني الحافظ ابو النجيب المروزي ﴾ في كتابه الي من همدان رحمه الله عن ابي الطيب طلحة بن الحسين عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن الامام ابي احمد العسكري قال الماجي بابي حنيفة الى المنصور انزله وامر له بعشرة آلاف درهم

وسمعاه وكتسامه واذا نظرت اليه عرفت في وجهه انه يتقي الله تعالى * ﴿ وذكر المرغيناني الغزنوي ﴾ ان يحيى بن معين سئل عنه انه ثقة في الحديث فقال نعم ثقة ثقة وكان والله اورع من ان يكذب واجل من ذلك وسئل عن ابي يوسف فقال ثقة صدوق * ﴿ وبه الى حجر بن عبد الجبار ﴾ قيل للقاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ترضى به قال ما جلس للناس احد انفع منه وقال له القاسم تعال معي اليه فلما جاء وجلس اليه لزمه وقال ما رأيت مثل هذا وقال سليمان بن ابي شيخ كان الامام ورعا حليما سخيا * ﴿ وذكر الحافظ ابو سعيد ﴾ عن ابي عفان قال كنت عنده اذ جاءه رجل وقال يسألك الامير عن رجل سرق ودية (١) ايقطع قال نعم فقلت روى رافع بن خديج عنه عليه السلام لا قطع في تمر ولا كثر فرجع رأسه وقال لا يقطع * ﴿ وبه عن علي بن الحسين ﴾ عن ابيه قال سئل يحيى بن معين عن رجل يجد الحديث لا يحفظه ايحدث به قال كان ابو حنيفة يقول لا يحدث الا بما يحفظ ويعرف * ﴿ وبه عن ابن المبارك ﴾ قال دخلت الكوفة فسألت عن افقه اهلها فقيل لي هو وعن ازهد اهلها واورع اهلها فقيل لي هو * ﴿ وبه الى سليمان بن الربيع ﴾ قال سمعت مكي بن ابراهيم قال جالست الكوفيين فما رأيت اورع منه * ﴿ وبه الى علي بن حفص البزاز ﴾ قال كان حفص بن عبد الرحمن شريك الامام فبعثه الى تجارة وقال في ثوب كذا عيب فاذا بعته فبين وجاء بربح فتصدق بحصته وفاصله في الشركة * قال المرغيناني وكان الربح خمسة وثلاثين

﴿ نبذة في ورع الامام ﴾

﴿ توثيق يحيى بن معين الامام في الحديث واطلاقه ما جاء في توثيق الي يوسف ايضا ﴾

(١) في مجمع البحار ودى بفتح اوله وكسر مهملة عصى يخرج من النخل فيقطع منه فيغرس وهي اصغر من الاشاءة ١٢ (٥٥) الف

درهم وكان المتولى لاعطاء ذلك الحسن بن قحطبة فلما احس ابو حنيفة بانه يرسل بها اليه اصبح لا يكلم احدا فدخل بها عليه فقالوا له ما تكلم اليوم بكلمة فقال كيف اصنع قالوا انظر ما ترى فوضعها في مسجده في ناحية البيت وانصرف فكنست تلك البدرة في ذلك الموضع فلما مات ابو حنيفة رحمه الله كان ابنه حماد غائبا فلما قدم بعد موته حمل البدرة فاتى بها باب الحسن بن قحطبة فاستاذن فدخل فقال انى وجدت في وصية ابي انى اذا دفنت نفذ هذه البدرة التى في زاوية البيت فات بها الحسن بن قحطبة فقل له هذه وديعتك التى كانت عندنا فادخلت البدرة فنظر اليها الحسن فقال رحم الله اباك لقد شح على دينه اذ سخت به انفس اقوام . وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري ﴿ وانبانى الحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر السلامى ﴾ ببغداد اخبرنا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اذنا اخبرنا القاضي الصيمري انا عمر بن ابراهيم ابا مكرم انبا احمد بن عطية ابنا اسمعيل بن بهرام سمعت خارجة بن مصعب يقول خرجت الى الحج وخلفت جارية لى عند ابي حنيفة وكنت قد اقمت بمكة نحوا من اربعة اشهر فلما قدمت قلت لابي حنيفة كيف وجدت خدمتها وخلقها فقال لى من قرأ القرآن وحفظ على الناس علم الحلال والحرام احتاج ان يصون نفسه عن الفتنة والله ما رأيت جاريتك منذ خرجت الى ان رجعت قال فسألت الجارية عنه وعن اخلاقه في منزله فقالت ما رأيت ولا سمعت مثله ما رأيته نام على فراش منذ دخلت اليه ولا رأيته اغتسل في ليل ولا نهار من جنابة ولقد كان يوم الجمعة يخرج فيصلي

الف درهم . وكذا ذكره الامام الحارثي وليس هذا بحفص بن غياث شريكه في الفقه الذى تقلد القضاء قبل ابي يوسف من الرشيد ثم عزله به . ﴿ وبه الى يوسف بن خالد السمتى ﴾ قال اجازه المنصور بثلاثين الف درهم فقال يا امير المؤمنين اني ببغداد غريب وليس لى مكان اضع فيه فلبكن في بيت المال فاجابه الى ذلك فلما مات واخرج من بيته الودائع قال جدعنا ابو حنيفة . ﴿ ذكر الحافظ ابو الحسين عبد الرحمن ﴾ بن محمد ابن احمد باسناده عن يعقوب المروزى قال سمعت ابن عيينة يقول لم يكن في زمانه بالكوفة افضل منه واورع وافقه منه . ﴿ وبه عن ابراهيم ﴾ بن عكرمة المخزومي قال ما رأيت احدا افقه ولا اورع منه . ﴿ وبه عن ابي يوسف ﴾ كان عمر بن ذر يقول كان يتكلم بالعدل ما حضرنا معه مجلسا الا غلب الجميع بالفقه والورع والعلم . ﴿ وبه قال ﴾ كان الحسن بن عمارة يقع فيه فجمع علماء الكوفة اميرها لمسئلة فالكل اخطأوا الا الحسن قال الامام كلنا اخطأنا الا الحسن قال الحسن فلو شاء ان يقيم قولا - لاقامه ويبطل قولى لابطله لكنه مع زهده وتقواه وكان الحسن بعد ذلك يمدحه . وزاد في رواية سهل بن مزاحم وتكلم العلماء وتكلم الامام فقال العلماء كلهم القول ما قاله فقال الا بيا كتب فقال الحق ما قال الحسن فازداد الناس اعتقادا فيه . ﴿ وبه عن ابي بردة الكندى ﴾ قال صحبت حماد ابن ابى سليمان ويزيد بن سويد . وعبد الرحمن بن ثروان الاودي وطلق ابن معاوية الضبي وعبد الرحمن بن عابس النخعي فما رأيت احدا منهم اورع منه . ﴿ وذكر الامام المرغيانى

- ان يقيم قوله — كذا فى الموفقية . وعلقمة بن مرثد — كذا في الموفقية

صلاة الصبح ثم يدخل الى منزله فيصلي صلاة الضحى صلوة خفيفة وذلك انه يبكر الى الجامع فيغتسل غسل الجمعة و يمس شيئا من الدهن ثم يمضي الى الصلوة و ما رأيته يفطر بالنهار قط وكان يأكل آخر الليل ثم يرقد رقدة خفيفة ثم يخرج الى الصلوة * قلت * و قد اودع النضر بن محمد المروزي عنده جارية ايضا حين خرج الى الحج ذكرنا حكايتها في الباب الثالث عشر من هذا الكتاب *و خارجة بن مصعب هذا هو الامام الكامل لاهل سرخس في علم الفقه و الحديث تفقه على ابي حنيفة و حمل عنه علمه الى خراسان و لقي الناس من العلماء وكتب عنهم وكان ابو حنيفة يشاوره في اموره و يصدر عن رأيه و ذكائه و فطنته وذكرنا اقواله في ابي حنيفة و ذكرنا نبذا من احواله في الباب الثاني و العشرين من هذا الكتاب * ﴿ و به الى مكرم ﴾ انا احمد انا مليح بن وكيع بن الجراح قال ابي كنت عند ابي حنيفة فاتت امرأة بثوب خز فقالت له بعه لي فقال بكم قيل لك تبيعه قالت بمائة قال هو خير من مائة حتى قال كم تقولين فزادت مائة حتى قالت اربعمائة قال هو خير قالت تهزأ بي قال هات رجلا فجاءت برجل فاشتراه بخمسمائة درهم * ﴿ و اخبرنا الامام الاصيل ابو حفص عمر ﴾ بن امام الائمة ابي بكر الزرنجري في كتابه الي من بخارا انا والدي رحمه الله قال روي ان رجلا دها نا اودع عند ابي حنيفة مائة الف درهم و سبعين الف درهم و مات المودع و لم يخبر احدا او ترك صبية صغارا فلما كبروا رد ابو حنيفة عليهم و ديعتهم و لم يشهد عليهم حتى لا يعلم احد ان لهم هذا المال *

قال

انه اجتمع مع ابن ابي ليلى والحسن بن صالح عند الامير لمسئلة فاتفق مع ابن ابي ليلى في المسئلة و خالفهما الحسن فاراد الامير ان يقضي بقولهما فقال الامام للامير الحق ماقاله الحسن فلم يرجع ابن ابي ليلى عن قوله فناظره الامام حتى رجع عن قوله ثم قال العلم يحتاج ان يعرض على الله تعالى فلا تانف ان اخطات ان ترجع الى الحق *و اعلم * انه لامانع من وقوع الحادثة مع الحسن بن صالح والحسن بن عمارة * ﴿ و ذكر الحافظ ابو الحسين ﴾ المذكور عن احمد التقي قال كنا عند عيسى بن يونس فقال حدثنا ابو حنيفة فقيل له انه استتيب مرتين فقال اما تتق الله عاجلا اروي عن الكفار ما رأيت اورع منه و عيسى من كبراء علماء الكوفة اكثر عنه الرواية في الحديث والفقه و كان يختار قوله و تقديمه على اقاويل علماء الكوفة قال محمد بن داود دخلت على عيسى و بين يديه كتب الامام يقرأ * فقال بعض القوم اتحدث عنه قال رضيته حيا افلا ارضاه ميتا * ﴿ و به في رواية سليمان بن الشاذكوني ﴾ قال عيسى ماتتكلم فيه بسوء ولا تصدق احدا يسيء القول فيه و الله ما رأيت افضل منه و لا اورع * ﴿ و به الى يوسف الصفار ﴾ عن وكيع قال ما وجد فيه من الورع في الحديث لم يوجد في غيره * ﴿ و به عن يحيى بن معين ﴾ قال كان وكيع جيد الرأي فيه و وكيع كان استاذ الامام الشافعي و عناه الشافعي رضي الله عنهما بقوله في شعره *

شكوت الى وكيع سوء حفظي * فارشدني الى ترك المعاصي

﴿ تفضيل م ... استاذ الامام الشافعي على الامام ... ﴾

فان

﴿قال ومن مقالاتي فيه﴾

ان الامانة في الفقير عناه ✽ ان همه امر كفاه الله

طوبى لعبد ما استسر خيانة ✽ خوف الاله وان طواه طواه

ان يعطه حب الهوى صحابه ✽ دارت على قطب الوفاء رحاه

يخشى الاله وليس يخشى غيره ✽ والله جل احق ان يخشاه

واباحنيفة قد عنيت بمدحتي ✽ اذ قد ذكرت نعوته وحلاه

ادى الامانة حيث لم يره امرؤ ✽ لما رأى ان الاله يراه

كم كان اسخط نفسه متطلبا ✽ من ذي المعارج عفوه ورضاه

كم كم وكم امرته شهوة نفسه ✽ بلذيذها لكن نهاه نهاه

افلا يكون رضي امينا عالما ✽ والمصطفى اعلاه حين كساه

﴿الباب الثاني عشر في ذكر حسن جواره رضي الله عنه﴾

﴿اخبرنا صمصام الائمة ابو عفان عثمان بن احمد الصرامي الخوارزمي بها رحمه الله﴾ انا الامام ابو بكر محمد بن الحسن ابن ميمون النسفي انا الفقيه ابو نصر احمد بن اسمعيل انبأ ابو عبد الله طاهر بن محمد سمعت ابا الفضل محمد بن

فان الحفظ فضل من اله ✽ وفضل الله لا يعطى لعاصي

﴿وبه عن محمد بن يزيد﴾ قال سمعت عامر ا يصفه ويقول انه كان صواما قواما ورعا زاهدا فقيها ﴿وبه عن محمد بن ابان﴾ قال سمعت اباداود الحفري (١) يقول كان الامام يتورع من الحلال الذي لاشك فيه فكيف من الحرام ✽ ﴿وبه عن مالك بن اسمعيل﴾ قال ثبت عندنا انه لم يكن احد ممن ينسب الى الورع اورع منه ✽ ﴿وبه عن ابي يوسف﴾ قال كان يبيع الخز فطلب رجل منه ثوبا للشرى (٢) فلما كشفه قال صلى الله عليه وسلم ثم قال قد مدحته فلا ابيعه فدار الرجل في السوق فلم يجد غيره ولم يبع منه الامام ✽ ﴿وبه قال سليمان﴾ بن ابي شيخ واسمه منصور قال جالسته اقل من عشر سنين فما رأيت فيه ما اكره كان صاحب صلوة وصوم وصدقة ومواساة ✽ ﴿وبه الى النضر بن محمد الرقي﴾ قال لقيته ببغداذ وانا اريد الكوفة فقال قل لابني حماد قوتي في الشهر درهمان من سويق وقد حبسته عني فعجله الي وكان في تلك الايام حبسه المنصور للقضاء ببغداذ وكان لا ياكل من طعامه بل يوتى له بالسويق من الكوفة ✽ ﴿وبه الى سفيان بن زياد البغدادي﴾ قال كان الامام يبيع الخز فجاء مدني يشتري خمارا فوصف له الامام وقيل له اشترها قال ولا تماكس وكان اقعد بعض تلامذته فجاء المدني وطلب ثوبا فاخرج اليه ثوبا فقومه بالف فاشتراه به وعاد الى المدينة فلما جاء الامام اخبره بالامر فقال غبنت الناس في دكاني فعزله وتوجه عقيبه الى المدينة فلما دخل

(١) في الخلاصة عمرو بن سعد الحفري بفتح المهملة والفاء ابوداود الكوفي عن مسعر وعنه احمد واسحاق وثقه ابن معين ١٢

(٢) [illegible]

ابن نعيم الفقيه سمعت ابا عبد الله محمد بن احمد الدامغاني سمعت ابا جعفر الطحاوي (١) سمعت بكار بن قتيبة القاضي سمعت هلال بن يحيى سمعت يوسف بن خالد السمتي (ح) وانا في الفضل بن سهل الحلبي ببغداد انبانا الامام بو بكر الخطيب الحافظ اخبرني علي بن احمد الرزاز انا نصر بن محمد انبا محمد بن محمد بن سهل انا محمد بن احمد الشعبي انبا اسد بن نوح انبا محمد بن عاد انا القمر بن عسان اخبرني ابي اخبرني عبد الله بن رجاء الغداني والسياقة من طريق صمصام لانه اتم قال كان ابو حنيفة حسن العشرة حسن الاحتمال حسن المداراة وكان له جار عواد معن اذا جنه الليل اقبل على شغله ولعبه وكان اكثر غنائه اذا ثمل واصحابه

اضاعوني واي فتى اضاعوا * ليوم كريهة وسداد ثغر

حتى حفظنا عنه كل غنائه لكثرة ما كان يرددها الى ان اخذوه في الحرس وقد خرج من داره وهو سكران وافتقد ابو حنيفة صوته فقال مافعل جارنا فلان فانا قد فقدنا صوته فقالوا اخذ بالحرس البارحة فقال ابو حنيفة قوموا ما نسعى في خلاص جارنا فان حق الجار واجب وقد اوصى به جبريل محمدا صلى الله عليه وسلم فقام وقمنا معه حتى اتينا مجلس الامير فلما بصر بابي حنيفة قام الامير وطرق الاعوان لنا حتى صعدنا الى المجلس فاخذ الامير بيد ابي حنيفة ورفعه مكانا عليا وقال ماجاء بك قال جئت لمحبوس عندك من جيراني البارحة بالحرس اسألك ان تطلقه وتهب لي جرمه فقال الامير قد فعلت ولجميع من معه في الحبس هلا بعثت برسول حتى

(١) في انساب السمعاني ابو جعفر احمد بن محمد الطحاوي كان اماما ثقة فقيها عاقلا لم يخلف مثله — كذا في الفوائد البهية

مسجد المدينة وجد الرجل يصلي في ذلك الثوب فقال الثوب لي لم ابعه فقال اشتريته بالكوفة من ابي حنيفة فقال اناهو ولم ابعه فقال الرجل اتركه واريد لك في الثمن فلما رأى الامام ان الرجل لايترك الثوب قال قيمته اربعمائة فان اردت الثوب اردد لك ستمائة فلما رأى الامام ان الرجل لايترك الثوب او ياخذ ستمائة اخذ ستمائة • وعاد الامام الى الكوفة * ﴿ وبه الى بكير بن معروف ﴾ قال من رأى الامام عرف كيف يكون الرجال لدقة لايوصف ومعرفة لايدرك غورها وورع اليه الغاية واجتهاد في الدين من نظر اليه عرف انه خلق للخير * ﴿ وبه الى حفص بن عبد الرحمن ﴾ قال قال لي خارجة بن عوف كيف تركته قلت يذكر اصحابه انه يقول اليوم قولا ثم يرجع عنه غدا فقال وصفوه بالورع من قال ثم رجع دل انه متورع * ﴿ وبه عنه ايضا ﴾ وكان شريكه في التجارة ثلاثين سنة نيسابوري روى عنه الحديث والفقه وكان صالحا جالس الفقهاء والزهاد والنساك والعلماء واهل الورع فلم ير احدا اجمع لهذه الخصال منه * ﴿ وبه عن النضر بن محمد ﴾ قال نهى الامام عن الافتاء وكان ابنه يسأله منه في الخلوة عن شيء فلا يجيبه فقال له حماد انت بمكان لايدرك فيه احد فقال اخاف ان يسألني السلطان هل افتيت فاخاف ان اقول لا * ﴿ وبه عن حماد بن آدم ﴾ قال قال ابو غانم حين ذكره ماظنك به سئل عن شيء لا يعلم فترك الفتيا عشر سنين حتى ظن انه احتيج اليه وعلم ماجهله غير مفلس وابو غانم والنضر بن محمد هذا من ائمة مرو في زمانه والنضر هذا لزمه وصحبه واكثر عنه الفقه والحديث

• وللموفق فرد عليه (اي رد الامام على المشتري) الستمائة وترك عليه الثوب ورجع الى الكوفة ١٢ (٥٦١) وابو غانم

اقضى به حقك واخرج بها عن واجبك لجزاه ابو حيفة خيراً ثم بعث الى الحبس فاخرج من كان في الحبس وجئ بهم مع الفتى جارا بي حنيفة فلما وقفوا بين يدى الامير قال لهم الامير خليت سبيلكم بحرمة شيخي ابي حنيفة فاشكروا له وادعوا له ففعلوا ثم قال لهم اذهبوا فقام ابوحنيفة واخذ بيد جاره وقال له يافتى هل اضعناك قال لا ياسيدى ومولاى لاترانى بعد اليوم افعل شيئا تتأذى به حتى جئنا الى منزل ابي حنيفة فصاح بابنه حماد ان اخرج الي الكيس فاخرج منها عشرة دنانير فناولها الفتى وقال استعن بها على نقصان ماد خل عليك في وقت حبسك ومتى كانت لك حاجة انبسط بها الينا واترك الحشمة فيما بيننا وبينك ثم قال ادخل على اهلك فيسرو أبك فقام الرجل فقبل رأس ابي حنيفة ودخل منزله فكنا نرى الفتى بعد ذلك يجئ ويذهب ويتفقه حتى فهم من الفقه ان صار من فقهاء الكوفة ❊ قلت ❊ واورده الامام ابو المحاسن الحسن بن على المرغيناني مرسلا ولى منه اجازة ❊ وزاد فى آخره حتى صار احد امناء الكوفة حتى شهد عند ابن ابي ليلى بستان فرد شهادته لانه ماوصف عدد النخيل فقال له ابو حنيفة قل له انت منذ قريب من عشرين سنة تقضي في جامع الكوفة فما عدد اسطوانا تها فقال له الفتى ذلك فتحير ابن ابي ليلى واجاز شهادته وقال من يعذرني من هذا الخزاز لايزال ياتيني منه الصواعق لاتنقمن منه ولاسقطن شهادته في سجل له عندى حتى انظر ينفذ له مايحوك بالليل من المسائل ثم يدسها الى قوم لا صلاح لهم وجاء الرجل واخبر ابا حنيفة بذلك فقال فليجتهد فانى

وابو غانم كان من شركائه ادرك عمر بن عبد العزيز وهو استاذ ابن المبارك ❊ ❊ وبه عن الامام احمد بن حنبل ❊ قال ذكر لى (١) ابي عنه انه كان ورعا ضرب على القضاء احدا وعشرين سوطا فابى ❊ ❊ وذكر السمعاني ❊ عن عبد الحكم بن ميسرة قال كان له شريك دفع اليه مالا كثيرا للتجارة فساله عن وجوه التجارة فذكر في حملتها وجها لم يرضه وكان ربح ثلاثين الفا فقال خلطت الارباح قال نعم فتصدق بالمال كله ❊ ❊ وذكر الامام الزرنجرى ❊ قال جاء غلمانه من التجارة بسبعين الف درهم فسألهم عن وجوه التجارات فذكروها فانكر منهم بعضها فدعا سبعة من اهل الكوفة من علمائها فاعطى كل واحد منهم عشرة آلاف درهم وقال فرقها على المحاويج . وقد مر امثاله والكل ممكن الوقوع ❊ ❊ وبه عن منصور بن عبد الحميد ❊ قال سالته عن تفسير آية قال متى رايتني جلست مفسرا وكان هذا من حفظ لسانه كان لايتكلم الافيما خصه الله تعالى به ❊ ❊ وبه عن المكى بن ابراهيم ❊ قال جالست الكوفيين فما رايت احدا اورع منه ❊ وهو المكى بن ابراهيم البلخى دخل الكوفة سنة اربعين ومائة فلزمه وسمع منه الحديث والفقه وكان يحبه ويتعصب لمذهبه اكثر عنه الرواية وكان امام بلخ وعالمها ❊ قال اسمعيل بن بشر (٢) كنا يوما في مجلسه اذ قال حدثنا ابو حنيفة فقال رجل حدثنا عن ابن جريج ولاتحدثنا عنه قال انا لانحدث السفهاء وحرمت عليك ان تكتب عني فلم يحدث حتى اقيم الرجل عن المجلس ❊ ❊ وبه عن شداد بن حكيم ❊ قال ما كان رجل اورع منه ❊ ❊ عن ابي على

(١) هكذا في الاصل وللموفق عن عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي ١٢

(٢) ... ابن بشر ... حدثنا ...

اما الشجا (١) في حلقه ثم قال ٭

اما الشجا مجدوني في حلوقهم ٭ لا ارتقى صعداميه ولا ادرى

وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري مختصراً اخرجه عن عمر بن ابراهيم عن مكرم بن احمد عن علي ابن صالح البغوي عن جده عن احمد بن مؤمل عن بشر بن الوليد عن بعض اصحاب ابي حنيفة وزاد في اياته ٭

كاني لم اكن فيهم وسيطاً ٭ ولم تك نسبتى في آل عمرو

اجرر في الجامع كل يوم ٭ فيا لله مظلمتي وصبري

٭ قلت ٭ واورد هذا الحديث ايضا الامام ابو محمد الحارثي باسناده اليه عن اسرائيل بن يحيى عن عصمة عن عبد الله عن اسحاق بن ابراهيم عن ابي بحر المتصصي فيه زيادة شئ وهو انه قال ابو بحر قدمت الكوفة فنزلت في جوار ابي حنيفة رحمه الله وكان في جواره رجل فاسق مترف صاحب دنيا صياح صاحب لهو وغناء يرفع صوته بالغناء عامة الليل وكان ابو حنيفة لا يبغيه ولا يظهر امره الا انه يعاوعظه وذكر ما يتقلب فيه من المعصية والفسق ويخوفه امر عاقبته فلا يترك عادته وفجوره الذي هو فيه قال فوقع الفتى في السجن واتهم بامر عظيم وقام عليه الخصماء وضيق عليه في السجن فارسل الى ابي حنيفة يخبر عن حاله ووقوعه في السجن وما هو فيه من الشدة والضيق فقام ابو حنيفة بامره حتى خلى عنه وخلي بسببه من السجن من وافق اسمه اسم المحبوس فلما اخرج الفتى من السجن

(١) في القاموس الشجا ما اعترض في الحلق من عظم او نحوه ١٢ القاضي ابو المظفر محمد شريف الدين الحنفي المصحح

الخوارزمي ﴾ قال حضرت مجلسه وعلي ثياب فاعجبه وسامه فقلت هولك بلا ثمن وذلك احب الي من وزنه ورقا فقال الامام اما بلا ثمن فلا فقومه بعض من حضر فاشتراه مني ٭ ﴿ وذكر ابو الحسيب المروزي ﴾ ان الحسن بن عمارة كان يبكي على قبره ويقول كنت لنا خلفا وما تركت لنا خلفا بعدك وان اخلفوك في العلم لم يخلفوك في الورع الا ان يوفق الله تعالى ٭ ﴿ وبه الى ابن المبارك ﴾ قال اذا سمعت الرجل يذكره بسوء لم اجلس معه مخافة ان ينزل علي وعليه العذاب اللهم انك تعلم اني لا ارضى بذكره بسوء وما يذكر احد بخير الا وكان خيرا منه كان حافظ لسانه ورعا طيب المطعم مع ما فيه من علم كثير واسع ٭ ﴿ وبه عن ابن المبارك ﴾ قال اراد ان يشتري جارية فشاور عشر سنين من اي جنس يشتريها وقعت اغنام من الغارة في الكوفة فسال عن مدة الاغنام فقيل سبع سنين فما اكل اللحم سبع سنين ٭ ﴿ وبه الى الحسن بن صالح ﴾ قال كان شديد الورع وذكر كما ذكره غيره الى ان قال وكان جهازه كله الى قبره ٭ ﴿ وذكر الامام الثقة ابو بكر محمد بن عبد الله بن نصير الزعفراني ﴾ ببغداد قال ان الرشيد استوصف الامام من ابي يوسف فقال قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ٭ كان علمي به انه كان شديد الذب عن المحارم شديد الورع ان ينطق في دين الله تعالى بلا علم يحب ان يطاع الله تعالى ولا ينافس اهل الدنيا فيما في ايديهم طويل الصمت دائم الفكر مع علم واسع لم يكن مهذارا ولا ثرثارا (١) ان سئل عن مسئلة ان كان له علم بها اجاب

(١) في مجمع البحار المهذار كثير الكلام والثرثار الذي يكثر الكلام تكلفا وخروجا عن الحق ١٢ محمد شريف الدين

جاء الى ابي حنيفة واعتذ راليه من سوء ادبه و تاب على يده و جعل يختلف اليه فيمن كان يختلف اليه من اهل العلم حتى اخذ من العلم صدرا صالحًا. ﴿ واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي بن عبد العزيز المرغيناني ﴾ فيما كتب الي من بخارا اخبرنا عمي شمس الاسلام ابو القاسم محمود بن عبد العزيز رحمه الله اخبرنا الامام ابو اسحاق ابن ابراهيم بن اسحاق المرغيناني انا الامام اسمعيل بن عزيز اخبرنا حامد بن مهران انا عبد الله بن عصام اخبرنا عصام انا اسمعيل بن محمد انا الشيخ ابو عبد الله بن ابي حفص اخبرني ابي اخبرنا ابو العباس حميد بن محمد او غيره عن رجل من اصحاب ابي حنيفة رحمه الله سماه ابي و نسيت اسمه قال كنت جاراً لابي حنيفة رحمه الله جداري وجداره واحد لا اعلم احدا كان اعلم به في كل مايتصرف فيه من اموره فكنت اطلع من صلاحه و عفته و صيانته على امر يجل وصفها الى ان رأيت ليلة في شهر رمضان فيما يرى النائم كان اباحنيفة رحمه الله جاء الى قبر النبي صلى الله عليه و سلم فنبشه و الناس ينظرون ولايعير عليه احد منهم ثم تناول من قعره كفوفا كثيرة من تراب فذراها و نفخها في الهواء يمنة و يسرة و خلف و قدام فهالتني هذه الرؤيا واعظمتها فخرجت الى البصرة لاسئل محمد بن سيرين رحمه الله و استوحش قلبي برؤياي و لم اعلمه فصرت الى محمد بن سيرين فسألته عن الرؤيا فرفع رأسه الي و قال ويحك ان هذا الذي رأيت لرجل جليل ان كان فقيها او عالما قلت فانه فقيه قال فوالله ليظهرن هذا الرجل من علم النبي صلى الله عليه و سلم مالايظهر الناس و ليذهبن اسمه بذلك شرقا و غربا و في جميع النواحي التي ذرى

والاقاس مستغنيا عن الناس لايميل الى طمع و لايذكر احدا الا بخير فقال الرشيد هذه اخلاق الصالحين فامر الكاتب فكتبها ثم اعطاها لابنه و قال احفظها. ﴿ و به عن ابن عيينة ﴾ ان ابن جريج فقيه مكة قال بلغني عن النعمان فقيه الكوفة انه كان شديد الورع حافظا لدينه و علمه لايؤثر اهل الدنيا على الآخرة و سيكون له نبأ عظيم في العلم. ﴿ و به عن عبد الرزاق بن همام ﴾ قال مارأيت مشائخنا الذين دخلوا الكوفة لطلب العلم الايقولون مارأينا في الكوفة في زمانه افقه منه ولااورع. ﴿ و به عن ابي يوسف ﴾ قال سمعته يقول لولا الخوف من الله تعالى ماافتيت احدا لكون المهنأ لهم والوزر علي اه و قد نظم الامام سراج الدين العزمي [1] اخو صاحب المحيط هذا الكلام و زاد عليه في شعره و قال

تركت الكتب في الفتوى واني ٭	لمحتسب بهذا الترك اجرا
وما تركي لعجزي عنه لكن ٭	اكرر من اصول الشرع وقرا
واما ما درست بغير حفظ ٭	فيعظم ذكرها عدا و حصرا
ولي من سائر الانواع حظ ٭	و ما قولي معاذ الله كبرا
ولكن اذكر النعمان عندي ٭	من الرحمن ايمانا وشكرا
ولكن قد يكون الحكم طورا ٭	خلافيا و بالاجماع طورا

[1] العزمي — الجواهر المضيه

ذلك التراب فيها فسكت و رجعت الى الكوفة و صرت الى ابي حنيفة رحمه الله فسأل فقال اين كانت الغيبة قلت بالبصرة قال سبحان الله اخرجت الى البصرة من غير علي فما الذي احوجك الى الخروج قلت انت قال و بماذا فاقتصصت عليه القصة و اخبرته بعبارة ابن سيرين الرؤيا فسر بذلك رحمه الله ☆ قلت ☆ مقاساة هذا الرجل مشاق السفر و متاعبه من الكوفة الى البصرة و بينها مائة و عشرون فرسخا بدون علم ابي حنيفة رحمه الله لجلب نفع او لدفع مضرة يدل على نهاية حسن جوار ابي حنيفة رحمه الله و مراعاته حقوق الجيران على الوجه الممكن لان الغالب في حق الجيران التنافر و الجفاء و ستر المحاسن الظاهرة و البحث عن المساوي المستورة ☆ و لهذا جاء رجل الى الحسن البصرى رحمه الله او الى ابن سيرين و الله اعلم لما اراد الحج فقال له انى اريد ان ارافقك الى مكة و اعاد ذلك فثنالي بركتك فقال له دعنا نتعايش بستر الله تعالى ☆ قلت ☆ و قد روى هذه الرؤيا عن ابي حنيفة رحمه الله جماعة عظيمة منهم يحيى بن نصر و ابو مقاتل السمرقندى و عبد العزيز بن خالد امام ترمذ و عبد الحميد الحماني و هشام بن مهران و عمرو بن مجمع و اسمعيل بن ابان و واصل بن عبد الاعلى و ابو يوسف و بكير بن معروف و يوسف بن راشد و استاذ ابي حنيفة و شعبة عن شيخ من البصريين و غيرهم و اشتهر فيما بين الرواة و المحدثين حتى دخل في حيز التواتر و هؤلاء المذكورون قد اخرج عنهم هذا الحديث بطرق كثيرة يطول تعدادها و سيجيئ ذكر ذلك في اثناء الابواب على حسب الحاجة اليه و الله اعلم و من مقالاتي فيه ☆

جار نعمان

فتونعمد الفرائض عمد كتبي ☆ نعم او لا لظن ذالك خيرا
و ترك قول مجتهد سواء ☆ لظن قد يكون الظن وزرا
تدبرت الامور و كان كتبي ☆ لذى الامثال صيتا لي و ذكرا
فقلت هلاك الناس طرا ☆ قد اتخذوك للنيران جسرا
فلا يغررك ذكر الناس واجهد ☆ لتكسب عند رب العرش ذكرا
و بادر في قبول الحق واحذر ☆ قضاء لازما موتا و حشرا
و دع عنك العلو تكون عبدا ☆ قنوعا صالحا سرا و جهرا
فلا تركن الى الدنيا و شمر ☆ لما تدعى لدى الرحمن ذخرا
فلا تعنى مقال الحق عنى ☆ هو المفتي لما ارهقت عسرا
فحسبي عفو ربي عند تركي ☆ و حسبي كتبه الباقين عذرا

☆ و ذكر ظهير الاسلام المرغيناني ☆ عن حماد قال كان يأمرني بطلب علم الكلام و يقول انه الفقه الاكبر فطلبته حتى مهرت فيه و كنت اناظر القوم مع جماعة اذهم علينا و قد علت اصواتنا فيه فلما رآني سألني عما كنا فيه قلت كنا مع فلان و فلان في كذا و كذا فقال يا بني دع الكلام و اطلب الفقه فقلت ما كنت صاحب تخليط

جار نعمان فى جوار الدراري * فاليه طوى الدجى كل سار
زمن البؤس و النعيم جميعاً * رزقه واسع على الجار جار
كم اذى جاره تحمل حتى * لم يروا مثله بحسن الجوار
فقد الجار جاره السوء لكن * بات من فقده فقيد القرار
اوثقوا جاره فما فرحتى * اطلق الجار من وثاق الحسار
لم يضعه ولكن شكوا ضياعا * بل كساه فضلا شعار اليسار
لم يعين لبره قط جارا * اذ سرى بره الى كل جار

﴿ الباب الثالث عشر في ذكر تهجده و قراءته و تضرعه و جمعه العمل مع العلم ﴾

﴿ اخبرنا الامام عبد الحميد بن ميكائيل بن احمد البراتقيني ﴾ بخوارزم قراءة عليه انبا الحاكم ابو بكر محمد بن علي ابن ابي حفص البخارى انبا ابو ثابت عاصم بن الحسن البخاري انبا الحارث بن اسد الاسد ابادي انبا معروف ابن الحسن انبا ابو سليمان موسى بن سليمان الجوزجاني سمعت احمد بن بشير و حفص بن غياث يقولان قل مازى مجتهد فى العبادة الاوهو ناقص في باب الحلال و الحرام و لا نرى عارفا بالحلال و الحرام الاوهو ناقص في باب الاجتهاد و العبادة و ان الله جمع لابي حنيفة رحمه الله كليهما الفقه و العبادة و لقد حرز ماقرأ ابو حنيفة

تامرني بالشئ و تتهانى عنه فقال يا بنى كانوا فى الكلام على قول و احد حتى اختلفوا فالقى الشيطان بينهم العداوة فكفر بعضهم بعضا فخاف المشائخ من ذلك و اجتمعوا و قالوا الدين و الكتاب والقبلة و الشريعة و الامام واحد و قد وقع الاختلاف و ظفر ابليس و الحق ظاهر فليناظر فانه يكشف الحق و الصواب و يرتفع الخلاف و يحصل الالفة فكنا نجتمع كثيرا فيتكلم المتكلم منا و كنا اذا تكلم المتكلم منا كان الطير على رؤسنا و كنا لي تغيير جهتهم و الآن يتكلمون فيضحكون على الكلام و همة احدهم ان يظفر بصاحبه فيشنع عليه فاذا بلغ الى هذا الحد فتركه اولى * ﴿ و به عن ابن المبارك ﴾ قال غلب على الناس بالحفظ و الفقه و العلم و الصيانة و الديانة و شدة الورع * ﴿ و به عن ابي نعيم ﴾ قال كان حسن الثوب شديد الورع لا يفرح اليه في شئ من امر الدنيا و الدين الا وجد عنده * ﴿ و به عن يحيى بن اكثم ﴾ عن ابيه قال ثقل عليه حضور رجل في مجلسه فجعل له في كل شهر خمسة دراهم على ان لايحضر مجلسه و انما فعل ذلك خوفا من الله اذا حضر ربما يؤتيه و ان لم يحضر ربما يغتاب فيقع فى الاثم * ﴿ و ذكر ابو الفضل الكرماني ﴾ عن الموصلي قال كان فيه عشر خصال لوكان واحد منها في واحد من الناس لكان رئيسا * الورع * والصدق * والسخاء * و الفقه * و مداراة الناس والمروة بالصدق * والاقبال على ما ينفع * وطول الصمت * و الاصابة * و معونة اللهفان عدوا كان او صديقا و في بعض خصاله الحميدة *

في الموضع الذي فارق منزله آخر ما فارق دون سائر المواضع من منزله فبلغ ذلك بما ختم فيه القرآن سبعة آلاف مرة وكان لابى حنيفة رحمه الله فى كل شهر رمضان ستون ختمة ختمة في بياض النهار وختمة في سواد الليل ولقد اتفق اهل البصر والفقه انه لم يكن احد افقه من ابى حنيفة رحمه الله ✻قلت✻ واخرج هذا الحديث الحافظ الخطيب مختصرا عن يحيى بن معين قال كان ابو حنيفة رحمه الله ختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمة ✻ واخبرنا عبد الحميد هذا ✻ انبأ الواعظ ابو القاسم الكلاباذى انبأ الامام احمد بن عبد الله الخيزاخزى(١) انبأ الحافظ احمد بن محمد بن الحسين انبأ ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انبأ ابراهيم بن علي الترمذي انبأ هشام بن عبيد الله قال قال زفر بن الهذيل بات عندي ابو حنيفة ليلة فجعل يردد هذه الآية بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر حتى قام ليلته ✻ وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري برواية القاسم بن معن بهذا السياق ✻ ✻ اخبرنا برهان الدين ابو الحسن علي ✻ بن الحسين الغزنوى ببغداد قراءة عليه انا ابو عبد الله الحسين بن محمد البلخى انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اخبرنا ابو علي بن شاذان اخبرنا ابو سهل اشكاب سمعت محمد بن خلف سمعت محمد ابن سلمة عن ابن ابي معاذ عن مسعر بن كدام قال اتيت اباحنيفة فى مسجده فرأيته يصلي بالغداة ثم يجلس للناس في العلم الى ان يصلي الظهر ثم يجلس الى العصر فاذا صلى العصر جلس الى المغرب فاذا صلى المغرب جلس الى ان يصلي العشاء فقلت فى نفسى هذا الرجل فى هذا الشغل متى يتفرغ للعبادة لاتعاهدنه فلما هدأ الناس خرج الى

(١) نسبة الى خيزاخز بفتح الخائين المعجمتين والياء المثناة التحتية الساكنة بعد الاولى وفتح الزاى المعجمة الاولى

✻شعر✻

حسبى مديح ابى حنيفة انه ✻ اسد العلوم وغابه الاقلام

قد حاز في شان التورع غاية ✻ تكبو وراء بلوغها الاوهام

للزهد لم يقبل حلالا طيباً ✻ فمتى يساق الى حماه حرام

هل قد رأيتم مثله متورعا ✻ جادت به الاصلاب والارحام

لما اتاه النقمز مونما ووما ✻ باهى به باهى به الاسلام

✻ واخبر القاضى الامام ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني ✻ عن سهل بن مزاحم بدلت له الدنيا فلم يردها وضرب عليها بالسياط فلم يقبل ✻ ✻ وذكر الامام ابو عبد الله محمد بن الحسن الختني البخاري ✻ عن الحسين بن مالك عن الامام انه قال وقع بين المنصور وامرأته مشاجرة فاختارت الامام ليكون حكما فدعاه المنصور وجلست امرأته وراء الستر فقال المنصور كم يحل من الحرائر قال اربع قال ومن الاماء قال ماشاء بلا عدد قال فهل يجوز لاحد خلاف في ذلك قال لا قال الخليفة اسمعي ماقال قالت سمعت قال الامام يا امير المؤمنين انما تحل الاربع لمن عدل فان لم يعدل او خاف ان لا يعدل فلا تحل الا واحدة قال الله تعالى فان خفتم الا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم ✻ فسكت الخليفة وقام ابو حنيفة من المجلس فلما بلغ منزله بعثت الحرة اليه بخمسين الف درهم وبجارية حسناء معها وبمركب شكر الما صنع معها فجاء الخادم بكل ذلك اليه

منهوما موفقيه الحسن بن ابي مالك عن ابيه موفقيه فلم يقبل

بهامش المناقب آخر ج ١ من اخبار ابي حنيفة وكلام على ثلاث من نوادر الصاحب ابن النعمان ١٣

المسجد فانتصب للصلوة الى ان طلع الفجر و دخل منزله و لبس ثيابه و خرج الى المسجد و صلى الغداة فجلس للناس الى الظهر ثم الى العصر ثم الى المغرب ثم الى العشاء فقلت في نفسي ان الرجل قد ينشط الليلة لاتعاهدنه الليلة فتعاهدته فلما هدأ الناس خرج فانتصب للصلاة ففعل كفعله في ليلته الاولى فلما اصبح خرج الى الصلوة و فعل كفعله في يوميه حتى اذا صلى العشاء قلت في نفسي ان الرجل قد ينشط الليلة و الليلتين لا تعاهدنه الليلة ففعل كفعله في ليلتيه فلما اصبح جلس كذلك فقلت في نفسي لالزمنه الى ان يموت اواموت قال فلازمته في مسجده قال ابن ابي معاذ فبلغني ان مسعر امات في مسجد ابي حنيفة في سجوده ❊ و سمعت قريباً من هذا الحديث في مناقب الصيمرى فقال في آخره فكان يصلي الليل كله فلما كان في الوقت الذى يتحرك الناس فيه دخل منزله و خرج في ذلك الوقت الذى خرج فيه وقد تهيأ وسرح لحيته ثم يصلي الفجر ثم يقعد يذاكر العلم يومه اجمع فقلت لعل هذا شئ جعله على نفسه اياماً فلزمته حتى مات فما رأيته بالنهار مفطرا و لا بالليل نائما و كان يخفق قبل الظهر خفقة ❊ قال ثابت واخذ مسعر قبل موته في العبادة والاجتهاد حتى مات ساجدا ❊ ❊ و به الى البلخى هذا انا المبارك بن عبد الجبار بن احمد ❊ اخبرنا ابو محمد الفارسي اخبرنا محمد بن المظفر انبا احمد بن محمد بن عصمة انبا محمد ابن الفضل بسمرقند حدثني محمد بن الفضيل حدثنا ابو يحيى الحماني عن سلم بن سالم عن ابي الجويرية قال لقد صحبت حماد بن ابي سليمان و علقمة بن مرثد و محارب بن دثار و عون بن عبد الله و صحبت اباحنيفة فما في القوم احسن

❊ دعاء المنصور الامام الى بغداد و عرضه القضاء عليه و اباؤه عنه ❊

لم يقبل منه شيئاو قال ما اردت بهذا الكلام تقربا الى احد و لا التماسا للبر من مخلوق و لم يمس منه شيئا و لم ينظر اليه حتى رفع من بين يديه ❊ ❊ و ذكر الامام ابو النجيب المروزي ❊ عن العسكرى انه لما جئ به الى المنصور امر له بعشرة آلاف درهم على يد الحسن بن قحطبة فلما احس انه اتي بالمال جعل لايتكلم فحمل اليه المال فقيل انه مايتكلم اليوم فقال الحاملون ماتصنع بالمال فوضعوه في زاوية من البيت فلما مات كان ابنه حماد غائبا فقدم فاخذ المال و ذهب به الى ابن قحطبة و كان ذلك المال لم يحرك من مكانه و قال له هذه ودیعتك كانت في زاوية البيت فخذه فنظر اليه الحسن و قال رحمه الله كان شحيحاعلى دينه ❊ و مثله في مناقب الصيمرى ❊ ❊ و ذكر الامام صاحب المنظومة ❊ عن الامام ابي حفص الكبير البخارى انه لمافر من ابن هبيرة الى مكة اقام بها الى ان ظهرت الهاشمية فقدم الكوفة فاشخص الى بغداد فامر له المنصور بعشرة آلاف درهم وجارية فقال له عبد الملك بن حميد وزيره و كان جيد الرأى فيه اقبل الجائزة فان الخليفة يطلب عليك علة فقال لاحاجة لى فيه فقال اماالمال فاكتب في الديوان انه قبله و اماالجارية اماان تقبلها واماان تعتذر حتى اعتذر عنك عنده ❊ قال الامام انى ضعيف عن النساء ولاحاجة لى في جارية لااصل اليها ولااحسن ان ابيع جارية وصلت الي من حرم امير المؤمنين ❊ ❊ و ذكر المرغيناني ❊ عن الحميري عن ابيه قال لمااشخصه المنصور الى بغداد حضرت معه فلما خرج من عند المنصور منتقع اللون سألته عن ذلك فقال دعاني الى القضاء فقلت

ليلا من ابي حنيفة لقد صحبته ستة اشهر فما منها ليلة وضع جنبه ٭ وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري
واخرجه ايضا الحافظ ابو بكر الخطيب في تاريخ بغداد بهذا السياق زاد الصيمري وسلمة بن كهيل وعطاء وطاووسا
وسعيد بن جبير ورأيتهم ورأيت اباحنيفة وهو حدث فما رأيت في القوم احدا احسن ليلا من ابي حنيفة
اخرج هذا الحديث ايضا عن شريك ٭ ﴿ وبه انا القاضي ابو سعيد محمد بن احمد بن محمد ﴾ انا عبيد الله بن
عبد الله الحافظ انا الامام ابو العلاء صاعد بن محمد املاء انا شيبة بن محمد الشعبي انا ابي انا احمد بن اسمعيل انا
يحيى بن سعيد القطان انا محمد بن فورح انا الحسن بن علي الاحتياطي انا علي بن يزيد الصدائي قال رأيت
اباحنيفة ختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمة ختمة بالليل وختمة بالنهار ٭ واخرج هذا الحديث الامام ابو محمد الحارثي
في (كتاب الكشف) له عن سفيان بن عيينة من غير طريق ٭ ﴿ وبه قال اخبرنا ابو علي احمد بن محمد بن
احمد الرداني ﴾ انا محمد بن عبد الملك اخبرنا احمد بن محمد الرازي انا علي بن احمد الفقيه انا محمد بن الفضيل
انا ابو يحيى الحماني عن بعض اصحاب ابي حنيفة انه كان يصلي الفجر بوضوء العشاء وكان اذا اراد ان يصلي
من الليل تزين وسرح لحيته ٭ واخرج هذا الحديث ايضا الحافظ ابو بكر الخطيب في تاريخه لبغداد ٭
﴿ وبه قال قرأت ﴾ في كتاب ابي عبد الله محمد بن احمد غنجار في تاريخ بخارا له انا محمد بن نصر المد اني انا الحسين
ابن اسمعيل انا محمد بن عبد الله السعدي حدثني رافع بن الاشرس حدثني اسد بن عمرو صاحب ابي حنيفة

سمعت

لا اصلح لذلك لانه ليس لي قلب احكم به عليك وعلى ولدك وقوادك فقال لم لاتقبل صلتي قلت تعطيني من بيت
المال ولست من المقاتلة حتى آخذ مالهم ولا من الذرية حتى آخذ عطاياهم ولا من الفقراء حتى آخذ ما ياخذ الفقراء
قال فاقم حتى يأتوك القضاة فيما يحتاجون اليك من الاحكام ٭ ﴿ وذكر الامام محمد بن الحسن الحلبي ﴾ عن
عاصم بن عبد الجبار قال كنا عند ابن المبارك اذ ذكروه فقال تذكرون رجلا عرضت عليه الدنيا بحذافيرها
فاعرض عنها ٭ ﴿ وذكر الامام ابو عبدالله بن ابي حفص الكبير ﴾ انه كان من احسن الناس كلاما واسخاهم
نفسا على مايملك واطولهم ليلا وازهدهم في الدنيا ولقد امر له الخليفة بمائتي دينار وجارية حسناء فلم يقبل فقال
له الخليفة لاتقل للناس فلم يقبل وماقبل من سلطان قط ٭ ﴿ وذكر الامام ابو النجيب المروزي ﴾ ان قوته
في الشهر كان درهمين ٭ وقد مر ان قوته في الشهر كان وزن درهمين من السويق فيجوز ان يراد به ذلك
او كان يشتري السويق والادام بدرهمين ٭ ﴿ وبه الى السكري ﴾ عن مكي بن ابراهيم انه كان تقيا
ورعا عالما راغبا في الآخرة صدوق اللسان افقه اهل زمانه ٭ ﴿ وذكر الامام ابو عبد الله محمد بن احمد
التميمي المديني[>] ﴾ عن الحسن بن زياد انه لم يقبل من احد هدية ولاجائزة ٭ ﴿ وبه الى سهل بن مزاحم ﴾
قال كنا ندخل بيته ولا نرى الا البواري ٭ ﴿ وبه الى عبد الرزاق ﴾ قال كنا اذا رأيناه رأينا
آثار البكاء في عينيه وخديه ٭ ﴿ وبه عن المليح ﴾ ان رجلا اتاه بكتاب شفاعة ليحدثه فاباه وقال

سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول مابقي في القرآن سورة الاوقد قرأت في وتري ، وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري ﴿ واخرجه الامام الاستاذ ابو محمد الحارثي ﴾ عن جعفر بن زياد الاحمر قال سمعت ابا حنيفة يقول مامن آية في القرآن الاوهو رأس قراءة افتتحت بها الوتر قلت، واخرج هذا الحديث الزرنجري عن النضر بن محمد وقيل للنضر ما معنى هذا قال كان رحمه الله يقرأ بحزبه فاذا انتهى الى الوتر قرأ في الوتر من حيث انتهى ﴿ واخبرني الامام ابوسعد عبد الكريم بن محمد الحافظ ﴾ كتابة انبأني ابو القسم سهل بن ابراهيم بنيسابور انا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي اذنا اخبرنا الحسين بن علي بالري اخبرنا الحافظ ابوبكر محمد بن عمر الجعابي حدثني علي بن اسمعيل بن يونس انبا محمد بن بكر سمعت اباعاصم النبيل يقول كان ابوحنيفة يسمى الوتد لكثرة صلاته، وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري ﴿ واخرجه الامام الحافظ ابوبكر الخطيب ﴾ في تاريخ بغداد ايضا عن ابي عاصم النبيل هذا (وانبأني) ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ببغداد اخبرني الحافظ ابوبكر الخطيب البغدادي اجازة انا القاضي الامام الصيمري قرأنا على الحسين بن هارون عن ابي العباس بن سعيد انا ابراهيم بن الوليد انا محمد بن اسحاق البلخي سمعت الحسن بن محمد الليثي يقول قدمت الكوفة فسألت عن اعبد اهلها فدفعت الى ابي حنيفة ثم قدمتها وانا شيخ فسألت عن افقه اهلها فدفعت الى ابي حنيفة ، ﴿ وبه الى الحافظ الخطيب هذا ﴾ اخبرنا التنوخي حدثني ابي انا محمد بن حمدان انا احمد بن

ما هكذا يطلب العلم قد اخذ الله الميثاق على العلماء ليبينه ولا يكتمونه لا تكون للعلم خواص ولاعوام ، ﴿ وبه قال ﴾ سئل ابن مقاتل عنه وعن سفيان فقال ليس مثلي فيهما ولكن ابتلي فضرب يريد ان سفيان حين دعي للقضاء هرب والامام ضرب بالسياط ولم يقبل ، ﴿ وروي ﴾ عن عبد العزيز بن عصام ان المنصور لما عرض عليه القضاء وامتنع ضربه المنصور ثلاثين سوطا حتى سال الدم على عقبيه قال له عمه عبد الصمد بن علي ابن عبد الله بن عباس ماذا صنعت على نفسك انه الف سيف هذا فقيه اهل العراق فقيه اهل المشرق وامر له بثلاثين الف درهم وكان كل درهم مقدار مائة درهم اليوم لعزة الدراهم فيها وضع بين يديه ردها فقيل له لو تصدقت به قال ايوجد عندهم الحلال واشتد واهبه

لله در ابي حنيفة انه * مراح كل عطية سوصاه
قويت برحمة على احد التقى * سبح حالي السراء والضراء
في حله والعقد راقب ربه * لم يخش قط بوائق الخلفاء
قد هددوه على القضاء وإنكر * حتى رموه بفتنة حشاء
ضربت يداه فلم يجده مائلا * احد الى الصفراء والبيضاء
صلبت معاجم دينه في ردها * لله وهي معطشة الاعواء

ذكر ضرب المنصور للامام القضاء والمنصب

الصلت سمعت سويد بن سعيد سمعت سفيان بن عيينة يقول ما قدم مكة رجل في وقتنا اكثر صلوة من ابي حنيفة ۞ وفي رواية علي بن سلمة عن سفيان يقول رحم الله اباحنيفة كان من المصلين يعني انه كان كثير الصلوة ۞
﴿ وبه قال اخبرنا محمد بن عبد الملك القرشي ﴾ اخبرنا احمد بن محمد الرازي انبا علي بن احمد الفارسي انبا محمد ابن فضيل قال قال ابو مطيع كنت بمكة فاذ خلت الطواف في ساعة من ساعات الليل الا رأيت اباحنيفة وسفيان في الطواف رحمها الله ۞ ﴿ وبه اخبرنا ابو نعيم الحافظ ﴾ انا عبد الله بن جعفر اذ نا انبا هارون بن سليمان انبا علي بن المديني سمعت سفيان بن عيينة يقول كان ابو حنيفة له مروة وله صلوة في اول زمانه وصلات وعطية كثيرة ۞ قال سفيان اشترى ابي مملوكا واعتقه وكان له صلوة من الليل في دار وكان الناس يتناوبونه فيها يصلون معه من الليل وكان ابوحنيفة ممن كان يجيء يصلي ۞ ﴿ وبه قال اخبرنا ابراهيم بن مخلد ﴾ انبا محمد بن احمد الحكيمي انبا مقاتل بن صالح سمعت يحيى بن ايوب الزاهد يقول كان ابو حنيفة لاينام الليل ۞ ﴿ وبه اخبرنا ﴾ الصيمري قرأنا على الحسين بن هارون عن ابي سعيد انبا عبد الله بن محمد بن نوح انبا محمد بن يزيد السلمي انبا حفص بن عبد الرحمن قال كان ابو حنيفة يحيي الليل بقراءة القرآن في ركعة ثلاثين سنة ۞ ﴿ وبه قال اخبرنا علي بن الحسين العدل ﴾ انبا احمد بن محمد بن يعقوب الكاغدي انبا ابو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب ابن الحارث الحارثي بخارا انبا احمد بن الحسين البلخي انبا حماد بن قريش سمعت اسد بن عمرو يقول صلى

ابوحنيفة

﴿ وذكر الغزنوي ﴾ عن مليح بن وكيع قال سمعت ابي يقول كان عظيم الامانة وكان يوثر رضاء ربه على كل شيء ولو اخذته السيوف وكان من الابرار ۞ ﴿ وذكر الحلبي ﴾ عن محمد بن ابي عبد الرحمن عن ابيه قال ما رأيت احدا احسن امانة منه كان عنده يوم موته خمسون الفا ودائع الناس ما ضاع منها درهم ۞
﴿ وذكر الزرنجري ﴾ عن ابيه ان رجلا كان اودع عنده مائة الف وسبعين الف درهم ومات المودع ولم يعلم احدا وترك ورثة صغارا فلما كبروا رده عليهم المال ۞ ﴿ وذكر الحلبي ﴾ عن جعفر بن عون العمري قال اتته امرأة تطلب ثوبا فاقام عليه فاخرج ثوبا وقال قام علي باربعة دراهم قالت اتهزؤ بي وانا عجوز قال لما اشتريت ثوبين وبعت احدهما براس المال الا اربعة دراهم فهذا اقام علي باربعة دراهم ۞ ﴿ وبه الى شيخ يسمى بسعيد ﴾ قال جاء اليه رجل وقال اريد ثوبا صفته كذا وكذا فقال له اصبر فجاء بعد جمعة فقال له زن درهما وخذ الثوب فاني اشتريت ثوبين بعشرين فبعت احدهما بعشرين الا درهما ۞ ﴿ وذكر الديلي ﴾ عن النضر بن محمد ان رجلا اتى ابن ابي ليلى وقال ان الامام استعمل مال الصبي فدعاه فسأله فقال المال على ختمه فابعث امينا يراه فابى فلم يدعه حتى بعثه فلما رآه على ختمه ورأى عنده ودائع الناس قال القاضي انه لا يحتاج الى امثاله فعنده مايكفيه ويزيد ۞ ﴿ وبه الى مسهر بن عبد الملك ﴾ قال جاء اليه رجل بثوب فقال الامام بكم فقال بعه بكذا فقال انه خير من ذلك فلم يزل يزيد حتى اشتراه بثمانية آلاف ۞ ﴿ وبه عن

محمد

ابوحنيفة في ماحفظ عليه صلوة الفجر بوضوء صلوة العشاء اربعين سنة فكان عامة الليل يقرأ جميع القرآن في ركعة وكان يسمع بكاؤه بالليل حتى يرحمه جيرانه وحفظ عليه انه ختم القرآن في الموضع الذى توفي فيه سبعة آلاف مرة ٭ ﴿ وسمعت هذا الحديث ﴾ في مناقب الصيمري بروايته عن عمر بن ابراهيم عن مكرم بن احمد عن احمد بن عطية عن ابن سماعة سمعت ابايوسف يقول كان ابوحنيفة يختم القرآن كل يوم وليلة ختمة فاذا كان شهر رمضان ختم فيه مع ليلة الفطر ويوم الفطر اثنتين وستين ختمة وكان سخيا بالمال صبورا على تعليم العلم شديد الاحتمال عما يناله فيه بعيد الغضب وكان اصحابنا يقولون انه كان يصلي الغداة على طهر اول الليل شهدته انا عشرين سنة وكان من صحبه قبلنا يقول انه صلى الغداة على طهور اول الليل اربعين سنة وكان داود الطائي يفعل ذلك ويفعل بالصبر على الفقر ٭ قلت ٭ واخرج هذا الحديث الامام ابو محمد الحارثي عن ابي يوسف فقال كان ابوحنيفة يختم القرآن كله بالليل في وتره والباقي سواء ٭ وقال ابن المبارك صلى الفجر بوضوء العشاء حساو اربعين سنة ٭ وقال سليمان بن منصور ومحمد بن الحسن اربعين سنة ٭ ذكر هاتين الجملتين ظهير الاسلام المرغيناني ٭ ﴿ وبه الى الحافظ الخطيب ﴾ هذا الخبرني الحسين بن محمد اخو الخلال انا اسحاق بن محمد ابن حمدان انا عبد الله بن محمد بن يعقوب اخبرنا قيس بن ابي قيس انبا محمد بن حرب المروزي انا اسمعيل ابن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه قال لما مات ابي سألنا الحسن بن عمارة ان يتولى غسله ففعل فلما غسله قال رحمك الله

محمد بن الفضل بن عطية(١) ﴾ قال مات الامام وفى بيته من الودائع خمسون الف الف درهم فرد حماد الكل الى اربابه ٭ ﴿ وبه الى عبد العزيز بن خالد ﴾ امام اهل ترمذ قال اودعت عنده حين خرجت حاجا جارية وغبت اربعة اشهر فلما قدمت قلت كيف رأيتها قال مانظرت اليها وسمعت انه لم يغتسل في تلك المدة فقيل له فى ذلك فقال خفت انها ان سمعت خشخشة الماء ان تحن الى الرجال ٭ ﴿ وذكر السمعاني ﴾ عن النضر بن محمد قال خرجت حاجا واودعت عنده جارية فلما قضيت الطواف مكثت الى العمرة الى المحرم فلما رجعت قالت لي لم لا تشبه الشيخ الست من تلامذته قلت من يبلغ من علمه وفقهه قال لست اقول ذلك انما اقول زهده اذا جن الليل قام الى الصباح ويأكل غير المنخول ويطعم الجواري ٭ وفي رواية قالت بالفارسية (چرا چون اين مرد نباشي) (٢) قلت ماشانه قالت انه يصلي طول الليل ٭ ﴿ وذكر الحافظ السلامي ﴾ عن خارجة ابن مصعب امام سرخس تخرج على الامام وحمل منه العلم الى خراسان وكان لقي الفا من العلماء وكان الامام يشاوره ويصدر عن رأيه قال خرجت حاجا واودعته جارية ومكث الجارية عنده ثلث الحول فسألته عنها فقال من قرأ القرآن وحفظ على الناس علم الحلال والحرام عليه ان يصون نفسه عن الفتنة والله ما رأيتها قط وسألتها عن حال الامام فقالت مارأيت ولا سمعت مثله قط مانام على الفراش مذ دخلت اليه ولا اغتسل فى ليل ولا نهار من جنابة قط ولا افطر بالنهار قط وكان يأكل فى آخر الليل اكلة خفيفة

(١) في الخلاصة محمد بن الفضل بن عطية العبسي مولاهم الكوفي نزيل بخارا عن زياد بن علاقة وعنه بقية وجندل بن واثق ١٢

الامام ختم القرآن في الموضع الذى توفي فيه سبعة آلاف مرة

(٢) اي لم لا تكون مثل ذلك الرجل

وعفر الك لم تفطر مد ثلاثين سة و لم تتوسد يمينك بالليل مذ اربعين و قد اتعبت من بعدك و فضحت القراء *

﴿ و به قال اخبرنا الحسين بن علي ﴾ انبا ابو نصر محمد بن محمد النيسابوری انبا احمد بن هارون الفقيه حد ثني محمد بن المدر انبا احمد بن سهل حد ثني ابي ابراهيم الفقيه سمعت منصور بن هاشم يقول كنا مع عبد الله بن المبارك بالقادسية اذ جاءه رجل من اهل الكوفة فوقع في ابي حنيفة فقال له عبد الله بن المبارك و يحك اتقع في رجل صلى خمسا و اربعين سنة خمس صلوات على وضوء واحد و كان يجمع القرآن في ركعتين في ليلة و تعلمت الفقه الذي عندي من ابي حنيفة * ﴿ و به قال اخبرنا التنوخي و الجوهري ﴾ قالا انبا عبد العزيز بن جعفر الخرقي انبا هشام بن خاقان الدوري حد ثني محمد بن يزيد حد ثني يحيى بن فضيل قال كنت مع جماعة فقال بعض القوم ما ترونه ما ينام هذا الليل قال و سمع ابو حنيفة ذلك فقال انا في عند الناس خلاف ما انا عند الله لا توسدت فراشا حتى القى الله قال يحيى كان ابو حنيفة يقوم الليل كله حتى توفي او قال مات * ﴿ و به قال اخبرنا الخلال ﴾ اخبرنا الحريري ان النخعي حد ثهم انبا محمد بن علي بن عفان انبا علي بن حفص البزار سمعت حفص بن عبد الرحمن سمعت مسعر بن كدام يقول دخلت ذات ليلة المسجد فرأيت رجلا يصلي فاستحليت قراءته فقرأ سبعاً فقلت يركع ثم قرأ الثلث ثم النصف فلم يزل يقرأ القرآن حتى ختمه كله في ركعة فنظرت فاذا هو ابو حنيفة * و اخرج هذا الحديث الامام ابو محمد الحارثي برواية عمار

فقال

ثم يرقد قليلا خفيفا و فيه قيل

﴿ شعر ﴾

ان الامانة في الفقير عناه * ان همه امر كفاه الله
طوبى لعبد ما استسرحيانة * خوف الاله و ان هواه طواه
يخشى الاله و ليس يخشى غيره * و الله جل احق ان يخشاه
ابو حنيفة قد عنيت عنده حتى * اذ قد ذكرت نعوته و حلاه
ادى الامانة حيث لم يره امرؤ * لما رأى ان الاله يراه
كم كان اسخط نفسه متطلبا * من ذي المعارج عفوه و رضاه
كم كم و كم امرته شهوة نفسه * بلذيذها لكن نهاه نهاه
الا يكون رضا امينا عالما * و المصطفى اعلاه حين كساه

﴿ و ذكر صدر الائمة ... بن احمد القوامي الخوارزمي ﴾ عن يوسف بن خالد السمتي قال كان الامام حسن السمت حسن العشيرة و المواساة و الاحتمال و كان له جار عواد ممن اذا جن الليل اقبل على لعبه و شغله و كان اكثر غنائه اذا سكر *

اضاعوني و اي فتى اضاعوا * ليوم كريهة و سداد ثغر

وقد صلى الامام خمسا و اربعين سنة خمس صلوات على وضوء واحد

فقال رأى مسعر رجلا متعطرا بالليل فظن انه عروس يدخل منزل امرأته قد دخل المسجد وقام في مقامه وكبر فافتتح سورة البقرة والباقي سواء * ﴿وبه الى الخطيب هذا﴾ انا الخلال انا الحريري ان النخعي حدثهم انا ابراهيم بن مخلد البلخي انا ابراهيم بن رستم المروزي سمعت خارجة بن مصعب يقول ختم القرآن في الكعبة اربعة من الائمة عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبير وابو حنيفة. وسمعت هذا الحديث ايضاً في مناقب الصيمري بهذا السياق * ﴿وبه الى الخطيب هذا﴾ قال اخبرنا ابو بشر الوكيل وابو الفتح الضبي قالا انا عمر بن احمد الواعظ انا مكرم بن احمد انا احمد بن محمد الحماني انا احمد بن يونس سمعت ابا زائدة يقول صليت مع ابي حنيفة في مسجده العشاء الآخرة وخرج الناس ولم يعلم اني في المسجد واردت ان اسأله مسئلة من حيث لا يراني احد قال فقام وقرأ وقد افتتح الصلوة حتى بلغ الى هذه الآية فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم * واقمت في المسجد انتظر فراغه فلم يزل يرددها حتى اذن المؤذن لصلوة الفجر * وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري ايضا بهذا السياق * ﴿وبه قال اخبرنا﴾ ابو بشر وابو الفتح قالا انا عمر انا بن مكرم انا احمد بن محمد الحماني سمعت ابا نعيم ضرار بن صرد سمعت يزيد بن الكميت وكان من خيار الناس يقول كان ابو حنيفة شديد الخوف من الله فقرأ بنا علي بن الحسن المؤذن ليلة في العشاء الآخرة اذا زلزلت وابو حنيفة خلفه فلما قضينا الصلوة وخرج الناس نظرت الى ابي حنيفة وهو جالس يتفكر ويتنفس فقلت اقوم لا يشتغل قلبه فلما خرجت تركت القنديل

> ختم القرآن في الكعبة اربعة من الائمة

كأني لم اكن فيهم وسيطا * ولم تك نسبتي في آل عمرو
اجرد في الجامع كل يوم * فيا لله مظلمتي وصبري

فحفظناه من كثرة ما ينشده فاخذه الحرس ذات يوم وحبسوه فقال الامام ما فعل الفتى جارنا قد فقدنا صوته فقيل اخذه الطوف فقال قوموا نناشبي في خلاصه فذهبنا معه الى امير البلدة فلما رأى الامام وثب من مكانه وقال ماجاء بك فقص عليه الامر واطلق كل من في السجن وقال اطلقتكم لحرمة مجيء الشيخ فاسكروا له ذلك * ثم قال هلا ارسلت الي رسولك ثم اخذ الامام بيد الفتى وقال هل ضيعنا لك قال لا يا سيدي ولا تراني اعود الى ما كنت عليه فاخذ الامام من انه الكيس وقال خذ هذه الدراهم واستعن بها على نقصان ما دخل عليك وقت الحبس ومتى كانت لك حاجة فابسطها الينا واترك الحشمة(١) فكان الفتى بعد ذلك يلازمه حتى صار من الفقهاء * قال المرغيناني وشهد هذا الفتى يوما في دعوى بستان عند ابن ابي ليلى فرد شهادته لانه لم يذكر عدد النخيل التي فيها فجاء الى الامام وشكاه فقال ارجع اليه وقل له انت تقضي في جامع الكوفة منذ عشرين سنة فكم اساطينها فلما قال له ذلك تحير واجاز شهادته ثم قال ابو الحراز لا يزال يأتيني منه الصواعق من يعذرني منه يحوك المسائل بالليل ثم يدسها الي بالنهار مع قوم لا صلاح لهم لاسقطن شهادته في محل عندي فبلغ الامام مقالته فقال فليجتهد ما شاء وانشأ يقول *

---

(١) في القاموس الحشمة بالكسر الحياء والانقباض ١٢ ابو الوفاء القاضي محمد شريف الدين الفاني المصحح

و ابكي فيا الاريت قايل شئت و قد طلع الفجر وهو قائم قد احذ بلحية نفسه و يقول يامن يجزى بمثقال ذرة خير خيرا و يامن يجزي بمثقال ذرة شر شرا اجر النعمان عبدك من النار و ما يقرب منها من السوء و ادخله في سعة رحمتك قال واذ انت فاذا القنديل يزهر و هو قائم فلما دخلت قال لي تريد ان تاخذ القنديل قال قلت اذنت لصلوة الغداة قال اكتم لي ما رأيت و ركع ركعتي الفجر و جلس حتى اقمت الصلوة و صلى معنا الغداة على وضوء اول الليل * ﴿و اخبرني سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن ابي شجاع شيرويه الديلمي﴾ فيما كتب الي من همدان انا ابو الفرج سعد بن ابي الرجاء الصيرفي باصبهان اجازة انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن منده الحافظ الامام انا الامام ابو محمد الحارثي انا محمود بن دالان المروزي انا حامد بن آدم انا سلم بن سالم سمعت رجلا من خيار اهل مكة قال بات ابو حنيفة عندنا تلك الليلة فرأيته لم ينم ﴿وبه الى ابي محمد الحارثي هذا﴾ اخبرنا القاسم بن عباد وابراهيم بن علي الترمذي انا الحسن بن الربيع انا اسمعيل بن حماد عن الحكم عن هشام قال كنت عند حماد بن ابي سليمان وهو استاذ ابي حنيفة فاقبل ابو حنيفة في مسنه حتى احرز حجة قام الى حماد هذا على ماترى من فقهه دليل طويل * ﴿و به قال اخبرنا احمد بن محمد بن عيسى﴾ انا اسمعيل بن العباس حدثني حوثرة بن محمد المنقري حدثني محمد بن بشر سمعت مسعر بن كدام يقول كان ابو حنيفة يتخذ لباسا من تمام جميع ثياب البدن القميص و السراويل والرداء

انا الذي يحمد وني في حلوقهم * لا ارتقى صعدا فيه و لا ادر

﴿و ذكر المرغيناني﴾ عن رجل من اصحابه وكان جار اله قال كنت اطلع من غرفته على امور يحل وصفها فرأيت ليلة من الليالي في رمضان في المنام كان الامام في روضة سيد الانام عليه افضل الصلوة و السلام فنبشه والناس ينظرونه فلا ينكر عليه احد ثم تناول من الروضة كعبوا منها تراب وذراه بيناو شماله شرقا و غربا اماما و خلفه فهالني ذلك و خرجت الى البصرة لمحمد بن سيرين فقال الذي رأيت له الرؤيا فقيه فقلت نعم قال ليظهرن من علم النبي عليه السلام ما لم يظهره غيره و لينشرنه شرقا و غربا في جميع النواحي فلما رجعت قال لي اين كانت الغيبة قلت الى البصرة قال سبحان الله او لم تعلم لماذا خرجت قلت بسببك و قصصت عليه القصة ففرح فرحاشديدا و قد مر امثاله ولا يبعد اجتماع المبشرات لكن طيه مسافة مائة و عشرين فرسخا للاعلم لاجله يدل على حسن جواره وخلقه و انت عليم بما يكون من الجيران من المنافرة * ﴿و ذكر صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن احمد الهمداني﴾ عن صاحب الكامل في علم القراءة قال روي انه صلى الصبح بوضوء العشاء اربعين سنة فلما توفي قال ابن الجارة ابن الدعامة و في رواية (الملتقط) و كان له جار له بنت لا تصعد السطح الا في الليل بعد العشاء فلما توفي الامام قالت ذاك قال لها ابوها ما كان ذلك دعامة و انما كان ذلك دعامة الشرع ابو حنيفة * ﴿و ذكر الامام عبد الحميد بن ميكائيل البرانقيني الخوارزمي﴾ عن ابي سليمان موسى بن سليمان

والرداء والعمامة قيمته اكثر من الف وخمسمائة درهم فاذا صلى العشاء الآخرة ونام الناس نزع لباسه الذي يكون عليه ولبس هذا الثياب المرتفع وتعطر وقام الى الصلوة حتى اصبح فقيل له انما يلبس الناس هذا اللباس اذا اتوا سلطانا او اجتمعوا في مجمع عظيم قال التزين لله عز وجل اولى من التزين للناس ﴿ وبه قال اخبرنا احمد بن محمد بن عيسى الرازي ﴾ انا عمر بن مدرك انا ابا عبد الصمد بن حسان انا ابا بكير بن معروف حدثني مسعر قال رأيت اباحنيفة بعد ما صلى العشاء الآخرة دخل منزله ثم خرج فدخل المسجد وانتصب للصلوة وافتتح القرآن حتى اذا اتى على هذه الآية ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ، جعل يرددها كثيرا ثم جاوزها حتى اذا اتى هذه الآية ، امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه ، جعل يرددها حتى خفت عليه الصبح فلما خاف ان يصبح جاوزها حتى ختم القرآن ، ﴿ وبه قال اخبرنا احمد بن محمد ﴾ انا محمد بن عبد الله بن يوسف حدثنا عبد بن يعيش انا زيد ابن خباب عن ابي بكر النهشلي وابو داود ان اباحنيفة الى ركعة كان ان ... استوى في محمله فلم يتحلحل(١) حتى يقرأ ثلث القرآن ، وابو بكر هو ابن عبد الله النهشلي من ... ابي حنيفة في الحديث والفقه ، ﴿ وبه قال حدثنا الحسن بن يزيد ﴾ انا يعقوب بن اسحاق حدثني ابي حدثني عبد بن اسحاق انا عمرو بن يزيد التميمي سمعت علقمة بن مرثد يصف من ... ابي حنيفة رحمه الله بالليل عند صحبته اياه الى مكة ثناه اليه الغاية ،

(١) في القاموس حلحلهم ازالهم عن مواضعهم وحركهم فتحلحلوا ١٢ القاضي محمد شريف الدين المصحح

الجوزجاني عن احمد بن بشير وحفص بن غياث قالا الغالب على العارف بالحلال والحرام النقصان في العبادة وعلى العابد النقصان في علم الاحكام الا الامام فانه كان قد جمع بين الامرين ولقد حرزنا ختمه في الموضع الذي فارق فيه الدنيا سوى سائر المواضع فكان سبعة آلاف ختمة وكان له في كل شهر ستون ختمة ختمة بالليل وختمة بالنهار ولقد اتفق اهل البصرة والكوفة على انه ما كان احد افقه منه ﴿ وذكر يحيى بن معين ﴾ انه كان يختم في رمضان ستين ختمة ، والمشهور ان يراد بالرواية الاولى هذه ايضا فان اشتغاله في النهار بالدرس والقضايا مشهور الا في رمضان فانه كان يتفرغ له ، فان قلت ، قد ذكروا ان من قرأ القرآن في اقل من ثلاث لم يفقهه ، قلت ، لعل ذلك في حق من لم تشغله القراءة الا ترى الى ما قد صح عنه عليه السلام انه قال خفف لداود عليه السلام القراءة فكان يامر بدابته لتسرج ويقرأ الزبور بقدر ان تسرج وقد صح ان عثمان وتميما الداري وسعيد بن جبير رضي الله عنهم كانوا يختمون القرآن في ركعة وقد نقل عن الامام ايضا وفي الصحابة والتابعين لا يعد ولا يحصى ﴿ وبه عن زفر ﴾ قال بات الامام ليلة عندي فقام بآية واحدة الليل كله والآية قوله تعالى بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر ﴿ وذكر الامام الغزنوي ﴾ عن مسعر بن كدام قال رأيته صلى الفجر في مسجده وجلس للعلم الى الظهر ثم الى العصر حتى صلى العشاء الاخيرة فقلت متى يتفرغ للعبادة وقت ارقبه فلما هدأ الناس دخل المسجد وقام في الصلوة حتى تحرك الناس فدخل منزله

و به قال انا احمد بن محمد الكوفي حدثني عبد الله بن احمد بن بهلول قال هذا كتاب جدي اسمعيل بن حماد فقرأت فيه حدثني ايوب بن عبد الله القصاب وكان يبايت اباحنيفة و يسافر× معه ان اباحنيفة كان يصوم يوماً و يفطر يوماً ثم سرد الصوم قبل وفاته و كان يختم القرآن كل يوم و يختم في رمضان كل يوم مرتين * و به قال حدثنا موسى بن ابي حاتم انبا محمد بن معاذ انبا منصور بن عمار قال سمعت عليا الكوفي قال قال ابوحنيفة ما ورد علي وقت صلوة الا وانا على الوضوء وما تعمدت الكذب قط الا غافلا او ساهيا * و به قال اخبرنا محمد ابن علي الترمذي انا العباس بن زرارة انا محمد بن الفرات قال رأيت اباحنيفة جاء يوم الجمعة فصلى قبل الجمعة عشرين ركعة ختم فيهن القرآن * و به قال اخبرنا محمد بن احمد الكوفي (١) اخبرني عبد الله بن احمد بن بهلول قال هذا كتاب جدي اسمعيل بن حماد فقرأت فيه حدثنا محمد بن عامر الاشعري عن عبيد الله بن اسيد الاخنسي قال كان ابو حنيفة اذا دخل شهر رمضان تفرغ لقراءة القرآن واذا دخلت العشر الاواخر فقليلا ما يوصل الى كلامه و سمعته في مناقب الصيمري رحمه الله * و به انبا ابا محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم حدثني ابي عن جدي عن عيسى بن موسى عن المفضل بن صدقة قال كان ابو حنيفة رحمه الله اذا صلى بالليل بكى بكاء كثيرا حتى سمع نشيجه جيرانه فكانوا يرحمونه * و به قال حدثنا محمد بن الحسن صاحب الامالي انبا ابو كريب انبا طلحة بن سنان قال رأيت ابا حنيفة يصلي فتعاهدته في قيامه فكان لا يتحرك عضو منه حتى

× يسافر   (١) يقول المهذب صوابه احمد بن محمد الكوفي ١٢ هامش الاصل   يركع

و تأهب للصلوة و سرح لحيته و خرج لصلوة الفجر ثم جلس الى العلم الى العشاء الاخيرة فقلت اراقبه الليلة فجعل يصنع كما صنع في الاولى قلت الرجل يشطط الليلة والليلتين اراقبه الثالثة فصنع كالاولى قلت لا افارقه حتى اموت او يموت فما بدل طريقته * قال ابن ابي معاذ بلغني ان مسعرا مات في مسجده في سجوده * و ذكر الامام الصيمري عنه انه قال فلزمته حتى مات فما رأيته في النهار مفطرا ولا في الليل نائما وكان يخفق قبل الظهر خفقة و جد مسعر في العبادة حتى مات ساجدا * فان قلت * قوله عليه السلام من صام الدهر فلا صام و لا افطر وقال فيما صح عنه عليه السلام ان لجسدك عليك حقا وان لزوجك عليك حقا * و قال عليه السلام لكني ارقد واصلي و اصوم و افطر * و صبيح امامكم يابيه * قلت * النهي عن الادامة للشفقة لا للتحريم مطلقا الا ترى اذا لك في حق من يسام حلقه قال عليه السلام والله لا يمل حتى تملوا و كيف يحرم الادمان و قد خلقنا لاجل العبادة الا يرى الى ما قال الفقهاء العزيمة تسمل كل الوقت بالاداء وهل قال احد ان الاشتغال بما خلق لاجله و الاشتغال بالعزيمة اذ بقيت شرعيتها امر غير محبوب مرغوب عنه و الدليل على بقاء الشرعية قوله عليه السلام الصلوة خير موضوع فمن شاء استقل و من شاء استكثر * و به عن ابي الحويرية قال صحبت حماد او علقمة بن مرثد وابن دثار وعون بن عبد الله و زاد الصيمري و سلمة بن كهيل و عطاء و طاوس و سعيد بن جبير و رأيتهم و رأيته فما رأيت في القوم احسن ليلا منه * و به عن تاريخ احمد بن محمد النجار البخاري عن اسد بن عمرو

وقد الامام قبل الجمعة عشرين ركعة

وفي الادامة والادمان للعبادة

﴿ كان الامام يصلي بعد الجمعة ست ركعات ﴾

بركع ﴿ وبه قال حدثنا احمد بن محمد انبا عمر بن عيسى انا ابو شعيب السمان انا ابو اسمعيل الفارسي قال رأيت سفيان ومسعرا وابا حنيفة ومالك بن مغول وزائدة يصلون بعد الجمعة ستاً ركعتين وأربعا ﴿ وبه قال حدثنا احمد بن محمد ﴾ انا عبيد بن حمدون انا حسن بن طريف قال سمعت ابي يقول رأيت في وجه ابي حنيفة رحمه الله اثر من السجود خفيا ﴿ وبه قال حدثنا ﴾ احمد بن ابي صالح انا محمود بن خداش انا سيف بن محمد الثوري قال لم يكن في عهد ابي حنيفة احد اكثر صلوة منه ﴿ وبه قال اخبرنا ابراهيم بن علي ﴾ انا مسلم بن همام عن ابي نعيم الفضل بن دكين قال كنت اذا رأيت ابا حنيفة رأيته مثل الشن البالي من العبادة ﴿ وبه قال حدثنا زيد ﴾ بن يحيى ابو اسامة البلخي قال سمعت اسحاق بن ابي اسرائل قال سمعت علي بن يزيد الصدائي يقول كان لابي حنيفة رحمه الله ورد بالليل لا يفوته يختم فيه القرآن فربما ختم في ركعة واحدة وربما ختمه في جميع صلاته بالليل وعامة النهار وهو في فتياه ومسائله مع اصحابه ولم تر عيناي مثله في اجتهاده في دينه وورعه ﴿ وبه قال حدثنا ابراهيم ﴾ بن علي انا الفضل ابن محمد الواسطي انا محمد بن المهدي عن يوسف بن عدي حدثني ابو يوسف قال كان ابو حنيفة يختم القرآن في ركعة ﴿ وبه قال اخبرنا محمد ﴾ بن الحسن البلخي قال سمعت بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف يقول كنت امشي يوماً مع ابي حنيفة فبلغنا طرف سكة فيها جميع الناس فاذا صبيان ينادون هذا ابو حنيفة يقوم

عنه انه قال ما بقي في القرآن سورة الا وقد قرأ بها في وتري ﴿ وذكر الامام الصيمري والامام الحارثي ﴾ في الكشف عن جعفر بن زياد الاحمر انه كان يقرأ القرآن فاذا انتهى في صلوته ابتدأ فاذا خاف صلوة الفجر ختم بالوتر فيكون هذا تفسير قوله ما من سورة الا وقرأ بها في الوتر ﴿ وذكر الامام ابو سعد بن محمد الحافظ ﴾ باسناده والخطيب الحافظ خطيب بغداد في تاريخ بغداد عن عاصم انه كان يسمي الوتد لكثرة صلوته ﴿ وذكر الامام الحلبي ﴾ عن الحسن بن محمد الليثي قال قدمت الكوفة فسألت عن اعبد اهلها فقيل لي هو تم قد منها فسألت عن افقه اهلها فقيل لي هو ﴿ وبه عن الخطيب ﴾ عن سفيان بن عيينة قال ما قدم مكة اكثر صلوة منه ﴿ وبه عن ابي مطيع ﴾ قال كنت بمكة فما دخلت في الطواف في ساعة من ساعات الليل والنهار الا رأيته وسفيان في الطواف ﴿ وبه الى يحيى بن ايوب الزاهد ﴾ قال كان لا ينام الليل ﴿ وبه عن حفص ابن عبد الرحمن ﴾ قال كان يحيي الليل بقراءة القرآن ثلاثين سنة في ركعة ﴿ وبه الى اسد بن عمرو ﴾ قال صلى الامام فيما حفظ عنه صلوة الغداة بوضوء العشاء اربعين سنة وكان عامة الليل يقرأ جميع القرآن في ركعة وكان يسمع بكاؤه بالليل حتى يرحمه جيرانه وحفظ عنه انه ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعة آلاف ختمة ﴿ وذكر الصيمري ﴾ عن ابي يوسف انه كان يختم القرآن في كل يوم وليلة مرة وفي رمضان مع يوم الفطر اثنين وستين ختمة وكان سخيا بالمال صبورا على العلم بعيد الغضب شديد الاحتمال شهدته يصلي الغداة بوضوء العشاء عشرين

الليل كله قال فاستحيى ابو حنيفة من القوم فلما توسطنا السكة قال لي ابو حنيفة يا يعقوب الناس يظنون بنا ما ليس فينا فاني اعاهد الله ان لا اضع جنبي بالليل حتى القى الله عز وجل قال فكان بعد ذلك يصلي الليل كله لا ينام فيها حتى لقي الله عز وجل ، وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري ، قلت ، واخرجه الحارثي ايضا عن جعفر(١) ابن محمد بن علي الحميدي عن ابيه عن جده قال كنت انا وابو يوسف واسد بن عمرو وابو داود الطيالسي نمشي مع ابي حنيفة فلما بلغنا محلة بجيلة ، والباقي قريب . ﴿ واخبرني الامام ابو سعد السمعاني ﴾ كتابة انا محمود بن احمد بسمرقند انا محمد بن الحسن النسفي حدثنا احمد بن اسمعيل انا محمد بن سهل حدثني محمد بن هاني انا بشر بن الوليد عن ابي يوسف قال بينما انا امشي مع ابي حنيفة رحمه الله اذ سمع الصبيان يصيحون هذا ابو حنيفة الذي لا ينام الليل فسمعها ابو حنيفة فقال يا نفس توصفين بما ليس فيك ثم تلا قوله تعالى ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا . فقال لي يا ابا يوسف اما ترى ما يقول هؤلاء ولله علي ان لا اضع جنبي على فراشي حتى القى الله عز وجل . ﴿ وبه الى الحارثي ﴾ قال اخبرنا ابراهيم بن علي الترمذي انا احمد بن حيان عن محمد بن حفص عن محمد بن الحسن قال صلى ابو حنيفة ثلاثين سنة صلوة الفجر بوضوء العتمة . ﴿ وبه قال حدثنا موسى بن افلح انا ابو عبد الله محمد بن هاني المروزي انا ابو الازهر بن يحيى السلمي انا ابو سليمان الجوزجاني عن ابي يوسف عن حماد بن ابي حنيفة انهم احصوا على ابي حنيفة سنين كثيرة يصلي صلوة الغداة بوضوء

(١) وللكردري عن جعفر بن عبد الحميد عن ابيه عن جده ١٢ محمد حبيب الله خان — الليل

سنة واصحابه كانوا يقولون فعل ذلك اربعين سنة ، وكان داود الطائي يفعل كذلك مع صبره على الفقر ، وذكر المرغيناني ﴾ عن عبد الله بن المبارك انه فعل كذلك خمسا واربعين سنة . ﴿ وذكر سليمان بن منصور ﴾ ومحمد بن الحسن انه فعل ذلك اربعين سنة . ﴿ وبه الى الحافظ البغدادي ﴾ عن حماد ابنه انه لما مات سأله ١ الحسن بن عمارة ان يغسله فلما غسله قال رحمك الله وغفر لك لم تفطر منذ ثلاثين سنة ولم تتوسد منذ اربعين سنة اتعبت من بعدك وفضحت القراء . ﴿ وبه الى المنصور بن هشام ﴾ قال كنا عند ابن المبارك اذ ذكره كوفي بسوء قال ويحك اتقع في رجل صلى الفجر بوضوء العشاء خمسا واربعين سنة وجمع القرآن في ليلة في ركعتين وتعلمت الفقه الذي عندي منه . ﴿ وبه الى يحيى بن فضيل ﴾ قال مر بجماعة فقالوا هو ممن لا ينام الليل قال جعلت على نفسي ان لا اتوسد حتى القى الله تعالى كيف يراني الناس على خلاف ما انا عليه . قال يحيى فما نام الليل حتى توفي رحمه الله تعالى وارضاه . ﴿ وبه الى الامام الحارثي ﴾ عن مسعر قال رأيت رجلا متعطرا بالليل خلته عروسا فدخل المسجد وقام الى الصلوة وقرأ حتى النصف القرآن فاستحسنت قراءته فقلت يركع فقرء الثلث ثم اتم الكل حتى ختم ثم ركع فاذا هو ابو حنيفة رضي الله عنه . ﴿ وبه الى خارجة بن مصعب ﴾ قال ختم القرآن في ركعة اربع من الائمة عثمان بن عفان رضي الله عنه وتميم الداري وسعيد بن جبير والامام ابو حنيفة وذكره الصيمري ايضا . ﴿ وبه عن ابي زائدة ﴾ قال جئته لاسأله عن مسئلة في الخلوة فلما صلى العشاء

﴿ختم القرآن في ركعة اربع من الائمة الامام﴾

١ سأله — موفقيه

وخرج

الليل ● ﴿ و به قال اخبرنا احمد ﴾ بن ابي صالح انبا زيد بن اخرم انبا عبد الله بن داود قال بت عند ابي حنيفة ليالى فرأيت من اجتهاده وعبادته مالايوصف●وقال برواية همام مالقى ابو حنيفة احدا الاوابو حنيفة خير منه ● ﴿ و به قال حدثنا العباس ﴾ بن عزير القطان انبا محمد بن ابراهيم البغدادي عن ابيه قال كان ابو حنيفة يختم القرآن في عامة الشهور في كل شهر ثلاثين مرة وفي شهر رمضان ستين مرة و كان يفتي مع ذالك● ﴿ و به قال حدثنا احمد ابن ﴾ بن ابي العون انبا شداد بن حكيم قال قلت لزفر بن الهذيل اني سمعت اباجعفر الرازي يذكر ان اباحنيفة كان يختم القرآن في الشهر ثلاثين مرة و في شهر رمضان ستين مرة قال صدق ابوجعفر● قلت ● و هو عيسى بن ماهان ابو جعفر امام اهل الري في الحديث والفقه اكثر عن ابي حنيفة رواية الحديث و الفقه و كان يقول ما رأيت افقه من ابي حنيفة ● ﴿ و به قال حدثنا صالح ﴾ بن سعيد الترمذي انبا احمد بن حرب انبا حفص بن عبد الله سمعت بكير بن معروف قال كنت بطانة ابي حنيفة في السفر والحضر و اشهده في الليالى في منزله و كان قل مايستتر علي امر من اموره فما رأيت احدا اكثر اجتهادا منه صائما بالنهار قائما بالليل تاليا كتاب الله خاشعا الناس في طاعة الله محتسبا في التعلم و في تنوير مايشكل على الناس من المعاني لااقدر ان اصفه كنه صفته فرحمة الله عليه رحمة واسعة● ﴿ و به قال حدثنا محمد ﴾ بن منصور حدثني احمد ابن تميم انبا حامد بن آدم سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول كنت شريك ابي حنيفة ثلاثين سنة فكان يختم

و خرج الناس قام و افتتح الصلوة حتى بلغ قوله تعالى فمن الله علينا و وقانا عذاب السموم ● فمازال يرددها حتى اذن المؤذن للفجر● ﴿ و به الى يزيد بن الكميت ﴾ قال كان شديد الخوف من الله تعالى فقرأ علي ابن الحسن المؤذن قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها في صلوة العشاء و هو خلفه فلما خرج بعد جلوس الناس جلس حزينا متفكرا فقمت حتى لااشغل قلبه و تركت القنديل زيت قليل فجئت و قد طلع الفجر و هو آخذ بلحيته قائما يقول يامن يجزي بمثقال ذرة خير خيرا و يامن يجزي بمثقال ذرة شر شرا اجر عبدك النعمان من النار ومايقرب اليها و ادخله في سعة رحمتك و اذا القنديل يزهر و هو قائم فدخلت فقال تريد ان تاخذ القنديل قلت اذنت للفجر قال اكتمها علي فركع ركعتي الفجر و جلس و صلى بالناس الفجر على وضوء اول الليل● ﴿ و ذكر سيد الحفاظ الديلي ﴾ عن سلم بن سالم قال رجل من اهل مكة بات الامام عندنا تسع ليال فما نام فيها قط ●
﴿ و به الى الحكم بن هشام ﴾ قال تكلم الامام مع حماد يوما في مسئلة حتى احمر وجهه فقال انه مع فقهه ذو ليل طويل● ﴿ و به الى مسعر بن كدام ﴾ قال كان قد اخذ من لباس البدن كلها القميص و الرداء و السراويل و العمامة ماقيمته الف و خمسمائة فاذا صلى العشاء و نام الناس قام و نزع لباسه اليومي و لبس تلك الثياب و تعطر وقام الى الصلوة فقيل له الناس يتزينون للقاء السلطان قال التزين لله اولى من التزين للناس● ﴿ و به عنه ﴾ قال رأيته بعد ماصلى العشاء دخل منزله ثم خرج الى المسجد و قام و افتتح حتى اذا بلغ قوله تعالى ان الذين يتلون كتاب

القرآن في ثلاثة ايام ولياليها وكان يتصدق في كل يوم بصدقة * وبه قال حدثنا محمد بن منصور حدثني محمد بن يزيد سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول كان ابو حنيفة يحفظ القرآن فيختمه في الشهر ثلاثين مرة * قلت * وفي رواية اخرى عنه كان ابو حنيفة يحيي الليل بقراءة القرآن في ركعة ثلاثين سنة * وبه قال حدثنا عبد الله بن عبيد الله انا محمد بن يزيد سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول كان ابو حنيفة خيرا فاضلا كان يختم القرآن في الشهر ثلاثين مرة * قلت * وهذه الرواية اشهر من روايته الاولى لان روايات الائمة التي تقدمت وافقتها وتفرد حفص بروايته الاولى ووجه التوفيق بين الروايتين ان اباحنيفة رحمه الله كان في ابتداء امره مواظبا على قراءة القرآن فكان يختم القرآن في كل يوم مرة فلما اشتغل باستخراج الاصول واستنباط المسائل واجتمع عنده الاصحاب ما امكنه ختم القرآن الا في ثلاثة ايام ولهذا قال واحد من ائمة الدين كان ابوحنيفة في ابتداء امره صاحب ليل وعبادة فلما اشتغل بما اشتغل قل ذلك منه * وبه الى الحارثي حدثنا انا يحيى بن اسمعيل وجدت في كتاب جدي الحسن بن عثمان عن النضر بن محمد انه خرج حاجا مع جارية له فقدم الكوفة وحضر اباحنيفة فاطعمه وانزله في داره وسر بقدومه فلما خرج الى الحج ترك الجارية عند ابي حنيفة فلما قضى حجه اقام بمكة الى عمرة المحرم ثم رجع فلما قدم الكوفة اتى دار ابي حنيفة ثم اراد ان ينتقل منها فقال لابي حنيفة مر الخاصة بان تذهب بالجارية الى الكناسة الى دار فلان فقال له ابو حنيفة الدار فيها

ما زال

الله واقاموا الصلوة الاية جعل يردد هاثم جاوزها حتى بلغ قوله تعالى امن هو قانت آناء الليل فرددها حتى خفت الصبح ثم جاوزها حتى ختم * وبه عن عبد الله بن احمد بن البهلول قال هذا كتاب جدي اسمعيل بن حماد عن ايوب بن عبد الله القصاب قال كان يصوم يوما ويفطر يوما ثم سرد الصوم الى ان توفي وكان يختم في كل يوم ختمة وفي رمضان في كل يوم ختمتين * قال علي الكوفي قال اورد علي صلوة الاوابين اتطهر وما كذبت قط الا ساهيا او غافلا * وبه عن محمد بن الفرات قال رأيناه جاء الى الجمعة فصلى عشرين ركعة ختم فيهن القرآن * وبه الى عبد الله بن اسد قال اذا دخل رمضان تفرغ لقراءة القرآن فاذا دخل العشر الاواخر ما كنت تقدر ان تكلمه الا قليلا * وبه عن المفضل بن صدقة قال كان اذا صلى بالليل بكى بكاء شديدا حتى يسمع نشيجه وكانوا يرحمونه * وبه الى طلحة بن سنان قال رأيته يصلي فتعاهدته فكان اذا صلى لا يتحرك عضو منه حتى يركع * وبه الى اسمعيل الفارسي قال رأيت سفيان ومسعرا ومالك بن مغول والامام يصلون بعد الجمعة ستا * وبه عن سيف بن محمد الثوري قال ما كان في عهده احد اكثر صلاة منه * وبه الى الفضل بن دكين قال اذا رأيته رأيته مثل الشن البالي من العبادة * وبه الى علي بن يزيد قال كان له ورد في الليل لا يفوته يختم فيه وربما صلى وختم في ركعة وربما ختم في كل ليلة الليل وعامة نهاره في الفتيا والدرس * وبه الى ابي يوسف قال كنت امشي معه اذ سمع

مطلب ختم الامام القرآن في عشرين ركعة قبل الجمعة

منازل فكن فيها في منزل فانه لا يضيق علينا فلم يفعل النضر فذهبت الخاصة بالجارية الى الموضع الذي ذكر النضر فلما اراد النضر ان يتسرى بها قالت لي الجارية الست انت من تلامذة هذا الرجل قال نعم فقالت لا يشبه مذهبك مذهبه بينك وبينه كما بين السماء والارض فقال النضر ومن يبلغ فقهه وعلمه وبصره فقالت لا اقول هذا ولكن غبت عني اربعة اشهر وكنت في داره فما هيئ له عشاء ولا غداء ولا فراش كان اذا احضر الليل يقوم كالعمود الى الصباح وكان يطعمنا الحواري (١) وياكل غير المنخول قال فاغتم النضر لذلك غاية الغم حتى بدا وبت انا هو في ناحية وباتت الجارية في ناحية ٭قلت٭ وفي رواية محمد بن المكي عن النضر فلما قدمت من سفري قالت لي بالفارسية (چرا چون اين مرد نباشي) قلت ما شانه قالت يصلي الليل كله وبكى قال النضر فتقاصرت الي نفسي ٭ وسمعت هذا الحديث مختصرا في مناقب ابي حنيفة للصيمري ٭ ﴿وبه قال حدثنا عبد الصمد بن الفضل﴾ سمعت شداد بن حكيم سمعت نوح بن ابي مريم يقول ختم ابو حنيفة القرآن في ركعة غير مرة ٭

﴿وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي بن الحسن﴾ انا احمد بن زكريا اخبرنا احمد بن يحيى الباهلي سمعت يحيى بن نصر بن حاجب القرشي يقول كان ابي صديقا لابي حنيفة فكنت ربما بت عنده بالليل فاراه يصلي الليل كله وكنت اسمع وقع دموعه على الحصير كانه المطر ٭ قلت ٭ واورد هذا الحديث الامام ابو يحيى النيسابوري وقال كنت اراه يصلي فانظر الى قيامه وسجوده وركوعه كانه ثوب ملقى وكنت اسمع وقع دموعه على الحصير

(١) في مجمع البحار الحوارى بضم حاء وشدة واو وفتح راء ما حور من الطعام اى بيض ١٢ الحسن بن احمد

صبيانا يقولون هذا لا ينام الليل كله فنظر الي وقال يا يعقوب يظن الناس بنا ما ليس فينا علي ان لا انام حتى القى الله تعالى ٭ وكذا ذكره الصيمري عن جعفر بن عبد الحميد عن ابيه عن جده قال كنت انا وابو يوسف وابو داود الطيالسي واسد بن عمرو الجبلي نمشي معه ٭ ورواه الامام السمعاني وزاد فتلا الامام قوله تعالى ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا الآية ٭ ﴿وبه عن محمد بن الحسن﴾ قال صلى الامام بوضوء العشاء صلوة الفجر ثلاثين سنة ٭ ﴿وبه عن شداد بن حكيم﴾ عن ابي جعفر عيسى بن ماهان امام اهل الري في الفقه والحديث انه قال كان يختم في كل شهر ثلاثين ختمة وفي رمضان ستين ختمة ٭ ﴿وبه عن بكير بن معروف﴾ وكان بطانته اى خاصته في السفر والحضر وفي الليل واليوم ما رأيت اكثر عبادة منه صائما بالنهار قائما بالليل تاليا دائما محتسبا دائبا على طلب العلم ٭ ﴿وبه عن حفص هذا﴾ قال كان يختم في كل يوم مرة وهذه الرواية اكثر واشهر واورده الائمة في مناقبهم ووجه التوفيق انه يحمل الختم في ثلاثة ايام على الابتداء والختم في كل يوم على آخر الاحوال فان العادة امر تدريجي ويحتمل ان يكون الختم في ثلاث وظيفة اخرى سوى الختم في كل يوم كما كان في رمضان ويحتمل ان يكون الختم في آخر الاحوال حين اشتغل باستنباط المسائل وقد جاء في الرواية انه لما اشتغل بوضع المسائل واستخراجها قلت عادته وقد مر حلا فيه ايضا انه ما رؤي عالم اعبد منه ولا عابد اعلم منه والتوفيق واضح ايضا ٭ ﴿وبه عن نصير بن يحيى بن حاجب × القرشي﴾ قال

× يحيى بن نصر بن حاجب ـ للموفق

كانه المطر ﴿ وبه الى الحارثي ﴾ هذا ابا محمد بن صالح الترمذي ابا سويد سمعت الفضل بن سويد وكان قدم علينا من الكوفة وسئل عن ابي حنيفة رحمه الله فقال صحبناه الكثير فما عرفناه الا صواماً قواماً ﴿ وبه قال حدثنا قيس بن ابي قيس ﴾ سمعت محمد بن عبد العزيز سمعت ابي حدثني ابو المتوكل قال جاورت اباحنيفة سنين كثيرة فكان لا يفتر من القراءة بالليالي وكنت اسمع صوته كل الليل حتى الصباح ﴿ وبه قال حدثنا ابراهيم بن منصور ﴾ اباعمد بن فلان عن الليث بن خالد عن رجل نزل بمرو وتوطن فيها ذهب عني اسمه قال كان ابو حنيفة اكثر صلوته بالليل فرأيته قام ليلة فقرأ القرآن كله فلما بلغ الهاكم التكاثر بقي في قراءته كلما فرغ منها ابتدأ فيها فما زال دابه ذلك حتى اصبح ﴿ وبه قال حدثنا سهل بن بشر ﴾ اباالحسن ابن صالح عن ابي مقاتل قال صحبت اباحنيفة الصحبة الطويلة في حضره واسفاره فما رأيت اكثر صلوة منه ولا اعبد ولا اورع منه واما الفقه فلم ار احدا يتقدمه ﴿ قلت ﴾ هو ابو مقاتل حفص بن سلم السمرقندي امام أهل سمرقند في عصر ابي حنيفة صحب اباحنيفة ولزمه واكثر عنه الرواية وبقي الى ايام المامون وقد وقعت للمامون واقعة حين كان بخراسان فجمع علماء خراسان فما امكنهم جوابها فقيل له ليس لهذه الا ابو مقاتل السمرقندي او ابو حنيفة البلخي فمات في تلك الايام قبل ان يبلغه البريد فجيء بابي حنيفة فاجابه في تلك الواقعة وذلك حين سأله وزيره النصراني عن مسائل في قصة طويلة ليس هذا موضعه ﴿ وقد سمع ابو مقاتل عن المشائخ

الدين

كان ابي لي صد يقاله وكنت ابيت عنده في بعض الليالي فاراه يصلي بالليل وتقع دموعه على الارض كانها المطر ﴿ وذكر الامام يحيى النيسابوري ﴾ عن نصير ايضا وقال كنت اراه يصلي فانظر الى قيامه وركوعه وسجوده كانه ثوب ملقى وكنت اسمع وقوع دموعه على الارض كانها المطر ﴿ وبه الى الفضل بن سويد ﴾ قال صحبناه كثيرا فما رأيناه الا صواما قواما ﴿ وبه عن ابي المتوكل ﴾ جاورته سنين فما رأيناه هدأ صوته بالليل وهو ابو المتوكل بن حمدان ٢ امام ائمة بلخ صحبه ولزمه اربعين سنة وكان الامام يثني عليه ﴿ وبه الى رجل توطن بمرو وذهب عني اسمه ﴾ انه اكثر صلاته بالليل فقرأ حتى بلغ التكاثر فما زال الامام يرددها حتى الصباح ﴿ وبه الى ابي مقاتل السمرقندي ﴾ قال لازمته كثيرا حضرا وسفرا فلم ار اعبد واورع واكثر صلاة منه واما الفقه فلم ار مثله ﴿ وابو مقاتل هذا امام ائمة سمرقند لزمه واكثر عنه الرواية وسمع مشائخه ايضا كايوب السختياني وهشام بن حسان وسعيد بن ابي عروبة وعمرو بن دينار ومسعر وعمرو بن عبيد امام المعتزلة وعاش الى ايام المامون ﴿ وقعت للمامون مسئلة سأله عنها نصراني فلم يهتد الى جوابها فقال له قائل سلها ابامقاتل او اباحنيفة البلخي فمات ابو مقاتل قبل ان يقله البريد فاجابه بها ابو حنيفة ﴿ وبه قال ﴾ سمعت الامام نصر السمرقندي قال قلت لحفص بن سلم راقبه الليلة وانا اراقبه بالنهار فراقبته فربما صلى اربعمائة ركعة وربما ختم القرآن في ركعة وهو نصر بن عبد الملك المكي شريك ابي مقاتل صحبه

٢ متوكل بن حمران — موفق ٩

ابو مقاتل حفص بن سلم السمرقندي تلميذ الامام

ذكر الامام الحافظ ابو مقاتل حفص بن سلم السمرقندي

الذين سمعهم ابو حنيفة مثل ايوب السختياني وعمرو بن عبيد وهشام بن حسان وسعيد بن ابي عروبة وعمرو ابن دينار ومسعر وهشام بن عروة واضرابهم رحمهم الله تعالى * وبه قال سمعت محمد بن محمد بن سلام البلخي * سمعت ابن فضيل يقول سمعت نصرا الامام السمرقندي يقول قلت لحفص بن سلم انت ابطن الناس بابي حنيفة فانعاهده انا بالنهار وتعاهده انت بالليل حتى نعلم كم تبلغ صلاته بالليل والنهار فتعاهدته انا بالنهار اياماً فيما يصلي في مسجده فبلغت نوافله مائة ركعة وتعاهده حفص بن سلم بالليالي فذكر انه كان يصلي كل ليلة اربعمائة ركعة وربما ختم القرآن في ركعة واحدة * قلت * ونصر الامام هو ابن ابي عبد الملك العتكي شريك ابي مقاتل صحب اباحنيفة وروى عنه وادرك مشائخ ابي حنيفة ايضا وروى عنهم وبث علم ابي حنيفة بماوراء النهر رحمه الله * وبه قال اخبرنا احمد بن محمد بن محمد بن عبد الله ابن ابي حكيمة * انا محمد بن عبد العزيز حدثني ابي اخبرني المتوكل بن حمران قال جاورت اباحنيفة اربع سنين فكان اذا صلى العشاء رجع فحدث اصحابه ساعة ثم ينام فاهو الا قدر ما اضطجع فانتبه فاذا انا بقراءته حتى الصباح * قلت * هو المتوكل بن حمران امام اهل بلخ سمع اباحنيفة وصحبه وكان ابو حنيفة يثني عليه * وبه قال حدثنا سعيد بن ذاكر الاسدي * انا سعيد بن جناح اخبرنا الحسن بن محمد قال قلما اتيت اباحنيفة الا وجدته يصلي * وبه قال * حدثنا محمد بن الحسن سمعت يحيي بن موسى سمعت الحسن بن محمد يقول من جالس اباحنيفة حقر الرجال بعده *

وروى عنه وادرك مشائخه ونشر علمه بما وراء النهر * وبه الى الحسن بن محمد * قال قلما اتيته الا وجدته يصلي * وعنه ايضا * انه قال من جالسه استحقر الرجال ومن نظر الى صفرة وجهه ونحافة بدنه حقر اجتهاده في العبادة * والحسن بن محمد امام بلخ اخذ عنه العلم والحديث قال مؤمل بن اهاب حضرته في المسجد الحرام للحديث فقطع مجلسه بمناقب الامام فماقدرت ان اكتب منه * وبه عن سلم بن سالم * قال لقيته بمكة وهو يقول ايها الناس لاتاخذوا من العلم الا ما يغنيكم ولاتاخذوا ... والله ما رأيت علما انفع من علم الامام فعليكم به والله صحبته فما صحبت احدا افقه واعبد منه * ولقد حدثني من اثق به من اهل مكة انه كان ينزل عليه اذا دخل مكة فاقام عندنا بمكة مرة ستة اشهر فما وضع جنبه على الارض ولا نام اراه اما في صلوة او طواف * وبه عنه * قال لقيت المشائخ فلم ار احدا يوافق قوله فعله الا اياه وهو امام بلخ في عهده لزمه وروى عنه الكثير وكان من اصحاب ابي مطيع ومقاتل بن ابي سليمان * وبه الى ابي مطيع * قال ما خلت الطواف في ساعة من ساعات الليل والنهار الا رأيته وسفيان في الطواف * وبه عن ابي رجاء عبد الله بن واقد * قال قدم علينا مكة فمكث ستة اشهر فما رأيناه نام ليلا وابو رجاء هو الذي صب عليه الماء حين غسله الحسن بن عمارة * وبه عن ابي اسحاق الخوارزمي قاضي خوارزم * قال مر بمسعر فاذا هو باصحابه يتناظرون وقد علت اصواتهم فاقام مليا وقال هؤلاء افضل من العباد والشهداء يجتهدون

وقال من نظر الى ابي حنيفة رحمه من اصفرار وجهه ونحافة جسده مما يجتهد في العبادة * قلت * هو ابو محمد الحسن بن محمد الليثي البلخي امام اهل بلخ صحب اباحنيفة رحمه الله واخذ عنه الحديث والفقه قال مؤمل بن اهاب حضرت الحسن بن محمد البلخي في المسجد الحرام لاسمع منه فقطع جميع مجلسه بذكر ابي حنيفة فرحمت وماقدرت ان اكتب منه حديثا * ﴿ وبه قال حدثنا الحسن بن يزيد ﴾ انا محمد بن عمر ان سمعت محمد المروزي سمعت سلم بن سالم بمكة وعليه جماعة عظيمة وهو يقول ايها الناس لا تاخذوا من العلم الامايفهمكم ولاتاخذوا يمينا وشمالا والله ما رأيت علما انفع من علم ابي حنيفة رحمه الله فعليكم به واني ماصحبت احدا افقه منه ولااعبد منه ولقد حدثني من اثق به من اهل مكة الذي كان ينزل عليه ابو حنيفة اذ اقدم مكة قال اقام عندي في قدمة قدمها ستة اشهر ما وضع جنبه ولانام ما اراه الافي صلوة اوفي طواف * ﴿ وبه قال حدثنا احمد بن ابي صالح ﴾ سمعت حم بن نوح سمعت سلم بن سالم يقول لقيت من لقيت من المشايخ الكبار فلم ار احدا اشد حرمة لامة محمد صلى الله عليه وسلم من ابي حنيفة ولم ار احدا ابر اوفق قوله فعله الا ابو حنيفة * قلت * وسلم بن سالم هذا امام اهل بلخ لزم اباحنيفة وروى عنه الكثير وكان من اصحاب ابي مطيع ومقاتل ابن سليمان * ﴿ وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي وحيان ﴾ قالا انا محمد بن فضيل سمعت ابامطيع وال ماد خلت للطواف في ساعة من ساعات الليل والنهار الا رأيت اباحنيفة في الطواف . اد حيان وسفيان *

وبه

في احياء العلوم هو لا افضل الناس ثم دنامنهم وقال ارفقوا الشيخ فانه مع مابه احيى عشر ليال متواليات سوى هذه الليلة ﴿ وبه عن عبيد الله الليثي الخوارزمي ﴾ قال كانت عادته في اثناء كلامه ان يقول ربنا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيآتنا وتوفنا مع الابرار * وكان عامة ليله في الصلوة وكان يكثر الدعاء والمسئلة والاستغفار * ﴿ وبه الى ابي اسحاق الباهلي ﴾ قال رأيت عبادته وفقهه وكان بالكوفة لايتقدم عليه احد في الفقه * ﴿ وبه عن ابي عياش ﴾ انه كان يختم في ركعة فاردت ان اشاهده فاتيت مسجده فصلى بالناس العشاء ودخل منزله فلما هدأ الناس لبس ثيابا جددا وتطيب وعاد الى المسجد فصلى ركعتين خفيفتين ثم ركعتين ختم القرآن في ركعة ثم قرأ الفاتحة والاخلاص في الثانية ثم عاد الى منزله وخرج الى صلوة الفجر ليرى الناس انه بات في منزله فعهدته عشر ليال مثل ذلك * ﴿ وبه الى ابي بحر المتصيصي ﴾ قال كنت في جواره ثلاث سنين اسمع قراءته عامة الليل وصياحه عامة النهار في المسائل اصحابه فلم ادر متى يتفرغ لنومه وطعامه * ﴿ وبه عن المكي بن ابراهيم ﴾ عن جار له وكان رافضيا قال انه لجاري منذ ارعين سنة مابيني وبينه الاجدار واحد وحلا في في مذهبه لايمضي من قول الحق ما كان يصح الابسمع من القرآن بدعاء كثير وبكاء كثير * فان قلت * هذا مخالف لكل ماقدمت * قلت * لانسلم فاماذكرنا انه حين اخذ بالتفريع نقص من ورده والعد ويسعى في اخفاء المنقبة فيروى انقايل اوكن ينام فلايسمع الاماذكر * ﴿ وبه عن حميد ﴾ عن رجل مكي انه قيل له قدم

عليكم

﴿ وبه قال حدثنا عبد الله بن عبيد الله ﴾ انا احمد بن داود اللؤلؤي انا ابو خيثمة سلم بن ابي مقاتل عن ابي رجاء الهروي قال قدم علي ابو حنيفة مكة واقام عندي ستة اشهر فما رأيته ليلة نام ۞ قلت ۞ هو عبد الله ابن واقد ابو رجاء الهروي امام اهل هراة لزم ابا حنيفة وتفقه عليه وحمل عنه الكثير وكان يصب الماء عليه حين غسله الحسن بن عمارة رحمهم الله تعالى ۞ ﴿ وبه قال حدثني قيس بن محمد ﴾ انا موسى بن نصر انا ابو اسحاق الخوارزمي قاضي خوارزم قال مر مسعر بن كدام بابي حنيفة واصحابه فوجدهم قد ارتفعت اصواتهم فاقام مليا ثم قال هؤلاء افضل من الشهداء والعباد والمتهجدين هؤلاء يجهدون في احياء سنة محمد صلى الله عليه وسلم ويجتهدون في اخراج الجهال من جهلهم هؤلاء افضل الناس ثم قرب الى المجلس (١) فقال لاصحابه يا هؤلاء ارفقوا بالشيخ فانه مع ما هو فيه قد احيى عشر ليال متواليات شهدته الليلة التي مضت منها ۞ ﴿ وبه قال حدثنا احمد بن سعيد الساوي انا ﴾ ابي انا محمد بن امية انا عبيد الله الليثي الخوارزمي قال كان ابو حنيفة هجيراه (٢) في خلال حديثه ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ۞ وكان عامة ليله يقطع بالصلوة وفي وقت السحر يكثر الاستغفار والمسئلة والدعاء ۞ ﴿ وبه قال اخبرنا احمد بن يونس ﴾ حدثني محمد بن سهل السمرقندي انا ابو اسحاق الباهلي قال شهدت ابا حنيفة ورأيته ورأيت عبادته وفقهه وكان في ذلك الزمان بالكوفة لا يقدم عليه احد في عبادته وفقهه ۞ ﴿ وبه انا قبيصة بن الفضل ﴾ انا يحيى بن عبد الغفار

(١) لعله الى الحلقة ١٢ هامش الاصل (٢) في القاموس هجيراه اي دابه وشانه ١٢ القاضي محمد شريف الدين [illegible]

عليكم خلق كثير فمن اعبد ما رأيتم قالوا ابو حنيفة كان لا يرى في الليل والنهار الا في صلوة او طواف خلا وقت يستفتونه ۞ ﴿ وبه عن محمد بن يوسف ﴾ عن قوم كانوا ازواج اسالهم بالكوفة مقتوا معه احاضة وكانوا جيرانه قلت عجبت منه كان يصلي الليل كله ويبكي النهار كله ينظر اصحابه في الفقه ۞ ﴿ وذكر ابو ا[illegible] الشافعي ﴾ عن ابي الاحوص لو قيل له انك ميت الى ثلاث ما كان يمكن ان يزيد في عمله ۞ ﴿ وذكر الشيخ الصالح محمد بن عبد الله بن نصر الزاغوني ﴾ عن محمد بن سماعة وبشر بن الوليد وموسى بن سليمان الجوزجاني عن ابي يوسف قال كان اكثر علماء الكوفة يصلون في المسجد الجامع وكان مسعر يعادي الامام ويتهم فيه فمر الامام وهو ساجد فوضع على ثوبه حصاة بلا علمه وخرج وكان الامام يقول يجب على العالم ان ياخذ حتى لا يراه الناس وكان يقول اذا خالط النوم القلب بطل الوضوء فرجع مسعر بعد ما اذن لصلوة الفجر فوجده على حاله [illegible] ويدعو ثم قام وركع ركعتي الفجر وصلى الفجر بوضوء العشاء فاخذ مسعر بيد اصحابه وسار اليه وقال سمعته [illegible] ذكرك بسوء فاجعلني في حل فقال الامام من اغتابني من اولي الجهل فهو في حل ومن اغتابني من العلماء فلا لان وقيعة العلماء شين الابد الان يتوب ويرجع عن قوله عند الناس ويظهر للناس خلاف ما كان [illegible] تمام توبته وجعلتك في حل ولكن يطلب الله تعالى اياك بما رأيك في الكتاب والسنة وكانا متواخيين بعد ذلك حتى ماتا ۞ ﴿ وبه قال عبد الحميد بن رواد ﴾ ما رأيت اصبر منه على الصلوة والطواف والفتيا [illegible]

﴿ عبد الله بن واقد ابو رجاء الهروي ﴾

﴿ المجتهدون و افضل من الشهداء والعباد ﴾

﴿ يجب على العالم ان ياخذ بعلمه حتى لا يراه الناس ﴾

انبأ ابو غياث قال كان ابو حنيفة يختم القرآن في كل ليلة في صلاته * ❊ وبه قال حدثنا محمد بن الحسن البلخي ❊ انبأ محمد بن شجاع عن ابي حفص عن ابيه قال كنت اسمع ان اباحنيفة يختم القرآن كله في ركعة واحدة بالليل وكنت احب ان اشاهد ذلك منه ففرغت نفسي واتيته في مسجده عشر ليال فتعاهدته وكان ينصرف الى منزله اذا صلى العشاء كل ليلة ويقيم ماشاء الله في منزله ثم يتحين الوقت الذي يهدأ الناس فيه فيلبس ثيابا جددا من نفقة ويعود الى المسجد ويبدأ صلاته بركعتين خفيفتين ثم يصلي ركعتين اخراوين فيختم القرآن في الركعة الاولى ثم يقوم في الركعة الثانية فيقرأ بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد ثم يرجع الى منزله فيخرج في وقت صلوة الفجر يري الناس انه بات في المنزل وخرج في وقت الصلوة * ❊ وبه قال حدثنا اسرائيل بن يحيى الاردبيلي ❊ انبأ عصمة بن عبد الله انبأ اسحاق بن ابراهيم قال سمعت ابا بحر المتصحي يقول كنت في جوار ابي حنيفة ثلاث سنين فكنت اسمع قراءته بالليل في صلاته عامة الليل وكنت اسمع صياحه عامة النهار مع اصحابه في ابواب الفقه فلا ادري متى يتفرغ لطعامه ونومه * ❊ وبه قال حدثني اسمعيل ❊ انبأ المكي بن ابراهيم اخبرني جار لابي حنيفة وكان من الشيعة قال اما انه لايمنعني خلافي اياه ان اقول فيه الحق انه لجاري منذ اربعين سنة مابيني وبينه الا الحائط ما كان يصبح كل ليلة الا يسمع من القرآن بدعاء كثير وبكاء كثير وكان المكي اذا قال حدثنا ابو حنيفة قالوا لا نريد فكان يجيء بهذا الحديث وقال لولا احتباسي عند ابي حنيفة رحمه الله وحبسه

اياى

مكة كان كل الليل والنهار في طلب الآخرة والنجاة في المعاد صبورا على التعليم شاهدته عشر ليال فما نام في ليل ولاهدأ من طواف وتعليم في النهار * ❊ وبه عن الحماني عن ابيه ❊ قال صحبته سنة فما رأيته نام الليل ولا افطر النهار وكان لا يدخل في جوفه لقمة احد وكان يصلي الفجر على طهر اول الليل ويختم عند طلوع الفجر ويقطع الليل بالعبادة * ❊ وبه الى ابي نعيم ❊ قال لقيت الاعمش ومسعرا وحمزة الزيات ومالك بن مغول واسرائيل وعمرو بن ذر وشريكا وجماعة لا احصيهم وصليت معهم فلم ار احسن صلوة منه فيهم وكان بعد الدخول في الصلوة يدعو ويبكي ويسأل فيقول القائل هذا يخشى الله تعالى * ❊ وذكر الصيمري عن بكر القارى ❊ قال رأيته يصلي ليلة وهو يبكي ويقول رب ارحمني يوم تبعث عبادك وقني عذابك يوم يقوم الاشهاد * ❊ وذكر ابوالمحاسن المرغيناني ❊ عن شقيق بن زفر انه قال ما اكل من البصل والثوم (١) منذ خمسين سنة * ❊ وبه عن يحيى بن آدم ❊ قال حج الامام خمسا وخمسين حجة وقد سبق * ❊ وعن يحيى ايضاً ❊ انه لما هرب من بني امية مكث بالحرمين الى ان ظهر الهاشميون فحجه خمس وخمسون حجة والله اعلم بكمية عمرته وقد سمعت من جماعة ان من سكن بمكة في رمضان يتمكن من مائة وعشرين عمرة كل يوم اربع عمرات * ❊ وقد نقل ❊ عن جماعة من المشائخ انه حين كان بمكة ماهدأ من طواف فمن يحصي عمرته * ❊ وبه الى ابي يوسف ❊ قال كان اذا جاءت اليه الفتوى من امرأة قام اليها الى وراء الاسطوانة

(١) اى ما اكل البصل والثوم نيا كما افاد الموفق ١٢ محمد حيدر الله خان

فيجيبها

اياى لكنت القى الرجال وكان ابو حنيفة رحمه الله حبسه للتفقه بالكوفة قبل خروجه الى البصرة رحمه الله ﴿وبه قال حدثنا فرنيام﴾ انبا محمد المروزى انبا ابن جبل بمكة قال قيل لرجل من اهل مكة قدم عليكم من الآفاق خلق كثير فمن اعبد من رأيتم فيهم قال ما رأيت فيهم اعبد من ابى حنيفة رحمه الله بالليل طواف وصلوة وبالنهار طواف وصلوة الا في الوقت الذي يستفتونه ● ﴿وبه قال حدثنا فرنيام﴾ انبا محمد حدثنى محمد بن يوسف عن قوم انهم كانوا زوجوا ابنة لهم بالكوفة فبنى بها زوجها فوجهوا امها حاضنة فاقامت بالكوفة وكانوا اجيران ابي حنيفة قالت اعجب ما رأيت اباحنيفة يصلي الليل كله ويبكي والنهار كله بصيح يعني يناظر اصحابه في الفقه ● ﴿واخبرني الحافظ ابو النجيب الثقفي﴾ في كتابه الي من همدان رحمه الله عن ابى الطيب الصالحاني عن ابى الفتح المطار عن ابى احمد العسكري عن عطية عن الحسن بن بشير سمعت ابا الاحوص يحلف انه لو قيل لابي حنيفة انك تموت الى ثلاثة ايام ما كان فيه فضل شئ يقدر ان يزيده على عمله الذى كان يعمله ● ﴿انبا في الشيخ الصالح ابو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر الزاغونى﴾ بمدينة السلام انا الحافظ الامين ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اذنا انا القاضى ابو عبد الله الحسين الصيمري اخبرنا عمر بن ابراهيم انبا مكرم انبا احمد انبا محمد بن سماعة وبشر بن الوليد وموسى بن سليمان الجوزجاني قالوا احدثنا ابو يوسف قال كان اكثر فقهاء الكوفة يصلون اكثر الصلوات في مسجد الجامع وكانوا يصلون صلوة السحر في مسجد الجامع وكان

فيجيبها ثم يعود الينا ويقول غرضي ان اصونها عن احداق الرجال ● ﴿وبه عن حفص بن عبد الرحمن﴾ قال صليت خلفه فلما صلى وجلس في المحراب قال له رجل اتجهل ان تصلي وفيه تصاوير قال اصلي فيه منذ خمس واربعين سنة فما علمت ان فيه تصاوير ثم امر بالصور فطمست وقال له رجل ما احسن سقف هذا المسجد قال ما رأيته وانا فيه اكثر من اربعين سنة ● ﴿وذكر في بعض كتب المناقب﴾ انه نظر اليه موسى بن جعفر الصادق رضي الله عنهم وقال انت الفقيه النعمان قال نعم كيف عرفتني فقال سيماهم في وجوههم من اثر السجود ● وما قيل فيه رضى الله عنه

نهار ابي حنيفة للافاده ● وليل ابي حنيفة للعباده
قلادة عابدى الغبراء تبت ● ومنها خروا سطة القلاده
فليس لليل طاعتهم نظام ● وليس ليوم درسهم افاده
وما لبناء صومهم اساس ● وليس لباب شيخهم عضاده
وزين نجم فتياه بروجا ● من التقوى فتم له السعاده
وناظره قتادة في صباه ● فاطعم عينه شوك القتاده
وسورة زلزلت قد زلزلته ● لسورتها وقد سلبت رقاده

﴿نظر الامام موسى بن جعفر الى الامام رضي الله عنهم﴾

مسعر يظهر عداوة ابي حنيفة و يحث على الوقيعة فيه قال فانصرف ليلة فمر بابي حنيفة و هو ساجد فوضع على ثوبه حصيات من حيث لا يعلم و خرج وكان ابو حنيفة يقول يجب على الفقيه ان ياخذ من عمله شيئا لا يراه الناس و اجيا وكان يقول اذا خالط القلب النوم وجب الوضوء فخرج مسعر ثم رجع و قد اذن الصلوة الصبح فوجد ابا حنيفة رحمه الله على حاله يبكي و يدعو ثم قام فركع ركعتي الفجر و ابتهل حتى اقيمت الصلاة فصلى الغداة على وضوء اول الليل فلما اصبح اخذ مسعر بيد جماعة من اصحابه و صار اليه و قال اني تائب الى الله من ذكري لك فاجعلني في حل فقال ابو حنيفة كل من اغتابني من اهل الجهل فهو في حل و من كان من اهل العلم فهو في حرج حتى يتوب فان غيبة العلماء تبقى شينا في الخلق و اما انا فقد جعلتك في حل فكيف بطلب الله اياك بما نهاك عنه في كتابه و سنة نبيه صلى الله عليه و سلم قال فكانا بعد ذلك متواخيين حتى ماتا ٭ ﴿و به الى مكرم﴾ انبا احمد بن عطية انبا ابن كاسب قال قال لي عبد المجيد بن ابي رواد ما رأيت اصبر على الصلوة والطواف والفتوى بمكة من ابي حنيفة رحمه الله انما كان كل الليل و النهار في طلب الآخرة لنفسه و النجاة للعباد صبورا على تعليم من يجيئه و يطلب العلم لقد شاهدته عشر ليال فما رأيته نام الليل و ما هدأ ساعة من النهار من طواف او صلوة او تعليم علم ٭ ﴿و به الى مكرم﴾ انبا احمد انبا الحماني حدثني ابي قال صحبت ابا حنيفة قريبا من سنة فما رأيته نهارا مفطرا و لا ليلا الا قائما و لا يدخل الى جوفه لقمة من مال احد وكان يصلي

وودع نومه خمسين عاما ٭ بطاعته وحداه الوساد ٭

على اعدى العدا الدهر حرون ٭ وللاخ في المدى سلس القياد ٭

وكان ابا الاوادة في البرايا ٭ فما ساوته آباء الولاد ٭ (١)

﴿و ذكر فخر خوارزم جار الله العلامة﴾ انه قال ضحكت في عمري مرة واحدة و ندمت عليه و ذلك اني ناظرت عمرو بن عبيد امام المعتزلة فلما علمت بالظفر ضحكت فقال تناظر في مسئلة من مسائل التوحيد و تضحك و الله لا اكلمك ابدا فانقطع الكلام بيني و بينه ٭ ﴿و ذكر الامام الحلبي باسناده﴾ عن الحسن بن زياد انه رأى على بعض جلسائه ثيابا رثة فقال له ارفع هذا المصلى و خذ هذه الالف التي تحته و اصلح بها حالك قال انا موسر قال صح الحديث ان الله تعالى اذا انعم على عبد احب ان يرى اثر النعمة عليه فغير ثيابك حتى لا يغتم به صديقك ٭ ﴿و ذكر الصيمري و الزرنجري﴾ و صاحب (الكامل) في علم القراءة انه اعطى لمعلم ابنه حين علمه الفاتحة الفا و اعتذر اليه و قال لو كنت املك اكثر من هذا لاعطيتك تعظيما للقرآن انا لا نستحقر ما علمتم ٭ ﴿و به الى ابي يوسف﴾ قال كان الامام لا يدع حاجة عرضت عليه الا قضاها فكلمه رجل ان يكلم دائنه حتى يضع من الدين خمسة فكلمه فقال الدائن ابرأته فقال المديون لا اريد الابراء بل اريد الحط فقال الامام ما كانت الحاجة لك انما الحاجة لي وقد قضيت فان قلت لا فائدة في قوله لا اريد الابراء لانه اسقاط فيتم بالمسقط كالاعتاق و طلاق الابراء و معنى

(١) وتجئ هذه الاشعار في الموفقية مع اختلاف في بعض الفاظها ١٢

الغداة على طهور اول الليل وكان يختم كل ليلة عند طلوع الفجر الاول ويقطع الليل كله بالعبادة ﴿ وبه الى مكرم ﴾ انبا احمد قال سمعت ابا نعيم يقول لقيت الاعمش ومسعرا وحمزة الزيات ومالك بن مغول واسرائيل وعمرو بن ثابت وشريكا وجماعة من العلماء لا احصيهم وصليت معهم فما رأيت رجلا احسن صلاة من ابي حنيفة ولقد كان قبل الدخول في الصلوة يدعو ويسأل ويبكي فيقول القائل هذا والله يخشى الله ●

﴿ وبه الى الصيمري ﴾ انبا احمد بن محمد الصراف انبا ابو بكر احمد بن محمد المكي انبا ابن داس انبا ابا محمد بن عبد الله الفقيه المراوحي انبا محمد بن راشد الحبال عن بكر بن عابد قال رأيت ابا حنيفة ليلة يصلي ويبكي ويدعو ويقول رب ارحمني يوم تبعث عبادك وقني عذابك واغفر لي ذنوبي يوم يقوم الاشهاد ●

﴿ واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني ﴾ في كتابه الي باسناده الى سلم بن جنادة عن ابيه قال كان لابي حنيفة حلقة بالجامع بالكوفة وكان له اربعمائة تسبيحة يجتبي بساجه فاذا فرغ منها قام الى حلقته والساج الطيلسان ● ﴿ وبه قال ﴾ قال شقيق بن زفر عن ابي حنيفة قال ما اكلت البصل والثوم نيا منذ خمسين سنة ● ﴿ وبه قال عن يحيى بن آدم ﴾ قال حج ابو حنيفة رحمه الله تعالى خمسا وخمسين حجة ●

﴿ وبه قال عن ابي يوسف ﴾ ان ابا حنيفة اذا جاءته امرأة نهض اليها الى ما وراء السارية فيفتيها ثم يعود الينا فيقول انا اخبركم بما سألته وانما عرض ان احصنها من احداق الرجال ● ﴿ وبه قال عن حفص بن

الاسقاط والتمليك فاشبه الاول لا يحتاج الى القبول والثاني يؤثر فيه التعليق حتى لا يقبل التعليق بالشرط فلذا ارتد بالرد عملا بالمعنى الثاني فان قلت ● الهبة تقبل التعليق بالشرط دل عليه مسئلة مفاوض مطالب بالثمن في امة قد اشترى للسكن وفي بعض شركة الاصحاب انه قال لو اشتريت جارية فقد ملكتها منك تصح ومعناه انه ادا قبضه بناء على ذلك يملك وان شرط العقد لو وجد من المالك يتوقف بلا خلاف انما الخلاف في الفضولي من الجانبين او من الجانب بلا قابل ● قلت ● القاعدة المبرهنة ان الاثبات لا يقبل التعليق بخلاف الاسقاط باعتبار انه في معنى القمار فان الميسر تعليق الملك بخروج سهم كذا فما كان في معناه اخذ حكمه والاسقاط لكونه عدما محضا لا يؤثر فيه شئ لكنه اذا كان متمما فعلا حسيا فالحكم يضاف الى المتمم كالقبض في الهبة فلا يضاف الحكم الى قول المعلق وعلل بعضهم بان جوازه بالنص منقطعا عن اشكاله على خلاف القياس وهو انه عليه السلام اجاز العمرى والحديث في الصحيح وبه علمت ان نظر الشارح على امامنا في شرحه للتنقيح في قوله ان الاعتاق من قبيل الاثبات في بحث ان الاعتاق اللازم هل هو من قبيل المتعدي كلازمه عند نا ان الاعتاق لو كان من قبيل الاثبات لما صح تعليقه بالشرط وقبوله التعليق بالشرط دليل انه من قبيل الاسقاط فلا يتجزى كالطلاق كلام بلا شم لرائحة فقه الامام ● ﴿ وبه عن حفص ابن حمزة القرشي ﴾ قال ان الامام كان اذا مر به رجل من غير قصد ان يجالسه جالسه ثم اذا كان فقيرا جبره وان كان به حاجة قضاها واذا مرض عاده وكان اكرم الناس لجليسه ● ﴿ وبه عن الوليد بن القاسم ﴾ قال كان

﴿ الجزء الاول من المناقب للموفق ﴾

﴿ الجزء الاول من المناقب للكردري ﴾

عبد الرحمن ﴾ انه قال صليت خلف ابي حنيفة رحمه الله فلما فرغ من صلاته جلس في المحراب فقام اليه رجل فقال يا با حنيفة اتستحل ان تصلي في هذا المحراب وفيه تصاوير فقال والله اني لازم هذا المسجد منذ خمس واربعين سنة ما نظرت اليها ثم امر بها فطمست وقال رجل ما احسن سقف هذا المسجد فقال ابو حنيفة ما رأيت هذا السقف منذ اكثر من اربعين سنة ﴿ وبه قال عن عمرو بن الوليد ﴾ انه قال كان ابو حنيفة يركع في كل ليلة بعد العشاء اربعا ثم يجلس يلقي المسائل ويناظر فاذا فرغ قال وصل الله بالايمان اخوتكم وقرن برحمة منه مودتكم وشفى بالعلم والقرآن صدوركم ثم قاموا من عنده ثم يقوم هو الى تهجد فلا يزال في ذلك حتى يخرج الى صلاة الفجر وكل واحد من المجتمعين مشتغل بنهمته واحد بالصلوة وواحد بالدرس وواحد بالنوم لا يغيب بعضهم على بعض وكان هو يتفقدهم في العلم قلت اورد الثقة في تصنيفه مناقب لابي حنيفة رحمه الله فقال نظر موسى بن جعفر الصادق الى ابي حنيفة فقال له انت النعمان فقال وكيف عرفتني فقال قال الله تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود ﴿ وذكر العلامة خوارزم رحمه الله ﴾ فقال روى عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال ضحكت في عمري مرة وانا نادم عليه ابدا وذلك اني ناظرت عمرو بن عبيد رحمه الله فلما احسست بالظفر ضحكت فقال لي يا فتى تتكلم في مسئلة من الشرع وتضحك والله لا اكلمك بعد هذا ابدا فانقطع الكلام بيني وبينه رحمه الله ﴿ واخبرني صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن احمد الهمداني ﴾

بها

الامام حسن التفقد لاصحابه فمن عرف به حاجة واساه ومن مرض عاد ومن مات شيع جنازته وكان كريم الطبع حسن المعاشرة ﴿ وبه عن زياد بن الحسن(١) ﴾ قال اهدي له منديل قيمته ثلاثة دراهم فوصله بقطعة خز قيمتها خمسون درهما وقال ذكر ابن عدي قال اهدى له عبيد الله بن عمرو الرقي شيئا من الفواكه فاعطاه شيئا كثير القيمة ﴿ وبه الى يوسف بن خالد السمتي ﴾ قال اهدي له الف نعل فرأيته بعد يوم او يومين يشتري لابنه نعلا فقيل له في ذلك فقال مذهبي في الهدايا تقويمها والمكافاة بمثلها او ضعفها وتفريق الهدية على الجلساء لما روي انه عليه السلام قال من اهدي له هدية فجلساؤه شركاؤه واخواني شركائي واري قبول الهدية لقوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف ولما روي انه عليه السلام كان يقبل الهدية ويجيب الدعوة واري المكافاة لقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم ﴿ وبه عن عبد الله بن بكر السهمي ﴾ قال خاصمني الجمال في طريق مكة حملني اليه فاختلفنا بين يديه قال كم بينكما قلت اربعون درهما قال ذهبت المروة بين الناس فاستحييت من قوله ووزنت للجمال ﴿ وبه عن اسحاق بن ابي اسرائيل ﴾ انه كان جوادا يواسي اصحابه ويبرهم من عنده وكان يبعث الى كل واحد منهم على قدر منزلته في الاعياد وكان صواما قواما وعاء لكتاب الله تعالى لم يسمع بمثله في الفقه ﴿ وبه عن عبد الله الدوسي ﴾ قال كان يامر ابنه حماد ان يشتري له في كل يوم بعشرة دراهم خبزا ويتصدق به على جيرانه الفقراء وعلى كل من يختلف الى الباب ﴿ وبه الى ابي يوسف ﴾ قيل ما رأينا اجود منك

(١) في الخلاصة زياد بن الحسن بن الفرات التميمي القزاز الكوفي وثقه ابن حبان وحسن الترمذي حديثه ١٢ قاله

بها اجازة انا المقري ابو العز الواسطي انا الامام البارع المقري ابو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي اليشكري في كتابه المعروف (بالكامل) قال روي ان ابا حنيفة رحمه الله صلى الصبح بوضوء العشاء الآخرة اربعين سنة فلما توفي قال ابن جار له يا ابت اين تلك الدعامة التي كنت اراها كل ليلة في السطح فقال يا بني ذاك ابو حنيفة رحمه الله وليس بدعامة ٭

﴿وما قلت فيه﴾

نهار ابي حنيفة للافاده ٭ وليل ابي حنيفة للعباده

قلادة عابدي الغبراء ثبت ٭ ومنها جر واسطة القلادة

فليس لليل طاعتهم نظام ٭ وليس ليوم درسهم افاده

وما لبناء صومهم اساس ٭ وليس لباب سحنهم عضاده

وزين جسم فتياه بروح ٭ من التقوى فنم له السعادة

وناظره قتادة في صباه ٭ فاطعم عينه شوك القتاده

وسورة زلزلت قد زلزلته ٭ بسورتها وقد سلبت رقاده

وودع نومه خمسين عاما ٭ لطاعته وخداه الوساده

قال كيف لو رأيت حمادا عالني وعيالي عشرين سنة ومارأيت احدا اجمع للخصال المحمودة منه ٭ ﴿وبه عن ابي مطيع﴾ عن الحسن بن سليمان قال كان جوادا ما رأيت مثله كان اجرى على اصحابه وظيفة كل شهر ومع ذلك كان يواسيهم في عامة الايام ٭ ﴿وبه عن شقيق بن ابراهيم﴾ قال كنت امشي معه اذ تواري رجل منه فدعاه فقال لم تواريت فقال لك علي عشرة آلاف درهم واني لم اقدر على قضائها منذ زمان قال سبحان الله بلغ بك هذا الامر الى هذا القدر وجعلتك في حل فاجعلني في حل مما دخل في قلبك متى كنت تلقاني ٭ ﴿وبه عن عبد الله بن مالك بن سليمان﴾ قال ارسل اليه زيد بن علي بن الحسين يدعوه الى البيعة فقال لو علمت ان الناس لايخذلونه كما خذلوا اباه لجاهدت معه لانه امام بحق ولكن اعينه بمالي فبعث اليه بعشرة آلاف درهم وقال للرسول ابسط عذري عنده ٭ وفي رواية اعتذر اليه بمرض يعتريه ٭ وفي بعض المناقب الخوارزمية قال حبستني عنه ودائع الناس ولامانع من اجتماع الكل ٭ وسئل عن خروجه فقال صاهى خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقيل له لم تخلفت عنه قال حبسني عنه ودائع الناس عرضتها على ابن ابي ليلى فلم يقبل فخفت ان اموت مجهلا وكان كلما ذكر خروجه بكى ٭ ﴿وبه عن يحيى بن خالد﴾ قال كان ابراهيم بن عيينة يلازمه في اربعة آلاف درهم فاراد بعض اصحابه ان يوزعه فعرض عليه فقال علي دينه رد كلما اخذت الى من اخذت منه وابراهيم هذا اخو سفيان بن عيينة وهم ستة اخوة محمد ثم سفيان وعمران واحمد ومحمد وآدم وابراهيم ٭ ﴿وذكر

على اعدى المدى ارن حرون • وللاخ في المدى سلس المقاده
وكان ابا الافادة للبرايا • فما سامته آباء الولاده

﴿الباب الرابع عشر في ذكر سماحته و بذله و سخائه و مروته﴾

﴿انبانى الشيخ ابو المعالي الفضل بن سهل بن بشر الاسفرايني﴾ ببغداد انبأني الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي ابن ثابت الثابتي الخطيب رحمه الله اخبرنا الخلال اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انبأ احمد بن عمار عن ابيه عن الحسن بن زياد قال رأى ابوحنيفة على بعض جلسائه ثيابا رثة فامره فجلس حتى تفرق الناس و بقي وحده فقال له ارفع المصلى و خذ ما تحته فرفع الرجل المصلى و كان تحته الف درهم فقال له خذ هذه الدراهم فغير بها حالك فقال الرجل اني موسر و اناني نعمة و لست احتاج اليها فقال له اما بلغك الحديث ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده • فينبغي لك ان تغير حالك حتى لا يغتم بك صديقك • ﴿و به قال الخطيب هذا رحمه الله﴾ اخبرنا الخلال اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انبا عبد الله بن احمد الكوفي انبا القاسم بن محمد البجلي عن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة ان اباحنيفة حين حذق حماد ابنه وهب المعلم خمسمائة درهم • و سمعت هذا من الحديث في مناقب الصيمري و زاد في آخر الحديث حين حذق حماد ابنه سورة الحمد • قلت • و اورد امام الائمة الزرنجري هذا الحديث مرسلا و قال لما تعلم ابنه حماد الفاتحة و هب للمعلم الف درهم • قلت • و اورد ابن

جارة

الامام الحلبي ﴿عن العسكري والصيمري عن مسعر انه كان اذا اشترى لعياله شيئا او جاءت له الباكورة من الفواكه اشترى لشيوخ المحدثين احود مما اشترى لعياله و لنفسه وانفق عليهم اكثر مما انفق على عياله و كان يسامح في المبايعة و المعاملة • و اعلم • ان قرع سمعك من ان المغبون من لا اجر له و لا محمدة محمول على ما اذا غبن بلا علم اما اذا علم ما لقية و مع ذلك نقص فيما باع او زاد فيما اشترى ففيه اجر لانه اخفاء الاحسان و هذا باب من اخفاء الصدقة و به كان يتعامل بعض كبراء المتصوفة مع الفقراء • و الاحسان الى الغني ايضا محمود و قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان في كل شئ فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة صح بكسر القاف • ﴿و ذكر العسكري﴾ عن شريك بن عبد الله انه كان كثير التفكر دقيق النظر لطيف الاستخراج في العلم و العمل و البحث و الصبر مع المعلم اذا كان فقيرا اغناه و اجرى عليه رزقا و على عياله و اذا تعلم قال له و صلت الى الغنى الاكبر بعلم الحلال و الحرام كثير العقل قليل المجادلة مع الناس • ﴿و ذكر الحافظ السلامي﴾ انه كان يضع الامتعة و يجمع الارباح من سنة و يشتري بها حوائج المحدثين ثم يدفع باقي الدراهم اليهم و يقول للفقراء احمدوا الله تعالى فانه من ماله تعالى آتاكم اياه هذه ارباح بضاعتكم يجريه الله تعالى على يدي لكم • ﴿و به عن مليح بن وكيع﴾ قال جاء رجل اليه و قال احسن الي في ثوبين اتجمل بهما فقال لي بعد جمعتين فاخرج دينارا و ثوبين فقال بعت بضاعة باسمك فربح دينارا و ثوبين فان قبلت فهو لك و الا تصدقت عنك فقيل له في ذلك فقال البس قال لي

جبارة في كتابه المعروف بالكامل) فقال المعلم ماصنعت حتى اتقد الي هد او حضره واعتذر اليه فقال ياهذا تستحقر ماعلمت ولدى والله لوكان معنا اكثر من ذلك له فمناه تعظيما للقرآن ❋ ❋وبه قال اخبرنا الخلال❋ اخبرنا الحريرى ان النخعي حدثهم انبا محمد بن علي بن عفان انا اسمعيل بن يوسف سمعت ابا يوسف يقول كان ابو حنيفة لايكاد يسئل حاجة الاقضاها فجاءه رجل فقال ان لفلان علي خمسمائة درهم وانا مضيق فسله يصبر عني ويؤخرني بها فكلم ابو حنيفة صاحب المال فقال صاحب المال هي له قد ابرأته منها فقال الذي عليه الحق لاحاجة لي فيها فقال ابو حنيفة ليس الحاجة لك وانما الحاجة لي قضيت ❋ ❋اخبرني الامام الحافظ ابو حفص عمر ابن محمد النسفي❋ فيما كتب الي من سمرقند انا الحافظ ابو علي الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد المستغفري انبا ابو عمر ومحمد بن احمد بن حامد النسفي انا الامام ابو محمد الحارثي اخبرنا احمد بن محمد بن يحيى الحازمي حدثني حسين بن سعيد اللخمي سمعت حفص بن حمزة القرشي قال كان ابو حنيفة ربما مر به رجل فيجلس اليه بغير قصد ولامجالسة فاذا قام سأل عنه فان كانت به فاقة وصله وان مرض عاده حتى يجره الى مواصلته وكان اكرم الناس مجالسة ❋ ❋وبه الى الحارثي هذا❋ انا علي بن محمد السرخسي انا محمد بن اسمعيل بن سمرة سمعت الوليد بن القاسم(١) يقول كان النعمان بن ثابت الخزاز حسن التفقد لامور اصحابه يسأل عن احوالهم سرائهم عرف به حاجة واساه ومن مرض منهم او قريبا له عاده ومن مات منهم او قريبا له شيع جنازتهم

(١) في الخلاصة الوليد بن القاسم بن الوليد الهمداني الكوفي عن الاعمش وعنه يعقوب الدورقي وثقه

احسن ❋ ولقد بلغنا عن عطاء عن ابن عباس ان الرجل اذا قال احسن عليه ان يحسن اليه بمقدار من الاحسان ❋ ❋وبه الى ابي يوسف❋ قال كانوا يقولون زينه الله تعالى بالعلم والعمل والفقه والسخاء والبذل واخلاق القرآن التي كانت فيه ❋ ❋وبه عن مليح بن وكيع❋ قال كان جعل على نفسه ان لايحلف بالله تعالى في عرض كلامه فاذا حلف تصدق بدرهم فحلف فتصدق بربع دينار ثم جعل ان حلف يتصدق بدينار وكان اذا انفق على عياله تصدق بمثلها واذا كان يكتسي ثوبا صنع كذلك وكان اذا اكل طعاما تصدق بمثله ❋ ❋وبه الى ابن عيينة❋ قال كان كثير التصدق والصيام والصلوة ولقد وجه الي بهدايا استوحشت منها وذكرت ذلك لبعض اصحابه قال كيف لو رأيت هدايا بعثها الى سعيد بن ابي عروبة وماكان يدع احدا من المحدثين الابره ❋ ❋وبه الى الفضيل بن عياض(١)❋ قال كان معروفا بقلة الكلام وكثرة الافضال واكرام العلم واهله ❋ ❋وبه الى مليح عن ابيه❋ قال ماملكت اكثر من اربعة آلاف درهم منذ اكثر من اربعين سنة الا اخرجتها وانما امسكها لقول علي رضى الله عنه اربعة آلاف درهم وما دونها نفقة ولولا اني اخاف ان الجئ الى هؤلاء ماتركت منها درهما واحدا ❋ ❋وبه اليه❋ قال كان الحسن بن زياد فقيرا يلازمه وكان ابوه يقول لنا بنات وليس لنا ابن غيرك فاشتغل بهن فلما بلغ الحبر الامام اجرى عليه رزقا وقال الزم الفقه فاني مارأيت فقيها معسرا قط ❋ ❋وذكر الزرنجري❋ ان واحدا من اصحابه كتب الى تاجر على

(١) في الخلاصة فضيل بن عياض ابو علي الخراساني الزاهد شيخ الحرم احد ائمة الهدى والسنة مات بمكة سنة ١٨٠) ١٢ منه

او نابته نائبة او لاحد من اصد قائه سعى فى حوائجهم وكان كريم الطبع حسن المعاشرة ❊ ❊وبه قال اخبرنا محمد بن الحسن البلخي ❊ انبا ابراهيم بن عبد الله الهروي انبا زياد بن الحسن قال اهدى ابي لابي حنيفة مد يلا شراؤه ثلاثة دراهم فقبله وعوضه قطعة خز قيمته خمسون درهما وقال زكريا بن عدي اهدى عبيد الله بن عمرو الرقي الى ابي حنيفة شيئا من الفواكه مما يكون عندهم فبعث اليه من متاع مرتفع كثير القيمة ❊ ❊وبه قال اخبرنا ابو طالب البردعي ❊ حدثني ابو جعفر الطحاوي انبا بكار بن قتيبة(١) انبا هلال بن يحيى الرائي سمعت يوسف بن خالد السمتي وذكر حديثا طويلا وهو حديث قدومه على ابي حنيفة من البصرة الى ان قال ولقد اهدي اليه من الحاج الف نعل ففرقها على اخوانه فرأيته بعد ذلك بيوم او يومين يشترى نعلا لابنه فقلنا له قد اهدي اليه الف زوج نعل يشترى النعل فقال ان مذهبي في الهدايا تقويمها بالغة مابلغت والمكافاة بمثلها او مثل ضعفها او تفريق الهدية على اخوانى لما قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اهدي الى الرجل فجلساؤه شركاؤه واخواني جلسائى فلا احب ان انفرد دونهم بل ارى ان اجعل نصيبي لهم لا سلم مما روي فيه وارى قبول الهدية كما قال الله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف ولما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقبل الهدية ويجيب الدعوة وارى المكافاة باحسن منها لقوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها ولقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم ❊ ❊وبه قال حدثنا محمد بن

(١) فى الفوائد البهية كان افقه اهل زمانه صنف كتابا جليلا نقض فيه على الشافعي رده على ابي حنيفة سمع

اسان الامام انه يستقرض ثلاثين دينارا فوهبها له فلما علم الامام به قال ما علمت ان احدا يصنع مثل هذا او يتوسل به الى الخيران كان يحصل لكم به شئ فاصنعوا ما بدا لكم ❊ ❊وذكر الامام المرغيناني ❊عن عبد الله بن داود ان واحدا من اصحابه كتب الى والي جرجان على لسانه فاعطاه اربعة آلاف درهم فلما سمع الامام بذلك قال مثل ماتقدم ❊ ❊ويحكى ❊ان شخصا كان منبسطا في المال ❊ ذا سعة وافضال ❊ صار ذا اقلال ❊ فافضى به المال ❊ فقصد مجلس البركة لدفع الملال ❊ والاقتار عن العيال ❊ فمنعه الحياء عن بيان الحال ❊ وبسط اللسان بالمقال ❊ وصان عرضه عن السوال ❊ فتفرس الامام صاحب الافضال ❊ بما دهمه من البلبال ❊ فلما علم الامام ماناته ❊ قام واتبع الرجل وعلم بابه ❊ ثم لما دخل الليل البهيم ❊ اتبع ذلك الطريق القديم ❊ الذى سلكه الفقير العديم ❊ وقد جعل في كه خمسة آلاف درهم ❊ لازاحة مابه من الفقر والهم ❊ فدق بابه وخرج الرجل مسرعا ❊ فقال الامام هذا لك ودفعه اليه وولى مسرعا ❊ لكيلا يرى ذل الاخذ في وجهه ❊ والرجل لما اخذه ارتاب هل هو من وجهه ❊ فقالت له زوجته اكشف عن صرته ❊ حتى يتبين حله من حرمته ❊ ونظم المانح المعطى ❊ مسلم او ذمي ❊ فلما حل العقد ❊ زالت العقد ❊ لانه كان كتب فيها هذا حق النعمان ❊ استعن بها على حوادث الزمان ❊ وكان اهل الذمة في ذلك الطرف ❊ يتقربون الى المسلمين باهداء الطرف ❊ وبعض الزهاد والمتورعين ❊ كانوا عن قبوله متحرجين ❊ بقوله تعالى لا تتخذوا اعدوي وعدوكم اولياء متمسكين ❊ فرأى امام الاعلام ❊ ازالة الشبهة بذلك الاعلام ❊ وفيه قيل

لنعمان

ابا داود الطيالسي والوافدي وكيعا وابو عوانة في صحيح ابن خزيمة ١٢ الحسن بن احمد الحافظ العمري

ياسين ﴿ انبا احمد بن سعيد الدارمى سمعت عبد الله بن بكر السهمى يقول خاصمنى الجمال في طريق مكة في شئ فجرنى الى ابي حنيفة وسألناه فاختلفنا عليه فى السوال فقال ان اجتمعتما على سواليكما وقع فيه الاختلاف ولا ينتفعون به الحظر كم بينكما فقال الجمال اربعون درهما فقال ابو حنيفة ذهبت المروءة من الناس فاستحييت من قوله ووزنت للجمال اربعين درهما ٭ ﴿ وبه قال انبا محمد بن الحسن البلخى ﴾ سمعت اسحاق بن ابى اسرائيل(١) سمعت ابى يقول كان ابو حنيفة جوادا يواسي اصحابه المواساة الكثيرة ويبرهم فى الاعياد ويرسل الى كل واحد منهم على قدر منزلته ويزوج من احتاج اليه وينفق من عند نفسه ويقوم في حوائجهم وكان ورعا زاهدا صواما قواما تاليا لكتاب الله عالما بما فيه غاية في الفقه لم يسمع بمثله في فنه ٭ ﴿ وبه قال حدثنا محمد بن رجاء ﴾ انبا نصر بن الحسين سمعت عبد الرحمن الدوسى يقول كان ابو حنيفة يأمر ابنه حماد ابان يشترى كل يوم خبزا بعشرة دراهم فيتصدق به على فقراء الجيران ومن يختلف الى الباب من الفقراء ٭ ﴿ وبه قال حدثنا داود بن ابي العوام ﴾ اخبرني ابي عن خالد بن صبيح سمعت ابا يوسف يقول ما رأيت اجود من ابي حنيفة فكنت اقول له ما رأيت اجود منك فيقول كيف لو رأيت حمادا قال وكان ابو حنيفة يعولني وعيالي عشر سنين وما رأيت احدا اجمع للخصال المحمودة منه ٭ ﴿ وبه قال حدثنا زيد بن يحيى الفقيه ﴾ سمعت الحسن بن مطيع يقول كان الحسين بن سليمان شيخا لنا جليلا وكان يقول ما رأيت احدا اسخى من ابي حنيفة كان

﴿ كان الامام جوادا يواسي اصحابه المواساة الكثيرة ﴾

(١) فى الخلاصة اسحاق بن ابى اسرائيل ابو يعقوب الحافظ وثقه ابن معين والدارقطنى ١٢

لنعمان نفس قط ما رام رتبة ٭ من الجود الا قد علا صهواتها

قد استحقرت ما استعظمته اشحة ٭ فذر بها وقت الندى كحصاتها

اصابع كفيها وسنا يراعها ٭ بروج بدت منها نجوم صلاتها

وسلوتها في جودها وعفافها ٭ وراحتها في صومها وصلاتها

لقد اخلف الناس العداة وانها ٭ لاغنت عفاة الخلق قبل عداتها

حوت من صفات المدح ما عزجمعه ٭ على امة فالجود ادنى صفاتها

﴿ وذكر الامام ركن الاسلام ابو الفضل الكرماني ﴾ عن شقيق بن ابراهيم الزاهد البلخى قال كنا عنده يوما فى المسجد وهو ملآن اذ طلعت حية في السقف بحذاء رأسه ففررت مع الناس فما تحرك الامام وما تغير لونه فوقعت في حجره فنفضها ولم يبرح من مجلسه ٭ ومثله رواه الامام الحارثي عن مالك بن دينار وزاد انه قال لها ثلاث مرات اسلمي ٭ ﴿ وذكر الفقيه ابو بكر محمد بن نصر الزاغوني ﴾ عن عمرو بن الهيثم قال قلت لشعبة اكتب لى اليه فكتب فلما دخلت الكوفة عصرا وصليت معه قال لى كيف ابو بسطام قلت بخير فصليت معه العصر والمغرب والعشاء ثم ادخلنى منزله فقدم لى فطورا فاكل ثم بسط لى موضعا واراني المخرج ووضع عندى شيئا من السويق وقد حا من ماء وقال لعلك لم تكتف من الطعام ثم قام وصلى حتى طلع الفجر ولما اراد بعد ما ظن انى نائم

قد اجرى على جماعة من اصحابه كل شهر جراية سوى ما كان يواسيهم في عامة الايام * وبه قال حدثنا اسمعيل بن بشر * انا اسلم بن ابي يحيى سمعت شقيق بن ابراهيم(١) يقول كنت مع ابي حنيفة في طريق يعود مريضا فرآه رجل من بعيد فاختفى منه واخذ في طريق آخر فصاح به ابو حنيفة اي فلان عليك بالطريق الذي انت فيه لا تأخذ في طريق آخر فلما علم الرجل ان اباحنيفة بصر به وعلم به خجل ووقف فقال له ابوحنيفة لم عدلت عن طريقك الذي كنت عليه قال لك علي عشرة آلاف درهم وقد طال الوقت وامتد ولم اقدر ان اؤدي فلما رأيتك استحييت منك فقال له ابوحنيفة سبحان الله بلغ بك الامر كل هذا حتى اذا رأيتني تواريت عني قد وهبته منك كله واشهدت بعيني عليه فلا تتوار مني بعد هذا واجعلني في حل مما دخل في قلبك مني حيث لقيتني قال شقيق فعرفت انه زاهد حقيقي * وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المروي * انا عبد الله ابن مالك بن سليمان سمعت ابي يقول كان زيد بن علي ارسل الى ابي حنيفة يدعوه الى نفسه فقال ابو حنيفة لرسوله لو علمت ان الناس لا يخذلونه ويقومون معه قيام صدق لكنت اتبعه واجاهد معه من خالفه لانه امام حق ولكني اخاف ان يخذلوه كما خذلوا اباه لكني اعينه بمالي فيتقوى به على من خالفه وقال لرسوله ابسط عذري عنده وبعث اليه بعشرة آلاف درهم * قلت وفي غير هذه الرواية اعتذر بمرض يعتريه في الايام حتى تخلف عنه * وفي رواية اخرى سئل عن الجهاد معه فقال خروجه يضاهي خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقيل له فلم تخلفت

(١) في الجواهر المضيئة شقيق بن ابراهيم بن علي البلخي صحب القاضي ابا يوسف وهو استاذ حاتم الاصم

ان يقوم الى صلوة الصبح فتحصد وقام واخرج مدرعة من شعر ولبسها وصلى فيها حتى طلع الفجر ثم نزعها وقام على رأسي وقال الصلوة خير من النوم فقمت وتوضأت وخرجنا الى صلوة الفجر ففتح باب المسجد وادخل رجله اليمنى وقال اللهم افتح لنا ابواب رحمتك واعذنا من الشيطان الرجيم ثم صلى ركعتين ثم صعد الميذنة فاذن ونزل وصلى ركعتي الفجر ثم جلس حتى اجتمع الناس ثم قام وصلى الفجر ثم جلس ولم يتكلم فسقط ثعبان من السقف فتكلم بشئ لا ادرى ثم وضع على رأسه قدمه فلما طلعت الشمس قال الحمد لله الذي اطلعها من مطلعها اللهم ارزقنا خيرها وخير ما طلعت عليه ثم جاء اهل الفقه فما زال يلقي عليهم المسائل حتى انتصف النهار ثم قام فقلت له دخلت المسجد فما صنعت قال صليت تحية المسجد فلما طلع الفجر اذنت ثم ركعت ركعتي الفجر ثم صليت فرضه ثم لم اتكلم لانه حدثني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان من صلى الفجر ولم يتكلم الا بذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس كان كالمجاهد في سبيل الله تعالى قلت فما قلت للحية قال قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آذنه ثلاثا فان ذهب والا اقتله فآذنته ثلاثا فلم يذهب فآذنت بقتله *

* وذكر السمعاني عن احمد بن ازهر * قال قدم المدينة وناظره مالك فلما قام قال ما احلمه * وبه الى ابي معاذ * قال كان الامام يعرف اختلافي الى الثوري وكان ذلك لا يمنعه عن قضاء حوائجي وكان به حلم ووقار وعلم قد جمع الله له من الخصال الشريفة وكان الثوري يثقل عليه اختلافي اليه وربما كان يظهر منه بعض

عنه قال لاجل ودائع كانت عندي للناس عرضتها على ابن ابي ليلى فما قبلها فخفت ان اقتل مجهلا للودائع وكان يبكي كلما ذكر مقتله ﴿ وبه قال حدثنا سليمان بن داود المروزي ﴾ ببلخ سمعت عثمان بن عفان السجزي سمعت يحيى بن خالد يقول حبس ابراهيم بن عيينة بسبب دين لزمه وهو اكثر من اربعة آلاف درهم فقام بعض اخوانه يجمع له من الناس فسار الى ابي حنيفة وكان ابراهيم بن عيينة يختلف الى ابي حنيفة ويلزم مجلسه فقال ابو حنيفة لمن سار اليه من قبل دينه كم دينه قال اكثر من اربعة آلاف فقال لهم هل اخذت من احد شيئا قال نعم فقال لهم ردوا ما اخذت على من اخذت وانا اقضي جميع ما عليه من الدين فقضى ابو حنيفة رحمه الله جميع ما عليه من الدين ٭ قلت ٭ هو اخو سفيان بن عيينة وهم ستة اخوة كلهم محدثون سفيان بن عيينة وعمران واحمد ومحمد وآدم وابراهيم رحمهم الله تعالى ٭ ﴿ وانبانى الشيخ ابو المعالى الفضل بن سهل الحلبي ﴾ ببغداد اخبرني الامام ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب اجازة اخبرنى محمد بن ابي علي الاصبهاني اد نا عن ابي احمد الحسن بن عبد الله العسكري رحمه الله باسناده الى مسعر بن كدام رحمه الله قال كان ابو حنيفة اذا اشترى لعياله شيئا انفق على شيوخ العلماء مثل ما انفق على عياله واذا اكتسى ثوبا فعل مثل ذلك واذا جاءت الفاكهة والرطب فكل شيء يريد ان يشتريه لنفسه وعياله لا يفعل ذلك حتى يشتري لشيوخ العلماء مثله ثم يشتري بعد ذلك لعياله وكان اذا اشترى للصدقة او لبر اخوانه شيئا اشترى اجود ما يقدر عليه وكان يتساهل فيما يشتريه لنفسه ولعياله ٭

الخلل وكنت اتغافل عنه وارى المشائخ الكبار مثل مسعر وعمرو بن ذر وامثالهما من اهل الخبرة يلازمونه ويميلون اليه ٭ ﴿ وذكر السمعاني ﴾ مسندا عن عاصم بن يوسف والزرنجري مرسلا قال اتيت مجلسه ورجل يشتمه فما اجابه هو ولا احد من اصحابه ولا قطع مجلسه حتى فرغ من كلامه فلما قام ودخل منزله جاء الرجل ونظر من شق الباب وجعل يشتم ٭ وفي رواية الزرنجري فلما بلغ الامام الباب توقف وقال للشاتم اريد دخول منزلي فان كان بقي منك شيء فاتمه حتى لا يبقى عندك شيء فتاب الرجل وقال اجعلني في حل فجعله في حل ٭ ﴿ وذكر الامام ابو المجيب المحمد ابادي الشافعي ﴾ عن يزيد بن الكميت قال ناظره رجل في مسئلة فقال يا زنديق يا مبتدع فقال الامام الله يعلم مني خلاف ذلك يعلم اني ما عدلت به احدا منذ عرفته ولا رجوت الا عفوه ولا خفت الا عذابه وكان اذا سمع ذكر العقاب خر صريعا فسقط مغشيا عليه فلما افاق قال الرجل اجعلني في حل فقال من كان من اهل الجهل فهو في حل ومن كان من العلماء فلا لان غيبة العلماء تبقى عارا الى الابد ٭ ﴿ وذكر الامام الزاهد النسفي ﴾ عن ابي الخطاب الجرجاني قال كنت عنده واذا شاب سأله عن مسئلة فاجاب فقال الشاب اخطأت ثم سأله عن اخرى فاجاب فقال اخطأت فقلت لاصحابه سبحان الله الا تعظمون الشيخ يجيء اليه شاب فيخطئه مرتين وانتم سكوت فقال لي دعهم فاني عودتهم من نفسي ذلك وفيه يقول القائل ٭

ان في النعمان للوقار لرضوى ٭ هو للجود والتصبر ماوى

و سمعت هذا الحديث في مناقب الصيمرى ※ و باسناد العسكري هذا الى شريك بن عبد الله ※ قال كان ابو حنيفة كثير التفكر دقيق النظر في الفقه لطيف الاستخراج فى العلم و العمل و البحث و كان يصبر على من يعلمه و ان كان فقيرا اغناه و اجرى عليه و على عياله حتى يتعلم فاذا تعلم قال له قد وصلت الى الغنى الاكبر بمعرفة الحلال و الحرام ※ و كان كثير العقل قليل الجدال قليل المحادثة مع الناس ※ و انبانى الامام الحافظ شيخ الحفاظ ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد السلامي ※ بمدينة السلام انا الحافظ ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اذنا انا القاضى ابو عبد الله الصيمري انا عمر بن ابراهيم انا مكرم بن احمد انا احمد بن محمد بن مغلس انا الحسن بن الربيع قال كان قيس بن الربيع يحدثني عن ابي حنيفة انه كان يبعث بالبضائع الى بغداد فيشترى بها الامتعة و يحملها الى الكوفة و يجمع الارباح عنده من سنة الى سنة فيشترى بها حوائج اشياخ المحدثين و اقواتهم و كسوتهم و جميع حوائجهم ثم يدفع باقى الدنانير و الارباح اليهم و يقول انفقوا فى حوائجكم و لا تحمدوا الا الله فاني ما اعطيكم من مالى شيئا ولكن من فضل الله علي فيكم و هذه ارباح بضائعكم فانه هو و الله ما يجريه الله لكم على يدى فما في رزق الله حق لغيره ※ و به الى مكرم ※ انا احمد بن عطية انا مليح انا ابى قال جاء رجل الى ابى حنيفة فقال احتجت الى ثوبين اريد ان تحسن الي فيهما فاني اريد ان اتجمل بهما عند رجل قد صاهرني فقال له اصبر له جمعتين فصبر له ثم عاد فقال عد الي غدا فاخرج اليه من الغد

ثوبين

كم رموه بباسقات الرواسى	و هو راس فمايقاس برضوى
هجمت عوده عوادي الاعادي	فانجلت عنه و لم يبد شكوى
كلفوا ان يزيلوه ولكن	هو ثبت اذ تزلزل رضوى
رابط الجاش صابرا في البلايا	حين لاكته مرة بعد اخرى
فلل العلم اي فتل ذريع	اذ ليا ليه في التفكر احيى
وجهه فى السجود اثرى ولكن	نوح ذكراه فوق هام الثريا

※ و ذكر الحلبي ※ عن يحيى بن عبد الحميد عن ابيه قال كان يخرج كل يوم من السجن فيضرب ليدخل فى القضاء فيابى فلما ضرب راسه و اثر ذلك فى وجهه بكى فقيل له في ذلك فقال اذا راته امى بكت و اغتمت و ما علي اشد من غم امى ※ و به الى حجر بن عبد الجبار الحضرمى ※ عن الامام قال كان في مسجد نا قاص يقال له زرعة فارادت امى ان تستفتي فسألتني فاجبت فقالت لا ارضى الا بجواب زرعة فجئت بها اليه و قلت له امى تستفتيك في كذا و كذا فاجاب بما قلته فرضيت بسه ※ و ذكر الديلي ※ عن محمد بن الحسن قال ان ام الامام رأت دمافارادت الامام ان يسأل عن عمرو بن ذر فسأل عنه فقال قل لى الجواب و انا اقول لك و تحكى انت عنى ففعل فرضيت امه به ※ و به الى ابي يوسف ※ قال رأيته يحمل امه على حمار الى مجلس عمرو بن ذر كراهة

انه

ثوبين قيمتها اكثر من عشرين دينارا ومعها دينار فقال ماهذا قال بعثت بضاعة باسمك الى بلد ادوضمنت خطر الطريق فبيعت و دفعت لك بهذين الثوبين فجاء رأس المال الينا و دينار فان قبلت ذلك و الا بعتها و تصدقت عنك بثمنها و الدينار فقيل له في ذلك فقال انه قال لى احسن الي ه وان عطاء حدثني عن ابن عباس رضى الله عنهما قال اذا قال الرجل لاخيه المسلم احسن الي فقد ائتمنه على سره و اوجب رفقه فكل شئ قدرت عليه من الاحسان واحب ان يسلم مالى و ابلغ مايسألنى من الاحسان اليه ه قلت ه و قد كتبنا فى الباب الحادي عشر هذا الحديث مختصرا من رواية الحافظ الخطيب رحمه الله ه ﴿ و به الى مكرم بن احمد ﴾ انبا احمد انبا بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف يقول كان ابوحنيفة شديد البر لكل من عرفه وكان يهب للرجل خمسين دينارا او اكثر فاذا شكره بحضرة قوم غمه ذلك فقال اشكر الله فانما هو رزق ساقه الله اليك قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ما اوتيكم شيئا و لا امنعكموه و انما انا خازن اضع حيث امرت ه ﴿ و به الى مكرم ﴾ انبا احمد بن عطية انبا بشر بن الوليد عن ابي يوسف قال كانوا يقولون ابوحنيفة زينه الله بالفقه و العلم و العمل و السخاء و البذل و اخلاق القرآن التى كانت فيه ه ﴿ و به الى مكرم ﴾ انبا احمد بن عطية انبا مليح بن وكيع انبا ابى قال كان ابوحنيفة قد جعل على نفسه ان لايحلف بالله فى عرض حديثه الاتصدق بدرهم فحلف و تصدق ثم جعل على نفسه ان لايحلف بالله الاتصدق بربع دينار فحلف و تصدق بربع دينار ثم جعل على نفسه ان حلف ان يتصدق بدينار

ان يرد عليه الامر ها ه ﴿ و به عن محمد الاسلمي ﴾ قال لم يكن احد بالكوفة ابر منه و من منصور بن المعتمر ﴿ و به عن عبد الله بن خراش بن حوشب (١) ﴾ قال كان الامام جعل ان يتصدق عن والدته كل جمعة عشرين دينارا سوى مايتصدق هو به في عامة السنة ه ﴿ و ذكر ظهير الائمة احمد بن محمد بن الحاج المديني والزرنجري ﴾ ان الامام كان يذهب بامه الى مجلس عمر و بن ذر ليصلي التراويح وكان بينهما ثلاثة اميال ه ﴿ و ذكر الصيمري ﴾ عن الحسن بن الربيع قال سمعته يقول مامن شئ علي اشد من غم امي حين ضربت فقالت لى نعمان ان علما اوردك مثل هذا الخزى ان تفر منه فقلت تعلمت العلم لله لا للدنيا ه ﴿ و به عن ابي يوسف ﴾ قال حلفت ام الامام على يمين فامرت الامام ان يسأله عن خالى ابي طالب القاص وكان يقص فلما سأله قال اخبرني بجوابه فلما اخبره قال اخبرها عنى بكذا او كذا ه ﴿ و ذكر ابو الفضل الكرماني ﴾ عن ابراهيم بن سماعة عنه انه قال ماصليت صلوة منذ مات حماد الا استغفرت له و لوالدتى وابي و لمن تعلم مني وتعلمت منه استغفرت له ه ﴿ و روي عنه ﴾ انه قال مامددت رجلي نحو سكة حماد قط وكان بينهما مقدار سبع سكك تعظيما و فيه يقول القائل ه

نعمان كان ابر الناس كلهم ه برا لديه و بالاستاذ حماد
قد كان يدعو لهم ماعاش مجتهدا ه سابق بذا كل محمود و حماد
قد كان يبدأ بحماد بدعوته ه و لايحابي لآباء و اولاد

(١) فى الخلاصة والتقريب عبدالله بن خراش بكسر الخاء المعجمة و راء مهملة ابن حوشب الشيبانى و ثقه ابن حبان ١٢

اذا قال الرجل لاخيه المسلم احسن الي فقد ائتمنه على سره

مكان اذا احلف صادقا في عرض الكلام تصدق بدينار وكان اذا انفق على عياله بنفقة تصدق بمثلها ، وكان اذا اكتسى ثوبا جديدا كسى بقدر ثمنه شيوخ العلماء وكان اذا وضع بين يديه الطعام اخذ منه فوضعه على الخبز حتى يأخذ منه بقدر ما يأكل فيضعه على الخبز ثم يعطيه لانسان فقير واذا كان في الدار انسان يحتاج اليه دفعه اليه والا اعطاه مسكينا ، ﴿وبه الى مكرم﴾ انبا ابن مغلس انبا ابن كاسب سمعت ابن عيينة يقول كان ابو حنيفة كثير الصلوة والصيام كثير الصدقة وكان كل مال يفيده لا يدع منه شيئا الا اخرجه ولقد وجه الي بهدايا استوحشت من كثرتها فشكوت ذلك الى بعض اصحابه فقال لي لو رأيت هدايا بعث بها الى سعيد بن ابي عروبة وما كان يدع احدا من المحدثين الا بر مبرا واسعا ، ﴿وبه الى مكرم﴾ انبا ابن مغلس انبا سعيد بن منصور سمعت فضيل بن عياض يقول كان ابو حنيفة معروفا بكثرة الافضال وقلة الكلام واكرام العلم واهله ﴿وبه الى مكرم﴾ انبا احمد ابن المليح انبا ابي عن ابي حنيفة رحمه الله قال ما ملكت اكثر من اربعة آلاف درهم منذ اكثر من اربعين سنة الا اخرجته وانما امسكها لقول علي رضي الله عنه اربعة آلاف فما دونها نفقة ولولا اني اخاف ان الجأ الى هؤلاء ما تركت منها درهما واحدا ، ﴿وبه الى مكرم﴾ انبا احمد بن عطية انبا المليح بن وكيع انبا ابي قال كان الحسن بن زياد رحمه الله يلزم ابا حنيفة رحمه الله فقال ابوه لي بنات وليس لنا غيره فاشر عليه بما ينفعه فقال له وقد جاء ان اباك قال كيت وكيت الزم فاني لم ار فقيها قط فقيرا وكان يجري عليه حتى اشتغل ،

واخبرني

ابو الاعادة اولى بالبداية من ، ابي الولادة عند الواحد الهادي

ما مد رجليه يوما نحو منزله ، ودونه سكك سبع كاطواد

﴿ذكر السيد الامام ابو الحسن علي بن محمد بن ابراهيم العلوي﴾ عن بكير بن معروف قال سمعت الامام يقول ما ذكرت احدا بسوء قط قال اتعلمون لم لا يحبنا اهل مكة قلنا لا قال لانا نرد عليهم ما رووا من المنسوخات ولا يحبنا اهل المدينة لانا نرى الوضوء من الرعاف فنفسد عليهم صلاتهم ولا يحبنا اهل الشام لانا لو شهدنا عسكر امير المؤمنين علي ومعاوية لكنا مع علي رضي الله عنها ولا يحبنا اهل الحديث لانا نرى محبة اهل البيت ، وذكر في (الكشف) مكانه لانا نرى خلافة علي رضي الله عنه ، ﴿وذكر الحلبي﴾ عن عبد الرزاق ان رجلا سأله عن مسئلة فاجاب فقال رجل ان الحسن اجاب بخلاف هذا فقال الامام اخطأ الحسن فقال الرجل يا ابن الزانية فمضى ولم يتغير وجهه ولا تلون بل قال اخطأ الحسن واصاب ابن مسعود ، ﴿وذكر الامام العربوي﴾ عن ابي داود قال لا يتكلم فيه الا حاسد لعلمه واما جاهل بالعلم لا يعرف قدر العلم ، سمعت ابا معاوية الضرير يقول كنت عند الرشيد فاطعمني الحلواء ثم صب على يدي الماء وقال اتدري من يصب على يديك الماء قلت لا قال امير المؤمنين قلت اكرمك الله كما اكرمت العلم قال ما اردت الا ذلك ، ﴿وبه الى ابن المبارك﴾ قال رأيت الحسن بن عمارة اخذ بركاب الامام وقال ما رأيت احدا تكلم في الفقه اصبر وابلغ واحضر منه

وانه

﴿كان الامام يأخذ من الطعام بقدر ما يأكل ويعطيه الفقراء﴾

﴿وكان الامام لا يدع احدا من المحدثين الا بر مبرا واسعا﴾

﴿ذكر عقيدته في حب اهل البيت و حسن معاملته معهم﴾

﴿ واخبرني الامام ابوحفص عمر ابن امام الائمة ابي بكر الزرنجري ﴾ في كتابه اخبرنا والدي قال جاء رجل من اصحاب ابي حيفة اليه فقال كتبت على لسانك كتاباً الى فلان التاجر انك تستقرض منه ثلاثين دينارا فوهب لى ثلاثين دينارا فتبسم ابوحيفة قال ماظننت ان احدا ينتفع بمثل هذا فان كنتم تنتفعون به فالزموه ٠ قلت ٠ وروى هذا الحديث ايضا الامام ابو المحاسن المرغيناني مرسلا عن عبد الله بن داود ٠ وزاد فيه وكتب آخر الى والي جرجان عن لسانك (١) فوهب له اربعة آلاف درهم فاجابه بجواب الاول ٠ ﴿ حكي ﴾ ان رجلا ذا ثراء (٢) وعفة وحياء افتقر وكان يتجلد ويتصبر على ذلك حتى غصه الجوع وخبطه الضر وشكت اليه امرأته جوعها وجوع ابنتها الصغيرة وقالت عشناد هرا طويلا طويل العمر في نعمة ورفاهية منك ورجينا الايام والليالي في رغد من العيش بحسن اهتمامك بناو الآن قد مستنا الضراء واجدب الفناء وصفر الاناء وحل البلاء فحل السوال وكان الرجل يتصبر ويتوقع الفرج السماوي الى ان رأت ابنته باكورة قثاء وتطلعت وتاقت نفسها الى ذلك فشكت ذلك الى ابيها فمس كبده من ذلك كبد ٠ وكان لم يبق له سبد ولا لبد ٠ فخرج على عزم السوال وقصد مجلس البركة وهو مجلس ابي حيفة وجلس في مجلسه مليا واخذه المقيم كان يقيمه الحاجة القادحة ويقعده الحياء المتناهي وغشي عليه لحيائه ثم انتفض المجلس عن اهله وتفرقوا وخرج ذلك الرجل ولم يبد حاجته ولم يظهر فاقته وعرف ابوحنيفة ذلك في صفحات وجهه فاتبعه حتى دخل الرجل داره ٠ فقالت له امرأته ماشانك فقص عليها القصة

(٢) في القاموس ثرى القوم ثراء كثروا ونموا والمال كذلك والقادحة اى المثقلة من فدحه الدين اي اثقله ١٢

(١) الظاهر عن لسانه كما في الكردري ١٢ محمد جيد الله خان

وانه لسيد من تكلم فيه في وقته ٠ ﴿ وبه عن ابي وهب العابد ﴾ قال لا ينكر المسح على الخفين ولا يقع فيه الاناقص العقل ٠ ﴿ وذكر الحلبي ﴾ عن سفيان بن وكيع عن ابيه قال دخلت عليه وهو مطرق رأسه يتفكر قال من اين جئت قلت من عند شريك بن عبد الله فرفع رأسه وانشد يقول ٠

ان يحسدوني فاني غير لائمهم ٠ قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا

فدام لى ولهم ما بي وما بهم ٠ ومات اكثرنا غيظا بما يجدوا

فان قلت ٠ قوله فدام لى ولهم ما بي وما بهم رضاء بالحسد الذي هو معصية والرضاء بالمعصية لا يصح ٠ قلت ٠ الرضاء بالكفر متى جاز كيف لايصح الرضاء بالمعصية دليل الاول قوله تعالى وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون الى قوله تعالى واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم ٠ وقوله تعالى قد اجيبت دعوتكما فلوكان السوال محرما والرضاء بالكفر كفرا لماوقع السوال والاجابة والوقوع اندلا على ان الرضاء بالكفر ليس بكفر ومعنى قول المشائخ انه كفر محمول على ما اذا كان الرضاء به مستحسنا له فان استحسان القبيح الثابت قبحه بالنص القطعي كفر لامحالة فتفرع على هذا رضاء الامام بالمعصية هذا على تقدير التسليم ٠ ﴿ وذكر الحافظ محمد ابن ناصر ﴾ عن محمد بن عبد الله بن علي المعدل انه قال تخاصم رجلان الى ابن شبرمة في حق فقضى لاحدهما فسمع ذلك الامام فقال اخطأ فقال المقضى عليه اكتب اليه فكتب اليه فلما وصله الكتاب وعنده ابن ابي ليلى قرأه

الرضاء بالكفر ليس بكفر الا اذا استحسنه ١٢

واعلم ابو حنيفة باب تلك الدار فلما جن الليل وارخى سدول ظلامه وهدأ الناس جعل ابو حنيفة في كه خمسة آلاف درهم ودق الباب فلما اجابوه قال ابو حنيفة وضعت ايها الرجل عند بابك شيئا هو لك ورجع مسرعا لئلا يرى ذل الاخذ في وجهه فاخذ الرجل الصرة ولم يحلها بل بقي متفكرا فقالت له امرأته لم لا تحلها قال اخشى ان يكون صدقة دمي فاشتم لذلك رائحة محنته وقد قال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة ٭ قالت له امرأته حلها لعل الله تعالى يحل هذه العقدة بحلك عقدة هذه الصرة فحلها وفيها مكتوب هذا المقدار جاء به ابو حنيفة اليك من وجه حلال فليفرغ بالك ٭ قلت ٭ وانما كتب ابو حنيفة ذاك لانه كان في زمانه من اهل الذمة من يتقرب الى المسلمين مرحمة او مروة وكان في المسلمين من يتورع عن مال اهل الذمة فاحتاط لئلا يظن المسلم ان هذا مال ذمي ويكون هذا المسلم ممن يتورع عن قبوله

﴿ ومن مقالاتي فيه ﴾

لعيان نفس ما رأت قط رتبة ٭ من الجود الا قد علت صهواتها
قد استحقرت ما استعظمته الشحة ٭ تدر بها وقت الندى كحصاتها
اصابع كفيها وسنا يراعها ٭ بروح بدت منها نجوم صلاتها
وسلو تعافي جودها وعفافها ٭ وراحتها في صومها وصلاتها

وهل

واستحسا غاية الاستحسان فلما علما ان الامام كتبه وصلاه بالوقيعة فلمعا الخبر فانشأ البيت المقدم ﴿ وذكر الحلبي ﴾ عن ابي عبد الله الزعفراني قال ذكر عند الامام محمد بن الحسن حسد الناس اياه فانشد ثم يقول ٭

هم يحسدوني وشر الناس منزلة ٭ من عاش في الناس يوما غير محسود

﴿ وقيل ﴾ ان العرانين تلقاها محسدة ٭ ولا ترى للئام الناس حساد

﴿ وبه الى احمد بن عبد الله ﴾ قاضي الرى قال كنا عند ابي(١) عائشة فذكر حديثا بسنده ٭ فقال بعضهم لا نريده ٭ قال اكم لو رأيتموه لاردتموه ما اعلم له ولكم الا كما قيل ٭

اقلوا عليكم ويحكم لا ابالكم ٭ من اللوم او سدوا الذي سدوا

﴿ واخبر الامام ابو الفرج شمس الائمة محمد بن احمد المكي ﴾ عن محمد (٢) بن اعين سئل ابن المبارك عنه فقال من كان مثله بلي بالدنيا فصبر وضرب بالسياط فصبر من كان مثله ﴿ وذكر ابو الحسن عبد الرحيم بن محمد ابن احمد الاصفهاني ﴾ عن ابراهيم بن الاشعث قال كنت عند الفضيل بن عياض فقيل له قدم ابن المبارك حاجا فقال اما انا لارجوه لاهل الموقف فقال رجل انه يختلف الى ابي حنيفة فقال لولم يعلم انه افضل منه لم يختلف اليه واخترت لنفسي ما اختاره هو فقال الرجل بلغني انك تقع فيه قال كان سفيان يقع فيه فلما جالسه ندم واستغفر ولم تزل العلماء فيما بينهم يفعلون هكذا او لم يفعلوا ٭ ﴿ وبه عن علي بن اسحاق ﴾ قال سمعت شريك بن

(٢) هو محمد بن اعين ابو الوليد المروزي ثقة ... ابن المبارك ذكره ابن حبان في الثقات ١٢ محمد حبيب الله خان

(١) هو عبيد الله بن محمد نسب الى امه عايشة ذكره في التذهيب ١٢ محمد حبيب الله خان ـ عبد الله ابو الخير ١٢

وهل امها للعلم والمـال مجية ٭ وولت وما نالت مدى طلباتها
لقد اخلف الناس المداة وانها ٭ لاغنت عفاة الخلق قبل عداتها
تعجبت الو طفاء والبحر كلما ٭ افاضت على سو المـا صد قاتها
حوت من صفات المدح ما عزجمعه ٭ على امة وا لجود ادنى صفاتها

﴿ الباب الخامس عشر في ذكر حلمه ووقاره وقوة قلبه رضى الله عنه ﴾

﴿ اخبرنا الامام الاجل ركن الاسلام ابو الفضل عبد الرحمن بن محمد الكرماني ﴾ بخوارزم انا سيف الدين ابو بكر محمد بن الحسين الارسابندى انا الامام ابو الحسن السغدى انبا الامام ابو علي الحسين بن الخضر النسفي انا الامام ابو بكر احمد ابن محمد بن اسمعيل انبا عبد الله بن محمد بن يعقوب انبا اسمعيل بن بشر انا اسلم بن ابي يحيى سمعت شقيق بن ابراهيم الزاهد البلخي يقول كنا عند ابي حنيفة يوما في المسجد والمسجد ملآن اذ تدلت حية من سقف المسجد بحيال رأس ابي حنيفة وصاح الناس الحية الحية فتفرق الناس وانا كنت فيمن تفرق وما تحرك ابو حنيفة في مجلسه ولا تغير لونه فوقعت الحية في حجره فنفضها وما زال عن مجلسه فعرفت انه صاحب يقين ٭ ﴿ اخبرني الامام ابو سعد السمعاني ﴾ في كتابه الي انا الشيخ ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء اذنا باصبهان انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن منده انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انا محمد بن القاسم البلخي انبا احمد

عبد الله يقول كانت لنا هنات فيه كما يكون من الناس الزلات فسأل الله تعالى العافية ٭ ﴿ وبه قال ابو معاوية كان شريك يعادبه حسدا منه ولم يكن يرفع لقوله رأسا ﴿ وبه عن يحيى بن آدم ﴾ عن شريك بن عبد الله عنه انه سأله مسائل فقيل الم يكن شريك يعاد به ولا يعجبه اقاويله قال بل كان يعجبه اقاويله الا ان الحسد كان يمنعه الاظهار بفضله ٭ ﴿ وبه عن محمد بن خارجة الصير في عنه ﴾ قال ان ابن ابي ليلى يستحل مني مالا استحله من سوره وحماره ٭ ﴿ وبه الى ابي وهب عن سلمة بن سليمان ﴾ عن ابن المبارك قال كان سفيان والاوزاعي يسعيان الغاية في دفعه فلم يقدرا وكان ابن ابي ليلى وابن شبرمة وشريك والحسن بن صالح يحسدونه فلم يضروه وما يضره كلام الاحداث ما اراه يتجاوز تراقيهم بل كان امره يزداد كل يوم في الارتفاع ٭ ﴿ وبه عن ابي سعيد الصغاني ﴾ قال كنت اختلف الى المحدثين بمنا ورته فررت بشريك وهو يحدث فسألته عن شريك فقال ثقة اسمع منه ولا تكتب حديثه عن جابر الجعفي وذكر يوما عنده الامام فوقع فيه فقلت سبحان الله انه يثني عليك ويأمر بالسماع منك ولولا مقالته ماسمعت منك وانت تقع فيه فلم يقل شيئا ثم سمعته يقع فيه فتركت ملازمته ٭ ﴿ وبه الى ابن البجلي × ﴾ انه مر يوما بسكران يبول قائما فقال له اجلس فقال له السكران يا مرجي فقال هذا اجزاي حين حكمت بايمانك ٭ يجوز ان يريد بالحكم بالايمان الحكم بعدم خروجه من الايمان لو تكلم بكلمة الكفر لان السكر دليل الرجوع او ان يريد به عدم خروجه من الايمان بالسكر الذى

× البلخي ــ موفقيه

ﻫ قال ابو حنيفة ان الامام صاحب يقين ﻫ (margin)

ابن الازهر انبا حبيب كاتب مالك قال قدم ابو حنيفة المدينة فناظره مالك فلما قام سمعت مالكا يقول ما احلمه*
وبه الى الحارثي هذا انبا ابراهيم بن منصور سمعت اباسحاق السكاك سمعت المسيب بن اسحاق سمعت اسلم بن
ابراهيم سمعت ابن المبارك يقول ما رأيت رجلا اعقل من ابي حنيفة قال فقيل له ما بلغ من عقله قال كنا جلوسا
عنده اذ ناداه رجل من اقصى الحلقة الحية الحية قال فنظرنا فاذا حية معلقة من سقف المسجد قدام رأسه قال
فهربنا فوقع الحية في حجره قال فلم يلتفت بيمينا ولا شمالا قال فما زاد على ان قال بيده امسه هكذي قال اسلم فقيل له
يا ابا عبد الرحمن وانت هربت زيادة قال نعم انا اشد هربا منهم ولكني كنت خلف القوم* *وبه
قال سمعت اسمعيل بن بشر* قال سمعت على بن حبيب سمعت ابامعاذ يقول كان ابو حنيفة يعرف اختلا في
الى سفيان الثوري فكان لا يمنعه ذلك من تقريبي وقضاء حوائجي وكان رحمه الله حليما وعاء وقورا قد جمع
الله فيه خصالا شريفة وكان سفيان الثوري يثقل عليه اختلا في الى ابي حنيفة وربما ظهر لي منه بعض الجفاء
فكنت اتغافل عن ذلك فلا اظهره وكنت ارى اهل الفضل والمشائخ الكبار مثل مسعر بن كدام وعمرو بن
ذر ومن هو مثلهما في الخير والفضل يميلون الى ابي حنيفة ويختلفون اليه ويحبونه* *وبه قال حدثنا عبد الله
ابن محمد المروزى* سمعت الحسن بن علي وحامد اللفاف رأس الزهاد يقولان سمعنا عصام بن يوسف يقول
اتيت مجلس ابي حنيفة رحمه الله فجلست فيه فجاء رجل فقام في ناحية المجلس فجعل يسب اباحنيفة ويشتمه فما قطع

ابو حنيفة

هو كبيرة وفيه خلاف المعتزلة* *وذكر ابو النجيب سعد بن عبد الله المروزى* عن العسكرى عن ثابت
الزاهد قال كان اذا اشكل على الثورى مسئلة قال ما يحسن جوابها الا من حسدناه ثم يسأل عن اصحابه ويقول
ما قال فيه صاحبكم فيحفظ الجواب ثم يفتى به* *وذكر الحافظ السلامي* عن يوسف بن خالد السمتي
قال كنا نجالس بالبصرة عثمان البتي فقدمنا الكوفة فجالسنا الامام فاين البحر من السواقي ما كان يقول شيئا كنا
نكره ما رأى احدا مثله قط في العلم وكان محسودا* *وبه الى نصر بن علي* قال سمعت اباعاصم النبيل
يقول حدثنا عنه حديثا فضجوا فقلت ما لكم سمعتم ذكر الفقيه الدين الجرد فكانكم كرهتم ما انتم الا كما قال
عبد الله بن قيس الرقيات يقول*

حسدوك ان رأوك فضلك * الله بما فضلت به النجباء

وبه الى مكرم ذكره رجل عند عبد الوهاب بن محمد بسوء فقال

رأيت رجالا يحسدون نجاهدا * ودو الشر لا تلقاه الا محسدا

وحين ذكر عنده الامام ابو الحسن بسوء انشده ايضا* *وبه عن يحيى بن معين* قال كان اذا ذكر
عنده احد بسوء قال*

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه * والقوم اعداء له وخصوم

كان اذا اشكل على الثوري مسئلة يسأل عن اصحاب الامام

ابوحنيفة حديثه ولا التفت الى كلامه ولا اجابه احد من اهل المجلس حتى فرغ ابوحنيفة من كلامه وقام فدخل الدار وتبعه فجاء هذا الرجل وجعل ينظر من شق الباب ويشتم اباحنيفة ويسبه فلم يجبه احد من الدار قال وانا جالس على الدكان فضرب هذا الشاتم برأسه عضادة الباب ويقول اتعدونني كلبا قال فسمعت صوتا خفيا من داخل الدار يقول بلى انا نعدك كلبا فلا نجيبك * قلت * واورد هذا الحديث الامام ابو بكر الزرنجري مرسلا وزاد في آخره فلما بلغ ابوحنيفة الى باب داره قام عند بابه واستقبل الرجل بوجهه وقال هذه داري اريد الدخول فان كنت تستتم باقي كلامك فاتمه حتى لا يبقى شيء مما عندك حتى لا تخاف الفوت فاستحيى الرجل وقال اجعلني في حل فقال انت في حل * ﴿ واخبرني الحافظ ابو النجيب سعد بن عبد الله الشافعي رحمه الله ﴾ في كتابه الي من همدان عن ابي الطيب الصالحاني عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن الامام ابي احمد العسكري باسناده الى يزيد بن الكميت سمعت اباحنيفة وقد ناظره رجل في مسئلة فقال له يا مبتدع يا زنديق فقال غفر الله لك الله يعلم مني خلاف ما قلت وهو يعلم اني ما عدلت احدا به مذ عرفته ولا رجوت الا عفوه ولا خفت الا عقابه ثم بكى عند ذكر العقاب فسقط صريعا ثم افاق فقال له الرجل اجعلني في حل فقال كل من قال ما ليس في من اهل الجهل فهو في حل وكل من قال شيئا مما ليس في من اهل العلم فهو في حرج فان غيبة العلماء تبقى شينا بعدهم * ﴿ وسمعته ايضا ﴾ في مناقب الصيمري انبأني الثقة ابو بكر محمد بن عبيد الله الزاغوني ببغداد انا ابو الفضل بن خيرون اذنا انا القاضي ابو عبد الله الصيمري انا عمر بن ابراهيم المقري انبأ مكرم انبأ عبد الله بن محمد بن

كضرائر الحسناء قلن لزوجها * حسدا وبغضا انها لدميم

﴿ وذكر الامام الزرنجري ﴾ قيل لعبد الله بن طاهر ان الناس يقدحون فيه فقال

ما يضر البحر امسى زاخرا * ان رمى فيه غلام بحجر

* وفيه قال قائلهم * ان يحسدوني فزاد الله في حسدي * لا عاش من عاش يوما غير محسود

ما يحسد المرء الا من فضائله * بالعلم والباس او بالمجد والجود

﴿ ولبعضهم ﴾ فازداد لي حسدا من لست احسده * ان الفضيلة لا تخلو عن الحسد

ولعمارة بن عقيل

ما ضرني حسد اللئام ولم يزل * ذو الفضل يحسده ذوو النقصان

يا بؤس قوم ليس جرمي بينهم * الا تظاهر نعمة الرحمان

﴿ ولحاتم الطائي ﴾ يا كعب ما ان ارى من بيت مكرمة * الا له من بيوت الناس حساد

* وقال الرضي الموسوي *

نظروا بعين عداوة لو انها * عين المودة لاستحسنوا ما استقبحوا

تولوني شزر العيون لانني * غلست في طلب العلى وتصبحوا

جعفر البزار انا ابو محمد الحسن بن سعيد النصر حدثني ابو علي حدثني ابي قال قال لي ابو قطن عمرو بن الهيثم (۱) قلت لشعبة اكتب لي الى ابي حنيفة الى الكوفة فكتب لي اليه فدخلت الكوفة عند العصر فدخلت الى ابي حنيفة فاوصلت الكتاب اليه فقال لي كيف ابو بسطام قلت بخير قال لي ثم حسو المصر هو لمصره فقعدت عنده حتى صلى العصر والمغرب والعشاء ثم اخذ بيدي فادخلني الى منزله ثم دعا بفطور فاكلت معه ثم قام فمهد لي موضعا ثم ارانى موضع الخلاء فقال ان عرضت لك حاجة فهذا الموضع ثم جاءني بقعب من سويق وكوز ماء فقال لعلك لم تكتف من الطعام فشانك بهذا ثم قام فاخرج سفطا (۲) وهو يظن اني لا اراه فنزع ثيابه واخرج مدرعة شعر فلبسها ثم لم يزل يصلي حتى طلع الفجر فلما طلع الفجر نزع ذلك ولبس ثيابه ثم عاد الى فقام عند رأسي ثم قال الصلوة خير من النوم فقمت فتوضأت ثم خرجت معه الى المسجد ففتح لي باب المسجد ثم ادخل رجله اليمنى ثم قال اللهم افتح لنا باب رحمتك واعذنا من الشيطان الرجيم ثم صلى ركعتين ثم صعد المنارة فاذن ثم صلى ركعتين ثم جلس حتى اجتمع الناس ثم اقام فصلى بهم ثم جلس لا يتكلم ما يدرى ما هو فيه فسقط عليه ثعبان من السقف فتكلم بشيء لا ادري ما هو ثم شال قدمه فوضعها على رأس الثعبان فلما طلعت الشمس قال الحمد لله الذي اطلعها من مطلعها اللهم ارزقنا خيرها وخير ما طلعت عليه ثم شال رجله وامر بقتل الثعبان ثم جلس يقرأ حتى تعالى النهار ثم جاء اهل الفقه فدار الكلام بينهم الى قريب من نصف النهار ثم قام فقلت له دخلت المسجد فصليت ركعتين ثم اذنت ثم صليت ركعتين قال نعم حديث ابي ذر رضي الله عنه قال دخلت المسجد فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم صل ركعتين تحية المسجد

(۲) في القاموس السفط محركة كالجوالق او كالقفة جمعه اسفاط ۱۲ القاضي محمد شريف الدين

فلت

اخبرنا به الى ابي الوفاء سعد بن محمد الفقيه الشافعي قاضي نسف ان عبد الله بن عبد الله الرياحي ابى كان يقع في الامام ويذكر ابا هريرة عنه فاحترقت داره فقام فطلب الباب فلم يجده فاحترق معها وحين كان العبد الضعيف بعد يقسو انجمات المعرونة بقبر بيم حاها الرب الرحيم من كل ظالم رحيم سمعت عن عالم ثقة ان الامام الزاهد المعروف بعلاء الدين السخوني مصنف شرح المصابيح او لا تفسير الطيف كان يدرس مسئلة ابتلاع الشيء في اسنان الصائم فلا تر ومذهب الامام ان الفاصل مفقد ار الحمصة قال كان اسنان الامام كذا كلاما لا يرضى فلم يمر الا ايام قلائل حتى سقط اسنانه المحكمة

ذكر الزرنجري ان اعداء الامام اصحاب ابن ابي ليلى رشوا بغية مشهورة مالا على ان ترمى الامام بالزنا فجاءت اليه وقالت اذ زوجي احتضر فان تكرمت بالحضور وتلقين كلمة الشهادة وحثه على التوبة فجاءت به الى بيت فاذا فيه جماعة فقالوا له ما حملك على اتباع بغية مشهورة قبلوا لنا فجاؤا به الى ابن ابي ليلى فقال اخروا الحادثة الى اجتماع الناس غدا فذهبوا به وبها الى بيت فتوجه الامام الى الله تعالى متضرعا فقالت البغي يا امام المسلمين تبت الى الله تعالى مما رميتك به فان اصحاب ابن ابي ليلى حملوني على ذلك فاحتل على الخلاص فطلب الامام ام حماد فدخلت عليه وخلعت عليها البغية ثيابها ولبست ام حماد عنده وخرجت البغية فلم يشك الناس ان الداخلة هي الخارجة فلما كثر الزحام عند القاضي امر باحضار الامام وقال تفتي في الحلال والحرام وتقع في مثل هذا الحرام قال ما انكرت علي قال ما تصنع بامرأة معروفة فقال ماتي الامام حماد فشهد بذلك اخوانها والنسوان وكثير من الناس فبطل كيدهم

(۱) في الخلاصة عمرو بن الهيثم بن قطن ابو قطن القطعي البصري ... حدثنا شعبة وعنه احمد وابن معين وثقة النسائي ... سنة ۱۹۸ ... ولد ... سنة ۱۳۲

سقط اسنان الامام ...

قلت اذنت ثم صليت ركعتين قال ركعتي الفجر قلت فلم تتكلم حتى طلعت الشمس قال حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما من صلى ولم يتكلم الا بذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس كان كالمجاهد في سبيل الله عز وجل ❁ قلت الثعبان قال قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم آذنه ثلاثا فان ذهب والا فاقتله فآذنته فلم يذهب فتعوذت منه ثم امرت بقتله ❁ ❁ اخبرني الامام البارع الحافظ ابو حفص عمر بن محمد النسفي في كتابه الي من سمرقند ❁ اخبرنا الحافظ ابو علي الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد المستغفري النسفي انبأ ابو عمرو محمد بن احمد بن حامد النسفي انا الامام ابو محمد الحارثي حدثني عن محمد بن النضر انبأ محمد بن حفص الرجاني انبأ ابو علي انبا ابو الخطاب الجرجاني قال كنت عند ابي حنيفة وهو في مجلسه وعنده اصحابه قال فجاء غلام او شاب فالقى عليه مسئلة فاجابه فيها فقال له اخطأت يا ابا حنيفة قال فسكت ثم القى عليه ايضا فاجاب فقال اخطأت يا ابا حنيفة قال فقلت لمن حوله من اصحابه سبحان الله لا تعظمون هذا الشيخ ولا يجلونه يجيء شاب او غلام فيخطئه وانتم سكوت قال فالتفت الي ابو حنيفة فقال دعهم فاني قد عودتهم هذا من نفسي ❁ ومما قلت فيه رحمه الله

ان نعمان في الوقار لرضوى ❁ هو للجود والتعبير ماوى

كم رموه بباسقات الرواسي ❁ وهو راس فانقاس برضوى

جمجمت جوده عوادي الاعادي ❁ فانجلت عنه وهو لم يبد شكوى

ولم يتم مكرهم ❁ ❁ وذكر الامام النيسابوري ❁ عن الفضل بن موسى السيناني قيل له ما بال هؤلاء يقعون فيه قال لانه جاء بما يحتاج اليه ومالا يحتاج اليه وتكلم في كلة ولم يترك لهم شيئا فحسدوه وفيه يقول القائل

اكبا من حسد النعمان في كبد ❁ وفي رقابهم حبل من المسد

ان تمس واعيشه في يومه حسدا ❁ فانه سيف غد في عيشة رغد

وقال الحسد الوقاد دوا قده ❁ لو غده المناهي قاتل الجسد

ذابوا بوقدهم طرا ولا عجبا ❁ كذاك فعل وقود النار في الجسد

محسودهم في نعيم الله منغمس ❁ وانهم وقعوا في غمة الحسد

قد شاركوا الناس لما عمهم كمد ❁ وانهم من سرور الناس في كمد

لما راوه لحل الصعب منتظما ❁ تورطوا في عذاب واصب صعد

يقول حاسده وجلا في صفد ❁ والجيد في مسد والكبد في كبد

طلبوا ان يزلزلوه ولكن * هوثبت اذا تزلزل حسى

رابط الجاش صار في البلايا * حين لاكته مرة بعد اخرى

كان في حبه لا له كقيس * وله ايل طاعة الله ليلى

وله صومه النهار ركن * ومناجاة ربه الليل سلوى

قتل العلم اي قتل ذريع * اذ ليا ليه في التفكر احيى

وجهه في السجود اثرى ولكن * نوح ذكراه فوق هام الثريا

تم طبع الجزء الاول من هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب

في آخر يوم من شهر المحرم الحرام سنة (١٣٢١) من هجرة

خير الانام صلى الله عليه وسلم ما تعاقب الليالى و الايام

ويليه الجزء الثاني اوله الباب السادس عشر

والحمد لله رب العالمين

تم طبع الجزء الاول من هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب

في آخر يوم من شهر المحرم الحرام سنة (١٣٢١) من هجرة

خير الانام صلى الله عليه وسلم ما تعاقب الليالى والايام

ويليه الجزء الثانى اوله الفصل الخامس والحمد لله

رب العالمين

تم تم تم تم

تم تم تم

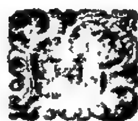
تم تم

تم

﴿ فهرس الجزء الاول من مناقب الامام الاعظم للموفق بن احمد المكى ﴾

اذا قال

﴿ تم فهرس الجزء الاول من مناقب الاعظم للموفق بن احمد المكي ﴾



﴿فهرس الجزء الاول من مناقب الامام الاعظم للامام البزازي الكردري﴾

حرف الياء

بحث البذاذة

﴿ تم فهرس الجزء الاول من مناقب الامام الاعظم للامام البزازى الكردرى ﴾

